

(١٣٦١)

الأثل والطرفاء

في كتب التراث

تفسير وحديث وأدب وطب

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ﴿وأثل﴾ [سبأ: ١٦] ، قال: " **الأثل: الطرفاء** "." (١)

"الخمط هو الأكل، فردوه عليه في إعرابه وبضم الألف والكاف من الأكل قرأت قراء الأمصار، غير نافع، فإنه كان يخفف منها والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه: ﴿ذواتي أكل﴾ بضم الألف والكاف لإجماع الحجة من القراء عليه، وبتنوين أكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراء الأمصار، من غير أن أرى خطأ قراءة من قرأ ذلك بإضافته إلى الخمط؛ وذلك في إضافته وترك إضافته، نظير قول العرب: في بستان فلان أعناب كرم وأعناب كرم، فتضيف أحيانا الأعناب إلى الكرم، لأنها منه، وتنون أحيانا، ثم تترجم بالكرم عنها، إذ كانت الأعناب ثمر الكرم **وأما الأثل فإنه** يقال له الطرفاء؛ وقيل: شجر شبيه بالطرفاء، غير أنه أعظم منها وقيل: إنها السمر." (٢)

"حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا يحيى، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ [ص: ٤٤] قال: «هو الأثل»." (٣)

": قال احمد بن حنبل : لا بأس أن يكون الإمام أعلا مما عليه أصحابهلهذا الحديث ، ومالك يمنعه ، ١ وما تقدم من هذا وما يجوز منه وما يمغ .وفى هذا الحديث(١) المنبر مشتق من النبر ، وهو الارتفع –(٢) طرفاء الغابة : **الطرفاء شجر** ، وهما أربعة أصناف : منها ال الثل ، الواحدة طرفا ة ، والغابة : غجضة فات شجر كثير من عوالى المدينة .(٣) الذى فى المطبوعة : صلاته .(٤) دفعأ للغرور .(٥) من ت ٤٧٨.كتاب المساجد / باب جواز الخطوة والخطوتين فى الصلاة٤٥ – (١٠٠٠!دثنا قتيبة ثن سعيد ، حدثنا يعقوب بن عبد الرخمن بن محمد بنعبد الله بن عبد ، القارى القرشى ، حدثنى أبو حازم ؛ أن رجالأ أ توا سهل بن سعد .ح قال : وحد ، شا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب وابن ابى عمر .قالوا : حدثنا شفيان ابن عيينة ، عن الى حازيم ؛ قال : اتوا سهل بن سعد فسالوه : من اى شيء مئبر التبى (صلى الله عليه وسلم) ؟ وساقوا الحديث .نحو حديث ابن أبى حازبم .اتخاذ المنبر وسنته] (١) للخطبة

---

(١) تفسير الطبري ٢٥٧/١٩

(٢) تفسير الطبري ٢٥٧/١٩

(٣) تفسير الطبري ١١٢/٢٠

، وسنذكر ذلك فى موضعه من صلاة الجمعة ، وفى صلاته – عليه السلام – بهم ، تمام تعليمه بالفعل والعمل – عليه السلام – إذ كان لا يرى ذلك من عمله إلا من اكتنفه فى الصلاة ، قيل : فلما صعد المنبر لم يخف على أحد ممن خلفه / شيء من هياته وآدابه فى الصلاة .(١) سقط من الأصل ، واستدرك فما الهامة .كتاب المساجد / باب كراهة الاختصار فى الصلاة٤٧٩(١١) باب كراهة الاختصار فى الصلاة٤٦ – (٥٤٥) وحدثنى الحكم بن موسى القنطرى ، حدثنا عبد الله بن المبارك .ح." [1]

"ومما تجدر الإشارة إليه أن الإحاطة بجميع النظائر و الوجوه الحديثية عمل غير يسير، كون أحاديثه صلى الله عليه وسلم تعد بعشرات الآلاف. وحسبي في هذا المبحث أن أثير هذا الموضوع بعرض نماذج مختارة كما أسلفت. و يكون مدار البحث و العرض في هذا الموضوع هو أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم القولية أصالة و اعتمادا، و غيرها من الأحاديث اعتضادا. هذا وقت خرجت كل الأحاديث الواردة في هذا المبحث من أصولها، فذكرت الكتاب و الباب و رقم الحديث. و أما باقي المعلومات فعزوتها إلى مصادرها. مادة (أ – ث – ر) فالأثر: هو بقية الشيء. و الأثر : الأجل أخرج مسلم في باب رفع الأمانة عن حذيفة بن اليمان قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الأمانة قال : " ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل والوكت ... " . والوكت :الأثر اليسير . و أخرج مسلم في البر و الصلة، قال رسول الہلهصلى الله عليه وسلم : " من أحب أن يبسط له في رزقه و ينشأ له في أثره، فليصل رحمه " . قال النووي (رحمه الله) : والأثر : الأجل ، لأنه تابع للحياة في أثرها . مادة (أ – ث – ل) الأثل = شجر الطرفاء أو يشبهه والتأثل = اتخاذ أصل مال. – أخرج البخاري في الصلاة عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد ، من أي شيء المنبر؟ فقال : ما بقي من الناس أعلم مني، هو من أثل الغابة ، عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر رحمه الله:الأثل: شجر معروف. قال القاضي عياض : هو شجر يشبه الطرفاء أعظم منه، وقيل هو الطرفاء نفسها . – وفي فرض الخمس ذكر البخاري حديث أبي قتادة (الحارث بن ربيع) قال : فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام . قال الرازي : الأثل : شجر وهو نوع من الطرفاء ، الواحدة (أثلة)، وأثلة الشيء : أصله. والتأثل :اتخاذ أصل مال . مادة (أ – ث – م) كلمة أثم = لها مدلولات منها : – الإثم وهو الذنب. وقد أثم بالكسر ، إثما و مأثما، إذا وقع." [2]

---

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض، ٢/٢٦٦

(٢) الوجوه والنظائر الحديثية وأثرها في فقه الحديث، ص/٤

"حدثنا بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل * أن النبي – عليه الصلاة والسلام – أرسل إلى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار قال لها مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر فأمرت عبدها فذهب فقطع **من الطرفاء فصنع** له منبرا فلما قضاه أرسلت إلى النبي – عليه الصلاة والسلام – أنه قد قضاه قال – عليه الصلاة والسلام – أرسلي به إلي فجاؤوا به فاحتمله النبي – عليه الصلاة والسلام – فوضعه حيث ترون \١١\

البخاري في صحيحه ج٢/ص٩٠٨ ح٢٤٣٠." [١]

"قلت : هذا الحديث أصل في بيان مقادير ما يحتمل من الأموال المواساة وإيجاب الصدقة فيها وإسقاطها عن القليل الذي لا يحتملها لئلا يجحف بأرباب الأموال ولا يبخس الفقراء حقوقهم وجعلت هذه المقادير أصولا وأنصبة إذا بلغتها أنواع هذه الأموال وجب فيها الحق ، والذود اسم العدد من الإبل غير كثير ويقال أنه ما بين الثلاث إلى العشر ولا واحد للذود من لفظه ؛ وإنما يقال للواحد منها بعير كما قيل للواحدة من النساء امرأة ، والعرب تقول الذود إلى الذود إبل وأما الوسق فهو ستون صاعا . قال الشاعر يصف مطيته وهوأبووجزة :راحت بستين وسقا في حقيبتها ......ما حملت مثلها أنثى ولا ذكروهذا لم يريد أنها حملت هذه الأوساق بأعيانها فإن شيئا من المطايا لا يحمل هذا القدر وإنما مدح بعض الملوك فأجازه بستين وسقا إلى عامله وصك له بها فحمل الكتاب في حقيبته فهذا تفسير الوسق .وأما الكر فهو اثنا عشر وسقا والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف والصاع خمسة أرطال وثلث فهذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم المشهور عند أهل الحجاز ، والصاع في مذهب أهل العراق ثمانية أرطال والأواقي أوقية وهي أربعون درهما يقال أوقية وأواقي مشددة الياء ، وقد يخفف الياء أيضا فيقال أواق كما يقال أضحية وأضاحي وأضاح ولا يقال آواق كما ترويه العامة ممدودة الألف لأنها جمع أوق .وقد يستدل بهذا الحديث من يرى أن الصدقة لا تجب في شيء من الخضراوات لأنه زعم أنها لا توسق ودليل الخبر أن الزكاة إنما تجب فيما يوسقويكال من الحبوب والثمار دون ما لا يكال من الفواكه والخضر ونحوها وعليه عامة أهل العلم إلا أن أبا حنيفة رأى الصدقة فيها وفي كل ما أخرجته الأرض إلا أنه **استثنى الطرفاء والقصب** الفارسي والحشيش وما في معناه .وفيه بيان أن النوع الذي فيه الصدقة من الحبوب والثمار لا يجب فيها شيء حتى يبلغ خمسة أوسق .." [٢]

---

(١) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١/١٢٨٣١

(٢) تفسير سنن أبي داود (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي، ١/٢٨٩

"قوله : من أثل الغابة ، بفتح الهمزة ، وسكون الثاء ، وهو شجر يشبه الطرفاء أعظم منه ، وقيل : هو الطرفاء ٠قوله : إنه لأول مال تأثلته ، أي اتخذته أصلا ، وأثلة الشيء بضم الهمزة وسكون الثاء أصله ، ومثله قوله : غير متأثل مالا ٠أ ث م :قوله : وأخبر بها معاذ عند موته تأثما ، أي تحرجا وخوفا من الإثم ، ومثله : فلما كان الإسلام تأثموا منه ، أي خافوا الإثم ، وفي الحالف يحلف بالطلاق ، ثم يأثم ، أي يحنث ٠وقوله : آثم عند الله ، ممدود الهمزة ، أي أعظم إثما ، وكرهت أن أوثمكم ، أي أدخل / عليكم الإثم بسبب ما يدخل عليكم من المشقة والحرج ، فإن مع ذلك التسخط ، ٣ ب وكراهة الطاعة ، كما جاء في الحديث الآخر : أحرجكم ، وذكر الإثمد ، بكسر الهمزة ، وهو حجر يصنع منه الكحل معلوم ٠الهمزة مع الجيمأ ج ج :قوله : نار تأجج ، بفتح التاء ، أي تشتعل ، أجت النار أجيجا ٠ ... ...أ ج ر :قوله : اللهم آجرني في مصيبتي ، بمد الهمزة ، وتسكينها ، وضم الجيم ٠وقوله : أجره الله بالوجهين أيضا ، يقال : أجره الله بالقصر ، يأجره بالضم ، وآجره ، لغتان ، وأنكر الأصمعي المد ، وكذلك الإجارة للأجير أيضا ، فأما قوله : أجرنا من أجرت يا أم هانئ ، وأجرنا أبا بكر ، فليس من هذا ، هو من الجوار، أجار يجير ٠ ....أ ج ل :قوله : أن تقتل ولدك أجل أن يأكل معك ، بفتح الهمزة ، وسكون الجيم ، وفي النهي عن المناجاة أجل أن يحزنه ، مثله كله بمعنى من أجل ، أي بسبب ، وقيل فيه : إجل بكسر الهمزة أيضا ، وهما صحيحان ، وجاء في حديث : أجل ، بفتح الجيم والهمزة ، وسكون اللام ، بمعنى نعم ، وكذلك الأجل الذي هو منتهى المدة .وقوله : غدا مؤجلون ، من الأجل أيضا ، والغاية ٠." (١)

"٨٦٦ – قوله : (أن رجالا أتوا سهل بن سعد)لم أقف على أسمائهم .قوله : (امتروا)من المماراة وهي المجادلة ، وقال الكرماني : من الامتراء وهو الشك ، ويؤيد الأول قوله في رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عند مسلم " أن تماروا " فإن معناه تجادلوا ، قال الراغب : الامتراء والمماراة المجادلة ، ومنه (فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا) . وقال أيضا : المرية التردد في الشيء ، ومنه (فلا تكن في مرية من لقائه) .قوله : (والله إني لأعرف مما هو)فيه القسم على الشيء لإرادة تأكيده للسامع ، وفي قوله " ولقد رأيته أول يوم وضع ، وأول يوم جلس عليه " زيادة على السؤال ، لكن فائدته إعلامهم بقوة معرفته بما سألوه عنه ، وقد تقدم في باب الصلاة على المنبر أن سهلا قال " ما بقي أحد أعلم به مني " .قوله : (أرسل إلخ)هو شرح الجواب .قوله : (إلى فلانة امرأة من الأنصار)في رواية أبي غسان عن أبي حازم " امرأة من

---

(١) الجزء الآول مشكل الصحيحين لابن قرقول، ص/٥

المهاجرين "كما سيأتي في الهبة ، وهو وهم من أبي غسان لإطباق أصحاب أبي حازم على قولهم " من الأنصار " ، وكذا قال أيمن عن جابر كما سيأتي في علامات النبوة ، وقد تقدم الكلام على اسمها في " باب الصلاة على المنبر " في أوائل الصلاة .قوله : (مري غلامك النجار)سماه عباس بن سهل عن أبيه فيما أخرجه قاسم بن أصبغ وأبو سعد في " شرف المصطفى " جميعا من طريق يحيى بن بكير عن ابن لهيعة حدثني عمارة بن غزية عنه ولفظه "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى خشبة ، فلما كثر الناس قيل له : لو كنت جعلت منبرا . قال وكان بالمدينة نجار واحد يقال له ميمون " فذكر الحديث ، وأخرجه ابن سعد من رواية سعيد بن سعد الأنصاري عن ابن عباس نحو هذا السياق ولكن لم يسمه ، وفي الطبراني من طريق أبي عبد الله الغفاري " سمعت سهل بن سعد يقول :كنت جالسا مع خال لي من الأنصار . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اخرج إلى الغابة وأتني من خشبها فاعمل لي منبرا " الحديث . وجاء في صانع المنبر أقوال أخرى : أحدها اسمه إبراهيم ، أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق أبي نضرة عن جابر . وفي إسناده العلاء بن مسلمة الرواس وهو متروك ، ثانيها باقول بموحدة وقاف مضمومة ، رواه عبد الرزاق بإسناد ضعيف منقطع ، ووصله أبو نعيم في المعرفة لكن قال باقوم آخره ميم وإسناده ضعيف أيضا . ثالثها صباح بضم المهملة بعدها موحدة خفيفة وآخره مهملة أيضا ذكره ابن بشكوال بإسناد شديد الانقطاع . رابعها قبيصة أو قبيصة المخزومي مولاهم ، ذكره عمر بن شبة في " الصحابة " بإسناد مرسل . خامسها كلاب مولى العباس كما سيأتي . سادسها تميم الداري رواه أبو داود مختصرا والحسن بن سفيان والبيهقي من طريق أبي عاصم عن عبد العزيز ابن أبي رواد " عن نافع عن ابن عمر أن تميما الداري قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثر لحمه : ألا نتخذ لك منبرا يحمل عظامك ؟ قال : بلى ، فاتخذ له منبرا " الحديث وإسناده جيد ، وسيأتي ذكره في علامات النبوة ، فإن البخاري أشار إليه ثم ، وروى ابن سعد في " الطبقات " من حديث أبي هريرة " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو مستند إلى جذع فقال : إن القيام قد شق علي . فقال له تميم الداري : ألا أعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام ؟ فشاور النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في ذلك فرأوا أن يتخذه ، فقال العباس بن عبد المطلب : إن لي غلاما يقال له كلاب أعمل الناس ، فقال : مره أن يعمل " الحديث رجاله ثقات إلا الواقدي . سابعها ميناء ذكره ابن بشكوال عن الزبير بن بكار " حدثني إسماعيل – هو ابن أبي أويس – عن أبيه قال : عمل المنبر غلام لامرأة من الأنصار من بني سلمة – أو من بني ساعدة أو امرأة لرجل منهم – يقال له ميناء " انتهى . وهذا يحتمل أن يعود الضمير فيه على الأقرب فيكون ميناء اسم زوج المرأة ،

وهو بخلاف ما حكيناه في " باب الصلاة على المنبر والسطوح " عن ابن التين أن المنبر عمله غلام سعد بن عبادة ، وجوزنا أن تكون المرأة زوج سعد . وليس في جميع هذه الروايات التي سمي فيها النجار شيء قوي السند إلا حديث ابن عمر ، وليس فيه التصريح بأن الذي اتخذ المنبر تميم الداري ، بل قد تبين من رواية ابن سعد أن تميما لم يعمله . وأشبه الأقوال بالصواب قول من قال هو ميمون لكون الإسناد من طريق سهل بن سعد أيضا وأما الأقوال الأخرى فلا اعتداد بها لوهائها . ويبعد جدا أن يجمع بينها بأن النجار كانت له أسماء متعددة . وأما احتمال كون الجميع اشتركوا في عمله فيمنع منه قوله في كثير من الروايات السابقة " لم يكن بالمدينة إلا نجار واحد " إلا إن كان يحمل على أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه فيمكن والله أعلم . ووقع عند الترمذي وابن خزيمة وصححاه من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يخطب ، فجاء إليه رومي فقال : ألا أصنع لك منبرا " الحديث ، ولم يسمه يحتمل أن يكون المراد بالرومي تميم الداري لأنه كان كثير السفر إلى أرض الروم . وقد عرف مما تقدم سبب عمل المنبر ، وجزم ابن سعد بأن ذلك كان في السنة السابعة ، وفيه نظر لذكر العباس وتميم فيه وكان قدوم العباس بعد الفتح في آخر سنة ثمان ، وقدوم تميم سنة تسع . وجزم ابن النجار بأن عمله كان سنة ثمان ، وفيه نظر أيضا لما ورد في حديث الإفك في الصحيحين عن عائشة قالت " فثار الحيان الأوس والخزرج حتى كادوا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فنزل فخفضهم حتى سكتوا " فإن حمل على التجوز في ذكر المنبر وإلا فهو أصح مما مضى . وحكى بعض أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطب على منبر من طين قبل أن يتخذ المنبر الذي من خشب ، ويعكر عليه أن في الأحاديث الصحيحة أنه كان يستند إلى الجذع إذا خطب ، ولم يزل المنبر على حاله ثلاث درجات حتى زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات من أسفله ، وكان سبب ذلك ما حكاه الزبير بن بكار في أخبار المدينة بإسناده إلى حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال " بعث معاوية إلى مروان – وهو عامله على المدينة – أن يحمل إليه المنبر ، فأمر به فقلع ، فأظلمت المدينة ، فخرج مروان فخطب وقال : إنما أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه ، فدعا نجارا ، وكان ثلاث درجات فزاد فيه الزيادة التي هي عليها اليوم " ، ورواه من وجه آخر قال : فكسفت الشمس حتى رأينا النجوم وقال " فزاد فيه ست درجات وقال : إنما زدت فيه حين كثر الناس " قال ابن النجار وغيره : استمر على ذلك إلا ما أصلح منه إلى أن احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستمائة فاحترق ، ثم جدد المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبرا ، ثم أرسل الظاهر

بيبرس بعد عشر سنين منبرا فأزيل منبر المظفر ، فلم يزل إلى هذا العصر فأرسل الملك المؤيد سنة عشرين وثمانمائة منبرا جديدا ، وكان أرسل في سنة ثماني عشرة منبرا جديدا إلى مكة أيضا ، شكر الله له صالح عمله آمين .قوله : (فعملها من طرفاء الغابة)في رواية سفيان عن أبي حازم " من أثلة الغابة "كما تقدم في أوائل الصلاة ، ولا مغايرة بينهما **فإن الأثل هو الطرفاء وقيل يشبه الطرفاء وهو** أعظم منه ، والغابة بالمعجمة وتخفيف الموحدة موضع من عوالي المدينة جهة الشام ، وهي اسم قرية بالبحرين أيضا ، وأصلها كل شجر ملتف .قوله : (فأرسلت)أي المرأة تعلم بأنه فرغ .قوله : (فأمر بها فوضعت)أنث لإرادة الأعواد والدرجات ، ففي رواية مسلم من طريق عبد العزيز بن أبي حازم " فعمل له هذا الدرجات الثلاث " .قوله : (ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها)أي على الأعواد ، وكانت صلاته على الدرجة العليا من المنبر .قوله :(وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى)لم يذكر القيام بعد الركوع في هذه الرواية وكذا لم يذكر القراءة بعد التكبيرة ، وقد تبين ذلك في رواية سفيان عن أبي حازم ولفظه "كبر فقرأ وركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى " والقهقرى بالقصر المشي إلى خلف . والحامل عليه المحافظة على استقبال القبلة ، وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني " فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر " فأفادت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة .قوله : (في أصل المنبر)أي على الأرض إلى جنب الدرجة السفلى منه .قوله : (ثم عاد)زاد مسلم من رواية عبد العزيز حتى فرغ من صلاتهقوله : (ولتعلموا)بكسر اللام وفتح المثناة وتشديد اللام أي لتتعلموا ، وعرف منه أن الحكمة في صلاته في أعلى المنبر ليراه من قد يخفى عليه رؤيته إذا صلى على الأرض ويستفاد منه أن من فعل شيئا يخالف العادة أن يبين حكمته لأصحابه . وفيه مشروعية الخطبة على المنبر لكل خطيب خليفة كان أو غيره . وفيه جواز قصد تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل ، وجواز العمل اليسير في الصلاة ، وكذا الكثير إن تفرق ، وقد تقدم البحث فيه وكذا في جواز ارتفاع الإمام في " باب الصلاة في السطوح " وفيه استحباب اتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه ، واستحباب الافتتاح بالصلاة في كل شيء جديد إما شكرا وإما تبركا . وقال ابن بطال : إن كان الخطيب هو الخليفة فسنته أن يخطب على المنبر ، وإن كان غيره يخير بين أن يقوم على المنبر أو على الأرض . وتعقبه الزين ابن المنير بأن هذا خارج عن مقصود الترجمة ولأنه إخبار عن شيء أحدثه بعض الخلفاء ، فإن كان من الخلفاء الراشدين فهو سنة متبعة ، وإن كان من غيرهم فهو بالبدعة أشبه منه بالسنة . قلت : ولعل هذا هو حكمة هذه الترجمة ، أشار بها إلى أن هذا التفصيل غير مستحب ، ولعل مراد من استحبه أن الأصل أن لا يرتفع الإمام عن

المأمومين . ولا يلزم من مشروعية ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لمن ولي الخلافة أن يشرع لمن جاء بعدهم ، وحجة الجمهور وجود الاشتراك في وعظ السامعين وتعليمهم بعض أمور الدين ، والله الموفق .." (١)

"قوله : (باب ذات عرق لأهل العراق)هي بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ، سمي بذلك لأن فيه عرقا وهو الجبل الصغير ، وهي أرض سبخة تنبت الطرفاء ، بينها وبين مكة مرحلتان ، والمسافة اثنان وأربعون ميلا وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة .." (٢)

"قوله . (سورة سبأ – بسم الله الرحمن الرحيم)سقط لفظ " سورة والبسملة " لغير أبي ذر . وهذه السورة سميت بقوله فيها : (لقد كان لسبأ في مساكنهم) الآية ، قال ابن إسحاق وغيره : هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال : " أنزل في سبأ ما أنزل ، فقال رجل : يا رسول الله وما سبأ ، أرض أو امرأة ؟ قال : ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب ، فتيامن ستة وتشاءم أربعة " الحديث . قال : " وفي الباب عن ابن عباس " . قلت . حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم . وأخرج ابن أبي حاتم في حديث فروة زيادة أنه قال : " يا رسول الله إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية ، وإني أخشى أن يرتدوا فأقاتلهم ، قال : ما أمرت فيهم بشيء ، فنزلت : (لقد كان لسبأ في مساكنهم) الآيات . فقال له رجل : يا رسول الله ، وما سبأ " فذكره . وأخرج ابن عبد البر في " الأنساب " له شاهدا من حديث تميم الداري . وأصله قصة سبأ . وقد ذكرها ابن إسحاق مطولة في أول السيرة النبوية . وأخرج بعضها ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة ، وأخرجها أيضا من طريق السدي مطولا .قوله : (معاجزين مسابقين ، بمعجزين بفائتين ، معاجزي مسابقي ، سبقوا فاتوا ، لا يعجزون لا يفوتون ، يسبقونا يعجزونا . قوله : بمعجزين بفائتين ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه)أما قوله معاجزين مسابقين فقال أبو عبيدة في قوله : (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) أي مسابقين ، يقال : ما أنت بمعجزي أي سابقي . وهذا اللفظ أي " معاجزين " على إحدى القراءتين ، وهي قراءة الأكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج ، والقراءة الأخرى لابن كثير وأبي عمرو " معجزين " بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بمعناها ، وقيل : معنى معاجزين معاندين ومغالبين ، ومعنى معجزين ناسبين غيرهم إلى العجز . وأما قوله : " بمعجزين " فلعله

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ٣٢٦/٣

(٢) فتح الباري لابن حجر، ١٧٠/٥

أشار إلى قوله في سورة العنكبوت (وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء) وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه . وأما قوله : " معاجزي مسابقي " فسقط من رواية الأصيلي وكريمة وثبت عندهما " معاجزين مغالبين " وتكرر لهما بعد ، وقد ظهر أنه بقية كلام أبي عبيدة كما قدمته . وأما قوله : " سبقوا إلخ " فقال أبو عبيدة في سورة الأنفال في قوله : (ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا) مجازه فاتوا (إنهم لا يعجزون) أي لا يفوتون . وأما قوله : " يسبقونا " فأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا) أي يعجزونا . وأما قوله : " بمعجزين بفائتين " فكذا وقع مكررا في رواية أبي ذر وحده ، وسقط للباقين . وأما قوله : " معاجزين مغالبين إلخ . فقال الفراء : معناه معاندين . وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : " معاجزين " قال : مراغمين . وكلها بمعنى .قوله : (معشار : عشر)قال أبو عبيدة في قوله تعالى : (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) أي عشر ما أعطيناهم ، وقال الفراء : المعنى وما بلغ أهل مكة معشار الذين أهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد ، والمعشار العشر .قوله : (يقال الأكل الثمرة)قال أبو عبيدة في قوله تعالى : (ذواتي أكل خمط وأثل) قال : الخمط هو كل شجر ذي شوك ، والأكل الجنى أي بفتح الجيم مقصور وهو بمعنى الثمرة .قوله : (باعد وبعد واحد)قال أبو عبيدة في قوله تعالى : (قالوا ربنا باعد بين أسفارنا) مجازه مجاز الدعاء ، وقرأه قوم " بعد " يعني بالتشديد . قلت : قراءة باعد للجمهور ، وقرأه " بعد " أبو عمرو وابن كثير وهشام .قوله : (وقال مجاهد : لا يعزب لا يغيب)وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بهذا .قوله : (سيل العرم السد)كذا للأكثر بضم المهملة وتشديد الدال ، ولأبي ذر عن الحموي الشديد بمعجمة وزن عظيم .قوله : (فشقه)كذا للأكثر بمعجمة قبل القاف الثقيلة ، وذكر عياض أن في رواية أبي ذر " فبثقه " بموحدة ثم مثلثة قبل القاف الخفيفة ، قال : وهو الوجه ، تقول بثقت النهر إذا كسرته لتصرفه عن مجراه .قوله : (فارتفعتا عن الجنبتين)كذا للأكثر بفتح الجيم والنون الخفيفة بعدها موحدة ثم مثناة فوقانية ثم تحتانية ثم نون ، ولأبي ذر عن الحموي بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة . واستشكل هذا الترتيب لأن السياق يقتضي أن يقول : ارتفع الماء على الجنتين ، وارتفعت الجنتان عن الماء . وأجيب بأن المراد من الارتفاع الزوال أي ارتفع اسم الجنة منهما ، فالتقدير : فارتفعت الجنتان عن كونهما جنتين . وتسمية ما بدلوا به جنتين على سبيل المشاكلة .قوله : (ولم يكن الماء الأحمر من السد)كذا للأكثر بضم المهملة وتشديد الدال ، وللمستملي من السيل ، وعند الإسماعيلي من السيول . وهذا الأثر عن مجاهد وصله الفريابي أيضا وقال " السد " في

الموضعين فقال : " فشقه " بالمعجمة والقاف الثقيلة ، وقال : " على الجنتين " تثنية جنة كما للأكثر في المواضع كلها .قوله : (وقال عمرو بن شرحبيل ؛ العرم المسناة بلحن أهل اليمن ، وقال غيره . العرم الوادي)أما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء ، واللحن اللغة ، والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون ، وضبط في أصل الأصيلي ، بفتح الميم وسكون المهملة ، قال ابن التين : المراد بها ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الأرض " وكأنه أخذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب " . وقال الفراء : العرم المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة أبواب منها ، فيسيبون من ذلك الماء من الباب الأول ثم الثاني ثم الآخر ، ولا ينفذ حتى يرجع الماء السنة المقبلة ، وكانوا أنعم قوم ، فلما أعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بثق الله عليهم تلك المسناة ، فغرقت أرضهم ودقت الرمل بيوتهم ومزقوا كل ممزق ، حتى صار تمزيقهم عند العرب مثلا يقولون : " تفرقوا أيدي سبأ " . وأما قول غيره : فأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه قال : العرم اسم الوادي ، وقيل : العرم اسم الجرذ الذي خرب السد ، وقيل : هو صفة السيل مأخوذ من العرامة ، وقيل : اسم المطر الكثير . وقال أبو حاتم : هو جمع لا واحد له من لفظه . وقال أبو عبيدة : سيل العرم واحدتها عرمة ، وهو بناء يحبس به الماء يبنى فيشرف به على الماء في وسط الأرض ، ويترك فيه سبيل للسفينة ، فتلك العرمات واحدتها عرمة .قوله : (السابغات الدروع)قال أبو عبيدة في قوله : (أن اعمل سابغات) أي دروعا واسعة طويلة .قوله : (وقال مجاهد : يجازي يعاقب)وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه ، ومن طريق طاوس قال : هو المناقشة في الحساب ، ومن نوقش الحساب عذب ، وهو الكافر لا يغفر له .(تنبيه) :قيل : إن هذه الآية أرجى آية في كتاب الله من جهة الحصر في الكفر ، فمفهومه أن غير الكفر بخلاف ذلك . ومثله (إن العذاب على من كذب وتولى) وقيل : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، وقيل : (فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) ، وقيل : (كل يعمل على شاكلته) وقيل : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) الآية ، وقيل : آية الدين ، وقيل : (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) وهذا الأخير نقله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الإفك ، وفي كتاب الإيمان من " مستدرك الحاكم " عن ابن عباس قوله تعالى : (ولكن ليطمئن قلبي) .قوله : (أعظكم بواحدة : بطاعة الله ، مثنى وفرادى واحد واثنين)وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا .قوله : (التناوش : الرد من الآخرة إلى الدنيا)وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ (وأنى لهما التناوش) قال : رد من مكان بعيد من الآخرة إلى الدنيا . وعند الحاكم من طريق التميمي عن

ابن عباس في قوله : (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) قال : يسألون الرد ، وليس بحين رد .قوله : (وبين ما يشتهون : من مال أو ولد أو زهرة)وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله ، ولم يقل . " أو زهرة " .قوله : (بأشياعهم : بأمثالهم)وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ : كما فعل بأشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم .قوله : (وقال ابن عباس : كالجواب كالجوبة من الأرض)تقدم هذا في أحاديث الأنبياء ، قيل : الجوابي في اللغة جمع جابية وهو الحوض الذي يجبى فيه الشيء أي يجمع ، وأما الجوبة من الأرض فهي الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير الجوابي بها ، وأجيب باحتمال أن يكون فسر الجابية بالجوبة ولم يرد أن اشتقاقهما واحد .قوله : (الخمط الأراك ، **والأثل الطرفاء**؛ العرم الشديد)سقط الكلام الأخير للنسفي ، وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مفرقا .." (١)

"٥٢٠٧ – قوله : (حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد)كذا أخرج هنا ، وفي غير موضع عن يحيى بن حماد " بواسطة " ، وأخرج عنه في هجرة الحبشة بغير واسطة . والحسن بن مدرك كان صهر يحيى بن حماد فكان عنده عنه ما ليس عند غيره ، ولهذا لم يخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عوانة ، ولا وجد له أبو نعيم إسنادا غير إسناد البخاري فأخرجه في " المستخرج " من طريق الفربري عن البخاري ثم قال : رواه البخاري عن الحسن بن مدرك ، ويقال إنه حديثه ، يعني أنه تفرد به .قوله : (رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك)تقدم في فرض الخمس من طريق أبي حمزة السكري " عن عاصم قال : رأيت القدح وشربت منه " ، وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي حمزة ثم قال " قال علي بن الحسن : وأنا رأيت القدح وشربت منه " وذكر القرطبي في " مختصر البخاري " أنه رأى في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري " قال أبو عبد الله البخاري : رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت منه ، وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف " .قوله : (وكان قد انصدع)أي انشق .قوله : (فسلسله بفضة)أي وصل بعضه ببعض ، وظاهره أن الذي وصله هو أنس ، ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ظاهر رواية أبي حمزة المذكورة بلفظ " إن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة " لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بلفظ " انصدع فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة . قال – يعني أنسا – هو الذي فعل ذلك " . قال البيهقي كذا في سياق الحديث ، فما أدري من قاله من رواته هل هو موسى بن هارون أو غيره . قلت : لم يتعين

(١) فتح الباري لابن حجر، ٣٤١/١٣

من هذه الرواية من قال هذا وهو " جعلت " بضم التاء على أنه ضمير القائل وهو أنس ، بل يجوز أن يكون جعلت بضم أوله على البناء للمجهول فتساوي الرواية التي في الصحيح . ووقع لأحمد من طريق شريك عن عاصم " رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة " وهذا أيضا يحتمل . والشعب بفتح المعجمة وسكون العين المهملة هو الصدع ، وكأنه سد الشقوق بخيوط من فضة فصارت مثل السلسلة .قوله : (وهو قدح جيد عريض من نضار)القائل هو عاصم راويه ، والعريض الذي ليس بمتطاول بل يكون طوله أقصر من عمقه ، والنضار بضم النون وتخفيف الضاد المعجمة الخالص من العود ومن كل شيء ، ويقال أصله من شجر النبع ، وقيل : **من الأثل** ، ولونه يميل إلى الصفرة ، وقال أبو حنيفة الدينوري : هو أجود الخشب للآنية . وقال في " المحكم " النضار التبر والخشب .قوله : (قال)أي عاصم(قال أنس : لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا)وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس " لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن " وقد تقدمت صفة النبيذ الذي كان يشربه ، وأنه نقيع التمر أو الزبيب .قوله : (قال)أي عاصم(وقال ابن سيرين)هو محمد ، وقد فصل أبو عوانة في روايته هذه ما حمله عاصم عن أنس مما حمله عن ابن سيرين ، ولم يقع ذلك في رواية أبي حمزة الماضية .قوله : (إنه كان فيه حلقة من حديد ، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة)هو شك من الراوي ، ويحتمل أن يكون التردد من أنس عند إرادة ذلك أو استشارته أبا طلحة فيه .قوله : (فقال له أبو طلحة)هو الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس .قوله : (لا تغيرن)كذا للأكثر بالتوكيد ، وللكشميهني " لا تغير " بصيغة النهي بغير تأكيد ، وكلام أبي طلحة هذا إن كان ابن سيرين سمعه من أنس وإلا فيكون أرسله عن أبي طلحة لأنه لم يلقه ، وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة وكذلك السلسلة والحلقة ، وهو أيضا مما اختلف فيه . قال الخطابي : منعه مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين ، وهو قول مالك والليث . وعن مالك : يجوز من الفضة إن كان يسيرا . وكرهه الشافعي قال : لئلا يكون شاربا على فضة ، فأخذ بعضهم منه أن الكراهة تختص بما إذا كانت الفضة في موضع الشرب ، وبذلك صرح الحنفية . وقال به أحمد وإسحاق وأبو ثور . وقال ابن المنذر تبعا لأبي عبيد : المفضض ليس هو إناء فضة . والذي تقرر عند الشافعية أن الضبة إن كانت من الفضة وهي كبيرة للزينة تحرم ، أو للحاجة فتجوز مطلقا ، وتحرم ضبة الذهب مطلقا . ومنهم من سوى بين ضبتي الفضة والذهب . وأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن ابن عمر بنحو حديث أم سلمة وزاد فيه " أو في إناء فيه شيء من ذلك " فإنه

معلول بجهالة حال إبراهيم بن عبد الله بن مطيع وولده ، قال البيهقي : الصواب ما رواه عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر موقوفا أنه " كان لا يشرب في قدح فيه ضبة فضة " وقد أخرج الطبراني في " الأوسط " من حديث أم عطية " أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب وتفضيض الأقداح ، ثم رخص في تفضيض الأقداح " وهذا لو ثبت لكان حجة في الجواز ، لكن في سنده من لا يعرف . واستدل بقوله " أو إناء فيه شيء من ذلك " على تحريم الإناء من النحاس أو الحديد المطلي بالذهب أو الفضة ، والصحيح عند الشافعية إن كان يحصل منه بالعرض على النار حرم ، وإلا فوجهان أصحهما لا ، وفي العكس وجهان كذلك ، ولو غلف إناء الذهب أو الفضة بالنحاس مثلا ظاهرا وباطنا فكذلك . وجزم إمام الحرمين أنه لا يحرم كحشو الجبة التي من القطن مثلا بالحرير ، واستدل بجواز اتخاذ السلسلة والحلقة أنه يجوز أن يتخذ للإناء رأس منفصل عنه ، وهذا ما نقله المتولي والبغوي والخوارزمي ، وقال الرافعي : فيه نظر . وقال النووي في " شرح المهذب " : ينبغي أن يجعل كالتضبيب ويجري فيه الخلاف والتفصيل . واختلفوا في ضابط الصغر في ذلك فقيل : العرف وهو الأصح ، وقيل : ما يلمع على بعد كبير وما لا فصغير ، وقيل : ما استوعب جزءا من الإناء كأسفله أو عروته أو شفته كبير ، وما لا فلا . ومتى شك فالأصل الإباحة . والله أعلم .." (١)

"٧٧٣٣٤ - ح (دثنا علي بن عبد الله) قال حدثنا (سفيان) قال حدثنا (أبو حازم) قال (سألوا سهل بن سعد) من أي شيء المنبر فقال ما بقي بالناس أعلم مني هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله وقام عليه رسول الله حين عمل ووضع فاستقبل القبلة كبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه (الحديث ٧٧٣ - أطرافه في ٨٤٤ ٧١٩ ٤٩٠٢ ٩٦٥٢)مطابقته للترجمة ظاهرةذكر رجاله وهم أربعة الأول علي بن عبد الله هو ابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث أبو حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة بن دينار الرابع سهل بن سعد الساعدي آخر من مات من الصحابة بالمدينةذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وصيغة الإخبار كذلك في موضع وفيه السؤال وفيه أن رواته ما بين بصري ومكي ومدنيذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في الصلاة عن قتيبة وكذلك أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي عن قتيبة وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب عن علي بن المديني وأخرجه ابن ماجة فيه عن أحمد

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١٢٣/١٦

بن ثابت الجحدري عنه بهذكر لغاته ومعانيه قوله من أي شيء أي من أي عود واللام في المنبر للعهد أي عن منبره عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي داود أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مم عوده أي وقد شكوا في منبر النبي من أي شيء كان عوده قولهما بقي بالناسأي في الناس ويروى كذلك عن الكشمهيني قوله هو مبتدأ وقوله من أثل الغابة خبره وفي رواية أبي داود من طرفاء الغابة وفسر **الخطابي الأثل بالطرفاء** وقال ابن **سيده الأثل يشبه الطرفاء إلا** أنه أعظم منه وقال أبو زياد من العضاه أثل وهو طوال في السماء ليس له ورق ينبت مستقيم الخشبة وخشبه." (١)

"جيد يحمل إلى القرى فيبنى عليه بيوت المدر ورقه هدي رقاق وليس له شوك ومنه تصنع القصاع والأواني الصغار والكبار والمكاييل والأبواب وهو النضار وقال أبو عمر وهو أجود الخشب للآنية وأجود النضار الورس لصفرته ومنبر رسول الله نضار وفي (الواعي) الأثلة خمصة مثل الأشنان ولها حب مثل حب التنوم ولا ورق لها وإنما هي أشنانة يغسل بها القصارون غير أنها ألين من الأشنان وقال القزاز هو ضرب من الشجر **يشبه الطرفاء وليس** به وهو أجود منه عودا ومنه تصنع قداح الميسر والتنوم بفتح التاء المثناة من فوق وضم النون المشددة وبعد الواو الساكنة ميم وهو نوع من نبات الأرض فيه ثمر وفي ثمره سواد قليل." (٢)

"و الغابة بغين معجمة وباء موحدة أرض على تسعة أميال من المدينة كانت إبل النبي مقيمة بها للرعي وبها وقعت قصة العرنين الذين أغاروا على سرحه وقال ياقوت بينها وبين المدينة أربعة أميال وقال البكري هما غابتان عليا وسفلى وقال الزمخشري الغابة بريد من المدينة من طريق الشام قال الواقدي ومنها صنع المنبر وفي (الجامع) كل شجر ملتف فهو غابة وفي (المحكم) الغابة الأجمة التي طالت ولها أطراف مرتفعة باسقة وقال أبو حنيفة هي أجمة القصب قال وقد جعلت جماعة الشجر غابا مأخوذ من الغيابة والجمع غابات وغياب **و الطرفاء بفتح** الطاء وسكون الراء المهملتين ممدودة شجر من شجر البادية واحدها طرفة مثل قصبة وقصباء وقال **سيبويه الطرفاء واحد** وجمع قوله عمله فلان بالتنوين لأنه منصرف لأنه كناية عن علم المذكر بخلاف فلانة فإنه كناية عن علم المؤنث والمانع من صرفه وجود العلتين وهما العلمية والتأنيث واختلفوا في اسم فلان الذي هو نجار منبره ففي (كتاب الصحابة) لابن أمين الطليطلي إن اسم هذا النجار قبيصة المخزومي قال ويقال ميمون وقال وقيل صلاح غلام العباس ابن عبد المطلب

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٧٩/٦

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٨٠/٦

وقال ابن بشكوال وقيل ميناء وقيل إبراهيم وقيل باقوم بالميم في آخره وقال ابن الأثير كان روميا غلاما لسعيد بن العاص مات في حياة النبي وروى أبو سعد في (شرف المصطفى) من طريق ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن بعاس بن سهل عن أبيه قال كان بالمدينة نجار واحد يقال له ميمون فذكر قصة المنبر وقال ابن التين عمله غلام لسعد بن عبادة وقيل لامرأة من الأنصار وقال أبو داود حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا إبراهيم بن أبي داود عن نافع عن ابن عمر أن النبي لما بدا قال له تميم الداري ألا اتخذ لك منبرا يا رسول الله تجمع أو تحمل عظامك قال بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين وفي (طبقات ابن سعد) من حديث أبي هريرة وغيره قالوا كان النبي يخطب يوم الجمعة إلى جذع فقال إن القيام يشق عليه فقال تميم الداري." (١)

"قوله وأن عبد الله بن عمر حدثه أي بالإسناد المذكور فيه قوله حيث المسجد الصغير بالحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ويروى جنب بالجيم والنون والباء الموحدة والمسجد مرفوع على الرواية الأولى لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجملة على الأصح فتقديره حيث هو المسجد ونحوه وعلى الرواية الثانية مجرور قوله بشرف الروحاء هي قرية جامعة على ليلتين من المدينة وهي آخر السيالة للمتوجه إلى مكة والمسجد الأوسط في الوادي المعروف الآن بوادي بني سالم قوله وقد كان عبد الله يعلم بضم الياء من أعلم من العلامة وفي بعض النسخ يعلم بفتح الياء من العلم قوله على حافة الطريق بتخفيف الفاء أي على جانب الطريق وحافتا الوادي جانباه قوله إلى العرق بكسر العين وسكون الراء المهملتين وبالقاف أي عرق الظبية قال الكرماني جبل صغير ويقال أيضا للأرض الملح التي لا تنبت وقال أبو عبيدة هو واد معروف وقال ابن فارس **تنبت الطرفاء وقال** أبو حنيفة رحمه الله تنبت الشجرة وقال الخليل العرق الجبل الدقيق من الرمل المستطيل مع الأرض قال الداودي هو المكان المرتفع وفي (التهذيب) لأبي منصور العرق هو الجبل الصغيرقوله عند منصرف الروحاء بفتح الراء في منصرف أي عند آخرها قوله وقد ابتني بضم التاء المنثاة من فوق على صيغة المجهول من الماضي قوله ووراءه بالجر عطف على يساره وبالنصب بتقدير في ظرفا قوله وأمامة أي قدام المسجد قوله من آخر السحر وهو عبارة عما بين الصبح الكاذب والصادق والفرق بين العبارتين أعني قوله آخر السحر هو أنه أراد بآخر السحر أقل من ساعة أو أراد الإبهام ليتناول قدر الساعة وأقل وأكثر منه." (٢)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٦/٢٨١

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٧/٢٠٨

"قوله سرحة بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وأراد بها الشجرة الضخمة أي العظيمة وقال أبو حنيفة في (كتاب النبات) إن أبا زيد قال السرح من العضاه واحدته سرحة والسرح طوال في السماء وقد تكون السرحة دوحة محلا لا واسعة يحل تحتها الناس في الصيف ويبنون تحتها البيوت وقد تكون منه العشة القليلة الفروع والورق وللسرح عنب يسمى آء واحدته آءة يأكله الناس أبيض ويربون منه الرب وورقته صغيرة عريضة تأكله الماشية لو تقدر عليه ولكن لا تقدر لطوله ولا صمغ له ولا منفعة فيه أكثر مما أخبرتك إلا أن ظله صالح فمن أجل ذلك قال الشاعر عنها بامرأةفيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لا يحل لشارب وليس للسرح شوك وقال أبو عمر والسرح يشبه الزيتون وروى الفراء عن أبي الهيثم أن كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة يقال ذهب إلى السرح وهو أسهل من كل شيء وأخبرني أعرابي قال في السرحة غبرة وهي **دون الأثل في** الطول وورقها صغار وهي بسيطة الأفنان قال وهي مائلة النبتية أبدا وميلها من بين جميع الأشجار في شق اليمين ولم أبل على هذا الأعرابي كذبا وزعم بعض الرواة أن السرح من نبات القف وقال غيره من نبات السهل وهو قول الأصمعي وفي (المنتهى) السرح شجر عظام طوال وفي (الجامع) كل شجرة طالت فهي سرحة وفي (المطالع) قيل هي الدفلى وقال أبو علي هو نبت وقيل لها هدب وليس لها ورق وهو يشبه الصوفقوله دون الرويثة أي تحتها قريب منها والرويثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة على لفظ التصغير قال البكري وهي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا ومن الرويثة إلى السقيا عشر فراسخ وعقبة العرج على أحد عشر ميلا من الرويثة بينها وبين العرج ثلاثة أميال وهي غير الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة وذكره ياقوت قال الكرماني وفي بعض النسخ الرقشة." (١)

"قوله وأجلس بالرفع والجزم قاله الكرماني قلت أما الرفع فعلى تقدير وأنا أجلس وأما الجزم فلأنه جواب الأمر قوله من طرفاء الغابة وفي رواية سفيان عن أبي حازم من أثل **الغابة الطرفاء بفتح** الطاء وسكون الراء المهملتين وبعد الراء فاء ممدودة وهو شجر من شجر البادية واحدها طرفة بفتح الفاء مثل قصبة وقصباء وقال **سيبويه الطرفاء وأحمد** وجمع **والأثل** بسكون الثاء المثلثة قال القزاز هو ضرب من الشجر **يشبه الطرفاء وقال** الخطابي هو **الشجرة الطرفاء قلت** فعلى هذا لا منافاة بين الروايتين والغاية بالغين المعجمة وبعد الألف باء موحدة وهي أرض على تسعة أميال من المدينة كانت إبل النبي مقيمة بها للمرعى وبها وقعت قصة العرنيين الذي أغاروا على سرحه وقال ياقوت بينها وبين المدينة أربعة أميال وقال الزمخشري

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٧/٢٠٩

الغابة بريد من المدينة من طريق الشام وفي (الجامع) كل شجر ملتف فهو غابة وفي (المحكم) الغابة الأجمة التي طالت ولها أطراف مرتفعة باسقة وقال أبو حنيفة هي أجمة القصب قال وقد جعلت جماعة الشجر غابا مأخوذا من الغيابة والجمع غابات وغاب قوله فأرسلت أي المرأة تعلم النبي بأنه فرغ قوله فأمر بها فوضعت أنث الضمير في الموضعين باعتبار الأعواد والدرجات قوله عليها أي على الأعواد قوله وهو عليها جملة حالية قوله ثم نزل القهقرى وهو الرجوع إلى خلف قيل يقال رجع القهقرى ولا يقال نزل القهقرى لأنه نوع من الرجوع لا من النزول وأجيب بأنه لما كان النزول رجوعا من فوق إلى تحت صح ذلك وكان الحامل على ذلك المحافظة على استقبال القبلة ولم يذكر في هذه الرواية القيام بعد الركوع ولا القراءة بعد التكبير وقد بين ذلك في رواية سفيان عن أبي حازم ولفظه كبر فقرأ وركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر قوله في أصل المنبر أي على الأرض إلى جنب الدرجة السفلى منه قوله ثم عاد وزاد." (١)

"الأول قول أبي حنيفة وقد ذكرناه واحتج بظاهر الحديث كما ذكرنا وبعموم قوله تعالى ومما أخرجنا لكم من الأرض (البقرة ٧٦٢) وقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده (الأنعام ١٤١) واستثنى أبو حنيفة من ذلك الحطب والقصب والحشيش والتبن والسعف وهذا لا خلاف فيه لأحد وذكر في (المبسوط) الطرفاء عوض الحطب والسعف ورق جريد النخل الذي تصنع منه المراوح ونحوها والمراد بالقصب الفارسي وهو يدخل بالأبنية وتتخذ منه الأقلام قيل هذا إذا كان القصب نابتا في الأرض وأما إذا اتخذ الأرض مقبة فإنه يجب فيه العشر ذكره الاسبيجابي والمرغيناني وغيرهما ويجب في قصب السكر والذريرة وقوائم الخلاف بتخفيف اللام وقال ابن المنذر لا نعلم أحدا قاله غير نعمان وقال السروجي لقد كذب في ذلك فإنه لا يخفى عنه من قاله غيره وإنما عصبيته تحمله على ارتكاب مثله قلت قول أبي حنيفة مذهب إبراهيم النخعي ومجاهد وحماد وزفر وعمر بن عبد العزيز ذكره أبو عمر وهو مروي عن ابن عباس وهو قول داود وأصحابه فيما لا يوسق وحكاه يحيى بن آدم بسند جيد عن عطاء ما أخرجته الأرض فيه العشر أو نصف العشر وقاله أيضا حفص بن غياث عن أشعث عن الحكم وعن أبي بردة في الرطبة صدقة وقال بعضهم في دستجة من بقل وعن الزهري ما كان سوى القمح والشعير والنخل والعنب والسلت والزيتون فإني أرى أن تخرج صدقته من أثمانه رواه ابن المبارك عن يونس عن الزهري وقال ابن بطال وقول أبي حنيفة خلاف السنة والعلماء قال وقد تناقض فيها لأنه استعمل المجمل والمفسر في قوله في الرقة ربع العشر مع قوله ليس فيما دون

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٢١/١٠

خمس أواق صدقة ولم يستعمله في حديث الباب مع ما بعده وكان يلزمه القول به انتهى قلت قوله خلاف السنة باطل لأنه احتج فيما ذهب إليه بحديث الباب كما ذكرنا والذي ذهب إليه ابن بطال خلاف القرآن لأن عموم قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده (الأنعام ١٤١) يتناول القليل والكثير كما ذكرناه وقوله وخلاف العلماء أيضا باطل لأن." (١)

"مطابقته للترجمة في قوله فمن كان دونهن وحماد هو ابن زيد وعمرو هو ابن دينار وقد مر الكلام فيه مستوفى١٢ -(باب مهل أهل اليمن)أي هذا باب في بيان موضع إهلال أهل اليمن٣٥١ - حدثنا (معلى بن أسد) قال حدثنا (وهيب) عن (عبد الله بن طاووس) عن أبيه عن (ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما أن النبي وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولكل آت عليهن من غيرهم ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دون ذالك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكةمطابقته للترجمة في قوله ولأهل اليمن يلملم قوله من غيرهم ويروى من غيرهن وكذا وقع في رواية أبي داود قوله حتى أهل مكة يجوز في لفظ أهل الجر لأن حتى تكون حرفا جارا بمنزلة إلى ويجوز فيه الرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره حتى أهل مكة يهلون من مكة كما في قولك جاء القوم حتى المشاة أي حتى المشاة جاؤا١٣ -(باب ذات عرق لأهل العراق)يجوز في باب الإضافة والقطع أما الأول فتقديره هذا باب في بيان أن ذات عرق مهل أهل العراق وأما تقدير الثاني هذا باب يذكر فيه ذات عرق لأهل العراق وذات غرق بكسر العين وقد فسرناها في باب ميقات أهل المدينة سمي بذلك لأن فيه عرقا وهو الجبل الصغير وهي أرض سبخة **تنبت الطرفاء وقال** الكرماني في مناسكه ذات عرق أول بلاد تهامة ودونها بميلين ونصف مسجد رسول الله وهي لبني هلال بن عامر بن صعصعة وبها بركة تعرف بقصر الوصيف وبها من الآبار الكبار ثلاثة آبار وآبار صغار كثيرون وبقربه قبر أبي رغال وبالقرب منها بستان منه إلى مكة ثمانية عشر ميلا." (٢)

"٩٦٥٢ - حدثنا (ابن أبي مريم) قال حدثنا (أبو غسان) قال حدثني (أبو حازم) عن (سهل) رضي الله تعالى عنه أن النبي أرسل إلى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار قال لها مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر فأمرت عبدها فذهب فقطع **من الطرفاء فصنع** له منبرا فلما قضاه أرسلت إلى النبي أنه قد قضاه قال أرسلي به إلي فجاؤا به فاحتمله النبي فوضعه حيث ترونمطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أن

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٥٤/١٤

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٢٧/١٤

النبي أرسل إلى امرأة إلى آخره فإن إرساله إليها وقوله لها بأن تأمر غلامها يعمل أعواد المنبر استيهاب فيه من المرأةوابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي المصري وأبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون واسمه محمد بن مطرف الليثي وأبو حازم سلمة ابن دينار وسهل بن سعد الأنصاري الساعديوالحديث قد مضى في كتاب الجمعة في باب الخطبة على المنبر وقد مر الكلام فيه هن١ك مستوفىقوله أرسل إلى امرأة من الأنصار وفي كثير من النسخ إلى امرأة من المهاجرين وقالابن التين أكثر الروايات أنها من الأنصار ولعلها كانت هاجرت وهي مع ذلك أنصارية الأصل وفي أصل ابن بطال أيضا من الأنصار قوله فليعمل أعواد أي ليفعل لنا فعلا في أعواد من نجر وتسوية وخرط يكون منها منبر قوله فلما قضاه أي صنعه وأحكمه وقال الخطابي العبارة عما يعالج من الأشياء ويعتمل تقع بثلاثة ألفاظ هي الفعل والصنع والجعل وأجمعها في المعنى الفعل وأوسعها في الاستعمال الجعل وأخصها في الترتيب الصنع تقول فعل فلان خيرا وفعل شرا ولفظ الجعل يسترسل على الأعيان والصفات ولفظ الصنع يستعمل غالبا فيما يدخله التدبير." (١)

"أشار به إلى قوله تعالى ذواتي أكل خمط أثل (سبإ٦١) وفسر الأكل بالثمر أراد أن الأكل الجني بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفي التفسير الأكل الثمر والخمط الأراك قاله أكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاه **والأثل الطرفاء قاله** ابن عباسباعد وبعد واحدأشار به إلى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا (سبإ٩١) وقال إن معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الأكثرين وبعد بالتشديد قراءة أبي عمرو وابن كثيروقال مجاهد لا يعزب لا يغيبأشار به إلى قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (سبإ٣) وفسر لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق أبو محمد الحنظلي عن أبي سعيد الأشج حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربكالعرم السد ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنتين وغ١ب عنهما الماء فيبستا ولم يكن الماء الأحمر من السد ولاكن كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث شاء وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن أهل اليمن وقال غيره العرم الوادي." (٢)

"قال وقال ابن سيرين إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله فتركه (انظر الحديث ٣١٠٩)مطابقته للترجمة

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٧٢/٢٠

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٤٦/٢٨

ظاهرة وأبو عوانة الوضاح اليشكريوالحديث قد مرت منه قطعة في أواخر كتاب الجهاد في باب ما جاء من درع النبي وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه أخرجها عن عبدان عن أبي حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس ابن مالك أن قدح النبي انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم رأيت القدح وشربت منهقوله قد انصدع أي انشق قوله فسلسله بفضة أي وصل بعضه ببعض وظاهره أن الذي وصله هو أنس ويحتمل أن يكون النبي وهو ظاهر رواية أبي حمزة المذكورة الآن قوله قال وهو قدح القائل هو عاصم الأحول قوله عريض يعني ليس بمتطاول بل طوله أقصر من عمقه قوله من نضار بضم النون وتخفيف الضاد المعجمة وبالراء وقال أبو حنيفة بضم النون وكسرها وهو أجود الخشب للآنية ويعمل منه ما رق من الأقداح واتسع وما غلظ وقال ابن الأعرابي النضار النبع وقال أيضا هو **شجر الأثل والنضار** الخالص من كل شيء وقال ابن سيده من التبر والخشب وقال ابن فارس النضار أثل يكون بالغور وقيل إنه **من الأثل الطويل** المستقيم الغصون وقال القزاز العرب تقول قدح نضار مضاف إلى هذا الخشب وإنما **سمى الأثل نضارا** لأنه ينبت في الجبل وذكر شمر أن النضار هذه الأقداح الحمر الحبشانية قوله قال قال أنس أي قال عاصم الأحول قال أنس بن مالك لقد سقيت رسول الله وروى مسلم من حديث ثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن." (١)

"قوله ألا أنبئكم وفي رواية الإستئذان ألا أخبركم وكلاهما بمعنى واحد وفي رواية الترمذي ألا أحدثكم وفيه دليل على أنه ينبغي للعالم أن يعرض على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به إما لأجل الحض على التفريغ والاستماع له وأما السبب يقتضي التحذير مما يحذرهم وإما للحض على الإتيان بما فيه صلاحهم قوله بأكبر الكبائر أي بأعظم الذنوب الكبائر وفي بعض النسخ قال الكبائر ثلاثا أي قالها ثلاث مرات على عادته في التكرير تأكيدا لتنبيه السامع على إحضار قلبه وفهمه الذي يقوله ولا يظن أن المراد به عدد الكبائر وهو بعيد قوله قال الإشراك بالله أي أحد الكبائر الإشراك بالله وهذا ليس على ظاهره من الحصر لأنه قد وردت أحاديث كثيرة تخبر بأكبر الكبائر على ما ذكرناه عن قريب فحينئذ تقدر فيه كلمة من عوض الباء أي من أكبر الكبائر وهكذا جاءت في أحاديث قد ذكرناها وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد بقوله الإشراك بالله مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته في الوجود قوله وعقوق الوالدين قد مر تفسيره عن قريب قال الكرماني العقوق كبيرة لأنها ما توعد عليها الشارع بخصوصها فما وجه كونه أكبرها وأجاب بقوله لأن الوالد بحسب الظاهر كالموجد له صورة ولهذا قرن الله عز وجل الإحسان إليه بتوحيده فقال وقضى

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٣٣/٣١

ربكوبالوالدين إحسانا (الإسراء٢٣) قوله وكان متكئا أي قال ما قاله من صدر الحديث حال كونه متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وكلمة لا كلمة تنبيه وتحضيض لضبط ما يقال وفهمه على وجه والزور **في الأثل الانحراف** وفي الاستعمال هو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق وإنما كره بهذا الوجه لأن الدواعي إليه كثيرة وأسهل وقوعا على الناس والشرك ينبو عنه المسلم وعقوق الوالدين ينبو عنه الطبع قوله وشهادة الزور عطف على قوله وقول الزور عطف تفسير لأن قول الزور أعم من أن يكون كفرا ومن أن يكون شهادة أو كذبا آخر من الكذبات وقيل المراد بقول الزور هنا الكفر فإن الكافر شاهد بالزور." (١)

" عندهم أن يقول ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث وهذا الحديث دليل لكونه لغة قليلة وفيه تصريح بأن منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ثلاث درجات قوله فهي من طرفاء **الغابة الطرفاء ممدودة** وفي رواية البخاري وغيره من أثل الغابة بفتح الهمزة **والاثل الطرفاء والغابة** موضع معروف من عوالي المدينة قوله ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد هكذا هو رفع بالفاء أي رفع رأسه من الركوع والقهقري هو المشي إلى خلف وإنما رجع القهقري لئلا يستدبر القبلة قوله صلى الله عليه و سلم ولتعلموا صلاتي هو بفتح العين واللام المشددة أي تتعلموا فبين صلى الله عليه و سلم أن صعوده المنبر وصلاته عليه انما كان للتعليم ليرى جميعهم أفعاله صلى الله عليه و سلم بخلاف ما إذا كان على الارض فانه لا يراه الا بعضهم ممن قرب منه قوله يعقوب بن عبد الرحمن القارىء هو بتشديد الياء سبق بيانه مرات منسوب إلى القارة القبيلة المعروفة قوله في آخر الباب وساقوا الحديث نحو حديث بن أبي حازم هكذا هو في النسخ وساقوا بضمير الجمع وكان ينبغي أن يقول وساقا لأن المراد بيان رواية ." (٢)

"قوله: (كما صليت على آل إبراهيم) واعلم أن العلماء قد تكلموا في هذا التشبيه، فإن المشبه به يجب أن يكون أقوى، فيلزم كونه عليه الصلاة والسلام أسبق وأحق بالصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم والجواب أن فيه اقتباسا من القرآن، وقد صلى الملائكة ههنا على إبراهيم عليه السلام بتلك الصيغة، فاقتبسه الحديث منه، قال تعالى: ﴿رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ (هود: ٧٣).سورة سبأوقال مجاهد: ﴿لا يعزب﴾ (٣) لا يغيب. ﴿العرم﴾ (١٦) السد، ماء أحمر، أرسله الله في السد، فشقه وهدمه، وحفر الوادي، فارتفعتا عن الجنبين، وغاب عنهما الماء فيبستا، ولم يكن الماء الأحمر من السد، ولكن كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث شاء.---وقال عمروبن شرحبيل: ﴿العرم﴾ المسناة

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٥٣/٣٢

(٢) شرح النووي على مسلم، ٣٥/٥

بلحن أهل اليمن. وقال غيره: العرم الوادي. السابغات: الدروع.وقال مجاهد: ﴿يجازى﴾ (١٧) يعاقب. ﴿أعظكم بوحدة﴾ (٤٦) بطاعة اللہ. ﴿مثنى وفرادى﴾ (٤٦) واحد واثنين. ﴿التناوش﴾ (٥٢) الرد من الآخرة إلى الدنيا. ﴿وبين ما يشتهون﴾ (٥٤) من مال أو ولد أو زهرة. ﴿بأشيعهم﴾ (٥٤) بأمثالهم.وقال ابن عباس: ﴿كالجواب﴾ (١٣) كالجوبة من الأرض، الخمط: الأراك. والأثل: الطرفاء. ﴿العرم﴾ (١٦) الشديد.باب ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحقفهو العلي الكبير﴾ (٢٣)باب : ﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد﴾ (٤٦)." (١)

"(الخامسة عشرة) بقي ميقات خامس متفق عليه لم يتعرض له في هذا الحديث وهو ذات عرق ميقات أهل العراق ، وهو بكسر العين المهملة وإسكان الراء سمي بذلك لان فيه عرقا وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الأرض سبخة **تنبت الطرفاء وبينها** وبين مكة اثنان وأربعون ميلا قاله ابن حزم قال المنذري وهي الحد بين نجد وتهامة وما ذكرته من الإجماع على توقيت ذات عرق لأهل العراق تبعت فيه ابن عبد البر والنووي فقالا : إنه مجمع عليه لكن الخلاف فيه موجود فحكى ابن حزم عن قوم أنهم قالوا : إن ميقات أهل العراق العقيق قال واحتجوا بخبر لا يصح : لأن رواية يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس (قلت) الخبر المذكور رواه أبو داود والترمذي بالإسناد المذكور بلفظ ﴿ إن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المشرق العقيق ﴾ سكت عليه أبو داود وحسنه الترمذي قال النووي في شرح المهذب وليس كما قال فإنه من رواية يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف باتفاق المحدثين وكذلك اعترض عليه المنذري في مختصر السنن بأن فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف والجمهور على أن الميقات ذات عرق وبه قال الأئمة الأربعة لكن اختلفوا هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم أم باجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ذلك خلاف لأصحابنا الشافعية حكاه الرافعي والنووي وجهين وحكاه القاضي أبو الطيب قولين المشهور منهما عن نص الشافعي أنه." (٢)

"""""" صفحة رقم ١٨ """""قوله يعد أنكم لتجاوزوني إلى رجال الحديث وقائل هذا هو هشام للذين كانوا يمرون عليه ويجاوزونه إلى عمران وفي حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار قوله أتيناهم وهم يصلون كذا للجمهور وهو الصواب وللأصيلي في موطأ يحيى أتيتهم على الإفراد وهو وهم قوله في عمرة الحديبية فإن يأتونا كانوا قد قطع الله عنقا من المشركين كذا للجرجاني والمروزي والهروي والنسفي وكافة

---

(١) فيض الباري شرح البخاري، ٦/٣٦٤

(٢) طرح التثريب، ٥/٢٣٩

الروات من الإتيان وعند ابن السكن باتونا بباء بواحدة وتشديد التاء من البتات بمعنى قاطعونا بإظهار المحاربة والأول أظهر هناالهمزة مع الثاء(أ ث ر) قوله للأنصار ستلقون بعدي أثرة بضم الهمزة وسكون الثاء ويروي أثرة بفتحهما وبالوجهين قيده أبو علي الحافظ الجياني وبالفتح قيده الأصيلي وهو ضبط الصدفي والطبري والهوزني من الرواة وقيدناه عن الأسدي وآخرين بالضم والوجهان صحيحان ويقال أيضا أثرة بالكسر وسكون الثاء قال الأزهري وهو الاستيثار أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل غيركم عليكم نفسه ولا يجعل لكم في الأمر نصيب وحكى لي شيخي أبو عبد الله محمد بن سليمان النحوي عن أبي علي القالي أن الإثرة الشدة وبه كان يتأول الحديث والتفسير الأول أظهر وعليه الأكثر وسياق الحديث وسببه يشهد له وهو إيثارهم المهاجرين على أنفسهم فأجابهم عليه السلام بهذا وفي الحديث الآخر فآثر الأنصار المهاجرين أي فضلوهم وفي البيعة وأثره عليك كله بمعنى وفي حديث بنت محمد بن سلمة فآثر الشابة عليها أي فضلها وفيها فاصبر على الإثرة رويناه في الموطأ بالضم وعن الجياني فيها بالفتح أيضا وهو بمعنى ما تقدم وفي حديث عائشة ووفاة عمر وكان إذا أرسل إليها أحد من الصحابة أن يدفن مع أبي بكر قالت والله لا أوثرهم بأحد أبدا تعني غير نفسها لتدفن معهما كذا في جميع النسخ ومعناه عندي إن صحت هذه الرواية على القلب أي لا أوثر أحدا بهم أي أكرمه بدفنه معهم تعني النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر ولعله لا أثيرهم بأحد أي لا أنبش التراب وأثيره حولهم لدفن أحد وتكون الباء هنا مكان اللام يقال أثرت الأرض إذا أخرجت ترابها قال الله تعالى) وأثاروا الأرض وعمروها (وفي حديث عمر ذاكرا ولا آثرا أي حاكيا عن غيري وفي حديث أبي سفيان لولا أن يأثروا على كذبا بضم الثاء مثلثة أي يحكوه عني ويتحدثوا به أثرت الحديث مقصور الهمزة آثره بالمد وضم الثاء آثرا ساكنة الثاء حدثت به وقوله فيظل أثرها كإثر المجل بفتحهما رويناه ويصح فيه الضم أثرا الجرح بضم الهمزة وفتحها وسكون الثاء وأثرة بفتحهما وكذا إثر الإنسان وغيره وبقية كل شيء إثره والإثر أيضا الأجل ومنه من أحب أن يسأله في إثره أي يؤخر في أجله وفي حديث ابن الزبير وابن عباس فآثر التويتات وكذا وكذا أي فضلهم ومثله على أثره بفتحهما أيضا ويقال بكسر الهمزة وسكون الثاء أي متبعا له بعده وقولهم وعفا الأثر أي درس أثر الحجاج في الأرض وقيل أثر الدبر من ظهور الإبل من المحامل والأقتاب وقيل أثر الشعث عن الحاج ونصب سفرهم (ا ث ل) قوله من أثل الغابة بفتح الهمزة وسكون الثاء هو شجر **يشبه الطرفاء أعظم** منه وقيل هوالطرفاء نفسها وقوله أنه لأول مال تأثلته في الإسلام أي اتخذته أصلا وأثلة الشيء بضم الهمزة وسكون." (١)

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ١/١٨

"وأما الكر فهو اثنا عشر وسقا والقفيز ثمانية مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف والصاع خمسة أرطال وثلث فهذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم المشهور عند أهل الحجاز ، والصاع في مذهب أهل العراق ثمانية أرطال والأواقي أوقية وهي أربعون درهما يقال أوقية وأواقي مشددة الياء ، وقد يخفف الياء أيضا فيقال أواق كما يقال أضحية وأضاحي وأضاح ولا يقال آواق كما ترويه العامة ممدودة الألف لأنها جمع أوق.وقد يستدل بهذا الحديث من يرى أن الصدقة لا تجب في شيء من الخضراوات لأنه زعم أنها لا توسق ودليل الخبر أن الزكاة إنما تجب فيما يوسق ويكال من الحبوب والثمار دون ما لا يكال من الفواكه والخضر ونحوها وعليه عامة أهل العلم إلا أن أبا حنيفة رأى الصدقة فيها وفي كل ما أخرجته الأرض إلا أنه **استثنى الطرفاء والقصب** الفارسي والحشيش وما في معناه.وفيه بيان أن النوع الذي فيه الصدقة من الحبوب والثمار لا يجب فيها شيء حتى يبلغ خمسة أوسق.وفي قوله ليس فيما دون خمس أواق صدقة بيان أن مائتي درهم إذا نقصت شيئا في الوزن وإن قل أو كانت تجوز جواز مائتي درهم أو كانت ناقصة تساوي عشرين دينارا أنه لا شيء فيها.وفيه دليل على أن الزكاة لا تجب في الفضة بقيمتها لكن بوزنها.وفيه مستدل لمن ذهب إلى أن نيل المعدن إذا كان دون خمس أواق لم يجب فيه شيء ، وإليه ذهب الشافعي.." (١)

"٢٦-بابالخطبة على المنبروقال أنس : خطب النبي – صلى الله عليه وسلم – على المنبر .حديث أنس هذا : الظاهر أنه يريد به حديثه في دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم – بالاستسقاء يوم الجمعة على المنبر ، وسيأتي في مواضع أخر من الكتاب – إن شاء الله سبحانه وتعالى .فيه ثلاثة أحاديث :الأول :٩١٧-نا قتيبة : نا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاري الاسكندراني : نا أبو حازم بن دينار ، أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي ، وقد امتروا في المنبر : مم عوده ؟ فسألوه عن ذلك ، فقال : إني والله : لأعرف مما هو ، ولقد رأيته أول يوم وضع ، وأول يوم جلس عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، أرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى فلانة –امرأة قد سماها سهل – : ((مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس)) ، فأمرته ، فعملها من طرفاء الغابة ، ثم جاء بها ، فارسلت إلرسول الله– صلى الله عليه وسلم – ، فامر بها فوضعت هاهنا ، ثم رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلى عليها ، وكبر وهو عليها ، ثم ركع وهو عليها ، ثم نزل القهقري فسجد في أصل المنبر ثم عاد ، فلما فرغ أقبل على الناس ، فقال : ((يأأيها الناس ، إنما صنعت هذا لتأتموا بي ، ولتعلموا صلاتي)) .قد خرجه فيما تقدم من حديث ابن عيينة عن أبي حازم ، وهذا السياق أتم .وفي رواية

---

(١) معالم السنن للخطابي ٢٨٨، ١٤/٢

ابن عيينة : ((من أثل الغابة)) ، و((الأثل)) و((الطرفاء)) : يشبه بعضه بعضا . و((الغابة)) : خارج المدينة مشهورة .وخرجه البخاري -أيضا- مختصرا في ((أبواب المساجد)) ،في ((باب : الاستعانة بالصناع والنجار في عمل المسجد والمنبر)) من حديث عبد العزيز بن أبي حازم ، وذكرنا الاختلاف في رسم الذي عمل المنبر .وخرجه مسلم من حديث عبد العزيز بتمامه ، وفي حديثه : أن المنبر كان ثلاث درجات .وقد روي هذا الحديث عن سهل من وجه أخر ، وفيه : حنين الخشبة .خرجه ابن سعد في ((طبقاته)) : ثنا أبو بكر بن أبي أويس : حدثني سليمان بن بلال ، عن سعد بن سعيد بن قيس ، عن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه ، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين – قال : أراه كانت من دومة كانت في مصلاه – ، فكأن يتكئ عليها ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، إن الناس قد كثروا، فلو أتخذت شيئا تقوم عليه إذا خطبت نراك ؟ فقال : ((ما شئتم)) .قال سهل : ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد ، فذهبت أنا وذلك النجار إلى الخانقين ، فقطعنا هذا المنبر من أثله .قال : فقام عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فحنت الخشبة ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة ؟)) فأقبل الناس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم ، فنزل النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى أتاها ، فوضع يده عليها ، فسكنت ، فامر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدفنت تحت منبره – أو جعلت في السقف .." [(١)]

"١١١٩- قوله : (عن سهل) بسكون الهاء. (بن سعد) بسكون العين الساعدي. (أنه سئل) رواه البخاري من طريق أبي حازم سلمة بن دينار ، قال : سألوا سهل بن سعد. (من أي شيء المنبر) النبوي المدني. فاللام فيه للعهد ، إذ السؤال عن منبره ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ . وفي رواية : أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي ، وقد امتروا في المنبر ثم عوده فسألوه عن ذلك. (هو من أثل الغابة) وفي رواية ، من طرفاء الغابة. والأثل بفتح الهمزة وسكون المثلة هو الطرفاء. وقيل : شجر **يشبه الطرفاء بسكون** الراء والمد إلا إنه أعظم منه. قال القسطلاني : **الأثل شجر** كالطرفاء لا شوك له ، وخشبة جيد ، يعمل منه القصاع والأواني ، وورقه أشنان يغسل به القصارون ؛ والغابة بالمعجمة والموحدة موضع معروف قرب المدينة من العوالي من جهة الشام ، وأصلها كل شجر ملتف. (عمله) أي المنبر.فلان مولى فلانة لرسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ، وقام عليه رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ حين عمل ووضع ، فاستقبل القبلة وكبر

---

(١) فتح الباري لابن رجب، ٢١٢/٦

وقام الناس خلفه ، فقرأ وركع ، وركع الناس خلفه ، ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقري ، فسجد على الأرض ، ثم عاد إلى المنبر ، ثم قرأ ، ثم ركع ، ثم رفع رأسه ، ثم رجع القهقري ، حتى سجد بالأرض)).." [1]

"جابرا ثم انتهى أي : وقف عن رفع الحديث إلى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وقال : أراه أي أظنه رفع الحديث فقال : أراه يعني النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كما قال في الرواية الأخرى أحسبه رفع إلى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ . ثم رواه مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال مهل أهل المدينة من ذي الحليفة إلخ . والطريقان تدلان على أن الحديث مشكوك في رفعه . قال النووي : لم يثبت رفع الحديث لكونه لم يجزم برفعه ، وأجيب بأن قوله أراه أو أحسبه معناه أظنه ، والظن في باب الرواية يتنزل منزلة اليقين وليس ذلك قادحا في رفعه ، وأيضا فلو لم يصرح برفعه لا يقينا ولا ظنا فهو منزل منزلة المرفوع ، لأن هذا لا يقال من قبل الرأي وإنما يؤخذ توقيفا من الشارع لا سيما وقد ضمه جابر إلى المواقيت المنصوص عليها يقينا باتفاق ، وقد أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجة من رواية إبراهيم بن يزيد الخوزي كلاهما عن أبي الزبير ولم يشكا في رفعه (مهل أهل المدينة) بضم الميم من الإهلال ، أي موضع إحرامهم اسم مكان (والطريق الآخر) ، أي مهل الطريق الآخر لهم . قاله القاري . (الجحفة) قال ابن مالك : أي إذا جاءوا من طريق الجحفة فهي مهلهم ، وقال ابن حجر : أي ومهل أهل الطريق الآخر الذي لا يمر سالكه بذي الحليفة ولا يجاوزها يمنة أو يسرة هو الجحفة (ومهل أهل العراق من ذات عرق) بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف سمي الموضع بذلك لأن فيه عرقا وهو : الجبل الصغير . وهي : أرض سبخة **تنبت الطرفاء** ، وقيل : العرق من الأرض السبخة **تنبت الطرفاء ويسمى** الآن الضريبة بفتح الضاد وكسر الراء بعدها ياء ثم باء وهي الحد الفاصل بين تهامة ونجد وتبعد عن مكة بالمراحل (٢) وبالفراسخ (١٦) وبالأميال (٤٨) وبالكيلوات (٨٠) ويحرم." [2]

"والسنا عندي مثله وهذا فيما ينبت بنفسه ، وأما ما غرس منه واتخذ بالعمل وملكه العامل فعندي يجوز أخذه وهو قول أبي حنيفة وقال الشافعي : لا يجوز . وأما ما جرت العادة بأنه يملك ويغرس ويعمل كالنخل والرمان والجوز وما أشبهها فإنه غير ممنوع قطعه ، وكذا ما كان يتخذ من البقول سواء نبت بنفسه أو بصنع آدمي لأنه على أصله ، ويجري ذلك مجرى الحيوان ما كان أصله التأنيس ، فإنه لا يمنع من

---

(١) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٧٦/٤

(٢) مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح، ٧٧٧/٨

اصطياده في الحرم وإن توحش – انتهى . وفي المدونة : لا يقطع في الحرم من الشجر شيء يبس أو لم ييبس ، وقال مالك : كل شيء أنبته الناس في الحرم من الشجر مثل النخل والرمان وما أشبههما فلا بأس بقطع ذلك كله ، وكذلك البقل كله مثل الكراث والخس والسلق وما أشبه ذلك ، ولا بأس بالسنا والإذخر أن يقلع في الحرم – انتهى . وقال الدردير : (حرم بالحرم قطع ما ينبت بنفسه) من غير علاج كالبقل البري **وشجر الطرفاء** ، ولو استنبت نظرا لجنسه ، وكما يأتي في عكسه (إلا الإذخر والسنا) ومثلهما العصا والسواك وقطع الشجر للبناء والسكنى بموضعه أو قطعه لإصلاح الحوائط (كما يستنبت) من خس وسلق وكراث وبطيخ وخوخ وإن لم يعالج نظرا لأصله – انتهى . قال الدسوقي : قوله : ما ينبت بنفسه أي ولو كان قطعه لإطعام الدواب على المعتمد ، ولا فرق بين الأخضر واليابس ، وقوله كما يستنبت أي كما يجوز..———

ـ." (١)

"الأرض حتى عمل له منبر من **خشب الطرفاء لما** كثر المسلمون ليخطب عليه ويسمعهم كلهم وكان عمله سنة ثمان من الهجرة عند جمع وقيل في السابعة يقول من قرآ آية الكرسي في دبر كل صلاة أي مكتوبة كما في رواية الحصن لم يمنعه من دخول الجنة أي مانع إلا الموت أي على الشقاوة أو الاعدم الموت قال الفاضل الطيبي أي الموت حاجز بينه وبين دخول الجنة فإذا تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله عليه السلام والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمداني المولى سعد الملة والدين التفتازاني معنى الحديث أنه لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت فكأن الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري أولا ليدخل الجنة أقول ويمكن أن يقال المقصود أنه لا يمنع له من دخول الجنة شيء من الأشياء ألبتة فإن الموت ليس بمانع من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم البيت وهذا ليس بعيب فلا عيب فيهم أصلا فيكون من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم أي ما كرهوا وعابوا إلا أن يؤمنوا بالله البروج ويمكن أن يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت كافرا والعياذ بالله إشارة إلى أن سائر المعاصي لم تمنعه والله أعلم ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أي مكانه للنوم آمنه الله أي جعله آمنا أي أمن خوفه من كل مكروه على داره أي على ما في داره ودار جاره أي مالا ونفسا وغيرهما وأهل دويرات جمع دويرة تصغير دار حوله بالنصب ظرف قال ابن حجر أي وإن لم يلاصق داره فأريد بالجار هنا حقيقته وهو الملاصق وإن كان غرفا يشمله وغيره إلى أربعين دارا

(١) مشكاة المصابيح مع شرح مرعاة المفاتيح، ٩/٩٨٥

من كل جهة من الجهات الأربع قال الطيبي عبر عن عدم الخوف بالأمن وعداه بعلي أي لم يخوفه على أهل داره وهو أهله ودويرات حوله أن يصيبهم مكروه أو سوء كقوله تعالى ما لك لا تأمنا على يوسف الكشاف لم تخافنا عليه رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال إسناده ضعيف اعلم أن الحديث الضعيف يعمل به في." (١)

"الكراهة لو كان موضعه أعلى من أهل الصف الذي خلفه لا من موضع جميع الصفوف رواه أبو داود من طريق عدي بن ثابت قال حدثني رجل أنه كان مع عمار بن ياسر بالمدائنفأقيمت الصلاة فتقدم عمار فقام على دكان يصلي وذكره وفي إسناده كما ترى رجل مجهول لكن روى همام قال أم حذيفة والناس بالمدائن على دكان فأخذ ابن مسعود بقميصه فجذبه فلما فرغ من صلاته قال ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك قال ذكرت حين مددتني وفي رواية جذبتني وفي رواية لأبي داود أيضا وقال الحاكم أنه على شرط الشيخين حذيفة هو الإمام وابن مسعود هو الذي أخذ بقميصه فجذبه الحديث ولا تخالف لأنهما قضيتان ولا بعد أن حذيفة وقع له ذلك قبل واقعته مع عمار أو بعدها لأن النسيان غالب على الإنسان والأول أقرب قال النووي رواه أبو داود باسناد صحيح قال وقد روى البخاري ومسلم أن ابن مسعود قال له ألم تعلم أن رسول الله نهى عن أن يقوم الإمام ويبقى الناس خلفه اه نقله ميرك عن التصحيح وعن سهل بن سعد الساعدي كان اسمه حزنا فسماه النبي سهلا أنه سئل من أي شيء المنبر اللام فيه للعهد إذ السؤال عن منبره قال ابن الملك فقال هو من أثل الغابة بفتح الهمزة وسكون **الثاء الطرفاء والغابة** غيضة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة وقال **البغوي الإثل هو الطرفاء وقيل** هو شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه عمله فلان قيل اسمه باقوم الرومي قال التوربشتي ذكر أنه صنعه ثلاث درجات مولى فلانة قيل اسمها عائشة أنصارية وقيل امرأة بالمدينة لم يعرف نسبها أصحاب الحديث لرسول الله متعلق بعمله وقام عليه أي للتعليم رسول الله حين عمل أي صنع ووضع أي في مكانه المعروف بالمسجد فاستقبل القبلة وكبر أي للتحريمة ولعله كان في الدرجة الأخيرة فلم تكثر أفعاله في الصعود والنزول وقام الناس خلفه اقتداء به فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع أي بخطوتين القهقرى أي الرجوع القهقرى مصدر وهو الرجوع إلى خلف أي." (٢)

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤/٦٢

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٤/٢١٤

"١١٤٦ ١٣٧٤ وفي الحديث الرابع والثلاثين بعد المائة أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ كان ينزل في حجته تحت سمرة ١٥ السمرة شجرة الطلح ١٥ والبطحاء المكان المتسع ١٥ وشفير الوادي حرفه ١٥ وقد سبق معنى عرس ومعنى الأكمة ١٥ والخليج بعض النهر كأنه مختلج منه أي مقتطع ١٥ والكثب جميع كثيب وهو ما اجتمع من الرمل وارتفع ١٥ وقوله فدحا السيل فيه بالبطحاء أي بحصا البطحاء وترابهأي دفعها إليه وبسطها فيه حتى خفي ١٥ وقوله بشرف الروحاء الروحاء ما ارتفع من ذلك المكان ١٥ وحافة الطريق جانبه ١٥ والعرق من الأرض سبخة **تنبت الطرفاء ١٥** والسرحة شجرة والجمع سرحات بفتح السين والراء وهو نوع من الشجر له ثمر قال الشاعرفواعديه سرحتي مالك١٥ والرويثة اسم موضع ١٥ ووجاه الطريق مقابله ١٥ والبطح المكان الواسع ١٥ والتعلة مسيل الماء من فوق إلى أسفل ١٥ والهضبة فوق الكثيب في الارتفاع ودون الجبل ١٥ والرضم بفتح الراء والضاء حجارة كبار جمعها رضام ١٥ والسلمات والسلم شجر والواحدة سلمة وهي شجرة ورقها هو القرظ الذي يدبغ به الأدم ١٥ وهرشى اسم مكان ١٥ وكراعها طرفها وكراع كل شيء طرفه ١٥ والغلوة قدر رمية يقال غلا الرجل بسهمه غلوا إذا رمى به أقصى الغاية١٥ والمسيل مجرى الماء في منحدر من الأرض ١٥ ومر الظهران موضع والظاء مفتوحة ١٥ وذو طوى اسم موضع ١٥ وفرضة الجبل مدخل الطريق إليه وأصل الفرضة من الفرض وهو القطع غير البليغ وتسمى المشرعة من النهر فرضة لأن أرضها قد انحدرت عما يليها حتى أمكن النزول فيها إلى الماء١١٤٧ ١٣٧٦ - وفي الحديث السادس والثلاثين بعد المائة كان المسلمون يتحينون الصلوات ١٥ أي يطلبون حينها بالتحري والاجتهاد." (١)

"قليلا وقد ذكر أبو بكر عبد العزيز من أصحابنا أنه يباح يسير الذهب وأما المضبب بالفضة فلا يخلو من أمرين إما أن يكون كثيرا فهو حرام وكذلك إن كان يسيرا لغير حاجة كالحلقة في الإناء وأما إذا كان اليسير لحاجة كتشعيب قدح وقبيعة سيف وشعيرة سكين فإن ذلك مباح لكن تكره مباشرة موضع الفضة بالإستعمال وقد روي عن أحمد أن اليسير مباح وقال أبو حنيفة وداود لا يكره المضبب بحال وأما النضار فقيل هو **شجرة الأثل وقيل** النضار أقداح حمر شبهت بالذهب وقيل هو النبع وهو شجر معروف والنضار الخالص من كل شيء١٦٨٤ ٢٠٨٣ - وفي الحديث التاسع والستين نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال كأنهم يهود خيبر قرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي قال الطيلسان أعجمي معرب بفتح اللام والجمع طيالسة بالهاء وقد تكلمت به العرب وأنشد ثعلبكلهم مبتكر لشانهكاعم لحييه

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص/٦٥٤

بطيلسانهوآخر يزف في أعوانهمثل زفيف الهيق فـي حفانهفإن تلقاك بقيراونهأو خفت بعض الجور من سلطانهفاسجد لقرد السوء في زمانهيزف من الزفيف من قوله (يزفون) الصافات ٩٤ أي يسرعون والهيق ذكر النعام وفي حفانه قولان أحدهما في صغاره قاله ابن الأعرابي والثاني إناثه قاله الأصمعي والقيروان الجماعة وهذه الطيالسة التي أنكرها أنس لبسة ما كان يعهدها١٦٨٥ ٢٠٨٥ - وفي الحديث الحادي والسبعين كان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ يتوضأ لكل صلاة وإنما كان يفعل ذلك لموضع الفضيلة وصلى يوم الفتح صلوات بوضوء واحد وقال ((عمدا فعلته)) ليعلم أن الوضوء إنما يجب لأجل الحدث وأن الوضوء من غير حدث فضيلة١٦٨٦ ٢٠٨٦ - وفي الحديث الثاني والسبعين أتينا أنس بن مالك نشكو إليه ما نلقى من الحجاج فقال ((اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم)) سمعته من نبيكم ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ." (١)

"ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم) ويقال ألملم بالهمزة وهو الأصل والياء بدل منها.وهذا الحديث وإن أطلق فيه أن ميقات أهل اليمن يلملم لكن المراد أنه ميقات تهامة خاصة فإن نجد اليمن ميقات أهلها ميقات نجد الحجاز بدليل أن ميقات أهل نجد قرن فأطلق اليمن وأريد بعضه وهو تهامة منه خاصة (هن) أي المواقيت (لأهلهن) أي أهل البلاد المذكورة (ولكل آت أتى عليهن) أي المواقيت (من غيرهم) بضمير جماعة المذكرين ولأبي ذر من غيرهن جماعة المؤنثات (ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك) أي دون ما ذكر وإلا فحق الإشارة هنا أن تكون جمعا التطابق المشار إليه (فمن حيث أنشأ)، النسك أو نحوه (حتى أهل مكة) ينشؤون النسك (من مكة) برفع أهل على أن حتى ابتدائية وبجره على أنها جارة.١٣ - باب ذات عرق لأهل العراقهذا (باب) بالتنوين (ذات عرق) بكسر العين وسكون الراء آخره قاف ميقات (لأهل العراق).١٥٣١ - حدثني علي بن مسلم حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال "لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حد لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا، وإنا إن أردنا قرنا شق علينا. قال: فانظروا حذوها من طريقكم. فحد لهم ذات عرق".وبالسند قال (حدثني) بالإفراد (علي بن مسلم) بضم وسكون السين المهملة ابن سعيد الطوسي سكن بغداد (قال: حدثنا عبد الله بن نمير) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال: (حدثنا عبيد الله) بتصغير عبد بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (-رضي الله عنهما-

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ص/٨٦٣

قال):(لما فتح هذان المصران) بضم فاء فتح مبنيا للمفعول وهذان نائب عن الفاعل والمصران البصرة والكوفة صفة له، ولأبي ذر عن الكشميهني: فتح هذين المصرين بفتح الفاء مبنيا للفاعل وهذين المصرين بالنصب على حذف الفاعل أي لا فتح الله، وكذا ثبت في رواية أبي نعيم في مستخرجه وجزم به عياض (أتوا عمر) -رضي الله عنه- (فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حد لأهل نجد قرنا وهو جور) بفتح الجيم وسكون الواو ثم راء أي مائل (عن طريقنا، وإنا إن أردنا شق علينا) (قال) عمر: (فانظروا حذوها) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الواو أو ما يحاذيها (من طريقكم)، التي تسلكونها إلى مكة من غير ميل فاجعلوه ميقاتا (فحد لهم) عمر -رضي الله عنه- (ذات عرق) وهو الجبل الصغير، وقيل العرق من الأرض السبخة تنبت الطرفاء،وبينها وبين مكة اثنان وأربعون ميلا باجتهاده. ويؤيده رواية الشافعي من طريق أبي الشعثاء قال: لم يوقت رسول الله لأهل المشرق شيئا فاتخذ بحيال قرن ذات عرق انتهى.نعم روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال: سمعت أحسبه رفع الحديث إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر الحديث، وفيه: ومهل أهل العراق ذات عرق، لكن قال النووي في شرح مسلم إنه غير ثابت لعدم جزمه برفعه.وأجيب: بأن قوله أحسبه معناه أظنه والظن في باب الرواية يتنزل منزلة اليقين وليس ذلك قادحا في رفعه، وأيضا فلو لم يصرح برفعه لا يقينا ولا ظنا فهو منزل منزلة المرفوع لأن هذا لا يقال من قبل الرأي وإنما يؤخذ توقيفا من الشارع، لا سيما وقد ضمه جابر إلى المواقيت المنصوص عليها يقينا باتفاق، وقد أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجة من رواية إبراهيم بن يزيد كلاهما عن أبي الزبير ولم يشكا في رفعه، ووقع في حديث عائشة عند أبي داود والنسائي بإسناد صحيح كما قاله النووي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقت لأهل العراق ذات عرق لكن الإمام أحمد كان ينكر على أفلح بن حميد هذا الحديث، نعم قال ابن عدي قد حدث عنه ثقات الناس وهو عندي صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصححه الذهبي وقال العراقي إن إسناده جيد.وروى أحمد والدارقطني من حديث الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: وقت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فذكر الحديث وفيه وقال: لأهل العراق وذات عرق. فهذه الأحاديث وإن كان في كل منها ضعف فمجموعها لا يقصر عن درجة الاحتجاج به.وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- وقت لأهل المشرق العقيق، فقد تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف باتفاق المحدثين وإن كان." (١)

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ١٠٢/٣

"مهران الأعمش (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-) أنه (قال):(لو دعيت إلى ذراع) بالذال المعجمة وهو الساعد وكان -صلى الله عليه وسلم- يحب أكله لأنه مبادي الشاة وأبعد عن الأذى (أو كراع) بضم الكاف وبعد الراء ألف ثم عين مهملة ما دون الركبة من الساق (لأجبت) الداعي (ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت) وهذا يدل على جواز القليل من الهدية وأنه لا يرد والهدية في معنى الهبة فتحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وإنما حض على قبول الهدية وإن قلت لما فيه من التآلف.٣ - باب من استوهب من أصحابه شيئاوقال أبو سعيد قال النبي - صلى الله عليه وسلم-: «اضربوا لي معكم سهما».(باب من استوهب من أصحابه شيئا) سواء كان عينا أو منفعة جاز بغير كراهة في ذلك إذا كان يعلم طيب أنفسهم، (وقال أبو سعيد) الخدري في حديث الرقية بالفاتحة الموصول بتمامه في كتاب الإجارة (قال النبي -صلى الله عليه وسلم-): (اضربوا لي معكم سهما).٢٥٦٩ - حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم عن سهل -رضي الله عنه- : "أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أرسل إلى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار قال لها: مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر، فأمرت عبدها، فذهب فقطع من الطرفاء، فصنع له منبرا. فلما قضاه أرسلت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قد قضاه، قال: أرسلي به إلى، فجاءوا به، فاحتمله النبي -صلى الله عليه وسلم- فوضعه حيث ترون".وبه قال: (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي المصري قال: (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي (قال: حدثني) بالإفراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي الأنصاري (-رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أرسل إلى امرأة من المهاجربن) هذا وهم من أبي غسان، والصواب أنها من الأنصار. نعم يحتمل أن تكون أنصارية حالفت مهاجريا أو تزوجت به أو بالعكس واختلف في اسمها كما مر في الجمعة قال في الفتح: وأغرب الكرماني هنا فزعم أن اسم المرأة مينا وهو وهم وإنما قيل ذلك في اسم النجار اهـ.(وكان لها غلام نجار) اسمه باقوم وقيل غير ذلك (قال لها):(مري عبدك) ولأبي ذر فقال: مري بإسقاط لها وإثبات الفاء قبل القاف (فليعمل لنا أعواد المنبر) أي ليفعل لنا فعلا في أعواد من نجر وتسوية وخرط يكون منها منبر (فأمرت عبدها) بذلك (فذهب فقطع من الطرقاء) التي بالغابة (فصنع له) أي للنبي -صلى الله عليه وسلم- (منبرا فلما قضاه) أي صنعه وأحكمه (أرسلت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه) أي عبدها (قد قضاه) أي المنبر (قال -صلى الله عليه وسلم-) وسقط لفظ -صلى الله عليه وسلم- إلىآخره لأبي ذر (أرسلي به) أي بالمنبر (إلي) وهمزة

أرسلي مفتوحة (فجاؤوا به فاحتمله النبي -صلى الله عليه وسلم- فوضعه حيث ترون).ومطابقته للترجمة لا تخفى، والحديث سبق في كتاب الجمعة. ٢٥٧٠ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني محمد بن جعفر عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة السلمي عن أبيه -رضي الله عنه- قال: "كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في منزل في طريق مكة - ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- نازل أمامنا - والقوم محرمون وأنا غير محرم، فأبصروا حمارا وحشيا - وأنا مشغول أخصف نعلي - فلم يؤذنوني به، وأحبوا لو أني أبصرته، فالتفت فأبصرته، فقمت إلى الفرس فأسرجته، ثم ركبت، ونسيت السوط والرمح، فقلت لهم: ناولوني السوط والرمح، فقالوا: لا والله لا نعينك عليه بشيء. فغضبت، فنزلت فأخذتهما، ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته، ثم جئت به وقد مات، فوقعوا فيه يأكلونه. ثم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم، فرحنا -وخبأت العضد معي- فأدركنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألناه عن ذلك فقال: معكم منه شيء؟ فقلت: نعم، فناولته العضد فأكلها حتى نفدها وهو محرم". فحدثني به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.وبه قال: (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى أبو القاسم القرشي العامري الأويسي (قال: حدثني) بالإفراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري المدني (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة) الحرث (السلمي) بفتح السين المهملة واللام الأنصاري الخزرجي (عن أبيه) أبي قتادة (-رضي الله عنه-) أنه (قال: كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في منزل في طريق مكة ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا محرم) لأنه لم يقصد نسكا وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- أرسله إلى جهة ليكشف أمر عدو (فأبصروا حمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف نعلي) بخاء معجمة ثم صاد مهملة مكسورة أي أخرزه قال تعالى: ﴿وطفقا يخصفان﴾ [الأعراف: ٢٢] أي يلزقان البعض بالبعض وكأن نعله كانت انخرقت والواو في قوله ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفي القوم وفي وأنا غير محرم وفي وأنا مشغول كلها للحال (فلم يؤذنوني به) أي بالحمار (وأحبوا لو أني أبصرته) وفي الحج فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض (فالتفت) بالفاء وفي نسخة والتفت (فأبصرته فقمت إلى الفرس) قال في المصابيح: اسمه الجرادة كما رواه البخاري في الجهاد، (فأسرجته ثم ركبت) عليه (ونسيت السوط والرمح فقلت لهم: ناولوني السوط والرمح فقالوا: لا والله لا

نعينك عليه بشيء) أي لأنهم محرمون (فغضبت فنزلت فأخذتهما) السوط والرمح (ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته) جرحته حتى مات (ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه." (١)

"مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة (عن أبي هريرة -رضي الله عنه-) أنه (قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-):(إن موسى) عليه الصلاة والسلام (كان رجلا حييا) بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الأولى وتشديد الثانية أي كثير الحياء. زاد في أحاديث الأنبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر موسى هذا التستر إلا بعيب في جلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وأن الله تعالى أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وأن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عرياناأحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بالعصا فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا. (وذلك قوله تعالى): محذرا أهل المدينة أن يؤذوا رسول الله كما آذى بنو إسرائيل موسى (﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله﴾) فأظهر الله براءته (﴿مما قالوا وكان عند الله وجيها﴾) أي كريما ذا جاه وما مصدرية أو بمعنى الذي. وسبق في أحاديث الأنبياء أن خلاسا والحسن لم يسمعا من أبي هريرة.وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في أحاديث الأنبياء.بسم الله الرحمن الرحيمتابع ٦٥ - كتاب تفسير القرآن[٣٤] سورة سبأ(بسم الله الرحمن الرحيم) يقال ﴿معاجزين﴾: مسابقين. ﴿بمعجزين﴾: بفائتين. ﴿معاجزين﴾: مغالبين. ﴿سبقوا﴾: فاتوا. ﴿لا يعجزون﴾: لا يفوتون. ﴿يسبقونا﴾: يعجزونا. قوله ﴿بمعجزين﴾: بفائتين ومعنى. ﴿معاجزين﴾: مغالبين. يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه. ﴿معشار﴾: عشر. ﴿الأكل﴾: الثمر. ﴿باعد﴾: وبعد: واحد. وقال مجاهد ﴿لا يعزب﴾: لا يغيب. ﴿العرم﴾: السد ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين وغاب عنهما الماء فيبستا، ولم يكن الماء الأحمر من السد ولكن كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث شاء. وقال عمرو بن شرحبيل ﴿العرم﴾: المسناة بلحن أهل اليمن. وقال غيره ﴿العرم﴾: الوادي. (السابغات) الدروع. وقال مجاهد ﴿وهل يجازى﴾: يعاقب. ﴿أعظكم بواحدة﴾: بطاعة الله. ﴿مثنى وفرادى﴾: واحد واثنين. ﴿التناوش﴾: الرد من الآخرة إلى الدنيا. ﴿وبين ما يشتهون﴾: من مال أو ولد أو زهرة. ﴿بأشياعهم﴾: بأمثالهم. وقال ابن عباس. (كالجواب): كالجوبة من الأرض. (الخمط): الأراك.

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٣٣٦/٤

(والأثل): الطرفاء. (العرم): الشديد.٣٤ - [سبأ]مكية، وقيل: إلا ﴿ويرى الذين أوتوا العلم﴾ [سبأ: ٥٦] الآية وآيها خمس وخمسون، ولأبي ذر: سورة سبأ.(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر كلفظ سورة.(يقال ﴿معاجزين﴾) بألف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وأبي عمرو أي (مسابقين) كي يفوتونا قاله أبو عبيدة.(﴿بمعجزين﴾) في قوله في العنكبوت: ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ [العنكبوت: ٢٢] (بفائتين) أخرج ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه (﴿معاجزين﴾) بالألف أي (مغالبين) كذا وقع لغير أبي ذر وسقط له (﴿معاجزي﴾) بالألف وسقوط النون مشدد التحتية أي (مسابقي) كذا لأبوي الوقت وذر وابن عساكر وسقط لكريمة والأصيلي (﴿سبقوا﴾) أي في قوله في الأنفال: ﴿ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا﴾ [الأنفال: ٥٩] أي (فأتوا) أنهم (﴿لا يعجزون﴾) أي (لا يفوتون) قاله أبو عبيدة في المجاز.(﴿يسبقونا﴾) في قوله تعالى: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا﴾ [العنكبوت: ٤] أي (يعجزونا) بسكون العين (قوله) ولأبي ذر وقوله (﴿بمعجزين﴾) بالقصر وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير أي (بفائتين ومعنى ﴿معاجزين﴾) بالألف (مغالبين) كذا وقع مكررا وسقط لغير أبي ذر (يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه) يريد أنه من باب المفاعلة بين اثنين.(﴿معشار﴾) في قوله تعالى: ﴿وما بلغوا معشار ما آتيناهم﴾ [سبأ: ٤٥] معناه (عشر) بنى مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس.(الأكل) بضم الكاف في قوله تعالى: ﴿ذواتى أكل خمط﴾ [سبأ: ١٦] هو (الثمر) ولأبي ذر يقال الأكل الثمرة قال أبو عبيدة: الأكل الجنى بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة.(﴿باعد﴾) بالألف وكسر العين في قوله تعالى: ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ [سبأ: ١٩] (وبعد) بدون ألف وتشديد العين وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام (واحد) في المعنى إذ كل منهما فعل طلب ومعنى الآية أنهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتعالها جازاهم جزاء من كفر نعمه إلى أن صاروا مثلا فقيل تفرقوا أيادي سبأ كما قال تعالى: ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ [سبأ: ١٩].(وقال مجاهد): فيما وصله الفريابي فبقوله تعالى: (﴿لا يعزب﴾) أي (لا يغيب) ﴿عنه مثقال ذرة﴾ [سبأ: ٣].(﴿العرم﴾) في قوله تعالى: ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ [سبأ: ١٦] هو (السد) بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء بنته بلقيس وذلك أنهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فمرت به فسد، ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله عن." (١)

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٣٠٨/٧

"يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها.(الخمط) هو (الأراك) أي الشجر الذي يستاك بقضبانه (والأثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (العرم) أي (الشديد) من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر.١ - باب قوله: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى: (﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾) [سبأ: ٢٣] قال في الأنوار هذا غاية لمفهوم الكلام من أن ثم توقفا وانتظارا للإذن أي يتربصون فزعين حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالإذن، وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم، ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي. (﴿قالوا ماذا قال ربكم﴾) جواب إذا فزع (﴿قالوا﴾) أي المقربون من الملائكة كجبريل قال ربنا القول (﴿الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبأ: ٢٣]) إشارة إلى أنه الكامل في ذاته وصفاته.٤٨٠٠ - حدثنا الحميدي حدثنا سفيان، حدثنا عمرو قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: إن نبي الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: للذي قال: الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض». ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه «فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركالشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا، كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء».وبه قال: (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال: (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال: (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة) -رضي الله عنه- (يقول: إن نبي الله -صلى الله عليه وسلم- قال):(إذا قضى الله الأمر في السماء) وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعانا) بضم الخاء المعجمة أي خاضعين طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة (لقوله) تعالى: (كأنه) أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) حجر أملس فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (فإذا فزع عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (﴿ماذا قال ربكم قالوا﴾) للذي قال يسأل قال الله القول (﴿الحق وهو العلي الكبير﴾ فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالإفراد فيهما. واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين، وأجاب في المصابيح بأنه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى أي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق سترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا بعضه

فوق بعض ووصف) ولابن عساكر وصف بإسقاط الواو ولأبي ذر صفة بهاء الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه فحرفها) بحاء مهملة وراء مشددة ثم فاء (وبدد) أي فرق (بين أصابعه فيسمع) المسترق (الكلمة) من الوحي (فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها) في الفرع يلقيها بجزمة فوق الياء وفي غيره بنصبة (على لسان الساحر أو الكاهن).وعند سعد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن (فربما أدرك الشهاب) أي المسترق (قبل أن يلقيها) أي المقالة إلى صاحبه (وربما ألقاها قبل أن يدركها) أي الشهاب (فيكذب) الذي تلقاها (معها) مع تلك المقالة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق) بفتح الصاد والدال (بتلك الكلمة التي سمعت من السماء) وسقطت التاء من سمعت لغير أبي ذر والأصيلي وابن عساكر والأولى إثباتها.وسبق الحديث في سورة الحجر، ويأتي إن شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته.٢ - باب ﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدى عذاب شديد﴾هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى: (﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ [سبأ: ٤٦]) يوم القيامة.٤٨٠١ - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش عن عمرو بنمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: صعد النبي -صلى الله عليه وسلم- الصفا ذات يوم فقال: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش قالوا: ما لك؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني»؟ قالوا: بلى. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد: ١].وبه قال: (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال: (حدثنا محمد بن خازم) بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين أبو معاوية الضرير قال: (حدثنا الأعمش) سليمان (عن عروة بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله عنهما-) أنه (قال: صعد النبي -صلى الله عليه وسلم- الصفا ذات يوم فقال):(يا صباحاه) بسكون الهاء في الفرع مصححا عليه وفي غيره بضمها. قال أبو السعادات: هذه كلمة يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو، وقيل إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال فإذا عاد النهار عاودوه فكأنه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال." (١)

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٧/٣١٠

"وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص.وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأشربة.٥٦٣٨ - حدثنا الحسن بن مدرك قال: حدثنى يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول قال: رأيت قدح النبي -صلى الله عليه وسلم- عند أنس بن مالك، وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال: وهو قدح جيد عريض من نضار قال أنس: لقد سقيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى هذا القدح أكثر من كذا وكذا. قال: وقال ابن سيرين: إنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة: لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتركه.وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر: حدثني (الحسن بن مدرك) بفتح الحاء في الأول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطحان أبو علي البصري الحافظ (قال: حدثني) بالإفراد (يحيى بن حماد) الشيباني مولاهم ختن أبي عوانة قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح (عن عاصم الأحول) بن سليمان أي عبد الرحمن البصري الحافظ أنه (قال: رأيت قدح النبي -صلى الله عليه وسلم- عند أنس بن مالك) -رضي الله عنه- وفي مختصر البخاري للقرطبي أن في بعض النسخ القديمة من البخاري. قال أبو عبد الله البخاري: رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه، وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف (وكان قد انصدع) أي انشق (فسلسله) -صلى الله عليه وسلم- أو أنس أي وصل بعضه ببعض (بفضة، قال) عاصم: (وهو قدح جيد عريض) ليس بمتطاول بل طوله أقصر من عمقه (من) خشب (نضار) بنون مضمومة ومعجمة مخففة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل إنه عود أصفر يشبه لون الذهب وقيل إنه **من الأثل وقيل** من شجر النبع (قال) عاصم: (قال أنس) -رضي الله عنه- (لقد سقيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن (قال) عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (إنه كان فيه) في القدح (حلقة من حديد) بسكون اللام كاللاحقة (فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة) بالشك من الراوي أو هو تردد من أن عند إرادة ذلك (فقال له أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس: (لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتركه) وقوله تغيرن بفتح الراء ونون التوكيد الثقيلة ولأبي ذر عن الكشميهني لا تغير بصيغة النهي من غير تأكيد، وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة أيضا مما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة إذا كان يسيرا وكرهه الشافعي قال: لئلا يكون شاربا على فضة وأخذ بعضهم أن الكراهة تختص بما إذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به أحمد، والذي تقرر عند

الشافعية تحريم ضبة الفضة إذا كانت كبيرة للزينة وجوازها إذا كانت صغيرة لحاجة أو صغيرة لزينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا وأصل ضبة الإناء ماء يصلح لها خلله من صفيحة أو غيرها وإطلاقها على ما هو للزينة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الأصح، وقيل وهو الأشهر الكبيرة ما تستوعب جانبا من الإناء كشفة وأذن والصغيرة دون ذلك فإن شك في الكبر فالأصلالإباحة قاله في شرح المهذب، والمراد بالحاجة غرض الإصلاح دون التزيين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لأن العجز عن غيرهما يبيح استعمال الإناء الذي كله ذهب أو فضة فضلا عن المضبب.وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في درع النبي -صلى الله عليه وسلم- من كتاب الجهاد. ٣١ - باب شرب البركة والماء المبارك(باب شرب البركة والماء المبارك) قال العيني: أراد بالبركة الماء وقال المهلب فيما نقله عنه في فتح الباري سمى الماء بركة لأن الشيء إذ كان مباركا فيه سمي بركة وزاد الكرماني فقال كما قال أيوب لا غنى لي عن بركتك فسمى الذهب بركة. ٥٦٣٩ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش حدثنى سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - هذا الحديث قال: قد رأيتنى مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل فى إناء فأتى النبى -صلى الله عليه وسلم- به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه، ثم قال: «حى على أهل الوضوء البركة من الله». فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه. فتوضأ الناس وشربوا. فجعلت لا آلوما جعلت فى بطنى منه فعلمت أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال ألفا وأربعمائة. تابعه عمرو عن جابر وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم عن جابر خمس عشرة مائة وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر.وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالإفراد (سالم بن أبي الجعد) الأشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- هذا الحديث) قال الكرماني أشار إلى الذي بعده (قال: قد رأيتني) أي رأيت نفسي (مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد) أي والحال أن قد (حضرت العصر) أي صلاتها (وليس معنا ماء غير فضلة فجعل) ما فضل (في إناء فأتي النبي." (١)

"أبل : فيه ﴿ لاتبع الثمرة حتى تأمن عليها الأبلة ﴾ الأبلة بوزن العهدة (جاء في اللسان: رأيت نسخة من نسخ النهاية، وفيها حاشية، قال: ﴿ قول أبي موسى: الأبلة بوزن العهدة : وهم، وصوابه ﴿ الأبلة بفتح الهمزة والباء كما جاء في آخر الحديث ﴾.) :العاهة والآفة. وفي حديث يحي بن يعمر ﴿كل ما أديت زكاته فقد ذهبت أبلته ﴾ ويروى ﴿ وبلته ﴾ الأبلة بفتح الهمزة والباء الثقل والطلبة. وقيل هو من الوبال، فإن

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ٣٣٨/٨

كان من الأول فقد قلبت همزته في الرواية الثانية واوا، وإن كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همزة. وفيه ﴿ الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ﴾ يعني أن المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيب من الإبل القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. قال الأزهري: الذي عندي فيه أن الله ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا ويحذروا، كقوله تعالى ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه ﴾ الآية. وما أشبهها من الآي. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها، فرغب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم، فقال: تجدون الناس بعدي كأبل مائة ليس فيها راحلة، أي أن الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الإبل. والراحلة هي البعير القوي على الأسفار والأحمال، النجيب التام الخلق الحسن المنظر. ويقع على الذكر والأنثى. والهاء فيه للمبالغة. ومنه حديث ضوال الإبل ﴿ أنها كانت في زمن عمر إبلا مؤبلة لا يمسها أحد ﴾ إذا كانت الإبل مهملة قيل إبل أبل، فإذا كانت للقنية قيل إبل مؤبلة، أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يتعرض إليها. وفي حديث وهب ﴿ تأبل آدم عليه السلام على حواء بعد مقتل ابنه كذا وكذا عاما ﴾ أي توحش عنها وترك غشيانها. ومنه الحديث ﴿كان عيسى عليه السلام يسمى أبيل الأبيلين ﴾ الأبيل بوزن الأمير :الراهب، سمي به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن، والفعل منه أبل يأبل إبالة إذا تنسك وترهب. قال الشاعر: وما سبح الرهبان في كل بلدة أبيل الأبيلن المسيح بن مريما (نسبه في اللسان إلى ابن عبد الجن. وروايته فيه هكذا: وما قدس الرهبان في كل هيكل... البيت وهو في تاج العروس لعمرو بن عبد الحق) ويروى: أبيل الأبيليين عيسى بن مريما على النسب وفي حديث الاستسقاء ﴿ فألف الله بين السحاب فأبلنا ﴾ أي مطرنا وابلا، وهو المطر الكثير القطر، والهمزة فيه بدل من الواو، مثل أكد ووكد. وقد جاء في بعض الروايات ﴿ فألف الله بين السحاب فوبلتنا ﴾ جاء به على الأصل. وفيه ذكر ﴿ الأبلة ﴾ وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام: البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري. وقيل هو اسم نبطي وفيه ذكر ﴿ أبلى ﴾ هو بوزن حبلى موضع بأرض بني سليم بين مكة والمدينة بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما. وفيه ذكر ﴿ آبل ﴾ وهو بالمد وكسر الباء موضع له ذكر في جيش أسامة، يقال له آبل الزيتأبين : فيه ﴿ من كذا وكذا إلى عدن أبين ﴾ أبين بوزن أحمر : قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل هو اسم مدينة عدن. ٣باب الهمزة مع التاءأتم : فيه ﴿ فأقامو عليه مأتما ﴾ المأتم في الأصل: مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خص به اجتماع النساء للموت. وقيل هو للشواب من النساء لا غيرأثل : فيه ﴿ أن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

من أثل الغابة ﴾ **الأثل شجر** شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه، والغابة غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة. وفي حديث مال اليتيم ﴿ فليأكل منه غير متأثل مالا ﴾ أي غير جامع، يقال مال مؤثل، ومجد مؤثل. أي مجموع ذو أصل، وأثلة الشيء أصله. ومنه حديث أبي قتادة ﴿ إنه لأول مال تأثلته ﴾ وقد تكرر في الحديث." (١)

"عرق : في حديث الظاهر ﴿ أنه أتي بعرق من تمر ﴾ هو زبيل منسوج من نسائج الخوص، وكل شيء مضفور فهو عرق وعرقة بفتح الراء فيهما. وقد تكرر في الحديث. وفي حديث إحياء الموات ﴿ وليس لعرق ظالم حق ﴾ هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا غصبا ليستوجب به الأرض. والرواية ﴿ لعرق ﴾ بالتنوين، وهو على حذف المضاف: أي لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه ظالما والحق لصاحبه، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق، وإن روي ﴿ عرق ﴾ بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق، والحق للعرق، وهو أحد عروق الشجرة. ومنه حديث عكراش ﴿ أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بإبل من صدقات قومه كأنها عروق الأرطى ﴾ هو شجر معروف واحدته: أرطاة، وعروقه طوال حمر ذاهبة في ثرى الرمال الممطورة في الشتاء، تراها إذا أثيرت حمرا مكتنزة ترف يقطر منها الماء، شبه بها الإبل في اكتنازها وحمرة ألوانها. وفيه ﴿ إن ماء الرجل يجري من المرأة إذا واقعها في كل عرق وعصب ﴾ العرق من الحيوان: الأجوف الذي يكون فيه الدم، والعصب: غير الأجوف. وفيه ﴿ أنه وقت لأهل العراق ذات عرق ﴾ هو منزل معروف من منازل الحاج. يحرم أهل العراق بالحج منه، سمي به لأن فيه عرقا، وهو الجبل الصغير. وقيل: العرق من الأرض سبخة تنبت الطرفاء. والعراق في اللغة: شاطئ النهر والبحر، وبه سمي الصقع؛ لأنه على شاطئ الفرات ودجلة. ومنه حديث جابر ﴿ خرجوا يقودون به حتى لما كان عند العرق من الجبل الذي دون الخندق نكب ﴾. ومنه حديث ابن عمر ﴿ أنه كان يصلي إلى العرق الذي في طريق مكة ﴾. وفي حديث عمر بن عبد العزيز ﴿ أن امرأ ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق له في الموت ﴾ أي أن له فيه عرقا وأنه أصيل في الموت. ومنه حديث قتيلة أخت النضر بن الحارث. والفحل فحل معرق أي عريق النسب أصيل. وفيه ﴿ أنه تناول عرقا ثم صلى ولم يتوضأ ﴾ العرق بالسكون: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، وجمعه: عراق، وهو جمع نادر، يقال: عرقت العظم، واعترقته، وتعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك. ومنه الحديث ﴿ لو وجد أحدهم عرقا سمينا أو مرماتين ﴾ وقد تكرر في الحديث. وفي حديث الأطعمة ﴿ فصارت عرقة ﴾ يعني أن أضلاع السلق قامت في الطبخ مقام

---

(١) جامع غريب الحديث، ١/٤٢

قطع اللحم، هكذا جاء في رواية. وفي أخرى بالغين المعجمة والفاء، يريد المرق من الغرف. وفيه ﴿ قال ابن الأكوع: فخرج رجل على ناقة ورقاء وأنا على رجلي (في الأصل واللسان: ﴿ وأنا على رحلي فاعترقها حتى أخذ بخطامها ﴾. وهو خطأ صوابه من ا والهروي، ومما يأتي في مادة ﴿ غرق ﴾. غير أن رواية الهروي: ﴿ وأنا على رجلي فاعترقتها حتى آخذ بخطامها ﴾) فاعترقها حتى آخذ بخطامها ﴾ يقال: عرق في الأرض إذا ذهب فيها، وجرت الخيل عرقا: أي طلقا. ويروى بالغين وسيجيء. وفي حديث عمر ﴿ جشمت (في الهروي: ﴿ تجشمت ﴾) إليك عرق القربة ﴾ أي تكلفت إليك وتعبت حتى عرقت كعرق القربة، وعرقها: سيلان مائها. وقيل: أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها. وقيل: أراد إني قصدتك وسافرت إليك واحتجت إلى عرق القربة وهو ماؤها. وقيل: أراد تكلفت لك ما لم يبلغه أحد وما لا يكون؛ لأن القربة لا تعرق. وقال الأصمعي: عرق القربة معناه الشدة، ولا أدري ما أصله. وفي حديث أبي الدرداء ﴿ أنه رأى في المسجد عرقة فقال: غطوها عنا ﴾ قال الحربي: أظنها خشبة فيها صورة. وفي حديث وائل بن حجر ﴿ أنه قال لمعاوية وهو يمشي في ركابه: تعرق في ظل ناقتي ﴾ أي امش في ظلها وانتفع به قليلا قليلا. (س) وفي حديث عمر ﴿ قال لسلمان: أين تأخذ إذا صدرت، أعلى المعرقة، أم على المدينة؟ ﴾ هكذا روي مشددا. والصواب التخفيف (وهو رواية الهروي) ، وهي طريق كانت قريش تسلكها إذا سارت إلى الشام تأخذ على ساحل البحر، وفيها سلكت عير قريش حين كانت وقعة بدر. وفي حديث عطاء ﴿ أنه كره العروق للمحرم ﴾ العروق: نبات أصفر طيب الريح والطعم يعمل في الطعام. وقيل: هو جمع واحده عرق. وفيه ﴿ رأيت كأن دلوا دلي من السماء فأخذ أبو بكر بعراقيها فشرب ﴾ العراقي: جمع عرقوة الدلو، وهو الخشبة المعروضة على فم الدلو، وهما عرقوتان كالصليب. وقد عرقيت الدلو إذا ركبت العرقوة فيها." (١)

"فتخ : وفيه ﴿كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه وفتخ أصابع رجليه ﴾ أي نصبها وغمز موضع المفاصل منها، وثناها إلى بطن الرجل وأصل الفتخ: اللين. ومنه قيل للعقاب: فتخاء، لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها. وفيه ﴿ أن امرأة أتته وفي يدها فتخ كثيرة ﴾ وفي رواية ﴿ فتوخ ﴾ هكذا روي، وإنما هو ﴿ فتخ ﴾ (وهي رواية الهروي) بفتحتين، جمع فتخة، وهي خواتيم كبار تلبس في الأيدي، وربما وضعت في أصابع الأرجل. وقيل: هي خواتيم لا فصوص لها، وتجمع أيضا على: فتخات وفتاخ. ومنه حديث عائشة ﴿ في قوله تعالى ﴿ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾ قالت: القلب والفتخة ﴾ وقد تكرر ذكرها

(١) جامع غريب الحديث، ٨٦/٢

في الحديث مفردا ومجموعافتر : فيه ﴿ أنه نهى عن كل مسكر ومفتر ﴾ المفتر: الذي إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور، وهو ضعف وانكسار. يقال: أفتر الرجل فهو مفتر: إذا ضعفت جفونه وانكسر طرفه. فإما أن يكون أفتره بمعنى فتره: أي جعله فاترا، وإما أن يكون أفتر الشراب إذا فتر شاربه، كأقطف الرجل إذا قطفت دابته. وفي حديث ابن مسعود ﴿ أنه مرض فبكى فقال: إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصبني في حال اجتهاد ﴾ أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات. والفترة في غير هذا: ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة. ومنه ﴿ فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ﴾فتق : فيه ﴿ يسأل الرجل في الجائحة أو الفتق ﴾ أي الحرب تكون بين القوم وتقع فيها الجراحات والدماء، وأصله الشق والفتح، وقد يراد بالفتق نقض العهد. ومنه حديث عروة بن مسعود ﴿ اذهب فقد كان فتق نحو جرش ﴾ . ومنه حديث مسيره إلى بدر ﴿ خرج حتى أفتق بين الصدمتين ﴾ أي خرج من مضيق الوادي إلى المتسع. يقال: أفتق السحاب إذا انفرج. (هـ س) وفي صفته صلى الله عليه وسلم ﴿كان في خاصرتيه انفتاق ﴾ أي اتساع، وهو محمود في الرجال، مذموم في النساء. وفي حديث عائشة ﴿ فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت ﴾ أي انتفخت خواصرها واتسعت من كثرة ما رعت، فسمي عام الفتق: أي عام الخصب. وفي حديث زيد بن ثابت ﴿ قال: في الفتق الدية ﴾ الفتق بالتحريك: انفتاق المثانة. وقيل: انفتاق الصفاق إلى داخل في مراق البطن. وقيل: هو أن ينقطع اللحم المشتمل على الأنثيين. وقال الفراء: أفتق الحي إذا أصاب إبلهم الفتق، وذلك إذا انفتقت خواصرها سمنا فتموت لذلك، وربما سلمت. وقد فتقت فتقا. قال رؤبة: لم ترج رسلا بعد أعوام الفتق وفيه ذكر ﴿ فتق ﴾ بضمتين: موضع في طريق تبالة، سلكه قطبة بن عامر لما وجهه رسول الله ليغير على خثعم سنة تسعفتك : فيه ﴿ الإيمان قيد الفتك ﴾ الفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله، والغيلة: أن يخدعه ثم يقتله في موضع خفي. وقد تكرر ذكر ﴿ الفتك ﴾ في الحديثفتل : فيه ﴿ ولا يظلمون فتيلا ﴾ الفتيل: ما يكون في شق النواة. وقيل ما يفتل بين الأصبعين من الوسخ. وفي حديث الزبير وعائشة ﴿ فلم يزل يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته ﴾ هو مثل المخادعة، وقد تقدم في الذال والغين. ومنه حديث حيي بن أخطب ﴿ لم يزل يفتل في الذروة والغارب ﴾ . وفي حديث عثمان ﴿ ألست ترعى معوتها وفتلتها؟ ﴾ الفتلة: واحد الفتل، وهو ما كان مفتولا من ورق الشجر، **كورق الطرفاء والأثل**

ونحوهما. وقيل: الفتلة: حمل السمر والعرفط. وقيل (في الأصل: ﴿ وهو نور العضاه ﴾ وأثبتنا ما في ا، واللسان) نور العضاه إذا انعقد. وقد أفتلت إفتالا: إذا أخرجت الفتلة." (١)

"ملج : فيه ﴿ لا تحرم الملجة والملجتان ﴾ وفي رواية (وهي رواية الهروي) ﴿ الإملاجة والإملاجتان ﴾ الملج: المص. ملج الصبي أمه يملجها ملجا، وملجها يملجها، إذا رضعها. والملجة: المرة. والإملاجة: المرة أيضا، من أملجته أمه: أي أرضعته. يعني أن المصة والمصتين لا تحرمان ما يحرمه الرضاع الكامل. ومنه الحديث ﴿ فجعل مالك بن سنان يملج الدم بفيه من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ازدرده ﴾ أي مصه ثم ابتلعه. ومنه حديث عمرو بن سعيد ﴿ قال لعبد الملك بن مروان يوم قتله: أذكرك ملج فلانة ﴾ يعني امرأة كانت أرضعتهما. وفي حديث طهفة ﴿ سقط الأملوج ﴾ هو (هذا شرح الأزهري، كما في الهروي) نوى المقل. وقيل (الذي في الهروي: ﴿ وقال القتيبي: الأملوج ورق كالعيدان ليس بعريض، نحو **ورق الطرفاء والسرو**. وجمعه: الأماليج. وقال أبو بكر: الأملوج: ضرب من النبات ورقه كالعيدان، وهو العبل. قال: وقال بعضهم: هو ورق مفتول ﴾) : هو ورق من أوراق الشجر، **يشبه الطرفاء والسرو**. وقيل: هو ضرب من النبات، ورقه كالعيدان. وفي رواية ﴿ سقط الأملوج من البكارة ﴾ هي جمع بكر، وهو الفتي السمين من الإبل: أي سقط عنها ما علاها من السمن برعي الأملوج. فسمي السمن نفسه أملوجا، على سبيل الاستعارة. قاله (انظر الفائق ٢/٦) الزمخشري." (٢)

"نضخ : فيه ﴿ ينضخ البحر ساحله ﴾ النضخ: قريب من النضح. وقد اختلف فيهما أيهما أكثر، والأكثر أنه بالمعجمة أقل من المهملة. وقيل: هو بالمعجمة: الأثر يبقى في الثوب والجسد، وبالمهملة: الفعل نفسه. وقيل: هو بالمعجمة ما فعل تعمدا، وبالمهملة من غير تعمد. ومنه حديث النخعي ﴿ لم يكن يرى بنضخ البول بأسا ﴾ يعني نشره وما ترشش منه ذكره الهروي بالخاء المعجمة. وفي قصيد كعب: من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت يقال عين نضاخة: أي كثيرة الماء فوارة. أراد أن ذفرى الناقة كثيرة النضخ بالعرقنضد : فيه ﴿ أن جبريل عليه السلام احتبس عنه لكلب كان تحت نضد له ﴾ هو بالتحريك: السرير الذي تنضد عليه الثياب: أي يجعل بعضها فوق بعض، وهو أيضا متاع البيت المنضود. وفي حديث أبي بكر ﴿ لتتخذن نضائد الديباج ﴾ أي الوسائد، واحدتها: نضيدة. وحديث مسروق ﴿ شجر الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها ﴾ أي ليس لها سوق بارزة، ولكنها منضودة بالورق والثمار، من أسفلها إلى أعلاها.

---

(١) جامع غريب الحديث، ٢/١٦٧

(٢) جامع غريب الحديث، ٢/٣٦٠

وهو فعيل بمعنى مفعولنضر : فيه ﴿ نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ﴾ ونضره ونضره وأنضره: أي نعمه. ويروي بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في الأصل حسن الوجه، والبريق، وإنما أراد حسن خلقه وقدره. ومنه الحديث ﴿ قال: يا معشر محارب، نضركم الله، ولا تسقوني حلب امرأة ﴾كان حلب النساء عدهم عيبا، يتعايرون به. وفي حديث عاصم الأحول ﴿ رأيت قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أنس، وهو قدح عريض من نضار ﴾ أي من خشب نضار، وهو خشب معروف. وقيل: **هو الأثل الورسي** اللون. وقيل: النبع. وقيل: الخلاف (١) والنضار: الخالص من كل شيء. والنضار: الذهب أيضا. وقيل: أقداح النضار: حمر من خشب أحمر. ومنه حديث النخعي ﴿ لا بأس أن يشرب في قدح النضار ﴾. (١) الخلاف، وزان كتاب: شجر الصفصاف. الواحدة: خلافة. قاله في المصباح.نضض : في حديث عمر ﴿كان يأخذ الزكاة من ناض المال ﴾ هو ما كان ذهبا أو فضة، عينا وورقا. وقد نض المال ينض، إذا تحول نقدا بعد أن كان متاعا. ومنه الحديث ﴿ خذ صدقة ما قد نض من أموالهم ﴾ أي ما حصل وظهر من أثمان أمتعتهم وغيرها. ومنه حديث عكرمة في الشريكين إذا أرادا أن يتفرقا ﴿ يقسمان ما نض بينهما من العين، ولا يقسمان الدين ﴾ كره أن يقسم الدين، لأنه ربما استوفاه أحدهما، ولم يستوفه الآخر، فيكون ربا، ولكن يقتسمانه بعد القبض. وفي حديث عمران والمرأة صاحبة المزادة ﴿ قال: والمزادة تكاد تنض من الملء (هكذا في الأصل، وا. وفي اللسان: ﴿ من الماء ﴾ وهو في بعض نسخ النهاية، كما جاء بحواشي الأصل. ﴾) أي تنشق ويخرج منها الماء. يقال: نض الماء من العين، إذا نبعنضل : فيه ﴿ أنه مر بقوم ينتضلون ﴾ أي يرتمون بالسهام. يقال: انتضل القوم وتناضلوا: أي رموا للسبق. وناضله، إذا راماه. وفلان يناضل عن فلان، إذا رامى عنه وحاج ج، وتكلم بعذره، ودفع عنه. ومنه الحديث ﴿ بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل ﴾ أي أجادل وأخاصم وأدافع. ومنه شعر أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم: كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل (في الأصل: ﴿ ونناضل ﴾ هنا وفي مادة (بزى) وهو خطأ، صوابه بالكسر من ا، والديوان، نسخة الشنقيطي بدار الكتب المصرية.)نضنض : في حديث أبي بكر ﴿ دخل عليه وهو ينضنض لسانه ﴾ أي يحركه. ويروى بالصاد، وقد تقدمنطا : في حديث طهفة ﴿ في أرض غائلة النطاء ﴾ النطاء: البعد. وبلد نطي: أي بعيد. ويروى ﴿ المنطى ﴾ وهو مفعل منه. وفي حديث الدعاء ﴿ لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت ﴾ هو لغة أهل اليمن في أعطى. ومنه الحديث ﴿ اليد المنطية خير من اليد السفلى ﴾. ومنه كتابه لوائل بن حجر ﴿ وأنطوا الثبجة ﴾. وقوله لرجل آخر ﴿ أنطه كذا ﴾ وفي حديث زيد بن ثابت ﴿كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يملي كتابا، فدخل

رجل، فقال له: انط ﴾ أي اسكت، بلغة حمير. وهو أيضا زجر للبعير إذا نفر. يقال له: انط، فيسكن. وفي حديث خيبر ﴿ غدا إلى النطاة ﴾ هي علم لخيبر أو حصن بها، وهي من النطو: البعد. وقد تكررت في الحديث. وإدخال اللام عليها كإدخالها على حارث وعباس. كأن النطاة وصف لها غلب عليها. ٣باب النون مع الظاء." (١)

"الآن من الذي باشر الإتلاف؟!الذي باشر الحاكم أو الجلاد،والذي تسبب هما الشاهدان،فنقول:هنا الضمان على المتسبب لا على المباشر؛لأن المباشرة هنا بنيت على السبب.مثال الثاني:لو ألقى رجل شخصا في زبية أسد(أي حفرة فيها أسد)رماه فيها،فالتهمه الأسد وأكله،هل الضمان على الأسد لأنه باشر؟!أو يكون الضمانعلى الدافع؛لأنه تسبب؟! فنقول:الضمان على الدافع وهو الرجل،ولا نقول على المباشر؛لأن المباشر هنا لا يمكن تضمينه،فلا يمكن أن نقول للأسد أعطنا دية الرجل.*إذا وجدت شخص يتغوط في الطريق هل تلعنه؟ الجواب:لا تلعنه،لا تلعن على سبيل التعيين،بل يلعن على سبيل العموم.٩٨- زاد أبو داود،عن معاذ:"والموارد":[ولفظه::"اتقوا الملاعن الثلاثة:البراز في الموارد،وقارعة الطريق،والظل"].٩٩-ولأحمد عن ابن عباس:"أو نقع ماء"وفيهما ضعف.الموارد:هي الأماكن التي يردها الناس.نقع الماء:أي مستنقع الماء،النقع في الأصل:هو ما يخرج من البئر من غير عمل،البئر إذا كانت مليئة بالماء فما يخرج منها،أو ما يفيض منها من الماء يسمى نقعا،ثم أطلق على كل مستنقع.#إن كان المراد البول في نفس الماء،فهذا فيه مفسدتان: ١) إفساد الماء. ٢) تنجيس الماء.#وإن كان المراد بنقع الماء،يعني ما حوله،فهذا فيه مفسدة واحدة وهي:إيذاء الناس.١٠٠-وأخرج الطبراني النهي عن قضاء الحاجة تحت الأشجار المثمرة،وضفة النهر الجاري.من حديث ابن عمر بسند ضعيف.تحت الأشجار المثمرة:مفهومه أنه تحت الأشجار غير المثمرة يجوز.المثمرة:ظاهره سواء يؤكل(مثل التفاح والتين والنخل وغيره)أو لا يؤكل(**مثل الأثل له** ثمرة تسمى القرظ).#قوله:﴿تحت الأشجار المثمرة﴾هل يجوز بعد قطف الثمرة أو قبل أن تخرج؟الجواب:لا يجوز؛لأنه يوجد الظل.الحكمة من ذلك:أ)أن فيه تلويث الثمر؛لأن الثمر يتساقط.ب)فيه إيذاء لمن يقصد الثمر.." (٢)

"في البيع نوع من الخديعة والغبن وهو أن يمدح سلعة ويزيد في ثمنها وهو لا يريد شراءها لكن ليسمعه سامع يريد شراءها فيغتر بزيادته فيها ويزيد هو على ما أعطي بهاالمشربةالغرفة وجمعها مشارب

---

(١) جامع غريب الحديث، ٢/٤٠٢

(٢) تحفة الأيام في فوائد بلوغ المرام، ص/١٥

ويقال مشربة ومشربة بفتح الراء وضمهافينثل طعامه وينتثل طعامهأي يفرق ويبدد وينثر والنثل نثرك الشيء بسرعة بمرة واحدةالانبعاثالإسراع في الفعل قال تعالى) إذ انبعث أشقاها (الحناالاحديداب وتحانأت عليه أي عطفت وأحنى يحني أكب وكان الرجل يحني عليها أي يكب عليها وقد روي تحانا عليها أي يقيها الحجارة بنفسهعقل البعير يعقلإذا شد بالعقال وهو الحبل الذي يشد به والإبل المعقلة المشدودة بالعقلالوليمةالطعام الذي يصنع عند العرسالمخيلةالتكبر ويقال خال الرجل واختال ورجل خال وذو خال أي ذو مخيلة وفي كلام طلحة وحمزة لا نخول عليك أي لما نتكبر عليكخسفالأرض أن تسوخ بما عليها وتنحط غائرةهو يتجلجل في الأرضالجلجلة حركة مع صوت أي يسوخ فيها حين تخسف به فلا يثبت ولا يزال في الانحدارسروات الناسأشرافهمالمستطيرالمنتشراللينةالنخلة وجمعها لينينزهأي يبعد أي أنا أبعد منها والتنزه التباعدشفيركل شيء حرفه كالنهر وغيره وكذلك شفى كل شيء حرفه قال تعالى) على شفا جرف هار (الأكمةمكان مرتفع من الأرض كالتل وجمعها أكم وجمع الجمع اكام وإكامالخليججانب من النهر كأنه مختلج منه أي مقتطع منهالسرحةالشجرة الطويلةالكثيبما اجتمع من الرمل وارتفع وجمعه كثبوجاء السيل فيه بالبطحاءأي بحصى البطحاء وترابه أي دفعها إليه وبسطها فيه حتى حفيشرف الروحاءما ارتفع من ذلك المكان حكى الراوي عن ابن عمر أنه كان يصلي إلى العرق عند منصرف الروحاء وحكى ابن فارس أن العرق من الأرض سبخة تنبت الطرفاء قد قيل الراوي عن ابن عمر أراد هذاحافةالطريق جانبه وحافة الوادي شفيرهعرسالمسافر إذا نزل من اخر الليل لنوم أو لراحةالهضبة." (١)

"أي حملوا ركابكم على العدو السريع وأوضع في وادي محسر أي أسرع وقيل الإيضاع سير مثل الخببالألية الإيلاء اليمين وأليت حلفتجحش شقهقال أبو عبيد هو أن يصيبه شيء كالخدش ينسحج بهجلده أي ينسلخ شيء منه يقال جحش فهو مجحوشيخترفأي يجتني الثمرةأشراط الساعةعلاماتها وقيل منه سمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بهاينزع الولد إلي أخواله أو إلي أبيهأي يميل ويرجع إليهم في الشبه ونزعت النفس إلى الشيء إذا مالت إليهردفتالرجل أردفه إذا ركبت خلفه وأردفته أركبته خلفيالبهتانالكذب والباطل الذي يتحير في بطلانه ويعجب من إفراطه وبهتوني عندك أي كذبوا علي كذبا فاحشاالحمحمةصوت الفرس عند العلف ونحوهكان جاهداأي مجتهدا مبالغا في الاستقضاء والطلب والجهد بالفتح المبالغة والاجتهاد قال تعالى) جهد أيمانهم (أي بالغوا في اليمين واجتهدوا والجهد بالضم الوسع والطاقة وهو مقدار ما تحمله طاقته دون تكلف ومشقةكان مسلحة لهأي حارسا بسلاحه والمسالح قوم يحرسون مكان

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، ص/٧٧

الخوفالقرامالستر الرقيقالإماطةالإزالة والتنحية وإماطة الأذى إزالته وإبعادهأذهب البأسأي الشدةلا يغادرلا يتركبلغ الغلام الحنثأي الحد الذي يجري عليه القلم فيه بالسيئات والحسنات والحنث الإثم يقال حنث في يمينه أي أثم وألم بما كان انتهى عنه أو ألهم نفسه الانتهاء عنه وفلان يتحنث أي يفعل فعلا يخرج به من الحنثويتأثمأي يلقي الإثم عن نفسه ويخافهويتحرجأي يلقي الحرج عن نفسه ولا يقرب ما فيه حرجوأولاد الحنثأولاد الزنالكاهلما بين الكتفينقدح من نضاريقال النضار النبع ويقال النضار **شجرة الأثل وقيل** النضار الخالص من كل شيء وقيل النضار أقداح حمر شبهت بالذهب ويقال للذهب النضارالطيلسانبفتح اللام معروف وجمعه طيالسةقارفالخطيئة واقترفها إذا عملها وقارف امرأته جامعهاترب الرجلإذا افتقر وأترب إذا استغنى وقولهتربت يمينه." (١)

"أن اصنع الفلك " (١) و"مري " أصله اءمري، وقد عرف في موضعه،ووزن " مري " علي، واختلف في اسم النجار، فقيل: باقول. قال ابنالأثير: كان روميا غلاما لسعيد بن العاص، مات في حياة النبي- عليهالسلام- ويقال: باقوم، وذكر أبو إسحاق الطليطلي في كتاب " الصحابة"أن اسمه قبيصة المخزومي، قال: ويقال: ميمون. قال: وقيل: صباحغلام العباس بن عبد المطلب. زاد ابن بشكوال، وقيل: ميناء، وقيل:إبراهيم. قوله: " من طرفاء الغابة " " **الطرفاء "-** بفتح الطاء، وسكون الراءالمهملتين- وهي ممدودة: شجر من شجر البادية، واحدها طرفة- بفتحالراء- مثل قصبة وقصباء. وقال **سيبويه: الطرفاء واحد** وجمع. وفيرواية: " من أثل الغابة". وقال أبو زياد: من العضاه أثل، وهو طوالفي السماء سلب، ليس له ورق ينبت، مستقيم الخشب، وخشبه جيد،يحمل إلى القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هدب دقاق، وليس لهشوك، ومنه تصنع القصاع والأواني الصغار والكبار والمكاييل والأبواب [٨١/٢ - ب] وهو النضار، وقال أبو عمرو: هو أجود الخشب/ للآنية، وأجود النضار الورسي لصفرته، ومنبر رسول الله نضار، وفي "الواعي ":الأثلة خمصة مثل الأشنان ولها حب مثل حب التنوم، ولا ورق لها،وأنما هي أشنانة يغسل بها القصارون، غير أنها ألين من الأشنان. وقالالقزاز: هو ضرب من الشجر **يشبه الطرفاء وليس** به، وهو أجود منهعودا، ومنه تصنع قداح الميسر.وقال الخطابي: هو شجر الطرفاء.وقال ابن سيده: يشبه الطرفان إلا أنه أعظم منه، و "الغابة "- بغيرمعجمة وباء موحدة-: أرض على تسعة أميال من المدينة، كانت إبلالنبي- عليه السلام- مقيمة بها للمرعى، وبها وقعت قصة____________(١) سورة المؤمنون: (٢٧) .." (٢)

---

(١) تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، ص/١١٢

(٢) شرح أبي داود للعيني، ٤١٦/٤

" ٢٦٥٣ – هشام بن بهرام بفتح الموحدة وكسرها وقت حكى الأثرم عن أحمد أنه سئل في أي سنة وقت النبي صلى الله عليه و سلم المواقيت فقال عام حج لأهل المدينة ذا الحليفة بالمهملة والفاء مصغر قال النووي بينها وبين المدينة ستة أميال ووهم من قال بينهما ميل واحد وهو بن الصباغ وهو أبعد المواقيت من مكة فقيل الحكمة في ذلك أن معظم أمورهم في المدينة وقيل رفقا بأهل الآفاق لأن أهل المدينة أقرب الآفاق إلى مكة الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ست ورابغ قريب منها وسميت الجحفة لأن السيل يجحف بها ذات عرق بكسر العين وسكون الراء وقاف سمى بذلك لأن فيه عرقا وهو الجبل الصغير وهي أرض سبخة **تنبت الطرفاء بينها** وبين مكة مرحلتان وهي الحد الفاصل ." (١)

" صفحة رقم ٣٩١ وقال يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم : فلما فرغ أقبل علىالناس ، فقال : " يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلمواصلاتي ". والأثل : **الطرفاء**، والغابة : الغيضة ، وجمعها غابات وغاب. قلت : في هذا الحديث فوائد ، منها أن الإمام إذا كان أرفع منالمأموم في الموقف لا يكره ، وبه قال أحمد ، وكره قوم ذلك ،لما روي أن حذيفة أم الناس بالمدائن على دكان ، فأخذه أبو مسعود." (٢)

" صفحة رقم ٣٧٠

عن أنس بن مالك أن قدح النبي (صلى الله عليه وسلم) انكسر ، فاتخذ

مكان الشعب سلسلة من فضة ، قال عاصم : رأيت القدح

وشربت منه.

هذا حديث صحيح. وفي رواية : قال عاصم : هو قدح جيد

عريض من نضار. يقال : النضار : **شجر الأثل**، وأراد أنه من

هذه الأقداح الحمر ، ويقال : النضار : النبع ، وهو شجر يتخذ

منه القسي.

قال الإمام : فيه بيان أن تضبيب الإناء بقليل من الفضة عند

الحاجة جائز ، فأما الكثير للزينة ، فحرام ، أما القليل للزينة أو الكثير

---

(١) شرح السيوطي لسنن النسائي، ١٢٣/٥

(٢) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا، ٣٩١/٢

للحاجة ، فمكروه.

٣٠٣٣ – أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا الحسين بن الأسود البغدادي ،

نا عمرو بن محمد ، حدثنا عيسى بن طهمان قال :

أخرج إلينا أنس بن مالك قدح خشب غليظ مضبب

بحديد ، فقال : يا ثابت هذا قدح النبي (صلى الله عليه وسلم). ." (١)

"وأما الكر فهو اثنا عشر وسقا والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف والصاع خمسة أرطال وثلث فهذا صاع النبي صلى الله عليه وسلم المشهور عند أهل الحجاز، والصاع في مذهب أهل العراق ثمانية أرطال والأواقي أوقية وهي أربعون درهما يقال أوقية وأواقي مشددة الياء، وقد يخفف الياء أيضا فيقال أواق كما يقال أضحية وأضاحي وأضاح ولا يقال آواق كما ترويه العامة ممدودة الألف لأنها جمع أوق.وقد يستدل بهذا الحديث من يرى أن الصدقة لا تجب في شيء من الخضراوات لأنه زعم أنها لا توسق ودليل الخبر أن الزكاة إنما تجب فيما يوسق ويكال من الحبوب والثمار دون ما لا يكال من الفواكه والخضر ونحوها وعليه عامة أهل العلم إلا أن أبا حنيفة رأى الصدقة فيها وفي كل ما أخرجته الأرض إلا أنه **استثنى الطرفاء والقصب** الفارسي والحشيش وما في معناه.وفيه بيان أن النوع الذي فيه الصدقة من الحبوب والثمار لا يجب فيها شيء حتى يبلغ خمسة أوسق.وفي قوله ليس فيما دون خمس أواق صدقة بيان أن مائتي درهم إذا نقصت شيئا في الوزن وإن قل أو كانت تجوز جواز مائتي درهم أو كانت ناقصة تساوي عشرين دينارا أنه لا شيء فيها.وفيه دليل على أن الزكاة لا تجب في الفضة بقيمتها لكن بوزنها.وفيه مستدل لمن ذهب إلى أن نيل المعدن إذا كان دون خمس أواق لم يجب فيه شيء، وإليه ذهب الشافعي.وفيه دليل على أن ما زاد على المائتين فإن الزكاة تجب فيه بحسابه لأن في دلالة." (٢)

"بإجماع من العلماء بصاع النبي صلى الله عليه وسلم والصاع أربعة أمداد بمده صلى الله عليه وسلم ومده زنته رطل وثلث وزيادة شيء هذا قول عامة العلماء بالحجاز والعراق فهي ألف مد ومائتا مد وهي بالكيل القرطبي عندنا بالأندلس خمسة وعشرون قفيز على حساب كل قفيز ثمانية وأربعون مدا وإن كان القفيز اثنين وأربعين مدا كما زعم جماعة من الشيوخ عندنا فهي ثمانية وعشرون قفيزا ونصف فقيز أو أربعة

---

(١) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا، ١١/٣٧٠

(٢) معالم السنن الخطابي ٢/١٤

أسباع قفيز ووزن جميعها ثلاثة وخمسون ربعا وثلث ربع كل ربع منها من ثلاثين رطلا فهذا هو المقدار الذي لا تجب الزكاة فيما دونه وتجب فيه وفيما فوقه كيلا لأن الحديث إنما نبه على الكيل وهذا إجماع من العلماء أن الزكاة لا تجب فيما دون خمسة أوسق إلا أبا حنيفة وزفر ورواية عن بعض التابعين فإنهم قالوا الزكاة في كل ما أخرجته الأرض قليل ذلك وكثيره **إلا الطرفاء والقصب** الفارسي والحشيش والحطب وخالفه أصحابه فصاروا إلى ما عليه جماعة العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين بالحجاز والعراق والشام ومصر في اعتبار الخمسة الأوسق المذكورة في هذا الحديث وأجمع العلماء كلهم من السلف والخلف على أن الزكاة واجبة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب واختلفوا فيما سوى ذلك من الحبوب فقال مالك الحبوب التي تجب فيها الزكاة الحنطة والشعير والسلت والذرة والدخن والأرز والحمص والعدس والجلبان واللوبيا وما أشبه ذلك من الحبوب والقطاني كلها قال وفي الزيتون الزكاة وقال الشافعي كل ما يزرعه الآدميون وييبس ويدخر ويقتات مأكولا خبزا وسويقا وطحينا وطبيخا ففيه الصدقة قال والقطاني كلها." (١)

"وإمام كل محفوظ ومعلوم، وله أشعار تشوق فيها إلى بغداد وإلى الحجاز"، وساق مقاطع من شعره. واعتمد في الثانية على أبي الوليد الشقندي صاحب الرسالة المشهورة في فضل الأندلس، والمتوفى سنة: و ٦٢٩هـ، في كتابه: "طرف الطرفاء"، وعلى أبي عمرو بن الإمام في "السمط".وقيمة الترجمتين أنهما احتفظتا لنا بما يتردد عن أبي بكر ابن العربي عند الأدباء مخضرمي القرنين السادس والسابع: أبي عبد الله الحجاري في "مسهبه"،، وابن الإمام في "سمطه"، وأبي الوليد الشقندي في "طرفه".ومن مؤرخي القرن السابع شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان [ت. ٦٨٤ هـ] صاحب الكتاب ذائع الصيت: "وفيات الأعيان" وقد عقد لابن العربي ترجمة (١) كان له فضل النقل الحرفي من "صلة" ابن بشكوال، وأضاف إليها من عنده: "انتهى كلام ابن بشكوال" وذكر فيها كتاب "عارضة الأحوذي" شارحا لفظتي "العارضة" و"الأحوذي "، ضابطا الأخيرة منها ضبطا بـالحروف، وقد تناقل المتأخرون تفسير اللفظتين معزوا إليه. كما تعرض في صلب الترجمة إلى التعريف بوالد أبي بكر، على أن هناك شيئا يستحق التعجب، وهو التشويش على تاريخ مولد أبي بكر ابن العربي الذي حدده بنفسه ونقله عنه ابن بشكوال بتاريخ آخر، ليفسح المجال للقول بأن في تاريخ مولده قولين، في قضية لا تحتمل مثل هذا الاختلاف عقلا وواقعا، بعد تأكيد المعني بالأمر تاريخ

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر ٢٠/١٤٨

مولده الذي لا شك أن أبا بكر ابن العربي نقله عن أبيه أو______________(١) ٤/ ٢٩٦ - ٢٩٧.." [١]

"(١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين فى الصلاة٤٤ - (٥٤٤) حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن عبد العزيز، قال يحيى: أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه؛ أن نفرا جاؤوا إلى سهل بن سعد، قد تماروا فى المنبر (١)، من أى عود هو؟ فقال: أما والله، إنى لأعرف من أى عود هو، ومن عمله، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم جلس عليه. قال: فقلت له: يا أبا عباس، فحدثنا. قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة - قال أبو حازم: إنه ليسميها يومئذ -: " انظرى غلامك النجار، يعمل لى أعوادا أكلم الناس عليها ". فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعت هذا الموضع. فهى من طرفاء الغابة (٢)، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه، وهو على المنبر. ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد فى أصل المنبر، ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: " يا أيها الناس، إنى صنعت هذا لتأتموا بى، ولتعلموا صلاتى ".______قال الإمام: وذكر مسلم الحديث: " أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر وترك القهقرى حتى سجد فى أصل المنبر، ثم عاد حتى فرغ من آخر الصلاة (٣) " قال: وأهل العلم ينهون أن يصلى الإمام على أرفع مما عليه أصحابه (٤)، وفعله هذا صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون؛ لأن الارتفاع كان يسيرا، ويصلح أن يقال: إنما منع هذا فى أئمتنا؛ لأنه ضرب من الكبر والتراؤس، وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من هذا والأشبه ما علل به - عليه السلام - فى الحديث، من أنه إنما فعله ليعلمهم الصلاة، ونزوله - عليه السلام - القهقرى لئلا يستدبر القبلة فى الصلاة من غير ضرورة، وأما نزوله وصعوده - وإن كان عملا فى الصلاة - فإنه لمصلحة [الصلاة] (٥) فلم يكن له تأثير، وقد أجاز أهل العلم المشى لغسيل دم الرعاف وإن كان فى الصلاة.قال القاضى: قال أحمد بن حنبل: لا بأس أن يكون الإمام أعلا مما عليه أصحابه لهذا الحديث، ومالك يمنعه، [وما تقدم من هذا وما يجوز منه وما يمنع. وفى هذا الحديث______________(١) المنبر مشتق من النبر، وهو الارتفاع.(٢) طرفاء **الغابة: الطرفاء شجر**، وهى أربعة أصناف: منها **الأثل**، الواحدة طرفاءة، والغابة: غيضة ذات شجر كثير من عوالى المدينة.(٣) الذى فى المطبوعة: صلاته.(٤) دفعا للغرور.(٥) من ت.." [٢]

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك ابن العربي ٧٢/١

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٤٧٧/٢

"وقولهم في كتاب الحج: "وعفا الأثر" (١) أي: درس أثر الحجاج في الأرض، ويقال: ذهب أثر الدبر من ظهور الإبل من المحامل والأقتاب، أي: علاه الشعر فغطاه، وقيل: أثر الشعث عن الحاج ونصب (٢) سفرهم.قوله في حديث صفة المنبر: "من أثل الغابة" (٣) بفتح الهمزة وسكون الثاء، وهو شجر شبيه بالطرفاء لكنه أعظم منه، وقيل: **هو الطرفاء نفسها**.وقول أبي قتادة في حديث الدرع: "إنه لأول مال تأثلته" (٤) أي: اتخذته أصلا، وأثلة الشيء، بفتح الهمزة وسكون الثاء: أصله، ومثله: "غير متأثل مالا" (٥).قوله: "فأخبر معاذ بذلك عند موته تأثما" (٦) أي: تحرجا وخوفا من الإثم.وقوله: "ثم أثم" (٧) أي: حنث.قوله: "آثم له عند الله" (٨) ممدود، أي: أعظم إثما، يعني: اللاج في يمينه، الآبي من الحنث والكفارة.____________أبي موسى الأشعري، وثالث رواه مسلم (٩٧٤) عن عائشة.(١) البخاري (١٥٦٤، ٣٨٣٢)، ومسلم (١٢٤٠) من حديث ابن عباس.(٢) فوقها في (س): (وتعب) وهو تفسير للكلمة.(٣) البخاري (٣٧٧) من حديث سهل بن سعد.(٤) "الموطأ" ٢/ ٤٥٤، البخاري (٢١٠٠، ٣١٤٢، ٤٣٢١، ٤٣٢٢، ٧١٧٠)، مسلم (١٧٥١).(٥) البخاري (٢٣١٣، ٢٧٣٧)، مسلم (١٦٣٢) من حديث ابن عمر.(٦) البخاري (١٢٨)، مسلم (٣٢) من حديث أنس.(٧) "الموطأ" ٢/ ٥٨٤ من قول عمر وغيره.(٨) البخاري (٦٦٢٥)، مسلم (١٦٥٥) من حديث أبي هريرة.." [١]

"وهو أكثر عند المحدثين (١)، والتخفيف أكثر عند الأدباء، وهو قول أبي عبيد، وحكى الأصمعي التشديد، وبه روى الحديث. وقال النضر: يقالان معا، وأنضر أيضا، ومعناه: نعمه وحسنه. وقيل: أوصله نضرة النعيم.وقيل: وجهه في الناس، وحسن حاله، ويقال: وجه ناضر ونضير ومنضور، والاسم النضرة والنضارة والنضور (٢).وقوله: "كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدح من نضار" (٣) والنضار: النبع، ويقال أيضا (٤) بالتنوين وبالإضافة، والنضار أيضا: الخالص، **والنضار: الأثل أيضا**، ويقال أيضا للذهب: نضار ونضير ونضر.قوله في الجنة: "وما فيها من النضرة" (٥) أي: من البهجة والحسن.قوله: "ومنا من ينتضل" (٦) أي: يرمي بسهمه.وقوله: "عنكن كنت أناضل" (٧) أي: أدافع وأجادل، وأصله من المناضلة بالسهام.قوله: "ينظر إلى نضيه" (٨) هو القدح وهو عود السهم.____________(١) في (د): (المحققين).(٢) في (د): (والنضورة).(٣) البخاري (٥٦٣٨) من قول عاصم الأحول قال: "رأيت قدح النبي - صلى الله عليه وسلم - عند أنس بن مالك، وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال: وهو قدح جيد عريض من نضار".(٤) ساقطة من (س، ش).(٥) البخاري (٨٠٦) من حديث أبي هريرة.(٦) مسلم

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ابن قرقول ١/ ١٩٨

(١٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو.(٧) مسلم (٢٩٦٩) من حديث أنس.(٨) البخاري (٣٦١٠، ٦١٦٣، ٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤/ ١٤٨) من حديث أبي سعيد.." [1]

"فقلت يا أبا عباس فحدثنا قال: أرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى امرأة –قال أبو حازم إنه ليسميها– "انظري غلامك النجار فيعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها" فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فوضعت هذا الموضع، فهي من طرفاء الغابة ولقد رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه على المنبر. وذكر الحديث وقال في آخره: ثم "أقبل على الناس وقال لي: أيها الناس، إنما صنعت هذا لتأتموا لي ولتعلموا صلاتي".وله في أخرى: عن قتيبة، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبي حازم.وعن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير وابن أبي عمر، عن سفيان.وأما أبو داود (١) والنسائي (٢): فأخرجاه عن قتيبة، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم."المنبر": معروف فهو مفعل من المنبر رفع الشيء، تقول: نبرته أنبره نبرا إذا رفعته."والأثل": شجر معروف وهو نوع **من الطرفاء إلا** أنه عظيم أثله."والطرفاء": شجر معروف الواحدة طرفة. وقال **سيبويه: الطرفاء واحد** وجميع الغابة الأجمة."والقهقرى": الرجوع إلى ورائك مشيا إلى جهة ظهرك من غير أن تحول وجهك عن جهته، وهو في موضع نصب على المصدر من غير لفظ الفعل، لأنك إذا قلت: رجع القهقرى كأنك قلت رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم، لأن القهقرى ضرب من الرجوع.وقوله: "استقبل القبلة فكبر" عطف التكبير بالفاء وعطف القراءة والركوع__________(١) أبو داود (١٠٨٠).(٢) النسائي (٢/ ٥٧).." [2]

"عمله له فلان مولى فلانة، ولقد رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين صعد عليه استقبل القبلة فكبر ثم قرأ، ثم ركع، ثم نزل القهقرى فسجد ثم صعد فقرأ ثم ركع ثم نزل القهقرى ثم سجد (١).الشرحهذا حديث صحيح أخرجه البخاري (٢) عن علي بن عبد الله عن سفيان قال: وقام عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين عمل ووضع، فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه، فقرأ وركع وركع الناس خلفه، ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه وأخرجه مسلم (٣) عن يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه، وأيضا عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القرشي عن أبي

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ابن قرقول ٤/ ١٧٧

(٢) الشافي في شرح مسند الشافعي ابن الأثير، أبو السعادات ٢/ ٣٦

حازم، وكذلك أورده أبو داود (٤).والأثل: شجر شبيه بالطرفاء، لكنه أعظم من الطرفاء، ويقال: **إنه الطرفاء ويوافقه** رواية من روى من طرفاء الغابة وكذلك هو في "صحيح مسلم".والغابة فسرها أبو سليمان الخطابي بالغيضة (٥) وأطلق، وذكر بعضهم أنها مال من أموال عوالي المدينة.وقوله: "عمله له فلان مولى فلانة" هذا هو المشهور، وذكر أن____________(١) "المسند" ص (٥٨).(٢) "صحيح البخاري" (٣٧٧).(٣) "صحيح مسلم" (٥٤٤/ ٤٤، ٤٥).(٤) "سنن أبي داود" (١٠٨٠).(٥) الغيضة -بالفتح- الأجمة، وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض. "مختار الصحاح" مادة: غيض.." (١)

"الفصل الثاني١١١١ - عن سمرة بن جندب، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنا ثلاثة أن يتقدمنا أحدنا. رواه الترمذي. [١١١١]١١١٢ - وعن عمار [بن ياسر]: أنه أم الناس بالمدائم، وقام علي دكان يصلي والنار أسفل منه، فتقدم حذيفة فأخذ علي يديه، فاتبعه عمار حتى أنزله حذيفة، فلما فرغ عمار من صلاته، قال له حذيفة: ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا أم الرجل فلا يقم في مقام أرفع من مقامهم، أو نحو ذلك))؟ فقال عمار: لذلك ابتعتك حين أخذت علي يدي. رواه أبو داود. [١١١٢]١١١٣ - وعن سهل بن سعد الساعدي، أنه سئل: من أي شيء المنبر؟ فقال: هو من أثل الغابة، عمله فلان مولي فلانة لرسول الله، وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلمـــــــــويحتمل أن يكون عائدا علي المشي إلي الصف في الصلاة، فإن الخطوة والخطوتين وإن لم تفسد الصلاة لكن الأولي التحرز عنها. وأقول: فعلي هذا النهي عن العود أمر بأن يقف حيث أحرم بالصلاة، ويتمها منفردا.الفصل الثانيالحديث الأول عن سمرة: قوله: ((أن يتقدمنا)) معمول أمرنا علي حذف الباء، و ((إذا كنا)) ظرف ((يتقدمنا))، إنما جاز تقديمه علي ((أن)) المصدرية لاتساع الظرفية.الحديث الثاني، والثالث عن سهل بن سعد: قوله: ((أثل الغابة)) ((**نه**)): **الأثل شجر** شبيه بالطرفاء، إلا أنه أعظم منه، والغابة غيضة ذات شجر كثير، وهي تسع أميال من المدينة.قوله: ((عمله فلان)) ((تو)): هو باقوم الرومي، ذكر أنه صنعه ثلاث درجات.وقيل: إن فلانة اسمها عائشة الأنصارية، وقيل: لم يتحقق.قوله: ((ثم رجع القهقري)) وهو الرجوع إلي الخلف، مصدر أي رجع الرجوع الذي يعرف." (٢)

---

(١) شرح مسند الشافعي الرافعي، عبد الكريم ٤٦٠/١

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ١١٤٩/٤

"٣ – باب من استوهب من أصحابه شيئاوقال أبو سعيد: قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "اضربوا لي معكم سهما". [انظر: ٢٢٧٦]٢٥٦٩ – حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – أرسل إلى امرأة من المهاجرين، وكان لها غلام نجار، قال لها: "مرى عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر". فأمرت عبدها، فذهب فقطع من الطرفاء، فصنع له منبرا، فلما قضاه أرسلت إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قد قضاه، قال – صلى الله عليه وسلم –: "أرسلي به إلي". فجاءوا به، فاحتمله النبي – صلى الله عليه وسلم – فوضعه حيث ترون. [انظر: ٣٧٧ – مسلم: ٥٤٤ – فتح: ٥/ ٢٠٠]٢٥٧٠ – حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني محمد بن جعفر، عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة السلمي، عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – في منزل في طريق مكة، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – نازل أمامنا، والقوم محرمون، وأنا غير محرم، فأبصروا حمارا وحشيا، وأنا مشغول أخصف نعلي، فلم يؤذنوني به، وأحبوا لو أني أبصرته، والتفت فأبصرته، فقمت إلى الفرس فأسرجته، ثم ركبت ونسيت السوط والرمح، فقلت لهم: ناولوني السوط والرمح. فقالوا: لا والله، لا نعينك عليه بشيء. فغضبت فنزلت فأخذتهما، ثم ركبت، فشددت على الحمار فعقرته، ثم جئت به وقد مات، فوقعوا فيه يأكلونه، ثم إنهم شكوا في أكلهم إياه، وهم حرم، فرحنا وخبأت العضد معي، فأدركنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسألناه عن ذلك، فقال: "معكم منه شيء؟ ". فقلت: نعم. فناولته العضد فأكلها، حتى نفدها وهو محرم. فحدثني به زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة، [انظر: ١٨٢١ – مسلم: ١١٩٦ – فتح: ٥/ ٢٠٠]ثم ساق حديث سهل أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أرسل إلى امرأة من المهاجرين: "مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر" .. الحديث.." (١)

"(٣٤) ومن سورة سبأيقال ﴿معاجزين﴾ مسابقين ﴿بمعجزين﴾ بفائتين ﴿معاجزين﴾ مغالبين ﴿سبقوا﴾ فاتوا ﴿لا يعجزون﴾ لا يفوتون ﴿يسبقونا﴾ يعجزونا قوله: ﴿بمعجزين﴾ بفائتين، ومعنى ﴿معاجزين﴾ مغالبين يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه. معشار. عشر الأكل الثمر ﴿باعد﴾ وبعد واحد. وقال مجاهد: ﴿لا يعزب﴾ لا يغيب. العرم السد ماء أحمر أرسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي، فارتفعتا عن الجنبين، وغاب عنهما الماء فيبستا، ولم يكن الماء الأحمر من السد، ولكن كان عذابا أرسله الله عليهم من حيث شاء. وقال عمرو بن شرحبيل: العرم المسناة بلحن أهل اليمن. وقال

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٦/٢٨٥

غير العرم الوادي. السابغات الدروع. وقال مجاهد: يجازى يعاقب. ﴿أعظكم بواحدة﴾ بطاعة الله. ﴿مثنى وفرادى﴾ واحد واثنين. ﴿التناوش﴾ الرد من الآخرة إلى الدنيا. ﴿وبين ما يشتهون﴾ من مال أو ولد أو زهرة. ﴿بأشياعهم﴾ بأمثالهم. وقال ابن عباس: ﴿كالجواب﴾ كالجوبة من الأرض. الخمط الأراك. والأثل الطرفاء. العرم الشديد.مكية إلا ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل﴾ الآية [سبأ: ٦]، قاله مقاتل (١)، ونزلت بعد الزمر، وقيل: لقمان. قاله السخاوي (٢).ـــــــــــــــ(١) "زاد المسير" ٦/ ٤٣٠.(٢) "جمال القراء" ص ٨.." [1]

"(ص) (والأثل: الطرفاء) هي جماعة الشجر، واحدها طرفاء، وقيل: هو شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم (١)، وقال الداودي: هو والخمط صنفان من الشجر الذي لا يثمر.(ص) (العرم: الشديد) سلف.ـــــــــــــــ(١) قاله الفراء في "معاني القرآن" ٢/ ٣٥٩.." [2]

"وقولها: (أو فلك أو جمع كلا لك). وجاء: (أو بجك) والبج: الجرح في الرأس خاصة و (الفل) (١) في جميع (الجسد) (٢)، وقيل: هو الطعن، وقال ابن الأنباري: (ذلك): كسرك، ويقال: ذهب بمالك، يقال: فل القوم فانفلوا، ويقال: كسرك بخصومته، ويجوز أن يريد بالفل الإبعاد والطرد (٣).وقولها: (أو جمع كلا لك)، أي: جمع الضرب والخصومة.والشج: الجرح من الطعنة؛ وصفته بالحمق والتناهي في جميع النقائص والعيوب، وسوء العشرة مع الأهل، وعجزه عن حاجتها مع ضربها وأذاه لها، فإذا حدثته سبها، وإذا مازحته قبحها، وإذا غضب إما أن يشجها في رأسها أو يكسر عضوا من أعضائها، وهو معنى (ذلك)، أو طعنها وهو معنى (بجك). قال ابن دريد: (بج) (٤) القرحة إذا شقها وكل شق بج، وجمع ذلك كله لها من الضرب، والجرح، وكسر الأعضاء، والكسر بالخصومة، وموجع الكلام، وأخذ مالها.الوجه الثالث عشر:قول الثامنة؛ وصفته بحسن الخلق ولين الحديث كمس ظهر الأرنب ولينه. و (الزرنب): نبت من الطيب، واحدها زرنبة، قاله ابن حبان في "شرحه". يحتمل أن تكون أرادت طيب (ريح) (٥) جسده أو طيب الثناء في الناس وانتشاره فيهم كريح الزرنب. قيل: يشبه ورق الطرفاء،ـــــــــــــــ(١) من (غ).(٢) من (غ).(٣) انظر: "الفائق" ٣/ ٥١، "بغية الرائد" ص ٩١.(٤) من (غ).(٥) في الأصول: أريج، والمثبت هو الصواب، كما في "غريب الحديث" ١/ ٣٦٩.." [3]

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٤٣/٢٣

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ١٤٩/٢٣

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٥٨٣/٢٤

"حلقة من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. فتركه.والبخاري ساقه عن الحسن بن مدرك، وهو أبو علي، وجده بشر سدوسي بصري حافظ الطحان، روى عنه النسائي وابن ماجه أيضا.وقد سلف في الخمس عند البخاري، عن أنس: أن قدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة (١).قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه، وهذا هو الذي عليه الحفاظ أن المتخذ له أنس بن مالك.وللبزار من طريق فيها ضعف، عن ابن عباس أن المقوقس أهدى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدح قوارير، فكان يشرب فيه (٢).وهذا غير ذاك، وإن توهم بعضهم أنهما واحد؛ لأن الأول من نضار بضم النون وكسرها، كما قاله أبو حنيفة، والأول أعرف، والثاني ذكره غير واحد.قال شمر: وهي هذه الأقداح الحمر الحبشانية، وقال ابن الأعرابي: النضار: النبع، وقال -أيضا-: هو شجر الأثل، والنضار: الخالص من كل شيء (٣). وقال ابن سيده: من التبر والخشب، وقيل: الخلاف.قال أبو حنيفة: والكرم النضار وأجوده ما صنع من النبع، وكل آنية عند أهل البادية نضار.____________(١) سلف برقم (٣١٠٩) كتاب: فرض الخمس، باب: ما ذكر من درع النبي - صلى الله عليه وسلم -.(٢) رواه البزار كما في "كشف الأستار" (٢٩٠٤) وقال: لا نعلم أحدا رواه متصلا إلا مندل، عن ابن إسحاق. وقال الهيثمي في "المجمع" ٤/ ١٥٣: فيه مندل بن علي، وقد وثق وفيه ضعف.(٣) انظر: "تهذيب اللغة" ٤/ ٣٥٩٥.."
(١)

"قال: وهو أجود الخشب للآنية ويعمل منه ما رق من الأقداح واتسع وما غلظ ولا يحتمله من الخشب غيره (١).والقدح: النضار من أثل ورسي اللون.قال القزاز: العرب تقول: قدح نضار مضاف إلى هذا الخشب، وإنما سمي الأثل: نضارا؛ لأنه ينبت في الجبل، وهو الخالص من العود وأجوده.وقال ابن فارس: أثل يكون بالغور، والغور تهامة ومما يلي اليمن، والأثل: الشجر ونحوه في "الصحاح" غير أنه قال: وهو نوع من الطرفاء، والواحدة: أثلة (٢).وقال أيضا: يكون القدح ورسي اللون -يريد: أصفر- يضاف ولا يضاف (٣). يريد: أنك تقول: قدح نضار وقدح نضار.وذكر ابن عياش في "المنتهى" أنه الطويل **من الأثل المستقيم** الغصون.وقال صاحب "العين": قدح من نضار يتخذ من أثل ورسي اللون وذهب نضار والنضار الخالص (٤).وقال ابن الفاسي: النضار عود أصفر يشبه لون الذهب وهو أعتق العود.فصل:والأجم: جمع أجمة وهي الغياض قاله ابن بطال (٥).____________(١) "المحكم" ٨/ ١٢٣.(٢) "مقاييس اللغة"

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٧/٢٤٣

ص ٩٩٥، و"الصحاح" ٤/ ١٦٢٠.(٣) "الصحاح" ٢/ ٨٣٠.(٤) "العين" ٧/ ٢٦.(٥) "شرح ابن بطال ٦/ ٨٦.." [(١)]

"وكره قوم السجود على العود: روي ذلك عن ابن عمر وابن مسعود أخرجهما ابن أبي شيبة: قال علقمة: دخل عبد الله على أخيه عبدة يعوده فوجده يصلي على عود فطرحه، وقال: إن هذا شيء عرض به الشيطان، ضع وجهك على الأرض، وإن لم تستطع فأومئ إيماء. وكرهه الحسن وابن سيرين (١).وروى ابن أبي شيبة عن مسروق أنه كان يحمل معه لبنة في السفينة (٢). يعني: يسجد عليها، وابن أبي شيبة وأئمة الفتوى على جواز الصلاة عليه، وحجتهم الإتباع في المنبر والمشربة.فأما حديث سهل فالكلام عليه من أوجه:أحدها:أن البخاري ذكره قريبا (٣)، وفي الجمعة (٤)، والهبة أيضا (٥)، وأخرجه مسلم (٦)، وأبو داود (٧)، والنسائي (٨)، وابن ماجه (٩).ثانيها:قوله: (من أي شيء المنبر؟) أي: منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، (والأثل) الطرفاء؛ ولهذا جاء هنا (من أثل الغابة) وفي أخرى: من طرفاء الغابة، وقيل: إنه **يشبه الطرفاء إلا** أنه أعظم منه، والغابة: من عوالي المدينة من جهة الشام، والغابة: المكان الملتف بالشجر، والغابة:____________(١) السابق ١/ ٢٤٦ (٢٨٢٩، ٢٨٣٠ - ٢٨٣٢).(٢) السابق ٢/ ٧٢ (٦٦٠٤).(٣) سيأتي برقم (٤٤٨) باب: الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد.(٤) سيأتي برقم (٩١٧) باب: الخطبة على المنبر.(٥) سيأتي برقم (٢٥٦٩) باب: من استوهب في أصحابه شيئا.(٦) مسلم (٥٤٤) كتاب: المساجد، باب: جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة.(٧) أبو داود (١٠٨٠).(٨) النسائي ٢/ ٥٧ - ٥٨.(٩) ابن ماجه (١٤١٦).." [(٢)]

"و (السمرة) بفتح السين وضم الميم، شجرة الطلح، شجر عظام من شجر العضاه، والعضاه شجر أم غيلان، كان ينزل - صلى الله عليه وسلم - بهذا المكان إذا خرج من المدينة -كما قال- في حج أو عمرة، وإذا رجع إلى المدينة.و (البطحاء) المكان المتسع، وقيل: مسيل واسع فيه دقاق الحصى وقال الداودي: كل أرض منحدرة.و (شفير الوادي) حرفه؛ قاله في "الجامع"، وقال ابن سيده: ناحيته من أعلاه (١).و (التعريس) نزول المسافر مطلقا في أي وقت كان، وهو قول الخليل، وغيره كالأصمعي يقصره على آخر الليل، وقال ابن الأثير: العرس موضع التعريس، وبه سمي معرس ذي الحليفة عرس فيه - صلى الله عليه وسلم - وصلى فيه الصبح ثم رحل (٢)، وفي "المحكم" المعرس: الذي يسير نهاره، ويعرس أي: ينزل

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٤٤/٢٧

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٣٦٢/٥

أول الليل (٣).و (الأكمة) التل أو الرابية.و (الخليج) بعض النهر كأنه مختلج منه، قيل: واد عميق ينشق من آخر أعظم منه.و (الكثيب) قطعة من الرمل مستطيلة محدود به.وقوله: (فدحا) أي: بسط، والعرق سبخة تنبت الطرفاء، قاله ابن فارس (٤)؛ وقال الخليل فيما حكاه ابن قرقول: العرق الحبل الدقيق من الرمل المستطيل مع الأرض، وقال الداودي: المكان المرتفع،______________(١) "المحكم" ٨/ ٣٥ مادة: شفر.(٢) "النهاية في غريب الحديث" ٣/ ٢٠٦.(٣) "المحكم" ١/ ٢٩٧ - ٢٩٨ مادة: عرس.(٤) "مجمل اللغة" ٣/ ٦٦٢ مادة: عرق.." [1]

"٦٦٩٤ -[٢٥٢٨] "إن في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما".قال الكرماني: في "آنيتهما" مبتدأ، "ومن فضة" خبره، ويحتمل أن تكون آنيتهما فاعل "فضة"كما قال ابن مالك في قولهم: "مررت بواد أثل كله" أن "كله" فاعل على "الأثل" أي: جنتين مفضض آنيتهما.." [2]

"٣٧٧ - (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال: حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قال) وقد سقط في رواية (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي، سلمة بن دينار (قال: سألوا سهل بن سعد) بسكون العين، الساعدي آخر من مات من الصحابة بالمدينة.ورجال هذا الإسناد ما بين بصري ومكي ومدني، وقد أخرج متنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه أيضا.(من أي شيء) أي: من أي عود (المنبر) النبوي المدني؟ وفي رواية أبي داود: ((إن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مم عوده)) أي: وقد شكوا في منبر النبي صلى الله عليه وسلم من أي شيء كان عوده.(فقال) أي: سهل رضي الله عنه: (ما بقي بالناس) أي: في الناس، ويروى كذلك عن الكشميهني، وفي رواية: [3](أعلم مني) بذلك (هو من أثل الغابة) الغابة بالغين المعجمة والباء الموحدة، أرض على تسعة أميال من المدينة كانت إبل النبي صلى الله عليه وسلم تقيم بها للمرعى، وبها وقعت قصة العرنيين الذين أغاروا على سرحه صلى الله عليه وسلم، وقال ياقوت: بينها وبين المدينة أربعة أميال.وقال البكري: هما غابتان عليا وسفلى، وقال الزمخشري: الغابة بريد من المدينة من طريق الشام.قال الواقدي: وفيها صنع المنبر، وفي ((الجامع)) كل شجرة ملتف فهو غابة.وفي ((المحكم)): الغابة: الأجمة التي طالت ولها أطراف مرتفعة باسقة.وقال أبو حنيفة: هي أجمة القصب، قال: وقد جعلت[ج ٣ ص ١٠٧]جماعة الشجر غابا مأخوذ من الغيابة، والجمع غابات وغاب.**وأما الأثل**

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٦/٦

(٢) قوت المغتذي على جامع الترمذي السيوطي ٦٠٩/٢

(٣) من الناس

ـ **بالتحريك الطرفاء** ـ بفتح الطاء المهملة وسكون الراء ممدودة شجر من شجر البادية، واحدها طرفة ـ بفتح الطاء ـ مثل قصبة وقصباء. وقال **سيبويه: الطرفاء واحد** وجمع، وفي رواية أبي داود: ((من طرفاء الغابة)). وقال ابن **سيده: الأثل يشبه الطرفاء إلا** أنه أعظم منه.." [1]

"وقال أبو زياد: من العضاه أثل وهو طوال في السماء ليس له ورق يثبت مستقيم الخشب وخشبه جيد يحمل إلى القرى فيبتنى عليه بيوت المدر، وورقه هدب دقاق وليس له شوك، ومنه يصنع القصاع والأواني الصغار والكبار والمكابل والأبواب وهو النضار، وقال أبو عمرو: هو أجود الخشب للآنية، وأجود النضار الورسي لصفرته، ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نضار، وفي ((الواعي)): الأثلة حمضة مثل الأشنان ولها حب مثل حب التنوم، ولا ورق لها، وإنما هي أشنانة يغسل بها القصارون غير أنها ألين من الأشنان.والتنوم: ـ بفتح المثناة الفوقية وضم النون المشددة وبعدها الواو الساكنة وميم ـ، نوع من نبات الأرض فيه وفي ثمره سواد قليل.وقال **القزاز: الأثل ضرب** من الشجر يشبه الطرفاء، وليس به وهو أجود عود، ومنه يصنع قداح الميسر.(عمله) أي: المنبر (فلان) بالتنوين كناية عن علم المذكر (مولى فلانة) وهي كناية عن علم المؤنث غير منصرف للعلمية والتأنيث، واختلفوا في اسم فلان الذي هو نجار منبره صلى الله عليه وسلم.ففي كتاب ((الصحابة)) لابن الأمين الطليطي: إن اسم هذا النجار قبيصة المخزومي، ويقال: ميمون، روى أبو سعد في ((شرف المصطفى)) من طريق ابن لهيعة عن عمارة بن غزية، عن عباس بن سهل عن أبيه قال: كان بالمدينة نجار واحد يقال له: ميمون، فذكر قصة المنبر. وقيل: هو صالح مولى ابن عباس بن عبد المطلب.وقال ابن بشكوال: وقيل: مينا ـ بكسر الميم ـ، وقيل: إبراهيم، وقيل: باقوم بالميم أو باقول باللام.وقال ابن الأثير: كان روميا غلاما لسعيد بن العاص، مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.وقال ابن التين: عمله غلام لسعد بن عبادة فيحتمل أن يكون في الأصل مولى امرأته ونسب إليه مجازا، واسم امرأته فكيهة بنت عبيد بن دليم وهي ابنة عمه، أسلمت وبايعت، فيحتمل أن تكون هي المرادة في الحديث.وقال أبو داود: ثنا الحسن بن علي قال: ثنا[ج ٣ ص ١٠٨]إبراهيم بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بدن قال له تميم الداري: ألا أتخذ لك منبرا يا رسول الله تجمع أو تحمل عظامك؟ قال: بلى، فاتخذ له منبرا مرقاتين.." [2]

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٢٠٥٩

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٢٠٦٠

"(يتركه عن يساره ورائه) بالجر عطفا على يساره، وبالنصب بتقدير في ظرفا (ويصلي أمامه) أي: قدام المسجد (إلى العرق نفسه، وكان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (يروح من الروحاء، فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان، فيصلي فيه الظهر، وإذا[ج ٣ ص ٣٧٣]أقبل من مكة، فإن مر به قبل الصبح بساعة، أو من آخر السحر) وهو عبارة عما بين الصبح الكاذب والصادق، والفرق بين العبارتين؛ أعني قوله: ((قبل الصبح بساعة))، وقوله: ((آخر السحر)) هو أنه أراد بآخر السحر أقل من ساعة، أو أراد الإيهام ليتناول قدر الساعة وأقل وأكثر منها (عرس حتى يصلي بها الصبح).(وأن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (حدثه) بالسند السابق (أن النبي) وفي رواية: [١](صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة) بفتح السين والحاء المهملتين بينهما راء ساكنة، أراد بها الشجرة (ضخمة) أي: عظيمة.وقال أبو حنيفة الدينوري: إن أبا زيد قال: السرح من العضاه واحدته سرحة، والسرح: طوال في السماء، وقد تكون السرحة دوحة محلا لا واسعة يحل تحتها الناس في الصيف ويبنون تحتها البيوت، وقد تكون منها العشبة القليلة الفروع والورق، وللسرح عنب يسمى آآء واحدته آءة يأكله الناس أبيض، وورقته صغيرة عريضة تأكله الماشية لو تقدر عليه، ولكن لا تقدر لطوله، ولا صمغ له ولا منفعة فيه أكثر مما أخبرتك إلا إن ظله صالح.فمن أجل ذلك قال الشاعر وكنى عنها بامرأة:فيا سرحة الركبان ظلك بارد ... وماؤك عذب لا يحل لشاربوليس للسرح شوك.وقال أبو عمر: السرح يشبه الزيتون. وروى الفراء عن أبي الهيثم: أن كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة.وأخبرني أعرابي قال: في السرحة غبرة وهي دون الأثل في الطول وورقها صغار وهي سبطة الأفنان، قال: وهي مائلة أبدا وميلها من بين جميع الشجر في المحكم شق اليمين ولم أبل على هذا الأعرابي كذبا.وزعم بعض الرواة أن السرح من نبات القف، وقال غيره: من نبات السهل وهو قول الأصمعي.وفي ((المنتهى)): السرح شجر عظام طوال.وفي ((الجامع)): كل شجرة طالت فهي سرحة، وفي ((المطالع)) قيل: هي الدفلى.." [٢]

"(امرأة من الأنصار) بدل من فلانة (قد سماها سهل) قيل: اسمها عائشة الأنصارية، وقيل: مينا _ بالميم المكسورة _ (مري) أمر من الأمر للمؤنث (غلامك النجار) بالنصب على أنه صفة الغلام، وقد سماه: عباس بن سهل بأنه ميمون، كما عند قاسم بن أصبغ، أو إبراهيم في «الأوسط» للطبراني.أو باقول _ بالموحدة والقاف واللام _ كما عند عبد الرزاق، أو باقوم _ بالميم بدل اللام _، كما عند أبي نعيم في «المعرفة».أو صباح _ بضم الصاد المهملة وتخفيف الموحدة وفي آخره حاء مهملة _ كما عند ابن

---

(١) أن رسول الله

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٢٤٥٦

بشكوال، أو قبيصة المخزومي مولاهم، كما ذكره عمر بن شبة في «الصحابة».أو كلاب مولى ابن عباس رضي الله عنهما، أو تميم الداري، كما عند أبي داود والبيهقي، أو مينا كما ذكره ابن بشكوال، أو رومي كما عند الترمذي وابن خزيمة وصححاه، ويحتمل أن يكون المراد: تميم الداري؛ لأنه كان كثير السفر إلى أرض الروم.وأشبه الأقوال بالصواب أنه ميمون لكون الإسناد فيه من طريق سهل بن سعد، وبقية الأقوال بأسانيد ضعيفة. وحمله بعضهم على أن الجميع اشتركوا في عمل المنبر، وعورض بأنه جاء في روايات كثيرة أنه لم يكن بالمدينة إلا نجار واحد.وأجيب بأنه يحتمل أن يحمل على واحد ماهر في صناعته والبقية أعوان له، والله أعلم.(أن يعمل لي أعوادا أجلس) يروى بالرفع على أنه صفة «أعواد» أو بالجزم على أنه جواب للأمر (عليهن إذا كلمت الناس، فأمرته) أي: أمرت المرأة أن يعمل (فعملها من طرفاء الغابة) وفي رواية سفيان عن أبي حازم: ((من أثل الغابة)) [خ¦٣٧٧]: والطرفاء بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء ممدودة، شجر من أشجار البادية، واحدها طرفة مثل: قصب وقصباء.وقال سيبويه: الطرفاء: واحد وجمع، والأثل ــ بسكون المثلثة ــ، قال القزاز: هو ضرب من الشجر يشبه الطرفاء.وقال الخطابي: هو شجر الطرفاء؛ فعلى هذا لا منافاة بين الروايتين، والغابة ــ بالغين المعجمة وبعد الألف موحدة ــ هي أرض على تسعة أميال من المدينة كانت إبل النبي صلى الله عليه وسلم مقيمة بها للمرعى، وبها وقعت قصة العرنيين الذين أغاروا على سرحه.." [(١)]

"٦ – (باب: من رجع القهقرى) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة وبفتح الراء مقصورا[ج ٦ ص ٧٨]قال ابن الأثير: هو المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه، وقال الجوهري: هو الرجوع إلى خلف، فإذا قلت: رجعت القهقرى، فكأنك قلت: رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم؛ لأن القهقرى ضرب من الرجوع، فعلى هذا انتصابه على المصدرية من غير لفظه.(في صلاته) وفي رواية: [(٢)](أو تقدم) أي: تقدم المصلي إلى قدام (بأمر) أي: بسبب أمر (ينزل به) أي: لأجله.(رواه) أي: كل واحد من رجوع المصلي القهقرى، وتقدمه لأمر ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا رضي الله عنه [خ¦١٢٠٤] (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذلك ما أخرجه المؤلف رحمه الله في باب «الصلاة في المنبر والسطوح»، في أوائل كتاب «الصلاة» [خ¦٣٧٧] قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان ــ يعني: ابن عيينة ــ قال: حدثنا أبو حازم قال: سألوا سهل بن سعد: من أي شيء المنبر؟ فقال: ما بقي له بالناس أعلم

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٣٩٤١

(٢) في الصلاة

مني هو من أثل الغابة [١] عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل، ووضع فاستقبل القبلة كبر وقام الناس خلفه، فقرأ وركع وركع الناس، ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر، ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض.وما قاله الحافظ العسقلاني من أنه يشير بذلك إلى حديثه الماضي قريبا [خ¦ ١٢٠١] ففيه: «فرفع أبو بكر يده فحمد الله، ثم رجع القهقرى». وأما قوله: «أو تقدم» فهو مأخوذ من الحديث أيضا، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في الصف الأول خلف أبي بكر رضي الله عنه على إرادة الائتمام به، فامتنع أبو بكر رضي الله عنه من ذلك، فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم، ورجع أبو بكر من موقف الإمام إلى موقف المأموم.فتعقبه العيني بأنه يرده الضمير المنصوب في «رواه»، فليتأمل.==========[١] في هامش الأصل: الغابة: اسم موضع على تسعة أميال من المدينة، **وأما الأثل بالتحريك** فهو نوع من الشجر يقال له: طرفاء من شجر البادية. منه.==================." (١)

"فالجواب: أنا لا نسلم أنه مجمل فإن المجمل ما لا يعرف المراد منه بصيغته لا بالتأمل ولا بغيره، بل هذا الحديث عام فإن كلمة (ما) من ألفاظ[ج ٧ ص ٢٧٣]العموم.فإن قيل: سلمنا أنه عام فالحديث المذكور يخصصه.فالجواب: أن إجراء العام على عمومه أولى من التخصيص؛ لأن فيه إخراج بعض ما تناوله العام، ولو صلح هذا الحديث أن يكون مخصصا أو مفسرا لحديث الباب لصلح حديث ماعز أن يكون مخصصا أو مفسرا لحديث أنيس في الإقرار بالزنا، بل يحمل قوله صلى الله عليه وسلم: ((ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة)) على أن المراد بها زكاة التجارة بقرينة عطف زكاة الإبل والورق عليه إذ الواجب في العروض والنقود واحد، وكانوا يتبايعون بالأوساق، وقيمة خمسة أوساق كانت مائتي درهم في ذلك الوقت غالبا فأدير الحكم على ذلك.واعلم أن العلماء اختلفوا في هذا الباب على تسعة أقوال:الأول: قول أبي حنيفة رحمه الله، وقد ذكر واحتج بظاهر الحديث كما مر، وبعموم قوله تعالى: ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ الآية [البقرة: ٢٦٧]، وبقوله تعالى: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ الآية [الأنعام: ١٤١].واستثنى أبو حنيفة رحمه الله من ذلك الحطب والقصب والحشيش والتبن والسعف، وهذا لا خلاف فيه لأحد، وذكر في «المبسوط» الطرفاء: عوض الحطب، والسعف: ورق جريد النخل الذي تصنع منه المراوح ونحوها.والمراد بالقصب: الفارسي الذي تتخذ منه الأقلام، قيل: هذا إذا كان القصب في الأرض نابتا

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٤٩٢٩

بنفسه، وأما إذا اتخذ الأرض مقصبة فإنه يجب فيه العشر، ذكره الإسبيجابي والمرغيناني وغيرهما.ويجب في قصب السكر والذريرة وقوائم الخلاف، وقال ابن المنذر: لا نعلم أحدا قاله غير النعمان.وقال السروجي: لقد كذب في ذلك فإنه لا يخفى عليه من قاله غيره، وإنما عصبيته تحمله على ارتكاب مثله.فقول أبي حنيفة: مذهب إبراهيم النخعي ومجاهد وحماد وزفر وعمر بن عبد العزيز، ذكره أبو عمر، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو قول داود وأصحابه فيما لا يوسق.وحكاه يحيى بن آدم بسند جيد عن عطاء قال: ما أخرجت الأرض ففيه العشر أو نصف العشر، وقاله أيضا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الحكم، وعن أبي بردة: في الرطبة صدقة.." (١)

"فإن قلت: قالوا: عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي وقت لأهل العراق ذات عرق؛ لأن[ج ٧ ص ٤٠١]العراق في زمانه افتتحت، ولم تكن العراق على عهده صلى الله عليه وسلم.فالجواب: أن هذا تغفل، بل الذي وقت لأهل العراق ذات عرق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به في رواية أبي داود والنسائي المذكورة آنفا، وكذلك وقت لأهل الشام ومصر الجحفة ولم تكونا افتتحتا في زمنه صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم علم أن سيفتح الله على أمته الشام ومصر والعراق وغيرها من الأقاليم.يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((منعت العراق دينارها ودرهمها، ومنعت الشام إردبها)) بمعنى ستمنع، وذات عرق: ثنية أو هضبة، بينها وبين مكة يومان وبعض يوم وعرق، بكسر العين: هو الجبل الصغير، وهي أرض سبخة تنبت الطرفاء.=================." (٢)

"١٣ - (باب) بالتنوين، ويروى بالإضافة إلى قوله: (ذات عرق لأهل العراق) وذات عرق، بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف: ثنية أو هضبة، بينها وبين مكة يومان وبعض يوم، سمي بذلك؛ لأن فيه عرقا وهو الجبل الصغير، وهي أرض سبخة تنبت الطرفاء.وقيل: والمسافة بينها وبين مكة اثنان وأربعون ميلا، وهي الحد الفاصل بين نجد وتهامة، وبها بركة تعرف بقصر الوصيف، وبها من الآبار الكبار ثلاثة آبار، وآبار صغار كثيرة، وهي لبني هلال بن عامر بن صعصعة.والعراق، بكسر العين، لغة: الاستواء، وقيل: سمي بذلك؛ لأنه على شاطئ دجلة والفرات حتى يتصل بالبحر، وكل شاطئ ماء عراق، وقيل: لتراشح عروق الأشجار.وفي «الموعب» لابن التياني: العراق الذي يجعل على ملتقى طرفي الجلد إذا خرز في أسفل القربة، وبه سمي العراق؛ لأنه بين البر والزيف.وقال الجوهري: العراق بلاد يذكر ويؤنث، ويقال:

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٦٠٦٧

(٢) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٦٢٥٠

هو فارسي معرب إيراق. وزعم ابن حوقل في «كتاب البلدان» تأليفه: أن حد العراق من تكريت إلى عبادان، وعرضه من القادسية إلى الكوفة وبغداد إلى حلوان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قريب الطيب. وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود جبى، والذي يطيف بحدوده من تكريت فيما يلي المشرق حتى يجوز بحدود شهرزور، ثم يمر على حدود حلوان وحدود السيروان[ج ٧ ص ٤٠٤]والصيمرة والطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جبى، ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس، ويرجع على حد الغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها إلى واسط، ثم على سواد الكوفة وبطائحها إلى الكوفة، ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار [ثم من الأنبار إلى حد تكريم بين دجلة والفرات من هذا الحد من البحر على الأنبار]=================." (١)

"٢١٠٠ - (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن ابن أفلح) عمر بن كثير، ضد القليل، مولى أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وفي رواية يحيى بن يحيى الأندلسي: ((عمرو)) بفتح العين، وهو تصحيف (عن أبي محمد) نافع بن عياش الأقرع (مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي الأنصاري، وقد مر في ((الوضوء)) [خ¦١٥٣] أنه (قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) وكان عام حنين في السنة الثامنة من الهجرة، وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة أميال (فأعطاه) أي: فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة.(يعني: درعا) وكان مقتضى الظاهر أن يقول: فأعطاني، ولكن من باب الالتفات وكان الدرع من سلب كافر قتله أبو قتادة، والذي شهد له بالنفل الأسود بن خزاعي وعبد الله بن أنيس، قاله المنذري.وقد اختصر من الحديث ما لا يتم الكلام إلا به، وهو أنه قتل رجلا من الكفار فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع وسلبه[ج ١٠ ص ١٢٩]إلا أن البخاري أراد بيان جواز بيع الدرع، فذكر موضعه من الحديث وحذف سائره وهكذا يفعل كثيرا.وسيأتي الحديث مستوفى مع الكلام عليه في ((غزوة حنين)) من كتاب ((المغازي)) [خ¦٤٣٢١] [خ¦٤٣٢٢] إن شاء الله تعالى.(فبعت الدرع، فابتعت به) أي: اشتريت بثمن الدرع (مخرفا) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها فاء، وهو البستان، وبكسر الميم: الوعاء الذي يجمع فيه الثمار، وقيل: الحائط من النخل يخرف فيه الرطب؛ أي: يجتنى، وقيل للنخلة: مخرف وللطريق: مخرف، وفي «المحكم»: المخرف القطعة الصغيرة من النخل ست أو سبع يشتريها الرجل للمخرفة.(في بني سلمة) بكسر اللام، بطن من الأنصار (فإنه) أي: المخرف (لأول مال) بفتح اللام للتأكيد (تأثلته في الإسلام)

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٦٢٥٦

أي: جمعته، وهو من باب التفعل، فيه معنى التكلف مأخوذ من الأثل وه، الأصل؛ أي: اتخذته أصلا للمال، ومادته همزة وثاء مثلثة ولام يقال: مال مؤثل، ومجد مؤثل؛ أي: مجموع ذو أصل وأثلة كل شيء أصله، وقد استشكل مطابقة الحديث للترجمة، قال الإسماعيلي: ليس في هذا الحديث من ترجمة الباب شيء.." (١)

"٢٥٦٩ - (حدثنا ابن أبي مريم) هو: سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي المصري، قال: (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون، هو: محمد بن مطرف الليثي (قال حدثني) بالإفراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) هو: ابن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى امرأة من الأنصار) وفي كثير من النسخ:(٢). وقال ابن التين: أكثر الروايات أنها من الأنصار، ولعلها كانت هاجرت، وهي مع ذلك أنصارية الأصل، وفي أصل ابن بطال أيضا: من الأنصار.وقال الحافظ العسقلاني: ويحتمل أن تكون أنصارية حالفت مهاجريا وتزوجت به، أو بالعكس.(وكان لها غلام نجار) قال الكرماني: اسم المرأة: مينا ــ بكسر الميم ــ، واسم الغلام: باقوم ــ بالموحدة والقاف ــ، وتعقبه الحافظ العسقلاني: بأنه وهم، وإنما قيل ذلك في اسم النجار؛ هل هو مينا أو باقوم.(قال: مري) أمر من الأمر (عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر) أي: ليفعل لنا فعلا في أعواد من نجر [١] وتسوية وخرط يكون منها منبر (فأمرت عبدها،[ج ١٢ ص ٩]فذهب فقطع من الطرفاء فصنع له منبرا، فلما قضاه) أي: صنعه وأحكمه. قال الخطابي: العبارة عما يعالج من الأشياء ويعتمل تقع بثلاثة ألفاظ، هي: الفعل والصنع والجعل، وأجمعها في المعنى الفعل، وأوسعها في الاستعمال الجعل.وأخصها في الترتيب: الصنع؛ تقول: فعل فلان خيرا وفعل شرا. ولفظ الجعل يسترسل على الأعيان والصفات، ولفظ الصنع يستعمل غالبا فيما يدخله التدبير.(أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد قضاه، قال) صلى الله عليه وسلم: (أرسلي به إلي، فجاءوا به، فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون) والحديث قد مضى في كتاب الجمعة، في باب: الخطبة على المنبر، وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى [خ ¦ ٩١٧].." (٣)

"ابن أبي نجيح عن مجاهد (﴿بمعجزين﴾) بالقصر والتشديد (بفائتين) كذا وقع في رواية أبي ذر وحده، وسقط في رواية الباقين (ومعنى ﴿معاجزين﴾) بالألف (مغالبين، يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٨٤١٥

(٢) إلى امرأة من المهاجرين

(٣) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٩٩٦٧

صاحبه) أشار به إلى أن ((معاجزين)) من باب المفاعلة، وهو يستدعي المشاركة بين اثنين، وسقط هذا في رواية غير أبي ذر، وقال الفراء: معنى ﴿معاجزين﴾: معاندين، وذكر ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿معاجزين﴾ قال: مراغمين، وكلها بمعنى.(﴿معشار﴾: عشر) أشار به إلى قوله تعالى: ﴿وما بلغوا معشار ما آتيناهم﴾ [سبأ: ٤٥] وفسره بقوله: ((عشر))، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿معشار ما آتيناهم﴾ أي: عشر ما أعطيناهم، وقال الفراء: المعنى: وما بلغ أهل مكة معشار الذين أهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد، والمعشار: العشر، وهو بناء مفعال من العشر كالمرباع. ولا ثالث لهما من ألفاظ العدد، فلا يقال: مخماس ولا مسداس.(الأكل: الثمر) وفي نسخة [1] بزيادة لفظ: [2]، وفي أخرى: [3]بالواو، أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ذواتي أكل خمط وأثل﴾ [سبأ: ١٦] قال [أبو عبيدة]: الخمط هو كل شجر ذي شوك، والأكل: الجنى؛ أي: بفتح الجيم مقصورا، وهو بمعنى الثمرة، وفي التفسير: الأكل الثمر، والخمط الأراك، قاله أكثر المفسرين، وقيل: الخمط: شجرة العضاه، والأثل هو الطرفاء، قاله ابن عباس رضي الله عنهما.(﴿باعد﴾) بالألف وكسر العين (وبعد) بدون الألف وتشديد العين، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهشام عن ابن عامر (واحد) أشار به إلى قوله تعالى: ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ [سبأ: ١٩] وقال: إن معنى ﴿باعد﴾ وبعد واحد إذ كل منهما فعل طلب، ومعنى الآية أنهم لما بطروا نعمة ربهم و سألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمه إلى أن صاروا مثلا، فقيل: تفرقوا أيادي سبأ، كما قال تعالى: ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ [سبأ: ١٩] قال أبو عبيدة: ((فقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا)) [سبأ: ١٩]، مجازه مجاز الدعاء، وقرأ قوم: ((بعد)) يعني بالتشديد.." [4]

"(وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (﴿كالجواب﴾) بغير تحتية، وفي رواية أبي ذر: [5]بإثباتها (كالجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو (من الأرض) أي: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وجفان كالجواب﴾ [سبأ: ١٣] أي: كالجوبة من الأرض، وهي الموضع المطمئن منها، ولا يستقيم تفسير الجوابي بها؛ لأنها جمع جابية كضاربة وضوارب فعينه موحدة، فهو مخالف للجوبة لأن عينه واو، وأجيب

---

(١) يقال: الأكل الثمر

(٢) يقال

(٣) والأكل

(٤) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٦٨٩٣

(٥) كالجوابي

بأنه لم يرد أن اشتقاقهما واحد.وقال مجاهد: الجوابي حياض الإبل، والجابية في الأصل الحوض الذي يجبى فيه الشيء؛ أي: يجمع، ويقال: إنه كان يجتمع على كل جفنة واحدة ألف رجل، والجفان: جمع: جفنة، وهي القصعة، وأثر ابن عباس رضي الله عنهما تقدم في «أحاديث الأنبياء عليهم السلام»، وقد أسنده ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن أبي صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.(الخمط: الأراك) أي: الشجر الذي يستاك بقضبانه، وهو قول مجاهد والضحاك، وقال أبو عبيدة: الخمط: كل شجرة فيها مرارة ذات شوك، وقال ابن فارس: كل شجر لا شوك له (**والأثل: الطرفاء** ﴿العرم﴾ الشديد) سقط الأخير في رواية النسفي، وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا كله مفرقا.==================." (١)

"لكن رواه البيهقي من هذا الوجه بلفظ: «انصدع فجعلت مكان الشعب سلسلة من فضة»، قال: يعني أن أنسا هو الذي فعل ذلك. قال البيهقي: كذا في سياق الحديث فما أدري من قاله من رواته، هل هو موسى بن هارون أو غيره؟.

قال الحافظ العسقلاني: لم يتعين من هذه الرواية من قال هذا، وهو «جعلت» _ بضم التاء _ على أنه ضمير الفاعل، وهو أنس، بل يجوز أن يكون «جعلت» بضم أوله على البناء للمفعول، فتساوي الرواية التي في «الصحيح». ووقع لأحمد من طريق شريك عن عاصم: رأيت عند أنس رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة، وهذا أيضا محتمل، والشعب _ بفتح المعجمة وسكون العين المهملة _، هو الصدع، وكأنه سد الشقوق بخيوط من فضة، فصارت مثل السلسلة.

(قال) أي: عاصم الأحول (وهو قدح جيد عريض) يعني: ليس بمتطاول، بل طوله أقصر من عمقه (من نضار) بضم النون وتخفيف الضاد المعجمة وبالراء. وقال أبو حنيفة: بضم النون وكسرها، وهو أجود الخشب للآنية، ويعمل منه ما رق من الأقداح واتسع وما غلظ. وقال ابن الأعرابي: النضار: النبع، وقال أيضا: هو شجر الأثل، ولونه يميل إلى الذهب، والنضار: الخالص من كل شيء، وقال ابن سيده: من التبر والخشب. وقال ابن فارس: النضار: أثل يكون بالغور، وقيل: إنه من الطويل المستقيم الغصون. وقال القزاز: العرب تقول: قدح نضار مضاف إلى هذا الخشب، وإنما **سمي الأثل نضارا**؛ لأنه ينبت في الجبل، وذكر شمر: أن النضار هذه الأقداح الحبشانية.

(قال) أي: عاصم الأحول (قال أنس) رضي الله عنه: (لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٦٨٩٨

في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) وروى مسلم من حديث ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن. وقد تقدمت صفة النبيذ الذي كان يشربه صلى الله عليه وسلم وأنه نقيع التمر أو الزبيب.." (١)

"طمثها أن تحملت في قطنة بشيء من دمه أو من مرارته أدر طمثها (الثانية) أن سحق شيء من عظامه من أي موضع كان من جسمه وطلي به رأس المصروع ملتوتا بزيت أذهب عنه الصرع (الثالثة) أن أخذ من دماغه مثقال وأذيب بشراب متوسط وسقي المصروع من هذا المثقال تمام ربعه ويتبعه حتى يشرب تمام المثقال في أربعة أيام زال عنه الصرع البتة، وأن شرب هذا المثقال مع الشراب من عرض له حذر أو لقوة أو سكتة زال، وأن شرب منه من عرض له خناق في حلقه زال عنه (الرابعة) كبد هذا الجمل إذا أكل منه شيئا من ابتدأ به نزول الماء في عينيه ثلاثة أيام متوالية زال عنه الماء البتة (الخامسة) أن أخذ من عروقه فجفف وسحق وخلط بخل ورش في دار فيها القردان قتلت بالكلية (السادسة) أن جفف شئ من طحاله وأخذ منه وزن درهم وسحق وسقي بشراب لمن ضعفت فيه شهوة الطعام وضعفت معدته قويت معدته وزال ضعفها، فإن لم يحصل ذلك في دفعة واحدة فليعاود شرب درهم ثان وثالث إلى أن يحصل الشفاء. وأن أخذ من لحم هذا الجمل شئ مع جلده وعروقه وأعصابه وأحرق بالنار **بخشب الطرفاء وجمع** الرماد وترك حتى يبرد وجمع في أناء زجاج وغمر يوما وليلة وسقى منه درهم لضعف المعدة وشدة الوجع أزال وجع المعدة (السابعة) إذا أحرق بعض أجزاء هذا الجمل بخشب العوسج مع العظم والعصب والعروق والجلد والشعر أو شيء من أحشاءجوفه وأخذ من هذا الرماد ومن المرارة على جهتها ربع مثقال وخلطا وبلا بخل وطليا على موضع من البدن الذي يراد أن لا ينبت الشعر فيه خلق منه، ولم ينبت في ذلك الموضع شعر البتة، وأن طلي بهذا الرماد من في أسفل بدنه قوبة أو بواسير جففها وذلك بعد طليات عدة أما ثلاثا أو أربعا ويجب أن يطلى ذلك على البدن بخمر جيدة مكان الخل." (٢)

"ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهمتمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من خصمثم تمادى بنا السفر من بعد العصر إلى أن أسفر الفجر، ورق جلد ما معنا من الدواب، وتفرق شمل رفاقنا بين تلك الروابي والشعاب، ثم أنخنا الركاب، بقفر خلا من المياه والأعشاب،

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/١٩٨٣٠

(٢) نثار الأزهار في الليل والنهار، ابن منظور ص/١٥٠

فقلنا به ذلك اليوم، وقلنا نأخذ فيه راحة ما بالنوم، ومن أين يجد الخاطر به القرار، وهو المعروف بوادي النار.ما طاب عيشي بروض زاهر خضر ... حتى يبيت بقفر لا نبات بهوادي نبطولما هبت الطوارف، نفر الركب متطايرا كالوجل الخائف، فاقتحمنا تلك القفار، وانطوى بنا في السير الليل والنهار، حتى أسفر الفجر ولاح، وتشعشع بضيائه الصباح، فأنخنا بواد يقال له نبط، خال **من الأثل والخمط**.فائدةفي كتاب برهان الإعجاز في منازل الحجاز: نبط بفتح النون وسكون الموحدة مفازة عرضها الميل وطولها سو، وهي شرقي الجنوب، بها الآبار عذبة المياه، وفيها يقول أبو عبد الله الفيومي:رو من نبط لهيبي ... واسقنا ثم توجه." (١)

"والأغلال والسماسدة، وفيه زرائب نخل تدعى لجنبيات. أي هي كالنساء الأجنبيات، التي لا يجوز النظر اليها، لجودة نخلها.(لعوينه) تصغير عين، ويقال لها: إعرينت منه. وهي واد كثير النخل تملكه امرأة، وهي التي عمرته وبها سمى، وهي من إديشل، وقد عاشت كثيرا من الزمان، وكانت في عصرنا هذا، في قيد الحياة، وبين هذا الوادي وبين ما قبله، نصف يوم.الكلام على جانب آدرار الشرقي(آمسكرات) بصيغة الجمع عندهم، وهو مسيلان طويلان خلف الشعرانية.(الشعرانية) هي ضلع أزرق طويل، أي جبل مستطيل على الأرض.(دخلت أبي سيف) هي واد كثير الماء.(تنويفل) هي واد **كثير الطرفاء والماء**.(آكليميم) (بمدة وكاف معقودة) هي قلت، وقريب منها بئر كبير الماء.(العين الصفراء) واد **كثير الطرفاء والماء**.(أسباعيه) هي واد كثير الماء.(لبحيره) هو واد كثير الماء.(آزيزك) هو جبل كثير الماء.الكلام على واداقفهو واد فيه نخل جيد، وأهله من قبيلتي كنت، وإدولحاج، وهؤلاء أقدم فيه من كنت، وكانوا يسكنونه على أحسن وفاق، وأتم وئام، حتى نشأت بينهم الحرب، وبقي فيه المستضعفون من القبيلتين. ثم إن السطوة فيه لبقية كنت، لقرب أهل سيد امحمد منهم، وهم طائفة عظيمة من كنت، يرعون مواشيهم فيما بين آدرار وتيرس، وهم أهل السبخة المشهورة هناك، واسمها سبخة إجل، وهي معظم." (٢)

"من العداوة مدفونا في الصدور، وقوله: من نحت أثلتنا، فالأثلة: **واحد الأثل وهو** من العضاه شجر طوال مستقيم الخشب ومنه تصنع الأقداح والجفان ونحتها: قشرها أو نشرها، يريد: مهلا بني عمنا في إظهار المثالب والمعايب التي تلصقونها بنا، وقوله: كل له نية الخ يريد: إنا وإياكم لعلى طرفي نقيض نحن نبغضكم لاغتصابكم الملك واستيلائكم على أموال المسلمين وأنتم تبغضوننا على قرابتنا من النبي صلوات

(١) رحلة الشتاء والصيف، محمد كبريت ص/١٢

(٢) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي ص/٤٣٣

الله عليه، وقلاه يقليه قلى: أبغضه، وقد حذف نون الرفع من تقلونا ضرورة.وقال ذو الأصبع العدواني:لولا أواصر قربى لست تحفظها ... ورهبة الله في مولى يعادينيإذن بريتك بريا لا انجبار له ... إني رأيتك لا تنفك تبرينيومنهم من اضطر إلى الانتقام من أقاربه: أو ممن تربطه بهم آصرة ما ثم تأسف، فقال قيس بن زهير في ذلك:شفيت النفس من حمل بن بدر ... وسيفي من حذيفة قد شفانيقتلت بإخوتي سادات قومي ... وقد كانوا لنا حلي الزمانفإن أك قد بردت بهم غليلي ... فلم أقطع بهم إلا بنانيوقال النميري:فإنك حين تبلغهم أذاة ... وإن ظلموا لمحترق الضمير." (١)

"وقال آخر:إن الأمور دقيقها ... مما يهيج به العظيمومن كلامهم: من الحبة تنبت الشجرة العميمة؛ ومن الجمرة تكون النار العظيمة. والتمرة إلى التمرة تمر، والذود إلى الذود إبل.وفأول الغيث قطر ثم ينسكبوكم **بذي الأثل دوحة** من قضيبطائفة من عبقرياتهم في التهديد والوعيدقلة غناء الوعيدمن أمثالهم: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، أي: إنما ينبئ عدوك عنك أن تصدقه في القتال، لا أن توعده ولا تنفذ ما توعده بهوقالوا: من علامات العاقل ترك التهديد قبل إمكان الفرص، وعند إمكانها الوثوب مع الثقة بالظفر.وقالوا:إن الوعيد سلاح العاجز الحمقالحمق: الأحمقوقالوا:إن الكتائب لا يهزمن بالكتبمن يتهدد بظهر الغيب ولا يغني غناءقال عنترة في معلقته:ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن ... للحرب دائرة على ابني ضمضم." (٢)

"رافدين عظيمين، هما:١ - نخلة الشامية: وهي واد طويل كثير التعرج وكثير الروافد، يبدأ من جبل الحبلة، وهي التي تراها على يسارك وأنت تخرج من المحرم -محرم طريق كرا- صاعد النقية الحمراء إلى هدأة الطائف، فتسمى نخلة -هناك- (وادي الغديرين) ثم وادي المحرم، ثم وادي قرن إلى بلدة السيل الكبير، ثم بعجا، ثم حراضا، فإذا جاءتها من اليمين الزرقاء سمي الوادي، وادي المضيق أو وادي الليمون إلى أن تجتمع بنخلة اليمانية، فيسمى الوادي وادي الزبارة. وسكان نخلة الشامية: في الغديرين قريش والمحرم، وطويرق من ثقيف، وعند السيل إلى حراض الثبتة من عتيبة، ثم هذيل ويمتلك جل عين المضيق الأشراف الحرث (١).٢ - نخلة اليمانية: أعلى مسايلها عند بلدة السيل الكبير، وتأخذ غربا باستقامة إلى أن تجتمع بالأولى حيث ذكرت، غير أن أحد روافدها يكاد يكون أطول وأغزر مياها من الوادي الأم. وهذا الرافد هو وادي تضاع، وهو يأخذ كل أودية هدأة الطائف، فإذا اجتمعت سمي وادي الأغراف، ثم يسمى الشرقة ثم تضاعا ثم الكفو.وسكانه: قريش وثقيف، وهذيل على التتالي، فإذا اجتمع الواديان سمي وادي

---

(١) الذخائر والعبقريات، البرقوقي ٤٥/١

(٢) الذخائر والعبقريات، البرقوقي ٢٦٣/٢

الزبارة كما قدمنا ثم وادي الريان ثم وادي الطرفاء ثم وادي القشاشية، كلها________________(١) انظر اعتراض عطية الطرفي على هذا القول في نخلة.." (١)

"عيون فيه، فإذا شاهد الجموم عند عين شمس سمي وادي فاطمة، ويسمى وادي الشريف أيضا، فيتسع حتى يصير نهيا، وقراه كثيرة وسكانه خليط من الأشراف وهذيل وخزاعة وشيوخ وحرب، ثم يمر بحداء وبحرة حتى يصب في البحر جنوب جدة.روافد مر الظهران: وتاريخه وما قيل فيه من أشعار، وأشهر قراه:أ- روافد مر الظهران: في ما تقدم ذكرنا أعظم رافدين من روافده، هما: نخلة الشامية ونخلة اليمانية. ونذكر هنا بعضا من هذه الروافد، فمنها: وادي ضرعا: واد لهذيل يصب في مر الظهران من الشمال، فيما يسمى بوادي الز بارة، وكان وادي الزبارة يعرف قديما بالمسد، ووادي ضرعاء هذا واد فحل لبني مسعود خاصة. وادي مر: وهو غير الوادي الأب: واد كثير المياه تسيل غيولا وبعولا على وجه الأرض، يصب في مر الظهران من الشمال أيضا فوق وادي علاف، فيه عين لذوي عمير من هذيل، ومر هذا رأسه الضريبة ميقات أهل العراق، وكان المكان يسمى ذات عرق، والضريبة شعبة منه، ثم أطلق اسم الضريبة على الوادي. وادي علاف: يأتي من الشمال أيضا ويصب قريبا من عين الطرفاء والقشاشية بينهما وبين خيف الرواجحة. وادي نبع: يأخذ مياهه من قرب الجعرانة -العمرة المعروفة- ثم يدفع شمالا في مر الظهران عند عين المبارك والريان، وهو لهذيل أيضا. وادي سرف: يأخذ مياه الجعرانة، وما حولها ثم يدفع غربا فيصب في مر الظهران من ضفته اليسرى عند دف زيني، وهو لبني لحيان من هذيل. وادي." (٢)

"أنى وفى بي قرواش وأسرته ... أيام يتخذ الجيران أزواداأنى وفت بي قبل اليوم ذمته ... إن الكريم إذا استرفدته زادامن كل ذروة مجد نالها أحد ... أورثها صرمة الضبي أولادايوم ذي الأثلوفيه مقتل صخر بن عمرو بن الشريد، قتله ربيعة بن ثور الأسدي.قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو، وأنس بن عباس الرعلي، من بني سليم، بني أسد بن خزيمة، في بني عوف وبني خفاف، وكانا متساندين، صخر على بني خفاف، وأنس على بني عوف، فاكتسحا أموال بني أسد، وسبيا ومضيا، فأتى بني أسد الصريخ، فتبعوهم حتى لحقوهم بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، وطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه، فأدخل جوفه حلقا من الدرع، فاندمل عليه، ونتأت من الطعنة قطعة تدلت واسترخت، فمرض لذلك، وبقي شهورا، فسمع ذات يوم امرأة تسائل امرأته سلمى: كيف ترين صخرا؟ قالت: لاحي فيرجى، ولا ميت فينعى لقينا منه

---

(١) معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق البلادي ص/٢٥٩

(٢) معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق البلادي ص/٢٦٠

الأمرين، فقال صخر حين سمع مقالتها:أرى أم صخر ما تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكانيفأي امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوانوما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثانلعمري لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنانأهم بهم الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوانفلما طال عليه البلاء قال: الموت أهون مما أنا فيه، وأمر بقطعها، فأحموا له شفرة فقطعوها، فيئس من نفسه، وسمع أخته الخنساء تسأل عنه: كيف كان صبره؟ فقال:فإن تسألي بي هل صبرت فإنني ... صبور على ريب الزمان أريبكأني وقد أدنوا إلي شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين نكيبومات فدفن قريبا من عسيب، وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة، ورثته الخنساء بمراث كثيرة، قد أثبتنا بعضها في باب المراثي.؟يوم الكديدوهو يوم لبني سليم على بني كنانة، وفيه مقتل ربيعة بن مكدم.قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تدارؤ بين نفر من بني سليم، ونفر من بني فراس بن مالك بن كنانة، فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم، ثم إنهم ودوهما، وضرب الدهر من ضربه، فخرج نبيشة بن حبيب السلمي غازيا، فلقي ظعنا من بني كنانة بالكديد، في ركب من قومه، فبصر بهم نفر من بني فراس بن مالك، فيهم عبد الله بن جذل الطعان، والحارث بن مكدم، أبو الفرعة وأخوه ربيعة بن مكدم مجدور يومئذ، يحمل في محفة، فلما رأوهم قال الحارث بن مكدم: هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم. فقالت أم عمرو بنت مكدم: واسوء صباحاه: فنزل ربيعة بن مكدم وركب فرسه، وأخذ قناته، وتوجه نحو القوم وهو يقول:لقد علمن أنني غير فرقلأطعنن فيهم وأعتنقوأصبحنهم حين تحمر الحدقعضبا حساما وسنانا يأتلق." (١)

"وحكي عن المفضل إنه كان يخبر عن قائله إنه يزيد بن المنذر، قاله لعمرو بن فلان، وهما ن بني شهل في فعلة فعلها به عمرو، فجزاه يزيد بمثلها، ثم قال له هذه المقالة، فذهبت مثلا، وفي بعض الحديث المرفوع إنه قال: " من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها، فإن لم يقدر فليظهر ثناء حسنا " وفي حديث آخر " أن المهاجرين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: إن الأنصار قد فضلونا بكذا وكذا، فقال " ألستم تعرفون ذلك لهم؟ " قالوا: نعم، قال: " فإن ذاك " قال أبو عبيد: أم الحديث فليس فيه أكثر من قوله: " فإن ذاك " فمعناه إن معرفتكم إحسانا مكافأة لهم.بسم الله الرحمن الرحيمالأمثال في الأقربين من أسرة الرجل وعترتهباب المثل في التعاطف ذوي الأرحام وتحنن بعضهم على بعضقال أبن الكلبي: ومن أمثالهم في عطف ذوي الأرحام قولهم: يا بعضي دع بعضا.قال: وأول من قاله زرارة بن عدس التميمي، وذلك أن ابنته

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار، ص/١٧

كانت عند سويد بن ربيعة، ولها منه تسعة بنين، وإن سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك صغيرا، ثم هرب فلم يقدر عليه أبن هند، فأرسل إلى زرارة فقال: ائتني بولده من أبنتك، فجاء بهم، فأمر عمرو بقتلهم، فتعلقوا بجدهم زرارة فقال: " يا بعضي دع بعضا " فذهبت مثلا. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في العناية بذي الرحم قولهم: أسعد أم سعيد.وكان المفضل يخبر إن المثل لضبة بن أدن وكان له ابنان سعد وسعيد، فخرجا في بغاء ابل لهما. فرجع سعد ولم يرجع سعيد، فكان ضبة كلما رأى شخصا قال: " أسعد أم سعيد " قال أبو عبيد: هذا أصل المثل، وقد وضعه الناس في الاستخبار عن الأمرين من الخير والشر، وإنما موضعه ما أعلمتك. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في التحنن بالأقارب: لكن على بلدح قوم عجفى.ومثله. " لكن بالأثلاث لحم لا يظلل " .يقول الرجل هذا إذا رأى قوما في سعة وخصب، وله حميم أو غيره ممن يهتم بشأنه، وهم فاقة وسوء حال. وكان المفضل يحدث بهذا عن بيهس الذي يلقب بنعامة، وكانت بين أهل بيته وقومه من أشجع حرب، فقتلوا سبعة أخوة لبيهس، وأسروا بيهسا، فلم يقتلوه لصغره فارتحلوا به فنزلوا منزلا في سفرهم، ونحروا به جزروا، فقال بعضهم: ظللوا لحم جزوركم. فقال نعامة: " لكن بالأثلاث لحم لا ظلل " يعني لحم اخوته القتلى، ثم ذكروا كثرة ما غنموا، فقال النعامة: " لكن على بلدح قوم عجفى " يعني أهل بيته، ثم إنه أفلت أو خلوا سبيله. فرجع إلى أمه، فقالت له: أنجوت أنت من بينهم؟ فقال: لو خيرت لاخترت.وكانت لا تحبه قبل ذلك، فلما رأته ليس لها غيره رقت له، وتعطفت عليه، فقال نعامة: الثكل أرامها.يعني إن فقدها أولادها عطفها على، فذهبت كلماته الأربع كلها أمثالا. وقوله: " بلدح " اسم موضع. وكذلك " الأثلاث " قال الزبير: الأثلاث: شجر، **وهو الطرفاء وقال** الزبير: قتلهم نصر بن دهما بن الأشجعي، وأراد قتل البيهس فقيل له: إنه أحمق فدعه لأمه لتسكن إليه، فلما نزلوا قال نصر: ظللوا ذلك اللحم، فذلك حيث يقول نعامة: " لكن بالأثلاث لحم لا يظلل " ففزع منها نصر، فقيل له: كلمة جاءت من أحمق.وقال الأصمعي: في مثل هذا يقال: لا يعدم الحوار من أمه حنة.ومنه: لا يضر الحوار ما وطئته أمه.قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التحنن على الأقاربو ابأبي وجوه اليتاموحكي عن المفضل إنه كان يحكيه عن يعد القرقرة، وهو رجل من أهل هجر، وكان النعمان يضحك منه، فدعا النعمان بفرسه اليحموم وقال لسعد: أركبه فأطلب عليه الوحش، قال سعد: إذا والله أصرع، قال: فأبى النعمان إلا أن يركبه، فلما ركبه سعد نظر إلى بعض ولده فقال ذلك. وفي هذا يقول سعد:نحن بغرس الودي أعلمنا ... منا بركض الجياد في السلفو يروى: في السدفباب احتمال لذي رحمه يراه مضطهدا وإن كان له كشاحا قاليا. قال الأصمعي:

يقال في هذا مثل هذا:لا تعدم من أبن عمك نصرا.وأما أبو عبيدة فكان يحكيه: لا يملك مولى نصرا.." (١)

"مثل الصلاية متآم إذا ولجت ... في مهبل صادفت داء اللخاقينوقاسح **كعمود الأثل يحفزه** ... رجلا حصان ومتن غير معروقكأن أوداجه منه إذا انشخبت ... حلقوم شيخ من الحرمان مخنوقوقال في هذا الباب معبد بن شعبة الضبي:ما كان لو طاعنت عن بكراتها ... لبني البروك مويلد والأعورولحق جيش كنت أنت رئيسه ... جلد العظاية أن يجيء بمنكرفقال الآخر:فإنك لو أبصرتهن بيترب ... عرفت الأنوف الجثم والأعين الزرقاوقال الآخر:قفا حزر عرد تبوأ مجثما ... برابية فيها قناد وشبرموقال الشاعر في الرقاب الغلب والأنف الشم، فمما قالوا في مديح الأنوف وغيرها قال حسان بن ثابت:بيض الوجوه نقية أجسادهم ... شم الأنوف من الطراز الأولوقال ابن مقروم الضبي:وفتية لا يشين الفحش مجلسهم ... شم العرانين لا ميل ولا عرلوقال ابن قنبر:إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ... ومانع ظهري خازم وابن خازمعطست بأنف شامخ وتناولت ... يداي الثريا قاعدا غير قائموقال آخر:وأبغض من قريش كل إزب ... صغير الجسم تحسبه وليداكأنهم كلا بقر الأضاحي ... إذا قاموا حسبتهم قعوداوقال الشاعر:وقال الناس آل بني هاشم ... هم الأنف المقدم والسناموقالوا: كانوا بنو عبد المطلب عشرة يأكل أحدهم جذعة ويشرب فرقا ترد أنوفهم الماء قبل شفاههم.وإذا ذكروا إنسانا بالكبر قالوا: كأن أنفه نعرة، وفي أنفه خنزوانة، وإنما أنفه في أسلوب، قال الشاعر:جاءوا إلينا وهم صيد رءوسهم ... فقد تركنا لهم يوما كأياموقولون: جدع الله أنفه وأرغم الله أنفه، والرغام: التراب، ويقولون: أنف ومرسن ومعطس ونحوه، وربما قالوا: خرطوم، قال الشاعر:أمسى المضاء ورهطه في هبطة ... ليسوا كما كان المضاء يقوللا تخرأ الذبان فوق أنوفهم ... فاليوم تخرأ فوقها وتبولوقال آخر:يا رب من يبغض أذوادنا ... رحن على بغضائه واغتدينلو ينبت البقل على أنفه ... لرحن منه أصلا قد أنينوقال حميد بن ثور الهلالي:ود الملوك بأشراف مجدعة ... وأن أعينهم مطموسة عورأن أبانا أبوهم غير منتحل ... إذ جربونا وأن الجد منصوروفي القرآن: " سنسمه على الخرطوم " ، وقال خليفة الأقطع:قطعوا منطق الرئيس هريم ... وجذوا مسورا على الخرطوموقال الشاعر:وجدنا بني شيبان خرطوم وائل ... ويشكر خنزير أدن قصيروقال أبو قيس بن الأسلت في إرغام الأنف:فتركت سيدهم ينوء بطعنة ... من زاعب في ذي سنان مطردرغما لأنفكم رعيي فإنكم ... أهل الجياد الخب قدما فابعدواوباب آخر من ذكر الأنوف، وهو قول قائل:أنوف وآذان وأيد أمدها ... مع القتل هيآت السيوف الصوارموقال

---

(١) الأمثال لابن سلام، ص/٢٤

آخر في عيب الرضا بالديات وترك طلب الثأر:كلوا أنف حيان بكارا فإننا ... تركناه عن فرط من السن أجدعاولذلك قال الشاعر:معاقيل من أيديهم وأنوفهم ... بكارا وثنيا تركب الحزن ظلعۥوفي الباب الأول يقول الشاعر:أنت أنف الجود إن زايلته ... عطس الجود بأنف مصطلموفي باب آخر ذكر الأنوف، وما يكون فيها من الشعر، قال ذو الرمة:فلو كان عمران بن موسى أتى بها ... ولكن عمران بن حيداء قصرالئن كان موسى لح منك بدعوة ... لقد كان من ثؤلول أنفك أوجراوقال عقيل بن علفة يهجو عمار بن عيينة بن حصن:لم يبق من آل بدر غير أهجنة ... شعر أنوفهم حول ابن عماروفزارة تهجي بشعر القفا، ولذلك قال الحارث بن ظالم حيث انتسب إلى قريش وانتفى من بني مرة بن عوف:فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا بفزارة الشعر الرقابا." [١]

" (بلى إن عجم للطير تجري إذا جرت ... بليلى ولكن ليس الطير زاجز)

(أزالت عن العهد الذي كان بيننا ... **بذي الأثل أم** قد غيرتها المقادر)

(فوالله ما في القرب لي منك راحة ... ولا البعد يسليني ولا أنا صابر)

(ووالله ما أدري بأية حيلة ... وأي مرام أو خطار أخاطر)

(وتالله إن الدهر في ذات بيننا ... علي لها في كل حال لجائر)

(فلو كنت إذا أزمعت هجري تركتني ... جميع القوى والعقل مني وافر)

(ولكن أيامي بحقل عنيزة ... وبالرضم أيام جناها التجاور)

(وقد أصبح الود الذي كان بيننا ... أماني نفس والمؤمل حائر)

(لعمري لقد رنقت يا أم مالك ... حياتي وساقتني إليك المقادر)

قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عنه المجنون الذي قتله الحب فخبروني عن أنه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها ليلى ربا معها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فأتاه إخوان ." [٢]

" صوت

(تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضى ... ويصدع قلبي أن يهب هبوبها)

(إذا هبت الريح الشمال فإنما ... جواي بما تهدى إلي جنوبها)

---

(١) البرصان والعرجان، ص/٥٦

(٢) الأغاني، ٣٩/٢

(قريبة عهد بالحبيب وإنما ... هوى كل نفس حيث كان حبيبها)

(وحسب الليالي أن طرحنك مطرحا ... بدار قلى تمسي وأنت غريبها) حلال لليلى شتمنا وانتقصنا ... هنيئا ومغفور لليلى ذنوبها

ذكر أبو أيوب المديني أن الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته

وفيه لمتيم غناء ينسب

وذكر الهيثم بن عدي أن المجنون قال وفيه غناء

صوت

(كأن لم تكن ليلى تزار **بذي الأثل** .. وبالجزع من أجزاع وادن فالنخل) ." [1]

" (فإنكم لن تبلغوا كل همتي ... ولا أربي حتى تروا **منبت الأثل**)

(لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي ... وشدي حيازيم المطية بالرحل)

(سيدفعني يوما إلى رب هجمة ... يدافع عنها بالعقوق وبالبخل)

حديث عروة مع الهذلي الذي أخذ فرسه

نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حر بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك بن الورد العبسي فقال أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فإذا هو بأرنب فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها إذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار ها هنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فأكب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتدهيك هو الذي حملك على ." [2]

" (**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

---

(١) الأغاني، ٧٨/٢

(٢) الأغاني، ٨١/٣

(فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدله)

(فتى لا ترى قد القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهله)

(إذا نزل الضيفان كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجله)

(يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حامله)

(إذا جد عند الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت ألهاك باطله)

(مضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائله)

(وقد كان يحمي المحجرين بسيفه ... ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله)

(فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكله)

(سيبكيه مولاه إذا ما ترفعت ... عن الساق عند الروع يوما ذلاذله)

الذلذل هدب الثياب

وقد أخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمر بن إبراهيم السعدي عن عباس بن عبد الصمد قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولي اصدقت فيما قلت في ابن ." [١]

" الدوامة لكثرة ما فيه من الترجيع ويسمي صوته

(عاود القلب من تذكر جمل ...)

المنمنم ويسمي صوته

(أمن آل ليلى بالملا متربع ...)

معقصات القرون أي يحرك خصل الشعر ويسمي صوته

(جعل الله جعفرا لك بعلا ...)

المتبختر ويسمي صوته

(ضوء برق بدا لعينيك أم شبت ... بذي الأثل من سلامة نار)

مقطع الأثفار

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

(هريرة ودعها وإن لام لائم ... غداة غد أم أنت للبين واجم)

(لقد كان في حول ثواء ثويته ... تقضى لبانات ويسأم سائم)

---

(١) الأغاني، ١٩٢/٨

(مبتلة هيفاء رود شبابها ... لها مقلتا ريم وأسود فاحم)

(ووجه نقي اللون صاف يزينه ... مع الحلي لبات لها ومعاصم)

الواجم الساكت المطرق من الحزن يقال وجم يجم وجوما وقوله لقد كان في حول ثواء ثويته قال الكوفيون أراد لقد كان في ثواء حول ." [1]

" فقال أحسن والله هكذا تقول الملوك المترفون وهكذا يطربون وبمثل هذا يشيرون وإليه يرتاحون أحسنت يا أحمد الاختيار لما شاكل الحال وأحسنت الغناء أعد فأعدته فأمر لي بعشرة آلاف درهم وشرب رطلا ثم استعاده فأعدته وفعل مثل ذلك حتى استعاده ست مرات وشرب ستة أرطال وأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال مرة أخرى بستمائة دينار ثم سكر وما رئي قبل ذلك ولا بعده أعطى مغنيا هذه العطية وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له

وقد ذكر محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل النوشجاني أنه حضر أحمد بن أبي العلاء وقد غنى المعتضد هذا الصوت في هذا المجلس وأمر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصة كما شرحها أحمد

ومنها صوت وهو المتبختر

(جعل الله جعفرا لك بعلا ... وشفاء من حادث الأوصاب)

(إذ تقولين للوليدة قومي ... فانظري من ترين بالأبواب)

الشعر للأحوص والغناء لمعبد - خفيف ثقيل - أول بالبنصر وذكر حماد عن أبيه في كتاب معبد أنه منحول إلى معبد وأنه لكردم

صوت

وهو المسمى مقطع الأثفار

(ضوء نار بدا لعينك أم شبت ... **بذي الأثل من** سلامة نار)

(تلك بين الرياض والأثل والبانات ... منا ومن سلامة دار)

(وكذاك الزمان يذهب بالناس ... وتبقى الرسوم والآثار) ." [2]

" (ويوم شروم قد تركنا عصابة ... لدى **جانب الطرفاء حمرا** جلودها)

---

(١) الأغاني، ٩/١٢٥

(٢) الأغاني، ٩/١٥٤

(فما رغمت حلفا لأمر يصيبها ... من الذل إلا نحن رغما نزيدها) – طويل –

وقال أبو عمرو بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنونا بعضهم ففعلا وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت إليها امرأة من خثعم فصاحت يا آل خثعم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز كانت ساحرة أكفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا نريد أن تكفينا عدوه فإن معنا عوفا وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأغر بن همام بن الأسربن عبد الحارث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفزع الخثعمي حتى قاربه فصاحت به خثعم يا عوف ارم حاجزا فلم يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجز لك الذمام فاقتل عوفا فإنه قد فضحنا فنزع في قوسه ليرميه فانقطع وتره لأن المرأة الخثعمية كانت قد سحرت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففاتاهم ووجد حاجز بعيرا في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريده ونحا به نحو خثعم فنزل حاجز عنه فمر فنجا وقال في ذلك

(فدى لكما رجلي أمي وخالتي ... بسعيكما بين الصفا والأثائب)

(أوان سمعت القوم خلفي كأنهم ... حريق إباء في الرياح الثواقب) ." [1]

" (معاذ الله ينكحني حبركى ... يقال أبوه من جشم بن بكر)

(ولو أصبحت في جشم هديا ... إذا أصبحت في دنس وفقر)

وهذا الشعر ترثي به أخاها صخرا وقتله زيد بن ثور الأسدي يوم ذي الأثل

أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأضفت إليه رواية الأثرم عن أبي عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس ابن عباس الرعلي في بني سليم بني أسد بن خزيمة قال أبو عبيدة وزعم السلمي أن هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي الأثل في بني عوف وبني خفاف وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو الشريدي وعلى بني عوف أنس بن عباس

قال فأصابوا في بني أسد بن خزيمة غنائم وسبيا وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة

قال وأصابت صخرا يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عنه بعد سنين وكان سبب موته

قال أبو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلعاء بن قيس الكناني

---

(١) الأغاني، ٢٣٨/١٣

قال وكانا ." (١)

" أجمل رجلين في العرب

قال فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة

قال فحسدهما لما رأى من جمالهما وهيئتهما وقال إني لأحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاهما شربة جويا منها

قال فمر بصخر طبيب بعد ما طال مرضه فأراه ما به فقال أشق عنك فتفيق

قال فعمد إلى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنه فلم ينشب أن مات

قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فإنه قال اكتسح صخر أموال بني أسد وسبي نساءهم فأتاهم الصريخ فتبعوه فتلاحقوا **بذات الأثل فاقتتلوا** قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه وفات القوم فلم يقعص وجوي منها ومرض قريبا من حول حتى مله أهله

قال فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلمى امرأة صخر كيف بعلك فقالت سلمى لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقينا منه الأمرين قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كان سباها من بني أسد فاتخذها لنفسه

فأنشد هذا البيت - طويل -

(ألا تلكم عرسي بديلة أوجست ... فراقي وملت مضجعي ومكاني)

وأما أبو بلال بن سهم فزعم أن صخرا حين سمع مقالة سلمى امرأته قال - طويل -

(أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني) ." (٢)

" ناحية وقد كانت مي قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك فأنشأت أقول

(قد سخرت أخت بني لبيد ... مني ومن سلم ومن وليد)

(رأت غلامي سفر بعيد ... يدرعان الليل ذا السدود)

(مثل ادراع اليلمق الجديد ...)

قال وهي أول قصيدة قلتها ثم أتممتها

---

(١) الأغاني، ٧٤/١٥

(٢) الأغاني، ٧٥/١٥

(هل تعرف المنزل بالوحيد ...)

ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة

ذو الرمة وزوج مي

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول

ضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظلماء وهو طامع في ألا يعرفه زوجها فيدخله بيته فيراها ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراه وتركه بالعراء وقد عرفته مية فلما كان في جوف الليل تغني غناء الركبان قال

(أراجعة يا مي أيامنا الألى ... **بذي الأثل أم** لا ما لهن رجوع) ." [1]

" فغضب زوجها وقال قومي فصيحي به يابن الزانية وأي أيام كانت لي معك **بذي الأثل فقالت** يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضى السيف وقال والله لأضربنك به حتى آتي عليك أو تقولي فصاحت به كما أمرها زوجها فنهض على راحلته فركبها وانصرف عنها مغضبا يريد أن يصرف مودته عنها إلى غيرها فمر بفلج في ركب وبعض أصحابه يريد أن يرقع خفه فإذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن – وهي امرأة من بني عامر – فإذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقال لها يا جارية أترقعين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به أنا خرقاء لا أحسن أن أعمل فسماها خرقاء وترك ذكر مي يريد أن يغيظ بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث أن مات

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال

قال جرير خرجت مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشده المهاجر فأنشده

(ومن حاجتي لولا التنائي وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقارب) ." [2]

" (قابض رجل باسط أخرى ... والسيف أقدمه أمامه)

ثم أخبر أن ناسا من أشجع في غار يشربون فيه فانطلق إلى خال له يقال له أبو حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منهن فقال نعم فانطلق بيهس بأبي حشر حتى إذا قام على فم الغار دفع أبا حشر في فم الغار فقال ضربا أبا حشر فقال بعض قومهم إن أبا حشر لبطل فقال أبو حشر مكره أخوك لا بطل فكان بيهس مثلا في العرب فقال بعض شعراء بني تغلب

---

(١) الأغاني، ١٨/١٧

(٢) الأغاني، ١٨/١٨

(لقمان منتصرا وقس ناطقا ... ولأنت أجرأ صولة من بيهس)

وقال الزبير بن بكار

قتل إخوة بيهس نصر بن دهمان الأشجعي وأراد قتل بيهس فقيل له إنه أحمق فأعده لأمه تسكن إليه فلما بلغوا قال نصر ظللوا ذلك اللحم فذاك حيث يقول نعامة لكن بالأثلات لحم لا يظلل ففزع منه نصر فقيل له كلمة جاءت من أحمق

قال الزبير الأثلات شجر **وهو الطرفاء**

قال أبو عبيد الأثلات موضع

وقد روي أن هذا المثل مكره أخوك لا بطل لغير نعامة أو خاله أبي حشر

روي أن عبيد بن شرية الجرهمي وهو أحد المعمرين حدث معاوية ابن أبي سفيان في حديث فيه طول ." (١)

"هو المد خل النعمان بيتا سماؤه ... صدور الفيول بعد بيت مسردق◌وبعد مصاب المزن كان يسوسه ... ومال معد بعد مال محرقله فحمة ذفراء تنفي عد وه ... كمنكب ضاح من غمامة مشرقالذو الخرق الطهويلمارأت إبلي جاءت حلوبتها ... هزلي عجافا عليها الريش والورقالت ألا تبتغي مالا تعيش به ... مما تلاقي وشر العيشة الرمقفيئي إليك فإنا معشر صبر ... في الجد ب لا خفة فينا ولا نزقإنا إذا حطمة حتت لنا ورقا ... نمارس العيد حتى ينبت الورقالالمفضل النكريألم تر أن جيرتنا استقلوا ... فنيتنا ونيتهم فريقفدمعي لؤلؤ سلس عراه ... يجر على المهاوي ما يليقغدت ما دمت إذ شحطت◌ سليمى ... وأنت لذكرها طرب مشوقفودعها وإن كانت أناة ... مبتلة لها خلق أنيقتلهى المرء بالحدثان لهوا ... وتحدجه كما حدج المطيقفإنك لو رأيت غداة جئنا ... ببطن أثال ضاحية نسوقفداء خالتي لبني حيي ... خصوصا يوم كس القوم روقهم صبروا وصبرهم تليد ... على العزاء إذ بلغ المضيقوهم دفعوا المنية فاستقلت ... دراكا بعد ما كادت تحيقتلاقينا بغينة ذي طريف ... وبعضهم على بعض حنيقفجاءوا عارضا بردا وجئنا ... كسيل العرض ضاق به الطريقمشينا شطرهم ومشوا إلينا ... وقلنا اليوم ما تقضي الحقوقرمينا في وجوههم برشق◌ ... تعض به الحناجر والحلوقكأن النبل بينهم جراد ... تلقيه ش آمية خريقوبسل إن ترى فيهم كميا ... كبا ليديه إلا فيه فوقيهزهز صعدة جرداء فيها ... سنان الموت أو قرن محيقوجدنا السد رخراخا ضعيفا ... وكان النبع منبته وثيقلقينا الجهم ثعلبة بن سير ... أضر بمن يجمع أو يسوقلدى اللأعلام من تلعات

---

(١) الأغاني، ٢٤/٢٢٥

طفل ... ومنهم من أضج به الفروقفخوط من بني عمرو بن عوف ... وأفناء العمور بها شقيقفألفينا الرماح كأن ضربا ... مقيل الهام كل ما يذوقوجاورنا المنون بغير نكس ... وخاظي الجلزثعلبه دميقكأن هزيزنا يوم التقينا ... هزيز أباءة فيها خريقبكل قرارة وبكل ريع ... بنان فتى وجمجمة فليقوكم من سيد منا ومنهم ... **بذي الطرفاء منطقه** شهيقبكل مجالة غادرت حزقا ... من الفتيان مبسمه رقيقفأشبعنا السباع واشبعوها ... فراحت كلها تئق يفوقتركنا العرج عاكفة عليهم ... وللغربان من شبع نغيقفأبكينا نساءهم وأبكوا ... نساء ما يسوغ لهن ريقيجاوبن النياح بكل فجر ... فقد صحلت من النوح الحلوق." (١)

"وما تعتريها آفة بشرية ... من النوم إلا أنها تتخيروغير عجيب طيب أنفاس روضة ... منورة باتت تراح وتمطركذلك أنفاس الرياح بسحرة ... تطيب وأنفاس الأنام تتغيروللتهامي من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن:يحكي جنى الأقحوان الغض مبسمها ... في اللون والريح والتفليج والأشرلو لم يكن أقحوانا ثغر مبسمها ... ما كان يزداد طيبا ساعة السحرالفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات، ورجل مفلج الثنايا: متفرقها، وهو خلاف المتراص الأسنان، وتأشير الأسنان: تحزيزها وتحديد أطرافها، يقال: بأسنانه أشر وأشر وأشور أيضا، ومن أبيات التهامي:أهتز عند تمني وصلها طربا ... ورب أمنية أحلى من الظفرتجني علي وأجني من مراشفها ... ففي الجنى والجنايات انقضى عمريأهدى لنا طيفها نجدا وساكنه ... حتى اقتنصنا ظباء البدو في الحضربيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا ... في الطول منه وحسن الليل في القصروأخذت من التهامي فقلت:يزيد رضا به في الصبح طيبا ... لأن الثغر منه جني الأقاحيومثله لعميد الدين بن عباس:وظلم لماها العذب من بعد هدأة ... من الليل سلسال الرحيق المفدمولسيد الرضي:وأقسم ما معتقة شمول ... ثوت في الدن عاما بعد عامإذا ما شارب القوم احتساها ... أحس لها دبيبا في العظامبأطيب من مجاجتهن طعما ... إذا استيقظن من سنة المنامولم أرشف لهن لمى ولكن ... شهدن بذاك أعواد البشامهذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرن منها، قال شاعر الحماسة:وما نطفة من ماء مزن تقاذفت ... به جنبتا الجودي والليل دامسفلما أقرته اللصاب تنفست ... شمال بأعلى متنه فهو قارسبأطيب من فيها وما ذقت طعمه ... ولكنني فيما ترى العين فارساللصب بالكسر الشعب الصغير في الجبل، والقارس البارد، ويقال: الجامد، والأول هنا أجود، ومثله، وهو في غاية الحسن:كأن على أنيابها الخمر شجه ... بماء الندى من آخر الليل غابقوما ذقته إلا بعيني تفرسا ... كما شيم من أعلى السحابة بارقومثله:جنى النحل في فيه وما ذقت طعمه ... ولكنما قد دب من تحته النملومن

---

(١) الأصمعيات، ص/٢٣

هذا المعنى للمغاربة:من نسل هارون تعشقته ... يقتلني بالصد والتيهقد أنزل السلوى على قلبه ... أقول والمن على فيهومنه أيضا:يا أطيب الناس ريقا غير مختبر ... إلا شهادة أطراف المساويكومثله لزهير المصري وقد طرف فيه:وقد شهد المسواك عندي بطيبه ... ولم أر عدلا وهو سكران يطفحومثله:يروي لنا المسواك طيب حديثه ... يا طيب ما نقل الأراك وما روىوللفقيه عمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي:سرت نفحة كالمسك أزهى وأعطر ... وأردية الظلماء تطوى وتنشروما هي إلا نفحة بعثت بها ... سليمى إلى صب تنام ويسهروإلا فما بال النسيم الذي سرى ... بذي الأثل عن عرف العبير يعبرشهدت يقينا أن مرآك جنة ... وقالوا وما أدري وريقك كوثرومثله أيضا:وفي الحمول سمحة ضنينة ... تبذل وجها وتصون ملمساسلسالها إن لم أكن أعرفه ... رشفا فقد وصفته تفرساابن الرومي:وما ذقته إلا بشيم ابتسامها ... وكم مخبر أبداه للعين منظرومثله لكمال الدين بن العديم:وما عذب المسواك إلا لأنه ... يقبلها دوني وإني لراغمفقلت له صف لي جنى رشفاتها ... فالثمني فاها بما هو زاعمالحديث ذو شجون، وقال امرؤ القيس:خليلي مرا بي على أم جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذبألم تر أني كلما جئت زائرا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيبهذا أحسن من قول كثير وأدل على الطيب حيث قال:وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الثرى جثجاثها وعرارها." [1]

"٣ – وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... حليب جلاد الشول خمصا وصافيا٤) – تتبع أوضاحا يسره يذبل ... وترعى هشيما من حليمة باليأأوضاح النمصي، طرايد منه قليلة، حليمة: ماء بيذيل بضم الحاء -٢٤٤* – ومن أمثال العرب: سئلت بنت الخس: الجذع يلقح يدع أول طمرة منه ربما القمح بها، ولا يلقح بعد الطمرة الأولة، ويجذع إذا إستوفى سنتين. والثنى يلقح، ولقاحه أنى، أي بطي، ينى إذا إستوفى ثلاث سنين. والرباع يلقح من كشيشة الأفاعي لسرعته، إذا إستوفى أربعا ودخل في الخامسة ١٠١ والقادح إذا إستوفى خمسا.٢٤٥* – قال: " الرجز "١) – قد وردت من قرمل واوضاح٢) – تشرب ما أدى إليها المياح٢٤٦* – أيضا: " الرجز "١) – قد وضردت تضشرب ما تخضخضا١) – من آجن الماء وما قد عرمضا٢٤٧* – مثله: " الرجز "١ (– قد وردت تشرب شربا أدا٢) – ول تراخى جلدها لانقدا٢٤٨* – مثله: " الرجز "١) – ظلت على حسي تصدا زغل٢) – ما قل منها ماؤه وما شغليزغل: مثل يجم – وفتح الغين. أبو الميمون وكسرها البريدي.٢٤٩* – حبيب بن يزيد، صاحب جمل " " الوافر "١) – تعرض نسوة بقصور حجر ... مليحات التخلب والدلال٢) – وقلن العامري قضى لجمل ... أراه الله كفا في غلال٣)

---

(١) التذكرة الفخرية، ص/١١

- أليس الله يعلم أن قلبي لقصماء الثنية غير قال ٤١٠٢) - لربات الشمال أود عندي ... وأجلى من مزعفرة السبال٢٥٠* - ولقي دياب جارية في صرمة فواعدها، وتركت الإبل معه.فقال: " الطويل "١) - لقد واعدت بالشط ذي الأثل والغضى ... غلاما عن الميعاد جم المذاهب٢) - فباتت تجر البط في حيث واءِدت ... وبات يجوب اليل صعر الركائبيعني: شدة سيره وركابه هثن صعر ٢٥١* ولغلام رعى على رجل، فعلق إبنته، فعلمت له جريا يختطم فوثب على ذود أبيها فأختطم به ناقة، فغدا بها وقال " الطويل "١) - وصال الغواني بعد طيبة محرم ... علي وان منيتهن الأمانيا٢) - لقد عملت ى يقطع الله كفها ... لذود أبيها محكم الجدل باقيا٢٥٢* - ولإبن الثغاء يهجو بني قرط، وأن جواريهم يسنين على البئار: " الطويل "١) - ترى كل مقلاق الوشاح مشيحة بغرب على زور أجم سحالها٢) - إذا نهضت من آخر الليل غردت ... كما غردت ورقاء أحيا سيالها٢٥٣* - نوال بن الثغاء يهجو إبن عمه: " الطويل "١) - ألا ليت لي بيعا بأحمد جحفلا ... إذا ما ملمات الزمان المت٢) - ألا ليت لي بيعا بأحمد جحفلا ... ولو قطعت يِمنى يدي فشلت٣) - أرى جحفلا يعطى الجزيل إبن عمه ... وأحمد يعطي نعجة حين حلت٤) - فأحمد لإبن العم أعوام حطمة ... وهذاك يندى روضة حين طلت٢٥٤* - قال أبو علي: لم أسمع ضم الطاء إلا في هذا البيت فمن روضاهما بالضم، أراد الطل اصابها، ومن رواها بالفتح - وهي رواية فصحاء الحجاز - أراد نديت.٢٥٥* - وله في جحفل بعد مدحه: " الطويل "١) - وضعت مديحي في قفا العير جحفل ... وكل مديح في قفا العير ضائع٢) - إذا رابني منهم لئيم مدحته ... رددت مديحي مثل رد الودائع٢٥٦* - وأنشدني: لبعض بني قشير، يهجو إمرأة: " الطويل "١) - إذا زرتها فأركب حمارا ولا تضع ... إليها هداك الله وخد بعير٢)فإن رسيم العير يذهب ضيعة ١٠٤ وبئس مزار الحر حين يزور."(١)

"""""""" صفحة رقم ١٠١ """"""من الشجر ، والعضهة من الطرفاء ، والأجمة من القصب ، والوشيجة من القنا ، والغيصة من العشب ، والوهط من العوسج . يقال : فلان شديد العارضة وفلان شديد الأبهر إذا كان شديد الظهر ، وشديد الأخدع إذا كان شديد العنق ، وشديد النسا إذا كان شديد الساق . لما توفي النبي (صلى الله عليه وسلم) ارتفعت الواعية بمكة ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قال : خطب جلل ، فمن الخليفة بعده ؟ قالوا : ابنك ، قال : أرضيت بذلك بنو أمية وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم ، قال : سبحان الله يعارضون النبوة ويسلمون الخلافة ، إن هذا لأمر يراد

---

(١) التعليقات والنوادر، ص/٢٠

. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة ، وما يجزى يوم القيامة إلا بمقدار عقله ، وفي رواية الطبراني لنا : إلا بمقدار عقله .." [١]

"""""""" صفحة رقم ٣٤ """""""**من الأثل أما** ظلها فهو بارز . . . أثيث وأما نبتها فأنيق لها هدبات فوق ميثاء سهلة . . . نواعم ما في ظلهن فتوق جمع هدبة ، وهي **أغصان الأثل والأرض** . شاعر : لعمرك إنني لأحب نجدا . . . ولست أرى إلى نجد سبيلا خليلي اقعدا لي عللاني . . . وضما من وسادي أن تميلا ألم تريا جنوحي واعتمادي . . . على الأحشاء والصبر الجميلا خرج المهدي يتصيد ، فعاربه فرسه حتى دفع إلى خباء أعرابي ، فقال : يا أعرابي ، هل من قرى ؟ قال : نعم ، فأخرج له فضلة من ملة فأكلها ، وفضلة من كرش فيه لبن فسقاه ، ثم أتاه بنبيذ في زكرة فسقاه قعبا ، فلما شرب المهدي قال : يا أعرابي ، أتدري من أنا ؟ قال : لا ، قال : أنا من خدم الخاصة ، فقال : بارك الله لك في موضعك ، ثم سقاه آخر فلما شربه قال : يا أعرابي ، أتدري من أنا ؟ قال : نعم ، زعمت أنك من خدم الخاصة : قال : لا بل أنا من قواد أمير المؤمنين ، فقال : رحبت دارك ، وطاب مزارك ، ثم سقاه قدحا ثالثا ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابي ، أتدري من أنا ؟ قال : زعمت أنك من القواد ، قال : لا ولكني أمير المؤمنين ، فاخذ الأعرابي الزكرة فأوكاها وقال : والله لئن شربت الرابع لتقولن إنك رسول الله ، فضحك المهدي ، وأحاطت به الخيل وأبناء الملوك والأشراف ، فطار لب." [٢]

"قال ابن الدمينة:وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوموأنت التي قطعت قلبي حزازة ... وقرفت قرح القلب فهو كليموأنت التي أحفظت قومي كلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيمفأجابته أمامة:وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمت بي من كان فيك يلوموأبرزتني للناس حتى تركتني ... لهم غرضا أرقى وأنت سليمفلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوملابن الدمينة:وإذا عتبت علي بت كأنني ... بالليل مختلس الرقاد سليمولقد أردت الصبر عنك فعاقني ... علق بقلبي من هواك قديميبقى على حدث الزمان وريبه ... وعلى جفائك إنه لكريمقال جميل:وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك عاشقنعم صدق الواشون أنت كريمة ... علينا وإن لم تصف منك الخلائقيضم علي الليل أطباق حبها ... كما ضم أزرار القميص ا لبنائققال آخر:وما برح الواشون حتى ارتموا بنا ... وحتى قلوب عن قلوب صوادفوحتى رأينا أحسر الوصل بيننا ... مساكتة لا يقرف الشر

---

(١) البصائر والذخائر ـ موافقا للمطبوع، ٢/١٠١

(٢) البصائر والذخائر ـ موافقا للمطبوع، ٩/٣٤

قارفلآخر:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعقال زياد بن جميل:رويق إني وما حج الحجيج له ... وما أهل بجنبي نخلة الحرملم ينسيني ذكركم مذ لم ألاقكم ... عيش سلوت به عنكم ولا قدمولم يشاركك عندي بعد غانية ... لا والذي أصبحت عندي له نعمقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي:تضيق جفون الصبر عن عبراتها ... فتسفحها بعد التجلد والصبروغصة صدر أظهرتها فرفهت ... حزازة حر في الجوانح والصدرألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمرقضى الله حب المالكية فاصطبر ... عليه فقد تجري الأمور على قدرلمرداس بن همام الطائي:هويتك حتى كاد يقتلني الهوى ... وزرتك حتى لامني كل صاحبوحتى رأى مني أدانيك رقة ... عليهم ولولا أنت ما لان جانبيألا حبذا لوما الحياء وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقاربنفسي ظباء من ربيعة عامر ... عذاب الثنايا مشرفات الحقائبلبعض بني أسد:تبعت الهوى يا طيب حتى كأنني ... من أجلك مضروس الجرير قؤودتعجرف دهرا ثم طاوع أهله ... فصرفه الرواض حيث تريدوإن ذياد الحب عنك وقد بدت ... لعيني آيات الهوى لشديدوما كل ما في النفس للناس مظهر ... ولا كل ما لا تستطيع نذودوإني لأرجو الوصل منك كما رجا ... صدي الجوف مرتادا كداه صلودوكيف طلابي وصل من لو سألته ... قذى العين لم يطلب وذاك زهيدومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي ... أراك صحيحا والفؤاد جليدقال آخر:إني وإياك كالصادي رأى نهلا ... ودونه هوة يخشى بها التلفارأى بعينيه ماء عز مورده ... وليس يملك دون الماء منصرفاقال آخر:وإني على هجران بيتك كالذي ... رأى نهلا ريا وليس بناهليرى بدر ماء زيد عنه وروضة ... برود الضحى فينانة بالأصائللآخر:منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمنا رغداقال آخر:خليلي أمسى حب خرقاء عامدي ... ففي القلب منه وقرة وصدوعولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل ... على جدبنا إلا يصوب ربيعقال آخر:ألما على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشا مقيلهاوإن لم يكن إلا معرج ساعة ... قليلا فإني نافع لي قليلهاقال آخر:ماذا عليك إذا خبرتني دنفا ... رهن المنية يوما أن تعوديناأو تجعلي نطفة في القعب باردة ... وتغمسي فاك فيها ثم تسقيناقال جميل بثينة:." (١)

"عسى أن تحل الحي جرعاء وابل ... وعل النوى بالظاعنين تريعأفي كل عام زفرة مستجدة ... تضمنها مني حشا وضلوعوقال جميل: من الطويلأشوقا ولما يمض لي غير ليلة ... رويد الهوى حتى يغب لياليالحى الله أقواما يقولون إننا ... وجدنا بعيد النأي للحب شافياومثله: من الطويلأشوقا ولما تمض لي

(١) التذكرة السعدية، ص/٤٧

غير ليلة ... فكيف إذا جد المسير بنا عشراومثله لكثير: من الطويللعمرك إن الجزع أمسى ترابه ... من الطيب كافورا وعيدانه رنداوما ذاك إلا أن مشت في عراصه ... عزيزة في سرب وجرت به برداوأصبح ماء الشعب خمرا وأصبحت ... جلاميده مسكا وأوراقه ورداوظلت ظبا البيداء ترعى خمائلا ... سقتها رياح الجو من سحبها شهداوقال آخر: من الطويلفإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعوقال الصمة القشيري، ويروي لغيره: من الطويلوأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تقطعافليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينك تدمعاوقال آخر: من الطويلسقي بلدا أمست سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتسيموإن لم أكن من ساكنيه فإنه ... يحل به شخص علي كريمألا حبذا من ليس يعدل قربه ... لدي وإن شط المزار نعيمومن لامني فيه حبيب وصاحب ... فرد بغيظ صاحب وحميموقال ابن نباتة: من البسيطيا حبذا أرض نجد كيف ما سمحت ... بها الخطوب على يسر وإعساروحبذا دمث من أرضها عبق ... هبت عليها رياح غب أمطارأحبها وبلاد الله واسعة ... حب البخيل غناه بعد إقتارما كنت أول من حنت ركائبه ... شوقا وفارق إلفا غير مختاروقال أبو القمقام الأسدي: من الكاملأقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميمسقيا لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميملو كنت أملك برد مائك لم يذق ... ما في قلاتك ما حييت لئيموقال ابن الحجاج: من السريعيا ليلتي هل لك أن ترجعي ... حتى أرى فيك حبيبي معيماذا على الصبح الذي راعني ... لو أنه أبطأ ولم يسرعاذانه شتت شمل الهوى ... ليت أذان الصبح لم يسمعوقال رجل من بني كلاب: من الطويلنحن إلى الرمل اليماني صبابة ... و هذا لعمري إن رضيت كثيبفأين الأراك الدوح والسدر والغضا ... ومستخبر عمن نحب قريبهناك تغنينا الحمام ونجتني ... جنى اللهو يحلولي لنا ويطيبوقال خارجة بن فليح: من الطويلأحن إلى ليلى وقد شط وليها ... كما حن محبوس عن الإلف نازعإذ خوفتني النفس بالنأي تارة ... وبالصرم منها كذبتها المطامعأكل هواك الطرف عن كل بهجة ... وصمت عن الداعي إليك المسامعوقال ذو الرمة: من الطويلومن حاجتي لولا التنائي وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقاربعطابيل بيض من ربيعة عامر ... رقاق الثنايا مشرفات الحقائبوقال أيضا: من البسيطتعتادني زفرات حين أذكرها ... تكاد تنقض منهن الحيازيم." (١)

(١) التذكرة الحمدونية، ٢/١٧٠

"هو زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن حماطة واسمه: سعد ابن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكانت الضجاعمة ملوك الشام قبل غسان. وكان سبب قتله أنه أغار على حجر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مريع الكندي، وكان يسكن عاقلا، فأخذ ما وجد في عسكره وأخذ امرأته هندا وعمرو غاز، ثم إن زيادا انكفأ راجعا، وقد كان استاق إبلا لعمرو بن أبي ربيعة بن شيبان بن ثعلبة، فأتاه عمرو وهو بالبردان فقال له: يا خير الفتيان أردد علي فحل إبلي، فقال: هو لك. فامتنع الفحل على عمرو فأخذ ذنبه ثم أقعده حتى سقط على جنبه؛ فحسده ابن الهبولة على ما رأى من شدته، فقال: يا معشر بني شيبان لو كنتم تقتعدون الرجال كاقتعادكم الإبل كنتم أنتم أنتم. فقال له عمرو: لقد وهبت قليلا، وشتمت مجيلا، وجنيت على نفسك شرا طويلا، ولئن قدرت عليك لأضربنك. ثم ركض فرسه وارتحل الضجعمي من موضعه ذلك، فعسكر بموضع آخر يقال له حفير، وعمى على حجر موضع عسكره. واستغاث حجر ببكر بن وائل، فأتاه أشرافهم، فقال لضليع بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة: اعلما لي علم معسكره وعدة من معه. فذهبا متنكرين حتى انتهيا إلى موضع معسكره في ليلة قرة. وكان ابن الهبولة قد نادى من أتى بشيء من حطب فله من التمر مثله، ولم يكن أحد يدخل عسكره إلا بحطب. فاحتطبا ثم دخلا العسكر، فوضعا الحطب بين يديه، وكان جالسا أمام قبة له، فأعطاهما من التمر الذي كان أخذه من معسكر حجر. فقال ضليع: هذه أمارة، هذا التمر من تمر حجر فترجع به. وأما سدوس فقال: لست براجع إلا بعين جلية. فانصرف ضليع وأقام سدوس، وأوقد السلمي نارا ودخل قبته وقال لأصحابه: تحارسوا، ولينظر كل امرئ منكم من جليسه. فضرب سدوس بيده إلى جليسه، فقال: من أنت؟ مخافة أن يسبق إليها، فقال: أنا فلان، فقال: معوف. ونوموا. ودنا سدوس من القبة، فداعب ابن الهبولة هندا امرأة حجر ساعة ثم قال لها: ما ظنك بحجر لو علم مكاني منك؟ قالت: والله لو علم لأتاك سريع الطلب، شديد الكلب، فاغرا فاه كأنه جمل آكل مرار، وكأني بفتيان بكر بن وائل معه يذمرهم ويذمرونه. فرفع يده فلطمها ثم قال: والله ما قلت هذا إلا من حبه، قالت: والله ما قلت هذا إلا من بغضه، ووالله ما أبغضت بغضه أحدا، وسأخبرك من بغضي إياه بشيء لتعلم أني صادقة، قال: ما هو؟ قالت: كان ينام فيستيقن نوما ويبقى عضو من جسده لا ينام، وما رأيت أحدا أحزم منه قط نائما ويقظان. فبينا هو نائم ذات يوم قد مد إحدى يديه وبسط الأخرى، ومد إحدى رجليه وبسط الأخرى، إذ أقبل ثعبان أسود فأهوى إلى رجله الممدودة فقبضها، ثم أهوى إلى يده المبسوطة فقبضها، ثم أهوى إلى عس فيه لبن، فشرب ثم مجه فيه، فقلت في نفسي: يشربه فيهلك فأستريح منه. فما كان بأسرع من أن استوى جالسا

فقال: لقد ألم بنا ملم، لقد دخل علينا عدو. قالت: قلت ومن يدخل عليك وأنت ملك؟ فأهوى إلى العس فأخذه فسقط من يده، والكلام بأذن سدوس. فلما أصبح عدا إلى حجر وهو يقول: من الوافرأتاك المرجفون برجم غيب ... على دهش وجئتك باليقينفمن يأتي بأمر فيه لبس ... فقد أتي بأمر مستبينفقص عليه القصة، وخبره بموضع معسكره. فنادى حجر في أصحابه، فأغار عليه، وشد سدوس على ابن الهبولة فقتله وأخذ رأسه، وأخذ هندا وأتى بها حجر فقال: يا سدوس قص عليها القصة فقص، فدعا بفرسين: صادر ووارد، فربطها فيهما ثم ضربا فقطعاها. فقال حجر في ذلك: من الخفيفإن من غره النساء بشيء ... بعد هند لجاهل مغرورحلوة الدل واللسان ومر ... كل شيء أجن منها الضميركل أنثى وإن بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعورالخيتعور: الدنيا، وكل شيء لا يدوم فهو خيتعور.قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو أخو الخنساء بني أسد بن خزيمة، فاكتسح إبلهم، فأتى الصريخ بني أسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ابن ثور الأسدي صخرا في جنبه وفات القوم فلم يقعص مكانه، وجوي منها فكان يمرض قريبا من حول حتى مله أهله، فسمع امرأة تسأل سلمى امرأته: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى ولا ميت فينعى، لقينا منه الأمرين.." [1]

" (ولا رافع أحدوثة السوء معجبا ... بها بين أيدي المجلس المتقابل)

(ترى أهله في نعمة وهو شاحب ... طوي البطن مخماص الضحى والاصائل)

وقالت أخت يزيد بن الطثرية

(أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... قريبا وقد غالت يزيد غوائله)

(فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدله)

(فتى لا يرى خرق القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهله)

(اذا نزل الاضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجله)

(مضى فورثناه دريس مفاضه ... وأبيض هنديا طويلا حمائلة)

(يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حامله)

(أخو الجد ان جد الرجال وشمروا ... وذو باطل ان شئت ألهاك باطله)

باب شعر وغير ذلك من الكلام مما يدخل في باب الخطب

قال الشاعر

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٢/٤١١

(عجبت لأقوام يعيبون خطبتي ... وما منهم في موقف بخطيب)

وقال الآخر

(ان الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا)

(لا يعجبنك من خطيب قوله ... حتى يكون مع اللسان أصيلا)

وأنشد الاخر

(أبر فما يزداد إلا حماقة ... ونوكا وإن كانت كثيرا مخارجه)

قد يكون رديء العقل جيد اللسان

وكان ابو العباس الاعمى يقول

(اذا وصف الاسلام أحسن وصفه ... بفيه ويأبى قلبه ويهاجره)

(وان قام قال الحق ما دام قائما ... تقي اللسان كافر بعد سائره)

يقول انه يتيه عن قوله ويأباه ويهجره ويقول الحق على منبره بلسانه وسائره كافر

وقال قيس بن عاصم المنقري يذكر ما في بني منقر من الخطابة

(إني امرؤ لا يعتري خلقي ... دنس يفنده ولا أفن)

(من منقر في بيت مكرمة ... والأصيل ينبت حوله الغصن) ." (١)

" ٦٤١ - مثل (لين وأليناء) ثم تركوا في (أشيئاء) الهمزة من العين فخفف وترك الإجراء لأنها أفعلاء باب ما جمعه وواحده سواء

(الفلك) السفن واحدها (فلك) قال الله جل ثناؤه : (في الفلك المشحون) وقال في موضع آخر : (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم)

(والطاغوت) واحد وجمع ومذكر ومؤنث قال الله جل ثناؤه : (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) وقال : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها)

(والزوج) يكون واحدا ويكون اثنين قال الله جل ثناؤه : (من كل زوجين اثنين) وهو ههنا واحد ويقال للاثنين - إذا كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى وكانا من جنس واحد - : (هذا زوج هذا) والمعنى احمل من كل ذكر وأنثى اثنين

قال الكسائي : يقال (غلام يفعة وغلمان يفعة) الجميع مثل الواحد

---

(١) البيان والتبيين، ص/١٢٣

قال ٦٤٢ سيبويه : يقال (جمل عبر أسفار) (وجمال عبر أسفار) (ودرع دلاص) (وأدرع دلاص) وربما قيل (دلص) (وامرأة هجان) (ونسوة هجان) وربما قيل (هجائن)

وقال سيبويه : (الحلفاء) واحد وجمع وكذلك (**الطرفاء**) (والبهمى) واحدة وجميع (والشكاعى) واحدة وجميع ." [1]

" وقال غيره : (**الطرفاء**) جمع (طرفة) (والحلفاء) جمع (حلفة) (والشجراء) جمع (شجرة) (والقصباء) جمع (قصبة)

قال الفراء مثل ذلك إلا في (الحلفاء) فإنه قال : لم أسمع الواحدة منها إلا (حلفاءة) وتصغر (حليفية)

قال غيره : يقال (بعير قرحان) إذا لم يصبه الجرب (وصبي قرحان) إذا لم يصبه الجدري الواحد والإثنان والمذكر والمؤنث فيه سواء وكذلك (شاة شحص وشصص) وهي التي ذهب لبنها (ورجل قزم) وأصله في الشاء وهو أردأ المال وشره (وعبد قن) الواحد والإثنان والجمع والمذكر والمؤنث في هذه الأحرف سواء إلا أن جريرا قال :

(٦٤٣ أولاد قوم خلقوا أقنه ...)

فجمع

قال : والإسم إذا وصف بالمصدر كان واحده وجميعه سواء وكذلك مذكره ومؤنثه كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل يقال : (ماء غور) (ومياه غور) أي : غائر

وإنما هذا مصدر غار الماء يغور غورا (ويوم غم) ." [2]

"وسيفي كالعقيقة وهو كمعي ... سلاحي لا أفل ولا فطاراوكالورق الخفاف وذات غرب ... ترى فيها عن الشرع ازوراراومطرد الكعوب أحض صدق ... تخال سنانه بالليل ناراستعلم أينا للموت أدنى ... إذا دانيت بي الأسل الحراراومنجوب له منهن صرع ... يميل إذا عدلت به الشواراأقل عليك ضرا من قريح ... إذا أصحابه ذمروه ساراوخيل قد زحفت لها بخيل ... عليها الأسد تهتصر اهتصارا- ٥ - وقال عنترة أيضا:نأتك رقاش إلا عن لمام ... وأمسى حبلها خلق الرماموما ذكرى رقاش إذا استقرت ... **لدى الطرفاء عند** ابني شماموسكن أهلها من بطن جزع ... تبيض به مصاييف الحماموقفت وصحبتي بأرينبات ...

---

(١) أدب الكاتب، ص/٥٠٢

(٢) أدب الكاتب، ص/٥٠٣

على أقتاد عوج كالسمامفقلت تبينوا ظعنا أراها ... تحل شواحطا جنح الظلاموقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... لما منتك تغريرا قطامومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بإلقاء الزمامفقلت لها اقصري منه وسيرى ... وقد قرع الرجائز بالخداماً كر عليهم مهري كليما ... قلائده سبائب كالقرامكأن دفوف مرجع مرفقيه ... توارثها منازيع السهامتقعس وهو مضطمر مضر ... بقارحه على فأس اللجاميقدمه فتى من خير عبس ... أبوه وأمه من آل حام- ٦ - وقال عنترة:طال الثواء على رسوم المنزل ... بين اللكيك وبين ذات الحرملفوقفت في عرصاتها متحيرا ... أسل الديار كفعل من لم يذهللعبت بها الأنواء بعد أنيسها ... والرامسات وكل جون مسبلأفمن بكاء حمامة في أيكة ... ذرفت دموعك فوق ظهر المحملكالدر أو فضض الجمان تقطعت ... منه عقائد سلكه لم توصللما سمعت دعاء مرة إذ دعا ... ودعاء عبس في الوغى ومحللناديت عبسا فاستجابوا بالقنا ... وبكل أبيض صارم لم ينحلحتى استباحوا آل عوف عنوة ... بالمشرفي وبالوشيج الذبلإني امرؤ من خير عبس منصبا ... شطري، وأحمي سائري بالمنصلإن يلحقوا أكرر، وإن يستلحموا ... أشدد، وإن يلفوا بضنك أنزلحين النزول يكون غاية مثلنا ... ويفر كل مضلل مستوهل." (١)

"رجع: يا من كتب اسمه على الهدب والهدال، وبانت صفته في هديل الحمام، شهد لك نجم الأرض ونجم السماء، وأقربك عوف الغابة وعوف السحاب، ودلت على قدمك البروق: بارق الغمد، وبارق المبسم، وبارق الغمام؛ والثغور: ثغر الكاعب، وثغر المحارب، وثغر العصاه؛ والأغرة: من الناقة، والمخذم، والرقاد. لو علمت أن قص جسدي بالجلام واهب لي عندك زلفة لا فتننت في تجزئة هذه الأوصال. مرني بأوامرك أمض ولا أهاب، أحمدك إليك وإلى الناس، وأذم نفسي عندك وعند سواك. لم أذق من رزقك لماجا إلا تفضلا بغير استحقاق، وعلى من رحمتك لباسان أنا بغيرهما أحق: ثوب صحة وثوب استتار. أرقد وغيري من الألم لا ينام. كم قطع جاوزت ما قطع لى من غرار، وطعام أصبت ما تعبت فيه كفاي ولا سعت له القدمان في اكتساب، وماء شربته على ظمأ مات يحسرته كعب إياد. إن عفوت فمصائب الدنيا جلل، وإن عاقبت فذلك البوار. أنت منصف الضائنة من كلب حبيل براح. غاية.تفسير. الهدب: كل ورق لا عير له مثل **ورق الطرفاء والأثل**. والعير: هو الخط الذي في وسط الورقة. والهدال: ما تهدل من أغصان الشجر. وعوف الغابة: الأسد؛ لأنه يسمى عوفا. وعوف السحاب: نبت يقال له العوف طيب الرائحة؛ قال النابغة:فينبت حوذانا وعوفا منورا ... سأتبعه من خير ما قال قائلوالثغر: ضرب من الشجر له شوك أبيض.

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص/١٦٣

وغرار الناقة: قلة لبنها وأن يجئ منه شيء؛ يقال ناقة مغار؛ ومنه قيل للقليل من النوم غرار. وغرار السيف: حده، وقيل هو ما بين حده وعيره. والجلام: جمع جلم. اللماج: القليل من الطعام، ولا يستعمل إلا في النفي. والقطع: الساعة من الليل. والجلل: من الأضداد وهو هاهنا: الهين. وحبيل براح: من أسماء الأسد، ويقال للرجل الشجاع تشبيها بذلك؛ وعندهم أن حبيلا هاهنا في معنى محبول. وبراح: يراد بها الأرض المنكشفة الواسعة. والمعنى: أن الأسد يثبت في ال أرض البراح فلا يفر فكأنه محبول أي مربوط بحبل.رجع: رب لا تجعلني كشبوة فبئس الأمم الشبوات، يبدأن لشرهن بالأمهات، وكم عق ولد من أم وجرع رجل من سم وكسب من ثم ورم، وليس معصية الله في برد أقبح منها في برد المشيب، وإنها في برد التكهل قبيحة شنعاء. وترجى فيأة الغرين: الصبي والشاب؛ فأما الهرم فأمر أسري عليه بليل. متى عهد العود بتودية الصرار، لا تسأل شارف عن الخلال، نسى التألب أخلاق الأعفاء. متى عز لبد أبوه، لو قدر دالف رجع إلى حال الدارجين. من للنهبلة بوجع الحس، أعياك حسل فكيف بالقرعام. إذا قدمت الشجرة فجذ لها عاس. أوبق نفسه من غفل حتى شاب. لو عقل أهل الأظماء لشغلهم عن العد، وبكور الورد، واجتناء الغرد، مراقبة أمرجد، ليس لخالقك من ند. أمن غصن من الخضر، إن كان في نعيم غضر، وشباب نضر، فما فعل أرباب الحضر؟ عصفت بهم عواصف الرياح. غاية.تفسير: شبوة: العقرب. و الثم: ما يجمع قليلا قليلا والرم: مايرم به الشئ أي يصلح. والصرار: ما تصر به الناقة ليقطع لبنها عن الفصيل.والتودية: عويد يجعل على الخلف؛ ومن أحاديث العرب التي يحكونها في حماقة الضبع أنها رأت تودية في غدير فجعلت تشرب وتقول: يا حبذا طعم اللبن. والمعنى: أن العود قد بعد عهده بكونه سقيا يرضع من الخلف فيمنع من الرضاع بالتودية؛ ومن ذلك قولهم في المثل للمسن: " متى عهدك بأسفل فيك " أي متى كنت طفلا لك دردر. وأمر أسري عليه بليل: مثل يقال لكل أمر فرغ منه. والخلال: عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع؛ وإياه عنى أمرؤ القيس بقوله: كما خل ظهر اللسان المجر يقال فصيل مخلل إذا جعل له خلال؛ قال أبو النجم:تزين لحيي لاهج مخلل ... عن ذي قراميص لها محجل." (١)

"لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعيرفيركب ثم يضرب بالهراوي ... فلا عرف لديه ولا نكيرقال القاضي فيروى:يجرره الصبي بكل سهب ... ويحبسه على الخسف الجريرقال القاضي: الجرير: الحبل، وبه سمي الرجل: قال الشاعر:يرى في كف صاحبه خلاء ... فيفزعه ويجبنه الجريررجعنا إلى شعر كثير:وعود النبع ينبت مستمرا ... وليس يطول والقصباء خورقال القاضي: النبع من كريم الشجر وتتخذ منه

---

(١) الفصول والغايات، ص/١١٧

القسي، قال الشاعر:ألم تر أن النبع يصلب عوده ... ولا يستوى والخروع المتقصفوقال الأعشى:ونحن أناس عودنا عود نبعة ... إذا افتخر الحيان بكر وتغلبقال:فاعتذر إليه عبد الملك ورفع مجلسه، ثم قال: يا كثير! أنشدني في إخوان دهرك هذا، فأنشده:خير إخوانك المشارك في المر ... روأين الشريك في المر أيناالذي إن حضرت سرك في الح ... ي وإن غبت كان أذنا وعيناذاك مثل الحسام أخلصه الق ... ين وجلاه الجلاء فاداد ريناقال القاضي: ويروى: جلاه التلام يريد التلامذة والتلاميذ وهم الصياقلة ها هنا، ويقال التلام المدوس وهو حجر يجلى به، رجع الشاعر:أنت في معشر إذا غبت عنهم ... بدلوا كل ما يزينك شينافإذا ما رأوك قالوا جميعا ... أنت من أكرم الرجال علينافقال له عبد الملك: يغفر الله لك يا كثير، فأين الإخوان؟ قال: غير أني أنا الذي أقول:صديقك حين تستغني كثير ... ومالك عند فقرك من صديقفلا تنكر على أحد إذا ما ... طوى عنك الزيارة عند ضيقوكنت إذا الصديق أراد غيظيعلى حنق وأشرقني بريقي غفرت ذنوبه وصفحت عنهمخافة أن أكون بلا صديقخروج عبد الملك بنفسه إلى حرب مصعب وتمثله بشعر لكثيرحدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال حدثنا محمد بن يزيد، قال: أخبرني محمد بن عبد الله بن طاهر، عن أبيه، عن جده، قال: وفد كثير على عبد الملك وهو يريد الخروج إلى مصعب، فقال له لما خرج: يا ابن أبي جمعة! ذكرتك بشيء من شعرك الساعة، فإن أصبته فلك حكمك، قال: نعم يا أمير المؤمنين أردت الخروج فبكت عاتكة بنت يزيد وحشمها – يعني امرأته – فذكرت قولي:إذا ما أراد الغزو لم تثن همه ... حصان عليها نظم در يزينهانهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما عراها قطينهافقال: أصبت والله، احتكم، قال: مائة ناقة من نوقك المختارة، قال: هي لك،فلما كان الغد نظر عبد الملك إلى كثير يسير في عرض الناس ضاربا بذقنه على صدره يفكر، فقال علي بكثير فجيء به، قال: فإن أصبت ما كنت تفكر فيه فلي حكمي؟ قال: نعم، قال: الله، قال: الله، قال: قلت في نفسك: ما أصنع بالمسير مع هذا الرجل، ليس على نحلتي ولا على مذهبي يسير إلى رجل كذلك وكلاهما عندي ظالم من أهل النار، ويلتقي الحيان فيصيبني سهم غرب فأكون قد خسرت الدنيا والآخرة، قال: والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت حرفا فاحتكم، قال حكمي أحسن صلتك وأصرفك إلى أهلك، ففعل ذلكمعنى الغربقال القاضي: يقال: أصابه سهم غرب وغرب والتحريك أعلاهما، وهو أن يصيبه السهم على حين غفلة منه، والغرب أيضا علة تعرض للعين، والغرب دلو عظيمة، ومنه الخبر: " بالغرب ففيه نصف العشر " ويجمع غروبا، كما قال الأعشى:من ديار بالهضب هضب القليب ... فاض ماء الشؤون فيض الغروبوالغرب مقابل الشرق، والغرب بالتحريك ضرب من الشجر معروف، والغرب بالفتح أيضا من أسماء الفضة،قال الأعشى:إذا انكب أزهر بين السقاة ...

ولعوا به غربا أو نضاراقال أبو عبيدة:الغرب: الفضة، والنضار: الذهب، وقال الأصمعي: الغرب: الخشب، والنضار: الأثل، وكل ناعم فهو نضار، وقيل للأصمعي: أنهم لم يكونوا يشربون في آنية الخشب يعني الأكاسرة، ويقال للفضة:اللجين، والقطعة منه سبيكة ودبلة، والذهب: نضر وعقيان وعسجد، ويقال له: الزخرف، والغرب أيضا: ما سال من الحوض والبئر من الماء، كما قال ذو الرمة:." (١)

"يبارين في بيت حسان رضى الله عنه للخيل ومباراتها الأسنة أن يضجع الرجل رمحه عليهاوتركض الفرس فكأنها تجري لتسبق السنان والسنان نصل الرمح والأسنة جمعه ورواية ابن هشام(ينازعن الأعنة مصغيات) والمصغيات الموائل المنحرفات للطعن كما في شرح الشواهد للبغداديوبعض نسخ المتن وهذه المادة موضوعة للميل مستعملة فيه حسيا ومعنويا يقال صغا يصغو ويصغيأي مال وصغت النجوم مالت للغروب وصغوة معك أي ميلة واكرموا فلانا في صاغيته وهم القومالذين يميلون إليه وأصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الإناء إذا أملته وأصغت الناقةإذا أمالت رأسها إلى الرحل كأنها تستمع شيئا حين يشد عليها الرحل قال ذو الرمةتصغي إذا شدها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثبوالاسل الرماح واصله نبات له عيدان تنبت طوالا رقيقة مستوية محددة الأطراف ليس لها ورق ولاشعب ويعمل منها الحصر ومنبته الماء الراكد ولا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب منه قالالشاعرتعدوا المنايا على اسامة في الخيس **عليه الطرفاء والأسل**وإنما سمي القنا أسلا على التشبيه في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه ومما يعزى لعبد المطلببن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلملنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت أسلناها على الأسللا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقلوالظماء السمر نقل ابن سيده في المخصص في باب نعوت الرماح من قبل ذبولها ولونها عن أبي عبيد قال من الرماح الأظمى وهو الأسمر والمؤنثة ظمياء بينة الظمي منقوص غير مهموز انتهوفي لسان العرب وجه ظمآن قليل اللحم لزقت جلدته بعظمته وقل ماؤه وهو خلاف الريان قالالمخبلوتريك وجها كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهموساق ظمأي معترقة اللحم وعين ظمأي رقيقة الجفن وقال الأصمعي ريح ظمأي إذا كانت حارة ليسفيها ندى قال ذو الرمة يصف السرابيجري فيرتد أحيانا وتطرده نكبا ظمأي من القيظبة الهوج." (٢)

"وكان الأصمعي يقول: كانوا فيما مضى يرمون بسهمين سهمين، ثم يرد السهمان على الرامي، واللأم مهموز هو السهم، وإنما أخذ من الملتئم في الريش. وحارثة بن لأم من هذا، وقال الشاعر:يظن الناس

---

(١) الجليس الصالح والأنيس الناصح، ص/١٢٩

(٢) الآثار الفكرية، ص/٤١٨

بالملكي ... ن أنهما قد التأمافإن تسمح بليمهما ... فإن الأمر قد فقمااللیم: الصلح، سمي به لأنه لا يكون إلا عن التئام.قال الأصمعي: أوقات للعرب تذكرها، منهن زمن الفطحل، يقولون: كان ذلك زمن الفطحل، إذ السلام رطاب، ومنهن أعوام الفتق قال رؤبة:لم ترج بعد أعوام الفتقوإنما يشيرون به إلى زمن الخصب والخير، ومنهن أزمان الخنان، وهذا يشيرون به إلى الشر والآفات، وقال جرير:وأكوي الناظرين من الخنانيضربه مثلا، لأن البعير إذا أصابه الخنان كوي ناظراه وهما عرقان.الأصمعي قال: القربة للماء، والوطب سقاء اللبن، والنحي بكسر النون للسمن والرب، والزق وهو المزفت للخمر والخل وما أشبههما، ويقال: ما الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء، فيقال: الطمع.قال: وكان ابن هبيرة يتعوذ من الحيات والعقرب والعلج إذا استغرب.قال: وكان بلال يتعوذ من الشيطان والسلطان، قال: ويقال لأذن الفرس: كأنه سنف مرخة صفراء، والسنف: بيت يخرج في أصل الرخ كهيئة الثمر، وإذا جف ثمره وتحات عنه بقي السنف محدودبا أجوف مؤللا كأنه قذة سهم، فشبهت الأذن به.دخل رجل على معاوية فسأله عن عطائه، فقال: ألفان وخمس مائة درهم، فقال: ما بال العلاوة بين الفودين؟ فألقى خمس المائة من عطائه وأثبت له ألفين. والفودان وعاءان كبيران يحملان على البعير أو الدابة، ويعليان بوعاء آخر دونهما يجعل بينهما، وهذا مثل يضرب، والفودان: شقا الرأس أيضا.الأصمعي: يقال: الدافع: الماء في الوادي من الجبل أو كل مشرف وإذا كان دفع صغير فهو شعبة، وإذا كان أعظم فهو تلعة، فإذا زاد عليها فهي ميثاء، قال: وما كان في القرار فهو قري، والمذنب: إذا دفع في الروضة.قال أبو زيد: ما له سعنة ولا معنة، أي: ما له قليل ولا كثير، وقيل: السعنة: الودك، والمعنة: المعروف، ومنه الماعون، وقد يحذف الهاء منهما فيقال: ما له سعن ولا معن، ولا عافطة ولا نافطة، فالعافطة: الضائنة، والنافطة: الماعزة، وهي التي تنثر بأنفها. وما له سارح ولا رائح، فالسارح الذي يغدو، والرائح: الذي يروح. وما له هبع ولا ربع. وما له زرع ولا ضرع. وما له ثاغية ولا راغية، يعني الشاة والبعير. وما له سبد ولا لبد. وما له خير ولا مير، من مارهم يميرهم، والهبع الذي ينتج في آخر الزمان، ويقال: عفط بضأنه يعفط عفطا.قال الأصمعي: السيف الخشيب عند الناس الصقيل، وإنما هو الذي برد ولم يلين، ويقال: أفرغت من السيف؟ فيقول مجيبا له: قد خشبته، وكذلك النبل يخشب ثم يخلق، فالخشب: البري الأول، والتخليق: تليينها عند الفراغ منها، ومنها الصفاة الخلقاء وهي اللينة، ويقال: سيف مشقوق الخشيبة، وهو تعريضه عند طبعه، ثم تشقه فتجعل فيه سيفين، ويقال: فلان يخشب الشعر، أي: يمره كما يجيء ويتفق ولا يتأنق فيه، وقال العجاج:وقترة من أثل ما تخشبايقال: **تخشب الأثل منه** قترة، والتخشب ألا يلقي عن الخشب شعبه وزوائده وهذا كما يقال: خرج يتقضب القضبان، وخرج

يتكمأ الكمأة، وقال بعض حكماء العرب: إن صلاة الأوابين حين ترمض الفصال. ويقال: فلان مخضم، وفلان مقضم، والمخضم أحسنها عداء وألينها عيشا، وقد قضم يقضم، وخضم يخضم.وحكي عن أبي ذر رحمه الله: تخضمون ونقضم والموعد الله. ويقال: جاد ما حبك ثوبه يعني النسيج، ومن الأمثال: الصريح تحت الرغوة.وحكي عن ابن عمر عن الحسن أنه قال: حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور، وأقذعوا هذه النفوس فإنها طلعة.الأصمعي: أخبرنا الوليد بن القاسم، قال: قال معاوية: وما كان في الشباب شيء إلا وقد كان في منه مستمتع، ألا أني لم أكن نكحة ولا صرعة ولا سبا، أي: لم أكن شديد السباب.مسألة من التنزيل." (١)

"" مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته " وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي قال: كان شاعر يفد إلى يزيد بن مزيد في كل سنة، فقال له يزيد: كم يطفيك في كل سنة؟ فقال: كذا وكذا، فقال: أقم في بيتك يأتك ذلك، ولا تتعبن إلينا. فلما مات رثاه بهذه الأبيات: - والشاعر مسلم بن الوليد، قال وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر: الشاعر هو التيمي -أحق أنه أودى يزيد ... تأمل أيها الناعي المشيدأتدري من نعيت فكيف فاهت ... به شفتاك كان به الصعيدأحامى المجد والإسلام أودى ... فما للأرض ويحك لا تميدتأمل هل ترى الإسلام مالت ... دعائمه وهل شاب الوليدوهل شيمت سيوف بني نزار ... وهل وضعت عن الخيل اللبودوهل تسقي البلادعشار مزن ... بدرتها وهل يخضر عودأما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيدوحلذ ضريحه إذا حل فيه ... طريف المجد والحسب التليدأما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها أبدا تجودفإن تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمودأبعد يزيد تختزن البواكي ... دموعا أو تصان لها خدودلتبك قبة الإسلام لما ... وهت أطنابها ووهى العموديبكك شاعر لم يبق دهر ... له نشبا وقد كسد القصيدفمن يدعو الأنام لكا خطب ... ينوب وكل معضلة تؤدومن يحمي الخميس إذا تعايا ... بحيلة نفسه البطل النجيدفإن تهلك يزيد فكل حي ... فريس للمنية أو طريدألم تعجب له أن المنايا ... فتكن به وهن له جنودلقد عزى ربيعة أن يوما ... عليها مثل يومك لا يعود" مرثية زينب بنت الطثرية في أخيها يزيد " قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد، وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى - وفي الروايتين زيادة ونقصان - وأنا آتي على جميعها؛ وفيها أبيات تروى للعجير السلولي ولها، وقد أملينا أبيات

(١) أمالي المرزوقي، ص/٣٠

العجير:أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهفتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدلهفتى لا ترى قد القميص بخصره ... ولكما توهى القميص كواهلهفتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكلهيسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حاملهإذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجلهإذا ماطها للقوم كان كأنه ... حمي وكانت شيمة لا تزايلهإذا القوم أموا بيته فهو عامد ... لا حسن ما ظنوا به فهو فاعلهإذا جد عند الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت أرضاك باطلهمضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائلهفتى كان يروى المشرفي بكفه ... ويبلغ أقصى حجرة الحي نائلهكريم إذا لاقيته متبسما ... وإما تولى أشعث الرأس جافلهترى جازريه يرعدان وناره ... عليها عدا ميل الهشيم وصاملهيجران ثنيا خيرها عظم جاره ... بصيرا بها لم تعد عنها مشاغلهولو كنت في غل فبحت بلوعتي ... إليه للانت لي ورقت سلاسلهولما عصاني القلب أظهرت عولة ... وقلت ألا قلب بقلبي أبادله." [1]

"البحر : وافر تام (بكتنا أرضنا لما ظعنا ** وحيتنا سفيرة والغيام) (محل الحي إذ أمسوا جميعا ** فأمسى اليوم ليس به أنام) (أنفنا أن تحل به صداء ** ونهد بعدما انسلخ الحرام) ٤ (ولو أدركن حي بني جري ** وتيم اللات نفرت البهام) ٥ (بكل طمرة وأقب نهد ** يفل غروب قارحه اللجام) ٦ (وكل مثقف لدن وعضب ** تذر على مضاربه السمام) ٧ (يكسر ذابل الطرفاء عنها ** بجنب سويقة النعم الركام)

". [2]

"البحر : طويل (أضوء سنا برق بدا لك لمعه ** بذي الأثل من أجراع بيشة ترقب) (نعم إنني صب هناك موكل ** بمن ليس يدنيني ولا يتقرب) (ومن أشتكي منه الجفاء وحبه ** طرائف كانت زو من يتحبب) ٤ (عفا الله عن أم الوليد أما ترى ** مساقط حبي كيف بي تتلعب) ٥ (فتأوي لمن كادت تغيظ حياته ** غداة سمت نحوي سوائر تنعب) ٦ (ومن سقمي من نية الحب كلما ** أتى راكب من نحو أرضك يضرب) ٧ (مرضت فجاؤوا بالمعالج والرقى ** وقالوا : بصير بالدواء مجرب) ٨ (أتاني

---

(١) أمالي القالي، ص/١٧٢

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص/١١٧

فداواني وطال ختلافه ** إلي فأعياه الرقى والتطبب) ٩ (ولم يغن عني ما يعقد طائلا ** ولا ما يمنيني الطبيب المجرب)٠ (ولا نشرات بات يغسلني بها ** إذا ما بدا لي الكوكب المتصوب)

". [١]

"نأتك رقاش إلا عن لمام وأمسى حبلها خلق الرماموما ذكري رقاش إذا استقرت **لدى الطرفاء عند** ابني شماموسكن أهلها من بطن جزع تبيض به مصاييف الحماموقفت وصحبتي بأرينبات على اقتاد عوج كالسمامفقلت تبينوا ظغنا أراها تحل شواحطا جنح الظلاملقد منتك نفسك يوم قو أحاديث الفؤاد المستهاموقد كذبتك نفسك فاكذبنها لما منتك تغريرا قطامومرقصة رددت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمامفقلت لها: اقصري منه وسيري وقد علق الرجائز بالخداموخيل تحمل الأبطال شعثا غداة الروع أمثال السهامعناجيج تخب على رحاها تثير النقع بالموت الزؤامإلى خيل مسومة عليها حماة الروع في رهج القتامعليها كل جبار عنيد إلى شرب الدماء تراه ظاميبأيديهم مهندة وسمر كأن ظباتها شعل الضرامفجاؤوا عارضا بردا وجئنا حريقا في غريف ذي ضراموأسكت كل صوت غير ضرب وعترسة ومرمي وراموزعت رعيلها بالرمح شذرا على ربد كسرحان الظلامأكر عليهم مهري كليما قلائده سبائب كالقرامإذا شكت بنافذة يداه تعرض موقفا ضنك المقامكأن دفوف مرجع مرفقيه توارثها منازيع السهامتقدم وهو مضطمر مضر بقارحه على فأس اللجاميقدمه فتى من خير عبس أبوه وأمه من آل حامعجوز من بني حام بن نوح: كأن جبينها حجر المقام." [٢]

"البحر : خفيف تام (ذكر القلب ذكرة أم زيد ** والمطايا بالسهب سهب الركاب) (فاستجن الفؤاد شوقا وهاج الش ** وق حزنا لقلبك المطراب) (**وبذي الأثل من** دوين تبوك ** أقتنا ، وليلة الأخراب) ٤ (وبعمان طاف منها خيال ، ** قلت أهلا بطيفها المنتاب) ٥ (هجرته وقربته بوعد ، ** وتجنى لهجرتي واجتنابي) ٦ (فلقد أخرج الأوانس كالح ** و ، بعيد الكرى أما القباب) ٧ (ثم ألهو بنسوة خفرات ** بدن الخلق ، ردح ، أتراب) ٨ (بت في نعمة وباتت وسادي ** ثني كف حديثة بخضاب) ٩ (ثم قمنا لما تجلى لنا الصب ** ح ، نعفي آثارنا بالتراب)

---

(١) ديوان قيس لبنى، ص/٣

(٢) ديوان عنترة بن شداد، /

". (١)

"البحر : طويل (على الربع ربع الراحلين سلامي ** وإن هاج تسليمى عليه أوامى) (تذكرت لما أن مررت على اللوى ** بأهل اللوى وجدى وطول سقامى) (وما مكن الحادون بي من تلوم ** عليه ولا حط بعض لثامى) ٤ (وساروا وقلبي من ورائي تلفتا ** وإن كان قصد الناعجات أمامى) ٥ (وما كنت من قبل الذين ترحلوا ** أقاد إلى دار الهوى بزمام) ٦ (ولما تركنا الأثل من جنباتنا ** وأطربنى منهن نوح حمام) ٧ (رمانى غزال الواديين بسهمه ** وطاشت وعندى الشيب عنه سهامى) ٨ (وما رابه إلا ابيضاض مفارقى ** وأن صباحي في مكان ظلامي) ٩ (نفضت الصبا عن أم رأسي وقلصت ** عن الغانيات شرتى وعرامى)٠ (فمالي تعريج بذات قلائد ** ولا لي إلمام بذات خدام)

". (٢)

"والأعمى: السيل والفحل الهائج من الإبل. ويقال: أعوذ بالله من الأعميين. وهما الأيهمان. ويقال إنهما في البادية، كما مضى. وفي الحاضرة: السيل والحريق. ولا ريب أن " عليا " عليه السلام – مكان يكره دخول هذه الأشياء المسجد.والجليل الذي ذكرته في حديث " علي " عليه السلام – يحتمل أمرين: أحدهما أن يعني به الثمام، ومنه البيت المروي عن " بلال " :ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليلوالآخر، أن يعني به الجلة. يقال: جلت الأمة تجل، فالشيء مجلول وجليل.وإنما قلت: وكان ينصف الخسيس من أهل الأقدار، إلغازا ليتوهم السامع أن الجليل ها هنا، يعني به الجليل من الناس.والنبيذ: في معنى المنبوذ، وهو الصبي الذي قد نبذ. ألغزته عن النبيذ المشروب.والجر: أصل الجبل. ألغزته عن الجر من الفخار. قال " النابغة " :لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت ... بالجرِ أم بني أبيك عقيماوقولي: كان يلعن البقرة. عنيت به جمع باقر، وهو الذي يبقر بطن المرأة أو الرجل. مثل ما روى عن " الجحاف بن حكيم السلمى " أنه غزا بني تغلب فقتل الرجال وبقر بطون الحبالى. ومعلوم من سيرة " علي " صلى الله عليه وسلم. أنه كان يلعن من فعل ذلك، وذكرت الثور بعد ذلك ملغزا.والعنز: الأكمة السوداء. قال الراجز:وعلم أخرس فوق عنزوالصقر: الدبس، ألغزته عن الصقر من الطير.والبازي الذي كان يعلمه أخلاق الصالحين: هو البازي في معنى الظالم القاهر. ويقال: بزاه إذا ظلمه وقهره.والصعدة: المرأة الحسنة القوام،

---

(١) ديوان عمر ابن أبي ربيعة، ص/١٧

(٢) ديوان الشريف المرتضى، ص/١٢٩٩

شهبت بالصعدة وهي القناة المستوية قال الشاعر:وثديان كالحقين في صدر صعدة ... تحير فيها الحسن فاعتم واعتدلوالمدينة: الأمة. ألغزتها عن " المدينة " مدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن المدينة الأمة قول " الأخطل " :ربت وربا في كرمها ابن مدينة ... مكب على مسحاته يتركلوالمقعد: الفرخ. وهو أحد القولين في قول الراجز:أبو سليمان وريش المقعد ... وصيغة مثل الحميم الموصدومؤمن بما تلا محمدي هكذا يروي هذا البيت بالياء، على الإضافة. ألغزته عن المقعد من الناس.وذكرت: الزمن، تورية. والحمام وفراخها، لا تذبح بمكة.والهلال: ضرب من الحيات. ويقال هو الذكر منها. قال الراجز يصف درعا:ونثرة تهزأ بالنصالكأنها من خلع الهلالوذكرت: الشمس والقمر، موريا والقبيلة، تحتمل وجهين: إن شئت كانت من قبائل الرأس وهي ثلاث تضل بينها الشئون.وإن شئت كانت من قبائل الثوب، وهي رقاعه ألغزتها عن القبيلة من العرب. والخل: الطريق في الرمل. قال "كثير " :تحمي الخل ممن دنا لهاوالسباطة: الكناسة والضرير: جانب الوادي. ألغزته عن الضرير من الناس. قال " أوس بن حجر " :خليج من المروت ذو حدب ... يرمي الضرير **بخشب الأثل والضال**والضبع: السنة الشديدة. ومنه الحديث المرفوع أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أكلتنا الضبع وتقطعت عنا الخنف " .ولا شك في أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره السنة الشديدة.والأرنب: المرتفع من الأرض. ومنه قول الشاعر:كما قال سعد لابنه إذ يقوده ... أصعصع جنبني الأرانب صعصعاوأبوال البغال: السراب. وهو أحد القولين في قول " ابن مقبل " :بسرو حمير أبوال البغال بهوالعليل: المعلول، وهو الذي قد سقى عللا بعد نهل.والحية: الأرض التي قد سقاها الحيا. وفي الكتاب الكريم: " فأحيا به الأرض بعد موتها " .والصل: ذكر اليحات. ولا يكون إلا منكرا.والخاضب: الظليم الذي قد أكل الربيع فاحمرت ساقاه. وقال بعضهم:يحمر أطراف قوادمه ... من الحل الىمساريعوالمعروف: الذي قد أصابت يده عرفة، وهي قرحة.والريحان: النساء، في هذا الموضع. وقد ذكر ذلك أهل العلم.وقال " خالد بن صفان " ل " السفاح " : عندك ريحانة من ريحان بني مخزوم. يعني امرأته " أم سلمة " .." (١)

"أسود زنجي، وأهي وحشي؛ ليس بوان ولا زميل، وكأنه جزء لا يتجزأ من ليل؛ أو شونيزة، أوثقتها غريزة؛ أو نقطة مداد، أو سويداء قلب قراد؛ شربه عب، ومشيه وثب؛ يكمن نهاره، ويسري ليله؛ يدارك بطعن مؤلم، ويستحل دم كل كافر ومسلم؛ مساور للأساورة، يجر ذيله على الجبابر يتكفر بأرفع الثياب، ويهتك ستر كل حجاب، ولا يحفل ببواب؛ مناهل العيش العذبة، ويصل إلى الأحراج الرطبة، لا يمنع منه

---

(١) رسالة الصاهل والشاحج، ص/٦٣

أمير، ولا ينفع فيه غيرة غيور، وهو أحقر كل حقير؛ شره مبثوث، وعهده منكوث، وكذلك كل برغوث، كفى نقصا للإنسان، ودلالة على قدرة الرحمن.صفة ثعلبوحتى تصف ثعلبا فتقول: أدهى من عمرو، وأفتك من قاتل حذيفة ابن بدر؛ كثير الوقائع في المسلمين، مغرى بإراقة دماء المؤذنين؛ إذا رأى الفرصة انتهزها، وإذا طلبته الكماة أعجزها؛ وهو مع ذلك يقراط في إدامه، وجالينوس في اعتدال طعامه، غداؤه حمام أو دجاج، عشاؤه تدرج أو دراج.صاحب بديع الزمانوكان فيما يقابلني من ناديهم متى قد رماني بطرفه، واتكأ لي على كفه، فقال: تحيل على الكلام لطيف، وأبيك! فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أوما علمت أن الواصف إذا وصف لم يتقدم إلى صفته، ولا سلط الكلام على نعته، اكتفى بقليل الإحسان، واحجتزى بيسير البيان؟ لأنه لم يتقدم وصف بقرن بوصفه، ولا جرى مساق يضاف إلى مساقه. وهذه نسكتة بغذاذية، أنى لك بها يا فتى المغرب؟ فقلت لزهير: من هذا؟ قال: زبدة الحقب، صاحب بديع الزمان. فقلت: يا زبدة الحقب، اقترح لي قال: صف جارية. فوصفتها. قال: أحسنت ما شئت أن تحسن! قلت: أسمعني وصفك للماء. قال: ذلك من العقم. قلت: بحياتي هاته. قال: أزرق كعين السنور، صاف كقضيب البلور؛ انتخب من الفرات واستعمل بعد البيات، فجاء كلسان الشمعة، في صفاء الدمعة.فقلت: ا نظره، يا سيدي، كأنه عصير صباح، أو ذوب قمر لياح؛ ينضب من إنائه، انصباب الكوكب من سمائه؛ العين حانوته، والفم عفريته، كأنه خيط من غزل فلق، أو مخصر يضرب به من ورق يرفع عنك فتردى، ويصدع به قلبك فتحيا.فلما انتهيت في الصفة، ضرب زبدة الحقب الأرض برجله، فانفرجت له عن مثل برهوت، وتد هدى إليها، واجتمعت عليه، وغابت عينه، وانقطع أثره. فاستضحك الأستاذان من فعله، واشتد غيظ أنف الناقة علي.رجع إلى أنف الناقةفقال: وقعت لك أوصاف في شعرك تظن أني لا أستطيعها؟ فقلت له: وحتى تصف عارضا فتقول:ومرتجز ألقى بذي الأثل كلكلا ... وحط بجرعاء الأبارق ما حطاوسعى في قياد الريح يسمح للصبا، ... فألقت على غير التلاع به مرطاوما زال يروي حتى كسا الربى ... درانك، والغيطان من نسجه بسطاوعنت له ريح تساقط قطره ... كما نثرت حسناء من جيدها سمطاولم أر درا بددته بد الصبا ... سواه، فبات النور يلقطه لقطاوبتنا نراعي الليل لم نطو برده، ... ولم يجر شيب الصبح في فرعه وخطاتراه كملك الزنج في فرط كبره، ... إذا رام مشيا في تبختره أبطامطلا على الآفاق والبدر تاجه، ... وقد علق الجوزاء من أذنه قرطاوحتى تصف ذئبا فتقول:إذا اجتاز علوي الرياح بأفقه ... أجد، لعرفان الصبا، يتنفستذكر روضا من شوي وباقر، ... تولته أحراس من الذعر تحرسإذا انتابها من أذؤب القفر طارق ... حثيث، إذا استشعر اللحظ يهمسأزل كسا جثمانه متسترا ... طيالس سودا للدجى وهو أطلسفدل عليه لحظ خب مخادع، ...

ترى ناره من ماء عينيه تقبسفصاح فتيان الجن عند هذا البيت الأخير: زاه! وعلت أنف الناقة كآبة، وظهرت عليه مهابة، واختلط كلامه، وبدا منه ساعتئذ بواد في خطابه، رحمه لها من حضر، وأشفق عليه من أجلها من نظر.صاحب أبي إسحاق بن حمام." (١)

"ألا أيها الليل الطويل، ألا انجل بصبح، وما الأصباح منك بأمثلفيا لك من ليل! كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبلكأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندلوقد أغتدي، والطير في وكناتها بمنجرد، قيد الأوابد، هيكلمكر، مفر، مقبل مدبر معا، كجلمود صخر حطه السيل من علدرير، كخدروف الوليد أمره تتابع كفيه بخيط موصلله أيطلا ظبي، وساقا نعامة، وإرخاء سرحان، وتقريب تنفلأصاح، ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلليضئ سناه، أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتلوتيماء لم يترك بها جذع نخلة، ولا أطما، إلا مشيدا بجندلكأن ثبيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزملكأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلفلكأن السباع فيه غرقى عشيةبأرجائه القصوى أنابيش عنصلطرفة بن العبدتوفي سنة (٥٥٠) أو (٥٥٢) م. وسنة (٧٠) قبل الهجرة هو (طرفة بن العبد بن سفيان البكري) م ن (بكر بن وائل). وينتهي نسبه إلى (عدنان). هو ابن أخت (جرير بن عبد المسيح) المعروف بالمتلمس. و(طرفة) لقب غلب عليه، واسمه (عمرو). والطرفة في اللغة **واحدة الطرفاء** **وهي** الشجر المعروف.ولم يعش إلا ستا وعشرين سنة. وقيل: "بل عشرين". وبلغ مع ذلك ما لم يبلغه القوم في طول أعمارهم.وكان هجاء جريئا على قومه وغيرهم. وكان في حسب من عشيرته. وهذا هو الذي جرأه على هجائهم.رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني الصفحة : ٢٣." (٢)

"البحر : - (أجدك بعد أن ضم الكثيب ** هل الأطلال إن سئلت تجيب) (و هل عهد اللوى بزورد يطفى ** أوامك إنه عهد قريب .) (أعد نظرا فلا خنساء جار ** و لا **ذو الأثل منك** ولا الجنوب) ٤ (إذا وطن عن الأحباب عزى ** فلا دار بنجد ولا حبيب) ٥ (يمانية تلوذ بذي رعين ** قبائلها المنيعة والشعوب) ٦ (حمتها أن أوزر نوى شطون ** براكبها ورامحة شبوب) ٧ (ململمة تضيق العين عنها ** إذا شرقت بجمتها السهوب) ٨ (و معجلة عن الإلجام قب ** أعنتها إلى الفزع السبيب) ٩ (و إنك بالعراق وذكر حي ** على صنعاء للحلم الكذوب)٠ (لعل البان مطلولا بنجد ** و وجه البدر عن هند ينوب)

---

(١) رسالة التوابع والزوابع، ص/١٠

(٢) رجال المعلقات العشر للغلاييني، /

"(١) .

"١(إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى ** نظائر تصبيني إليها وأشباها)(فاعتنق الغصن القويم لقدها ** وألثم ثغر الكأس أحسبه فاها)(ويومالكثيب استشرقت لي ظبية ** مولهة قد ضاع بالقاع خشفاها)٤ (يدله خوف الثكل حبة قلبها ** فيزداد حسنا مقلتاها وليتاها)٥ (فما ارتاب طرفى فيك يا أم مالك ** على صحة التشبيه أنك إياها)٦ (فإن لم تكوني خدها وجبينها ** فإنك أنت الجيد أو أنت عيناها)٧ (ألوامه في حب دار غريبة ** يشق على رجم المطامع مرماها)٨ (دعوه ونجدا إنها شأن نفسه ** فلو أن نجدا تلعة ما تعداها)٩ (وهبكم منعتم أن يراها بعينه ** فهل تمنعون القلب أن يتمناها)٠ (وليل **بذات الأثل قصر** طوله ** سرى طيفها آها لذكرتها آها)

"(٢) .

"البحر : - (ما لي شرقت بماء **ذي الأثل** ** هل كده الوراد من قبلي) (أم بان سكان فأملح لي ** ماكان قبل البين أستحلي) (ونعم لهم تلك النطاف صفت ** وامتد سابغ ذلك الظل) ٤ (وبحيهم يشتاق حاضره ** بالريف باديه على الرمل) ٥ (لا ابيض لي في الدار بعدهم ** يوم وهل دار بلا أهل) ٦ (رحلوا بأيامي الرقاق على ** آثارهم وبعيشي السهل) ٧ (وعكفت بعدهم على ضمن ** عرف الهوى فبلي كما بيلي) ٨ (جسدي ودمنته بما نحلا ** يشاكيان تصدع الشمل) ٩ (مغنى وضعنا أمس من شعف ** سافي ثراه مواضع الكحل)٠ (فاليوم نحن على الوفاء له ** نستافه بمناسم الإبل)

"(٣) .

"البحر : طويل (ألا يا حمامات الأراكة والبان ** ترفقن لا تضعفن بالشجو أشجاني) (ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا ** خفي صباباتي ومكنون أحزاني) (أطارحها عند الأصيل وبالضحى ** بحنة مشتاق وأنة هيمان) ٤ (تناوحت الأرواح في غيضة الغضا ** فمالت بأفنان علي فأفناني) ٥ (وجاءت من

---

(١) ديوان مهيار الديلمي، ص/١١٦

(٢) ديوان مهيار الديلمي، ص/٢٠٦٨

(٣) ديوان مهيار الديلمي، ص/٢١٣٨

الشوق المبرح والجوى ** ومن طرف البلوى إلي بأفنان) ٦ (فمن لي بجمع والمحصب من منى ** ومن لي **بذات الأثل من** لي بنعمان) ٧ (تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة ** لوجد وتبريح وتلثم أركاني) ٨ (كما طاف خير الرسل بالكعبة التي ** يقول دليل العقل فيها بنقصان) ٩ (وقبل أحجارا بها ، وهو ناطق ** وأين مقام البيت من قدر إنسان)٠ (فكم عهدت أن لا تحول وأقسمت ** وليس لمخضوب وفاء بأيمان) ◦

---

(١) ".

"٢(من الماطلات المرء ما قد وعدنه **كذابا ؛ فلا عهد لهن ، و لا إل)(تكنفن تمثالا من الحسن رائعا ** يجن جنونا عند رؤيته العقل)(فكان الذي لولاه ما درت هائما ** أرود الفيافي ، لا صديق ، ولا خل)٤ (فويلمها من نظرة مضرجية ** رميت بها من حيث **واجهني الأثل)**٥ (رميت بها والقلب خلو من الهوى ** فما برحت حتى استقل به شغل)٦ (لقد علقت ما ليس للنفس دونها ** غناء ، ولا منها لذي صبوة وصل)٧ (فتاة يحار الطرف في قسماتها ** لها منظر من رائد العين لا يخلو)٨ (لطيفة مجرى الروح ، لو أنها مشت ** على ساربات الذر ما آده الحمل)٩ (لها نظرة سكرى ، إذا أرسلت بها ** إلى كبد ؛ فالويل من ذاك و الثكل)٠ (تريق دماء حرم الله سفكها ** وتخرج منها ، لا قصاص ، ولا عقل)

---

(٢) ".

"البحر : وافر تام (ألا تصحو وتقصر عن صبكا ** و هذا الشيب أصبح قد علاكا) (أمن دمن ، بلين ببطن قو ، ** بكيت لها ، وشجو ما بكاكا) (تباعد من وصالك أي بعد ، ** ولو تدنو قتلت بها هواكا) ٤ (إذا ما جردت فنقا كثيب ** و في القرى هيكلة ضناكا) ٥ (ألا يا حبذا جرعات قو ، ** وحيث **يقابل الأثل الأراكا**) ٦ (وقد لاح المشيب ، فما أراه ** عداك وقد صبوت ولا نهاكا) ٧ (فليتك قد قضيت بذات عرق ** ومن نجد وساكنه مناكا) ٨ (تذاد عن المشارع ، كل يوم ، ** ووردك

---

(١) ديوان محيي الدين بن عربي، ص/١٢٥٨

(٢) ديوان محمود سامي البارودي، ص/١٠

لو وردت به كفاكا) ٩ (أتهوى من دعاك لطول شجو ؛ ** و من أضنى فؤادك إذ دعاكا)٠ (فكيف بمن أصاب فؤاد صب ** بذلك لو يشاء لقد شفاكا)

". (١)

"البحر : طويل (عوجي علينا واربعي ربة البغل ** ولا تقتليني ، لا يحل لكم قتلي) (أعاذل مهلا بعض لومك في البطل ** و عقلك لا يذهب فان معي عقلي) (فإنك لا ترضي ، إذا كنت عاتبا ، ** خليلك إلا بالمودة والبذل) ٤ (أحقا رأيت الظاعنين تحملوا ** من الغيل أو وادي الوريعة **ذي الأثل**) ٥ (ليالي إذ أهلي وأهلك جيرة ، ** و إذ لا نخاف الصرم إلا على وصل) ٦ (وإذ أنا لا مال أريد ابتياعه ** بمالي ولا أهل أبيع بهم أهلي) ٧ (خليلي هيجا عبرة أو قفا بنا ** على منزل بين النقيعة والحبل) ٨ (فإني لباقي الدمع إن كنت باكيا ** على كل دار ، حلها مرة أهلي) ٩ (تريدين أن نرضى وأنت بخيلة ، ** و من ذا الذي يرضي الأحباء بالبخل)٠ (لعمرك لولا اليأس ما انقطع الهوى ** ولولا الهوى ما حن من واله قبلي)

". (٢)

"البحر : سريع (دار **بذي الأثل عهدناها** ** ما أطيب العيش بمغناها) (فاسأل بها أروى الغوادي حيا ** وروح القلب بذكراها) (دار بها كانت لأهل الهوى ** تهدي بنات الشوق حوراها) ٤ (ناشئة الظل تربى بها ** عواطف الصبوة أبناها) ٥ (من كل عذري الهوى ، قلبه ** يرف مارف عذاراها) ٦ (آه لاحشاء على رامة ** قد ذهبت إلا بقاياها) ٧ (رقت إلى أن بين أيدي الجوى ** تساقطت ضعفا شظاياها) ٨ (أيام تستقطر من لمتي ** ماء الصبا الغض عذاراها) ٩ (ووفرتي منها بأيدي المها ** طاقة ريحان تهاداها)٠ (يا حبذا الغيد ودار بها ** في ريق العمر علقناها)

". (٣)

---

(١) ديوان جرير، ص/٤٢٦

(٢) ديوان جرير، ص/٤٩١

(٣) ديوان حيدر بن سليمان الحلي، ص/٣٢١

"البحر : وافر تام (أمر بها مع الأرواح رند ** فشوقها إلى الأطلال وجد) (أم ذكرت أحبتها بسلع ** فهييجها **بذات الأثل عهد**) (أراها لا تفيق جوى ووجدا ** وشب بقلبها للشوق وقد) ٤ (حدا فيها الهوى لديار مي ** فثم مسيرها في البيد وخد) ٥ (وتيمها صبا نجد غراما ** فما فعلت بها سلع ونجد) ٦ (ولي كدموعها عبرات جفن ** لها في وجنتي عكس وطرد) ٧ (بودي أن تعيدا لي حديثا ** بأحباب لهم في القلب ود) ٨ (لهم مني غرام مستزاد ** ولي منهم منافرة وصد) ٩ (ضللت عن التصبر في هواهم ** وعندي أنه هدي ورشد)٠ (فأخلق حبهم ثوب اصطباري ** وثوب الوجد فيهم يستجد)

(١) ".

"٣(وكل على مقدار حسرته بكى ** علي ولاقى ما اقتضاه من الشكل)(أساكنة القبر الذي ضم قطره ** على البر منها والديانة والفضل)(أصابك حزن من مصابي قاتل ** فهل أجل لا قاك قد كان من أجلي ؟)٤ (وخلفت في حجر الكآبة للبكا ** بنات لأم في مفارقة الشمل)٥ (يرين كأفراخ الحمامة صادها ** أبو ملحم في وكره كأبي الشبل)٦ (بكتك قوافي الشعر من غزر أدمع ** بكاء الحمام الورق في **قضب الأثل)**٧ (وكل مهاة حول قبرك بالفلا ** لما بين عينيها وعينيك من شكل)٨ (فروى ضريحا من كفاح عن الثرى ** له وابل بالخصب ما خط بالمحل)٩ (أيا رب إن الخلق لا أرتجيهم ** فكل ضعيف لا يمر ولا يحلي) ٤٠ (بحلمك تعفو عن تعاظم زلتي ** وفضلك عن نقصي ، وحلمك عن جهلي)

(٢) ".

"البحر : طويل (أليس ورائي أن ادب على العصا ** فيشمت أعدائي ، ويسأمني أهلي) (رهينة قعر البيت ، كل عشية ** يطيف بي الولدان أهدج كالرأل) (أقيموا بني لبنى صدور ركابكم ** فكل منايا النفس خير من الهزل) ٤ (فإنكم لن تبلغوا كل همتي ** ولا أربي حتى تروا **منبت الأثل**) ٥ (فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدت ** بلا الأعادي لا أمر ولا أحلي) ٦ (رجعت على حرسين إذ قال مالك ** هلكت ، وهل يلحى ، على بغية ، مثلي) ٧ (لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي ** وشدي حيازيم المطية

(١) ديوان عبد الغفار الأخرس، ص/٦٥٨

(٢) ديوان عبد الجبار بن حمديس، ص/٥٠٥

بالرحل) ٨ (سيدفعني ، يوما ، إلى رب هجمة ** يدافع عنها بالعقوق وبالبخل) ٩ (قليل تواليها ، وطالب وترها ** إذا صحت فيها بالفوارس والرجل)٠ (إذا ما هبطنا منهلا في مخوفة ** بعثنا ربيئا في المرابئ كالجذل)

". (١)

"البحر : طويل (أخرقاء للبين استقلت حمولها ** نعم غربة فالعين يجري مسيلها) (كأن لم يرعك الدهر بالبين قبلها ** لمي ولم تشهد فراقا يزيلها) (بلى فاستعار القلب يأسا ومانحت ** على إثرها عين طويل همولها) ٤ (كأني أخو جريالة بابلية ** من الراح دبت في العظام شمولها) ٥ (غداة اللوى إذ راعني البين بغتة ** ولم يود من خرقآء شيئا قتيلها) ٦ (ولا مثل وجدي يوم جرعاء مالك ** وجمهور حزوى يوم سارت حمولها) ٧ (فأضحت بوعسآء النميط كأنها ** **ذرى الأثل من** وادي القرى ونخيلها) ٨ (وفي الجيرة الغادين حور تهيمت ** قلوب الصبى حتى استخفت عقولها) ٩ (كأن نءاج الرمل تحت خدورها ** بوهبين أو أرطى رماح مقيلها)٠ (عواطف يستثبتن في مكنس الضحى ** إلى الهجر أفيآء بطيئا ضهولها)

". (٢)

"في قوله عز وجل: " وتبتل إليه تبتيلا " التبتل: الإنقطاع، أي أنقطع إليه إنقطاعا، ومنه يقال: " مريم البتول " أي انقطعت عن الناس.الألات يفرقون بينها وبين المصارد، فمبرد اسم، وهو آلة، وهو مثل مفعل، ومثله مثقب ومنقر، ولم يجئ الضم إلا في مسعط، ومكحلة، ومدهن؛ والمصادر تقال بالفتح.قرطم وقرطم، وقطن وقطن." ولو القى معاذيره " قال: ستوره، ومنه إن أعتذر لم يقبل عذره " ليفجر أمامه " : يؤخر التوبة." على أن نسوي بنانه " . قال: يسوي بين أصابعه حتى تصير يده كيد البعير.ويقال: استعملته ملايلة، مياومة، ومساوعة، ومشاهرة، ومسانهة، ومجامعة، وهو قليل.وأنشد:ولا خير فيمن ليس يؤمن فجعه ... ولا يستقيم الدهر فينا خلائقهفإن شئت فأتركه فلا خير عندهوإن شئت فاجعله خليلا تماذقهفإن قرين السوءء ليس بواجد ... له راحة ما عشت حتى تفارقهوالطبع: " الدنس على السيف والطبع: الدنس والرين على

---

(١) ديوان عروة بن الورد، ص/٣٧

(٢) ديوان ذو الرمة، ص/٢١٨

القلب. يقال: سيف طبع.والمصدة: الربد. وازى يأزى ازيا وأزيا، إذا تقبض من الحر.وانشد كظل من الشعرى لنا يوم ازى ... نعوذ منه بزرانيق الركمياقل للجص الجون الأبيض. والكلس يسمى الجيار. وهو النورة والرماد إذا أختلطا.ويقال: قضى كتاله، إذا قضى بعض حاجته. والكتال: القوة واللحم أيضا. والزني ماخوذ من زنا الرجل في الجبل؛ ويقال: زنأ الرجل إذا غلط الطريق.وانشد:أن تعطف العيس صعرا في أزمتها ... إلى ابن ليلى ابزوزي بك السفرأي إذا غليه؛ ياقل أبزى عليه، وإذا غلب عليه.وانشد:خوص يدنين الفتى الملتاثا ... من أهله وقد وني أوراثامن يعمل الوجزة والختاثا.حدثنا أبو العباس قال: وقال الأصعمي عن ابيه قال: قال سليمان الأعمش: أعطاني أبو الضبار الكاهلي دراهم أضارب له بها، ثم جاءني بعد أيام فقال: أرني دراهمي. فاجتلبتها له فاعطيته غير نقده، فجاء بها في طرف ثوبه. فقال: يا سليمان بن مهران، أعطيتك دراهم طازجة كأنما جرى خلالها ألبان شول شاتية، وجئتني بها سوداء مكسرة، كأنها الأظفار، جرى خلالها دخان الطرفاء، لا حاجة بها لي ورمى بها.وقال الاصعمي عن جعفر بن سليمان بن علي، قال رايت اعرابيا من قيس مسنا، فقلت: ألك ابن؟ قال: "كأن لي فمات، المخش والمخش؟ كان والله خرطمانيا أشدق، وإذا تكلم سال لعابه، ينظر بمثل القلتين، كأن ترقوته بوان او خالفة، وكأن مشاش منكبه كركرة جمل. ففقأ الله عيني هاتين إن كنت رايت قط مثله، ولا قبله قبله ولا بعده " .قال أبو العباس: البوان والخالفة: عمودان من أعمدة البيت. وقوله إذا تكلم سال لعبه، أي هو كثير الريق طيب الفم.والعرب تقول: وجدت أرضا كأنها الزرابي من خضرتها ونورها، وكأنها الطيقان من شدة خضرتها، وكانها الحولاء، من استوائها واتساق نبتها.ويقال للأرض التي اخضرت حتى اسودت من الرى فاستوى نبته ا: رأيت أرضا مثل الظليم البارك.ويقال: رأيت ناقة قمراء كأنها أعفر، أي ظبي. ورأيت رجلا جسميا وكأنه حرجة. ويقال: وردنا طويا سكا – أي ضيقا – مثل حلقوم الضوع، وهو طير أبغث اللون. وانونا بهبر كأنه فلذ اللبن. الهبرة: قطعة ضخمة من اللحم.أول شيب يراه الرجل قد بدا من شعره يسمى الرواعي. قال: ويشبه أن يكون قلبا لأنه روائع، الواحدة رائعة." يخوف أولياءه " قال يخوفهم بأوليائه. يقال: اخافك كخوف الأسد، أي كخوفي من الأسد. وأنشد:وقد جفت حتى ما نزيد مخافتي ... على عل في ذي الماطرة عاقل" والارض جميعا فقبضته يوم القيامة " أي في قبضته، كما تقول: هذه الدار في قبضتي. " نسوا الله فنسيهم " تركوا الله فتركهم. والله عز وجل لا ينسى إنما يترك " فأنساهم أنفسهم " أي أنساهم أن يعلموا لأنفسهم، " وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون " . من قال حرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون، فجعل " لا " صلة انهم لا يرجعون، و

" من " جعل الحرام مكان القول واقره على ما كان، فالقولان صحيحان.وأنشد:ونازلة بالحي ليلا قريتها ... جواليق أصفارا ونارا تحرققال: هذا جراد.." (١)

"الخبزارزي:إني لفي غربة مذ غبت يا سكني ... وإن ظللت أرى في الأهل والوطنالمتنبي:إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون همالتلفت إلى المحبوب بعد الارتحال عنه:شاعر:ما سرت ميلاولا جاوزت مرحلة ... إلا وذكرك يلوي دائما عنقيالمتنبي:أفدي المودعة التي أتبعتها ... نظرا فرادى بين زفرات ثنيابن المعتز:لست أنسى التفاته حين ولى ... والتفاتي وقد نظرت إليهوكلانا من التأسف والوجد على إلفه يعض يديهتسلط أيام البين على وصف الأحباب:شاعر:أرق العين إن قرة عيني ... دخلت بينه الليالي وبينيجحظة:جرت نوب الأيام بيني وبينه ... فلم يبق إلا ما أعيد من الذكرأبو تمام:عبث الفراق بعينه وقلبه ... عبثا يروح الجد فيه ويغتديوصف الدهر والنوى:محمد بن وهب:إذا ما سموت إلى وصله ... تعرض لي دونه عائقوحاربني فيه ريب الزمان ... كأن الزمان له عاشقشاعر:ملام النوى في بعدها غاية الظلم ... كأن بها مثل الذي بي من اللومفلو لم تعز تزو عني لقاءكم ... ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصميالمتنبي:أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا تردهالتحير لتفرق الأحباب فرقتين:أبو العتاهية:أيا كبدا عادت عشبة غرب ... من الشوق أثر الظاعنين تصدععشية ما فيمن أقام بغرب ... مقام ولا فيما مضى متشرعتفرق أهلنا مقيما وظاعنا ... فلله دري أي قوم أتبع!ينازعني شوقي أمامي وحاجتي ... ورائي فما أدري بها كيف أصنع؟الرغبة في حفظ المودة عند الغيبة:خرج عبد الملك بن صالح مشيعا لجعفر بن يحيى فاستعرض حاجاته فقال: قصارى كل مشيع الرجوع، لكني أريد من الأمير أن يكون كما قال ابن الدمينة:فكوني على الواشين لداء شغبة ... كما أنا للواشي ألد شغوبفقال جعفر: أقول كما قال جميل معاتبة القلب لاشتياقه إذا نأى وتلونه على الحبيب إذا دنا.بعضهم:وخبرتني يا قلب أنك ذو هوى ... بليلى فذق ما كنت قبل تقولمنيتني حتى إذا ما تقطعت ... قوى من قوى أعولت كل عويلالخوارزمي:ولما سرت عنك رأيت نفسي ... وبين الرجل والقلب اختصامفذاك يقول: منك السير عنه! ... وتلك تقول: منك الاعتزام!التحذير من مفارقة الحبيب:أترحل طوع النفس عمن تحبه ... وتبكي كما يبكي المفارق عن قهر؟أقم لا تسر والحزن عنك بمعزل ... ودمعك باق في مآقيك لا يجريالندم على مفارقته:المهلبي:من ذا ألوم أنا جنيت ... فراق من أبكي عليه؟قيس بن ذريح:ندمت على ما فات مني فقدتني ... كما ندم المغبون حين يبيعفقدتك من قلب شجاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميعالمجنون:فإن ترجع الأيام بيني وبينها

---

(١) مجالس ثعلب، ص/١٠٥

... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعمن ارتحل عنه فأسرع العود شوقا إليه:قيل لجميل: أما سمعت قول ابن عمك زهير بن حباب:إذا ما شئت أن تسلو خليلا ... فإكثر دونه عدد اللياليفما سلى حبيبا مثل نأي ... ولا أبلى جديدا كابتذالقيل: فلو نأيت عنها لسلوت؟فخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول:أشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... رويد الهوى حتى تغب لياليالحا الله أقواما يقولون: إننا ... وجدنا طوال النأي للحب شافيا!خرج المهدي يريد منزل حسنة، فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق إلى الخيزران فكر راجعا وقال: واسوءتاه من حسنة!فإني والله أصابني كما أصاب من يقول:." [1]

"فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ... ودمعه ذوب در فوق ياقوتدخل أبو نواس على جارية الناطفي وكان قد ضربها مولاها فقال:إن عنانا أسبلت دمعها ... كالدر إذ ينسل من خيطهفليت من يضربها ظالما ... تيبس يمناه على سوطهخالد الكاتب:ما زلت أنكر ما ألقى وأجحده ... فاستشهد العاذلون الدمع والنفساأنشد أبو السائب القاضي قول جرير:إن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معيناغيضن من عبراتهن وقلن لي: ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا؟فحلف ان لا يرد على احد سلامه يومه إلا بالبيتين.ونحوه لبعضهم:ولما تلاقينا جرت من عيوننا ... دموع كففنا غربها بالأصابعرأى الرشيدي كتابة في جدار قصر دجلة:ومالي لا أبكي بعين حزينة ... وقد قربت للظاعنين حمولوتحته مكتوب: ايه ايه!فجعل يسأل أصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه. فقال الربيع: إنما أراد حكاية البكاء.وقال آخر:فلو أن خدا كان من فيض عبرة ... يرى معشبا لاخضر خدي وأعشبافاطمة بنت الأحجم:كأن عيني لما أن ذكرتهم ... عصن يراح **من الطرفاء ممطور**وقال آخر:نبيت كأن العين أفنان سدرة ... عليها سقيط من ندى الطل ينطفجعل البكاء كسحاب وقطر:كثير:كأن إنسانها في لجة غرقابن الحاجب:كأن السحاب الغر حشو جفونه ... إذا انهملت من عينه عبراتهاالدمشقي:علمت إنسان عيني أم يعوم فقد ... حارت سباحته في ماء دمعتهتشبيه الدمع بماء يتصبب:شاعر:فعيناك غربا جدول في مفاضه ... كمر خليج في صفيح منصبعلقمة:للماء والنار في قلبي وفي كبدي ... من قسمة الشوق ساعور وناعوروصف الدمع بأنه يستغنى به عن الماء لكثرته:لا أبتغي سقيا السحاب لها ... في مقلتي خلف عن السقياابن المعتمر:مررت على الفرات وليس تجري ... سفائنه لنقصان الفراتفلما أن ذكرتك فاض دمعي ... فأجراهن جري العاصفاتابن طباطبا:فما مد واديكم ولان أديمه ... ولكنني أمددته بدموعيالدموع المؤثرة في الخدود:إبراهيم بن

---

(1) محاضرات الأدباء، ١/٣٥٦

المهدي:فلو أن خدا كان من فيض عبرة ... يرى معشبا لخضر خدي وأعشباابن حاجب:وقد راح خدي من دماء مدامعي ... كان عليه هدب ثوب معصفردموع مؤثرة في العين:بعضهم:استبق دمعك لا يودي البكاء به ... واكفف مدامع من عينيك تستبقليس الشؤون على هذا بباقية ... ولا الجفون على هذا ولا الحدقالمتنبي:كأن جفوني على مقلتي ... ثياب شققن على ثاكلدموع ممزوج بالدم:شاعر:مزجت دموع العين مني ... يوم بانوا بالدماءوكأنما مزجت بخدي ... مقلتي خمرا بماءاستحسان الدمع على خد المحبوب:المتنبي:جرت عبرات في الخدود بأثمد ... فعاد به الورد الجني شقائقاآخر:فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعااستجلاب البكاء بذكر المحبوب:العباس بن الأحنف:وإذا عصاني الدمع في ... إحدى ملمات الخطوبأجريته بتذكري ... ما كان من هجر الحبيبأبو حية النميري:أؤمل أن أراه لعل جفني ... يعاوده برؤيته كراهويمنع ناظري نظري إليه ... فعال موارب لي من هواهاالاستعانة في البكاء بالغير:نزف البكاء دموع عينك فاستعر ... عينا لغيرك دمعها مدرارمن ذا معيرك عينه تبكي بها ... أرأيت عينا للبكاء تعار؟ومثله:فهل من معير طرف عين جلية ... فإنسان عين العامري كليمأخذه من ملح الهذلي:ولتلتمس عينا سوى العين إذ ... ذهبت بجاري دمعك المترقرقآخر:." (١)

"طلقت من بعده السرور ... وفرغت فؤادي للهم والحزنفليتني مت إذ فجعت به ... بل ليته لم يكن ولم أكنآخر:وما في حياة بعد موتك طائلمن أصابه ما لو أصاب الجبال لهدمها:هدب:أصبنا بما لو أن سلمى أصابها ... لسهل من أركانها ما توعراالبحتري:ولو أن الجبال فقدن إلفا ... لأوشك جامد منها يذوبكثرة البكاء على الميت:أبو ذؤيب:فالعين بعدهم كأن حداقها ... سلت بشوك فهي عور تدمعجرير:أظن انهمال الدمع ليس بمنته ... عن العين حتى يضمحل سوادهاأبو الغمر:وحلت وكاء الدمع في وجناته ... كما انفجرت عن مائهن المنابعمن يستقل لموته البكاء:شاعر:لا أستطيع سوى الدمو ... ع وأستقل له الدموعوفي كتاب: يقل له البكاء ولو كان بدمع الحشا.بعضهم:إن المغيرة فوق نوح النائحالإنكار على من لا يغمه الموت :امرأة:أيا شجر الخابور ما لك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريفالشماخ:أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوقآخر:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهعبد الصمد:ما للسماء عليه ليس تنفطر ... وللكواكب لا تهوى فتنتثرمن اعتذر وتذمم لبقائه:بعضهم:ومن عجب إن بت مستشعر الثرى ... وبت بما زودتني متمتعاآخر:ولو أنني أنصفتك الود لم اقمخليفة بم خلف:أعاتب نفسي إن تبسمت خاليا ... وقد يضحك الموتور وهو حزينالهذلي:تقول أراه

(١) محاضرات الأدباء، ٣٦٠/١

بعد عروة ساليا ... فلا تحسبي أني تناسيت عهدهالمستقبح بموته الصبر:ديك الجن:إذا الصبر أهدى الأجر فالصبر مأثم ... لدي وترك الصبر فيك هو الأجرابن الرومي:لا أسأل الله حسن مصطبر ... فإنه عنك يوم مصطبروحزن نفسي عليك من كرم ... وهو على من سواك من خورآخر:الصبر والأجر فيك إثمالعتبي:الصبر يحمد في المصائب كلها ... إلا عليك فإنه مذمومأبو تمام:وإن امرأ لم يمس فيك مفجعا ... بمجهوده في رأيه لمفجعالمتنبي:أجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... وأراه في الخلق وعرا وجهلاشق الجيب:نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن شق الجيوب؛قال أبو سعيد البلخي: من أصيب بمصيبة فشق ثوبا وضرب صدرا فكأنما أخذ رمحا يريد أن يقاتل به ربه.المتنبي:علينا لك الإسعاد إن كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوبأبو عطاء:عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بايدي مأتم وخدودبعض بني ثعلبة:أنحى علي الدهر بعدك بركة ... حتى ضججت له ضجيج الأدبررجل من طيئ:ولو لم يفارقني عطية لم اهن ... ولم أعط أعدائي الذي كنت أمنعشجاع إذا لاقى ورام إذا رمى ... وها أناذا ما أظلم الليل مصرعأبو الشيص:يا أيها الدهر أقصر عن تنقصنا ... فلست منتهيا عن غشمنا ابداأضحى سنان قناتي بعد حدته ... مرت به عثرات الدهر فانقصدازيارة القبور تجديد الحزن بها:قال النبي صلى الله عليه وسلم: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا.عبد الملك الحارثي:أتيناه زوارا فأمجدنا قرى ... من البث والداء الدخيل المخامروأبنا بزرع قد نما في صدورنا ... من الوجد يسقى بالدموع البوادرخلف بن خليفة:وبالدير أشجاني فكم من شبح له ... دوين المصلى بالبقيع شجونربا حولها أمثالها إن أتيتها ... ترينك أشجانا وهن سكونأعرابية:لقد كنت أعدو إلى فقصره ... فقد صرت أعدو إلى قبرهوكنت أراني غنيا به ... عن الناس لو مد في عمرهالعقر على قبر الميت:." (١)

"وهاجرة يشوي هواء سمومها ... طبخت بها عيرانة فاشتويتهاشمردل:وهاجرة صادق حرها ... تكاد الثياب بها تلهبكأن الحرابي من حرها ... تلوح بالنار أو تصلبآخر:والشمس حيرى لها بالجو تدويمآخر:إذا الشمس في الأيام طال ركودهاآخر:إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكلصفة الحر:وهاجرة بيضاء يعدي بياضها ... سوادا كأن الوجه منه محممآخر:وانتعل الظل فصار جورباالأعشى:حتى إذا انتعل المطي ظلالهاوله:كالظل حين أحرزته الساقتحرك الرياح:قيل: خرج أعرابيان في غداة باردة فقال أحدهما: أرى الشمال تنفس الصعداء، وقال الآخر: أراها تشعبت على الجو. وقال بعضهم: جاءت الريح كأنها نسيم معشوق بعد هجير كأنه نفس مهجور.ريح شديدة:المتلمس:ومستنسج يستكشف الريح ثوبه ... ليسقط

---

(١) محاضرات الأدباء، ٢/٥٩

عنه وهو بالثوب معصمالفرزدق:وركب كأن الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائبالمهلب:وريح يضل الروح عن مستقره ... وتستلب الركبان فوق الركائبفلو أنها ريح الفرزدق لم يكن ... لها ترة من جذبها بالعصائبنصبت لها وجهي وأنصبت صاحبي ... إلى أن حللنا في محل الحبائبابن أحمر:عشواء تلتهم الجبال وأج ... واز الفلاة وبطنها صفرآخر:ريح لجوج سهوة المجارياابن أبي ربيعة في الشمال والجنوب:ضرائر أوطن العراص كأنما ... أجلن على ما غادر الحي منجلاحميد:جرت به هوج الرياح ذيولها ... جر النساء فواضل الأذيالذو الرمة:ثلاث مرنات إذا هجن هيجة ... قذفن الحصى قذف الأكف الرواجموقيل: الرياح أربعة: ريح تقسم السحاب، وريح تثيره فتجعله كسفا، وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما، والشمال تفرقها وهي باردة. ولذلك قال:وأنت على الأدنى شمال مرية ... شآمية تزوي الوجوه بليلوأنت على الأقصى صبا غير قرة ... تداءب منها مزرع ومسيلالريح المستطابة والمتمناة:أنشد المجنون:أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا تخلص إلي نسيمهاأجد بردها أو تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق إلا رسومهافإن الصبا ريح إذا ما تنفست ... على كبد حرى تجلت همومهايزيد بن الطثرية:إذا ما الريح **نحو الأثل هبت** ... وجدت الريح طيبة جنوباآخر:ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ... فقد زادني مسراك وجدا على وجدأم المثلم:أتينا بريح المسك خالط عنبرا ... وريح الخزامى باكرتها جنوبهاالموسوي:وهبت لأصحابي شمال لطيفة ... قريبة عهد بالحبيب بليلترانا إذا أنفاسنا مزجت به ... نرنح في أكوارنا ونميلكيفية البرد الشديد:قيل لأعرابي: ما أشد البرد؟فقال: إذا أصبحت الأرض ندية والسماء نقية والريح شآمية. وقيل آخر فقال: إذا دمعت العينان وقطر المنخران ولجلج اللسان. وقيل لآخر فقال: إذا نديت الدقعاء وصفت الخضراء وهبت الجربياء. وقيل لآخر أي اليوم ابرد؟فقال: الأحص الورد والأزب الهلوف؛فالأحص الورد يوم تصفو شماله ويحمر أنفه، والأزب الهلوف يوم تهب فيه نكباء فتسوق الجهام. وسأل الرشيد بعض أصحابه عن شدة البرد فقال: ريح جربياء في ظل عماء في غب سماء.وصف البرد:كان أعرابي يرتعد في يوم شات فقيل له: تحول إلى الشمس؛فقال: الشمس تحتاج إلى قطيفة. وقيل لرجل: ما أثقل جبتك . فقال: البرد أثقل منها.وهب الهمداني:يوم من الزمهرير مقرور ... عليه ثوب الصباء مزروركأنما حشو جوه إبر ... وأرضنا فرشها قواريروشمسه حرة مخدرة ... ليس لها من ضيائها نورالشمسياطي في وصف شتاء:ألقى كلاكله ببرد قارص ... حتى غدا من في جهنم يحسدأخذه من أعرابي قال:." (١)

" ٢٨٥٢ - قد حيل بين العير والنزوان

---

(١) محاضرات الأدباء، ٢/٧١

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء

قال ثعلب : غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن جزيمة فاكتسح إبلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا **بذات الأثل فطعن** أبو ثور الأسدى صخرا طعنة في جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص مكانه وجوى منها فمرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى : كيف بعلك ؟ فقالت : لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الأمرين فقال صخر :

أرى أم صخر لا تمل عيادتى

وفي رواية أخرى : فمرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وإدراك فقال لها : يباع الكفل ؟ فقالت : نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال : أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلى ثم قال لها : ناوليني السيف أنظر إليه هل تقله يدى فناولته فإذا هو لا يقله فقال :

أرى أم صخر لا تمل عيادتى ... وملت سليمى مضجعي ومكاني [ص ٩٧]

فأي امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك و من يغتر بالحدثان

فللموت خير من حياة كأنها ... معرس يعسوب برأس سنان

لعمرى لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة : فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قيل له : لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال : شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال :

أجارتنا إن الحتوف تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيب

أجارتنا إن تسأليني فإنني ... مقيم لعمرى ما أقام عسيب

كأني وقد أدنوا لحز شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن إلى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة وقبره معلم هناك ." (١)

" ١٠٥ - يوم **ذي الأثل الأرطى**

---

(١) مجمع الأمثال، ٢/٩٦

لجشم على عبس ." (١)

"فلا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة للقوادموقول الفرزدق:تصرم مني ود بكر بن وائل ... وما كاد لولا ظلمهم يتصرمقوارص تأتيني ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيفعموقال أبو تمام:غدا الشيب مختطا بفودي خطة ... طريق الردى منها إلى النفس مهيعهو الزور يجفى والمعاشر يجتوى ... وذو الإلف يقلى والجديد يرقعله منظر في العين أبيض ناصع ... ولكنه في القلب أسود أسفعونحن نرجيه على السخط والرضا ... وأنف الفتى من وجهه وهو أجدعوقال:لي حرمة والت على سجالكم ... والماء رزق جمامه للأولوقال آخر:أعلق بآخر من كلفت بحبه ... لا خير في حب الحبيب الأولأتشك في أن النبي محمدا ... خير البرية وهو آخر مرسلوقال أبو تمام، في خلاف ذلك:نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأولكم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبدا لأول منزلوقال ديك الجن في المعنى الأول:اشرب على وجه الحبيب المقبل ... وعلى الفم المتبسم المتقبلشربا يذكر كل حب آخر ... غض وينسى كل حب أولنقل فؤادك حيث شئت فلن ترى ... كهوى جديد أو كوصل مقبلما إن أحن إلى خراب مقفر ... درست معالمه كأن لم يؤهلمقتي لمنزلي الذس استحدثته ... أما الذي ولى فليس بمنزليوقال العلوي الأصبهاني:دع حب أول من كلفت بحبه ... ما الحب إلا للحبيب الآخرما قد تولى لا ارتجاع لطيبه ... هل غائب اللذات مثل الحاضرإن المشيب وقد وفي بمقامه ... أوفى لدي من الشباب الغادردنياك يومك دون أمسك فاعتبر ... ما السالف المفقود مثل الغابروقال آخر، في خلاف القولين:قلبي رهين بالهوى المقتبل ... فالويل لي في الحب إن لم أعدلأنا مبتلى ببليتين من الهوى ... شوق إلى الثاني وذكر الأولفهما حياتي كالطعام المشتهى ... لا بد منه وكالشراب السلسلقسم الفؤاد لحرمة وللذة ... في الحب من ماض ومن مستقبلإنني لأحفظ عهد أول منزل ... أبدا وآلف طيب آخر منزلوقال آخر في خلاف الجميع:الحب للمحبوب ساعة حبه ... ما الحب فيه لآخر ولأولوقلت:كان لي ركن شديد ... وقعت فيه الزلازلزعزعته نوب الده ... ر وكرات النوازلما بقاء الحجر الصل ... د على وقع المعاولوتدخل أكثر هذه الأمثلة في التشبيه أيضا.الفصل الثاني والثلاثونفي التعطفوالتعطف أن تذكر اللفظ ثم تكرره، والمعنى مختلف، قالوا: وأول من ابتدأه امرؤ القيس، في قوله:إلا إنني بال على جمل بال ... يسوق بنا يال ويتبعنا بالوليس هذا من التعطف على الأثل الذي أصلوه، ولك أن الألفاظ المكررة في هذا البيت على معنى واحد يجمعها البلى فلا اختلاف بينها، وإنما صار كل واحد منها صفة لشيء، فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها

(١) مجمع الأمثال، ٢/٤٤٢

في معانيها، وكذلك قول الآخر:عود على عود على عود خلقوإنما التعطف على أصلهم، كقول الشماخ:كادت تساقطني والرحل إذ نطقت ... حمامة فدعت ساقا على ساقأي دعت حمامة، وهو ذكر القماري ويسمى الساق عندهم على ساق شجرة، وقول الأفوه:وأقطع الهوجل مستأنسا ... بهوجل عيرانة عنتريسفالهوجل الأول: الأرض البعيدة الأطراف، والهوجل الثاني: الناقة العظيمة الخلق.ومما يدخل في التعطف ما أنشدنا أبو أحمد، قال: أنشدنا أبو عبد الله المفجع، قال: أنشدنا أبو العباس ثعلب:أتعرف أطلالا شجونك بالخال ... وعيش ليال كان في الزمن الخاليالخال: موضع. والخالي، من الخلوة.ليالي ريعان الشباب مسلط ... علي بعصيان الإمارة والخال." (١)

" ٪ أقول لنفسي في الخلاء ألومها ٪ لك الويل ما هذا التجلد والصبر ٪ ٪ ألم تعى أن لست ما عشت لاقيا ٪ أخي إذا أتى من دون أكفانه القبر ٪ فناداها مؤمن من الجن يا خنساء قبضه خالقه واستأثر به رازقه وأنت فيما تفعلين ظالمة وفي البكاء عليه آثمة

ومثل قوله ٪ فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ٪ إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ٪ قول المقنع الكندي ٪ لهم جل مالي إن تتابع لي غني ٪ وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا ٪ وقول إبراهيم بن العباس الصولي ٪ رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا ٪ لزاما وإن أعسرت زرت لماما ٪ ٪ فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه ٪ أغب وإن زاد الضياء أقاما ٪ وقوله أيضا ٪ ولكن الجواد أبا هشام ٪ نقى الجيب مأمون المغيب ٪ ٪ بطئ عنك ما استغنيت عنه ٪ وطلاع عليك مع الخطوب ٪ وفي ص ٨٥ س ١٧ وأنشد أبو علي رحمه الله لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها ٪ أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ٪ مقيما وقد غالت يزيد غوائله ٪

". (٢)

"وخذا بمرتبع الحسان فربما ... شفع الشباب فصرت من أخدانهاوكأنما الشعرى عقيلة معشر ... نزلت بأعلى النسر من ولدانهاوكأنما طرق المجرة منهج ... للعامرية ضامن فينانهاالمعجلين عداتهم برماحهم ... والجاعلين الهام من تيجانهاأنا طودها الراسي إذا ما زلزلت ... أيدي الحوادث من فؤاد جبانهاوعلي للصبر الجميل مفاضة ... زغف أفل بها شباة سنانهاوكأنني لما كرمت وقد شكت ... أرضى الحوادث

---

(١) كتاب الصناعتين، ص/١٢٦

(٢) كتاب التنبيه، ص/٩٨

غبت من حدثانهاوقضت بعز النفس مني دوحة ... من عامر أصبحت من أغصانهاأسري لهم بالخيل حتى خيلوا ... أن الجبال رمتهم برعانهاورمى العدى بكتائب ملء الفضا ... أعمدن نصل الصبح في رهجانهامن كل سلهبة تطير بأربع ... ينسيك مؤخرها التماح لبانهانشأوا بزاهرة الملوك ومائها ... وكأنهم نشأوا على غسانهاوأرتهم العرب الكرام مصاعها ... فتعلموا من ضربها وطعانهاوقوله من قصيدة أخرى:خليلي ما انفك الأسى منذ بينہم ... حبيبي حتى حل بالقلب فاختطاأريد دنوا من خليلي وقد نأى ... وأهوى اقترابا من مزار وقد شطاوإني لتعروني الهموم لذكركم ... هدوا فلا أستطيع قبضا ولا بسطاوإن هبوط الواديين إلى النقا ... بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطالمسرح سرب ما تقرى نعاجه ... بريرا ولا تقرو جآذره خمطاومرتجز ألقى **بذي الأثل كلكلا** ... وحط بجرعاء الأبارق ما حطاسعى في قياد الريح يسمح للصبا ... فألقت على غير التلاع به مرطاوما زال يروي الترب حتى كسا الربى ... درانك والغيطان من نسجه بسطاوعنت له ريح فأسقط قطره ... كما نثرت حسناء من جيدها سمطاولم أر درا بددته يد الصبا ... سواه فبات الزهر يجمعه لقطاوقوله يصف الذئب وأحسن:أزل كسا جثمانه مستترا ... طيالس سودا كالدجى وهو أطلسفدل عليه لحظ خب مخادع ... ترى ناره من ماء عينيه تقبسوقوله:وأغر قد لبس الدجى ... بردا فراقك وهو فاحميحكي بغرته هلا ... ل الفطر لاح لعين صائمأرمي به بقر الحمى ... وأصد عن عصم العواصموتجانبي فتق النفو ... س. من المهاريت الدلاقمحتى إذا علم الصبا ... ح أشار من تلك المعالموتمايلت أيدي الثري ... ا وهي مذهبة الخواتمورنت ذكاء بناظر ... رمد من الأقذاء سالمقلت:
ومن رسائله العجيبة قوله يصف البرد والنار والحطب: أطال الله بقاء مولاي الذي أهتدي بمصباحه،وأعشو إلى غرره وأوضاحه، صبحتنا اليوم خيل البرد مغيرة، فانقبضت إلى أخريات الإيوان، وقد كدسني بصارم وسنان. فجعلت مجني حطبا دل على نفسه، وتشظى من يبسه فسلطت عليه صاحب الشرر ورميته منها ببنات الحديد والحجر. فواقعه قليلا، وعاركه طويلا. فكان لها عجيج، وله حرها ضجيج. ثم خلا لها صريعا، واستولت عليه صعبا منيعا. فبددت شمله وألفت شملها، واستحالت حية لا يستلذ قتلها، ترمي بألوان وتتهدد بلسان، فلذعت البرد لذعة، ونكرته على فؤاده نكزة، خر لها على ﺟﺒﻴﻨﻪ، ومات بها من حينه. وغشينا من فائض حمتها حر كان لنا حياة، ولذلك وفاة. فالحمد لله على نعمته، وما أرانا من غريب قدرته، ودلنا به من لطيف صنعته. ولما استحال جمرها رمادا، وقد مهد لنا من الدفء مهادا، ولمحته العين كالورد،

وذر عليه كافور الهند، انبسطت نفس شاكرك فتذكر لما كلفته، من الزيادة في المعنى الذي اعتمدته، محرما له لا مقتديا به، ومستثنيا فيه لا آخذا منه.." (١)

"""""""" صفحة رقم ٨٦ """"""وقال أحمد بن عبد العزيز القرطبي ، شاعر الذخيرة :ولما تجلى الليل والبرق لامع . . . كما سل زنجي حساما من التبر .وبت سمير النجم وهو كأنه . . . على معصم الدنيا جبائر من در .وقال محمد بن عاصم ، شاعر الخريدة عفا الله عنه : دأضاء **بوادي الأثل والليل** مظلم . . . بريق كحد السيف ضرجه الدم .إذا البرق أجرى طرفه فصهيله . . . إذا ما تفرى رعده المترنم .فشبهته إذ لاح في غسق الدجى . . . بأسنان زنجي بدت تتبسم .وقال أيضا :والبرق يضحك كالحبيب وعنده . . . رعد يخشن كالرقيب مقالهوقال آخر :أرقت لبرق غدا موهنا . . . خفي كغمزك بالحاجبكأن تألقه في السماء . . . يدا كاتب أو يد حاسب .وقال عبد الله بن المعتز ، يشير إلى سحابة :رأيت فيها برقها منذ بدت . . . كمثل طرف العين أو قلب يحب .ثم حدت بها الصبا حتى بدا . . . فيها إلى البرق كأمثال الشهب .تحسبه فيها إذا ما انصدعت . . . أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب .وتارة تبصره كأنه . . . أبلق مال جله حين وثب .حتى إذا ما رفع اليوم الضحى . . . حسبته سلالا من الذهب .." (٢)

"""""""" صفحة رقم ١٢ """"""وحكى عنه أيضا أنه إذا احرق النعنع والجرجير في موضع ند بقرب شجرة أو زرع ، وخلط الرماد بالتراب ، وأضيف إليهما قشر بيض الحمام ، ودفن ذلك في الأرض على مقدار دون الشبر ، وصب عليه الماء أربعه أيام ، ثم يسقى على عاده النعع والجرجير ، أخرج شجر الدلب ، فإذا نبت فليحول ويغرس في موضع آخر ، فانه يثبت ، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في نيسان إذا قارب القمر الشمس في برج الحمل أو الثور ، والله أعلم . وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسه والزراعة – فقد ذكر أبو بكر بن وحشيه من ذلك أشياء كثيره ، ثم قال : وأوجد ذلك أن يزرع البنج في الأرض التي تنبت فيها هذه الحشائش ، ويسقى الماء ، فإذا كبر وأزهر يقلع ، ويؤخذ الترمس وورق الخلاف فيلقيان على النبج وهو رطب ، ويدق الجميع جمله حتى يختلط ، وينثر منه في تلك الأرض ، فإنه يحرق الثيل والشوك وجميع الحشائش التي هي أعداء الزرع ، قال : أو يسحق الترمس **وثمر الطرفاء وورق** الخلاف مع أغصانه سحقا ناعما ، يعتصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس ويخلط الماءان ، ويبل بهما المسحوق يوما وليله ، ثم يصب على الثيل وعلى أصول الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغله ،

---

(١) يتيمة الدهر، ١/١٦٧

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب - موافق للمطبوع، ١/٨٦

فانه يأكلها ويجففها ، قال : أو يعمل معول من نحاس ، ويحمى بالنار حتى يصير كالجمر ، ثم يغمس في دم تيس كما يسقى الحديد ، يصنع به." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٣ """"""ذلك مرار ، ثم يقطع به الثيل والشوك والعوسج والقصب وغير ذلك من الحشائش للكبار الغلاظ المضرة بالزرع ، فإن كل نبات قطع به لا ينبت بعد ذلك أبدا ، لكنه متى أصاب المعول شيئا من كرم أو نبات فإنه يؤذيه ، قال : أو تقلع أصول النبات المضرة بالزراعة والغراسة ، ويؤخذ الماء العذب فيغلى في قدر نحاس غلينا جيدا مرارا ، يوقد عليه بخشب الصنوبر ، ويدق الحلتيت والخردل والخربق دقا ناعما ، وتضاف إلى الماء ، ويصب منه وهو حار في الأصول التي قلعت ، فإنها نباتها لا يعود أبدا ، أو يلقى الزفت والخمر في ما عذب ، ويغلى في قدر نحاس حتى يذوب الزفت ، ويصب وهو حار في تلك الأصول المقلوعة ، ومقدار ما يصب منه في كل أصل ربع رطل ، قال : وأما ما يقلع الحلفاء فهو أن يزرع الترمس والخربق في الأرض التي تظهر فيها ، فإذا انتهيا في بلوغ غايتهما يقلعان بأصولهما ، ويلقيان على الأرض ، ويضربان بالخشب حتى يتهرأ ، ويجرى عليهما الماء ، ويتركان حتى يعفنا ، فإنهما يأكلان أصول الحلفاء وما عداها من الحشاش المضرة ، قال : ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكراة قلعها ، فليحفر حول أصلها ، فإذا انكشف صب فيه خلا قد أغلى فيه الزفت ، ثم يمطر بالتراب فإنه يهترىء ذلك الأصل ويفتته وييبسه ، وإن كان يابسا سقط بنفسه ، والله أعلم . جمله حتى يختلط ، وينثر منه في تلك الأرض ، فإنه يحرق الثيل والشوك وجميع الحشائش التي هي أعداء الزرع ، قال : أو يسحق الترمس وثمر الطرفاء وورق الخلاف مع أغصانه سحقا ناعما ، يعتصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس ويخلط الماءان ، ويبل بهما المسحوق يوما وليله ، ثم يصب على الثيل وعلى أصول الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغله ، فانه يأكلها ويجففها ، قال : أو يعمل معول من نحاس ، ويحمى بالنار حتى يصير كالجمر ، ثم يغمس في دم تيس كما يسقى الحديد . يصنع به ذلك مرار ، ثم يقطع به الثيل والشوك والعوسج والقصب وغير ذلك من الحشائش للكبار الغلاظ المضرة بالزرع ، فإن كل نبات قطع به لا ينبت بعد ذلك أبدا ، لكنه متى أصاب المعول شيئا من كرم أو نبات فإنه يؤذيه ، قال : أو تقلع أصول النبات المضرة بالزراعة والغراسة ، ويؤخذ الماء العذب فيغلى في قدر نحاس غلينا جيدا مرارا ، يوقد عليه بخشب الصنوبر ، ويدق الحلتيت والخردل والخربق دقا ناعما ، وتضاف إلى الماء ، ويصب منه وهو حار في الأصول التي قلعت ، فإنها نباتها لا يعود أبدا ، أو يلقى الزفت والخمر في ما عذب ، ويغلى في قدر

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب - موافق للمطبوع، ١٢/١١

نحاس حتى يذوب الزفت ، ويصب وهو حار في تلك الأصول المقلوعة ، ومقدار ما يصب منه في كل أصل ربع رطل ، قال : وأما ما يقلع الحلفاء فهو أن يزرع الترمس والخربق في الأرض التي تظهر فيها ، فإذا انتهيا في بلوغ غايتهما يقلعان بأصولهما ، ويلقيان على الأرض ، ويضربان بالخشب حتى يتهرأ ، ويجرى عليهما الماء ، ويتركان حتى يعفنا ، فإنهما يأكلان أصول الحلفاء وما عداها من الحشاش المضرة ، قال : ومن أراد قلع شجرة عظيمة لا يمكن الأكراة قلعها ، فليحفر حول أصلها ، فإذا انكشف صب فيه خلا قد أغلى فيه الزفت ، ثم يمطر بالتراب فإنه يهترىء ذلك الأصل ويفتته وييبسه ، وإن كان يابسا سقط بنفسه ، والله أعلم .الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع في الأقوات والخضراواتويشتمل هذا الباب على الحنطة والشعير والحمص والباقلى والأرز ، وما قيل." (١)

"""""""" صفحة رقم ٢١٢ """""""الإفتيمون فهو من يسقط من الهواء على صنف من الصعاتر برياض جزيرة اقريطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس .القنبيل فهو شبيه بالورس ، ويسقط في اليمن مثل الرمل الأحمر وتمازج حمرته صفرة ظاهرة فيه . ويقال : إنه يوجد أيضا بخراسان على وجه الأرض غب المطر فيجمع .الورس فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض اليمن على ورق شجر يشاكل الباذروج ، فتجمع الشجرة بما عليها منه ، وتلقي في الشمس حتى تنشف ، ثم تنقض على أنطاع الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس متعلقا به ، ولونه أحمر ، فإذا طحن صار أصفر ، وأجوده الهندي ، ثم الحبشي ، ثم اليماني .الترنجبين فمعناه عسل الندي ، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء النهر على العاقول ، ويسمي الحاج ، وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطيلية ، وعلى **ورق الأثل** . **وورق الطرفاء** .وقال ابن سينا : أجوده الطري الأبيض ، وطبعه معتدل إلى الحرارة ، وهو ملين ، صالح الجلاء ، وينفع من السعال ، ويلين الصدر ، ويسكن العطش ، ويسهل الصفراء برفق ، وإسهاله بخاصية فيه ، والشربة عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالا .." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٢٨١ """""""الشماء ؟ قال : هي في بني سليم . قالت : ما أشبهها بهذه الفرس فقال : هذه والشماء غراء محجلة ، ثم اضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر ، قال : فثاروا وتناذروا ، وولى صخر وطلبته غطفان عامة يومها ، وعارض دونه أبو شجرة بن عبد العزي ، وكانت أمه خنساء أخت صخر ، صخر خاله ، فرد الخيل عنه أراح فرسه ونجا إلى قومه ، فقال خفاف بن ندبة لما قتل معاوية : قتلني الله

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ١٣/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢١٢/١١

إن برحت من مكاني حتى أثار به فشد على مالك سيد بني شمخ فقتله ، وقال صخر في قتله دريدا :ولقد دفعت إلى دريد طعنة . . . نجلاء تزغل مثل غط المنخرولقد قتلتكم ثناء وموحدا . . . وتركت مرة مثل أمس الدابرقال أبو عبيدة : وأما هاشم بن حرملة فإنه خرج منتجعا فلقيه عمرو بن قيس الجشمي ، فتبعه وقال : هذا قاتل معاوية ، لا وألت نفس إن وأل ، فلما دنا منه أرسل عليه معبلة ففلق قحفه فقتله .يوم ذات الإثلقال أبو عبيدة : ثم غزا صخر بن عمرو بن الشريد بني أسد بن خزيمة فاكتسح إبلهم ، فأتى الصريخ بني أسد ، فركبوا حتى تلاحقوا **بذات الأثل**، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فطعن ربيعة الأسدي صخرا في جنبه وفات القوم بالغنيمة ، ومرض صخر من الطعنة قريبا من الحول حتى مله أهله ، فسمع امرأة من جاراته تسال سلمى امرأته : كيف بعلك ؟ قالت : لا حي فيرجى ، ولا مبت فينسى ، لقد لقينا منه الأمرين وكانت أمه إذا سئلت عنه تقول : أرجو له العافية إن شاء الله فقال في ذلك :أرى أم صخر لا تمل عيادتي . . . وملت سلمى مضجعي ومكانيفأي امرئ ساوى بأم حليلة . . . فلا عاش إلا في أذى وهوانوما كنت أخشى أن أكون جنازة . . . عليك ومن يغتر بالحدثان." (١)

"""""""" صفحة رقم ٩٤ """""""بدر ولكن هلالا لاح إذ هو . . . بالوردي من شفق الخدين منتقبفي كاس مبسمه من حلو ريقته . . . خمر ودر ثناياه بها حبب فلفظه أبدا سكران يسمعنا . . . من معرب اللحن ما ينسى له الأدبتجني لواحظه فينا ومنطقه . . . جنايه يجتني من مرها الضربقد أظهر السحر في أجفانه سقما . . . البرء منه إذا ما شاء والعطبحلو الأحاديث وألفاظ ساحرها . . . تلقى إذا نطق الألواح والكتبلم يبق منطقه قولا يروق لنا . . . لقد شكت ظلمه الأشعار والخطبفداؤه ما جرى في الدمع من مهج . . . وما جرى في سبيل الحب محتسبويح المتيم شام بارق من أضم . . . فهزه كاهتزاز البارق الحربوأسكن البرق من وجد ومن كلف . . . في قلبه فهو في أحشائه لهبفكلما لاح منه بارق بعثت . . . قطر المدامع من أجفانه سحبوما أعادت نسيمات الغوير له . . . أخبار **ذي الأثل إلا** هزه الطربواها له أعرض الأحباب عنه وما . . . أجدت وسائله الحسنى ولا القربونظم الشيخ نجم الدين محمد بن إسرائيل رحمه الله تعالى .." (٢)

"كلا أبوي حفص نماه إلى العلا فأصبح عن مرقاته النجم منحطابسيماه تدري أن كعبا جدوده وإن هو لم يذكر رزاحا ولا قرطاإذا قبض الروع الوجوه فوجهه يزيد، لكون النصر نصلا، له بسطابه تترك الأبطال

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢٨١/١٥

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٩٤/٣١

صرعى لدى الوغى كأن قد سقوا من خمر بابل إسفنطاتراه إذا يعطي الرغائب باسما له جذل يربي على جذل المعطوكم عنق قد قلدت بنواله ... فريدا وقد كانت قلادتها لطا (١)متى ما تقس جود الكرام بجوده ... فبالبحر قايست الوقيعة والوقطا (٢)يشف له عن كل غيب حجابه ... فتحسبه دون المحجب ما لطا (٣)تطيع الليالي أمره في عصاته ... وتردي أعاديه أساودها نشطا (٤) وتمضي عليهم سيفه وسنانه فتبري الكلاى طعنا وتفري الطلى قطافكيف ترجت غرة منه فرقة غدا عزها ذلا ورفعتها هبطاوكم بالنهى والحلم غطى عليهم إلى أن جنوا ذنبا على العلم قد غطفأمطاهم دهم الحديد وطالما أنالهم دهم الجياد وما أمطورم لهم هديا ولكنهم أبوا بغيهم إلا الضلالة والخبطاوكان لهم يبغي المثوبة والرضى ولكن أبوا إلا العقوبة والسخطاولو قوبلت بالشكر منه مآرب ... لما اعتاض منها أهلها (٥) الأثل والخمطا هو الناصر المنصور والملك الذي أعاد شباب الدهر من بعد ما اشمطاأصاخت له الأيام سمعا وطاعة وأحكمت الدنيا له عهدها ربطافلا بد من أن يملك الأرض كلها وأن تملأ الدنيا إيالته قسطا_____________(١) اللط: القلادة من حب الحنظل.(٢) الوقيعة: نقرة يستقر الماء فيها؛ الوقط: حوض يستنقع فيه الماء.(٣) لط: أسدل وستر.(٤) النشط: اللدغ.(٥) ق ودوزي: أهيل.." [(١)]

"وكعبة مجد شادها العز فانبرت ... تطوف بمغناها أماني الورى شوطاومسرح غزلان الصريم كناسها ... حنايا قباب لا الكثيب ولا السقطافلكن به ما طاب لا الأثل والخمطا ... ووسدن فيه الوشي لا السدر والأرطتراه من المسك الفتيت مدبرا ... إذا مازجته السحب عاد بها خلطاوإن باكرته نسمة سحرا سرى (١) ... إلى كل أنف عرف عنبره قسطاأقرت له الزهراء والخلد وانتقت ... أواوين كسرى الفرس تغبطه غبطاجناب رواق المجد فيه مطنب ... على خير من يعزى لخير الورى سبطاإمام يسير الدهر تحت لوائه ... وترسى سفان للعلا حيثما وطاوفتاح أقطار البلاد بفيلق ... يفلق هامات العدا بالظبى خبطاتطلع من خرصانه الشهب فانثنت ... ذوائب أرض الزنج من ضوئها شمطاكتائب نصر إن جرت لملمة ... جرت قبلها الأقدار تسبقها فرطاإذا ما عقدن راية علوية ... جعلن ضمان الفتح في عقدها شرطافما للسما تلك الأهلة إنما ... سنابكها أبقت مثالا بها خطايطاوع أيدي المعلوات عنانها ... فيعتاض من قبض الزمان بها بسطايد لأمير المؤمنين بكفها ... زمام يقود الفرس والروم والقبطاأدار جدارا للعلا وسرادقا ... يحوط جهات الأرض من رعيه حوطا وقوله مما كتب ببهوها بمرمر أسود في أبيض (٢) :لله بهو عز منه نظير ... لما زها كالروض وهو نضيرصفت نقوش حلاه رصف قلائد (٣) ... قد نضدتها في النحور الحوركأنها

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٥٨٦/٢

والتبر سال خلالها ... وشي وفضة تربها كافور_______________(١) روضة الآس: نسمة لسرى بها.(٢) روضة الآس: ١٣٦.(٣) ق: قلادة.." [(١)]

"تقر له الأملاك بالشيم العلا ... إذا بذل المعروف أونصب القسطأرادوه فارتدوا، وجاروه فانثنوا ... وساموه في مرقى الجلالة فانحطواتبر على المداح غر خلاله ... وما رسموا فوق الطروس وما خطواتعلم منه الدهر حاليه في الورى: ... فآونة يسخو، وآونة يسطوويجمع بين القبض والبسط كفه ... بحكمة من في كفه القبض والبسطخلائق قد طابت مذاقا ونفحة ... كما مزجت بالبارد العذب إسفنط (١)أسبط الإمام الغالبي محمد ... ويا فخر ملك كنت أنت له سبطوقتك أواقي الله من كل غائل ... فأي سلاح ما المجن وما اللمط (٢)لقد زلزلت منك العزائم دولة ... أناخت على الإسلام تجني وتشتطإيالة غدر ضيع الله ركنها ... ونادى بأهليها التبار فلم يبطواعلى قدر جلى بك الله بؤسها ... ولا يكمل البحران أوينضج الخلطوكانوا نعيم الجنتين تفيأوا ... ولما يقع منها النزول ولا الهبط (٣)فقد عوضوا بالأثل والخمط بعدها ... وهيهات أين الأثل منها أو الخمطفمن طائح فوق العراء مجدل ... ومن راسف في القيد أزهقه الضغطواتحف منك الله أمة أحمد ... أمانا كما يضفوعلى الغادة المرطأنمت على مهد الأمان عيونها ... فيسمع من بعد السهاد لها غطوصم صدى الدنيا فلما رحمتها ... تزاحم مرتاد عليها ومختطوأحكمت عقد السلم لم تأل بعده ... وجاء فصح العقد واستوثق الربطوأيقن مرتاب، وأصحب نافر ... وأذعن معتاص، وأقصر مشتط_______________(١) الإسفنط: اسم للخمر.(٢) اللمط: الدرق اللمطية، منسوبة إلى لمطة من قبائل المغرب.(٣) استوحى في هذا البيت والذي يليه الآية الكريمة " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان... الآية " . (سبأ: ١٥).." [(٢)]

"على أن ابن حمديس أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد، وإدريس اليماني إنما أتى به في بيتين. ولكن نظم إدريس أعلق بالقلب، وأوقع في النفس، وأعذب في السمع.وقريب من هذا المعنى قول أبي العلاء المعري في اللزوميات:لم يكن الدن غير نكر ... سلافة الراح عرفتهكآدم صيغ من تراب ... ونفخة الروح شرفتهوكلاهما تسلق على هذا المعنى، ونقله إلى الثقل والخفة، وإلا فهو هو.وعلى ذكر الخفة في الخمر والطيران، فما أحلى قول أبي الحسين الفكيك:بكر خطاب إذا ما الماء خالطها ... أبدت لنا زبدا في سورة الغضبكادت تطير نفارا حين واقعها ... لولا شبابيك ما صاغت من الحببنماذج من إنشاء ابن

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٥١/٦

(٢) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٤٦١/٦

الأثير يدعي فيها السموقال: وقد جاءني في الكلام المنثور شيء من هذا الضرب، وسأذكر ههنا منه نبذة. فمن ذلك ما ذكرته في وصف صورة مليحة فقلت: ألبس من الحسن أنضر لباس، وخلق من طينة غير طينة الناس، وكما زاد حسنا فكذلك زاد طيبا ، واتفقت فيه الأهواء حتى صار إلى كل قلب حبيبا ، فلو صافح الورد لتعطرت أوراقه، ولو مر على اللينوفر ليلا لتفتحت أحداقه.أقول: أي غريب في هذه المعاني، وأي إبداع حتى يثبته ويتعجب له ويروقه.أما الأول فمأخوذ من قول:ربيب ملك كأن الله صوره ... مسكا ، وقدر إنشاء الورى طيناولا يخفى أن هذا أمدح وأحسن.وأما الثاني، فمأخوذ من قول البحتري:أفرغت في الزجاج من كل قلب ... فهي محبوبة إلى كل نفسوقول ابن لنكك.عصرت من دم القلوب فما تب ... صر إلا تعلقت بالقلوبوأما قوله فلو صافح الورد لتعطرت أوراقه، فأي مزية لهذا الموصوف بهذه الصفة والورد ما زال عطرا ، سواء صافحه زنجي أو غيره، وهذا من باب تحصيل الحاصل. ولو قال: فلو صافح الأثل تضوع منه نشر البان، ولو مر على اللينوفر في الليل لأيقظ طرفه الوسنان لكان أحسن. فإن الورد لو صافحه أبو الأسود الدؤلي أبو عبد الملك بن مروان، لكان طيب العرف، والمدح إنما يكون بأن الإنسان يكسب الطيب ما ليس له طيب ويفيد الحسن ما لم يكن معروفا بحسن.ألا ترى أنهم عابوا على كثير عزة قوله:وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارهابأطيب من أردان عزة موهنا ... وقد أوقدت بالمندل الرطب نارهاوقيل له: لو كانت هذه أمة زنجية ووقود نارها مندل رطب، لطاب ريحها وتعطر ردنها. وهلا قلت كما قال امرؤ القيس.ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت لها طيبا وإن لم تطيبولهذا استحسنوا قول القائل:وريحها أطيب من طيبها ... والطيب فيه المسك والعنبرفانظر إلى هذا الشاعر لما أثبت أنها تتطيب جعل ريحها أطيب منه.وبالغ بشار بن برد في قوله:وإذا أدنيت منها بصلا ... غلب الطيب على ريح البصللكن هجن هذا المعنى بذكر البصل.ويحكى أن بعض الشيعة أنشد أبا مجالد قول السيد الحميري:أقسم بالله وآياته ... والمرء عما قال مسؤولأن علي بن أبي طالب ... على الهدى والبر مجبولذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريلميكال في ألف وجبريل في ... ألف ويتلوهم سرافيلفي يوم بدر بددا كلهم ... كأنهم طير أبابيلفقال له أبو مجالد: يا هذا إن الشاعر لم يمدح صاحبك، وإنما هجاه في موضعين أحدهما أنه زعم أن عليا كرم الله وجهه مجبول على البر والهدى، ومن جبل على أمر لم يمدح عليه، لأنه لم يكسبه بسعيه.وثانيهما أنه ادعى أن أيد في حروبه بالملائكة، ولا فضيله له حينئذ في الظفر، لأن أبا حية النميري لو أيد بهؤلاء لقهر الأعداء.ذكر ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب الياقوته فثبت بمثل هذا أن لا مدح في قوله: لو صافح الورد لتعطرت أوراقه. ويؤيد هذا أنه تنبه لهذا في السجعة الثانية فقال: ولو

مر على اللينوفر ليلا لتفتحت أحداقه فاحترز بالليل لأنه في النهار يكون مفتوح الأوراق.ومن طريف ما جاء للشعراء في الدينوفر قول الخبز أرزي:." [1]

"ألا يا صبا نجد لقد هجت من نجدقصيدة يزيد بن الطثريةألا يا صبا نجد لقد هجت من نجد........فهيج لي مسراك وجدا على وجدإإن هتفت ورقاء في رونق الضحى..........على فنن غض النبات من الرندبكيت كما يبكي الحزين صبابة...............وذبت من الحزن المبرح والجهدألا هل من البين المفرق من بد...............وهل لليال قد تسلفن من ردوهل مثل أيامي بنعف سويقة...................رواجع أيام كما كن بالسعدوهل أخواي اليوم إن قلت **عرجا**........**على الأثل من** ودان والمشرب البردمقيمان حتى يقضيا لي لبانة ....فيستوجبا أجري ويستكملا حمديوإلا فروحا والسلام عليكما ....فما لكما غيي وما لكما رشديوما بيدي اليوم حبلي الذي ....أنازع من إرخائه لا ولا شدولكن بكفي أم عمرو فليتها................إذا وليت رهنا تلي الرهن بالقصدو يا ليت شعري ما الذي تحدثن لي .....سوى غربة بعد المشقة و البعدنوى أم عمرو حيث تقترب النوى...........بها ثم يخلو الكاشحون بها بعديأتصرمني عند الذين هم العدا............لتشمتهم بي أم تدوم على الودوظني بها والله أن لن يضيرني ....وشاة لديها لا يضيرونها عنديوقد زعموا أن المحب إذا دنا ....يمل وأن النأي يشفي من الوجدبكل تداوينا فلم يشف ما بنا ....على أن قرب الدار خير من البعدهواي بهذا الغور غور تهامة ....وليس بهذا الجلس من مستوى نجدفوالله رب البيت لا تجدينني .... تطلبت قطع الحبل منك على عمدولا أشتري أمرا يكون قطيعة ....لما بيننا حتى أغيب في لحديفمن حبها أحببت من ليس عنده ....يد بيد تجزي ولا منة عنديألا ربما أهدى لي الشوق والجوى.......على النأي منها ذكرة قلما تجديتذكرت ذات الخال من فرط حبها .....ضحى و القلاص اليعملات بها تخدي." [2]

"الزجل : الجماعات ، الوحدة زجلة ، النعاج: إناث بقر الوحش الواحدة نعجة ، وجرة موضع بعينه . العطف جمع العاطف الذي هو الترحم أو من العطف الذي هو الثني ، الارآم : جمع الرئم وهي الظبي الخالص البياض يقول : تحملوا جماعات كأنهن إناث بقر الوحش فوق الإبل ، شبه النساء في حسن

---

(١) نصرة الثائر على المثل السائر، ص/٥٤

(٢) موسوعة الشعر الإسلامي، ١/٢٩٥

الاعين والمشي بها أو بظباء وجرة في حال ترحمها على أولادها أو في حال عطفها أعناقها للنظر إلى أولادها ، شبه النساء بالظباء في هذه الحال لأن عيونها أحسن ا تكون في هذه الحال لكثرة مائها وتحرير المعنى : شبه الشاعر النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها . ونصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا ، ونصب عطفا على الحال ، ورفع أرآمها لانها فاعل والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل ١٤الحفز : الدفع ، والفعل حفز يحفز ، الاجزاع : جمع جزع وهو منعطف الوادي ، بيشة : واد بعينه ، الاثل : شجر **يشبه الطرفاء إلا** أنه أعظم منها ، الرضام : الحجارة العظام ، الواحدة رضمة ، والجنس رضم يقول : دفعت الظعن ، أي صرت الركاب ، لتجد في السير وفارقها قطع السراب ، أي رحت خلال قطع السراب ولمعت ، فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة أثلها وحجارتها العظام ، شبههما في العظم والضخم بهما ١٥نوار : اسم امرأة يشبب بها ، النأي : البعد ، الرمام : جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة ، أضرب الشاعر عن صفة الديار ووصف حال احتمال الأحباب بعد تمامها وأخذ في كلام آخر من غير إبطال لما سبق ، بل ، في كلام الله تعالى، لا تكون إلا بهذا المعنى ، لأنه لا يجوز منه إبطال كلامه وإكذابه ، قال مخاطبا نفسه : أي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصولها ما قوي منها وما ضعف ١٦." (١)

"وقالت تعلم أن ما قلت باطل ... أيادي سبا منهن إن كنت تمزحوحولي نساء إن ذكرت بريبة ... شمتن وما منهن إلا سيفرحووالله ما يدري جميل بن معمر ... أليلى بقو أم بثينة أنزحوكلتاهما أمست ومن دون أهلها ... لعوج المطايا والقصائد مسبحأمن أجل أن عجنا قليلا ولم نقل ... لليلى كلاما لا أبا لك تكلحفمت كمدا أو عش ذميما فإنها ... جيوب لليلى تحفظ الغيب نصحسلوا الواجدين المخبرين عن الهوى ... وذو البث أحيانا يبوح فيصرحأتقرح أكباد المحبين كالذي ... أرى كبدي من حب بثنة يقرحفوالله ثم الله إني لصادق ... لذكرك في قلبي ألذ وأملحمن النسوة السود اللواتي أمرنني ... بصرمك إني من ورائك منفحلقد قلن ما لا ينبغي أن يقلنه ... وينضحن جلدا لم يكن فيك ينضحبكى بعل ليلى أن رأى القوم عرجوا ... صدور المطايا وهي في السير جنحووالله ما أدري أصرم تريده ... بثينة أم كانت بذلك تمزحعشية قالت لا يكن لك حاجة ... رأيتك تأسو باللسان وتجرحفقلت أصرم أم دلال وإن يكن ... دلال فهذا منك شيء مملحإلي وإن حاولت صرمي وهجرتي ... فما قبلي من جانب الأرض أفسحألم تعلمي وجدي إذا شطت النوى ... وكنت إذا تدنو بك الدار أفرحفإني عرضت الود حتى رددته ... وحتى

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ٤٦٥/١٠١

لحى فيك الصديق وكشحفأشمت أعدائي ووسيء بما رأى ... صديقي ولا في مرجع كنت أكدحفهلا سألت الركب حين يلفني ... وإياهم خرق من الأرض أفيحاأكرم أصحابي وأبذل ذا يدي ... وأعرض عن جهل الصديق وأصفحواأكثر قولا والحبيب موكل ... سقى أهل جمل حيث أمسوا وأصبحواأجش هزيم الرعد دان ربابه ... له هيدب جم العثاثين رجحذكرتك يوم النحر يا بثن ذكرة ... على قرن والعيس بالقوم جنحعواطف بالعين بين مسرة ... لقاحا وأخرى حائل تتلقحدهن بأسقاط اللغام كأنه ... إذا قطعته الريح قز مسرحويوم وردنا قرح هاجت لي البكا ... من الورق حماء العلاطين تصدحويوم وردنا الحجر يا بثن عادني ... لك الشوق حتى كدت باسمك أفصحوليلة بتنا بالجنينة هاجني ... سنا بارق من نحو أرضك يلمحفعدت له والقوم صرعى كأنهم ... لدى العيس بالأكوار خشب مطرحأراقبه حتى بدا متبلج ... من الصبح مشهور وما كدت أصبحوليلة بتنا ذات حاج ذكرتكم ... هدوا وقد نام الخلي المصححوبت كئيبا لادكاري وصحبتي ... على مشرع فانهلت العين تسفحويوم معان قال لي فعصيته ... أفق عن بثين الكاشح المتنصحويوم نزلنا بالحبال عشية ... وقد حبست فينا الشراة وأذرحذكرتكم فانهلت العين إنها ... إذا لم يكن صبر أخف وأروحوليلة عرسنا بأودية الغضا ... ذكرتك إن الحب داء مبرحويوم تبوك كدت من شدة الأسى ... عليك بما أخفي من الوجد أصرحسلمة بن الخرشبوقال سلمة بن الخرشب الأنماري في يوم الرقم، والرقم موضع، وهي مفضلية:إذا ما غدوتم لأرضنا ... بني عامر فاستظهروا بالمرائرفإن بني ذبيان حيث علمتم ... بجزع البتيل بين باد وحاضريسدون أبواب القباب بضمر ... إلى عنن مستوثقات الأواصرفأمسوا حلالا ما يفرق بينهم ... على كل ماء بين فيد وساجروأصعدت الحطاب حين تقاربوا ... على خشب الطرفاء فوق العواقرنجوت بنصل السيف لا غمد فوقه ... وسرج على ظهر الرحالة قاتر." [١]

"وخنذيذ كمريخ المغالي ... إذا ما خف يعتزم اعتزاماطويل الشخص ذي خصل نجيب ... أجش تقط زفرته الحزامافلم أر سوقة يربي عليه ... بنائله ولا ملكا هماماوقال المتوكل أيضا يمدح حوشبا الشيباني ويهجو عكرمة:أجد اليوم جيرتك احتمالا ... وحث حداتهم بهم الجمالافلم يأووا لمن تبلوا ولكن ... تولت عيرهم بهم عجالاوقطعت النوى أقران حي ... تحمل عن مساكنه فزالاعلوا بالرقم والديباج بزلا ... تخيل في أزمتها اختيالاوفي الأظعان آنسة لعوب ... ترى قتلي بغير دم حلالاحباها الله وهي لذاك أهل ... مع الحسب العفافة والجمالاأمية يوم دار القسر ضنت ... علينا أن تنولنا نوالادنت حتى إذا ما قلت جادت ... أجدت بعد بخلا واعتلالالعمرك ما أمية غير خشف ... دنا ظل الكناس له فعالاإذا وعدتك معروفا لوته

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/٧٨

... وعجلت التجرم والمطالاتذكرني ثناياها مرارا ... أقاحي الرمل باشرت الطلالالها بشر نقي اللون صاف ... ومتن خط فاعتدل اعتدالاإذا تمشي تأود جانباها ... وكاد الخصر ينخزل انخزالافإن تصبح أمية قد تولت ... وعاد الوصل صرما واعتلالاتنوء بها روادفها إذا ما ... وشاحاها على المتنين جالافقد تدنو النوى بعد اغتراب ... بها وتفرق الحي الحلالاتعبس لي أمية بعد أنس ... فما أدري أسخطا أم دلالاأبيني لي فرب أخ مصاف ... رزئت وما أحب به بدالاأصرم منك هذا أم دلال ... فقد عنى الدلال إذن وطالاأم استبدلت بي ومللت وصلي ... فبوحي لي به وذري الختالافلا وأبيك ما أهوى خليلا ... أقاتله على وصلي قتالافكم من كاشح يا أم بكر ... من البغضاء يأتكل ائتكالالبست على قنادع من أذاه ... ولولا الله كنت له نكالايقول فتى ولو وزنوه يوما ... بحبة خردل رجحت وشالا أنا الصقر الذي حدثت عنه ... عتاق الطير تندخل اندخالاقهرت الشعر قد علمت معد ... فلا سقطا أقول ولا انتحالاومن يدنو ولو شطت نواكم ... لكم في كل معظمة خيالاتزور ودونها يهماء قفر ... تشكى الناعجات بها الكلالاتظل الخمس ما يطعمن فيه ... ولو موتن من ظمإ بلالاسوى نطف بعرمضهن لون ... كلون الغسل أخضر قد أحالابها ندرأ قوادم من حمام ... ملقاة تشبهها النصالاإذا ما الشوق ذكرني الغواني ... وأسؤقها المملأة الخدالاوأعناقا عليها الدر بيضا ... وأعجازا لها ردحا ثقالاظللت بذكرهن كأن دمعي ... شعيبا شنة سربا فسالارأيت الغانيات صدفن لما ... رأين الشيب قد شمل القذالاسقى أرواحهن على التنائي ... ملح الودق ينجفل انجفالاإذا ألقى مراسيه بأرض ... رأيت لسير ريقه جفالايزيل إذا أهر ببطن واد ... **أصول الأثل و ال سمر** الطوالاعلى أن الغواني مولعات ... بأن يقتلن بالحدق الرجالاإذا ما رحنا يمشين الهوينا ... وأزمعن الملاذة والمطالاتركن قلوب أقوام مراضا ... كأن الشوق أورثهم سلالاقصدن العاشقين بنبل جن ... قواصد يقتتلنهم اقتتالاكواذب إن أخذن بوصل ود ... أثبنك بعد مر الصرم خالافلست براجع فيهن قولا ... إذا أزمعن للصرم انتقالاتشعب ودهن بنات قلبي ... وشوق القلب يورثه خيالانواعم ساجيات الطرف عين ... كعين الإرخ تتبع الرمالاأوانس لم تلوحهن شمس ... ولم يشددن في سفر رحالانواعم يتخذن لكل ممسى ... مروط الخز والنقب النعالايصن محاسنا ويرين أخرى ... إذا ذو الحلم أبصرهن مالا." (١)

"وغبراء مغطي بها الآل لا يرى ... لها من ثنايا المنهلين طريقفقلت وحرباء الضحى متشمس ... وللبرق يرمحن المتان نقيقعلى ظهر مذعان كأن جرانها ... يمان نضا جفنين فهو دلوقهل الهجر إلا أن أصد فلا أرى ... بأرضك إلا أن يضم طريقتقول ابنة الطائي ما لك لا أرى ... بكفيك من مال يكاد

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/١٠٠

يليقرأت صرمة حدبا يحف عديدها ... غواش يغشي ربها وحقوقيزين ما أعطيت مني سماحة ... ووجه إلى من يعتريه طليقتروك لطيرات السقيه تكرما ... وذو نزل عند اللقاء غلوقوإن بنا عن جارنا أجنبية ... حياء وللمهدي إليه طريقيرى جارنا الجنب الوحيش ولا يرى ... لجارتنا منا أخ وصديقالقتال الكلابيوقال القتال واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي وهو من اللصوص وكان قد حبس في أيام مروان بن الحكم حبسه بعض ولاة المدينة فيما كان اتهم به من أمر ابن هب ار وخشي القتال أن يقاد فقتل صاحب السجن وخرج وقال:نظرت وقد جلى الدجى طاسم الصوى ... بسلع وقرن الشمس لم يترجلإلى ظعن بين الرسيس فعاقل ... عوامد للشيقين أو بطن خنثلألا حبذا تلك الديار وأهلها ... لو أن عذابي بالمدينة ينجليبرزت بها من سجن مروان غدوة ... فآنستها بالأيم لما تحملوآنست حيا بالمطالي وجاملا ... أبابيل هطلى بين راع ومهملومرد على جرد يسار لمجلس ... كرام بأيديهم موارن دبلبكيت بخلصى شنة شد فوقها ... على عجل مستخلف لم تبللعلى شارف تعدو إذا مال ضفرها ... عسير القيا صعبة لم تذللجديد كلاها منهج حجراتها ... فللماء سح من طباب مشلشلأقول لأصحابي الحديد تروحوا ... إلى نار ليلى بالعقوبين نصطليبيضيء سناها وجه ليلى كأنما ... يضيء سناها وجه أدماء مغزلغلا عظمها واستعجلت عن لدانها ... وشبت شبابا وه ي لما تربلبدت بين أستار عشاء يلفها ... تنازع أرواح جنوب وشمأليكاد بأثقاب اليلنجوج جمرها ... يضيء إذا ما سترها لم يجللومن دون حوث استوقدت هضب شابة ... وهضب تعار كل عنقاء عيطليغني الحمام الورق في قذفاته ... ويحرز فيها بيضه كل أجدلولما رأيت الباب قد حيل دونه ... وخفت لحاقا من كتاب مؤجلرددت على المكروه نفسا شريسة ... إذا وطنت لم تستقد للتذللإذا قلت رفهني من السجن ساعة ... تدارك بها نعمى علي وأفضليشد وثاقي عابسا ويتلني ... إلى حلقات في عمود مرملأقول له والسيف يعصب رأسه ... أنا ابن أبي أسماء غير التنحلعرفت نداي من نداه وجرأتي ... وريحا تغشاني إذا اشتد مسحليوقال القتال أيضا:صرمت شميلة وجهة فتجلد ... من ذا يقول لها علينا تقصدأشميل ما أدراك إن عاصيتني ... إن الرشاد يكون خلفك من غديا ظبية عطفت لآدم شادن ... هلا أويت لقلب شيخ مقصدفإذا أراد الوصل لا تصلينه ... ووصلت أصحاب الشباب الأغيدوتطربت حاجات ذب فاضل ... أهواء حب في أناس مصعدحضروا **ظلال الأثل فوق** صعائد ... ورموا فراخ حمامه المتغردوشميل ما يدريك أن رب ماجن ... طام عيالمه مخوف المرصدجاهرته بزمام ذات براية ... وحدي سوى أجد وسيف مفردومشيت في أعطافه متدنيا ... وأحطت أقفر من حيال الموردوقفرت أنظر هل لنا بأنيسه ... عهد

صفائح في إزار ملبدثم التفعت بصدر هوجاء السرى ... في لاحب أقص النعاف معبدتعلو النجاد بمضرحي لم يذق ... لبأ الإماء غداة غب المولدأدنو إلى المعروف ما استدنيتني ... فإذا أقاد معاسرا لم أنقد." (١)

"فقل ثناء من أخ ذي مودة ... غدا منجح الحاجات والوجه وافرتخوض به الظلماء ذات مخيلة ... جمالية قد زال عنها المناظرورود سبنتاة تسامي جديلها ... بأسجح لم تخنس إليه المشافروعين كماء الوقب أشرف فوقها ... حجاج كأرجاء الركية غائرمن الغيد دفواء العظام كأنها ... عقاب بصحراء السمينة كاسريحن من المعزاء تحت أظلها ... حصى أوقدته بالحزوم الهواجركما نفخت في ظلمة الليل قينة ... على فحم شذانه متطايرفلما علت ذات السلاسل وانتحت ... لها مصغيات للنجاء عواسرقوالص أطراف المسوح كأنها ... برجلة أحجاء نعام نوافرسراع السرى أمست بسهب وأصبحت ... بذي القور يغشيها المفازة عامرأشم طويل الساعدين كأنه ... يحاذر خوفا عنده ويحاذرقليل الكرى يرمي الفلاة بأركب ... إذا سالم النوم الضعاف العواورتبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... بذي النيق إذ زالت بهن الأباعردعاها من الحبلين حبلي ضئيدة ... خيام بعكاش لها ومحاضرتحملن حتى قلت لسن بوارحا ... بذات العلندى حيث نام المفاجروعالين رقما فارسيا كأنه ... دم سائل من مهجة الجوف ناحرفلما تركن الدار قلت منيفة ... بقران منها الباسقات المواقرأو الأثل أثل المنحنى فوق واسط ... من العرض أو دان من الدوم ناضرفحث بها الحادي الجمال ومدها ... إلى الليل سرب مقبل الريح باكرفلا غرو إلا قولهن عشية ... مضى أهلنا فارفع فإنا قواصرفأفرعن في وادي الأمير بعدما ... ضبا البيد سافي القيظة المتناصرنواعم أبكار تواري خدورها ... نعاج الملا نامت لهن الجآذرونكبن زورا عن محياة بعدما ... بدا الأثل أثل الغينة المتجاوروقال زياد إذ توارت حملهم ... أرى الحي قد ساروا فهل أنت سائرإذا خب رقراق من الآل بيننا ... رفعنا قرونا خطوها متواترمطية مشعوفين أفنى عريكها ... رواح الهبل حين تحمى الظهائروقال الراعي يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن العيص بن أمية: البسيطإني حلفت يمنيا غير كاذبة ... وقد حبا خلفها ثهلان فالنيرلولا سعيد أرجي أن ألاقيه ... ما ضمها في سواد البصرة الدورشجعاء معملة تدمى مناسمها ... كأنها حرج بالقد مأسورإلى الأكارم أحسابا ومأثرة ... تبري الإكام ويبري ظهرها الكورالواهب البخت خضعا في أزمتها ... والبيض فوق تراقيها الدنانيرفكم تخطت إليكم من ذوي ترة ... كأن أعينهم نحوي المساميرما يدري الله عني من عداوتهم ... فإن شرهم في الصدر محذورإن يعرفوني فمعروف لذي بصر ... أو ينسبوني فعالي الذكر مشهورمرت على أم أمهار مشمرة ... يهوي بها طرق أوساطها زورفي لاحب برقاق

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/١١٤

الأرض محتفل ... هاد إذا عزه الأكم الحدابيريهدي الضلول وينقاد الدليل به ... كأنه مسحل في النير منشورمصدره في فلاة ثم مورده ... جد تفارطه الأوراد مجهوريجاوب البوم تهواد العزيف به ... كما تحن بغيب جلة خورما عرست ليلة إلا على وجل ... حتى يلوح من الصبح التباشيرأرمي بها كل موماة مودية ... جداء غشيانها بالقوم تغريرحتى أنيخت على ما كان من وجل ... في دار حيث تلاقى المجد والخيريا خير مأتى أخي هم وناقته ... إذا التقى حقب منها وتصديرزور مغب ومسؤول أخو ثقة ... وسائر من ثناء الصدر منشور." (١)

"ما إن أردنا وصال غيرهم ... ولا قطعناهم كما قطعواوقال الأحوص يمدح الوليد:أمنزلتي مي على القدم اسلما ... فقد هجتما للشوق قلبا متيماوذكرتما عصر الشباب الذي مضى ... وجدة حبل وصله قد تجذمافإني إذا حلت ببيش مقيمة ... وحل بوج سالما أو تتهماعراقية شطت وأصبح نفعها ... رجاء وظنا بالمغيب مرجماأحب دنو الدار منها وقد أبى ... بها صدع شعب الدار أن يتلاءمابكاها وما يدري سوى الظن ما بكى ... أحيا يرجي أم ترابا وأعظمانأت وأتى خوف الطواعين دونها ... وقد أنعمت أخيارها أن تصرماوعدت بها شهرين ثمت لم يزل ... بك الشوق حتى غبت حولا محرماأفالآن لما جل ذو الأثل دونها ... ندمت ولم تندم هنالك مندماسلمت بذكراها وما حكم ذكرها ... بفارعة الظهران إلا لتسقمافدعها وأحدث للخليفة مدحة ... تزل عنك بؤسى أو تفد لك مغنمافإن بكفيه مفاتيح رحمة ... وغيث حيا يحيى به الناس مرهماإمام أتاه الملك عفوا ولم يصب ... على ملكه مالا حراما ولا دماتخيره رب العباد لخلقه ... وليا وكان الله بالناس أعلمافلما ارتضاه الله لم يدع مسلما ... لبيعته إلا أجاب وسلماينال الغنى والعز من نال وده ... ويرهب موتا عاجلا إن تنقماألم تره أعطى الحجيج كأنما ... أنال بما أعطى من المال درهماتفقد أهل الأخشبين فكلهم ... أنال وأعطى سيبه المتقسمافراحوا بما أسدى إلى كل بلدة ... بحمد يهزون المطي المخزماكشمس نهار أبت للناس إن بدت ... أضاءت وإن غابت محته فأظلماترى الراغبين المرتجين نواله ... يحيون بسام العشيات خضرماكأنهم يستمطرون بنفعه ... ربيعا مرته المعصرات فأثجماتليد الندى أرسى بمكة مجده ... على عهد ذي القرنين أو كان أقدماهم بينوا منها مناسك أهلها ... وهم حجروا الحجر الحرام وزمزماوهم منعوا بالمرج من بطن راهط ... ببيض الصفيح حوضهم أن يهدماعليهم من الماذي جدل تخالها ... تريك سيول في نهاء مصرمافمن يكتم الحق المبين فإنني ... أبيت بما أعطيت ألا تكلماوإني لأرجو من نداك رغيبة ... أفيد غنى منها وأفرج مغرمامشابه صدق من أبيك

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/٢٤٩

وشيمة ... أبت لك بالمعروف إلا تقدمافإنك من أعززت عز ومن ترد ... هضيمته لم يحم أن يتهضماقضيت قضاء في الخلافة لم تدع ... لذي نخوة يرجو الخلافة مرغمارضيت لهم ما قد رضوا لنفوسهم ... وأفلجت من قد كان بالحق أعصماوقد رام أقوام رداك فعالجوا ... على رغمهم أمرا من الله محكماقضى فعصوه رغبة عن قضائه ... فلم يجدوا عما أرادوك مرغماأبى لهم أن يخلصوا من هوانه ... وأن ينزعوا إكرام من كان أكرماولم يتركوا ذا لبسة رأيه عما ... ولم يتركوا ذا الدرء حتى تقومابأسيافها بعد العما نصروا الهدى ... يقين البيان لا الحديث المرجماوقال الأحوص وهو بالشام، وأقام بعمان، وهي مدينة البلقاء فارق ليلة، وقال ويمدح فيها:أقول بعمان وهل طربي به ... إلى أهل سلع إن تشوقت نافعأصاح ألم تحزنك ريح مريضة ... وبرق تلالا بالعقيقتين رافعفإن غريب الدار مما يشوقه ... نسيم الرياح والبروق اللوامع." (١)

"فدمعي لؤلؤ سلس عراه ... يخر على المهاوي ما يليقعلى الربلات إذ شحطت سليمى ... وأنت بذكرها طرب تشوقفودعها وإن كانت أناة ... مبتلة لها خلق أنيقتلهي المرء بالحدثان لهوا ... وتحدجه كما حدج المطيقفإنك لو رأيت غادة جئنا ... ببطن أثال ضاحية نسوقلقينا الجهم ثعلبة بن سير ... أضر بمن يجمع أو يسوقلدى الأعلام من تلعات طفل ... ومنهم من أضج به الفروقفحوط عن بني بكر بن عوف ... وأفناء العمور بهم شفيقفداء خالتي لبني حيي ... خصوصا يوم كس القوم روقهم صبروا وصبرهم تليد ... على العزاء إذ بلغ المضيقوهم رفعوا المنية فاستقلوا ... دراكا بعدما كادت تحيقوهم علوا الرماح فأنهلوها ... وقد خام المهللة البروقتلاقينا برغبة ذي طريف ... وبعضهم على بعض حنِقيمشينا شطرهم ومشوا إلينا ... وقلنا اليوم ما تقضى الحقوقفجاؤوا عارضا بردا وجئنا ... كماء السيل ضاق به الطريقرمينا في وجوههم برشق ... تغص به الحناجر والحلوقكأن النبل بينهم جراد ... تكفئه شآمية خريقوبسل أن ترى فيهم كميا ... كبا ليديه إلا فيه فوقيهز صعدة جرداء فيها ... سنان الموت أو قرن محيقوجدنا السدر خوارا ضعيفا ... وكان النبع منبته وثيقفألقينا الرماح وكان ضربا ... مقيل الهام كل ما نذوقوجاوزت المنون بغير نكس ... وخاظي الجلز ثعلبه دقيقكأن هزيزنا يوم التقينا ... هزيز أشاءة فيها حريقبكل قرارة وبكل ريع ... بنان فتى وجمجمة فليقوكم من سيد منا ومنهم ... **بذي الطرفاء منطقه** شهيقبكل محالة غادرن خرقا ... من الفتيان مبسمه رقِيقفأشبعنا السباع وأشبعوها ... فراحت كلها تئق يفوقتركنا العرج عاكفة عليهم ... وللغربان من شبع نغيقفأبكينا نساءهم وأبكوا ... نساء ما يسوغ لهن ريقيجاوبن النباح بكل فجر ... فقد صلحت من النوح الحلوقفتلنا الحارث الوضاح منهم ... كأن سواد لمته العذوقأصابته رماح بني حيي

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/٢٩٤

... فخر كأنه سيف دلوقوقد قتلوا به منا غلاما ... كريما لم تأشبه العروقوسائلة بثعلبة بن سير ... وقد أودت بثعلبة العلوقوأفلتنا ابن قران جريضا ... تمر به مساعفة خزوقتشق الأرض شائلة الذنابى ... وهاديها كأن جذع سحيقفلما أيقنوا بالصبر منا ... تذكرت العشائر والحديقفأبقينا ولو شئنا تركنا ... لجيما ما تقود وما تسوقعمرو بن قعاسوقال عمرو بن قعاس المرادي:ألا يا بيت بالعلياء بيت ... ولولا حب أهلك ما أتيتألا يا بيت أهلك أوعدوني ... كأني كل ذنبهم جنيتإذا ما فاتني لحم غريض ... ضربت ذراع بكري فاشتويتأرجل ذمتي وأجر ذيلي ... وتحمل شكتي أفق كميتوسوداء المحاجر إلف صخر ... تلاحظني التطلع قد رميتوغصن لم تنله كف جان ... مددت إليه كفي فاجتنيتوتامور هرقت وليس خمرا ... وحبة غير طاحنة قضيتوبرك قد أثرت بمشرفي ... إذا ما زل عن عقر رميتوعادية لها ذنب طويل ... رددت بمضغة فيما اشتهيتأثيت باطلي فيكون حقا ... وحقا غير ذي شبه لويتمتى ما يأتني يومي يجدني ... شبعت من اللذاذة واشتفيتوكم من لائم في الخمر زار ... علي غدا يلوم فما ارعويت." (١)

"وقد هجا الحطيئة الزبرقان بدون هذا حيث يقول:دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسيفاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب على الحطيئة فحبسه حتى تاب وأناب.وينبغي للشاعر أن يتحرز كل التحرز من لفظ يتطير به سامعه خصوصا إذا ابتدأ به، وافتتح الكلام بسببه. فكم من شاعر قد حرم بطريقه الإفادة، ونزعت عنه جلابيب السعادة. من ذلك ما رووه عن الأخطل لما دخل على عبد الملك فأنشده قصيدة أولها:خف القطين فراحوا منك أو بكروافقال عبد الملك: بل منك يا بن اللخناء أخرجوه، فأخرج فلما كان من الغد دخل عليه وأنشد:خف القطين فراحوا اليوم أو بكرواومر في القصيدة الى آخرها.وقيل: دخل إسحاق بن إبراهيم على المعتصم وهو جالس في قصر بناه بالميدان لم ير أحسن منه وعندهأهل بيته وأكابر الناس للهناء، فاستأذنه في إيراد قصيدة يهنئه فيها بالموضع، فأذن له، فابتدأ وأنشد:يا دار هند ما الذي عفاك ... بعد الجميع وما الذي أبلاكإن كان أهلك ودعوك وأصبحوا ... فرقا وأصبح دارسا مغناكفلقد نراك ونحن فيك بغبطة ... لو دام ما كنا عليه نراكفتطير المعتصم من قوله ونفر حتى اربد وجهه ووقع على الناس كآبة، فخرج من ذلك المجلس وما عاد إليه ولا أحد من الحاضرين. قلت هذا عجب من إسحاق، ولولا غفلة أدركته من قبل الله تعالى فرانت على عقله حتى قال ما قاله، إما للعظة أو التأديب، لكان له من المعرفة والفهم والتجربة بخدمة الخلفاء، والانتقاد على الشعراء، ما يزعه عن النطق بمثل هذا كلا بل ران على قلوبهم.وحدث إبراهيم بن شكلة بحديث يحق أن الألفاظ الرديئة قد تجري

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/٣٧٨

على اللسان، بغير حكم الإنسان، مع النهي عنها والتحذير منها، قال: دخلت على الأمين محمد والأمور عليه مختلة فقال: يا عم، هلا جلست معنا لنتسلى بألفاظك وتخفف بها همنا، قال: فجلست وتغدينا ودعا بالشراب واستحضر جاريته دبسية وأمه بالغناء فغنت:كليب لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك ضرج بالدمفاغتاظ الأمين من قولها وقال: ما هذا؟ فقالت: يا مولاي هذا الذي كنت تقترحه علي قديما. قال غني غيره فغنت:هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبهفتطير من غنائها، وأخذ العود وضرب به رأسها وقال: انهضي إلى لعنة الله. قال إبراهيم: فقلت يا سيدي إنما قصدت لعادتك من الأغاني فإن رأيت أن ترجع. وسكنت غضبه، فأمر برجوعها وجيء بعود فغنت:أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري ... ففيم وقد غالت يزيد غوائلهفأمر بسحبها، فسحبت وأخرجت وأقسم أنه لا يسمع يومه غناء ولا يشرب شرابا. فما مضت إلا ثلاثة أيام حتى اجتز رأسه وضرج بدمائه.ودخل أبو مقاتل على الداعي في يوم المهرجان وابتدأ في الهناء به فقال:لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الداعي ويوم المهرجانفلما قال لا تقل بشرى نهض من مجلسه متطيرا وقطع الإنشاد مبدلا لمجلسه مغيرا.ودخل أبو نواس على الفضل بن يحيى البرمكي وأنشده:أربع البلى إن الخشوع لباد ... عليك وإني لم أخنك ودادىفانزعج الفضل متطيرا بذلك وعاد يكرر يمحو الله ما يشاء، فلما انتهى الى قوله:سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ... بني برمك من حاضرين وباداستحكم تطيره ونهض فدخل دار الحرم ولم يبق أحد في مجلسه إلا واستقبح ذلك من اختيار أبي نواس.ودخل أبو عبادة البحتري على أبي سعيد الثغري فأنشده:لك الويل من ليل بطاء أواخره." (١)

"شرح المعلقات السبعمن هو طرفة[ترجمة طرفة بن العبدمن هو طرفة؟لم يكن طرفة مجرد شاب غرير قال الشعر، وهو يافع، وظل يقوله حتى علق على خشب الصلب، ويد المنية تلتف حول عنقه.كذلك لم يكن طرفة مجرد شاعر قتله الشعر في ريعان صباه وهو ابن العشرين ربيعا.إنما كان طرفة نموذجا فريدا لتجربة حياتية عميقة، غنية، صادقة التمثيل لما هو عليه إنسان الجاهلية الضائع بين متطلبات عيش كثيرة يقابلها شح في الموارد كبير، وبين حياة اجتماعية شديدة الحرية ظاهرا، مكبلة عمليا بقيود العرف والعادات والتقاليد يصعب على نفس جياشة وقلب متوقد، الالتزام بها دون صدام، دون تمرد، دون كلمة احتجاج أو سخرية مرة.لقد اشتهر طرفة بمعلقته التي عدت ثاني معلقات الجاهلية أهمية... وعرف طرفة بالصورة التي أعطاها عن نفسه في هذه المعلقة، صورة المظلوم يعتب على ظالميه من أهله ويتألم من جفوتهم، في حين لا يريد لهم إلا الخير، ويقدم لهم شعره وسيفه يذودان عنهم ويطعنان في أعدائهم؛ وصورة الشاب المقبل

---

(١) نضرة الاغريض في نصرة القريض، ص/٧٩

على الحياة يعب منها وكأنه مع العمر في سباق، أو كأنه استشعر قصر العمر فأحب أن يستغل كل دقيقة________١ المزهر، ج: ٢، ص: ٢٧٥.قد يكون لقب بذلك تشبيها له بالشجرة المعروفة: الطرفة، وهي واحدة الطرفاء، من العضاه "الأشجار الشوكية"، هدبها مثل **هدب الأثل وليس** له خشب إنما يخرج عصيا سمحة في السماء. "لسان العرب- [طرف] ج: ٩ ص: ٢٢٠".٨٣ ٢٨٨." (١)

"شرح المعلقات السبعمعلقة لبيد بن ربيعةتكون في هذه الحال لكثرة مائها، وتحرير المعنى: أنه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها؛ نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا، ونصب عطفا على الحال، ورفع أرآمها لأنها فاعل والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل.١٥-حفزت وزايلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثلها ورضامهاالحفز: الدفع، والفعل حفز يحفز. الأجزاع: جمع جزع وهو منعطف الوادي. بيشة: واد بعينه. الأثل: شجر **يشبه الطرفاء إلا** أنه أعظم منها. الرضام: الحجارة العظام، الواحدة رضمة ورضمة، والجنس رضم ورضم. يقول: دفعت الظعن، أي ضربت الركاب لتجد في السير وفارقها قطع السراب، أي لاحت خلال قطع السراب ولمعت، فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة أثلها وحجارتها العظام، شبهها في العظم والضخم بهما، والضمير الذي أضيف إليه أثل ورضام لبيشة.١٦-بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامهانوار: اسم امرأة يشبب بها. النأي: البعد. الرمام: جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة. ثم أضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الأحباب بعد تمامها، وأخذ في كلام آخر من غير إبطال لما سبق. بل، في كلام الله تعالى، لا تكون إلا بهذا المعنى؛ لأنه لا يجوز منه إبطال كلامه وإكذابه. قال مخاطبا نفسه: أي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف.١٧-مرية حلت بفيد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها." (٢)

"٤ – بنفسي قتلى دقوقاء غودرت ... وقد قدعت منها رؤوس وأذرع٥ – لتبك نساء المسلمين عليهم ... وفي دون ما لاقين مبكى ومجزع الأبيات ١ ؟ ٥ في معجم ياقوت (دقوقاء).٨١ – ؟ المنهال الشيباني البصري- ٢١٣ -قال يرثي صالح بن مسرح١ – أمنهال إن الموت غاد ورائح ... ولا خير في الدنيا وقد مات صالح٢ – إذا قلت أنسى صالحا عاد ذكره ... جديدا لما انضمت عليه الجوانح٣ – لئن كان أمسى صالح ثل عرشه ... لقد كان لا تخشى عليه الفضائح الأبيات ١ ؟ ٣ في أنساب الأشراف ٧: ٨٧، ٣: ٣١ (م).- ٢١٤ -وقال١ – إني لأروع في الهيجاء مختلق ... كالليث **مسكنه الطرفاء والأسل** --

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني، /

(٢)شي ما شفتو

٢١٤ –الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه، أو هو حي النفس ذكي؛ مختلق: تام الخلق معتدل؛ والطرفاء: شجر من العضاه وهدبه مثل هدب الأثل؛ والأسل: نبات له أغصان كثيرة بلا ورق، ومنبته الماء الراكد.." (١)

" ناسيا " قال : وأصله أن رجلا حمل على رجل آخر ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده فقال له الحامل : ألق الرمح فقال الآخر ألا أرى معي رمحا ولا أشعر : " ذكرتني الطعن وكنت ناسيا " . ثم كر على صاحبه حتى طعنه فقتله أو هزمه وقد يسمى هذان الرجلان فيقال الحامل صخر بن معاوية السلمي والمحمول عليه يزيد بن الصعق

قال أبو عبيد : ٢ أبو الحسن قال أخبرني أبو محمد قال المحمول عليه أبو ثور ربيعة بن فلان الفقعسي حمل عليه صخر فقال له ألق الرمح فقال : ذكرتني الطعن وكنت ناسيا فطعنه فأدخل بعض حلق الدرع في بطنه فجوي منه فمات قال الزبير هو صخر بن عمرو أخو الخنساء ٣

ع : وهم أبو عبيد فيما أورده وهمين أما أحدهما فانه قوله صخر بن معاوية وإنما هو صخر بن عمرو بن الشريد وأما معاوية فهو أخو صخر ابني عمرو والوهم الثاني قوله ثم كر عليه حتى طعنه فقتله أو هزمه على الشك منه وإنما طعن صخرا طعنته التي مات منها ربيعة بن ثور الأسدي بإجماع من أهل العلم بأيام العرب ومقاتل فرسانها لأنه غزا بني أسد فالتقوا **يوم الأثل فطعنه** ربيعة فأدخل جوفه حلقا من الدرع فجوي صخر فكان يمرض قريبا من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل امرأته سلمى كيف بعلك قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى فقال صخر :

(أرى أم صخر ما تمل عيادتي ... وملت سلمى موضعي ومكاني) ." (٢)

"والمائح: الذى يدخل البئر إذا قل ماؤها فيملأ الدلو، والمانح: كل من أعطى شيئا فلا يميح أهله، وأصله فى الأول.والوغل: الرجل النذل، والواغل: الداخل على القوم وليس منهم.وأصل الثعل: الزيادة فى الأسنان، وهو هاهنا الأمور المتراكبة المهمة بعضها على بعض.١٥١– جئنا بأبكار وحاج بزل١٥٢– إلى امرئ ضخم الدسيع جزل/ ١٥٣– يناهب المدلين حين يدلى١٥٤– بواسع الفرغ رحيب السجليقال: حاجة، وحاج، وحوج.وقوله: "بأبكار وحاج" مثل قوله:* عوان من الحاجات أو حاجة بكر (٣) *وقوله: "ضخم الدسيع" فالدسيع: جمع دسيعة مثل سفينة وسفين.____________(١) فى ديوانه المطبوع،

---

(١) شعر الخوارج، ص/١٨٠

(٢) شرح كتاب الأمثال، ص/٧١

وكتاب أراجيز العرب "... أهل ..." بضم اللام.(٢) فى كتاب أراجيز العرب "... الثمل".(٣) الشاهد فى اللسان (ب ك ر) لذى الرمة، وتمامه:وقوفا لدى الأبواب طلاب حاجةعوان من الحاجات أو حاجة بكراوهو فى ديوانه ١٨٧١/٣ط دمشق – تحقيق عبدالقدوس أبو صالح. ورواية الصدر:* قعود لدى الأبواب طلاب حاجة *والشاهد أيضا للفرزدق فى ديوانه ١٨٨/١ ط – بيروت.والمناهبة: أن تأخذ ويأخذ صاحبك.والفرغ: مخرج الماء.١٥٥– يمد من حومات غير مكل١٥٦– ثغب دجيل فى سواقى دجل١٥٧– فرع سقى منه نضار الأثل(١)١٥٨– طيب أعراق الثرى فى الأصل(٢)." [1]

"والوسيع: الواسع، واسع ووسيع، مثل صالح وصليح، وفاسد وفسيد، وسمح وسميح.ويعمى: يسيل، من العمى – على لفظ الرمى –: وهو رفع الأمواج القذى والزبد فى أعاليه، وقال:زوا زبدا يعمى به الموج طاميا(٣)____________(١) القرى: مجرى الماء فى الحوض.(٢) فى اللسان (ن ص ا): "وانتصى الشيء: اختاره". وفيه أيضا: "النصية: الخيار الأشراف".(٣) اللسان (ع م ى)، وروايته:رها زبدا يعمى به الموج طامياومعنى زواه: نحاه، يقال: زواه فانزوى.وتساميه: ارتفاع مائه.بالصريع: يريد المصروع من الشجر، يعنى المقلوع.وجناباه: جانباه.والمسحل: السيل الذى يسحل كل شيء يقشره.والمطيع: الذاهب.والريع: السبيل سلك أو لم يسلك.٤٣– وعرض عبريه من الضجوع٤٤– بالغرقد الطافى وبالجذوع٤٥– ويرتمى (١) بالعرعر المقلوع٤٦– موج يكب الأثل بالتخزيععرض النهر والوادى: وسطه، وقال لبيد يصف العير والأتان:فتوسطا عرض السرى وصدعا مسجورة متجاوزا قلامها(٢)وعبراه: جانباه.والضجوع، والهجوع: واحد، وهو ما رمى به جوانبه من الشجر.والغرقد: شجر يشبه العوسج وليس به، ومصعه(٣) مر، وعوده أغلظ من عود العوسج.والطافى: /المرتفع فوق الماء، طفا يطفو.والجذوع: جمع جذع النخلة، من قول الله جل وعز: ﴿ وهزى إليك بجذع النخلة ﴾ (٤).____________." [2]

"(١) فى الديوان المطبوع: "وينتمى"، وأثبتنا ما فى المخطوط لمناسبته المعنى. ويرتمى بالعرعر: يقذفه ويرمى به.(٢) البيت فى شرح ديوان لبيد/٣٠٧، وروايته فى اللسان (ع ر ض): "متجاورا قلامها" بالراء، تحريف.(٣) مصع العوسج ومصعه: ثمره.(٤) مريم، الآية ٢٥.والعرعر: شجر، وهو بالفارسية أبرس(١)، وحمله الأبهل(٢).والأثل: شجر يشبه الطرفاء، إلا أنه أعظم منه، وأجود عودا، ومنه تصنع الأقداح الجياد.بالتخزيع: بالتقطيع، خزعه: قطعه، وخزاعة سميت خزاعة لانخزاعها من قومها.٤٧– إذا انتهى فى

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٣٣٨/١

(٢) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٥/٢

الغرف والفروع(٣)٤٨- ناهبته أربى على الجموعالغرف: ما يغرف منه.والفروع: أعالى الدلو.والمناهبة: الأخذ منه.وأربى: زاد.* ... * ... *-٤٣-وقال يمدح سليمان بن على الهاشمى:(٤)١- قلت إذا القول استتب أجمله٢- ومن تلا الصدق أصاب مقوله٣- إن سليمان إذا تستنفله٤- أهنأ معطى نائل وأنوله_____________(١) فى اللسان (ع ر ر): "العرعر: شجر يقال له الساسم، ويقال له الشيزى، ويقال: هو شجر عظيم جبلى لا يزال أخضر تسميه الفرس السرو".(٢) فى اللسان (ب هـ ل) الأبهل: ثمر العرعر. قال ابن سيده: وليس بعربى محض. قال الأزهرى: الأبهل: شجرة يقال لها: الأيرس، وليس الأبهل بعربية محضة".(٣) فى الديوان المطبوع: "والقروع" بالقاف المفتوحة، تحريف، والمثبت والضبط من المخطوط لموافقته الشرح.(٤) الأرجوزة رقم (٤٧) ص ١٣٣ – ١٣٥ بالديوان المطبوع.." [١]

"يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلايقول لو وهبت الدنيا بأسرها كنت بخيلا لأن همتك في الجود توجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالإضافة إلى همتك وهذا كقول حسان، يعطى الجزيل ولا يراه عنده، إلا كبعض عطية المذموم.وقال أيضا في صباهكم قتيل كما قتلت شهيدببياض الطلا وورد الخدوديقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود أي كان سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث أن من عشق فعف وكف وكتم فمات مات شهيدا ويروي لبياض الطلا على معنى كم قتيل له.وعيون المها ولا كعيونفتكت بالمتيم المعمودالمها جمع مهاة وهي بقرة الوحش وتشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي قد استبعده الحب والمعمود الذي قد هده الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده يقول كم قتيل قتل بعيون أحبائه التي هي كعيون المها وليست تلك العيون التي هي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعني بالمتيم المعمود نفسه.در در الصبي أأيام تجرير ذيولي بدار الاثلة عوديقال لمن دعي له در دره أي كثر خيره ولا در دره لمن دعي والدر اللبن الذي يجعل مثلا للخير لأن خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء للصبي وقال ابن جنى در دره أي اتصل ما يعهد منه وهذا قول فاسد ليس بشيء ثم خاطب أيام فقال أأيام تجرير ذيولي أي يا أيام لهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لأن النشوان والنشيط يحمر ذيوله ولا يرفعها ودار الاثلة موضع بظهر الكوفة وعلى هذه الرواية تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٦/٢

ومن روى بغير الألف واللام فهي كالأولى إلا أنها لم تعرف والأثلة شجرة من جنس الطرفاء بتمنى عود تلك الأيام.عمرك الله هل رأيت بدوارطلعت في براقع وعقود." (١)

"أخذ يذكر أنه كذب نفسه فيما حدثها به، وأنه استعمل البغي فنصر عليه، فقال: قصرت عليه فرسي شولة وأسرته، لأن الكريم ينجي نفسه، وينهض حيلته إذا جد جده وكاد عدوه يغلبه وتعلو عليه يده. هذا إذا جعلت ابن أوس هو الذي حدث نفسه وأكد طمعه ويمينه بأنه سيأسر الشاعر. فأما إذا جعلت ابن أوس أسيرا وراجيا أنه سيفك زيد الفوارس إساره ، ويحل عقاله ، فالمعنى في " قصرت له من صدر شولة " أنه بين كيف حقق رجاءه، ومن أين يوصل إلى تخليصه. وفي قوله " إنما ينجى من الموت الكريم " أنه خلص نفسه لما علق الرجاء به، وجعل يحلف أن خلاصه بسعيه وتعطفه، لأنه بعثه ذلك على أن يكون عند ظنه به.دعاني ابن مرهوب على شنء بيننا ... فقلت له إن الرماح مصايدحول كلامه إلى قصة أخرى فقال: استغاث بي هذا الرجل على ما بيننا من عداوة وبغضاء، فأجبته بعد أن هونت عليه ما خافه أولا، وصغرت في هاجسه ما أكبره ثانيا، وبينت أن الرماح حبائل الرجال الكرام في الحرب ومصايدهم، فلا تبال بالموت إذا كان على وجهه لا يتعقبه عار، ولا يصحبه هوان. وكما جعل هذا الشاعر الرمح آلة في صيد الأبطال، جعل غيره الصيد له لا به، فقال:وإني لمن قوم تصيد رماحهم ... غداة الصباح ذا الحدورة والحردوقوله على شنء بيننا " في موضع الحال، يقال شنئته أشنؤه شنئا ومشنأة وشنآنا.وقلت له كن شمالي فإنني ... سأكفيك إن ذاد المنية ذائديقول: تعطفت عليه وأخذت بالفضل معه بعد استنصاره، وإظهار حاجته وإذعانه، ورسمت له الكون في الجانب الأيسر مني، واثقا بحسن محافظتي، وجميل مدافعتي، ومعتمدا من جهتي على أني سأكفيه المحذور إن دفع الموت دافع. والمراد: إن فعل أحد من الناس ما لا يطاق من دفع المحتوم فعلته أنا معك، اعتناء بأمرك، وإيثارا لصيانتك، وتحريا للمحاماة عليك. وإنما قال "كن عن شمالي " لأنه موضع المعان المنصور، واليمين موضع الناصر. يقال: أنا على يمينك وعن يمينك، أي ناصرك.وقال الوقاد بن المنذرلقد علمت عوذ وبهثة أنني ... بوادي حمام لا أحاول مغنمابهثة من سليم، بطن منهم، والبهثة في اللغة: ولد البغي. والبهث البشر وحسن اللقاء. والحمام، بضم الحاء: حمى الإبل والدواب. وفي طريقة هذا البيت قول عنترة:يخبرك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنمالمعنى: والله قد علم هاتان القبيلتان أني في هذه الوقعة الواقعة بهذا الوادي لم أشتغل باجترار المنافع، واحتواء المغانم، وإنما قصرت سعي على طلب الثار، وإدراك الأوتار.ولكن أصحابي الذين لقيتهم ... تعادوا

---

(١) شرح ديوان المتنبي، ٣٦/١

سراعا واتقوا بابن أزنماأراد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء. ومعنى تعادوا سراعا: تبادروا مسرعين وتسابقوا، وهذا من العدو. ويجوز أن يكون من عادى بينهما، أي والى، فيكون المعنى توالوا. ومن هذا قولهم: تعادى القوم، أي مات بعضهم في إثر البعض. وقوله " واتقوا بابن أزنما " ، يريد جعلوه بيني وبهم، وهذا الرجل الذي استجنوا به كأنه كان مدره الكتيبة. وإنما ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه، ويأخذوا المهلة في الفرار. وفي الحديث: "كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم " .فركبت فيه إذ عرفت مكانه ... **بمنقطع الطرفاء لدنا** مقومايقول: طعنته لما عرفت محله من أصحابه، وموضعه من البلاء والمحاماة فيهم، برمح لين مثقف، عند منقطع **الطرفاء**. **والطرفاء**: شجر. ومنقطعه: المكان الذي يخلو منه على اتصاله بمنابته. وقال الأصمعي: **واحد الطرفاء طرفة** كقصبة وقصباء. والباء من قوله " بمنقطع " يتعلق بقوله " ركبت " على ما فسرناه. وكان لا يمتنع أن يكون معنى قوله عرفت مكانه، عرفت موضعه ومقامه، لأن الرئيس يخفي مكانه ويخمل نفسه كثيرا، وحينئذ يتعلق الباء من قوله **بمنقطع الطرفاء بقوله** مكانه، ولكن قوله " واتقوا بابن أزنما " يأبى إلا القول الأول.ولو أن رمحي لم يخني انكساره ... جعلت له صالحي القوم توءما." (١)

"وقوله (مجاور قوم لا تزاور بينهم) هذا حال الأموات فيما بينهم، يتجاورون ولا يتزاورون، ومن زارهم من الأحياء منا انصرف عنهم بالخيبة، والزيادة في الغمة والحسرة. والهمد: جمع هامد، وهو الميت؛ وأصله من همود النار. ويقال للثوب إذا بلى: قد همد.وقال لبيدلعمري لئن كان المخبر صادقا ... لقدرزئت في حادث جعفرأخا لي أما كل شيء سألته ... فيعطى وأما كل ذنب فيغفريرثي بهذا أربد أخاه. وقوله (إن كان المخبر صادقا) فهو قد علم صدق الحديث، لكنه لاستعظامه للنبأ، وفخامة أمر المتوفى في النفوس وعنده، يرجع على المخبر بالتكذيب، ويدخل الشك على المشهود والمسموع، كما قال الآخر:يقولون حصن ثم تأبى نفوسهمواللام من (لعمري) لام الابتداء، ومن قوله (لئن) هي الموطئة للقسم، ومن قوله (لقد) هي جواب القسم .والمعنى: وبقائي لئن ورد هذا الخبر من صادق بريء من الحسد والتزيد مؤد لما تحققه سماعا أو عيانا. لقد أصيبت قبيلة جعفر بن كلاب فيما حدث من ريب الدهر بمرزئة عظيمة فظيعة.وقوله (أخا لي) انتصب عن (رزئت جعفر)، أي رزئت شقيقا لي هذا صفته، وهو أن سماحته وتكرمه كانا يبعثانه عل بذل كل حسنة تقترح عليه، وأن سلاسته وسهولته تدعوانه إلى التجافي عن كل سيئة تبدر إليه.وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهاالأثل:

---

(١) شرح ديوان الحماسة، ١/١٧٠

شجر. وإنما قالت ما قالت منكرة ومستوحشة، إذ كان الحكم عندها أن تتغير الأمور عن مقارها لموت أخيها، فتتحول الأحوال وتتبدل الأبدال، وتتخشع الجبال، وتقتلع الأشجار؛ فلما جرى الأمر بخلافه أخبرت متوجعة ومتحسرة، فقالت: إن بطن العقيق ومنابت أثله بما تحويه أرى مقيما في جواري على ماكان عليه، وأخي يزيد قد دعاه محتوم القضاء فذهب به غوائله. ويقال غالته الغوائل، أي أهلكته المهلكات، وهذا كما يقال: علقت به العلوق. وانتصب (مقيما) على أنه مفعول ثان لأرى، ومجاورى في موضع الجر على أنه صفة لبطن العقيق.فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وأباجلهوصفه بأنه في خلقةالسيف تجريدا واقتضابا، وعلى خلقه مضاء ونفاذا. وقوله (لا متضائل) يريد أنه شهم حي النفس والقلب، جريء المقدم، لا يتخاشع لشيء ولا يتماوت على حدث. والضؤولة، أصله الدقة. والرهل: المسترخي. يصفه بقلة اللحم على الصدر والساق.و الأباجل: جمع أنجل، وهو عرق.وذكر الأباجل وهو يريد مواضعها. وجمعه كما يقال وهو ضخم الثعانين، كأنه أراد ما حوله.اذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحى حتى تستقل مراجلهالعذور: السئ الخلق، القليل الصبر فيما يطلبه ويهم به. واذا ظرف " لقوله(كان عذورا). وصفه بأنه يجمع الحى لأمره فيطاع، لسيادته وجلالة محله،وأنه اذا نزل به الأضياف قام بنفسه في اقامة القرى لهم، غير معتمد على أحد فيه، وأنه يعرض له وفي خلقه عجرة يركبها، و تشدد في الأمر و النهي على جماعة الحي به يصرفها، حتى تنصب المراجل، و تهيأ المطاعم؛فاذا ارتفع ذاك على مراده عاد الى خلقه الأول. و المراجل: جمع مرجل، وهي القدر العظيمة النحاسية، و استقلالها: انتصابها على الأثافى. وحتى تستقل، أراد لتستقل وكى تستقل. أي كان عذورا لذلك الشأن.مضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائلهيقول: أجاب داعيه فمضى لوجهه، وورثناه دريس مفاضة. فانتصب دريس على أنه مفعول ثان. ويقال: ورثته كذا وورثت منه كذا. فعلى هذه اللغة كان أصله ورثنا منه، فحذف الجار، ووصل الفعل فعمل. و الدريس: الخلق من الدرع وغيره، لأنه كأنه فعيل بمعنى مفعول. و الجمع الدرسان. و المفاضة: الدرع الواسعة. وأبيض، أي وسيفا أبيض. وجعله طويل الحمائل لطول قوامه. والمعنى أنه أنفق ماله في مادخر له أجرا،ونشر له حمدا وشكرا، فلم يكن ارثه الا ما ذكر من السلاح.وقد كان يروى المشرفى بكفه ... ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله." (١)

"قد تقدم القول في ما برح وأنه في معنى ما زال. فيقول: لم ينفك السعاة عن الوشاية والتقاط الأحاديث للنميمة، واستدراج المختلطين بنا، واستشفاف المتبلغين بأخبارنا وأخبار غيرنا، حتى فرقوا بيننا،

---

(١) شرح ديوان الحماسة، ٣٢٢/١

فأقبلوا يرمي بعضها بعضا بمصاير أمورنا، وحتى صدفت القلوب، فمال كل من عشيرتنا إلى الاستبدال بموضعه، والانتقال عن جوار صاحبه، وإلى أن رأينا أحين المواصلة بيننا ملازمة السكوت، واطراح الإيحاء والرموز، توقيا من فرقة تتوجه، وتفاديا من تهمة تتسلط. هذا إذا رويت لا يقرف بضم الفاء. ويروى لا يقرف بكسر الفاء، ويكون في موضع الجزم جوابا للأمر الذي يدل عليه قوله مساكتة، لأنه في هذا الوجه مصدر في معنى الأمر، والجملة في موضع النصب على أن يكون مفعولا ثانيا لقوله رأينا. والمساكتة تكون مواصلة تجعل بدلا منها. ويكون هذا مثل قول الآخر:تحية بينهم ضرب وجيعويكون المعنى: رأينا أحسن المواصلة بيننا تواصينا بأن ساكتوا الأحبة ومن يختلف بيننا وبينهم، لا يقرف الشر قارفه. وفي الوجه الأول يكون مساكتة مفعولا ثانيا. والمعنى سكوتا من الجانبين، أي كفافا لا يتولد منه قرف ولا تهمة، ويكون قوله لا يقرف الشر، تفسيرا للمساكتة، وبيانا لاختيارهم لها. ويروى صوارف بالراء، والمعنى قلوب تصرف الود بما تأتيه وتستعمله عن القلوب الأخر.وقال آخر:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعرجع هذا معدى، لأنه بمعنى رد. يقال: رجعته رجعا فرجع رجوعا. وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع. وكان الواجب أن يقول: صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي، أو يقول: **بذي الأثل صيفي** ومربعي، أي أياما كأيامها، فلما لم يلتبس المراد قال: صيفا مثل صيفي ومربعي. وقوله أشد بأعناق النوى، أشد في موضع الجزم، لأنه جواب الشرط. ولك أن تضم الدال منه إتباعا للضمة الضمة، وأن تكسرها لالتقاء الساكنين وأن تفتحها، لأن الفتحة أخف الحركات. والمعنى إن ردت الأيام الدائرة بيني وبينها ربيعا مثل مربعي، وصيفا مثل مصيفي معها، استظهرت على النوى بأن أوثق أواخيها، وأمر حبالها التي أربطها بها، حتى إن جاذبتها قاومتك فلم تتقطع. وهذا مثل. والمراد أني أحكم التألف والتجمع بما يؤمن معه تعقب الآراء بالمزايلة والافتراق.وقال كلثوم بن صعبدعا داعيا بين فمن كان باكيا ... معي من فراق الحي فليأتني غدافليت غدا يوم سواه وما بقي ... من الدهر ليل يحبس الناس سرمدالتبك غرانيق الشباب فإنني ... إخال غدا من فرقة الحي موعداكان شعباهما متجاورين في النجعة، فلما تقضى أيامها وهموا بالانصراف إلى المزالف وجوانب القرى، دعا داعي الفراق في كل شعب منهما، وبعثوا على التهيؤ، لذلك ثنى فقال: داعيا بين. وقوله فمن كان باكيا، يريد: فمن آلمه ما أحس به من النوى، وأزعجه ما عزم عليه من شق عصا الهوى، وأراد إسعادي على البكاء فليحضرني غدا، فإنه اليوم الموعود، والمشهد المشهود. وقوله فليت غذا يوم سواه وما بقى، يقول: بودي أن يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره، تفاديا مما يجرى ويحدث، وليت بدل الليلة الحائلة دائما. وما بقي لغة طيء،

كأنهم فروا من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة فانقلبت الياء الفا.وقوله لتبك غرانيق الشباب، فالغرانيق جمع، واحدها غرانق. وقال الخليل: يقال: شباب غرانق. وأنشد:ألا إن تطلاب الصبا منك زلة ... وقد فات ريعان الشباب الغرانقوقال أيضا: الغرنوق: الشاب الأبيض الجميل، والجمع غرانيق. ومراد الشاعر: لتبك من استصلح للصبا من الشبان وأرباب الهوى، فإن غدا فيما أظن أو أتيقن يوم مواعدة الحي بالزيال. وانتصب سرمدا على الظروف، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، كأنه قال: حبسا سرمدا.وقال زياد بن حمل، وقيل زياد بن منقذحبذا انت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوب هوى مني ولا نقمولن أحب بلادا قد رأيت بها ... علما ولا بلدا حلت به قدم." (١)

"تقول: رب لائمة همها مقصور على لومي وعتبي، فيما أهواه وأميل إليه، وأعد نفسي به فتتشوقه، فلا يؤدي عتبها إلى طائل لها، لأن تنصحها مردود، ووعظها مدفوع؛ ولا إلى طائل لي، إذ كان لاتزداد الصبابة في قلبي إلا تمكنا وثباتا، ولا الاشتياق اللازم لي إلا ازديادا ودواما؛ وأنا إذا أحببت أرض عشيرتي ورهطي، ووطن أحبتي وأهلي، ومسقط رأسي، وحيث حل الشباب تميمتي، وأبغضت القصيبة منبت الطرفاء، أرضا لم أقض مأربة فيها، ولا أوجبت مذمة لها، فلا ذنب لي ألام فيه، ولا جريرة مكتسبة فأعتب عليها.وقوله " من ذنب " في موضع الرفع، لأنه اسم مالي، وجواب الجزاء من قوله " إن أحببت أرض عشيرتي " في قوله " مالي من ذنب " ، وجواب رب في قوله " لم تمح الصبابة " .فلو أن ريحا أبلغت وحي مرسل ... حفي، لناجيت الجنوب على النقبفقلت لها أدى إليهم تحيتي ... ولاتخلطيها، طال سعدك، بالتربفإني إذا هبت شمالا سألتها ... هل ازداد صداح النميرة من قربالوحي: مصدر وحيث لك بخير، أي أجبرت؛ ويستعمل أوحى ووحي في معنى البعث والإلهام. والإيحاء: الإيماء والإشارة. فيقول: لو أن ريحا أدت خبر مرسل، أو بعث ملح منفذ لساررت ريح الجنوب على الطريق - والحفي يكون الملح، ويكون اللطيف، ومصدره الحفاية. والنقب: الطريق في الجبل - ولقلت: ياريح بلغيهم تحيتي، وصونيها عن الإذالة، وخلطها بالتراب، أطال الله سعادتك. وقوله " طال سعدك " دعاء لها، وهو من الاعتراضات المستحسنة، ومثله قول الآخر:فما مكثنا دام الجميل عليكما ... بثهلان إلا أن تزم الأباعروقول الآخر:إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمانوقوله: فإني إذا هبت الريح شمالا، انتصابه على الحال. وساغ ذلك فيه لكونه صفة لااسما. وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور، يجوز في جميعها أن تقع أحوالا لكونها صفات. وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضه مستقبلة ديار أحبته، فلذلك جعلها رسوله. وكانت الشمال تهب من

---

(١) شرح ديوان الحماسة، ١/٤٢٥

ناحية أرض حبيبه مستقبلة بلاده، فلذلك زعم أنه يسائلها عما استعجم عليه من أخبارهم.وقال ابن الأعرابي: مهب الجنوب يمان من قبل اليمن، وقلما تسري بالليل، وهي مباركة. والشمال شآمية، فهي أكثر الرياح هبوبا، وهي صاحبة الشتاء.و " صداح النميرة " الصدح: الصوت، يقال: صدح الديك والغراب، إذا صوتا. ويعني جلبة الصوت ونداء داعيهم. والمنادى بالرحيل فيهم كأنه ينتظرهم لحضور وقت انتجاعهم ونهضاتهم، وكان يتعرف ذلك ليستبشربه.وقال مرداس بن هماس الطائيهويتك حتى كاد يقتلني الهوى ... وزرتك حتى لامني كل صاحبوحتى رأى مني أدانيك رقة ... عليك ولولاأنت ما لان جانبيألاحبذا لوما الحياء وربما ... منحت الهوى ما ليس بالمتقاربأهلي ظباء من ربيعة عامر ... عذاب الثنايا مشرقات الحقائبيقول: بلغت الغاية القصوى في كل ما كان فيك ولك، فحملت نفسي من أعباء الهوى وطلب التناهي فيه ما كاد يأتي علي، أعد ذلك واجبا لك أؤديه، وفرضا من حقوقك أقيمه وآتيه، ثم أدمنت الزيارة خادما، وترددت في التعرف والاستعطاف متقربا، حتى توجه إلى اللوم من أصحابي، واستسرفني في البرجيرتي وأودائي، وإلى أن ظهر لأقاربك شفقتي عليك ورقتي، ووضح ما اشتهر به أمري عندهم وعرف. ولولا أنت لبقيت على ما وجدت عليه قديما من صبانة النفس وإكرامها وتبعيدهاعن المراكب الشائنة المؤدية إلى ابتذالها، فلم يلن جانبي، ولم يزل جماحي وصعوبتي.وقوله " ألا حبذا " المحبوب محذوف، كما حذف المحمود في قولهتعالى: " نعم العبد إنه أواب " ، والمراد حبيب إلى التهتك في الهوى، وتجاوز المألوف فيه إلى المستشنع القبيح، لولا الحياء، على أني ربما منحت هواي مالا مطمع في بلوغه ودنوه. وهذا كما قال أبو تمام:غالي الهوى، مما يرقص هامتي ... أروية الشعف التي لم تسهلوقوله " بأهلي ظباء " رجوع منه إلى استلذاذ الهوى وإظهار التجلد فيه، فيقول: أفدي بأهلي نساء من ربيعة عامر، عذاب المباسم، حسان الثغور والمضاحك، عظيمات الأكفال، مشرفات الأرداف.." (١)

"ع يرثي العجير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب، هلك بمر الظهران وهو صادر إلى المدينة. وبيتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشد اختلاف. وهما قوله:فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهن لباته وبآدلهيسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حاملهفقال السكري: إنهما لثور بن الطثرية يرثي أخاه يزيد، وأنشدهما في أبيات أولها:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهوأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها، وقيل إنها لأم يزيد ترثي ابنها، وقيل إن البيتين للأبيرد اليربوعي. وقوله:فتى ليس لابن العم كالذئبقد

(١) شرح ديوان الحماسة، ٤٣٢/١

مضت أمثلته والقول في معناه ٥٩. وقوله:يسرك مظلوما ويرضيك ظالمايريد إن ظلمت أدرك بثأرك ونصرك، وإن ظلمت أذم لك وخفرك وأنشد أبو علي " ١ - ٢٧٩،٢٧٥ " للحسين بن مطير:ألما على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعا ثم مربعاع يرثي معن بن زائدة. ومن مختاره قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو علي:تعز أبا العباس عنه! ولا يكن ... عزاؤك من معن بأن تتضعضعافما مات من كنت ابنه لا ولا الذي ... له مثل ما أسدى أبوك وما سعتمنى أناس شأوه من ضلالهم ... فأضحوا على الأذقان صرعى وظلعاوفيما أنشده:فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعايريد أن عطاءه كان جزيلا وافرا وسابغا فاضلا، فلما مات بقي في أيدي الناس منه ما عاشوا به، ويحتمل أن يريد أنه أوصى للناس بالمال، وشبه عيشهم في معروفه بعد موته بمجرى السيل بعد انقضائه يكون مرعى ومتبقلا، ومثله:فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما رعيت بعد الربيع مسائلهيهمز ولا يهمز.وأنشد أبو علي " ١ - ٢٧٩،٢٧٦ " للبيد:يحيلون السجال على السجالع وقبله:كأن دموعه غربا سناة ... يحيلون السجال على السجالإذا أرووا بها زرعا وقضبا ... أمالوها على خور طوالالقضب: الفصفصة، يقول: إذا أرووا بها زرعا وقضبا أمالوها على النخل. والخور: الغزار الكثيرة الحمل كالناقة الخوارة، وهي الصفي الغزيرة اللبن.وأنشد أبو علي " ١ - ٢٧٩،٢٧٦ " لمسلم بن الوليد:قبر بحلوان استسر ضريحه ... خطرا تقاصر دونه الأخطاريرثي به يزيد بن مزيد الشيباني. وتمام الشعر:أبقى الزمان على معد بعده ... حزنا كعمر الدهر ليس يغارقال أبو علي " ١ - ٢٧٩،٢٧٦ " : أنشدنا ابن در ستويه قال أنشدني عبد الله بن جوان صاحب الزيادي: ع كان ثابت بن محمد الجرجاني يقول: جوان اسم فارسي ومعناه: صغير السن أي فتى، وكان من أعلم الناس بالفارسية.وأنشد أبو علي " ١ - ٢٨١،٢٧٧ " لرجل من بني شيبان:وما أنا من ريب الزمان بجبإ ... ولا أنا من سيب الإله بيائسع وقبله:أبكي على الدعاء في كل شتوة ... ولهفي على بشر سمام الفوارسوالشعر لمفروق بن عمرو الشيباني، وكان قيس والدعاء وبشر إخوته، هلكوا في غزوة بارق بشط الفرات في طاعون شيرويه، فبكاهم مفروق. وقوله: في كل شتوة يريد أن الدعاء كان جوادا مطعاما في الشتاء عند انقطاع الألبان وقلة الزاد.وقوله:وما أنا من ريب المنون بجبإيعني أن ما أصابه من المصائب قد هون عليه أمر النون، وهو مع ذلك غير يائس من فضل الله عز وجل.وأنشد أبو علي لحميد بن ثور:ليست إذا سمنت بجايئة ... عنها العيون كريهة المسع وغيره يرويه إذا رمقت وهو أحسن لأن العين إنما تجبأ عن المرأة العجفاء لا عن السمينة، وكذلك كراهية المس. وقد وصف حميد من ضخم صاحبته التي ينسب بها ما لم يصفه شاعر ولا

ذكره ذاكر فقال: وبعده:وكأنما كسيت قلائدها ... وحشية نظرت إلى الإنسوأنشد أبو علي " ١ - ٢٨١،٢٧٨ " لبعض البصريين:كم من فتى تحمد أخلاقه ... ويسكن العافون في ذمته." [1]

"أرى إبلي عافت جدود ولم تذق ... بها قطرة إلا تحلة مقسمومضى فيها، ثم قال: عوازب وأنشد أبو علي لمسلم، أو للتيمي:أحقا أنه أودى يزيد ... تأمل أيها الناعي المشيد!أتدري من نعيت وكيف فاهت ... به شفتاك كان به الصعيدع الشعر لأبي محمد عبد الله بن أيوب التيمي بلا اختلاف ولا شك، يرثي به يزيد بن مزيد الشيباني. ومثله قول القائل أنشده الليثي:نعى ابن حريز جاهل بمصابه ... فعم نزارا بالبكى والتحوبوأنشد أبو علي لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهالقصيدة ع قد تقدم ذكر الأختلاف في قائل هذا الشعر. وقوله مجاوري: حال من الأثل لأن إضافته مقدر فيها الأنفصال. ومقيما: حال من الضمير في مجاوري. وتوهى القميص كواهله: لطول الدرع وتقلد السيف. وفيه: إذا ماطها للقوم كان كأنه حمى وحمى: في تأويل مفعول كأنه محمى: ممنوع من الطعام. وقال أبو علي في قوله:كريم إذا لاقيته متبسما ... وإما تولى أشعث الرأس جافلهالجافل: الذاهب، وهذا وهم وأي مدخل للذاهب هنا؟ وإنما هو من الجفال وهو الشعر الكثير، وهكذا أنشده أبو علي: كريم إذا لاقيته متبسما والرواية الصحيحة كريم إذا استقبلته متبسم هذه أحسن لفظا وإعرابا لأن قوله: إذا استقبلته أحسن مطابقة لقوله: وإما تولى، وكذلك الرفع في قوله: متبسم أجود في المعنى لأنك إذا نصبته أوجبت أنه لا يكون كريما إلا في حال تبسمه، وإذا رفعته فهو كريم متبسم متى استقبلته أو لاقيته.وأنشد أبو علي لأم الضحاك المحاربية شعرا، منه:يقول خليل النفس أنت مريبة ... كلانا لعمري قد صدقت! مريبوأريبنا من لا يؤدي أمانة ... ولا يحفظ الأسرار حين يغيبع هذان البيتان لجميل بإجماع من الرواة، قال:بثينة قالت يا جميل أربتنا ... فقلت كلانا يا بثين مريبوأريبنا من لا يؤدي أمانة ... ولا يحفظ الأسرار حين يغيبألا تلك أعلام لبثنة قد بدت! ... كأن ذراها عممت بسبيبطوامس لي من دونهن عداوة ... ولي من وراء الطامسات حبيببعيد على من ليس يطلب حاجة ... وأما على ذي حاجة فقريبوأنشد أبو علي لزينب بنت فروة:وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس إليها ما حييت سبيلوهذا الشعر لليلي الأخيلية بلا أختلاف، وقد تقدم إنشاد أبي على رحمه الله له منسوبا إليها ولكنه نسى من التنبيه.وأنشد أبو علي لرؤبة: وقد أرى واسع جيب الكم وقبلها:إني قد عالجت إحدى الصم ... من سنة ترتم كل رمفأورثتني جسم مسلهم ... نضو كنضو الوصب المنضموقد أرى واسع جيب الكم المسلهم: الضامر. والنضو: المهزول. والوصب: الوجع. ولم يبين

---

(١) سمط اللآلي، ص/١٧٨

أبو علي تفسير القصب: وإنما يريد عن شعر له قصائب وهي الذوائب، يقال قد قصبت المرأة شعرها: إذا جعلته ذوائب.وأنشد أبو علي لنصيب:كسيت ولم أملك سوادا وتحته ... قميص من القوهي بيض بنائقهاڑقوهية: ثياب بيض، ولذلك قيل جسم قوهي، قال الشاعر:وذات خد مورد ... قوهية المتجرديقال عيش قاه: أي مخصب ناعم، والقاهي: الرجل المخصب في عيشه. وقوله: لا يسلو عن المسك ذائقه الشم: ذوق وكل اختيار ذوق، قال الله سبحانه: ذق إنك أنت العزيز الكريم " أي اختبر ما كنت تكذب به، روى مسلم بن الحجاج قال: ثنا محمد بن يحيى ابن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم قالا ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا صلى الله عليه وسلم.وأنشد أبو علي لعبد بني الحسحاس:أشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الأصل والورقإن كنت عبدا فنفسى حرة كرما ... أو أسود اللون إني أبيض الخلق." (١)

""""""" صفحة رقم ٥٠٦ """""""وجهه وقال : تأمل العيب عيب ، وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه ، والعفو من أفعال الملوك ، وسرعة العقوبة من أفعال العامة .ثم قال : يا غلام ، ما بال شريانك يضطرب لعقك آذاك تكسيرنا أرضك بحوافر خيلنا ، فقال : نعم ، وقد عزمت على أن أنقلع مائة فرسخ ، فقال بهرام : لا ترع ؛ فهذا الموضع وما فيه لك ، وكان الراعي خبيثا ، فقال : إن الملوك إذا قالت قولا تمت على قولها ، فرجع بهرام إلى عسكره وقال : اتبعني لأوثق لك من هذه الأرض ، فاتبعه ، فلما بصر به الوزير قال : أيها الملك السعيد ، إني لأرى جوهر عذار فرسك مقلعا ، فتبسم وقال : أخذه من لا يرده ، ورآه من لا ينم به ، فمن أخذه صاحبنا ولا نطالبه به .نقل ابن الرومي قول بهرام : تأمل العيب عيب كما اتفق موزونا فقال : المجتث : تأمل العيب عيب . . . ما في الذي قلت ريبوكل خير وشر . . . دون العواقب غيبورب جلباب هم . . . فيه من الصنع جيبلا تحقرن سبيبا . . . كم قاد خيرا سبيبأخذ البيت الأخير من قول الطائي : مخلع البسيط :رب قليل غدا كثيرا . . . كم مطر بدؤه مطيروقوله : الخفيف :لا تزيلن صغير همك وانظر . . . كم بذي الأثل دوحة من قضيبوقد أعاد ابن الرومي قوله : المجتث :وكل خير وشر . . . دون العواقب غيبفي قصيدته التي مدح بها أحمد بن محمد بن ثوابة حين ساوره ، وقال :

---

(١) سمط اللآلي، ص/٢٠٨

لو أتى لبيد لتعجب منه ، فاستجزله وقال : الطويل :ولما دعاني للمثوبة سيد . . . يرى المدح عارا قبل بذل المثاوبتنازعني رغب ورهب كلاهما . . . قوي ، وأعياني طلوع المعايب." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٣١ """""""وله فصل : انا أسأل الله تعالى أن يرد علي برد العيش الذي فقدته ، وفسحة السرور الذي عهدته ؛ فيقصر من الفراق أمده ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ، ويرجع ذلك العهد الذي رقت غلائله ، وصفت من الأقذاء مناهله ، فلم أتهنأ بعده بأنس مقيم ، ولا تعلقت يوما إلا بعيش بهيم : الطويل :فلو ترجع الأيام بيني وبينه . . . **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه . . . مرائر إن جاذبتها لم تقطعوما على الله بعزيز أن يقرب بعيدا ، ويهب طالعا سعيدا ، ويسهل عسيرا ، ويفك من رق الاشتياق أسيرا .وله فصل من كتاب إلى أبي منصور عبد الملك الثعالبي : قرأت خبر سلامته ، فسرى السرور في الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز الغصن تحت البارح : الطويل :أليس لأخبار الأحبة فرحة . . . ولا فرحة العطشان فاجأه القطريقولون : قد أوفى لوقت كتابه . . . فتنتشر البشرى وينشرح الصدرثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابغة الملابس والمطارف ، موصولة التالد بالطارف .وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس بن الإمام أبي الطيب : لئن كانت الرزية ممضة مؤلمة ؛ وطرق العزاء والسلوة مبهمة ، لقد حلت بساحة من لا تنتفض بأمثالها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد يتلقاها بصدر فسيح ، يحمي أن يبيح الحرن جنابه ، وصبر مشيح ، يحمي أن يحبط الجزع أجره وثوابه ؛ كيف لا وآداب الدين من عنده تلتمس ؛ وأحكام الشرع من لسانه ويده تستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه في هذه الحال لتجري على سننه ، وتأخذ بآدابه وسننه ، فإن تعرت القلوب فبحسب تماسكه عزاؤها ، وإن حسنت الأفعال فإلى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزاؤها .." (٢)

"برص بلعاء بن قيس كان بلعاء بن قيس برص؛ فقال له قائل: ما هذا بك يا بلعاء؟ فقال: سيف الله جلاه.شعر لابن حبناء، ثم لأبي مسهر وقال لابن حبناء:إني امرؤ حنظلي حين تنسبني ... لا ملعتيك ولا أخوالي العوقلا تحسبن بياضا في منقصة ... إن اللهاميم في أقرابها بلقلأبي مسهر وقال أبو مسهر:أيشتمني زيد بأن كنت أبرصا ... فكل كريم لا أبا لك أبرصلبعض النهشليين في البرص وقال بعض النهشليين:نفرت سودة مني إذا رأت ... صلع الرأس وفي الجلد وضحقلت يا سودة هذا والذي ... يفرج الكربة عنا والكلحهو زين لي في الوجه كما ... زين الطرف تحاسين القزحوقال آخر:يا كأس لا تستنكري نحولي ... ووضحا

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب، ٥٠٦/١

(٢) زهر الأداب وثمر الألباب، ٣٣١/٢

أوفى على خصيليفإن نعت الفرس الرحيل ... يكمل بالعزة والتحجيلوقال آخر:يا أخت سعد لا تعيبي بالزرق ... لا يضرر الطرف تواليع البهقإذا جرى في حلبة الخيل سبقلبيد يهجو الربيع بن زياد العبسي ونساء بني عبس لما أنشد لبيد النعمان بن المنذر قوله في الربيع بن زياد العبسي:مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه ... إن استه من برص ملمعهقال الربيع: أبيت اللعن! والله لقد نكت أمه! فقال لبيد: إن كنت فعلت لقد كانت يتيمة في حجرك ربيتها، وإلا تكن فعلت ما قلت فما أولاك بالكذب! وإن كانت هي الفاعلة فإنها من نسوة فعل لذلك. يعني أن نساء بني عبس فواجر.لزياد الأعجم، ومثله لكثير وقال زياد الأعجم:ما إن يدبح منهم خارىء أبدا ... إلا رأيت على باب استه القمرايعني أنهم برص الأستاه.وقال كثير في نحو ذلك:ويحشر نور المسلمين أمامهم ... ويحشر في أستاه ضمرة نورهابشر بن مروان وأيمن بن خريم الأبرص المدائني قال: كان أيمن بن خريم أبرص وكان أثيرا عند العزيز بن مروان، فعتب عليه أيمن يوما فقال له: أنت طرف ملولة. فقال له: أنا ملولة وأنا أؤاكلك مذ كذا!. فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ولم يكن يؤاكله. فدخل عليه يوما وبين يديه لبن قد وضع؛ فقال له: قد حدثت نفسي البارحة بالصوم، فلما أصبحت أتوني بهذا وهم لا يعلمون، ولا أرى أحدا أحق به منك، فدونكه.برص أبي عزة الجحمي وشفاءه منه عن أبي جعدة قال: أصاب أبا عزة الجحمي وضح، فكان لا يجالس، فأخذ شفرة وطعن في بطنه فمارت الشفرة وخرج ماء أصفر وبرىء، فقال:لا هم رب وائل ونهد ... ورب من يرعى بياض لحديأصبحت عبدا لك وابن عبد ... أبرأتني من وضح بجلديمع ما طعنت اليوم في معديالعرجلشاعر أعرج في دولة العرجان كان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أعرج وولي شرطة الكوفة، والقعقاع بن سويد كان أعرج، فقال بعض الشعراء وكان أعرج:ألق العصا ودع التناوش والتمس ... عملا فهذي دولة العرجانلأميرنا وأمير شرطتنا معا ... يا قومنا لكليهما رجلانشعر لرجل أعرج، ولغيره وقال رجل من العرج:وما بي من عيب الفتى غير أنني ... ألفت قناتي حين أوجعني ظهريوقال آخر:وما بي من عيب الفتى غير أنني ... جعلت العصا رجلا أقيم بها رجليوقال أبو زياد الكلابي:ألفت عصا الطرفاء حتى كأنما ... أرى بعصا الطرفاء إحدى النجائبوقال أبو الخطاب النهدلي:قد صرت أمشي بثلاث أرجلوقال آخر:قد كنت أمشي على رجلين معتمدا ... فاليوم أمشي على أخرى من الشجروقال الأعشى:إذا كان هادي الفتى في البلا ... د صدر القناة أطاع الأميراالأدرلأحدب صار آدرا قال أبو الخطاب: كان عندنا رجل أحدب، فسقط في بئر فذهبت حدبته

فصار آدر، فدخلوا يهنئونه، فقال: الذي جاء شر من الذي ذهب.شعر لطرفة وقال طرفة:ما ذنبنا في أن أداءات خصاكم ... وأن كنتم في قومكم معشرا أدرا." (١)

" وقاعدة المملكة بها صراي قال في تقويم البلدان بفتح الصاد والراء المهملتين وألف وياء مثناة تحتية ووقع في مسالك الأبصار بالسين المهملة بدل الصاد وموقعها في الإقليم السابع من الأقاليم السبعة قال في تقويم البلدان وهي مدينة عظيمة في مستو من الأرض على شط **نهر الأثل من** الجانب الشمالي الشرقي غربي بحر الخزر وشماليه على مسيرة نحو يومين وبحر الخزر شرقيها بجنوبيها **ونهر الأثل عندها** يجري من الشمال والغرب إلى الشرق والجنوب حتى يصب في بحر الخزر وهي فرضة عظيمة للتجار ورقيق الترك وذكر في مسالك الأبصار عن عبد الرحمن الخوارزمي الترجمان أنها بناء بركة بن طوجي بن جنكزخان وأنها في أرض سبخة بغير سور ودار الملك بها قصر عظيم على عليائه هلال من ذهب زنته قنطاران بالمصري ويحيط بالقصر سوار وأبراج فيها الأمراء وبهذا القصر يكون مشتاهم والسراي مدينة كبيرة ذات أسواق وحمامات ووجوه بر مقصودة بالإجلاب وفي وسطها بركة ماؤها من نهر الحل ماؤها للاستعمال أما شربهم فمن النهر يسقى لهم في جرار فخار وتصف على العجلات وتجر إلى المدينة وتباع بها قال وبعدها عن خوارزم نحو شهر ونصف قال في تقويم البلدان وقد بنى بها السلطان أزبك مدرسة للعلم قال في مسالك الأبصار وهم في جهد من قشف العيش لأنهم ليسوا أهل حاضرة وشدة البرد تهلك مواشيهم قال وهم لشدة ما بهم من سوء الحال إذا وجد أحدهم لحما صلقه ولم ينضجه وشرب مرقه وترك اللحم ليأكله مرة أخرى ثم يجمع العظام ويعاود صلقها مرة أخرى ويشرب مرقها وقس على هذا بقية عيشهم ونقل عن جمال الدين عبد الله الحصني التاجر أن لبس كثير منهم الجلود مذكاة كانت أو ميتة مدبوغة أو غير مدبوغة من حيوان طاهر أو غيره ولا يعرفون في المآكل ما يعاف مما لا يعاف ولا التحريم من التحليل وأنهم يبيعون أولادهم في بعض ." (٢)

" وجيحون المقدم ذكرهما في مملكة ما وراء النهر وذلك أنهما يمتدان من هذه المملكة إلى تلك فيصدق وجودهما في المملكتين وقد تقدم ذكرهما هناك فأغنى عن إعادته هنا

ثم المشهور مما يختص بهذه المملكة خمسة أنهار أحدها نهر أثل بفتح الهمزة وكسر المثلثة ولام في الآخر فعرف بأثل وهي مدينة بلنجر المقدم ذكرها ويقال فيه **نهر الأثل بالألف** واللام أيضا وهو من

(١) عيون الأخبار، ص/٣٩٢

(٢) صبح الأعشى، ٤/٤٥٥

أعظم الأنهار بتلك البلاد وأشهرها ذكر في مسالك الأبصار عن الفاضل شجاع الدين عبد الرحمن الخوارزمي الترجمان أنه يكون قدر النيل ثلاث مرات أو أكثر قال وأصله من بلاد الصقلب قال في تقويم البلدان وهو يأتي من أقصى الشمال والشرق من حيث لا عمارة ويمر بالقرب من مدينة بلار وهي بلغار ويستدير عليها من شماليها وغربيها ويجري منها إلى بليدة على شطه يقال لها أوكك ثم يتجاوزها إلى قرية يقال لها بلجمن ويجري جنوبا ثم يعطف ويجري إلى الشرق والجنوب ويمر على مدينة صراي من جنوبيها وغربيها فإذا تجاوز مدينة صراي أفترق ويصير على ما قبل ألف نهر ونهر ويصب الجميع في بحر الخزر قال في مسالك الأبصار وتجري فيه السفن الكبار ويسافر فيه المسافرون إلى الروس والصقلب

الثاني نهر طنا قال في تقويم البلدان بضم الطاء المهملة وفتح النون وألف قال في تقويم البلدان وهو نهر عظيم يكون أكبر من دجلة والفرات إذا اجتمعا بكثير قال ويجري من أقصى الشمال إلى جهة الجنوب ويمر في شرقي جبل يسمى قشغا طاغ ومعناه الجبل الصعب وهو جبل فيه أجناس مختلفة من أمم الكفر مثل الأولاق والماجار والسرب وغيرهم فيمر في ." (١)

" شرقيه وكلما جرى جنوبا قرب من بحر نيطش المعروف الآن ببحر القرم ولا يزال يتقارب منه ويقرب ما بين الجبل والبحر المذكور حتى يصب فيه في شمالي مدينة صقجي في شمالي القسطنطينية بميلة إلى الغرب

الثالث نهر أزو قال في تقويم البلدان بالزاي المعجمة المفخمة بعد الألف وواو في الآخر قال وهو نهر عظيم يأتي من الشمال شرقي نهر طنا المقدم ذكره ويمر مغربا ثم يعطف ويمر مشرقا حتى يصب في خور من بحر القرم بين صاري كرمان وأقجا كرمان المقدم ذكرهما

الرابع نهر تان قال في تقويم البلدان بتاء مثناة من فوق وألف ممالة ونون في الآخر قال وهو نهر عظيم شرقي أزو المقدم ذكره وغربي **نهر الأثل يجري** من الشمال إلى الجنوب ويصب في بحيرة مانيطش المعروفة في زماننا ببحر الأزق عند مدينة الأزق من غربيها

الخامس نهر طرلو قال في تقويم البلدان بضم الطاء وسكون الراء المهملتين ولام وواو قال وهو نحو عاصي حماة ويصب على القرب من أقجا كرمان في بحر نيطش المعروف ببحر القرم

---

(١) صبح الأعشى، ٤/٤٦٥

وأما البحيرات فالمشهورة بها بحيرة خوارزم وهي بحيرة كبيرة ماؤها ملح قال ابن حوقل دورها مائة فرسخ وفيها يصب نهر جيحون في جانبها الجنوبي وفيها يصب نهر الشاش أيضا وبينها وبين البحر عشرون مرحلة وبينها وبين خوارزم ست مراحل ." [١]

"ناسيا " قال: وأصله أن رجلا حمل على رجل آخر (١) ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش ما في يده فقال له الحامل: ألق الرمح، فقال الآخر: ألا أرى معي رمحا ولا أشعر، " ذكرتني الطعن وكنت ناسيا " . ثم كر على صاحبه حتى طعنه فقتله أو هزمه. وقد يسمى هذان الرجلان فيقال الحامل: صخر بن معاوي السلمي، والمحول عليه: يزيد بن الصعق.قال أبو عبيد (٢) : أبو الحسن قال: أخبرني أبو محمد قال: المحمول عليه أبو ثور ربيعة بن فلان الفقعسي، حمل عليه صخر فقال له: لق الرمح، فقال: " ذكرني الطعن وكنت ناسيا " فطعنه، فأدخل حلق الدرع في بطنه، فجوي منه فمات، قال الزبير: هو صخر بن عمرو أخو الخنساء (٣) . ع: وهم أبو عبيد فيما أورده وهمين، أما أحدهما فإنه قوله: صخر بن معاوية وإنما صخر بن عمرو بن الشريد، وأما معاوية فهو أخو صخر، ابني عمرو. والوهم الثاني قوله: ثم كر عليه حتى طعنه فقتله أو هزمه على الشك منه، وإنما طعن صخرا طعنته (٤) التي مات منها ربيعة بن ثور الأسدي بإجماع من أهل العلم بأيام العرب ومقاتل فرسانها لأنه غزا بني أسد، فالتقوا **يوم الأثل** **فطعنه** ربيعة فأدخل جوفه حلقا من الدرع، فجوي صخر فكان يمرض قريبا من حول حتى مله أهله، فسمع صخر امرأة تسأل امرأته سلمى، كيف بعلك؟ قلت: لا حي فيرجى ولا ميت فينسى. فقال صخر:أرى أم صخر ما تمل (٥) عيادتي ... وملت سليمى موضعي ومكاني________________(١) س ط: حمل عليه آخر.(٢) من هنا حتى آخر الفقرة سقط من ح س ط.(٣) انظر الخبر والشعر الذي سيرد بعد قليل في الأغاني ١٣: ١٣٠ والكامل: ٧٤٦ والقصيدة أصمعية برقم: ٤٧.(٤) س: الطعنة.(٥) الكامل والأصمعيات: أرى أم صخر ما تجف دموعها.." [٢]

"إلى متى أنت وحتى متى ... تشكو المصيبات وتنسى النعمالباب الحادي عشر فيالإخوانياتوذكر الشوق والفراق والمودة والاستزارةقال منصور الفقيه المصري:أخ لي عنده أدب ... مودة مثله نسبرعى لي فوق ما يرعى ... وأوجب فوق ما يجبفلو سبكت خلائقه ... لبهرج عنها الذهبوقال آخر:لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ... ولكن إخوان الصفاء الذخائروقال آخر:عليم بإخوان الصفاء فإنهم ... عماد إذا استنجدتهم

---

(١) صبح الأعشى، ٤/٤٦٦

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، ص/٧١

وظهوروما بكثير ألف خل وصاحب ... وإن عدوا واحدا لكثيروقال آخر:تحدثت الركاب بسير أروى ... إلى بلد حططت به خياميفكدت أطير من شوق إليها ... بقادمة كقادمة الحماموقال آخر:إذا دنت المنازل زاد شوقي ... ولا سيما إذا دنت الخيامفلمح العين دون الحي شهر ... ورجع الطرف دون السير عاموقال البحتري:بأبي أنت ما ألذ وأحلى ... ذكرك الءذب من لساني وريقيوقال آخر:إذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة ... فما فضل قرب الدار منا على البعدوقال آخر:إذا سلمت للمرء في الناس نفسه ... وإخوانه فالحادثات جباروقال آخر:فكم قلت شوقا ليتني كنت عنده ... وما قلت إجلالا له ليته عنديوقال آخر:أخ كلما آتيه أبغيه حاجة ... رجعت إلى أهلي ووجهي بمائهبلوت رجالا بعده واختبرتهم ... فما ازددت إلا رغبة في إخائهوقال عبد الله بن المعتز:إني لشاكر أمسه ووليه ... في يومه ومؤمل منه غداوقال آخر:تغيب فأشتاق شوق الولي ... وترجع والشوق بي أولعفكان لك الله في الظاعني ... ن وكان لك الله إذ ترجعوقال آخر:وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إلي وإن لم آته لحبيبلك الله إني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيبفلا تتركن نفسي شعاعا فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تذوبوإن◌◌ي لأستحييك حتى كأنما ... علي بظهر الغيب منك رقيبوقال آخر:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جانبتها لم تقطعوقال آخر:وحدثتني عن مجلس كنت بينه ... رسول أمين والنساء شهودفقلت له كر الحديث الذي مضى ... وذكرك من بين الجميع أريدأناشده إلا أعاد حديثه ... كأني بطيء الفهم حين يعيدوقال عبد الله بن المعتز:وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك يا سعدوقال آخر:أين إخواني الأولى كنت أصفي ... هم ودادي وكلهم لي ودودشردتهم يد الزمان وللأي ... ام من بعد جمعها تشريدوقال آخر:وقارفت حتى ما أبالي من النوى ... وإن بان جيران علي كرامفقد جعلت نفسي على النار تنطوي ... وعيني على فقد الحبيب تناموقال آخر:إلا إن خير الءود ود تطوعت ... به النفس لا ود أتى وهو متعبوقال آخر:وإني وإن عاديتهم وجفوتهم ... لتألم مما عض أكبادهم كبديوقال آخر:أودهم ودا إذا خامر الحشا ... أضاء على الأضلاع والليل دامسوقال آخر:وليست عشيات الحمى برواجع ... إليك ولكن خل عينيك تدمعاوأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تصدعاوقال آخر:شهور قد قضين وما شعرنا ... بأنصاف لهن ولا سراروقال آخر:وكل مصيبات الزمان رأيتها ... سوى فرقة لأحباب هينة الخطبوقال آخر:ولما نزلنا منزلا ظله الندى ... أنيقا وبستانا من النور حالياأجد لنا طيب المكان وحسنه ... مني فتمنينا فكنت الأمانياوقال آخر:." (١)

---

(١) المنتحل، ص/٥٧

"تسائلني بنو جشم بن بكر ... أغراء العرادة أم بهيمهي الفرس التي كرت عليهم ... عليها الشيخ كالأسد الكليمإذا تمضيهم عادت عليهم ... وقيدها الرماح فما تريمتعادى من قوائمها ثلاث ... بتحجيل، وقائمة بهيمكميت غير محلفة ولكن ... كلون الصرف عل به الأديمقالالجميحأمست أمامة صمتا ما تكلمنا ... مجنونة أم أحست أهل خروبمرت براكب ملهوز فقال لها: ... ضري الجميح ومسيه بتعذيبولو أصابت لقالت، وهي صادقة ... إن الرياضة لا تنصبك للشيبيأبى الذكاء ويأبى أن شيخكم ... لن يعطي الآن عن ضرب وتأديبأما إذا حردت حردي فمجرية ... جرداء تمنع غيلا غير مقروبوإن يكن حادث يخشىٍ فذو علق ... تظل تزبره من خشية الذيبفإن يكن أهلها حلوا على قضة ... فإن أهلي الأولى حلوا بملحوبلما رأت إبلي قلت حلوبتها ... وكل عام عليها عام تجنيبأبقى الحوادث منها وهي تتبعها ... والحق صرمة راع غير مغلوبكأن راعينا يحدو بها حمرا ... بين الأبارق من مكران فاللوبفإن تقري بنا عينا وتختفضي ... فينا وتنتظري كري وتغريبيفاقني لعلك أن تحظي وتحتلبيفي سحبل من مسوك الضأن منجوبقالسلمة بن الخرشب الأنماريإذا ما غدوتم عامدين لأرضنا ... بني عامر فاستظهروا بالمرائرفإن بني ذبيان حيث عهدتم ... بجزع البتيل بين باد وحاضريسدون أبواب القباب بضمر ... إٍلى عنن مستوثقات الأواصروأمسوا حلالا ما يفرق بينهم ... علي كل ماء بين فيد وساجروأصعدت الحطاب حتى تقاربوا ... على خشب الطرفاء فوق العواقرنجوت بنصل السيف لا غمد فوقه ... وسرج على ظهر الرحالة قاترفأثن عليها بالذى هي أهله ... ولا تكفرنها، لا فلاح لكافرفلو أنها تجري على الأرض أدركت ... ولكنها تهفو بتمثال طائرخدارية فتخاء ألثق ريشها ... سحابة يوم ذي أهاضيب ماطرفدى لأبي أسماء كل مقصر ... من القوم من ساع بوتر وواتربذلت المخاض البزل ثم عشارها ... ولم تنه منها عن صفوف مظائرمقرن أفراس له برواحل ... فغاولنهم مستقبلات الهواجرفأدركهم شرق المروراة مقصرا ... بقية نسل من بنات القراقرفلم تنج إلا كل خوصاء تدعي بذى شرفات كالفنيق المخاطروإنك يا عام ابن فارس قرزل ... معيد على قيل الخنا والهواجرهرقن بساحوق جفانا كثيرة ... وأدين أخرى من حقين وحازرقال سلمة بن الخرشب الأنماري أيضاتأوبه خيال من سليمى ... كما يعتاد ذا الدين الغريمفإن تقبل بما علمت فإني ... بحمد الله وصال صروم." (١)

"الثالث من كتاب المعاني لابن قتيبة وهوكتاب الطعام والضيافةبسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة والمعونةأبيات معان في القدورقال أبو ذؤيب:وسود من الصيدان فيها مذانب ... نصار إذا لم نستفدها

(١) المفضليات، ص/٢

نعارهايعني قدورا، والصيدان حجارة البرام، والمذانب المغارف الواحدة مذنبة، وقال الأصمعي أظنه أراد بالصيدان الصاد والصاد يكون للصفر والحجارة، هذه رواية الزيادي عنه، قال وهو كما قال العجاج:بحيث صاح المرجل الصاديقال والصيداء الصخرة ونضار شجر قال الأصمعي **أراد الأثل يقول** إن لم نشترها استعرناها يريد أنهم أصحاب قرى وسماحة.لهن نشيخ بالنشيل كأنها ... ضرائر حرمي تفاحش غارهانشيج غليان، والنشيل أصله ما أخرجت بيدك من اللحم ولم يرد ذلك بعينه وإنما اراد اللحم، وشبه غليان القدور باصطخاب ضرائر ثم نسبهن إلى رجل من أهل الحرم لأن قريشا أول من اتخذ الضرائر وغارها غيرتها، حرمي منسوب إلى الحرم على غير قياس والقياس حرمى وأنشد الأصمعي:كقارورة الحرمي لو أن مدنفا ... يداوي بها وترين لم يتوجعوقال:إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت ... كهزم الظؤار جر عنها حوارهاالخبو أن تموت النار يقال خبت النار، يقول إذا استعجلت بأن توقد وقودا شديدا بعد السكون سمعت لها رزمة مثل رزمة الناقة على ولدها وهو صوتها يقال ارزمت الناقة إذا حنت، والظؤار ثلاث من النوق يعطفن على الفصيل، والواحد ظئر.وقال الآخر:فعالى غلامانا على غضوية ... جماعا من الصيدان تطغي فتقدعكأن المحال الغر في حجراتها ... عذارى على طايات بصري تطلعغضوبة نار توقد بحطب الغضا، جماعا أي قدرا تجمع الجزور والصيدان حجارة البرام، تطغي تفور، فتقدع أي تكف وبناء بصري بحجارة سود فشبه بياض المحال في القدور مع سواد القدر بالعذارى فوق تلك السطوح، والطايات السطوح واحدها طاية.وقال النابغة يمدح رجلا:له بفناء البيت دهماء جونة ... تلقم أوصال الجزور العراعريعني قدرا تسع الجزور العظيمة وهي الجماع التي ذكرها الأول.ومثله:بقدر تأخذ الأعضاء مما ... بجملته وتلتهم الفقاراويروي: وتلتهم الغبارا.وقال الكميت:ومرصوقة لم تون في الطبخ طاهيا ... عجلت إلى محورها حين غرغرامرصوقة قدر أنضجت بالرضف وهي حجارة تحمي ثم تطرح فيها، والطاهي الطباخ، لم تون لم تحبس من الونى، والمحور ما ابيض منها قبل النضج، غرغر غلا أول غلية يريد أنه على عجلة، وقال عنتر:إذ لا تزال لكم مغرغرة ... تغلي وأعلى فوقها كترمغرغرة قدر تغلي والكتر السنام، وقال آخر:ثبتت قواثمها خسا وترنمت ... غضبا كما يترنم السكرانيعني القدر، خسا فرد يعني الأثافي، وقال الراعي:فبتنا وباتت قدرهم ذات هزة ... يضيء لنا شحم الفروقة والكلهزة غليان، والفروقة شحم الكليتين، وقال ابن أحمر:ودهم تصاديها الولائد جلة ... إذا جهلت أجوافها لم تحلمالدهم القدور، تصاديها تداريها وترفق بها، جلة عظام، وجهل أجوافها بالغليان.نرى كل هرجاب لجوج لهمة ... زفوف بشلو الناب جوفاء عيلمهرجاب طويلة على وجه الأرض، زفوف بشلو الناب أي تزويه إذا غلت ومنه قيل زفت الإبل زفيفا إذا قاربت الخطو وفيه بعض النزوان، عيلم واسعة كثيرة

الأخذ ويقال للبئر عيلم، لهمة تبتلع كل شيء.لها زجل جنح الظلام كأنه ... عجارف غيث رائح متهزمشبهه بهزمة الرعد وهو صوته، وجنح الظلام دنوه واختار هذا الوقت لأنه وقت نزول الأضياف، وعجارف اختلاط الأصوت.إذا ركدت حول البيوت كأنها ... ترى الآل يجري عن قبائل صيمركدت سكن غليانها، أي رأيت الدسم يجري عليها كما يجري الآل على خيل صيام أي قيام، وقال الراعي:حلبت له دهما ليست بـلـقـحـة ... ركودا إذا النكباء هبت عقيمها." (١)

"قوله علني ثم علني ثلاث زجاجات ولم يقل زجاجتين لأن العلل لا يكون إلا بعد النهل، فقوله علني يدل على أنه قد سقاه قدحين ثم علني الثالث.وقال المسيب بن علس:وشرب كرام حسان الوجوه ... تغاديهم النشوات ابتكاراكميت تكاد وإن لم تذق ... تنشي إذا الساقيان استداراوقال الأخطل يصف الخمر:كأنما المسك نهبي بين أرحلنا ... لما تضوع من ناجودها الجاريالناجود كل إناء فيه الخمر وهو هاهنا الكأس، الجاري الدائر.تدامى إذا طعنوا فيها بجائفة ... من ناصع اللون لذ غير مصطاريقال مصطار المتغيرة الطعم والريح ويقال الحديثة، جائفة بلغت الجوف.وقال زهير:دبت دبيبا حتى تخونه ... منها حميا وكف صالبهاأي لما انتشى قال اسقني بالكبير.وقال الأخطل:لما أتوها بمصباح ومبزلهم ... سارت إليهم سؤور الأبجل الضاريالأبجل من الفرس والبعير هو الأكحل من الإنسان، والضاري الشديد السيلان.وقوله:وهما ينـسـيـنـي السلاف المهوداأي المسكن والتهويد السير اللين. وقال:كأني كررت الكأس ساعة كرها ... على ناشص سافت حوارا ملبسافأصبح منها الوائلي كأنه ... سقيم تمشي داؤه حين أسلساالناشص مثل الناشز وأراد ناقة عرفت بعينها وأنكرت بأنفها لأنها لم تجد منه ريح الحي، وأسلس داؤه إذا دله عقله، وقال الراعي:ومصنعة خليد أعنت فيهاعلى علاته الثمل المنينامصنعة مكرمة، وخليدة ابنته، والمنين الضعيف فعيل في معنى مفعول، وقال الأعشى:لقوم فكانوا هم المنفدين ... شرابهم قبل إنفادهاأراد أنفدوا الشراب قبل أن ينفدهم السكر وأنث لأنه أراد الخمر، وقال:تراموا به غربا أو نضارالغرب شجر والنضار الأثل والنضار الذهب، وقال حرملة ابن حكيم:يا كعب إنك لو قصرت على ... شرب المدام وقلة الجرموسماع مدجنة تعللنا ... حتى نؤوب تناوم العجملصحوت والنمري يحسبها ... عم السماك وخالة النجمويروي: على حسن الندام، مدجنة داخلة في دجن، والعجم لا ينامون إلا على ضرب الأوتار، وقال ابن الأعرابي: أراد الديكة، يقول: لو أحسنت المنادمة لنا إلى صياح الديكة، والنمري كعب نفسه أي لصحوت وأنت تحسب هذه المسمعة في عظم القدر كذلك كقولك ما يسحبه إلا ابن ماء السماء، ثم

---

(١) المعاني الكبير، ص/٨٩

قال:والخمر ليست من أخيك ول ... كن قد تجور بآمن الحلمليست من أخيك كما تقول ليست منك وليست مني ثم قال الذي يؤمن من الحلم تجور بن الخمر، وقال أبو زبيد يذكر رجلا قتل رجلا أضافه:ظل ضيفا أخوكم لأخينا ... في شراب ونعمة وشواءثم لما رآه رانت به الخم ... ر وأن لا يريبه باتقاءلم يهب حرمة النديم وحقت ... يا لقوم للسوءة السوآءرانت غلبت على عقله، أراد وحقت أن يهاب ثم ابتدأ فقال: يا لقوم أعجبوا، وقال ابن أحمر وذكر شبابه ونعمته:كشراب قيل عن مطيته ... ولكل أمر واقع قدرمد النهار له وطال علي ... هـ الليل واستنعت به الخمروجرادتان تغنيانهم ... وعليهما الياقوت والشذريقول أنا في سكر شبابي كذلك إذ لي عن مطيته، استنعت تمادى به الشرب، والجرادتان قينتان.وبعيرهم ساج بجرته ... لم يؤذه غرب ولا ذعرفإذا تجرر شق باز له ... وإذا أصاخ فإنه بكرساج ساكن على جرته فإذا اجتر أنيابه وإذا أصاخ رأيت له وجه بكر.دنان حنانان بينهما ... رجل أجش غناؤه زمرأي غناؤه يشبه الزمر. وقال الأخطل يمدح رجلا:خضل الكئاس إذا انتشاها لم تكن ... خلفا مواعده كبرق الخلبوإذا تعوورت الزجاجة لم يكن ... عند الشراب بفاحش متقطبكأس وثلاث أكؤس وكئاس، والخضل الندى أي بالمعروف، تعوورت أعتورت.وقال أيضا:وشارب مربح بالكأس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسوار." (١)

"بشار :يا قرة العين إني لا أسميك ... أكني بأخرى أسميها وأعنيكأخشى عليك من الجارات حاسدة ... أو سهم غيران يرميني ويرميكلولا الرقيبات إذ ودعت رائحة ... قبلت فاك وقلت : النفس تفديكيا أطيب الناس ريقا غير مختبر ... إلا شهادة أطراف المساويكقد زرتنا زورة في الدهر واحدة ... بالله لا تجعليها بيضة الديكيا رحمة الله حلي في منازلنا ... حسبي برائحة الفردوس من فيكابن الطثرية :تكنفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واش واحد لكفانيإذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواشوا بنا حتى أمل مكانينويفع بن لقيط :حننت ولم تحنن أوان حنين ... وقلبت خلف الركب طرف حزينيشوق الحمى أهل الحمى ويشوقني ... حمى بين أفخاذ وبين بطونعبيد الله بن قيس :ظعائن من قشير عشن في سعة ... من المعيشة أتراب مباديناعاره ن فتور الطرف في زجج ... أدم الظباء المرابيع المشادينعروة:لا تزال الديار في برقة النج ... د لسعدى بقرقرى تبكينيتيم القلب ظبية ذات خشف ... من ظباء ليست بذات قرونفتحيلت أن أرى وجه سعدى ... فإذا كل حيلة تعيينيفتنكرت ثم جئت إلى البا ... ب على غرة فلم يعرفونيقلت لما ولجت في سدة البا ... ب لسعدى مقالة المسكينافعلي بي يا ربة الخدر خيرا ... ومن الماء جرعة فاسقينيإنما شهوتي رضابك إن شئ ... ت بما شئت جرعة تغنينيفاشمأزت عن المقال وقالت

---

(١) المعاني الكبير، ص/١١٠

... كل يوم بعلة تأتينيالعباس :لو كنت عاتبة لسكن عبرتي ... أملي رضاك وزرت غير مراقبلكن صددت فلم تكن لي حيلة ... صد الملول خلاف صد العاتبذو الرمة:لقد كنت أخفي حب مي وذكرها ... رسيس الهوى حتى كأن لا أريدهافما زال يعلو حب مية عندنا ... ويزداد حتى لم نجد ما نزيدهاأعرابي :أمس العين ما مست يداها ... لعل العين أن يبرا قذاهايقول الناس : ذو رمد معنى ... وما بالعين من رمد سواهاالأحوص :يا موقد النار بالعلياء من إضم ... أوقد فقد هجت قلبا دائم السقميا موقد النار أوقدها فإن لها ... سنا يهيج فؤاد الهائم السدمبشامة :سقى العلم الفرد الذي في ظلا له ... غزالان مكحولان قد سبيانيأردتهما ختلا فلم أستطعهما ... ورميا ففاتاني وقد قتلانيذو الرمة :خليلي أدى الله خيرا إليكما ... إذا قسمت بين العباد أجورهابمي إذا أدلجتما فاطردا الكرى ... وإن كان آلى أهلها لا نطورهايقر بعيني أن أراني وصحبتي ... نعني المطايا نحوها ونجيرهاابن الطثرية :إذا ما الريح **نحو الأثل هبت** ... وجدت الريح طيبة جنوباوماذا يمنع الأرواح تسري ... بريا أم عمرو أن تطيبانصيب :أيا صاحب الخيمات من بطن أرثد ... إلى النخل من ودان ما فعلت نعمأسائل عنها كل ركب لقيتهم ... ومالي بها من بعد مكثفهم علمأنشد ثعلب :هجرتك لما أن هجرتك أصبحت ... بنا شمتا تلك العيون اللوامحفلا يفرح الأعداء بالهجر ربما ... أطال المحب الهجر والقلب بارحوتغدو النوى بين المحبين والهوى ... مع القلب مطوي عليه الجوانحأبو دهبل :ومغترب بالمرج يبكي لشجوه ... وقد غاب عنه المسعدون على الحبإذا ما أتاه الركب من نحو أرضها ... تنشق يستشفي برائحة الركبعبيد الله بن عبد الله عتبة بن مسعود :ألا من لنفس لا تموت فينقضي ال ... عناء ولا تحيا حياة لها طعمتجنبت إتيان الحبيب تأثما ... ألا إن هجران الحبيب هو الإثم." (١)

"(ز) يقولون: دابة طائقة. والصواب مطيقة، لأنه من أطاق إطاقة، يقال حمل الدابة فوق طاقتها، وإطاقتها، وفوق طوقها.(ص ز) يقولون للطين الذي يختم به: طابع. والصواب: طابع، فأما الطابع فهو الرجل الذي يطبع الكتاب.(ص) يقولون: طاجن. والصواب: قالب وطاجن.قلت: الصواب فتح الجيم.(ص ز) يقولون للسكر: طبرز. والصواب طبرزل، باللام. قال أبو علي: ويقال طبرزل وطبرزن، باللام والنون، وقال أبو حاتم هو الطبرزذ، بالذال.قلت: يريد بالذال المعجمة.(ص) ويقولون: ابن طباطب العلوي. والصواب طباطبا، وإنما سمي بذلك لأنه كانت في لسانه لكنة، فكان يحول القاف طاء، فسقطت النار يوما في ثيابه فصاح بالغلام: الطبا الطبا! (ص) ابن الطثرية، بالإسكان.قلت: يريد سكون الثاء المثلثة.(ص)

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، ص/٦٦

ويقولون: ما يدري ما طحاها، إنما يريدون قول الله عز وجل: (والأرض وما طحاها)، ومعنى طحاها بسطها ووسعها، وقال الأصمعي: طحاها: مدها، يقال: طحا قلبه في كذا وكذا، إذا تطاول وتمادى، ومنه قول علقمة:طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب(و) العامة تقول: الطحين، بكسر الطاء. والصواب فتحها.(ز) ويقولون للذي تجعل فيه الثياب: طخت. والصواب تخت وتخوت.(وح) يقولون لمن نبت شاربه: طر، بضم الطاء. والصواب أن يقال: طر وبر الناقة، إذا بدا صغاره وناعمه، ومنه قولهم: شارب طرير، وعليه قول الشاعر:وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ... الى اليوم أبدي إحنة وأواحنوأما طر، بضم الطاء فمعناه: قطع، ومنه اشتقاق اسم الطرار، وبه سميت الطرة لأنها تقطع.وأما قولهم: جاء القوم طرا فهو بمعنى: جاء القوم جميعا، وانتصابه على الحال.(ح) ويقولون: طرده السلطان، ووجه الكلام أن يقال: أطرده، لأن معنى طرده أبعده بيد أو بآلة من كفه، كما تقول طردت الذباب عن الشراب، وما المقصود هذا المعنى، بل المراد أن السلطان أخرجه عن البلد، والعرب تقول في مثله: أطرده، كما تقول أطرد فلان إبله، أي أمر بطردها.(زص) ويقولون: أخذت بطرف ثوبه وأمسكت بطرف الحبل. والصواب طرف، قال الشاعر:فإنك لن ترى طردا لحر ... كإلصاق به طرف الهوان(ص) ويقولون للذي يطرز: طراز. والصواب مطرز.(ز) ويقولون: طرفة لضرب من الشجر، والصواب طرفة وطرفاء، وقال سيبويه **في الطرفاء كمقالته** في الحلفة.قلت: يريد أنهم يسكنون الراء مع الهاء، والصواب فتحها أو سكونها مع المد.(و) العامة تقول: طرسوس، بسكون الراء.والصواب فتحها.(و) العامة تقول: طردته فانطرد. والصواب: طردته فذهب.قلت: يقال طردته فذهب، ولا يقال فيه انفعل ولا افتعل إلا في لغة رديئة، والرجل مطرود وطريد.(ث ك س) قال خلف الأحمر: أنشد المفضل الضبي للمخبل السعدي:وإذا ألم خيالها طرقت ... عيني فماء دموعها سجمفقلت له: طرفت، فرجع.قلت: يريد أنه قال بالقاف، وصوابه بالفاء.(ز) ويقولون: طفف، إذا زاد، والتطفيف: النقصان، يقال: إناء طفان، وهو الذي قارب أن يمتلئ.(ص) ويقولون: ماء طلوب، أي بعيد. وصوابه مطلب، يقال: أطلب الماء، إذا بعد فأحوجك الى أن تطلبه.(ص) ويقولون: عليه طلاوة. والصواب: طلاوة وطلاوة، بالضم والفتح، والضم أفصح.(ص) ومن ذلك قولهم لقدح من نحاس خاصة: طنجهارة.والصواب: طرجهارة، وليست مقصورة على النحاس دون غيره، قال ابن الأعرابي: هو القدح والغمر، والتبن والصحن والطرجهارة والكاس والطاس.(و) العامة تقول: الطنبور، بالفتح. وصوابه ضم الطاء.(وص ح) ويقولون: اسبع الطول بكسر الطاء، فيلحنون فيه، لأن الطول هو الحبل، ووجه الكلام أن يقال: السبع

الطول لأنه جمع الطولى، وكل ما كان على وزن فعلى مؤنث أفعل جمع على فعل كما جاء في القرآن: (إنها لإحدى الكبر)، وهي جمع كبري.(ص ز) ويقولون للحبل الذي يربط به الدابة: طوال.." (١)

"قد كانت اليونانية تأخذ السنن والنواميس من حكمائهم المنتدبين لذلك المنسوبين الى التأييد الالهي مثل " سولن " و " دروقون " و " فيثاغورس " و " مينس " و امثالهم ، وكذلك كان يفعله ملوكهم فأن " ميانوس " لما تسلط على جزائر البحر و " الاقريطيين " وذلك بعد ايام موسى بقريب من مائتي سنة وضع له النواميس على انها مأخوذة من " زوس " وفي ذلك الزمان وضع " مينس " النواميس وفي زمان " دارا " الاول الذي كان بعد "كورش " انفذ الروم الى اهل اثينية " رسلا واخذوا منهم النواميس في اثنى عشر كتابا الى ان ملكهم " فنفيلوس " وتولى وضع السنن لهم وصير شهور السنة اثنى عشر بعد ان كانت لهم عشرة ويدل على اكراهه اياهم انه وضع معاملاتهم بالخزف والجلود بدل الفضة فأن ذلك يكون من الحنق على من لا يطيع ؛ وفي المقالة الاولى من "كتاب النواميس " لأفلاطن قال الغريب من اهل اثينية : من تراه كان السبب في وضع النواميس لكم أهو بعض الملائكة او بعض الناس ؟ قال " الاقنوسي " : هو بعض الملائكة اما بالحقيقة عندنا فزوس واما اهل " لاقاذامونيا " فأنهم يزعمون ان واضع النواميس لهم " افوللن " ، ثم قال في هذه المقالة : انه واجب على واضع النواميس انه اذا كان من عند الله ان يجعل غرضه في وضعها اقتناع اعظم الفضائل وغاية العدل ، ووصف نواميس اهل " اقريطس " بهذه الصفة وانها مكملة لسعادة من استعملها على الصواب لأنه يقتني بها جميع الخيرات الانسية المتعلقة بالخيرات الالهية ، وقال " الاثيني " في المقالة الثانية من الكتاب : لما رحم اللهة جنس البشر من اجل انه مطبوع على التعب هيأوا لهم اعيادا للالهة وللسكينات ولافوللن مدبر " السكينات " ولديونوسيس مانح البشر الخمر دواء لهم من عفوصة الشيخوخة ليعودوا فتيانا بالذهول عن الكآبة وانتقال خلق النفس من الشدة الى السلامة وقال ايضا : انهم الهمومهم١٠٧ تدابير الرقص والايقاع المستوي الوزن جزاء على المتاعب وليتعودوا معهم في الاعياد والافراح ، ولذلك سمى نوع من انواع الموسيقى في الرمز لصلوات " تسابيح " ؛ فهذا كان حال هؤلاء وعلى مثله امر الهند فانهم يرون الشريعة وسننها صادرة عن " رشين " الحكماء قواعد الدين دون الرسول الذي هو " ناراين " المتصور عند مجيئه بصور الانس ولن يجئ الا لحسم مادة شرا يطل على العالم او لتلافي واقع ولا عوض في شئ من امر السنن وانما تعمل بها كما تجدها فلأجل هذا وقع الاستغناء عن الرسل عندهم في باب الشرع والعبادة وان وقعت الحاجة اليهم في مصالح البرية ؛ فأما نسخها فكانه غير ممتنع عندهم لأنهم

---

(١) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص/٧٥

يزعمون ان اشياء كثيرة كانت مباحة قبل مجيء " باسديو " ثم حرمت ومنها لحم البقر ، وذلك لتغير طباع الناس وعجزهم عن تحمل الواجبات ، ومنها امر الانكحة والانساب فأن النسب كان وقتئذ على احد ثلاثة اصناف ، احدها من صلب الاب في بطن الام المنكوحة كما هو الان عندنا وعندهم والثاني من صلب الختن في بطن الابنة المزفوفة اذا شورط على ان يكون الولد لأبيها فيكون حينئذ ولد الابنة للاب المشارط دون الاب الزارع والثالث من صلب الاجنبي في بطن الزوجة لأن الارض للزوج فيكون اولاد المرأة لزوجها اذا كانت الزراعة برضا منه، وعلى هذا الوجه كان " باندو " منسوبا الى بنوة " شنتن " وذلك انه عرض لهذا الملك بدعاء بعض الزهاد عليه ما منعه عن اقتراب نسائه مع عدم الولد فسأل " بياس بن براشر " ان يقيم له من نسائه ولدا يخلفه ووجه بأحداهن اليه فخافته لما دخلت عليه وارتعدت فحبلت منه بحسب تلك الحالة مسقاما مصفارا ، ثم وجه بالثانية اله فاحتشمته وتقنعت بخمارها فولدت " درتراشتر " اكمه غير صالح ، ووجه بالثالثة واوصاها برفض الهيبة والحشمة فدخلت ضاحكة مستبشرة وحبلت ببدر الذي فاق الناس في المجون والشطارة ، وقد كان لأولاد " باندو " ، الاربعة زوجة مشتركة فيما بينهم تقيم عند كل واحد شهرا ، بل في كتبهم ان " براشر " الزاهد ركب سفينة فيها للسفا ابنة وانه عشقها وراودها عن نفسها ١١٠ حتى لانت عريكتها الا انه لم يكن على الشط ساتر عن الابصار وان " طرفاء " نبت من ساعته لتسهيل الامر فضاجعها **خلف الطرفاء واحبلها** بأبنه هذا الفاضل " بياس " وذلك كله الان مفسوخ منسوخ ، فلهذا يتخيل من كلامهم جواز النسخ ، فاما هذه الفضائح في الانكحة فيوجد منها الان وفي مواضي الجاهلية فأن ساكني." (١)

"البحر : طويل (ولو كنت فيها يوم **ذا الأثل لم** تؤب ** وزادك إلا ذات ودقين تنضح) (غداة ذبال السمهرية يلتظى ** بأيماننا ، والبيض بالبيض تقدح) (مواقف تنسي المرء ما كان قبلها ** ترى الجذع العامي فيهن يقرح) ٤ (كأن سقاط البيض ثم ارتفاعها ** مصاريع أبواب تجاف وتفتح) ٥ (فإن تك قد سقيت مثلي بكاسها ** فما لك يا ذا الضب لا تترنح) ٦ (جعلت صحيحا مثل ضامن نقبة ** له كل يوم جالب يتقرح)

". (٢)

(١) تحقيق ما للهند، ص/٤١

(٢) ديوان الشريف الرضي، ص/٤٠٠

"البحر : خفيف تام (عند قلبي علاقة ما تقضى ** وجوى كلما ذوى عاد غضا) (وبكاء على المنازل ابلتهن ** ايدي الأيام بسطا وقبضا) (والتفات إلى التصابي ، وقد أس ** رع بي جامح الثلاثين ركضا) ٤ (من معيد أيام **ذي الأثل** ، أو ما ** منع الدل دينها أن يقضى) ٥ (سامحا بالقليل من عهد نجد ** ربما أقنع القليل وأرضى) ٦ (إن عيدا من الغواني ، إذا رم ** ت التسلي أشجى لقلبي وأنضى) ٧ (وإذا ما عزمت صبرا ارتني ** مقلا تفسخ الدل دينها أن يقضى) ٨ (وإذا ما أمتن بالبعد بعضا ** برد عز ، أو حر نصل ، فإني) ٩ (فسقى الرمل منزلا ومعانا ** هزجات ينبضن بالبرق نبضا)٠ (ومشت فيه بالنسيم عليلا ** قطع المزن في الرياض المرضى)

---

(١) ".

"البحر : طويل (أقول وما حنت **بذي الأثل ناقتي** : ** قوي لا ينل منك الحنين الموجع) (تحنين الا ان بي لابك الهوى ** ولي لا لك الخليط المودع) (وباتت تشكى تحت رحلى ضمانة **كلانا ، إذا ، يا ناق نضو مفجع) ٤ (احست بنار في ضلوع فاصبحت ** يخب بها حر العرام ويوضع) ٥ (اروح بفتيان خماص من الجوى ** لهم أنة في كل دار وأدمع) ٦ (إذا غرد الركب الخفي تأوهوا ** لما وجدوا بعد النوى وتوجعوا) ٧ (على ابرق الحنان كان حنينا ** وبالجزع مبكى ان مررنا ومجزع) ٨ (تزافر صحبي يوم ذي الائل ذفرة ** تذوب قلوب من لظاها وأدمع) ٩ (منازل لم تسلم عليهن مقلة ** ولا جف بعد البين فيهن مدمع)٠ (فدمع على بالي الديار مفرق ** وقلب على أهل الديار موزع)

---

(٢) ".

"البحر : طويل (أيا أثلاث القاع كم نضح عبرة ** لعيني ، إذا مر المطي **بذي الأثل**) (ويا عقدات الرمل كم لي أنة ** إذا ما تذكرت الشقيق من الرمل) (ويا ظعنات الحي يوم تحملوا ** عقرت وأفنى الله نسلك من ابل) ٤ (ويا ظبيات الجزع يسنحن غدوة ** لقد كل من ترشقن بالأعين النجل) ٥ (ويا بانة الوادي أدمعي في الهوى ** ابر حيا أم ما سقاك من الوبل) ٦ (عوائد من ذكراك يرقص في الحشا ** وأضرمن ما بين الذوآبة والنعل)

---

(١) ديوان الشريف الرضي، ص/٨٩٢

(٢) ديوان الشريف الرضي، ص/١٠١٤

____

". (١)

"البحر : بسيط تام (يا روض **ذي الأثل من** شرقي كاظمة ** قد عاود القلب من ذكراك أديانا) (أمر بالركب مجتازا بذي سلم ** لو ما شريتك بالأوطان أوطانا) (شغلت عيني دموعا والحشى حرقا ** فكيف ألفت أمواها ونيرانا) ٤ (أشم منك نسيما لست أعرفه ** أظن ظمياء جرت فيك أردانا) ٥ (أشبهت أظعان ذاك الحي من يمن ** طيبا وحسنا وأغصانا وكثبانا) ٦ (لو أستطيع لما سافتك سائفة ** ولا جناك فتى رندا ولا بانا) ٧ (ألقاك والقلب صاف من رجيع هوى ** وأنثني عنك بالأشواق نشوانا) ٨ (ولا تداويت من قرح فرى كبدي ** ولا سقاني راقي الحي سلوانا) ٩ (يقول صحبي ، وقد أعياهم طربي : ** بعض الأسى إنما أحببت إنسانا).(أين الخيام التي كنا نلوذ بها ** بالابرقين وأين الحي مذ بانا)

____

". (٢)

"البحر : طويل (سقاها ، وإن لم يرو قلبي بيانها ** وهل تنطق العجماء أقوى معانها) (ضمان على قلبي الوفاء لأهلها ** وثم ظباء لا يصح ضمانها) (عرضن بما روى الغليل اعتراضها ** ولا قطع الجمع اللجوج اعتنانها) ٤ (وهل نافع أن يملأ العين حسنها ** إذاهي لم تحسن إلينا حسانها) ٥ (تذكرت أياما **بذي الأثل بعدما** ** تقضى أواني في الصبا وأوانها) ٦ (يطيب أنفاس الرياح ترابها ** ويخضل من دمع الغمائم بانها) ٧ (ولما عطفت الناظرين بلفتة ** إلى الدار خلى عبرة العين شانها) ٨ (ليالي تثنيني عواطف صبوتي ** إلى بدويات تثنى لدانها) ٩ (ولا لذة إلا الحديث كأنه ** لآل على جيداء واه جمانها).(عفاف كما شاء الإله يسرني ** و إن سيء منه بكرها وعرانها)

____

". (٣)

____

(١) ديوان الشريف الرضي، ص/١٣٧١

(٢) ديوان الشريف الرضي، ص/١٧٤٦

(٣) ديوان الشريف الرضي، ص/١٨٤٢

"تاريخ الأدب العربي العصر الجاهليالموضوعاتكأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا١كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بأرجوان أو طلينا٢والمعلقة جميعها صياح شديد على هذا النحو الذي يرفع فيه قبيلته تغلب على كل من حولها في نجد شرقيها وغربيها؛ فكل من حدثته نفسه منهم بقتالها كان مصيره الهلاك والدمار، ويقول إن حياتهم سلسلة من الحروب، ويصف أسلحتهم الذي يذيقون بها أعداءهم كئوس الموت المرة. ومد فخره إلى قبائل معد كلها بما يجذون من رءوس شجعانها، واعترف لأعدائه بشجاعتهم؛ فالسيوف في أيديهم وأيدي أعدائهم كأنها مخاريق بأيدي لاعبين، وهم يقتلون فيهم، كما يقتل من قومه، فثيابهم جميعا ملطخة بالدماء. وليس عمرو وحده الذي يصف خصومه بالشجاعة؛ فهناك كثيرون اشتهروا بهذا الإنصاف، وتسمى قصائدهم المنصفة وفي الأصمعيات أمثلة منها طريفة، من مثل قول المفضل النكري يصف موقعة بين عشيرته من بني نكرة بن عبد القيس وعشيرة عمرو بن عوف، يقول٣:كأن هزيزنا يوم التقينا هزيز أباءة فيها حريق٤وكم من سيد منا ومنهم **بذي الطرفاء منطقه** شهيق٥فأشبعنا السباع وأشبعوها فراحت كلها تئق يفوق٦فأبكينا نساءهم وأبكوا نساء ما يسوغ لهن ريقيجاوبن النياح بكل فجر فقد صحلت من النوح الحلوق٧وطبيعي وهم يصورون هذه الملاحم أن يصفوا أسلحتهم على نحو ما تقدم عند عمرو بن كلثوم، وهناك كثيرون يطيلون في وصفها ووصف الخيل التي يركبونها في اللقاء. وممن اشتهر بينهم بوصف الأسلحة أوس بن حجر في لامية له مشهورة أطال بها في تصوير سيفه ورمحه ودرعه وقوسه، ويلقانا هذا الوصف كثيرا في المفضليات________١ المخاريق: المناديل تلف ويلعب بها، لعبة كانت عندهم.٢ الأرجوان: صبغ أحمر.٣ الأصمعيات: ص ٢٣٣ وما بعدها.٤ الهزيز: الصوت، الأباءة: أجمة الغاب.٥ ذو الطرفاء: موضع المعركة." (١)

"وينبسط الحجاز شرقا في هضبة نجد الفسيحة التي تنحدر من الغرب إلى الشرق حتى تتصل بأرض العروض وهي بلاد اليمامة والبحرين. ويسمي العرب جزءها المرتفع مما يلي الحجاز باسم العالية، أما جزؤها المنخفض مما يلي العراق فيسمونه السافلة؛ بينما يسمون شرقيها إلى اليمامة باسم الوشوم وشماليها إلى جبلي طيء: أجا وسلمى باسم القصيم، وهو عندهم الرمل الذي ينبت الغضا وهو ضرب من الأثل، وإليه ينسب أهل نجد فيسمون أهل الغضا. وشمالي نجد صحراء النفود وهي تشغل مساحة واسعة؛ إذ تبتدئ من واحة تيماء وتمتد شرقا نحو ٣٠٠ ميل وتزخر بكثبان من الرمال الحمراء، تخللها مراع فسيحة. وإذا اقتربت من العراق مدت ذراعا لها نحو الجنوب، فتفصل بين نجد والبحرين متسمية باسم الدهناء أو رملة

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، /

عالج وهي منازل قبيلتي تميم وضبة في الجاهلية والإسلام؛ حتى إذا أحاطت باليمامة انبطحت في الربع الخالي وهو صحراء واسعة قاحلة يظن أنها تبلغ نحو خمسين ألف ميل مربع، وهي تفصل بين اليمامة ونجد من جهة وبين عمان ومهرة والشحر وحضرموت من جهة ثانية، وتندمج فيها صحراء الأحقاف التي تمتد إلى الغرب فاصلة اليمن من نجد والحجاز. وهذه الصحارى التي تطوق نجدا في الشمال والشرق والجنوب قفار متسعة، وخيرها القسم الشمالي؛ إذ تكسوه الأمطار في الشتاء حلة قشيبة من النباتات والمراعي. ووراء هذا القسم في الشمال بادية الشام وهي كثيرة الأودية والواحات وبادية العراق أو بادية السماوة. وواضح أنهما لا تعدان من نجد.وتشمل العروض اليمامة والبحرين وما والاهما. وعد ياقوت في معجم البلدان اليمامة من نجد، وكانت عند ظهور الإسلام عامرة بالقرى، مثل حجر وكانت حاضرتها، ومثل سدوس ومنفوحة وبها قبر الأعشى، ويقال إنها كانت موطن١٩ ٤٣٦." (١)

"وكيف أنساك! لا أيديك واحدة ... عندي ولا بالذي أوليت من قدمعلمت أنه من قول النابغة:أبى غفلتي أني إذا ما ذكرته ... تقطع حزن في حشى الجوف داخلوأن تلادي إن نظرت وشكتي ... ومهري وما ضمت إلي الأناملحباؤك والعيس العتاق كأنها ... هجان المها تردى عليها الرحائلفإذا أنصفت أبا دهبل عرفت فضله، وشهدت له بالإحسان؛ لأنه جمع هذا الكلام الطويل: في ولا أيديك واحدة عندي. ثم أضاف إليه ولا بالذي أوليت من قدم. فتم المعنى، وأكده أحسن تأكيد؛ لأن الأمور العظيمة قد تنسي إذا طال أمدها، وتقادم عهدها؛ فنفى عنه وجوه النسيان كلها، وقد اختصر النابغة أبياته هذه في بيت من كلمة أخرى؛ فقال:وما أغفلت شكرك فانتصحني ... فكيف ومن عطائك جل ماليفأحسن وزاد على أبي دهبل بأن جعل كل ماله من عطائه. واقتصر أبو دهبل على تتابع الأيادي، وقد تصغر وقد تكثر، لكنه انفرد بالمصراع الثاني، فحصل له زيادة لا تقصر عن معنى منفرد.وما أبعد ما وقع العطوي من أبي دهبل؛ إذ أخذ قولابن مناذر قال الأصمعي: ابن مناذر جمع منذر. قال القاضي؛ وهو أعرف به لأنه بصري؛ فقال:تراضينا بحكم الله فينا ... لنا أدب وللثقفي مالففرقه في أربعة أبيات، بيت ابن مناذر خير من جميعها؛ فقال:رضينا بحكم الله بين عباده ... رضا علماء لا تسخط جهاللئن خص قوما بالنباهة والغنى ... وألبسنا ثوبي خمول وإقلالالقد جاء بالعلم النفيس الذي به ... رشدنا فلم نلبس ملابس ضلالفلو سمتنا لم نعط علما بثروة ... ولم نر للتمييز كفوا منالمالوما ضر قول المتنبي:فاستعار الحديد لونا وألقى ... لونه في ذوائب الأطفالوإن كان مأخوذا من قول العامة: هذا أمر يشيب الطفل. وكانت الشعراء قد تداولته وابتذلته حتى أخلق ورث،

---

(١) تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، /

وقد زاد فيه الزيادة المليحة، وإنما العيب على أبي الجويرية. العبدي إذ أخذ قول نصيب، فقال:قفوا خبروني عن سليمان إنني ... لمعروفه من أهل ودان طالبفعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبفنقل معناه وكثيرا من ألفاظه، ثم يقع من إحسانه أحسن موقع فيقول:أقول لقافلين يرى عليهم ... عطايا منك ليس لها حسابقفوا أخبركم وتخبروني ... قليلا واسراب له اختبابلأفصحهم وما كفروك حسنا ... ولو فعلوا لكذبه العيابوقد أخذ أبو الجويرية بيتي الخنساء أحسن مأخذ، وجمعهما في بيت استوفى فيه معنييهما. قال الخنساء:وما بلغت كف امرئ متناول ... من المجد إلا والذي فيك أطولوما بلغ المهدون نحوك مدحة ... وإن أطنبوا إلا وما فيك أفضلفقال أبو الجويرية:يزيد على سروالرجال بسروه ... ويقصر عنه قول من يتمدحوعلى من يأخذ قول أبي الءطاء:جلت رزيته فعم مصابها ... فالناس فيه كلهم مأجورفيقول:ولقد أصاب غليلها من لم يصب ... وتصيرت فقدا لمن لم يفقدوبين الكلامين في صحة النظم وعذوبة المنطق ما تراه. ثم قدكرر المعنى في المصراعين، ولم يزد على قول أبي العطاء: فعم مصابه، وبقية البيت فضل. ومن يأخذ قول ساعدة بن جؤية:للمشرفية وقع في قلالهم ... نخت القيون **رطاب الأثل بالقدم**فيقول:للمشرفية وقع في قلالهم ... وقع القدوم بكف القين في الخشبفيبدل تلك الألفاظ، والبيت نقلا ونسخا على هيئته لما كان هذا المعنى يعد مسروقا؛ لأنه من المبتذل العامي المشاهد في كل حال.." (١)

"وإذا رجوت ثنت رجاي شكية ... من عاتب في الحب غير معاتبلو كان ذنبي غير حبك أنه ... ذنبي إليك لكنت أول تائبأفلا ترى أنه يخبر أن الإغضاء على المعاتبة على الذنب مع مقام الضمير على العتب يقطع الرجاء ويؤيس من الوفاء.الباب الثامن عشربعد القلوب على قرب المزاربعد القلوب على قرب المزار أشد من بعد الديار من الديارالهجر على أربعة أضرب هجر ملال وهجر دلال وهجر مكافاة على الذنوب وهجر يوجبه البغض المتمكن في القلوب فأما هجر الدلال فهو ألذ من كثير الوصال وأما هجر الملال فيطلبه من الأيام والليالي إما بنأي الدار وإما بطول الاهتجار.وفي مثل ذلك يقول الشاعر:لا تجزعن من هجر ذي ملة ... أظهر بعد الوصل هجرانايمل هذا مثل ما مل ذا ... فيرجع الوصل كما كاناوأما الهجر الذي يتولد عن الذنب فالتوبة تخرجه عن القلب وأما الهجر الذي يوجبه البغض الطبيعي فهو الذي لا دواء له وقد قال الجاحظ لكل شيء رفيق ورفيق الموت الهجر وليس الأمر كما قال بل لكل شيء رفيق ورفيق الهجر الموت.ألم تسمع قول ذي الرمة:سألت ذوي الأهواء والناس كلهم ... وكل فتى دان وآخر ينزحأتقرح

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص/٥٥

أكباد المحبين كالذي ... أرى كبدي من حب مية تقرحلئن كانت الدنيا علي كما أرى ... تباريح من مي فللموت أروحوفي مثله يقول بعض أهل هذا العصر:ما لي ألفت وجها غير ملتفت ... نحوي وأعطف قلبا غير منعطفيغرى بهجري كما أغرى بألفته ... هذا لعمري وداد جد مختلفحجبت عيني عن الدنيا ونضرتها ... شوقا وأبرزتها للحزن والأسفإلا تكن تلفت نفسي عليك فقد ... أصبحت والله مشتاقا إلى التلفوفي نحو ذلك يقول قيس بن الملوح:فوالله ثم الله إني لدائب ... أفكر ما ذنبي إليها فأعجبووالله ما أدري علام صرمتني ... وأي أموري فيك يا ليل أركبأأقطع حبل الوصل فالموت دونه ... أم اشرب كأسا منكم ليس تشربأم اهرب حتى لا أرى لي مجاورا ... أم افعل ماذا أم أبوح فأغلبوإنهما يا ليل إن تفعلي بنا ... فآخر مهجور وأول معتبوما قيل في هذا المعنى من الأشعار القديمة والمحدثة أكثر من أن يحيط به كتاب فضلا عن أن يتضمنه باب.وقال خالد الكاتب:أراني ذليل النفس مذ أنت عاتب ... وأية نفس لا تذل على الهجريعاتب بعضي فيك بعضا وكله ... إليك وحب العفو يسمح بالعذروقال بعض الأعراب:خليلي هل **يستخبر الأثل والغضا** ... وميث الربى من بطن نعمان والسدروهل يتقالى بعد ما كان صافيا ... خليلان بانا ليس بينهم، وترنأت بهما دار النوى وتراقبا ... على الضغن حتى لج بينهما هجرإذا رمت إلا ما عدا الدهر بيننا ... وبينك لم نلزمك ما صنع الدهروقال ذو الرمة:ألا لا أرى مثلي يحن من الهوى ... ولا مثل هذا الشوق لا يتصرمولا مثل ما ألقى إذا الحي فارقوا ... على أثر الأظعان يلقاه مسلمكفى حسرة في النفس يا مي أنني ... وإياك في الأحياء لا نتكلمأدور حواليك البيوت كأنني ... إذا جئت عن إتيان بيتك محرموقال أيضا:هوى لك لا ينفك يدعو كما دعا ... حماما بأجزاع العقيق حماماإذا هملت عيني له قال صاحبي ... بمثلك هذا فتنة وغرامعلام وقد فارقت ميا وفارقت ... فمي على طول البكاء تلامأطاعت بك الواشين حتى كأنما ... كلامك إياها عليك حراموأنشدنا أحمد بن أبي طاهر قال: أنشدني أبو سعيد المخزومي:." (١)

"أتبكي على ليلى ونفسك باعدت ... مزارك من ليلى وشعباكما معاوما حسنا أن تأتي الصرم طائعا ... وتجزع أن داعي الصبابة أسمعاقفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن يودعاوأذكر أيام الحمى ثم ألتوي ... على كبدي من خشية أن تصدعاوليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعاوقال أبو تمام:أصغى إلى البين مغترا فلا جرما ... إن النوى أسأرت في عقله لممماأصمني سرهم أيام فرقتهم ... هل كنت تعرف شيئا يورث الصممانأى فظلت لوشك البين مقلته ... تبدي نجيعا

---

(١) الزهرة، ص/٥٢

ويبدي جسمه سقماأظله البين حتى أنه رجل ... لو مات من شغله بالبين ما علماوقال علي بن الجهم:يا رحمتا للغريب في البلد النا ... زح ماذا بنفسه صنعافارق أحبابه فنا انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعاوقال المجنون:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعوقال زياد بن أبي زياد:أطعت بها قول الوشاة فلا أرى ال ... وشاة انتهوا عنا ولا الدهر اعتبافلا تك كالناسي الخليل إذا دنت ... به الدار والباكي إذا ما تغيباوقال هدبة بن خشرم:ألا يا لقومي للنوائب والدهر ... وللمرء يردي نفسه وهو لا يدريألا ليت شعري هل إلى أم معمر ... على ما لقينا من ثناء ومن هجرتباريح يلقاها الفؤاد صبابة ... إليها وذكراها على حين لا ذكرفيا قلب لم يألف كإلفك آلف ... ويا حبها لم يغر شيء كما تغريوما عندها للمستهام فؤاده ... بها إن ألمت من جزاء ومن شكروقال آخر:بكرت عليك فهيجت وجدا ... بسرى الرياح وأذكرت نجداأتحن من شوق إذا ذكرت ... نجد وأنت تركتها عمداوقال آخر:ألا هل إلى ليلى قبيل منيتي ... سبيل وهل للناجعين رجوعإلى الله أشكو نية شقت العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميعلعمرك إني يوم جرعاء مالك ... لعاص لأمر العاذلين مضيعمضى زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداة شفيعندمت على ما كان مني ندامة ... كما ندم المغبون حين يبيعفقدتك من قلب شجاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميعوقربت لي غير القريب وأشرفت ... هناك ثنايا ما لهن طلوعوقال الوليد بن عبيد الطائي:قل للرياح إذا جريت فبلغي ... كبدي نسيما من جناب نسيمأخدعت عنك وأنت بدر خادع ... لليل عن ظلم به وغيوموظلمت نفسي جاهدا في ظلمها ... فاسمع مقالة ظالم مظلومكرم الزمان ولمت فيك ولا أرى ... عجبا سوى كرم الزمان ولوميلا كان حبي أين كان وأنت لي ... ملك وعهدي منك غير ذميمالآن أطمع في الوصال ودوننا ... عين الرقيب وباب إبراهيموقال الأحوص:فوا ندمي إذ لم أعج إذ تقول لي ... تقدم فشيعنا إلى ضحوة الغدفأصبحت مما كان بيني وبينها ... سوى ذكرها كالقابض الماء باليدوقال الحسين بن مطير الأسدي:لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى ... على كبدي نارا بطيئا خمودهاوقد كنت أرجو أن تموت صبابتي ... إذا قدمت أيامها وعهودهافقد جعلت في حبة القلب والحشا ... عهود الهوى تولى بشوق يعيدهاوقال آخر:هممت بفرقة والموت فيها ... كأنك حتف نفسك تستثيرفلا تجسر على أمر قوي ... عليك فربما هلك الجسور." (١)

(١) الزهرة، ص/٧٠

"إذا ما الصب أسلمه صدود ... إلى بين فمهجته جبارتباعد من هويت وأنت دان ... فلا تتعب فليس لك اعتذارإذا ما بان من تهوى فولى ... ولج بك الهوى فالصبر عاروله أيضا:أمر على المنزل كالغريب ... أسائل من لقيت عن الحبيبوما يغني الوقوف على الأثافي ... ونؤي الدار عن دنف كئيبحبست بها المطي فلم تجبني ... ولم ترحم بلا شك نحيبيفقلت لها سكوتك ذا عجيب ... وأعجب من سكوتك أن تجيبيشكوت إلى الديار فما شفتني ... بلى شاقت إلى وجه الحبيبفمن ينجي العليل من المنايا ... إذا كان البلاء من الطبيبالباب الثلاثونمن منع من البراح تشوق بالرياحكل متشوق من العشاق بنسيم ريح أو لمعان برق أو سجع حمام فهو ناقص عن حال التمام من جهتين إحداهما قلة صبره على فقد صاحبه حتى يحتاج أن يرى ما يشوقه بذكره والأخرى أن من كانت هذه صفته فإن الصبابة لم تتمالك على قلبه فتشغله عن أن يتشوق بشيء يلم به غير أن الشوق بما ذكرناه إنما يقصر بأهله عن درجة الكمال وليس بمدخل لهم في جملة الموصوفين بالنقص والإخلال ومن مختار ما قيل في الشوق بالرياح.قول ذي الرمة:إذا هبت الأرياح من نحو جانب ... به أهل مي هاج شوقي هبوبهاهوى تذرف العينان منه وإنما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبهاوقال آخر:وقد عاودتنا الريح منها بنفحة ... على كبد من طيب أرواحها بردعديني بنفسي أنت وعدا فربما ... جلا كربة المكروب عن قلبه الوعدفقد بت لا قوم ولا كبليتي ... ولا مثل وجدي في الشفا بكم وجدوقال مجنون بني عامر:أيا جبلي نعمان بالله خليا ... طريق الصبا يخلص إلي نسيمهاأجد بردها أو تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق إلا صميمهافإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ... على نفس مغموم تجلت غيومهاوقال ابن الدمينة:وقد جعلت ريا الجنوب إذا جرت ... على ضعفها تبدا لنا وتطيبجنوب بريا من أميمة تغتدي ... حجازية علوية وتؤوبوقالت وجيهة بنت أوس الضبية:فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل ... حفي لناجيت الجنوب على النقبفقلت لها أدي إليهم تحيتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالتربفإني إذا هبت شمال سألتها ... هل ازداد صداح النميرة من قربوقال يزيد بن الطثرية:إذا ما الريح **نحو الأثل هبت** ... وجدت الريح طيبة جنوبافماذا يمنع الأرواح تسري ... بريا أم عمرو أن تطيباأليست أعطيت في حسن خلق ... كما شاءت وجنبت العيوباوقال آخر:خليلي من سكان مران هاجني ... سكون الجنوب مرة وابتسامهافإن تسألاني ما دوائي فإنني ... بمنزلة أعيى الطبيب سقامهاوقال صخر الحرمازي:لعمرك ما ميعاد عينيك بالبكا ... بداراء إلا أن تهب جنوبأعاشر في داراء من لا أحبه ... وبالرمل مهجور إلي حبيبوقال آخر:عليك سلام الله أما قلوبنا ... فمرضى وأما ودنا فصحيحوإني لأستسقي بكل سحابة ... تمر بها من نحو أرضك ريحقال آخر:هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت ... وأهوى لنفسي أن تهب جنوبوما ذاك

إلا أنها حين تنتهي ... تناهى وفيها من أميمة طيبفويلي من العذال ما يتركونني ... بغمي أما في العاذلين لبيبيقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوبوقال مهدي بن الملوح:إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت ... وجدت لرياها على كبدي بردا." (١)

"ولبعض أهل هذا العصر:أراعك برق في دجى الليل لامع ... أجل كل ما يلقاه ذو الشوق رائعأألآن تخشى البرق والإلف حاضر ... فكيف إذا ما لاح والإلف شاسعوهاجت رياح زدن ذا الشوق صبوة ... وباكرت الأيك الحمام السواجعوعاشرت أقواما فلم تلق فيهم ... خليلك فاستعصت عليك المدامعوأصبحت لا تروي من الشعر إذ نأى ... هواك وبات الشعر للناس واسعسوى قول غيلان بن عقبة نادما ... هل الأزمن اللاتي مضين رواجعهناك تمنى أن عينيك لم تكن ... وأنك لم ترحل وإلفك رابعفكل الذي تلقى يسوؤك إن دنا ... ودل الذي تلقى إذا بان فاجعفيا ويك لا تسرع إلى البين إنه ... هو الموت فاحذر غب ما أنت صانعوله أيضا:أمن أجل سار في دجى الليل لامع ... جفوت حذار البين لين المضاجععل ام تخاف البين والبين راحة ... إذا كان قرب الدار ليس بنافعإذا لم تزل ممن تحب مروعا ... بغدر فإن الهجر ليس برائعالباب الثاني والثلاثونفي تلهب النيران أنس للمدنف الحيرانأنشدني أبو طاهر الدمشقي قال أنشدني محمد بن الوليد الحيدري من أهل فلسطين:رأيت بجرم عذرة ضوء نار ... تلألأ وهي نازحة المكانفشبه صاحباي بها سهيلا ... فقلت تبينا ما تبصرانأنار أوقدت فتنوراها ... بدت لكما أم البرق اليمانيوكيف ودونها الفلجات تبدو ... وكيف وأنتما لا ترفعانكأن الريح تصدع من سناها ... بنائق جنة من أرجوانوقال جامع الكلابي:وإني لنار أوقدت بين ذي الغضا ... على ما بعيني من قذى لبصيرأضاءت لنا وحشية غير أنها ... مع الإنس ترعى ما رعوا وتسيروقال جميل بن معمر:أكذبت طرفي أم رأيت بذي الغضا ... لبثنة نارا فارفعوا أيها الركبإلى ضوء نار ما تبوخ كأنها ... من البعد والإقواء جيب لها نقبوقال كثير:رأيت وأصحابي بأيلة موهنا ... وقد عاد نجم الفرقد المتصوبلعزة نارا ما تبوخ كأنها ... إذا ما رمقناها من البعد كوكبوقال آخر:يا موقدا ناري يذكيها ويخمدها ... قر الشتاء بأرواح وأمطارقم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... بالشوق تغن يا موقد النارويا أخا الذود قد طال الظماء بها ... لم تدر ما الري من جدب وإقفاررد بالعطاش على عيني ومحجرها ... تروي العطاش بدمع واكف جاريوقال آخر:يا موقد النار بالزناد ... وطالب الجمر في الرمادد ع عنك شكا وخذ يقينا ... واقتبس النار من فؤاديوقال الشماخ:وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... لقد رابني منها الغداة سفورهاوأشرف بالغور اليفاع لعلني ... أرى نار ليلى أو يراني بصيرهاحمامة بطن

(١) الزهرة، ص/٨٥

الواديين ترنمي ... سقاك من الغر العذاب مطيرهاأبيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء دان بريرهاوقال الأحوص بن محمد:ضوء نار بدا لعينيك أم ش ... بت بذي الأثل من سلامة نارتلك دار الغضا وحسا وقد يأ ... لفها المجتدون والزوارأصبحت دمنة تلوح بمتن ... تعتفيها الرياح والأمطاروكذاك الزمان يذهب بال ... ناس وتبقى الديار والآثاروقال آخر:يا موقد النار بالصحراء من عمق ... قم فاصطلي من فؤاد هائم قلقالنار تطفى وبرد القر يخمدها ... ونار قلبي لا تطفى من الحرقوقال بعض الأعراب:." (١)

"أنار بدت يا عبد من ساكن الغضا ... مع الليل أم برق تلألأ ناصبفأحبب بتلك النار والموقد الذي ... له عند جرعاء النميرة حاطبلمن ضوء نار بالبطاح كأنها ... من الوحش بيضاء اللبان سلوبإذا صدعتها الريح بان بضوئها ... من الأثل فرع يابس ورطيبيراها فيرجوها وليس بآيس ... وفيها عن القصد المبين نكوبفأما على طلاب بان فساعة ... وأما على ذي حاجة فقريبوقال آخر:ونار كسحر العود ترفع ضوءها ... مع الليل هبات الرياح الصواردأحيد بأيدي العيس عن قصد دارها ... وقلبي إليها بالمودة قاصدوقال آخر:وطيبة قالت أوقد النار عله ... يراها مضل قد سرى فيؤوبلها موقد من أهلها وكأنه ... إذا أوقدت ليلا أغن غضوبوقال ربيعة بن ثابت:لمن ضوء نار قابلت أعين الركب◦ ... تشب بلدن العود والمندل الرطبفقلت لقد آنست نارا كأنها ... صفا كوكب لاحت فحن لها قلبيوقال ابن الدمينة:بدت نار أم العمرو بين حوائل ... وبين اللوى كالبرق داني المعانفيا حبذا من ضوء برق بدا لنا ... ويا حبذا من موقد ودخانبدت نارها يا ملح من هي ناره ... ويا حبذا من مصطلى ومكانوقال آخر:ألا ليت أن الطل يطفئ نارنا ... فيقبسني من نار وجناء قابسوماذا عليهم لو تصلى بضوءها ... على النأي مشبوح الذراعبن بائسوقال ابن مقيل:إذا الناس قالوا كيف أنت وقد بدا ... ضمير الذي بي قلت للناس صالحإذا قيل من دهماء حيرت أنها ... من الجن لم يوقد لنا النار قادحوكيف ولا نار لدهماء أوقدت ... قريبا ولا كلب من الليل نابحوإني ألحاني على أن أحبها ... رجال تقويهم قلوب صحائحولو أن ما ألقى من الشوق والهوى ... لأهلك مال لم تسعه المسارحوقال امرؤ القيس:تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالنظرت إليها والنجوم كأنها ... مصابيح رهبان تشب لقفالفقالت سباك الله إنك فاضحي ... ألست ترى السمار والناس أحواليفقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصاليفلما تنازعنا الحديث وأسمحت ... هصرت بغصن ذي شماريخ ميالفصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ... ورضت فذلت صعبة أي إذلالحلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما إن من حديث ولا صالسموت إليها بعدما نام أهلها ... سمو حباب

---

(١) الزهرة، ص/٩٠

الماء حالا على حالفأصبحت معشوقا وأصبح بعلها ... عليه القتام سيئ الظن والبالأما البيت الأول فهو نهاية لا يتهيأ مجاوزتها بل لا تتمكن مقاربتها لأنه ذكر أنه تخيل نارها من المدينة وهو بالشام فساقه الشوق إليها من أجل ذلك وقد بلغني أن أعرابيا ذكر صاحبة له فقال إني لأذكرها وبيني وبينها عقبة طائر وأجد من ذكرها ريح المسك ويقال أن عقبة الطائر مئة فرسخ فهذا لعمري مقارب لبيت امرئ القيس ولذلك عليه فضل السابق على المسبوق وفضل النظم على المنثور وفضل الطاعة لاشتياقه وانقياده معه إلى إلفه الذي شاقه غير أنه عقب ذلك بما عف على حسنه ومحا موضع الفخر له به.وقال الأحوص:صاح هل أبصرت بالخب ... تين من أسماء ناراموهنا شبت لعيني ... ك فلم توقد نهاراكتلالي البرق في العا ... رض ذي المزن استطاراأذكرتني الوصل من سل ... مى وأياما قصارالم تثب بالوصل سلمى ... جارها إذ كان جاراعاشقا أفنى طوال الد ... هر خوفا واستتارا." (١)

"لعمر الرسوم الدارسات لقد جرت ... بريا سعاد وهي طيبة العرفبكينا فمن دمع يمازجه دم ... هناك ومن دمع نجود به صرفوقال أبو تمام الطائي:لا عذر للصب أن يفني الحياء ولا ... للدمع بعد مضي الحي أن يقفاحتى يطل بماء سافح ودم ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفاوقال آخر:وبت من الأحزان قد أسفر الضحى ... وفي كبدي من جمرهن حريقمزجت دما بالدمع حتى كأنما ... يذاب بعيني لؤلؤ وعقيقوقال أحمد بن أبي طاهر:دموع فيضهن مع الدماء ... كما وردت حاشية الرداءأريح إلى الدموع الوجد مني ... إذا ما عزني حسن العزاءملامك ليس من عينيك دمعي ... ولا بحشاك أسقامي ودائيوقال آخر:فما زال يشكو الحب حتى كأنما ... تنفس من أحشائه أو تكلماويبكي فأبكي رحمة لبكائه ... إذا ما بكى دمعا بكيت له دماوقال آخر:وقفنا وثالثنا عبرة ... فيشكو إلي وأشكو إليهوولى يخوض دموعا جري ... ن من مقلتي ومن مقلتيهويستودع الله ما في يدي ... وأستودع الله ما في يديهوقال آخر:يقول وقد أبكى البكاء بمقلتي ... ندوبا ألا داويت عينيك بالكحلفقلت رأيت الكحل يشغل قدره ... من العين قدرا لم يكن عنك في شغلوقال آخر:محب بكت عيناه من حب قاتل ... فيا قاتلا يبكي عليه قتيلخليل جفاني كان روحي لروحه ... خليلا وهل يجفو الخليل خليلوقال آخر:وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما ساق ولم يتبللابأضيع من عينيك للماء كلما ... توسمت برقا أو توهمت منزلاوقال أبو حية النميري:لعينيك يوم البين أسرع واكفا ... من الفنن الممطور وهو مروحإذا قلت يفنى ماؤها اليوم أصبحت ... غدا وهي ريا الماقيين نضوحوقال جران العود:أبيت كأن العين أفنان سدرة ... إذا ما بدا من آخر الليل تنطفأراقب لمحا

(١) الزهرة، ص/٩١

من سهيل كأنه ... إذا ما بدا من آخر الليل يطرفوقال ابن هرمة:استبق دمعك لا يودي البكاء به ... واكفف بوادر من عينيك تستبقليس الشؤون وإن جادت بباقية ... ولا الجفون على هذا ولا الحدقوقال آخر:ومما شجاني أنها يوم ودعت ... تولت وماء العين في الجفن حائرفلما أعادت من بعيد بنظرة ... إلي التفاتا أسلمته المحاجروقال ابن ميادة:ألا من لعين لا ترى صائبا ولا ... ترى **وادي الطرفاء إلا** استهلتبماء لو ان المزن جادت بمثله ... رضينا بما جادت به حين ولتوللعين فيضات إذا ما ذكرتها ... وللصدر بلبال إذا العين كلتوقال الطائي:لو قيل سل تعط المنى أن لو درى ... مولاه في الخلوات كيف بكاؤهمطر من العبرات خدي أرضه ... حتى الصباح ومقلتي سماؤهوقال ابن قوفا:سيدي أنت لم أقل سيدي أن ... ت لمخلوق سواك والصب عبدكبد رطبة تذوب من الوج ... د وخد فيه من الدمع خدوقال آخر:نظرت كأني من وراء زجاجة ... إلى الدار من ماء الصبابة أنظرفعيناي طورا تغرقان من البكا ... فأغشى وطورا تحسران فأبصروهذا مأخوذ من قول ذي الرمة:لعمرك إني يوم جرعاء مالك ... لذو عبرة كلا تفيض وتخنقوإنسان عيني يحسر الماء مرة ... فيبدو وأحيانا يجم فيغرقوقال ابن هرمة:كأن عيني إذ ولت حمولهم ... عنا جناحا حمام صادفا مطراأو لؤلؤ سلس في عقد جارية ... خرقاء نازعها الولدان فانتثراوقال آخر:." (١)

"رضينا من مخارق وابن خير ... **بصوت الأثل إذ** متع النهارتزعزعه الشمال وقد توافى ... على أنفاسها قطر صغارغداة دجنة للغيث فيها ... خلال الروض حج واعتماركأن الريح والمطر المناجي ... خواطرها عتاب واعتذارالباب الثاني والثمانونذكرآداب المجالسات وحسن المناداتحدثنا العباس بن أحمد الدوري قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا حجاج بن محمد الأعور قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي زياد عن هشام بن عروة قال: رأيت ربيعة بن عباد وهو يحدث أبي، وأبي يسأله قال: إن ابن عفان رضي الله عنه كان أغزانا في غزوة، فمررنا فيها على معاوية، وقد كان وجد علينا في شيء بلغه من أمرنا في غزاتنا تلك، فدخلنا إليه، فجعلنا نعتذر إليه، ونكذب ما بلغه، وجعل يوافقنا على بعض ذلك، ويؤنبنا فيه، ثم قام رجل فقال: أصلح الله الأمير، إنا مكذوب علينا، فلينظر الأمير في أمرنا، فإن كن○○ا أبرياء غفر لنا ذلك، وإن كان لنا ذنب عفاه عنا. فقال معاوية: فكذاك إذا، ثم قال الرجل: إن كنت لم أذنب فلا تظلمنني، وإن كنت ذا ذنب فسوف أتوب، ثم أقبل في وجوه القوم حيث جلس معاوية فقال:ولا تنس قربان الأمير شفاعة ... لكل امرئ فيما أفاد نصيبقال: فقبل منا معاوية، وصنع إلينا معروفا.ومن جيد ما قيل في حسن المساعدة قول دريد بن الصمة وقد أغار وأخوه في نفر من قومهم على نعم لقيس، فاستاقوها، فلما كانوا في بعض

---

(١) الزهرة، ص/١١٤

الطريق، ترك عبد الله بن الصمة فقال له أخوه دريد: ليس هذا منزلنا، إن قيسا غير نائمة عن أموالها. فقال: والله لا أبرح حتى آكل وأعلف وأشرب، فبينا هم كذلك إذ رأوا غبرة، فقالوا لرقيبهم: ما ترى؟ فقال: أرى خيلا كالعقبان، عليها فوارس كالصبيان، فقال: تلك فزارة ولا بأس. ثم رأوا غبرة فقالوا: ما ترى؟ فقال: أرى خيلا كأن قوائمها تنقلع من الصخر، قال: تلك عبس والموت. فلم يلبثوا أن خالطتهم الخيل، فصاح صائح: أودى فارس، فنظروا فإذا هو عبد الله بن الصمة، فقال دريد في ذلك شعرا طويلا، قد ذكرنا طرفا منه في بعض أبواب المراثي، ومع ذلك يقول في مساعدته أخاه على الرأي الذي لا يرضاه:أمرتهم أمري بمنقطع اللوى ... فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغدفلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... ضلالتهم وأنني غير مهتديوهل أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشدقال آخر:أخوك الذي إن قمت بالسيف عامدا ... لتضربه لم يستغشك في غدولو جئت تبغي كفه لتبينها ... لبادر إشفاقا عليك من الردييرى أنه في الود وان مقصر ... على أنه قد زاد فيه على الجهدوفيما بلغنا أن العباس بن عبد المطلب أوصى ابنه عبد الله حين اصطفاه عمر بن الخطاب أن قال له: يا بني. إن هذا الرجل قد قدمك على غيرك، فاحفظ عني ثلاثا: لا تجري عليك كذبا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تفشين له سرا.ومن جيد ما قيل في السر قول النابغة:لعمرك إن وشاة الرجا ... ل لا يتركون أديما صحيحافلا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحاقال آخر:وفتيان صدق لست أطلع بعضهم ... على سر بعض غير أني جماعهايبيتون شتى في البلاد وسرهم ... إلى صخرة صماء أعيا انصداعهاقال آخر:سأكتمه سري وأحفظ سره ... ولا غرني أني عليه كريمحلين فينسى أو جهول يضيعه ... وما الناس إلا جاهل وحليمقال آخر:لا تسألي الناس ما مالي وما ورقي ... وسائلي الناس ما وقعي وما خلقيأعطي السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلقوأطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... وأحفظ السر فيه ضربة العنققال قيس بن الخطيم:وإن ضيع الأقوام سرا فإنني ... كتوم لأسرار العشير أمينيكون لهم عندي إذا ما ضمنته ... مكان بسوداء الفؤاد كمين." (١)

"لولا الظلام وقلة علقوا بها ... بانت رقابهم بغير قلالفليشكروا جنح الظلام ودروذا ... فهم لدروذ والظلام موالبرزت بهم هفوات علجهم وقد ... يردي الجمال تعسف الجمالفكأنما احتالت عليه نفسه ... إذ لم تنله حيلة المحتالألوت به يوم الخميس كتائب ... أرسلنه مثلا من الأمثالريحان من نصر وصبر أبليا ... ربعيه لا ريحا صبا وشمالإن الرماح إذا غرسن بمشهد ... فجنى العوالي في ذراه معالفاسلم أمير المؤمنين لأمة ... أبدلتها الإمراع بالإمحالأمسى بك الإسلام بدرا بعدما ... محقت بشاشته محاق هلالألبسته

(١) الزهرة، ص/٢١٦

أيامك الغر التي ... أيام غيرك عندهن لياليوعزائما في الروع معتصمية ... ميمونة الإدبار والإقبالفتعمق الوزراء يطفو فوقها ... طفو القذى وتعقب العذالوالسيف ما لم يلف فيه صقيل ... من سنخه لم ينتفع بصقالوقال أيضا من قصيدة:بمهدي بن أصرم عاد عودي ... إلى إيراقه وامتد باعيأطال يدي على الأيام حتى ... جزيت صروفها صاعا بصاعإذا أكدى سوام الشعر أضحت ... عطاياه وهن له مراععميد الغوث إن نوب الليالي ... سطت وقريعها عند القراعجعلت الجود لألاء المساعي ... وهل شمس تكون بلا شعاعولم يحفظ مضاع المجد شيء ... من الأشياء كالمال المضاعرعاك الله للمعروف إني ... أراك لسرح مالك غير راعفعزمك مثل عزم السيل شدت ... قواه بالمذانب والتلاعورأيك مثل رأي السيف صحت ... سبورة حده عند المصاعفلو صورت نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباعوقال أيضا من قصيدة:رأيت لعياش خلائق لم تكن ... لتكمل إلا في اللباب المهذبله كرم لو كان في الماء لم يغض ... وفي البرق ما شام امرؤ برق خلبأخو أزمات بذله بذل محسن ... إلينا ولكن عذره عذر مذنبإذا أمه العافون ألفوا حياضه ... ملاء وألفوا روضه غير مجدبإذا قال أهلا مرحبا نبعت لهم ... مياه الندى من تحت أهل ومرحبيهولك أن تلقاه صدرا لمحفل ... ونحرا لأعداء وقلبا لموكبهمام كنصل السيف كيف هززته ... وجدت المنايا منه في كل مضربتركت حطاما منكب الدهر إذ نوى ... زحامي لما أن جعلتك منكبيفقومت لي ما اعوج من قصد همتي ... وبيضت لي ما اسود من وجه مطلبيوهاك ثياب الحمد فاجرر ذيولها ... عليك وهذا مركب الحمد فاركبوقال أيضا من قصيدة:رب خفض تحت السرى وغناء ... من عناء ونضرة من شحوبلا تذيلن صغير همك وانظر ... كم **بذي الأثل دوحة** من قضيبما على الوسج الرواتك من عت ... ب إذا ما أتت أبا أيوبسرح قوله إذا ما استمرت ... عقدة العي في لسان الخطيبواجد بالخليل من برحاء الش ... وق وجدان غيره بالحبيبكل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل أديبؤتم بالمكروه دوني وأصبح ... ت الشريك المختار في المحبوبإن قلبي لكم لكالكبد الحر ... ى وقلبي لغيركم كالقلوبوقال أيضا من قصيدة:لله وخد المهارى أي مكرمة ... هزت وأي غمام قلقلت خضلمليا طالما لبى مناديه ... إلى الوغى غير رعديد ولا وكلخير الأخلاء خير الأرض همته ... وأفضل الركب يقرو أفضل السبل." (١)

"تلاقينا بسبسب ذي طريف ... وبعضهم على بعض حنيقفجاءوا عارضا بردا، وجئنا ... كمثل السيل أز به الطريقكأن النبل بينهم جراد ... تصفقه شآمية خريقكأن هزيزنا لما التقينا ... هزيز أباءة فيها حريقبكل قرارة منا ومنهم ... بنان فتى وجمجمة فليقفكم من سيد فينا وفيهم ... **بذي الطرفاء منطقه** شهيقفأشبعنا

---

(١) الحماسة المغربية، ص/٢٩

السباع وأشبعوها ... فراحت كلها تئق يفوقوأبكينا نساءهم وأبكوا ... نساء ما يجف لهن مسوقيجاوبن النباح بكل فجر ... وقد بحت من النوح الحلوقتركنا الأبيض الوضاح منهم ... كأن سواد لمته العذوقتعاوره رماح بني لكيز ... فخر كأنه سيف ذليقوقد قتلوا به منا غلاما ... كريما، لم تأشبه العروقفلما استيقنوا بالصبر منا ... تذكرت الأواصر والحقوقفأبقينا، ولو شئنا تركنا ... لجيما لا تقود ولا تسوقالعبد الشارق بن عبد العزالجهني، جاهليألا حييت عنا يا ردينا ... نحييها وإن عزت علينارديئة لو شهدت غداة جئنا ... على أضماتنا وقد اجتوبنافأرسلنا أبا عمرو ربيا ... فقال: ألا انعموا بالقوم عيناودسوا فارسا منهم عشاء ... فلم نغدر بفارسهم لدينافجاءوا عارضا بردا وجئنا ... كمثل السيل نركب وازعينافنادوا: يا لبهثة، إذ رأونا ... فقلنا: أحسني ملا جهيناسمعنا نبأة عن ظهر غيب ... فجلنا جولة ثم ارعوينافلما أن تواقفنا قليلا ... أنخنا للكلاكل فأرتمينافلما لم ندع قوسا ورمحا ... مشينا نحوهم ومشوا إلينافمن يرنا يقل: سيل عزيف ... نكر عليهم وهم علينا تلألؤ مزنة برقت لأخرى ... إذا حجلوا بأسياف رديناشددنا شدة فقتلت منهم ... ثلاثة فتية وقتلت قيناوشدوا شدة أخرى فجروا ... بأرجل مثلهم ورموا جويناوكان أخي جوين ذا حفاظ ... وكان القتل للفتيان زينافآبوا بالرماح مكسرات ... وأبنا بالسيوف قد انحنيناوباتوا بالصعيد لهم أحاح ... ولو خفت لنا الكلمى سريناقالالعباس بن مرداس السلميسمونا لهم سبعا وعشرين ليلة ... نجوب من الأعراض قفرا بسابسافلم أر مثل الحي حيا مصبحا ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارساأكر وأحمى للحقيقة منهم ... وأضرب منا بالسيوف القوانساإذا ما شددنا شدة نصبوا لنا ... صدور المذاكي والرماح المداعساإذا الخيل جالت عن صريع نكرها ... عليهم، فما يرجعن إلا عوابسا." (١)

"وكل قريني ألفة لتفرق ... شتاتا وإن عاشا وطال التعاشرفلا يبعدنك الله يا توب هالكا ... أخا الحرب إذ دارت عليك الدوائرفأقسم لا أنفك أبكيك ما دعت ... على فنن ورقاء أو طار طائرقتيل بني عوف فيا لهفتا له ... وما كنت إياهم عليه أحاذرولكنني قد كنت أخشى قبيلة ... لها بدروب الشام باد وحاضروقالت أيضافإن تكن القتلى بواء فإنكم ... فتى ما قتلتم آل عوف بن عامرفلا يبعدنك الله يا توب إنما ... لقاء المنايا دارعا مثل حاسرأتته المنايا دون درع حصينة ... وأسمر خطي وأرقب ضامرفنعم الفتى إذن كان توبة فاجرا ... وفوق الفتى إن كان ليس بفاجرفتى ينهل الحاجات ثم يعلها ... فيطلعها عنه ثنايا المصادرفتى كان أحيا من فتاة حيية ... وأشجع من ليث بخفان خادرفتى كان للمولى سناء ورفعة ... وللطارق الساري قرى غير باسرفتى لا تخطاه الركاب، ولا يرى ... لقدر عيالا دون جار مجاوركأن فتى

---

(١) الحماسة البصرية، ص/٢٥

الفتيان توبة لم ينخ ... قلائص يفحصن الحصى بالكراكروقالت أيضالقد علم الجوع الذي بات ساريا ... على الضعيف والجيران أنك قاتلهوأنك رحب الباع يا توب للقرى ... إذا ما لئيم القوم ضاقت منازلهيبيت قرير العين من كان جاره ... ويضحي بخير ضيفه ومنازلهأتته المنايا حين تم شبابه ... وأقصر عنه كل قرن ينازلهوعاد كليث الغاب يحمي عرينه ... ويرضى به أشباله وحلائلهوقالت زينب بنت الطثرية، أموية الشعر**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوريمقيما، وقد غالت يزيد غوائلهفتى قد قد السيف، لا متضائل، ... ولا رهل لباته وأباجلهفتى لا ترى قد القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهلهيسرك مظلوما، ويرضيك ظالما، ... وكل الذي حملته فهو حاملهإذا جد عند الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت أرضاك باطلهإذا القوم أموا بيته فهو عامد ... لأحسن ما ظنوا به فهو فاعلهإذا نزل الضيفان كان عذورا ... على الحق حتى تستقل مراجلهوقد كان يروي المشرفي بكفه ... ويبلغ أقصى حجرة الحي نائلهفتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكلهمضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا محاملهوقال الشمردل اليربوعي، أموي الشعرلعمري لئن غالت أخي دار غربة ... وآب إلينا سيفه ورواحلهوحلت به أثقالها الأرض وانتهى ... بمثواه منها وهو عف مآكلهلقد ضمنت جلد القوى كان يتقى ... به جانب الثغر المخوف زلازله." (١)

"إذا سمت العرب بموسى فانما يعنون بذلك الاسم الأعجمي لا موسى الحديد فهو عندهم في ذلك كعيسى وإبراهيم وإسماعيل ويونس ويوسف فإن قلت ما أنكرت أن يكون ترك صرفه معرفة انما هو لاجتماع التعريف والتأنيث لا للعجمة فهو قول والأول أجود ليكون كسائر اخوانه نحو عيسى وإبراهيم وإسحق من أسماء الأنبياء لأنهم يتباركون بالتسمية بها وهذا ظاهر.البعيث بن حريثهو اسم مرتجل للعلمية وقد يمكن أن يكون صفة منقولة فيكون فعيلا في معنى مفعول كأنه في المعنى مبعوث قرأت على أبي علي للشنفري:إذا الخشرم المبعوث حسحس دبره ... مخابيض أرساهن سام معسلأرطأة بن سهيةواحد الأرطي وهي فعلات لقولهم أديم مأروط وحكى أبو الحسن أديم مرطي فأرطى على هذا أفعل وينبغي أن يكون لامه ياء حملا على الأكثر ويقال أيضا أديم مؤرطي فهذا مفعلي كمسلقي ومجعبي ومن قال مرطي فمؤرطي عنده مؤفعل كقولها:تدلت على خص ظماء كأنها ... كرات غلام في كساء مؤرنبفمؤرنب مؤفعل لأنه فيما فسر المتخذ من جلود الأرانب وسهية تحقير سهوة يقال فرس سهوة إذا كانت سهلة الجري ويجوز أن يكون تصغير سهوة وهي أوتاد تعارض من داخل الخباء أو البيت يجعل عليها المتاع ونحوه ويجوز أن يكون تصغير سهوة

---

(١) الحماسة البصرية، ص/٩٢

المرة الواحدة من سهوت ويجوز أن يكون تصغير الساهية على تحقير الترخيم كقولهم في تصغير فاطمة فطيمة.عقيل بن علفة المريعقيل اسم مرتجل ويمكن أن يكون فعيلا بمعنى مفعول أي معقول قال أبو العباس محمد بن يزيد قال لي عمارة بن عقيل الشدني من شعر شاعركم الذي فنيتم به فأنشدته لأبي تمام:أناس إذا ما استحلم الروع صدعوا ... صدور العوالي في صدور الكتائبفقال قاتله الله ما أحسن ردأته كان جرير يعجبه هذا في الشعر ألم تسمع إلى قوله:وما زال معقولا عقال عن الندى ... وما زال محبوسا عن الخير حابسوالعلف ثمر الأراك الواحدة علفة قال العجاج بجيد أدماء تنوش العلفا.محمد بن عبد الله الأزديقد قالوا الأزد والأسد وكأن الزاي بدل من السين وكلاهما علم مرتجل.شريح بن قرواش العبسييشبه أن يكون شريح مما ألزم من الأسماء التحقير كالثريا واللجين والجميل والكعيت والسكيت وذلك انا لا نعرف له في اللغة ما يصلح أن يكون مكبره انما هو الشرح مصدر شرحت الشيء أي وسعته والمصدر ليس مما يصلح تحقيره إلا بعد التسمية كفضيل تحقير فضل علما وعلى ان بطنا من العرب يقال لهم بنو شرح وربما كني عن فرج المرأة فقيل له شريح فألزم التحقير امتهانا له. فأما قرواش فمرتجل علما وليس بمنقول وهو من لفظ القرش ومثله في الوزن جلواخ وقرواح ودرواس وأنشدنا أبو علي قال أنشدنا أبو زيد:بتنا وبات سقيط الطل يضربنا ... عند الندول قرانا نبح درواسإذا ملا بطنه ألبانها حلبت ... باتت تغنيه وضرى ذات أجراسالندول اسم رجل ودرواس كلب كان له وعنى بالوضرى أسته وأجراسها أصواتها.طرفة الجذيميالطرفة **واحدة الطرفاء ومثله** قصبة وقصباء وحلفة وحلفاء وقال الأصمعي هي حلفة وحلفاء بكسر اللام وغيره بفتحها وحكى أبو زيد وأبو الحسن فيما أظن قصباءة وحلفاءة وطرفاءة وهذا من باب شاذ التصريف وقد أوضحت حال هذه الهمزة في مواضع كثيرة من كلامي منها شرح تصريه أبي عثمان وكتاب سر الصناعة وغيرهما. وجذيمة علم مرتجل وليس منقولا ويجوز أن يكون من جذمت يده أي قطعتها فيكون اسما كالنطيحة والذبيحة.مساور بن هندهو منقول من اسم الفاعل ويقال ساور فهو مساور أي واثب والسوار المعربد ومن أبيات الكتاب:تساور سوارا إلى المجد والعلى ... وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلاوأما هند فعلم مرتجل ويقال للمئة من الابل هنيدة قال جرير:أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا شربوقال الزيادي يقال أيضا للمئتين هند ولم أسمعه إلا من جهته وأما قوله وبلدة يدعو صداه، هندا فإنه يحكي الصوت وهو يشبه هذا القول ومنه قول الآخر تدعو الأشاخيب هشاما تهشمه حكى صوت شخب اللبن وهو يشبه قوله هشام ومثله قول الراعي:إذا ما دعت شيبا بجنبي عنيزة ... مشافرها في ماء مزن وباقل." (١)

---

(١) المبهج، ص/١٣

""""""""" صفحة رقم ٦٠٨ """""""فلبس عليه الحق وشككه في اليقين ، ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل الشهوات ، وزين له إتيان السيئات ، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قبل التكذيب بالقيامة والمآب ، والثواب والعقاب ، ومن أتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من تخلف من بعده ، فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة .وأنشد أبو علي ' ١ - ٢٧٨ ، ٢٧٥ ' للعجير السلولي :تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا . . . بمر ومردى كل خصم يجادله ع يرثي العجير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمر الظهران وهو صادر إلى المدينة . وبيتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشد اختلاف . وهما قوله :فتى قد قد السيف لا متضائل . . . ولا رهن لباته وبآدلهيسرك مظلوما ويرضيك ظالما . . . وكل الذي حملته فهو حاملهفقال السكري : إنهما لثور بن الطثرية يرثي أخاه يزيد ، وأنشدهما في أبيات أولها :أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري . . . مقيما وقد غالت يزيد غوائلهوأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها ، وقيل إنها لأم يزيد ترثي ابنها ، وقيل إن البيتين للأبيرد اليربوعي . وقوله :فتى ليس لابن العم كالذئبقد مضت أمثلته والقول في معناه ٥٩ . وقوله :يسرك مظلوما ويرضيك ظالما." (١)

""""""""" صفحة رقم ٧١٨ """""""أحقا أنه أودى يزيد . . . تأمل أيها الناعي المشيدأتدري من نعيت وكيف فاهت . . . به شفتاك كان به الصعيدع الشعر لأبي محمد عبد الله بن أيوب التيمي بلا اختلاف ولا شك ، يرثى به يزيد بن مزيد الشيباني . ومثله قول القائل أنشده الليثي :نعى ابن حريز جاهل بمصابه . . . فعم نزارا بالبكى والتحوبوأنشد أبو علي لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها :أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري . . . مقيما وقد غالت يزيد غوائلهالقصيدة ع قد تقدم ذكر الأختلاف في قائل هذا الشعر . وقوله مجاوري : حال من الأثل لأن إضافته مقدر فيها الأنفصال . ومقيما : حال من الضمير في مجاوري . وتوهى القميص كواهله : لطول الدرع وتقلد السيف . وفيه : إذا ماطها للقوم كان كأنه حمى وحمى : في تأويل مفعول كأنه محمى : ممنوع من الطعام . وقال أبو علي في قوله :كريم إذا لاقيته متبسما . . . وإما تولى أشعث الرأس جافلهالجافل : الذاهب ، وهذا وهم وأي مدخل للذاهب هنا ؟ وإنما هو من الجفال وهو الشعر الكثير ، وهكذا أنشده أبو علي : كريم إذا لاقيته متبسما والرواية الصحيحة كريم إذا استقبلته متبسم

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٦٠٨/١

هذه أحسن لفظا وإعرابا لأن قوله : إذا استقبلته أحسن مطابقة لقوله : وإما تولى ، وكذلك الرفع في قوله : متبسم أجود في المعنى لأنك إذا." (١)

"""""""" صفحة رقم ٨١ """"""باتا بأنعم ليلة حتى بدا . . . صبح يلوح بالأغر الأشقرفتلازما عند الفراق صبابة . . . أخذ العريم بفضل ذيل المعسرالباخرزي :قالت وقد فتشت عنها كل من . . . لاقيته من حاضر أو باديأنا في فؤادك فارم طرفك نحوه . . . ترني فقلت لها وأين فؤاديولكم تمنيت الفراق مغالطا . . . واحتلت في استثمار غرس ودايوطمعت منها في الوصال لأنها . . . تبني الأمور على خلاف مراديالرضي :يا ربع ذي الأثل من شرقي كاظمة . . . قد عاود القلب من ذكراك أشجاناأشم منك نسيما لست أعرفه . . . أظن ليلاي جرت فيك أردانالمتنبي :بأبي من وددته فافترقنا . . . وقضى الله بعد ذاك اجتماعاوافترقنا حولا فلما التقينا . . . كان تسليمه علي وداعالبعضهم في الفانوس :انظر إلى الفانوس تلق متيما . . . ذوفت على فقد الحبيب دموعهأحيا لياليه بقلب مضرم . . . وتعد من تحت القميص ضلوعه .وفي التضمين ما يحكى أن الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلبة ، فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق على رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة وإذا فيها مكتوب :يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى . . . بجرأة ألبسته العار في البلدأبدى شجاعته بالليل مجتريا . . . على جري ضعيف العطش والجلدفأنشدت أمه من بعدما احتسبت . . . دم الأبيلق عند الواحد الصمدأقول للنفس تأسيا وتعرية . . . إحدى يدي أصابتني ولم تردكلاهما خلف من بعد صاحبه . . . هذا أخي حين أدعوه وذا ولديوالبيتان الأخيان لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها .." (٢)

"الباب الثاني والعشرونوقوله " ٣،١٥٠١١٢ " أحد فرسان علي " رضى الله عنه " .ط: ذكر أبو العباس في هذا الكتاب، أن هاشما كان على ميسرة علي رضى الله عنه في المضرية يوم الجمل.وقوله " ٣،١٥٠١١٣ " وهذا ابنه " ٥٠:ب " والمرء يشبه عيصه.ط: العيص: يشبهونه، وإنما يريد أنه يشبه أباه وأصله.وقوله " ٣،١٥١١١٤ " من خرت إبرة.ط: " قال " ابن دريد: الخرت والخرت: الثقب في الأذن والإبرة وغيرهما، وكذلك خرت الفأس ثقبها، وخرتها أيضا.وقوله " ٣،١١٧،١٥١١١٥ " فلزو فوز.ط: ليس فاز بمعنى مات بمعروف، إنما المعروف في هذا المعنى، من هذا اللفظ: فوز.ش: الذي حكى أبو حاتم عن أبي زيد: أنه لغة بني ضبة: فاصت نفسه، بضاد غير معجمة.وعلى قول ابن جريج " ٣،١٥١١١٥ " "

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٧١٨/٢

(٢) الكشكول ـ موافق للمطبوع، ٨١/٢

أما رأيت الميت حين فوظه.ط: هذه المسئلة، سأل عنها ابن جريج، وليس بشعر. قال ابن جريج: قلت لعطاء: أرأيت " الميت " حين فوظه؟ أيوجه نحو القبلة؟ فقال عطاء: ما علمت أحدا ترك ذلك من ميته. حكى ذلك المازني في " لحن العمة " .وعلى قول زياد " ٣,١٥٢١١٦ " الامرة تذهب الحفيظة.ط: ووقع في بعض النسخ: تذهب الحفظة، والحفيظة والحفظة سواء، وهما الغضب قال العجاج " وحفظة أكنها ضمير " .وعلى قول الحسن " ٣,١٥٢١١٧ " ما حاجة السلطان إلى وزعة.ش: السلطان يكون واحدا، وجماعة، ومذكرا، ومؤنثا.وقوله " ٣,١٥٢١١٨ " يا أهل النفاق.ط: قال غيرة: يا أهل الشقاق، فأخذ كل واحد من المتقاربين " غير " الشق الذي يأخذ فيه الآخر، وهو أحسن من قول أبي العباس.وعلى قوله " ٣,١١٩,١٥٣١٢١ " ويقال للسابياء القاصعاء.ش: ليس السابياء في اسم الحجر بمعروف.وعلى قول الأخطل " ٣,١٥٣١٢٢ " تشد القاصعاء عليه.ط: هذا البيت يهجوبه جريرا، وقبله " الوافر " :وما اليربوع محتضنا يديه ... بمغن عن بني الخطفى قبالاوالذي وقع في شعره:تشد القاصعاء عليك " حتى ... تنفق أو تموت بها هزالا " .وقوله " ٣,١٥٤١٢٥ " لم يرج عتقا قطينها.ط: قال يعقوب: القطين: الحشم، وقال أبو زيد عن الكلابيين: ليسوا " ٥١ :ألف " بالخدم، ولكنهم جماعات من الناس.وقوله " ٣,١٥٥٢٣٠ " سائل مجاور جرم.ط: هذا البيت لوعلة الجرم. وقوله " ما بال من أسعى لأجبر عظمه " لابنه الحارث بن وعلة.وقوله " ٣,١٢٠,١٥٥١٣٠ " شجر العرى.ط: قال أبو علي القالي: العرى جمع عروة، وهي القطعة من الشجر، لا يزال باقيا على الجدب، وترعاه الإبل، وأنشد هذا البيت، ويروى:: " خلع الملوك " " و " البيت لمهلهل، وقبله: " الكامل " :وأغر من ولد الأراقم ماجد ... صلت الجبين، معاود الأقدامقال أبو الحسن كذا قال: العراء بفتح العين، وهو سهو منه، والرواية الصحيحة: العرى بضم العين، وقال العرى ضرب من الشجر، وقال بعضهم هو الطرفاء.ط: من أنشده " عرا " بفتح العين، أراد جمع عراعر، وقال الكميت يهجو " الكامل " :ما أنت من شجر العرى ... عند الملوك، ولا العراعط: ويروى لرجل من تغلب يقال له شرحبيل، ورواه ابن قتيبة وفسره: قال: فقال عبيدة: العراعر: السيد، وليس يريد سيدا واحدا. وإنما أراد السيد من كل قوم، وقوله: العرى: واحدتها عروة، وهي الشجر الذي يبقى ولا يذهب، يقال: بأرض بني فلان عروة من شجر: أي شجرهم دائم، شبه كثرة الناس، وبقاؤهم بذلك الشجر، " أبو عبيدة: إنما قيل عرى الإسلام للبقية " أبو عمرو في العروة " غير ذلك " .وقوله " ٣,١٥٥١٣١ " ما بال من أسعى لأجير عظمه.ط: هو لا بن الدمينة الثقفي.وعلى قوله " ٣,١٥٥١٣٢ " يهر الليل.ش: المعروف في الليل، ابهار، أي انتصف، أو قارب ذلك، من قولهم أوسط الشيء بهرته، والأولى في معنى قوله: جسما بهره، أي خلبه، وملأ عينيه

بهاء، وحسنا، ومن بهر القمر أخذذو الرمة قوله " ٥١:ب " .وعلى قوله " ٣،١٥٦١٣٢ " وقيل أقدمى، وأقدمط: في شعر طفيل: " ؤأخر، وأخرى " وفسره أبو عبيدة فقال: أقدم للفرس الذكر، والأنثى أقدمى، يأمره بالتقدم، وأخر وأخرى يأمره بالتأخر، وارحبى أي اخرجى إلى السعة، وقال أبو عبيدة: أرحب للذكر، وأرحبى للأنثى، حتى أعدت لها هبى، وأنشد " البسيط " :تسمع نذة الكماة بينهم ... قدم وأخر وأرحبى وهبى." (١)

"ط: هو الجعدي ويروى للذبياني، وهو للجعدي أشهر وقال ابن الأعرابي معنى غير صائمة: أي تجول، وقال قتيبة: خيل صيام: نيام ليست من قتال، وأخرى غير صائمة أي في قتال، وأخرى تعلك اللجما أي قد هيئت للقتال وقبله. " ١٤٠:ب " " البسيط " :وغادرت ذات أطفال ململة ... شعواء تعتسف الضمراء والأكماوقول الشاعر " ٦،٤٨٣٢٣٤ " :أما تعلق بك الرماح فلما ... أبكيك إلا للدلو والمرسش: أنشده ابن دريد شاهدا في " الجمهرة " على أن التقارش تداخل الرماح بعضها على بعض في الحرب، وثعلب عن ابن الأعرابي: القرش وقع صوت الأسنة بعضها على بعض.وعلى قوله " ٦،٤٨٣٢٣٤ " قال المهلهل.ط: اختلف في سبب موت المهلهل فقيل: مات في أسر بني ضبيعة بن مالك، وكان غزاهم فأسروه، وسألوه أن يصالحهم، فأبى، فرأى قوما ينقلون إليه، فغم رأسه حتى مات، وقيل: بل خرج إلى جمل هائج فقتله، وقيل: بل سقى سما فمات، وقيل: سقاه عوف بن مارك من ما الحاضرة، وهو أوبأ ماء فمات، وهدأت الحرب بموته.وقوله " ٦،٤٨٤٢٣٥ " وجنب حي من أحيائهم.ش: إنما جنب، فيما قال ابن الكلبي، ستة أبطن وهم: منبه، والحارث، والغل، وسنحان، وشمران، وهفان، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن مذحج، سموا جنبا لأنهم أخاهم صداء، وحالفوا سعد العشيرة، وحالفت صداء بني الحارث بن كعب. وفي " الإكليل " : أن جنبا هو ابن سعد العشيرة بن مذحج، وان قبائله الكبرى: سنحان، وعبيدة، وبنو محنبة، وبنو رتبة، وصهبان، وبنو طلق، ويقال أنهم جيرة لجنب.وقوله " ٦،٤٨٤٢٣٧ " في هيئة النبق الصغار.ش: يقال: نبق ونبق ونبق " بحركات ثلاث " .وقول الشاعر " ٦،٤٨٥٢٣٨ " " من مبلغ الخنساء أن حليلهل بميسان " .ش: كذا أنشد النسابون هذا البيت والشعر للنعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، عامل عمر " رضى الله عنه " على ميسان، وبعده. " ١٢١:ألف " " الطويل " :إذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... وصناحة تحدو على كل منسمفان كنت ندمانى فبالأكبر اسقني ... ولا تقني بالأصفر المتلثملعل أمير

---

(١) القرط على الكامل، ص/١٠٥

المؤمنين يسؤه ... تنادمنا بالجوسق المتهدميريد بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فلما بلغه هذا الشعر قال: اللهم أنه قد ساءني، وعزله وأراد حده على ما قال، فقال: إنما قلته لأهيج به زوجتي، وكانت أبت المسير إلى، وحلفه على ذلك فحلف، وتركه ولم يحده.وقوله " ٦،٤٨٥٢٣٩ " الآية قد جاء تفسيرها على ضربين. أحدهما أن شجرا بقال له الأستن منكر الصورة، ويقال لثمره رؤس الشياطين.ش: ليس الوجه الأول بمعروف في اللسان، ولا يروى عن المفسرين، وإنما المعروف فيه أن الشياطين: الحيات وأنشد ابن قتيبة. " الرجز " :عنجرد تحلف حين أحلف ... مكثل شيطان الحماط أعرففقد فرق بينهما أبو حنيفة في النخلة والنبتة وجعلهما نوعين من النبات، وقال: إن الأستن شجر يفشو في منابته، واذا نظر إليه الناظر من بعيد، شبه بشخوص الناس، وأنشد بيت النابغة المذكور، وقال: تحيد تنقر منه، تحسبه ناسا، وقال: الصوم شجر قبيح المنظر جدا، له هدب، ولا تنتشر أفنانه، ولكن ينبت نبات الأثل، ولا يطول ذلك الطول، ويقول الناس هو مجبوخ، ولذلك شبه من بعيد بشخوص الناس، قال الشاعر وذكر وعلا: " مؤكل بشدوف يرقبها " أي من الرعب يحسبها ناسا، وشدوفه شخوصه، فاجتمع هذا النوعان من الشجر في شبههما بشخوص الناس، وافترقا في قبح المنضر وصورة النبتة. والذي ذكره النابغة أن ناقته حادت منه، " ١٤١:ب " هو شبه الأستن بشخوص الناس، لا نكرة صورته، كما توهم المبرد، وتمام البيت على ما ذكره أبو حنيفة:" من المناظر مخطوف الحتى زرم "وفي رواية أبى علي القالى: " ينظرها من المغارب " والبيت لساعدة بن جؤية الهذلى.وقوله " ٦،٤٨٦٢٤١ " ثم اقرعى بالود مرفقيها.ط: بعدهوركبتيها واقرعى كفيها ... وأعلقى كفك في صدغيهاوقوله " ٦،٤٨٧٢٤٢ " :وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهن إلى بعض." (١)

"وإن عرارا إن يكن ذا شكيمة ... تقاسينها منه فما أملك الشيموإن عرارا إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب العمموفد على عبد الملك بن مروان وفد أهل الكوفة، فلما دخلوا عليه وكلمهم رأى فيهم رجلا آدم طويلا، فكلمه فأعجبه بيانه، فلما تولى بمثل عبد الملك بقول عمرو بن شأس:وإن عرارا إن يكن غير واضح......... ... .البيتفالتفت الآدم إلى عبد الملك فضحك، فقال عبد الملك: علي به، فلما جيء به قال: ما أضحكك؟ قال: أنا يا أمير المؤمنين عرار! فأقعده معه، وقدمه وسامره حتى خرج.ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله:وأسيافنا آثارهن كأنها ... مشافر قرحى في مباركها هدلأخذه الكميت فقال:تشبه في الهام آثارها ... مشافر قرحى أكلن البريراالبرير: نبت تأكله

---

(١) القرط على الكامل، ص/١٧٢

الإبل، وهو ثمر الأراك، وقال أبو النجم يصف الجراحة:تحكى الفصيل الهادل المقروحاالهادل: الذي قد أرخى شفتيه.ابن الطثريةهو يزيد بن الطثرية، والطثرية أمه وهي من طثر بن عنز بن وائل، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج، فقالت أخته ترثيه:**أرى الأثل في** جنب العقيق مجاورا ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهفتى قد قد السيف لا متقاذف ... ولا رهل لباته وأباجلهإذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحى حتى تستقل مراجلهوهو القائل:وأبيض مثل السيف خادم رفقة ... أشم ترى سرباله قد تقدداكريم على غراته لو تسبه ... لفداك رسلا لا تراه مربدايعجل للقوم الشواء يجره ... بأقصى عصاه منصجا أو مرمداحلوف لقد أنضجت وه ملهوج ... بنصفين لو حركته لتقصدايجيب بلبيه إذا ما دعوته ... ويحسب ما يدعى له الدهر أرشداوقوله أيضا:هبينى امرءا إما بريئا ظلمته ... وإما مسيئا تاب منه وأعتباوكنت كذي داء تبغى لدائه ... طبيبا فلما لم يجده تطبباوهو القائل:بنفسى من لو مر برد بنانه ... على كبدى كانت شفاء أناملهومن هابنى في كل أمر وهبته ... فلا هو يعطينى ولا أنا سائلهأبو الغولهو من بني نهشل واسمه علباء بن جوشن، وهو من بني قطن بن نهشل وكان شاعرا مجيدا، وهو القائل:وسوأة يكثر الشيطان إن ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانالا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقى الأرض أحياناوهو القائل:ولا يجزون من خير بشر ... ولا يجزون من غلظ بلينهم أحموا حمى الوقبى بضرب ... يؤلف بين أشتات المنونفنكب عنهم درء الأعادى ... وداووا بالجنون من الجنونزياد الأعجمهو زياد بن سلمى، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر، من عبد القيس، وكان ينزل إصطخر، وكانت فيه لكنة، فلذلك قيل له الأعجم وله عقب.وكان يهاجي قتادة بن مغرب اليشكري، ويقال مغرب، وفيه يقول:يشكر لا تستطيع الوفاء ... وتعجز يشكر أن تغدراوقتادة هو القائل:بت بحش في شر منزلة ... لا أنا في لذة ولا فرسى." (١)

"حديث عياش بن أبي ربيعة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عياش بن أبي ربيعة إلى بني عبد كلال وقال له : خذ كتابي بيمينك وادفعه بيمينك في أيمانهم فهم قائلون لك اقرأ فاقرأ : " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين " فإذا فرغت منها فقل : آمن محمد وأنا أول المؤمنين فلن تأتيك حجة إلا وقد دحضت ولا كتاب زخرف إلا وذهب نوره ومح لونه وهم قارئون فإذا رطنوا فقد ترجموا فقل : حسن آمنت بالله وبما أنزل من كتاب الله فإذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي إذا تخصروا بها سجد لهم : **وهي الأثل قضيب** ملمع ببياض وقضيب ذو عجر كأنه من حديث راشد بن عبد ربه السلمي عبد الله بن الحكم الواسطي عن بعض أشياخ أهل الشام قال قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الشعر والشعراء، ص/٨٧

أبا سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبد ربه أميرا على القضاء والمظالم .فقال راشد بن عبد ربه : صحا القلب عن سلمى وأقصر شأوه وردت عليه ما نفته تماضر وحكمه شيب القذال عن الصبا وللشيب عن بعض الغواية زاجر فأقصر جهلي اليوم وارتد باطلي عن الجهل لما آبيض مني الغدائر على أنه قد هاجه بعد صحوة بمعرض ذي الآجام عيس بواكر ولما دنت من جانب الغوط أخصبت وحلت ولاقاها سليم وعامر وخبرها الركبان أن ليس بينها وبين قرى بصرى ونجران كافر فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر وفود نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم وفد أبو ليلى نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده شعره الذي يقول فيه : بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إلى أين أبا ليلى قال : إلى الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن شاء الله .." (١)

"وذكر لنا عنترة العبسي الأعجم الطمطم الذي لا يفهم كلامه كما لا يفهم كلام النعام(١).ومن الحيوانات التي اهتم بها الشعراء: الخيل، وهي أدخل من غيرها في الطرديات، وبالرغم من ذلك فقد شكلت صورا سمعية مختلفة، تبعا لطبيعة تناولها، فتندرج الصور من الوصف، إلى الصيد، والصراع.وتتواتر الصور السمعية من خلال نعت الشعراء لآذانها ووصفها بصدق السمع وشدته(٢) ووصف سرعة جريها، حيث تسمع لها خفقا كخفق الريح إذا مرت بشجر يشبه الأثل، إذ تشتد صوت الريح فيه(٣) ووصفوا سرعة عدوها بالصوت(٤).وللخيل حفيف من جراء شدة جريها، لقوة وقع حوافرها، مما يجعل الفئران تخرج من مكامنها، لما تسمع من صلابتها وقوتها(٥)كما نجد صور انضباب الفرس وحفيف جريه عبر تشبيهه بالشؤبوب وصوته:فتتبع آثار الشياه وليدنا ... كشؤبوب غيث يخفش الأكم وابله(٦)كما نعتها الشعراء بالسبوح الجموح(٧)، ولم تخرج عن إطار السرعة التي وصفها الشعراء(٨)ولم يفتهم أن يصوروا صهيل الخيل في مواضع مختلفة(٩).________(١) عنترة العبسي: ق ١/ ٣٠/ ٢٠٠.(٢) أبو دؤاد الأيادي: ق ٢٣/ ٦/ ٣٠٧، امرؤ القيس: ق ٣/ ٢٨/ ٤٨.(٣) أبو دؤاد الأيادي: ق ٢٣/ ٥/ ٣٠٧، امرؤ القيس: ق ٣/ ٣١/ ٤٩.(٤) امرؤ القيس: ق ٤٩/ ١٨/ ٢٣٣.(٥) امرؤ القيس: ق ٣/ ٤١/ ٥١، الطفيل الغنوي: ق ١/ ١٣/ ٢٠.(٦) زهير بن أبي سلمى: ق ٣/ ٥٥. يحفش الأكم: يكثر سيل الأكم حتى يستخرج ما فيها.(٧) امرؤ القيس: ق ٣٢/ ١٢/ ١٨٧.(٨) عبيد بن الأبرص: ق ٦/ ١٧/ ٢٣، زهير بن أبي سلمى:

---

(١) العقد الفريد، ص/٢٤٧

ق ٣/ ٢٤/ ٥٣، ق ٥/ ١٢/ ٨٢.(٩) امرؤ القيس: ق ٩٩/ ١٢/ ٣٦٠، عبيد بن الأبرص: ق ٦/ ١٨/ ٢٣، محرز بن المكعبر الضبي، قصائد جاهلية نادرة: ١٩٤، عامر بن الطفيل: ٣٤، ٩٥.." (١)

"(ف) الحجفة: الترس. والحذقة: واحدة الحذف. والحشفة: ما فوق الختان. والحلفة: واحدة الحلفاء. والخصفة: جلة التمر، وخصفة: من أسماء الرجال. والرصفة: واحدة الرصاف، وهي: العقب الذي فوق الرعظ. والرصفة: واحدة الرصف من الصفا. الزغفة: الدرع. والزلفة: المصنعة. والشعفة: واحدة الشعاف، وهي رؤوس الجبال. والصدقة: واحدة الصدف. والطرفة: واحدة الطرفاء، وبها سمي الرجل طرفة. وهو يوم عرفة. وهي عطفة عريش الكرم. وقصفة البعير: هديره. والقلفة: من الأقلف. والكشفة: من الأكشف وكنفة الإبل: ناحيتها. ويقال: جاءتنا لطفة من فلان، أي: هدية. والنجفة: كالجدار في بطن الوادي. والنصفة: الاسم من الإنصاف. والنطفة: القرط. والنغفة: واحدة النغف. والنكفة: ما بين اللحي والعنق من جانبي الحلقوم من قدم من باطن وظاهر.ديوان الأدب أبو إبراهيم الفارابي الصفحة : ٥٣." (٢)

"ديوان الأدب أبو إبراهيم الفارابي الصفحة : ٤٣٣(س) الألس: الخيانة، وأمس: اسم مبني على الكسر، قال الكسائي: سمي بالأمر من أمسى يمسي.(ش) الأرش: دية الجراحات.(ض) هي الأرض، والأرض: الزكام، والأرض: الرعدة. قال ابن عباس وقد زلزلت الأرض : أ زلزلت الأرض أم بي أرض؟ والأرض: سفلة الدابة، [يعني قوائمها].(ف) هو الألف، وهو الأنف، وأنف كل شيء: أوله، وأنف العدو: أشده، [وأنف البرد: أشده، وأنف الجبل: نادر يشخص منه، وأنف الناب: طرفه حين يطلع].(ل) الأثل: شجر، ويقال: من أجلك، أي: من جراك وهو الأصل، وأهل الرجل، ويقال: هو أهل له.[(ن) الأتن: لغة في اليتن، والأجن: الأجون].(هـ؟) الأقة: الطاعة.فعل (مضاعف)٨٠٩ ومن المضاعف من هذا الباب(ب) الأب: المرعى.(س) كان ذلك على أس الدهر، أي: على قدم الدهر.(ك) يوم أك، أي: شديد الحر.(ل) الأل: جمع ألة، وهي الحربة، قال: تداركه في منصل الأل بعدما مضى غير دأداء وقد كاد يعطبيقول: استنقذه في رجب بعد ما مضى إلا قليل منه، وقد كاد يعطب؛ لأن رجب إذا انقضى استحل القتال فيما بعده من الشهور، وإنما سمي رجبا منصل الأسنة، لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، لتحريمهم فيه القتال.(ن) أن منقلبة عن إن عند التعرب.فعل (أجوف)٨١٠ ومن ذوات الثلاثة(ب) يقال: جاءوا من كل أوب، أي: من كل

(١) الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام، ص/٨٣

(٢) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

وجه.(د) أود: موضع بالبادية.(س) أوس: الذئب، وأوس: من أسماء الرجال.(ق) الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقه.." [1]

"البحر : خفيف تام (ضوء نار بدا لعينيك أم شب ** بت **بذي الأثل من** سلامة نار) (تلك بين الرياض و**الأثل** والبا ** نات منا ومن سلامة دار) (تلك دار الغضا وحشا وقد يأ ** لفها المجتدون والزرار) ٤ (أصبحت دمنة تلوح بمتن ** تعتفيها الرياح والأمطار) ٥ (وكذاك الزمان يذهب بالنا ** س وتبقى الديار والآثار)

." [2]

"٢(خدي بي رعاك الله إن أمامنا ** أعز به في كل حادثة نسطو)(فسيري إليه واهجري أجرع الحمى ** يرف عليك العز **لا الأثل والخمط**)(إلى مستقل بالنوائب والوغى ** ترم مذاكيه فأصواتها النحط)٤ (وتصدر عن لباتهن نواهلا ** صدور العوالي وهي مزورة تقطو)٥ (أخو مأقط إن طاول القرن قده ** وضربته إن عارض البطل ، القط)٦ (تخاط عليه من عجاج ملاءة ** ولكنها بالسمهرية تنعط)٧ (ويطوي على البغضاء جنبيه كاشح ** تخطى به رهوا إلى الحسد الغبط)٨ (يحاول أدنى شأوه فهو جاهد ** على الأين كالعشواء أجهدها الخبط)٩ (إليكم فدون المجد من لا يخونه ** شبا نابه المذروب والمخلب ال سلط)١٠ (يلذ بأفواه الملوك بساطه ** فقد كاد أن تبلى من القبل البسط)

." [3]

"البحر : طويل (ألا ليت شعري هل تخب مطيتي ** بحيث الكثيب الفرد والأجرع السهل) (ألذ به مس الثرى ويروقني ** حواشي ربا يغذو أزاهيرها الوبل) (ولولا دواعي حب رملة لم أقل ** إذا زرت مغناها به سقي الرمل) ٤ (فيا حبذا أثل العقيق ومن به ** وإن رحلت عنه فلا **حبذا الأثل**) ٥ (ضعيفة رجع القول من ترف الصبا ** لها نظرة تنسيك ما يفعل النصل) ٦ (وقد بعثت سرا إلي رسولها ** لأهجرها والهجر شيمة من يسلو) ٧ (تخاف علي الحي إذ نذروا دمي ** سأرخصه فيها على أنه يغلو)

---

(١) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي، /

(٢) ديوان الأحوص، ص/٨٠

(٣) ديوان الأبيوردي، ص/٦٢

٨ (أيمنعني خوف الردى من أن أزورها ** وأروح من صبري على هجرها القتل) ٩ (إذا رضيت عني فلا بات ليلة ** على غضب إلا العشيرة والأهل)

---

(١) ".

"١(و لقد مررت على الديار بمنعج ** و بها الذي بي غير أني السائل)(فتوافق الطللان هذا دارس ** في بردتي عصب وهذا ماثل)(فمحا معالم ذا نجيع سافك ** و محا معالم ذا ملث وابل)٤ (يا دار أشبهت المها فيك المها ** والسرب إلا أنهن مطافل)٥ (نضحت جوانحك الرياح بلؤلؤ ** للطل فيه ردع مسك جائل)٦ (و غدت بجيب فيك مشقوق لها ** نفس تردده ودمع هامل)٧ (هلا كعهدك والأراك أرائك ** **و الأثل بان** والطلول خمائل)٨ (إذ ذلك الوادي قنا وأسنة ** و إذ الديار مشاهد ومحافل)٩ (وعوابس وقوانس وفوارس ** و كوانس وأوانس وعقائل)٠ (و إذ العراص تبيت يسحب لأمة ** فيها ابن هيجاء ويصفن صاهل)

---

(٢) ".

"١(يامن تملك سكنى القلب معطفها ** أعلى الممالك ما يبنى **على الأثل**)(ماذا على العاذل الجهمي منظره ** إن الصبابة من كسبي ومن عملي)(و ماعلى ظاهري من محاسنها ** إني على الصبر فيها أي معتزل)٤ (لم أنس اذ زارني طيف الخيال بها ** يخطو ويخطر بين الحلي والحلل)٥ (مأمورة الوصل والهجران جائرة ** بالردف والعطف بين الريث والعجل)٦ (سقيا لعطف على ردف ينوء به ** وحبذا جبل الريان من جبل)٧ (و حبذا غزلي في الخصر قلت له ** يا خير منتحل في خير منتحل)٨ (و حبذا العيش والأيام مسعفة ** ومصر داري وأحبابي بها خولي)٩ (يا بارقا من نواحي مصر مبتسما ** بلغ تحية هامي الدمع منهمل)٠ (واذكر اذا هب معتل الصبا جسدي ** فربما صحت الأجساد بالعلل)

---

(١) ديوان الأبيوردي، ص/٦٤٠

(٢) ديوان ابن هانئ الأندلسي، ص/٢٩٣

(١) ".

"١(يطير غثاء الدمن عنه ، فينتفي ** ببيشة ، عرض ، سيله متبطح)(كأن صريع الأثل والطلح وسطه ** بخاتي جون ساقها متريح)(وخوقاء جرداءالمسارح هوجل ** بها لاستداء الشعشعانات مسبح)٤ (يبكي بها البوم الصدى مثلما بكى ** مثاكيل يفرين المدارع نوح)٥ (كأن عساقيل الضحى في صمادها ** إذا ذبن ضحل الديمة المتضحضح)٦ (قطعت إذا لم يستطع قسوة السرى ** ولا السير راعي الثلة المتصبح)٧ (على ذات إسآد كأن ضلوعها ** وألواحها العليا السقيف المشبح)٨ (جمالية ، يلوي بفضل زمامها ** تليل إذا نيط الأزمة شرمح)٩ (فقل للذي يبغي علي بقومه : ** أجدا تقول الحق أم أنت تمزح ؟)٠ (بنو عامر قومي ، ومن يك قومه **كقومي يكن فيهم له متندح)

---

(٢) ".

"عنوان القصيدة : أصرمت حبلك من لميللشاعر :الأعشىالقسم : العصر الجاهليأصرمت حبلك من لميس اليوم أم طال اجتنابهولقد طرقت الحي بعد النوم، تنبحني كلابهمشذب كالجذع، صاك على ترائبه خضابهسلس مقلده،أسيل خده، مرع جنابهفي عارب وسمي شهر، لن يعزبني مصابهحطت له ريح كماحطت إلى ملك عيابهولقد أطفت بحاضر،حتى إذا عسلت ذئابهوصغا قمير، كان يمنع بعض بغية ارتقابهأقبلت أمشي مشية الخشيان مزورا جنابهوإذا غزال أحور العينين يعجبني لعابهحسن مقلد حليه،والنحر طيبة ملابهغراء تبهج زوله،والكف زينها خضابهلعبرته سبحا، ولوغمرت مع الطرفاء غابهولو أن دون لقائهاجبلا مزلقة هضابهلنظرت أنى مرتقاه،وخير مسلكه عقابهلأتيتها، إن المحب مكلف، دنس ثيابهولو ان دون لقائهاذا لبدة كالزج نابهلأتيته بالسيف أمشي، لا أهد ولا أهابهولي ابن عم ما يزال لشعره خببا ركابهسحا وساحية ، وعما ساعة ذلقت ضبابهما بال من قد كان حظي من نصيحته اغتيابهيزجي عقارب قوله،لما رأى أني أهابهيا من يرى ريمان أمسى خاويا خربا كعابهأمسى الثعالب أهله،بعد الذين هم مآبهمن سوقة حكم، ومن." (٣)

---

(١) ديوان ابن نباتة المصري، ص/١٤٨١

(٢) ديوان ابن مقبل، ص/٢٤

(٣) ديوان الاعشى، ١/٣٤

"البحر : - (خليلي ما انفك الأسى منذ بينهم ** حبيبي حتى حل بالقلب فاختطا) (اريد دنوا من خليلي وقد نأى ** وأهوى اقترابا من مزار وقد شطا) (وإني لتعروني الهموم لذكركم ** هدوا فلا أسطيع قبضا ولا بسطا) ٤ (وإن هبوط الواديين إلى النقا ** بحيث التقى الجمعان واستقبل السقطا) ٥ (لمسرح سرب ما تقرى نعاجه ** بريرا ولا تقرو جآذره خمطا) ٦ (ومرتجز ألقى **بذي الأثل كلكلا** ** وحط بجرعاء الأبارق ما حطا) ٧ (سعى في قياد الريح يسمح للصبا ** فألقت على غير التلاع به مرطا) ٨ (وما زال يروي الترب حتى كسا الربى ** درانك والغيطان من نسجه بسطا) ٩ (وعنت له ريح تساقط قطره **كما نثرت حسناء من جيدها سمطا)٠ (ولم أر درا بددته يد الصبا ** سواه فبات النور يلقطه لقطا)

". (١)

"٢(طحين رحاء الحرب مهما أدارها ** جسوم الأعادي إذ بهم في الوغى يسطو)(طلبنا له بين الملوك مسابقا ** فقصر منهم عن مدى خطوه الشوط)(طموح إلى وصل المعالي مغاليا ** مهور غوانيها إذا قومها اشتطوا)٤ (طمسن عيون الغي زهر نجومه ** وأضحى به ركن الضلالة ينحط)٥ (طواف الأماني حول كعبة جوده ** وثمر الأماني التبر **لا الأثل والخمط**)٦ (طوائع تحبوه المفاخر ثمرها ** وللغير مما ساقطت يده لقط)٧ (طرائف أنواع المكارم جمعت ** له حين لا ثان إلى سوحها يخطو)٨ (طروس التواريخ الحديثة زينت ** به فلها من ماجرياته سمط)٩ (طباع أبيات ونفس شريفة ** وعنصر مجد لم يشب أصله خلط)

". (٢)

"البحر : رمل تام (صاح إن جزت **بذي الأثل فحي** ** ساكني تلك الربى حيا فحي) (وقف الركب بشرقي الحمى ** بين حزوى وثنيات اللوي) (وإذا استسقيت فاستسق له ** بدل السحب الغوادي مقلتي) ٤ (يا رعى الله بسفح المنحنى ** رشأ تحميه آساد لؤي) ٥ (كم معنى بهواه لم يزل ** سائرا يطوي إليه البيد طي) ٦ (إن غيي في هواه رشد ** ورشادي في سلوي عنه غي) ٧ (لا تلمني إن أمت وجدا به **كل ميت هو في الأحباب حي) ٨ (وبنفسي غادة مقصورة ** باللوى تلوي ديون الصب لي) ٩

---

(١) ديوان ابن شهيد، ص/١٠٦

(٢) ديوان ابن شهاب، ص/٣٠٥

(إن تشر للشمس والبدر تقل ** هذه أختي وذياك أخي)۰ (إن بذلت الروح في حبي لها ** فلها المنة في البذل علي)

". (١)

"البحر : - (وخذ القلاص سرت ليلا ** فوقها بدور) (أبصر السراة سنى ليلى ** في الظلام نور) (فانثنت تميل بها ميلا ** هزها السرور) ٤ (سالت البطاح بها سيلا ** وهي لا تجور) ٥ (حلت الركاب بناديها ** لم تطق مسير) ٦ (واغتدى يغرد حاديها ** وهي لا تسير) ٧ (أشرق الصباح بناديها ** والدجى منير) ٨ (وانثنت تجر بها ذيلا ** خرد وحور) ٩ (سر بنا نحل على الرمل ** أيها الدليل)۰ (واحبس المطي **على الأثل** ** حيثما المقيل)

". (٢)

" ١ - قال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

٢ - (لقد علمت عوذ وبهثة أنني ... بوادي حمام لا أحاول مغنما)

٣ - (ولكن أصحابي الذين لقيتهم ... تعادوا سراعا واتقوا بابن أزنما)

٤ - (فركبت فيه إذ عرفت مكانه ... **بمنقطع الطرفاء لدنا** مقوما)

٥ - (ولو أن رمحي لم يخني انكساره ... جعلت له من صالح القوم توأما)

---

١ - هو شاعر جاهلي

٢ - عوذ وبهثة قبيلتان الأولى عوذ بن غالب من بني عبس والثانية بهثة من عبد الله بن غطفان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الإبل والدواب والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب الثأر دون طلب المغنم

---

(١) ديوان ابن معصوم المدني، ص/٤٥٤

(٢) ديوان ابن معصوم المدني، ص/٤٨٣

٣ – ولكن أصحابي يريد بهم أعداءه وتعادوا سراعا أي تبادروا مسرعين واتقوا بابن أزنما أي جعلوه وقاية لهم والمعنى أن أعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه

٤ – **بمنقطع الطرفاء متعلق** بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح والمعنى فوضعت فيه رمحي بعدما عرفت محله من أصحابه **بمنقطع الطرفاء وهو** مستتر بهم لأنه لو قتل قبلهم انهزموا

٥ – الضمير في له يرجع إلى ابن أزنم والمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم والتوأم من يولد مع آخر في بطن وأراد به مطلق الجمع مجازا والمعنى خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لأنهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء ." [(١)]

" ١ – (فإن يك نوء من سحاب أصابه ... فقد كان يعلو في اللقاء ويظفر)

٢و – قالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية

٣ – (**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

---

١ – النوء أصله النجم مال إلى الغروب والمراد به هنا الصاعقة التي أصابته وقوله فقد كان يعلو في اللقاء أي يسمو على غيره في الحرب يقول فإن تك قد أصابت أخي صاعقة من السماء فلقد كان شجاعا مظفرا

٢ – واسم أبيها الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير والطثرية أمها وهي شاعرة محسنة مجيدة من شعراء الإسلام وهي أخت يزيد بن الطثرية الشاعر المفلق الغزل المجيد وكان يزيد قد قتل في خلافة بني العباس قتلته بنو حنيفة بن لجيم وذلك أن بني حنيفة أغارت على طائفة من بني عقيل معهم رجل من بني قشير جار لهم فقتل القشيري ورجل من بني عقيل واطردت بنو حنيفة إبل بني عقيل فجاء الصريخ قومهم فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلا وعقروا أفراسا ثلاثة من خيلهم وانصرف بنو حنيفة ثم إن بني عقيل لبثوا سنة فانحدرت منتجعة من بلادها إلى بلاد بني تميم فذكر ذلك لبني حنيفة وحذر العقيليون منهم وأتتهم النذر من نمير فانكشفوا وجمعوا جمعا لغزو بني حنيفة فالتقوا بالعقيق والتحم بينهم القتال وفي الأثناء نشب ثوب يزيد بجزل حطب فانقلب عن فرسه وضربه بنو حنيفة بسيوفهم فقتلوه فقالت أخته زينب ترثيه بهذه الأبيات

---

(١) ديوان الحماسة، ٢١٨/١

٣ – الأثل شجر وعقيق واد ببلاد بني عقيل مما يلي اليمامة وغاله أهلكه ومجاوري صفة لبطن العقيق ومقيما مفعول ثان لأرى والمعنى أني أرى الأثل من بطن العقيق المجاور لي مقيما على حاله لم يتغير ." [1]

" ١ – (وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ... مساكنة لا يقرف الشر قارف)

وقال آخر

٢ – (فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... بذي الأثل صيفا مثل صيفي ومربعي)

٣ – (أشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطع)

وقال كلثوم بن صعب

٤ – (دعا داعيا بين فمن كان باكيا ... معي من فراق الحي فليأتني غدا)

وحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله من الوشاية عن قلوب أخر

١ – القرف اقتراف الشر واكتسابه ومساكتة مفعول ثان لرأينا والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توقيا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث هذا والمساكتة لا تكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه يريد رأينا أن أحسن شيء بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين من نحب

٢ – ترجع أي ترد وذو الأثل موضع والمربع الربيع

٣ – النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم الفتل ومعنى البيتين فإن تعد الأيام بيني وبينها بذي الإثل صيفا ومربعا يكون بهما مثل صيفي ومربعي اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بيننا في أيامهما أشد بأعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكمة الفتل إن عالجتها بالجذب لم تتقطع بحيث لا يمكنه أن يصل إلينا ثانيا

٤ – المعنى نادى منادي الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتني غدا لنتشارك في حمله بكثرة البكاء ." [2]

" ١ – (ألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمر)

---

(١) ديوان الحماسة، ٤٣٢/١

(٢) ديوان الحماسة، ١٥٠/٢

٢ - (قضى الله حب المالكية فاصطبر ... عليه فقد تجري الأمور على قدر)

وقالت وجيهة بنت أوس الضبية

٣ - (وعاذلة تغدوا علي تلومني ... على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي)

٤ - (فما لي إن أحببت أرض عشيرتي ... وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب)

٥ - (فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل ... حفي لنا جيت الجنوب على النقب)

٦ - (فقلت لها أدي إليهم رسالتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالترب)

---

١ - اللام من قوله ليقل دخلت على فعل الغائب وقد تدخل في فعل المخاطب وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول والمعنى لا أبالي بلوم أحد فليقل من شاء القول ما شاء أن يقوله فإن الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فأما ما لا يطيقه فقط سقط عنه اللوم فيه

٢ - المعنى حتم الله عليك حب المالكية وأوجبه فتكلف الصبر فيه فإن مجرى الأمور على حسب المقادير

٣ - المعنى ورب عاذلة تغدو علي باللوم على ما أنا فيه من الغرام والشوق لا يؤدي عتبها إلى طائل إذا أنها لا تطيق أن تمحو بعذلها ما في قلبي من الصبابة

٤ - **الطرفاء شجر** والقصيبة موضع من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طلانجة والمعنى حيث لا يجدي العذل فما لي من ذنب يضرني إن أحببت أرض عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة

٥ - الوحي الرسالة والحفي الملح في سؤاله أو هو الذي يتعلم الشيء باستقصاء والنقب الطريق في الجبل

٦ طال سعدك اعتراض حسن جميل ." (١)

"٣(**أو الأثل أثل** المنحنى فوق واسط ** من العرض أو دان من الدوم ناضر)(فحث بها الحادي الجمال ومدها ** إلى الليل سرب مقبل الريح باكر)(فلا غرو إلا قولهن عشية ** مضى أهلنا فارفع فإنا قواصر)٤ (فأفرغن في وادي الأمير بعدما ** ضبا البيد سافي القيظة المتناصر)٥ (نواعم أبكار تواري خدورها ** نعاج الملا نامت لهن الجآذر)٦ (ونكبن زورا عن محياة بعدما ** **بدا الأثل أثل** الغينة

---

(١) ديوان الحماسة، ١٦٢/٢

المتجاور)٧ (وقال زياد إذ توارت حمولهم ** أرى الحي قد ساروا فهل أنت سائر)٨ (إذا خب رقراق من الآل بيننا ** رفعنا قرونا خطوها متواتر)٩ (مطية مشعوفين أفنى عريكها ** رواح◌ الهبل حين تحمى الظهائر) ٤٠ (فجاءت بكافور وعود ألوة ** شآمية تذكى عليها المجامر)

---

(١) ".

"البحر : طويل (كأن يديها بعد ما انضم بدنها ** وصوب حاد بالركاب يسوق) (يدا ماتح عجلان رخو ملاطه ** له بكرة تحت الرشاء فلوق) (**من الأثل أما** طلها فهو بارز ** أثيث وأما نبتها فأنيق) ٤ (لها هذبات فوق ميثاء سهلة ** نواعم ما في ظلهن فتوق)

---

(٢) ".

"٤(فأنت أقرب من ترجى عواطفه ** عندي وإن بعدت داري وأوطاني) ٤(وفيك يا بن خليل الله يوم غد ** ألوذ من سوء زلاتي وعصياني) ٤(نوالك الجم يطويني وينشرني ** بالمكرمات وعين اللطف ترعاني) ٤٤ (وجاه وجهك يحميني ويمنعني ** من بغي ذي حسد أو شامت شاني) ٤٥ (إني دعوتك من نيابتي برع ** وأنت أسمع من يدعوه ذو شان) ٤٦ (أستعينك بك يا فرد الجلال على ** دهر يحاول بعد الريح خسراني) ٤٧ (فاعطف حنانا على عبد الرحيم ومن ** يليه في الناس من صحب وإخوان) ٤٨ (وامنع حماي وأكرمني وصل نسبي ** برحمة وكرامات وغفران◌) ٤٩ (لاتعد عيناك عني بالرعاية في ** نفسي وسرى ومن في الله والاني) ٥٠ (وبعد صلى عليك الله ما اعتنقت ** ريح الصبا **عذبات الأثل والبان**)

---

(٣) ".

"١(قفا بي **بذات الأثل عن** أيمن الحمى ** لأنشد قلبا لا يردبناشد)(وأستخبر النجدي إن هب عائدا ** بربع اللوى عن ظنه وعقائدي)(لعل عليل الريح يهدي روائحا ** لراحة صب للصبو مكابد)٤

---

(١) ديوان الراعي النميري، ص/٩٣

(٢) ديوان الراعي النميري، ص/١٣٩

(٣) ديوان البرعي، ص/٦٤

(أما والذي حج الملبونبيته ** يؤمونه بالهدى ذات القلائد)٥ (و من طاف بالبيت المعظم ناسكا ** و شاهد من أنوار تلك المشاهد)٦ (لئن نذرت لي عطفة بوصالكم ** على بعد دارينا وقرب الحواسد)٧ (لأستغرقن العمر شكرا على الذي ** مننتم به مستعزما غيرجاحد)٨ (فما صدني من بعدكم بعد منزلي ** و لا خوف قطع من ظلام الشدائد)٩ (و بين قبا والشامشمس جلالة ** جلا الكون سامى نورها المتصاعد)٠ (نبي نضاه الله سيفا لدينه ** و مكنهمنكلعاد معاند)

". (١)

"١(إذا وصلوا طاب الزمان بوصلهم ** و إن هجروا فالهجر عندي أطيب)(نحن لترداد الحنين حشاشتي ** و يستعذب التعذيب قلبي المعذب)(و طيف خيال زارني بعد هجعه ** لدى وطن ينأون عنه ويقرب)٤ (يعللني ذكرى ليال تقدمت ** و لكنه من حيث يصدق يكذب)٥ (و ساجعة تبكي فأبكي وإنها ** لتعجم شكواها وأشكو فأغرب)٦ (ألا ليت شعري عن ربا الأثل هل غدا ** و راح على العلات فيهن صيب)٧ (وذر فريس العقيقين هيدب ** على كل شعب منه يرفض هيدب)٨ (و هل روع البرق الرياض بضاحك ** يفضض أزهار الرياض ويذهب)٩ (يظل يناغي الشمس لؤلؤ ظله ** و يصبح در النور بالنور يلهب)٠ (و هل عذبات البان رنحها الصبا ** فعانقها ثم انثنى وهي تلعب)

". (٢)

"١(أظل على أطلالهم وربوعهم ** أحن كأني في الحنين رقوب)(وأندب سفح البان أيام صبوتي ** إليه وبرد اللهو فيه تشيب)(دعتني أضاليل المنى غيرة مرة ** فما كدت بعد الظاعنين أجيب)٤ (و أطمعني حكمالهوى أن يعيد لي ** طلوعشموس لم يشبه غروب)٥ (فما عاضني بالأبلق الفرد عائض ** و لا شاقني بعد الكثيبكثيب)٦ (و هيهات ما كل المنازل رامة ** و لاكلبيضاء الجبينعروب)٧ (و كم من سمى ليس مثلسميه ** و إنكانيدعى باسمهفيجيب)٨ (فيا ذاكرا عنذي الأركأعدلنا ** حديثكعنأهلالأركيطيب)٩ (سمعتكتحكي عنخييماتعالج ** عسى لكعهد بالخيامقريب)٠ (صف الأثل والمرعى الخصيب لحاجر ** هل الأثل والمرعى الخصيب خصيب)

---

(١) ديوان البرعي، ص/١٤٢

(٢) ديوان البرعي، ص/٢٦٦

". (١)

"البحر : - (يا جيرةالحي **هذا الأثل والبان** ** فكيف حالالأحيباب الأولى بانوا) (و هل مررتم بنعمان الأراك على ** نعم فأحلى الهوى نعم ونعمان) (عهدي بهم وديار الحي آنسه ** بالمنجدين وهم في الحي جيران) ٤ (و العيش أخضر والدنيا مساعدة ** و قاتل الحب والمقتول إخوان) ٥ (و الشيح متشيح بالطل مبتهج ** و الورد مبتسم و الزهر ألوان) ٦ (و المسك تذريه أرواح النسيم وفي ** خمائل الشعب تغريد وألحان) ٧ (و في الخدور بدور في ملاحظها ** سحر وفي حسنها ماء ونيران) ٨ (و بنت عشر سقاها الحسنخمر صبا ** فالقلب منها بغير السكر سكران) ٩ (نعس مكحلة لعس معسلة ** فيهنحسن وما فيهن إحسان)٠ (تريك في الرمل حقف الرمل فوقهما ** ليل وشمس ورمان ومران)

". (٢)

"١(توسل بي قربا إليك لعله ** عليك احتسابا في القراءة يبتدي)(فآنس غريبا لا بليت بغربة ** و أسعده بالتدريب يا خير مسعد)(ودمت منيع الدار والجار والحمى ** حميد المساعي فائض العارض الندي)٤ (و طلت مكانا في العلى ومكانة **كأنك شمس في منازل أسعد)٥ (و حييت ماغنت مطوقة الحمى ** على **عذبات الأثل في** شعب ثهمد)

". (٣)

"١(كذاك فيما سمعنا قبل ما قبلوا ** إلا الذي أكلته النار قربانا)(وأنت يا **هاتف الطرفاء خذ** طرفا ** منا ولا تشك أشواقا وأشجانا)(فاسكت فأنت وإن أسمعت جارتنا ** فقد عنيت بشجو الشدو إيانا)٤ (ما ذاق طعم الكرى إنسان عيني مذ ** زف السهاد إليه أم غيلانا)٥ (راعى قضية إنسانية شرعت ** رعي العهود بذا سموه إنسانا)٦ (إن لان عيش فتى في ظل منشئه ** فإن عيشي في مالين ما لانا)٧ (صودرت فيها على مالي وغاض به ** عزي وفاض علي الذل تهتانا)٨ (وأوطأوني دار الحبس مبتذلا

---

(١) ديوان البرعي، ص/٣٢٦

(٢) ديوان البرعي، ص/٣٤٦

(٣) ديوان البرعي، ص/٤٠٩

**كأنني كنت يوم الدار عثمانا)٩ (وإن من سل عن فكي سيفهما ** ما صان حق أبيه حق لو صانا)٠

(عداوة الشعر بئس المقتنى ومتى ** أرضى إذا ما علكت الهجو غضبانا)

---

(١) ".

" ومن لطائف هذه القصيدة ولم أبعد في الاستطراد عما نحن فيه قوله

(بروحي ليلة مرت ... لنا معكم **بذي الأثل**)

(وساقينا وما يملا ... وشادينا وما يملي)

(وظبي من بني الأتراك ... حلو التيه والدل)

(له قد كغصن البان ... ميال إلى العدل)

(وطرف ضيق ويلاه ... من طعناته النجل)

(أقول لعاذلي فيه ... رويدك يا أبا جهل)

(فقلبي من بني تيم ... وعقلي من بني ذهل)

(وما يبري هوى المشتاق ... إلا ذلك المغلي)

لقد زاحمه الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله هنا بقوله

(حلفت بما يملا النديم وما يملي ... لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل)

(من المغل أشكو نحوه ألم الهوى ... وطب الهوى عندي كما قيل بالمغلي)

ومن الذي أعجبني في هذا النوع أعني تجاهل العارف قول بعضهم

(أقول له علام تميل عجبا ... على ضعفي وقدك مستقيم)

(فقال تقول عني في ميل ... فقلت له كذا نقل النسيم)

ومليح هنا قول ابن نباتة السعدي

(فوالله ما أدري أكانت مدامة ... من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر)

---

(١) ديوان الباخرزي، ص/١٩٩

وأورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ما كتبه إليه بعض أهل الأدب وهو سمعت بورود كتابك فاستفزني الفرح قبل رؤيته وهز عطفي المرح أمام مشاهدته فما أدري أسمعت بورود كتاب أم رجوع شباب ولم أدر أرأيت خطا مسطورا أم روضا ممطورا أو كلاما منثورا أم وشيا منشورا ." (١)

"رع بي جامح الثلاثين ركضامن معيد أيام ذي الأثل، أو مامنع الدل دينها أن يقضسامحا بالقليل من عهد نجدربما أقنع القليل وأرضيإن عيدا من الغواني، إذا رمت التسلي أشجى لقلبي وأنضوإذا ما عزمت صبرا ارتنيمقلا تفسخ الدل دينها أن يقضوإذا ما أمتن بالبعد بعضابرد عز، أو حر نصل، فإنيفسقى الرمل منزلا ومعاناهزجات ينبضن بالبرق نبضاومشت فيه بالنسيم عليلاقطع المزن في الرياض المرضما لذا الزور ما يغب من الرمطروقا في مضجع قد اقضامهديا لي من طيب أرواح نجدما يداوي نكس العليلى المنضالم يكن غير خطرة البرق ماما زود عين المشوق الا ومضاقادة الغمض من زرود فلمازار أنبى عن مقلتي الغمضاقد لبست الخطوب سودا وبيضاوقطعت الزمان طولا وعرضاووردت الأمور صفوا ورنقاورعيت الآمال رطبا وحمضاوتلفعت ريطة من بياضإنا راض منها بما ليس يرضابرمت لي من صنعة الدهر لايسرع في١٥ إلا المنايا نفضامخبر فاحم ولون مضيءمن أرى اليوم فاحما مبيضاكم مقامي تلقي علي اللياليونوبا لا اطيق منهن نهضاوخطوبا إذا نحتن من العظمفلا بدع أن عرقن النحضاقاعدا مطرح السقاء انتحتهبصروف الاقدار جرا ومنخضاركبتني وهما جلالا فما زالجدابي حتى رمى بي نقضاكل يوم على مزلة خطباتوقى مرمى إلى الذل دحضاومسقى على القذى يرد الوركلما سار طالبا خفض عيشأين لا اين من يجير على الدهر إذار، إذا الدهر هر يوما وعضالم يدعنا حتى وهبنا العرضاوتركنا نفل الزمان قنوعافذماما على الندى ان يرجى." (٢)

"ألم الجوى من قلبي المصدوع؟أأسأت بالمشتاق حين ملكتهوجزيت فرط نزاعه بنزوعهيهات لا تتكلفن لي الهوىفضح التطبع شيمة المطبوعكم قد نصبت لك الحبائل طمائعافنجوت بعد تعرض لوقوعوتركتني ظمآن أشرب غلتياسفا على ذاك اللمى الممنوعقلبي وطرفي منك: هذا في حمىقيظ وهذا في رياض ربيعكم ليلة جرعته في طولهاغصص الملام ومؤلم التقريعابكي ويبسم والدجى ما بينناحتى أضاء بثغره ودموعيتفلي أنامله التراب تعللاوأناملي في سني المقروعقمر اذا استخجلتهبعتابهلبس الغروب، ولم يعد لطلوعلو حيث يستمع السرار وقفتمالعجبتما من عزه وخضوعيابغي هواه بشافع من غيرهشر الهوى ما نلته بشفيعما كان الا قبلة التسليم اردفهاالفراق بضمة التوديعكمدي قديم في هواك وانماتاريخ وصلك كان مذ

---

(١) خزانة الأدب، ٢٨٠/١

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٢٢/١

أسبوعأهون عليك إذا امتلأت من الكرباني ابيت بليلة الملسوعقد كنت اجزيك الصدود بمثلهلو أن قلبك كان بين ضلوعيار عصر العباسي >> الشريف الرضي >> أقول وما حنت **بذي الأثل ناقتي**:أقول وما حنت **بذي الأثل ناقتي**:رقم القصيدة : ١٠١٤٩ -------------------------------

----أقول وما حنت **بذي الأثل ناقتي**:قوي لا ينل منك الحنين الموجعتحنين الا ان بي لابك الهوىولي لا لك الخليط المودعوباتت تشكى تحت رحلى ضمانة كلانا، إذا، يا ناق نضو مفجعاحست بنار في ضلوع فاصبحتيخب بها حر العرام ويوضعاروح بفتيان خماص من الجوىلهم أنة في كل دار وأدمعإذا غرد الركب الخفي تأوهوالما وجدوا بعد النوى وتوجعواعلى ابرق الحنان كان حنيناوبالجزع مبكى ان مررنا ومجزعتزافر صحبي يوم ذي الائل ذفرة." (١)

"---------------------------------أذات الطوق لم أقرضك قلبيعلى ضني به ليضيع دينيكفاك حلي جيدك أن تحليبأطواق النضار، أو اللجينسكنت القلب حيث خلقت منهفأنت من الحشى والناظرينأحبك أن لونك لون قلبيوإن ألبست لونا غير لونيعديني وامطلي، وعدي، فحسبيوصالا أن أراك وأن ترينيولا تستهلكي بيديك قلبيفإن القلب بينكم وبينيسمعت لها حوارا كان فيهرجوع بلابلي ودنو حينيفيا لك منطقا لو كان هجرالسامعه تلقي باليدينكأن الظبية الأدماء حارتإلي بناعم العذبات لينظرتك نظرة لما التقيناعلى وجلين من هجر وبينكأني قد نظرت سواد قلبيبوجهك ظاهرا لسواد عينيالعصر العباسي >> الشريف الرضي >> ذكرتك ذكرة لا ذاهلذكرتك ذكرة لا ذاهلرقم القصيدة : ١٠٤٠٧--

-----------------------------------ذكرتك ذكرة لا ذاهلولا نازع قلبه والجنانأعاود منك عداد السليمفيادين قلبي ماذا يدانعواطف من مقلقات الغرام يوم دموعي بها أرونانويأبى الجوى أن أسر الجوىإذا ملئ القلب فاض اللسانوما خير عين خبا نورهاويمنى يد جذ منها البنانفيا أثر الحب أنى بقيتوقد بان ممن أحب العيانوقالوا: تسل بأترابهافأين الشباب، وأين الزمان؟العصر العباسي >> الشريف الرضي >> يا روض **ذي الأثل من** شرقي كاظمة يا روض **ذي الأثل من** شرقي كاظمة رقم القصيدة : ١٠٤٠٨-

--------------------------------يا روض **ذي الأثل من** شرقي كاظمة قد عاود القلب من ذكراك أديانأمر بالركب مجتازا بذي سلملو ما شريتك بالأوطان أوطاناشغلت عيني دموعا والحشى حرقا." (٢)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٦٤/١

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٦/٣

"وتربا للمفاوز والرعانطليق الكف في يوم العطاياجري الرمح في يوم الطعانربيط الجأش طلاع الثناياإلى الغايات رواغ العنانمقارعة الذوابل في الهواديأخف عليه من نغم القيانوأحسن عنده من كل ثغرمضيء، رونق العضب اليمانيتراه أين خيم في اللياليعزيز الجار مورود الجفانينال المجد من عنق المذاكيويجني العز من طرف السنانوليس جواده في النقع إلاطليعة كل يوم أرونانيربى بين أحشاء المعاليويودع بين أجفان الأمانيوعاد حماك من ولع الغواديعميم النبت مغمور المغانييشيعني بوصفك كل نطقويعرفني بمدحك من رآنيوليس الوصف إلا بالتناهيوليس القول إلا بالبيانالعصر العباسي >> الشريف الرضي >> سقاها، وإن لم يرو قلبي بيانهاسقاها، وإن لم يرو قلبي بيانهارقم القصيدة : ١٠٤٤١---سقاها، وإن لم يرو قلبي بيانهاوهل تنطق العجماء أقوى معانهاضمان على قلبي الوفاء لأهلهاوثم ظباء لا يصح ضمانهاعرضن بما روى الغليل اعتراضهاولا قطع الجمع اللجوج اعتنانهاوهل نافع أن يملأ العين حسنهاإذاهي لم تحسن إلينا حسانهاتذكرت أياما **بذي الأثل بعدما**تقضى أواني في الصبا وأوانهايطيب أنفاس الرياح ترابهاويخضل من دمع الغمائم بانهاولما عطفت الناظرين بلفتةإلى الدار خلى عبرة العين شانهاليالي تثنيني عواطف صبوتيإلى بدويات تثنى لدانهاولا لذة إلا الحديث كأنهلآل على جيداء واه جمانهاعفاف كما شاء الإله يسرنيوإن سيء منه بكرها وعوانها." [١]

"الشاتمي عرضي ولم أشتمهماوالناذرين إذا لم ألقهما دميإن يفعلا فلقد تركت أباهماجزر السباع وكل نسر قعشمالعصر الجاهلي >> عنترة بن شداد >> وفوارس لي قد علمتهموفوارس لي قد علمتهمرقم القصيدة : ١٠٧٤٦---وفوارس لي قد علمتهمصبر على التكرار والكلميمشون والماذي فوقهميتوقدون توقد الفحمكم من فتى فيهم اخي ثقة حر أغر كغرة الرئمليسوا كأقوام علمتهمسود الوجوه كمغذن البرمكنا إذا نفر المطي بناوبدا لنا أحواض ذي الرضمنعدي فنطعن في أنوفهمنختار بين القتل والغنمإنا كذلك يا سهي إذاغدر الحليف نمور بالخطموبكل مرهفة لها نفذبين الضلوع كطرة الفدمالعصر الجاهلي >> عنترة بن شداد >> نأتك رقاش إلا عن لمامنأتك رقاش إلا عن لمامرقم القصيدة : ١٠٧٤٧---------------------------------------نأتك رقاش إلا عن لماموأمسى حبلها خلق الرماموما ذكري رقاش إذا استقرت**لدى الطرفاء عند** ابني شماموسكن أهلها من بطن جزعتبيض به مصاييف الحماموقفت وصحبتي بأرينباتعلى اقتاد عوج كالسمامفقلت تبينوا ظعنا أراهاتحل شواحطا جنح الظلاملقد منتك نفسك يوم قوأحاديث الفؤاد

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٨/٣

المستهاموقد كذبتك نفسك فاكذبنهالما منتك تغريرا قطامومرقصة رددت الخيل عنهاوقد همت بالقاء الزمامفقلت لها: اقصري منه وسيريوقد علق الرجائز بالخداموخيل تحمل الأبطال شعثاغداة الروع أمثال السهامعناجيج تخب على رحاهاتثير النقع بالموت الزؤامإلى خيل مسومة عليهاحماة الروع في رهج القتامعليها كل جبار عنيد." (١)

"و محا معالم ذا ملث وابليا دار أشبهت المها فيك المهاوالسرب إلا أنهن مطافلنضحت جوانحك الرياح بلؤلؤللطل فيه ردع مسك جائلو غدت بجيب فيك مشقوق لهانفس تردده ودمع هاملهلا كعهدك والأراك أرائك**و الأثل بان** والطلول خمائلإذ ذلك الوادي قنا وأسنة و إذ الديار مشاهد ومحافلوعوابس وقوانس وفوارسو كوانس وأوانس وعقائلو إذ العراص تبيت يسحب لأمة فيها ابن هيجاء ويصفن صاهلوتضج أيسار ويصدح شاربوترن سمار ويهدر جاملبعدا لليلات لنا أفدت ولابعدت ليال بالغميم قلائلإذ عيشنا في مثل دولة جعفروالعدل فيها ضاحك والنائلندعوه سيفا والمنية حدهو سنان حرب والكتيبة عاملهذا الذي لولا بقية عدلهما كان في الدنيا قضاء عادللو أشرب الله القلوب حنانهأو رفقه أحيا القتيل القاتللو أن كل مطاع قوم مثلهما غير الدولات دهر دائلفكأنهن على العيون غياهببشر فليس على البسيطة جاهليوماه طعن في الكريهة فيصلأبدا وحكم في المقامة فاصلبطل إذا ما شاء حلى رمحهبدم وقرب منه رمح عاطلأعطى فأكثر واستقل هباتهفاستحيت الأنواء وهي هواملفاسم الغمام لديه وهو كنهورآل وأسماء البحور جداولوسعت له فيها لهى وفواضلإن لج هذا الودق منه ولم يفقعما أرى هذا الصبير الوابلفسينقضي طلب ويفقد طالبوتقل آمال ويعدم آملشيم مخيلتها السماح وقلماتهمي سحاب ما لهن مخايلهبت قبولا والرياح رواكدو أتت سماء والغيوم غوافلتسمو به العين الطموح إلى التيتفنى الرقاب بها ويفنى النائلنظرت إلى الأعداء أول نظرة فتزايلت منه طلى ومفاصل." (٢)

"-----------------------------------لما أتاني عن طفيل ورهطهدوءا

فباتت غلة في الحيازمدرى باليساري جنة عبقرية مسطعة الأعناق بلق القوادمنشيل من البيض الصوارم بعدماتفضض عن سيلانه كل قائمكميش الإزار يكحل العين إثمداسراه ، ويضح مسفرا غير واجمالعصر الجاهلي << لبيد بن ربيعة العامري >> بكتنا أرضنا لما ظعنابكتنا أرضنا لما ظعنارقم القصيدة : ١٠٩٥١-----------------------------------بكتنا أرضنا لما ظعناوحيتنا سفيرة

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٨٣/٣

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٠٨/٣

والغيامحل الحي إذ أمسوا جميعافأمسى اليوم ليس به أناماأنفنا أن تحل به صداءونهد بعدما انسلخ الحرامولو أدركن حي بني جريوتيم اللات نفرت البهامبكل طمرة وأقب نهديفل غروب قارحه اللجاموكل مثقف لدن وعضبتذر على مضاربه السماميكسر **ذابل الطرفاء عنها**بجنب سويقة النعم الركامالعصر الجاهلي >> لبيد بن ربيعة العامري >> عفا الرسم أم لا، بعد حول تـ ج رماعفا الرسم أم لا، بعد حول تجرمارقم القصيدة : ١٠٩٥٢-----------------------------------عفا الرسم أم لا، بعد حول تجرمالأسماء رسم كالصحيفة أعجمالأسماء إذ لما تفتنا ديارهاولم نخش من أسبابها أن تجذمافدع ذا وبلغ قومنا إن لقيتهموهل يخطئن اللوم من كان ألوماموالينا الأحلاف عمرو بن عامروآل الصموت أن نفاثة أحجماكلا أخوينا قد تخير محضرامن المنحنى من عاقل ثم خيماوفر الوحيد بعد حرس ويومهوحل الضباب في علي بن أسلما." (١)

"لدمع من مقلتيك قود الجنيبصحبت وجدك المدامع فيهبنجيع بعبرة مصحوببملث على الفراق مربولشأو الهوى البعيد طلوبأخلبت بعده بروق من اللهو وجفت غدر من التشبيبربما قد أراه ريان مكسو المغاني من كل حسن وطيببسقيم الجفون غير سقيمومريب الألحاظ غير مريبفي أوان من الربيع كريموزمان من الخريف حسيبفعليه السلام لا أشرك الأطلال في لوعتي ولا في نحيبيفسواء إجابتي غير داعودعائي بالقفر غير مجيبفسواء خفض تحت السرى وغناءمن عناء ونضرة من شحوبفاسأل العيس ما لديها وألفبين أشخاصها وبين السهوبلا تذيلن صغير همك وانظركم **بذي الأثل دوحة** من قضيبما على الوسج الرواتك من عتب، إذا ما آتت أبا أيوبحول، لا فعاله مرتع الذم ولا عرضه مراح العيوبسرح قوله إذا ما استمرتعقدة العي في لسان الخطيبومصيب شواكل الأمر فيهمشكلات يلكن لب لبيبلامعنى بكل شيء ولا كلم عجيب في عـ ينه بعجيبسدك الكف بالندى عائر السمع إلى حيث صرخة المكروبليس يعرى من حلة من طراز المدح من تاجر بها مستثيبفإذا مر لابس الحمد قال القوم: من صاحب الرداء القشيبوإذا كف راغب سلبتهراح طلقا كالكوكب المشبوبما مهاة الحجال مسلوبة أظرف حسنا من ماجد مسلوبواجد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيبآمن الجيب والضلوع، إذا ماأصبح الغش وهو درع القلوب." (٢)

"------------------------------------قولي لهم يا عبل قد خاب فينكمو غير وجه القين ذرو السنابكفما ضر ما قلتم مهاة تصرفتبعطف التقى ترعى هجول الدكادكلعبلة فرع الحي

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣/٤٢٢

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١١/٢٤١

قد تعلمونه،و أطيب عرق في الثرى المتداركلها خنزوان في خزيمة لم تزلتنقل منه في سنام وحاركتنافس فيها عبد شمس وهاشمإذا قيل من صهر الكريم المشاركالعصر الإسلامي >> جرير >> ألا تصحو وتقصر عن صبكاألا تصحو وتقصر عن صبكارقم القصيدة : ١٦٥١٨-------------------------
-----------ألا تصحو وتقصر عن صبكاو هذا الشيب أصبح قد علاكاأمن دمن، بلين ببطن قو،بكيت لها، وشجو ما بكاكاتباعد من وصالك أي بعد،ولو تدنو قتلت بها هواكاإذا ما جردت فنقا كثيبو في القرى هيكلة ضناكاألا يا حبذا جرعات قو،وحيث **يقابل الأثل الأراكا**وقد لاح المشيب، فما أراهعداك وقد صبوت ولا نهاكافليتك قد قضيت بذات عرقومن نجد وساكنه مناكاتذاد عن المشارع، كل يوم،ووردك لو وردت به كفاكاأتهوى من دعاك لطول شجو؛و من أضنى فؤادك إذ دعاكافكيف بمن أصاب فؤاد صببذلك لو يشاء لقد شفاكاو قد كانت قفيرة ذات قرنترى في زيغ أكعبها أصطكاكاأتفخر بالحبى ، وخزيت فيهاوقبل اليوم، ما فضحت حباكاقد انبعث الأخيطل غبر فانو لا غمر وقد بلغ احتناكاو ما قرأ المفصل تغلبيولا مس الطهور ولا السواكاو لا عرفوا مواقف يوم جمعو لا حوض السقاية والأراكاأيوعدني الأخيطل من بعيد،وقد لاقى أسنتنا شباكارويد الجهل ان لنا بناء." (١)

"نا في نشاط هبابهاأكللتها بعد المراح فآل من أصلابهافشكت إلي كلالها،والجهد من أتعابهاوكأنها محموم خيبر، بل من أوصابهالعبت به الحمى سنين، وكان من أصحابهاوردت على سعد بن قيس ناقتي، ولما بهافإذا عبيد عكف،مسك على أنصابهاوجميع ثعلبة بن سعد، بعد، حول قبابهامن شربها المزاء ما استبطنت من إشرابهاوعلمت أن الله عمدا حسها وأرى بهاالعصر الجاهلي >> الأعشى >> أصرمت حبلك من لميأصرمت حبلك من لميرقم القصيدة : ١٧٢٥٧-------------------------
-----------أصرمت حبلك من لميس اليوم أم طال اجتنابهولقد طرقت الحي بعد النوم، تنبحني كلابهبمشذب كالجذع، صاك على ترائبه خضابهسلس مقلده،أسيل خده، مرع جنابهفي عارب وسمي شهر، لن يعزبني مصابهحطت له ريح كماحطت إلى ملك عيابهولقد أطفت بحاضر،حتى إذا عسلت ذئابهوصغا قمير، كان يمنع بعض بغية ارتقابه,أقبلت أمشي مشية الخشيان مزورا جنابهوإذا غزال أحور العينين يعجبني لعابهحسن مقلد حليه،والنحر طيبة ملابهغراء تبهج زوله،والكف زينها خضابهلعبرته سبحا، ولوغمرت **مع الطرفاء غابه**ولو أن دون لقائهاجبلا مزلقة هضابهلنظرت أنى مرتقاه،وخير مسلكه

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٥٨/١٣

عقابهلأتيتها، إن المحب مكلف، دنس ثيابهولو ان دون لقائهاذا لبدة كالزج نابهلأتيته بالسيف أمشي، لا أهد ولا أهابهولي ابن عم ما يزال لشعره خببا ركابه." [1]

"رقم القصيدة : ١٨٦١٣-----------------------------------ضوء نار

بدا لعينيك أم شببت بذي الأثل من سلامة نارتلك بين الرياض والأثل والبانات منا ومن سلامة دارتلك دار الغضا وحشا وقد يألفها المجتدون والزرارأصبحت دمنة تلوح بمتنتعتفيها الرياح والأمطاروكذاك الزمان يذهب بالناس وتبقى الديار والآثارالعصر الإسلامي >> الأحوص >> عفا السفح فالريان من أم معمرعفا السفح فالريان من أم معمررقم القصيدة : ١٨٦١٤-----------------------------------عفا السفح فالريان من أم معمرفأكناف قرح فالجمانان فالغمرالعصر الإسلامي >> الأحوص >> وما أثن من خير عليك فإنهوما أثن من خير عليك فإنهرقم القصيدة : ١٨٦١٥-----------------------------------وما أثن من خير عليك فإنهو الحق معروفا كما عرف الفجرالعصر الإسلامي >> الأحوص >> ألان استقر الملك في مستقرهألان استقر الملك في مسںقرهرقم القصيدة : ١٨٦١٦-----------------------------------ألان استقر الملك في مستقرهوعاد لعرف أمره المتنكرطريد تلافاه يزيد برحمة فلم يمس من نعمائه يتعذرالعصر الإسلامي >> الأحوص >> فقلت لعبد الله ويبك هل ترفقلت لعبد الله ويبك هل تررقم القصيدة : ١٨٦١٧-----------------------------------فقلت لعبد الله ويبك هل تربمدافع هرشى أو بدا لك هصورالعصر الإسلامي >> الأحوص >> أبعد الأغر بن عبد العزيزأبعد الأغر بن عبد العزيزرقم القصيدة : ١٨٦١٨-----------------------------------أبعد الأغر بن عبد العزيزقريع قريش إذا تذكر." [2]

"جدها الفالج الأشم أبو البخت وخالاتها انتخبن عراباالعصر الإسلامي >> عمر ابن أبي ربيعة >> ذكر القلب ذكرة أم زيدذكر القلب ذكرة أم زيدرقم القصيدة : ١٨٧٤٩-----------------------------------ذكر القلب ذكرة أم زيدوالمطايا بالسهب سهب الركابفاستجن الفؤاد شوقا وهاج الشوق حزنا لقلبك المطرابوبذي الأثل من دوين تبوكأقتنا، وليلة الأخرابوبعمان طاف منها خيال،قلت أهلا بطيفها المنتابهجرته وقربته بوعد،وتجنى لهجرتي واجتنابيفلقد أخرج الأوانس كالحو، بعيد

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٠/١٤

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٥٦/١٧

الكرى أما القبابثم ألهو بنسوة خفراتبدن الخلق، ردح، أترابيت في نعمة وباتت وساديثني كف حديثة بخضابثم قمنا لما تجلى لنا الصبح، نعفي آثارنا بالترابشعراء العراق والشام >> أحمد مطر >> المتهمالمتهمرقم القصيدة : ١٨٧٥--------------------------------كنت أمشي في سلام...عازفا عن كل ما يخدشإحساس الںظاملا أصيخ السمعلا أنظرلا أبلع ريقي...لا أروم الكشف عن حزني...و عن شدة ضيقي...لا أميط الجفن عن دمعي.و لا أرمي قناع الابتسامكنت أمشي... و السلامفإذا بالجند قد سدوا طريقي...ثم قادوني إلى الحبسو كان الاتهام...:أن شخصا مر بالقصرو قد سب الظلامقبل عام...ثم بعد البحث و الفحص الدقيق...علم الجند بأن الشخص هذاكان قد سلم في يومعلى جار صديقي...!العصر الإسلامي >> عمر ابن أبي ربيعة >> حي الرباب، وتربهاحي الرباب، وتربهارقم القصيدة : ١٨٧٥٠-------------------------------------حي الرباب، وتربهاأسماء، قبل ذهابهاإرجع إليها بالذيقالت برجع جوابهاعرضت علينا خطة ." (١)

"لمعت لنا بالأبرقين بروقرقم القصيدة : ١٩٢٦٨-------------------------------

-------لمعت لنا بالأبرقين بروقفصفت لها بين الضلوع رعودوهمت سحائبها بكل خميلة وبكل مياد عليك تميدفجرت مدامعها، وفاح نسيمهاوهفت مطوقة وأورق عودنصبوا القباب الحمر بين جداولمثل الأساود، بينهن قعودبيض، أوانس، كالشموس طوالععين كريمات عقائل غيدالعصر العباسي >> محيي الدين بن عربي >> ألا يا حمامات الأراكة والبانألا يا حمامات الأراكة والبانرقم القصيدة : ١٩٢٦٩-------------------------------------ألا يا حمامات الأراكة والبانترفقن لا تضعفن بالشجو أشجانيترفقن لا تظهرن بالنوح والبكاخفي صباباتي ومكنون أحزانيأطارحها عند الأصيل وبالضحبحنة مشتاق وأنة هيمانتناوحت الأرواح في غيضة الغضافمالت بأفنان علي فأفنانيوجاءت من الشوق المبرح والجووىمن طرف البلوى إلي بأفنانفمن لي بجمع والمحصب من منومن لي **بذات الأثل من** لي بنعمانتطوف بقلبي ساعة بعد ساعة لوجد وتبريح وتلثم أركانيكما طاف خير الرسل بالكعبة التييقول دليل العقل فيها بنقصانوقبل أحجارا بها، وهو ناطقوأين مقام البيت من قدر إنسانفكم عهدت أن لا تحول وأقسمتوليس لمخضوب وفاء بأيمانومن أعجب الأشياء ظبى مبرقعيشير بعناب ويومي بأجفانومرعاه ما بين الترائب والحشاويا عجبا من روضة وسط نيرانلقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبانوبيت

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٠٢/١٧

لأوثان وكعبة طائف،وألواح توراة ومصحف قرآنأدين بدين الحب أنى توجهتركائبه فالحب ديني وإيماني." (١)

"حراجيج مما ذمرت في نتاجهابناحية الشحر الغرير وشدقمقليل على أكوارهن اتقآؤناصلا القيظ إلا أننا نتلثمإذا ما الأريم الفرد ظل كأنهزميلة رتاك من الجون يرسمالعصر الإسلامي >> ذو الرمة >> أخرقاء للبين استقلت حمولهاأخرقاء للبين استقلت حمولهارقم القصيدة : ٢٠٥٥٤------------------ ------------------أخرقاء للبين استقلت حمولهانعم غربة فالعين يجري مسيلهاكأن لم يرعك الدهر بالبين قبلهالمي ولم تشهد فراقا يزيلهابلى فاستعار القلب يأسا ومانحتعلى إثرها عين طويل همولهاكأني أخو جريالة بابلية من الراح دبت في العظام شمولهاغداة اللوى إذ راعني البين بغتة ولم يود من خرقآء شيئا قتيلهاولا مثل وجدي يوم جرعاء مالكوجمهور حزوى يوم سارت حمولهافأضحت بوعسآء النميط كأنهاذرى الأثل من وادي القرى ونخيلهاوفي الجيرة الغادين حور تهيمتقلوب الصبى حتى استخفت عقولهاكأن نعاج الرمل تحت خدورهابوهبين أو أرطى رماح مقيلهاعواطف يستثبتن في مكنس الضحىإلى الهجر أفيآء بطيئا ضهولهايزيد التنائي وصل خرقآء جدة إذا خان أرماث الحبال وصولهاخليلي عدا حاجتي من هواكماومن ذا يؤاسي النفس إلا خليلهاألما بمي قبل أن تطرح النوىبنا مطرحا أو قبل بين يزيلهاوإن لم يكن إلا تعلل ساعة قليلا فإني نافع لي قليلهالقد أشربت نفسي لمي مودة ." (٢)

"غدا منجح الحاجات والوجه وافرتخوض به الظلماء ذات مخيلة جمالية قد زال عنها المناظرورود سبنتاة تسامي جديلهابأسجح لم تخنس إليه المشافروعين كماء الوقب أشرف فوقهاحجاج كأرجاء الركية غائرمن الغيد دفواء العظام كأنهاعقاب بصحراء السمينة كاسريحن من المعزاء تحت أظلهاحصى أوقدته بالحزوم الهزاجركما نفحت في ظلمة الليل قينة على فحم شزانه متطايرفلما علت ذات السلاسل وانتحتلها مصغيات للنجاء عواسرقوالص أطراف المسوح كأنهابرجلة أحجاء نعام نوافرسراع السرى أمست بسهب وأصبحتبذي القور يغشيها المفازة عامرأشم طويل الساعدين كأنهيحاذر خوفا عنده ويحاذرقليل الكرى يرمي الفلاة بأركبإذا سالم النوم الضعاف العواورتبصر خليلي هل ترى من ظعائنبذي نبق زالت بهن الأباعردعاها من الحبلين حبلي ضئيدة خيام بعكاش لها ومحاضرتحملن حتى قلت لسن بوارحابذات العلندى حيث نام المفاءروعالين رقما فارسيا كأنهدم سائل من مهجة الجوف ناحرفلما تركن الدار قلت منيفة بقران منها

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤١٩/١٧

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٦٠/٢١

الباسقات المواقر**أو الأثل أثل** المنحنى فوق واسطمن العرض أو دان من الدوم ناضرفحث بها الحادي الجمال ومدهاإلى الليل سرب مقبل الريح باكرفلا غرو إلا قولهن عشية مضى أهلنا فارفع فإنا قواصرفأفرغن في وادي الأمير بعدماضبا البيد سافي القيظة المتناصرنواعم أبكار تواري خدورهانعاج الملا نامت لهن الجآذر." (١)

"ونكبن زورا عن محياة بعدما**بدا الأثل أثل** الغينة المتجاوروقال زياد إذ توارت حمولهمأرى الحي قد ساروا فهل أنت سائرإذا خب رقراق من الآل بيننارفعنا قرونا خطوها متواترمطية مشعوفين أفنى عريكهارواح الهبل حين تحمى الظهائرفجاءت بكافور وعود ألوة شآمية تذكى عليها المجامرالعصر الإسلامي >> الراعي النميري >> تبين خليلي هل ترى من ظعائنتبين خليلي هل ترى من ظعائنرقم القصيدة : ٢٠٨٢٤------------------------------------تبين خليلي هل ترى من ظعائنسلكن أريكا أو وعاهن فازرظعن وودعن الجماد ملالة جماد قسا لما دعاهن ساجركأنك بالصحراء من فوق حتلمتناغيك من تحت الخدور الجآذرتروح واستنعى به من وعيلة موارد منها مستقيم وجائرتضمنهم وارتدت العين عنهمبذات الصوى من ذي التنانير ماهروإن أبا ثوبان يزجر قومهعن المنديات وهو أحمق فاجر..................براق قشاوات بهن العشائرحلفت له إن تدلج الليل لا يزلأمامك بيت من بيوتي سائرالعصر الإسلامي >> الراعي النميري >> فما برحت سجواء حتى كأنمافما برحت سجواء حتى كأنمارقم القصيدة : ٢٠٨٢٥------------------------------------فما برحت سجواء حتى كأنماتغادر بالزيزاء برسا مقطعاالعصر الإسلامي >> الراعي النميري >> ألا يا اسلمي حييت أخت بني بكرألا يا اسلمي حييت أخت بني بكررقم القصيدة : ٢٠٨٢٦------------------------------------." (٢)

"خفيف الحشى مستهلك القلب طامعاوليس بأدنى من غمام يضيئهسنا البرق يجلو المشرفات اللوامعابنات نقا ينظرن من كل كورة من الأرض محبوا كريما وتابعاوليس من اللائي يبيع مخارقبحجر ولا اللائي خضرن المدارعاوما زلن إلا أن يقلن مقيلة يسامين أعداء ويهدين تابعافشردن يربوعا وبكر بن وائلوألحقن عبسا بالملا ومجاشعاولو أنها أرض ابن كوز تصيفتبفيحان ما أحمى عليها المراتعاولكنها لاقت رجالا كأنهمعلى قربهم لا يعلمون الجوامعاولاقين من أولاد عقدة عصبة على الماء ينثون الذحول الموانعا

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٥٦/٢١

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٥٧/٢١

فقلنا لهم إن تمنعونا بلادكمنجد مذهبا في سائر الأرض واسعاويمنعكم مستن كل سحابة مصاب الربيع يترك الماء ناقعاوبرد الندى والجزء حتى يغيركمخريف إذا ما النسر أصبح واقعاوأما مصاب الغاديات فإنناعلى الهول نرعاه ولو أن نقارعابحي نميري عليه مهابة جميع إذا كان اللئام جنادعاهممت بهم لولا الجل ا لة والتقولم تر مثل الحلم للجهل وازعاوكنا أناسا تعترينا حفيظة فنحمي إذا ما أصبح الثغر ضائعاالعصر الإسلامي >> الراعي النميري >> كأن يديها بعد ما انضم بدنهاكأن يديها بعد ما انضم بدنهارقم القصيدة : ٢٠٨٤٨-------------------------------------كأن يديها بعد ما انضم بدنهاوصوب حاد بالركاب يسوقيدا ماتح عجلان رخو ملاطهله بكرة تحت الرشاء فلوق**من الأثل أما** طلها فهو بارز." (١)

"وحزت مكارم الأخلاق طراومنها جئت بالعجب العجابألا يا سيدي طال اغترابيفرخص لي فديتك بالذهابفأرجع عنك منقلبا بخيروأحمد من مكارمك انقلابيوأنظم فيك طول العمر شكراكما انتظم الحباب على الشرابوليس يهمني في الدهر هموفيك تعلقي ولك كنتسابيفمن شوق إلى وطن وأهلغوت اليوم ذا قلب مذابومن مرض اقاسيه ووجدرضيت من الغنيمة بالإيابالعصر الأندلسي >> عبد الغفار الأخرس >> أمر بها مع الأرواح رندأمر بها مع الأرواح رندرقم القصيدة : ٢٢٣٨٦----------------------------------أمر بها مع الأرواح رندفشوقها إلى الأطلال وجدأم كدكرت أحبتها بسلعفهيجها **بذات الأثل عهد**أراها لا تفيق جوى ووجداوشب بقلبها للشوق وقدحدا فيها الهوى لديار ميفثم مسيرها في البيد وخدوتيمها صبا نجد غرامافما فعلت بها سلع ونجدولي كدموعها عبرات جفنلها في وجنتي عكس وطردبودي أن تعيدا لي حديثاأحباب لهم في القلب ودلهم مني غرام مستزادولي منهم منافرة وصدضللت عن التصبر في هواهموعندي أنه هدي ورشدفأخلق حبهم ثوب اصطباريوثوب الوجد فيهم يستجدصبوت إليهم فاستعبدونيوإن الصب للمعشوق عبدولي في حيهم رشأ غريرتخاف لحاظه بالفتك أسدإذا ما ماس أزرى بالعواليوكم طعن الجوانح منه قدوليل بالأبيرق بت أسقشناياه ونقلي منه خديميل بنا التصابي حيث ملنايفوز بوفرها عاف ووفدركبنا من ملاهينا جموحافنحن عن المسرة لا نودليالي أورثتنا حين ولتتصعد زفرة فينا تجدفهل يا سعد تسعدني فإنيفقدت الصبر لا لاقاك فقدوما كل يرجى عند خطبإذا ما خاصم الدهر

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٧٤/٢١

الألدسوى محمود محمود السجايافلي من عطفه الركن الأشدإذا عدت خصال كريم قومفأول ما خصائله تعد." (١)

"مبارك الطلعة ما صبحهذو محنة إلا جلا عنها المحنوليسعد الهادي به من لم تحطفي وصف معناه دقيقات الفطنمصدق الظنون حيث لا تربلآمل يصدق المأمول ظنيا أيكة للفضل منها كم شدتورق القوافي بالثنا على غصنلا برحت بيوت عليائكموهي لكم وللمسرات وطنواليوم لابتهاجكم أبهجت الدنيا وزال الكرب عنها والحزنوعاد وجه الكرخ حين أرخواختان أزهاها محمد حسنالعصر الأندلسي >> حيدر بن سليمان الحلي >> دار **بذي الأثل عهدناها**دار **بذي الأثل عهدناها**رقم القصيدة : ٢٢٨٢٣------
------------------------------دار **بذي الأثل عهدناها**ما أطيب العيش بمغناهافاسأل بها أروى الغوادي حياوروح القلب بذكراهادار بها كانت لأهل الهوىتهدي بنات الشوق حوراهاناشئة الظل تربى بهاعواطف الصبوة أبناهامن كل عذري الهوى ، قلبهيرف مارف عذاراهاآه لاحشاء على رامةقد ذهبت إلا بقاياهارقت إلى أن بين أيدي الـجوىتساقطت ضعفا شظاياهاأيام تستقطر من لمتيماء الصبا الغض عذاراهاووفرتي منها بأيدي المهاطاقة ريحان تهاداهايا حبذا الغيد ودار بهافي ريق العمر علقناهاجرت بها ضمياء أردانهافأرجت بالطيب أرجاهاحيث نشاوى بكؤوس الهوىأماتها الشوق وأحياهاوافت وعمر الدهر في ليلة فينا هي العمر عددناهارقت لنا فيها حواشي الدجىلكن ببرق من ثناياهاولائم، والراح من خدهاتديره للسكر عيناهاقال عليك الوزر في نعتهاقلت وخذ أنت مهناهالا ذم للوردة عندي سوىعادة دهر ما تعداهالمجتنيها شوكها والشذامنها لمن لم يدر مجناهايا دهر ما أطربها ليلة عن غفلة منك سرقناهافيها عقدنا مجلسا للهنالا لكؤوس نتعاطاهاننشر للأشواق ديباجة من غزل رق، نسجناهاونسمة الأسحار قد فاكهتبطيب أنفاس نداماهافاردد عليها من أحاديثها." (٢)

"بخفة برق آخر الليل واصبأضاء **بذات الأثل والأثل** دونهوجيف المطايا والعتاق الشوازبفيا دين قلبي من تألق بارقسرى قاتقته مقلتي بسحائبويا لحمامات بكين وإنماغدوت قتيل الشوق وهي نوادبيكلونا لأطراف الرماح فإننانكلنا جميعا عن لحاظ الحبائبوإنا لمن قوم تهاب نفوسهمعيون المها دون القنا والقواضبتمر بنا الأنواء وهي هواطلفترغب عنها بالدموع السواكبوفاء لدهر كان مستشفعا لنابسود الليالي عند بيض الكواعبفكم ليلة ليلاء خليت مثلهامن الهم في غربيبها المتراكبكل فتاة إن رمتك بسهمهافعن حاجب

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٥٠/٢٣

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٣/٢٤

تشبيهه قوس حاجبتنسمت من أنفاسها أرج الصباوجنبت علوي الصبا والجنائبوما جنت الظلماء إلا لبسيتهادثارا على ضافي شعور الذوائبوقد أذهلتني عن نجوم سمائهانجوم حلي في سماء ترائبأوان هصرت الوصل تندى فروعهجنى ووردت الأنس المشاربفقد أفلتت تلك المها من حبائليونكب إسعاف المنى عن مطالبيتغيرت الأيام حتى تغيرتبها أقربائي غدرة وأجانبيوعلمني صرف الزمان وريبهأ ن اقتناء الناس شر المكاسبوكنت إذا فارقت إلفا بكيتهبكاء عدي صنوه بالذنائبفها أنا إن أشعرت رحلة ظاعنتلقيته منها بفرحة آيبفلم تحمل الغبراء أنجب من فتى رمى غير أعلام العلا بالنجائبولا صحبت كفي على دلج السرىأبر وأوفى من رقيق المضاربولا كنتدبت فوق البنان يراعة لأوجب من تحسين ذكر كبن واجبشهاب لو كن الليل ألبس نورهنضا معطفيه من ثياب الغياهبوروضة علم أغدقت جنباتهابشؤبوب وبل للبلاغة صائبنماه إلى العلياء كل مرجبعظيم رماد النار سبط الرواجبمن القوم شادوا مجدهم بمواهبتريك الغمام الوطف أدنى المواهبغطارفة شم الأنوف تسنموامن الدولة الغراء أعلى المراتب." (١)

"قد رأوا عاقبة الإبقاء عاما بعد عاموإذا ما قيس فضلبان هضب من شماموجيوش الحكم كم أغنين عن جيش لهاملم تزل كفاك فينابين عفو وانتقامواصطناع لكراموامتناع من مضاموبلوغ في الأعاديللأماني واحتكامواجتذاب من أنوف الخلق صغرا بالزماملا قضى الله لما أعطاك إلا بالتماموثنى عنه سريعاكل خرم وانثلامواختلال وانحلالوانقطاع وانصرامفاستمعها كلماتصادرات عن غراموصريح من ولاءوصفاء كالمداممما جرى إلا ولائيلك ما بين عظاميوله منك رضاعدام من غير انفطاموإذا ناجاك مدحفاطرح عني كلاميالعصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لو أنصف الناس قالوا أنتم جبللو أنصف الناس قالوا أنتم جبلرقم القصيدة : ٢٤٧٢٤-----------------------------------لو أنصف الناس قالوا أنتم جبلبأوى إليه بنو الإشفاق والحذرلولاكم سندا لي والعدا أثريماكنت من مكرهم إلا على غررقد كنتم نلتم مايبتغيه لكمذوو المودة لولا عائق القدرسطا على ملكم يوما فمزقهكل التمزق نبوات من الغيرفمن يكن عنده يا قوم مصطبرفإنني طول عمري غير مصطبرالعصر العباسي >> الشريف المرتضى >> على الربع ربع الراحلين سلاميعلى الربع ربع الراحلين سلاميرقم القصيدة : ٢٤٧٢٥---على الربع ربع الراحلين سلاميوإن هاج تسليمى عليه أوامتذكرت لما أن مررت على اللوبأهل اللوى وجدى وطول سقامىوما مكن الحادون بي من تلومعليه ولا حط بعض لثاموساروا وقلبي

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٦٢/٢٥

من ورائي تلفتاوإن كان قصد الناعجات أماموما كنت من قبل الذين ترحلواأقاد إلى دار الهوى بزمامولما **تركنا الأثل من** جنباتناوأطربنى منهن نوح حمامرمانى غزال الواديين بسهمه." (١)

"شبت لغانية بيضاء معطارهاجت لي الريح منها نفح رائحة أحيت عظامي وهاجت طول تذكاريا فوز! أنت التي جشمتني رقصايبري المهاري بترحال وتسيارغبتم وغبنا فلما كان أوبكمأبنا فنحن وأنتم رهن أسفاروما أرى اثنين حال الناس بينهمامثلي ومثلك في جهد وإضرارتشكو الفراق ويشكوه وما اجتمعايوما ولا افترقا إلا بمقداروما يرى في وصال اثنين قد شغفاما لم يميلا إلى الفحشاء، من عارإذا تعمدتكم جاوزت بابكمكي لا تكونوا لإقبالي وإدباريأخبر الناس أني قد سلوتكموالله يعلم ما مكنون إضماريما تطعم النوم عيني من تذكركمفما أنام إذا ما نام سماريأخلو إذا هجع النوام كلهمفما أسامر إلا عامر الدارلكل جفن على خدي على حدة طريقة دمعها مستوكف جاراستمطر العين لا تفنى مدامعهاكأن ينبوع بحر بين أشفاريليت المهذب عبد الله خالصتيومن لديه من الإخوان حضاريمنهم حميد وداود وصاحبهو الأخنسي وبشر وابن سيارقوم هم خندقوا لي في قلوبهمعلى الحصون فأخلوها لأسراريمن كان لم ير مشغوفا براه هوى فليأتني ير نضوا عظمه عارينسل عني قميصي من ضنى جسديولو شددت على الجلباب أزراريما ينقضي عجبي من جهل حاسدة كانت **بذي الأثل من** خدني وأنصاريسمت وليدتها فوزا مغايظة عذرت لو لطمتني ذات إسواروما يزال نساء من قرابتهامن كل ناحية يهتكن أستاريوقد صبرت على قوم منيت بهموما تكلمت إلا بعد إعذارأنا وعمك مثل المهر يمنعهمن قوته مربض المستأسد الضاريلو كنت يا عمها حران سرك أنتحيا بإظماء إيراد وإصدار." (٢)

"هو الربع، لا قوسي على ميعة الصبامعطلة فيه، ولا أسهمي مرطعهدت به غيداء تلقي على الثرىأساود فرع في القلوب لها نشطإذا نظرت أو أتلعت قلت جؤذررأى قانصا فارتاع، أو ظبية تعطووبيضاء تروى دونها السمر من دموكم حصد الأرواح ما أنبت الخطتبسم عن أحوى اللثات يزينهجمان يباهيه على جيدها السمطتردد فيه الظلم حتى كأنهعلى الشيم من ظني إذا ذيق إسفنطوترخي على المتنين أسحم واردايمج فتيت المسك من نشره المشطإذا الليل أدناها إلي نأى بهاصباح كما أوفى على اللمة الوخطوعدت أكف المشي من حذر العداعلى قدم يخفي مواطئها المرطوكنا شرطنا الوصل لولا ثلاثة إذا ما تواصوا بالنوى انتقض الشرطمهيب بأخرى الناجيات، وناعبوغيران يقضي بالظنون ويشتطجلوا من عذارى الحي للبين أوجهاشرقن

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٠٤/٢٩

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٢٦/٣١

بدمع يمتري خلفه الشحطكأن الرياض الحو ينفضن فوقهاشقائق فيها من دموع الحيا نقطوليل طوت كسريه بي أرحبية على نصب المسرى بآمالنا تمطوأقول لها الوجى ، وكأنهافويق سنان الزاعبي بنا تخطوخدي بي رعاك الله إن أمامناأعز به في كل حادثة نسطوفسيري إليه واهجري أجرع الحميرف عليك العز **لا الأثل والخمط**إلى مستقل بالنوائب والوغىترم مذاكيه فأصواتها النحطوتصدر عن لباتهن نواهلاصدور العوالي وهي مزورة تقطوأخو مأقط إن طاول القرن قده." (١)

"فقيل له : معاوية بن حربفمال أبو يزيد إلى مميلفأجزلت العطاء له، ودبتعقاربه لسالفة الدخولفلم يرض الكثير، وقد أراهسخوطا للكثير وللقليلالعصر الإسلامي >> معاوية بن أبي سفيان >> أبقى الحوادث من خليأبقى الحوادث من خليرقم القصيدة : ٢٦٣٧٩--أبقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجمصلبا إذا خار الرجال أبل ممتنع الشكائمقد رامني الأعداء قبلك فامتنعت عن المظالمالعصر العباسي >> البحتري >> أناة أيها الفلك المدارأناة أيها الفلك المداررقم القصيدة : ٢٦٣٨--أناة أيها الفلك المدار،أنهب ما تطرف أم جبارستفنى مثل ما تفنى، وتبلىكما تبلى، فيدرك منك ثارتناب النائبات، إذا تناهت،ويدمر في تصرفه الدماروما أهل المنازل غير ركب،مطاياهم رواح وابتكارلنا في الدهر آمال طوال،نرجيها، وأعمار قصارو أهون بالخطوب على خليعإلى اللذات ليس له عذارفآخر يومه سكر تجلعغوايته، وأوله خمارويوم بالمطيرة أمطرتناسماء، صوب وابلها العقارنزلنا منزل الحسن بن وهبوقد درست مغانيه القفارتلقينا الشتاء به، وزرنابنات اللهو، إذ قرب المزارأقمنا أكلنا أكل استلابهناك، وشربنا شرب بدارتنازعنا المدامة، وهي صرف،وأعجلنا الطبائخ، وهي نارولم يك ذاك سخفا، غير أنيرأيت الشرب، سخفهم الوقاررضينا، من مخارق وابن خير،بصوت **الأثل**، إذ متع النهار." (٢)

"بك الصبابة أدنى ما صنعت بناتبيع مثلي مجانا بلا ثمنإن كان لا بد من بيع فخذ ثمنايا نخل يا نحل حظي منك ليس سوىشوك ولسع فهل من أطيبيك جنى ؟ولله يعلم أني ما مررت علىمعاهد الحزن إلا قلت: واحزنا !العصر العباسي >> الباخرزي >> وفى السحاب لمغناه وإن خاناوفى السحاب لمغناه وإن خانارقم القصيدة : ٢٦٨٨٨--وفى السحاب لمغناه وإن خاناوواصل الخصب مرعاه وإن باناالا القرب أكسبني منه الملال ولاأفادني منه بعد

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٦٠/٣١

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٤/٣٢

الدار سلوانالبئس ما زعموا أن المحب إذادنا يمل ويشفي النأي أحياناسبرت حالي في قرب وفي بعدفلا تسلني ودعني كان ما كانايكفيك إن أنكرتنفسي صبابتهانحافتي حجة والدمع برهاناجفا فجازيته بالضد معتقدادين الهوى سادرا حيران حرانابذا جرت عادة العشاق شأنهم الوفاء لو شرعوا في غيره شانايجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانايا راحة الروح حتام الجفاء ؟ لئنآن الوفاء فجدد عهده الآناقربت جسمي ونار الحب تأكلهفاقبله مني وصغ لي الطوق منانا كذاك فيما سمعنا قبل ما قبلواإلا الذي أكلته النار قرباناوأنت يا **هاتف الطرفاء خذ** طرفامنا ولا تشك أشواقا وأشجانافاسكت فأنت وإن أسمعت جارتنافقد عنيت بشجو الشدو إياناما ذاق طعم الكرى إنسان عيني مذزف السهاد إليه أم غيلاناراعى قضية إنسانية شرعترعي العهود بذا سموه إنساناإن لان عيش فتى في ظل منشئهفإن عيشي في "مالين " ما لاناصودرت فيها على مالي وغاض بهعزي وفاض علي الذل تهتاناوأوطأوني دار الحبس مبتذلاكأنني كنت يوم الدار عثماناوإن من سل عن فكي سيفهماما صان حق أبيه حق لو صانا." [١]

"،لعرف عممتنا باصطناعهاأكثر النيل ضائع غير مايسري إلي نابه الثناء مذاعهلا تلمني إن ضقت دون قوافي الشعرأو كلت للصديق بضاعهولضني بالشعر أعذب من ضنوجيه بكتبه ورقاعهإن هذا القريض نبت من القوليزيد الفعال في إيناعههو علق تاجرتني فيهبالحيلة حتى غبنتني بابتياعهالعصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> صاح إن جزت **بذي الأثل فحي**صاح إن جزت **بذي الأثل فحي**رقم القصيدة : ٢٧٧٦٠-----------------------------------صاح إن جزت **بذي الأثل فحي**ساكني تلك الربى حيا فحيوقف الركب بشرقي الحمبين حزوى وثنيات اللويوإذا استسقيت فاستسق لهبدل السحب الغوادي مقلتيبا رعى الله بسفح المنحنرشأ تحميه آساد لؤيكم معنى بهواه لم يزلسائرا يطوي إليه البيد طيإن غيي في هواه رشدورشادي في سلوي عنه غيلا تلمني إن أمت وجدا بهكل ميت هو في الأحباب حيوبنفسي غادة مقصورة باللوى تلوي ديون الصب ليإن تشر للشمس والبدر تقلهذه أختي وذياك أخيإن بذلت الروح في حبي لهافلها المنة في البذل عليكل صب في الهوى ما لم يكنسمحا بالروح لم يسمح بشيوإليه ينتهي البخل ولوأنه في جوده حاتم طيساقني الحب كما قادنيفهو من خلفي ومن بين يديبيا نداماي بجمع ومنى هل لعهدي بهما عود إليحيث عيشي بالتداني رغدوالهوى طوعي ومن أهوى لديلا أغب المزن من أم القرىمنزلا كان لأسماء وميلو دعاني الدهر يوما دعوة نحوه أو قالت الأقدار هيجئته أسعى على الرأس ولمأرض للسعي إليه قدميبا حداة العيس أقصى أمليوقفة بين كداء وكديوقفة يروى بها

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٤٥/٣٣

من زمزمقلبي الظمآن لا من ثغر ريالعصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لك الخير إن جزت اللوى والمطاليا." (١)

"فإنهم، وإنا، حيث نغدو،وإن كانت تدبرنا العقولنيسر للتي تمني المواني،ونذهب حيث ترسلنا الأصولأبا عيسى، وأنت المرء تعلوله النفس الشريفة والقبيلوفرتك لا هوى بك في وفورإذا ما حان من حق نزولولكن جاه ذي خطر شريف،أراه وهو، من جود، بديلاإذا ما القول عاد لنا بطول،ففيض من فعالك ما تقولالعصر العباسي >> البحتري >> أكثر هذي الخطوب أشكالأكثر هذي الخطوب أشكالرقم القصيدة : ٢٩٥٧---------------------------------أكثر هذي الخطوب أشكال،ويعقب الإنصراف إقبالوبعد بعد الأحباب قربهم،وبعد شكو النفوس إبلاللو ردت الحادثات ما أخذنتعاد ثراء، وراح إقلالفليت ذاك الحبيب ساعفنا،فكان وصل، إذ لم يكن مالآليت لا يستفزني الطمع المغري، ولا يستغرني الآللي ابن عم، إذا شددت بهأزري، فقل للخطوب لا تالوتنميه من كعبه وحارثهأملاك أكرومة وأقيالأحله مخلد ذرى شرفه على الشعرييْن أطلالفالله يجزي الحسنى أبا حسن،فهو لثقل الحقوق حمالأزهر من مذحج أرومته،له على المفضلين إفضالوالأرض لولا العذاة واحدة،والناس لولا الفعال أمثالالعصر العباسي >> البحتري >> ليلي بذي الأثل عناني تطاولهليلي بذي الأثل عناني تطاولهرقم القصيدة : ٢٩٥٨---------------------------------ليلي بذي الأثل عناني تطاوله،أرى به، مقبلا، قرنا أنازلهوقد أبيت وفي باع الدجى قصربزائر قربت أنسا مخائله." (٢)

"أتأمرني بالصبروالطبعأغلبو تعجب من حالي وحالك أعجبو تطلب مني سلوة عن ربائبو راهن أرواح المحبين تطلبفما قر لي دمعو لا كف مدمعو لا طاب لي عيشو لا لذ مشربزماني أشكو منك عتبك دائمافلا أنا اشكوا ولا أنت معتبتروم ذهوليعن فريقمفارقو ركب بأكناف الأباطح طنبواو تسألنيعن زينب ابنة مالكو ما سألت عني ولا عنك زينبمروعتي بالبين هل من زيارة تعيش بها الأرواح من قبل تذهبفلم يبق شيء غير فضلة مهجة و قلب على جمر الغضى يتقلبأورى بذكر الركب وهو مشرقو أبكي فيبكيني الفريق المغربإلى الجيرة الغادين شوقي وإننيعلى ولهي أبكي الرسوم وأندبإذا وصلوا طاب الزمان بوصلهمو إن هجروا فالهجر عندي أطيبنحن لترداد الحنين حشاشتيو يستعذب التعذيب قلبي المعذبو طيف خيالزارني بعد هجعهلدى وطن ينأون عنه ويقربيعللني ذكرى ليال تقدمتو لكنه من حيث يصدق يكذبو ساجعة تبكي فأبكي

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٧٣/٣٥

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢١٣/٣٧

وإنهـ ا لتعجم شكواها وأشكو فأغربألا ليت شعري عن **ربا الأثل هل** غداو راح على العلات فيهن صيبوذر فريس العقيقين هيدبعلى كل شعب منه يرفض هيدبو هل روع البرق الرياض بضاحكيفضض أزهار الرياض ويذهبيظل يناغي الشمس لؤلؤ ظلهو يصبح در النور بالنور يلهبو هل عذبات البان رنحها الصبافعانقها ثم انثنى وهي تلعبأحيباب قلبي فرق الدهر بيننافلم يبق شيء بعدكم فيه أرغبسوى الكرم الفياض والصفح والرضاأرجيه بالظن الذي لا يخيبمن الهاشمي الطيب الطاهر الذيإليه العلا والفضل والفخر ينسبأعز الورى أصلا وفعلا ومنشاو أعلى وأسما في الفخار وأحسبو أحسن خلق الله خلقا وخلقهو أطولهم في الجودباعا وأرحبو أكرم بيتا من لؤى بن غالب." (١)

"و لاكلبيضاء الجبينعروبو كم من سمى ليس مثلسميهو إنكانيدعى باسمهفيجيبفيا ذاكرا عنذي الأركأعدلناحديثكعنأهلالأركيطيبسمعتكتحكي عنخييماتعالجعسى لكعهدبالخيامقريب**صف الأثل والمرعى** الخصيب لحاجر**هل الأثل والمرعى** الخصيب خصيبو ما فعل الرمل العقيقي هل ذرتعليه شمال أمصبا وجنوبو هل سمرتبعدي لغوب على اللوىفأين اللوى منى وأين لغوبأماو مريضاتالجفونألية لمنلميكدعنحبهنيثوبليدر شهاب الدين أحمد أننيلداعيهفيكلالأمورمجيبهوالطيبابنالطيبينو عمدتيعليهو ظنيفيهليسيخيبلقدنابعني كلأمرأخافهفلمأخشأمرا للزمانينوبكفاني صروفالدهرمنبعدما سطتعلى مخاليبلها ونيوبذاد الخطوبالسودعنيبجودهفماساورتنيللخطوبخطوبفللهبرأريحيمهذبعنالرجسأواهأغرمنيبحفيو فيمشفقمتعطفعزبزمنيعالجانبينمهيبكريممنالغرالكرامو

سيدمنالنجباءالصالحيننجيبيطولبيدابالجودللرفدإنماهوالبحرجود والكرامقليلبلنامن ء خلقأريحيو منظربهى و صدربالنوالرحيبأمولايجانيمنكبعدافتراقهكلاميكادالطفلمنهيشيبأطلتملاميفيأموركثيرة فلمأدرمنأيالذنوبأتوبو أمرضنيمنكالعتابو ليسليسواكإذاعزالطبيب طبيبإذا عزني ضيفانصبريغدرتنيأليسلنابعدالحضورمغيبأراكعلى بعدالطريقتلومنيإذاقيلليتلكالطريققريبفقدكنتفيذابانأعثرمة و أسفطأخرى كلذاكلغوبإلى أندهتنيفي جوانبأرضهمصائبتذوي الغصن وهورطيبفحينئذأنسمتلا عجتموطئاعواني ذئب أوعداني ذيبو طلقتذابانالثلاثو لمأعدإليهو ماليفيه وهو شغوب و كيفقفولينحوبيت نويرة و قد ساءنييومهناكعصيبذكرتكلامالغشمري وصنوهو ما فعلاه والغريب غريب سمعتهما حينابنعمكلميقم." (٢)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٥٦/٧٧

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٧٨/٧٧

"فاعطف عليهم وراجعما استطعت بهمفجاه وجهك في الدارين مقبولو الأمر أسرع نجحا إن هممت بهممن لمحة الطرف لولا منك تسهيلالخير أنفعه للناس أعجلهلا خير في كل خير فيه تأجيللا زلت للجود يا بدر الوجود أخامجد عليه من التقوى سرابيلودمت في النعمة الخضراء ما سجعتورق وما تليت حم تنزيلنسخة مهيئة للطباعةالعصر العباسي >> البرعي >> يا جيرة الحي **هذا الأثل والبان**يا جيرة الحي **هذا الأثل والبان**رقم القصيدة : ٥٩٣٣١-----------------------------------

يا جيرة الحي **هذا الأثل والبان**فكيف حالالأحباب الأولى بانواو هل مررتم بنعمان الأراك علنعم فأحلى الهوى نعم ونعمانعهدي بهم وديار الحي آنسهبالمنجدين وهم في الحي جيرانو العيش أخضر والدنيا مساعدة و قاتل الحب والمقتول إخوانو الشيح متشيح بالطل مبتهجو الورد مبتسمو الزهر ألوانو المسك تذريه أرواح النسيم وفيخمائل الشعب تغريد وألحانو في الخدور بدور في ملاحظهاسحر وفي حسنها ماء ونيرانو بنت عشر سقاها الحسنخمر صبافالقلب منها بغير السكر سكراننعس مكحلة لعس معسلة فيهنحسن وما فيهن إحسانتريك في الرمل حقف الرمل فوقهماليل وشمس ورمان ومرانأتلك لؤلؤة غرمحاسنهاأم فضة شانها ورس وعقيانأم تلك حورية نورية خلقتمن درة حليها در ومرجانفاقت ببهجتها كل الحسان كمافاق الكرام عفيف الدين عثمانفرد الجلالة خرق لا نظير لهأموالهلصنوف المجد أثمانغيث يفيض بمرفض الندى أبداكل إلى صوب ذاك الغيث ظمآنبحر من الجود ملآن يموج غنفالناس تغرف منه وهو ملآنرحب المنازل ما غبت منازلهوفدووفد وضيفان وضيفانأبوه سيد عدنان فبورك منفرع منيف نماه الأصل عدنان." (١)

"يروح إلى قطري لهاب ويغتديتحية مجروحالفؤاد هدية إلى ابن سليمان بن راشد سيديتخص خضم العلم القطوف ومن جنجنى ثمرات الخير منبسط اليدإمام يحل المشكلات غوامضاغزير المعاني فاتح كل موصدله حجج علمية في خفيهاطلائع نور السنة المتوقدو ماهو إلا سر شكل نبي الورىو عروة عز الدين دين محمدله الطرق المثلى له الفضل والعلله الشرف الأعلى به الناس تهتديمتى تأته تعشو إلى نار فضلهتجد خير نار عندها خير موقدإليك عفيف الدين حامل خدمة على البعد من عبد الرحيم بن أحمدفتى من بني الأسد وافاك زائرالتأسيس عهد لا لعهد مجددتوسل بي قربا إليك لعلهعليك احتسابا في القراءة يبتديفآنس غريبا لا بليت بغربة و أسعده بالتدريب يا خير مسعدودمت منيع الدار والجار والحمحميد المساعي فائض العارض النديو طلت مكانا في العلى ومكانة كأنك شمس في منازل أسعدو حييت ماغنت مطوقة الحمعرى **عذبات الأثل في** شعب تهمدFree counterالعصر العباسي >> البرعي >> رياض

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٧٧/٤٨٥

نجدبكم جنانرياض نجدبكم جنانرقم القصيدة : ٥٩٣٤٧---رياض نجدبكم جنانفضية نورها حسانو ترب واديكم بنجدمسك وحصباؤهجمانو الروح من شعبكم عبيرو الزهر ورد وزعفرانو الجار في ربعكم عزيزو الحر في أرضكم يصانفكم سفكتم دمي ودمعيأما على القاتل الضمانكم حن قلبي إلى لقاكمو دوننا الغور والرعانو كدت أخفي الهوى ودمعيمن شدة الوجد ترجمانيالائمين اقصروا ملاميرفقا بمن قلبه ملانلا تذكروا الظاعنين عنديفلي وللظاعنين شانقالوا هواهم علي حتمقلت عهود الهوى رزانقالوا فكم تكتب المعانيقلت المعنى بهم المعانقالوا فدعهمفقلت كلا." (١)

"و عند العدا حر له ولهيبيسرك مكتوبا وشخصك نازحو يرضيك مسموعا وأنت قريبو كيف تروني قاعدا عن فريضة قيامي بها حق لكم ووجوبو فيكم نما غصني وطالت أراكتيو غودر عيشي الرث وهو قشيبشوى كل سهم طاح لي في سواكمو لي شعبة من رأيكم ونصيبو لي بعد فيكم ذروة ستنالهايدي ومنى في قولها ستصيبمتى تذكروا حقي أبت بوفائكمو ظهر العلى العاصي على ركوبطربت وقد جاء البشير بقربكمو ذو الشوق عند اسم الحبيب طروبو قمت إليه راشفا من ترابهثرى لك يحلو رشفه ويطيبفلا كان يا شمس الزمان وبدرهلسعدك من بعد الطلوع مغيبو لا زلت مطلوبا تفوت ومدركاأواخر ما تبغي وأنت طلوبكأنك من حب القلوب مصورفأنت إلى كل النفوس حبيبFree counterالعصر العباسي >> مهيار الديلمي >> أعجبت بي بين نادي قومهاأعجبت بي بين نادي قومهارقم القصيدة : ٥٩٩٦٨---أعجبت بي بين نادي قومهاأم سعد فمضت تسأل بيسرها ما علمت من خلقيفأرادت علمها ما حسبيلا تخالي نسبا يخفضنيأنا من يرضيك عند النسبقومي استولوا على الدهر فتى و مشوا فوق رؤس الحقبعمموا بالشمس هاماتهمو بنوا أبياتهم بالشهبو أبي كسرى على إيوانهأين في الناس أب مثل أبيسورة الملك القدامى وعلشرف الإسلام لي والأدبقد قبست المجد من خير أبو قبست الدين من خير نبيو ضممت الفخر من أطرافهسودد الفرس ودين العربالعصر العباسي >> مهيار الديلمي >> أجدك بعد أن ضم الكثيبأجدك بعد أن ضم الكثيبرقم القصيدة : ٥٩٩٦٩---أجدك بعد أن ضم الكثيبهل الأطلال إن سئلت تجيبو هل عهد اللوى بزورد يطفأوامك إنه عهد قريب .أعد نظرا فلا خنساء جارو لا **ذو الأثل منك** ولا الجنوبإذا وطن عن الأحباب عزى." (٢)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٧/٧٨

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٣٠/٧٩

"أحب لظمياء العدا من قبيلهاوأهوى تراب الأرض ما كنت أهواهاوأغضي على أمر وفيه غميزة ليكسبني منها المكانة والجاهاوكيف بوصل الحبل من أم مالكوبين بلادينازرود وحبلاهايراها بعين الشوق قلبي على النوىفيحظى ولكن من لعيني برؤياهافلله ما أصفى وأكدر حبهاوأبعدها منى الغداة وأدناهاإذا استوحشت عيني أنست بأن أرىنظائر تصبيني إليها وأشباهافاعتنق الغصن القويم لقدهاوألثم ثغر الكأس أحسبه فاهاويومالكثيب استشرقت لي ظبية مولهة قد ضاع بالقاع خشفاهايدله خوف الثكل حبة قلبهافيزداد حسنا مقلتاها وليتاهافما ارتاب طرفى فيك يا أم مالكعلى صحة التشبيه أنك إياهافإن لم تكوني خدها وجبينهافإنك أنت الجيد أو أنت عيناهاألوامه في حب دار غريبة يشق على رجم المطامع مرماهادعوه ونجدا إنها شأن نفسهفلو أن نجدا تلعة ما تعداهاوهبكم منعتم أن يراها بعينهفهل تمنعون القلب أن يتمناهاوليل بذات الأثل قصر طولهسرى طيفها آها لذكرتها آهاتخطت إلي الهول مشيا على الهوىوأخطاره لا يبعد الله ممشاهاوقد كاد أسداف الدجى أن تضلهافما دلها إلا وميض ثناياهاأصاح ترى أن الوفاء لغادرسجية ذل في الهوى لست أنساهاقني الشر منها أو أقلني عثارهالعلك تلقى مثلها فتوقاهاإذا أنت لم تحفظ لغير محافظولم ترع إلا ذمة فيك ترعاهافعش واحدا أو كن من الناس حجرة فإن الوفاء لفظة مات معناهابلى في بني عبد الرحيم وبيتهمأصول العلا محفوظة وبقاياهاوعندهم العهد القديم لجارهمإذا انتسبت أولى الجبال وأخراهاملوك بنوا في ذروة العز خيرهاترابا وأعلاها سماء وأسناهالهم دوحة خضراء روي أصلهابماء الندى الجاري وطيب فرعاهاتمنت على الله المنى في ثمارهالتنجب واستعلت عليه فأعطاهانمت كل مفرورعن الرأى سنه." (١)

"وثق بحبل شهيد الدار تلوهماشيخ الكرامة عثمان بن عفانثم أبلغ الغاية القصوى أبو حسنوابناه أيضا وعماه الكريمانأئمة زين الله الوجود بهمغرمهذبة أبناهغرانلا غرو إن جعلوني من تفضلهمسلمان بيتهم من بعد سلمانأو شرفوا قدر مدحي وهو شيمتهمأو بشروني بالحسنى كحسانالحمد لله هم ركني وهم عضديو هم نجاتي وهم روحي وريحانيياسيدي يارسول الله يا أمليبا موئلي يا ملاذي يوم تلقانيهبني بجاهك ما قدمت من زللجودا ورجح بفضل منك ميزانيواسمع دعائي واكشف ما يساورنيمن الخطوب ونفس كل أحزانيفأنت أقرب من ترجى عواطفهعندي وإن بعدت داري وأوطانيوفيك يا بن خليل الله يوم غدألوذ من سوء زلاتي وعصيانينوالك الجم يطويني وينشرنيبالمكرمات وعين اللطف ترعانيوجاه وجهك يحميني ويمنعنيمن بغي ذي حسد أو شامت شانيإني دعوتك من نيابتي برعوأنت أسمع من يدعوه ذو شانأستعينك بك يا فرد الجلال عىدهر يحاول بعد الريح خسرانيفاعطف حنانا على عبد الرحيم ومنيليه في الناس من

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٨١/٨١

صحب وإخوانوامنع حماي وأكرمني وصل نسبيبرحمة وكرامات وغفرانلاتعد عيناك عني بالرعاية فينفسي وسرى ومن في الله والانيوبعد صلى عليك الله ما اعتنقتريح الصبا **عذبات الأثل والبان**وعم صبحك والآل الكرام سناتحية منه تهدى كل رضوانوجاد أرضا حوتك الغيث منسجمايا منتهى صفتي حسن وإحسانالعصر العباسي >> البرعي >> من لنفس ثناهامن لنفس ثناهارقم القصيدة : ٥٩٢٧٥-------------
------------------من لنفس ثناهابعدها عن بناهاأهلها في زردو هواها وراهاكلما لاح برقمن جياد شجاهافبكت واستفادتراحة في بكاهاو تراءت بنجدروضة و مياهاو ديارا المثنفاح مسكا ثراهاوزمانا يصافى." (١)

"و عن روضة كانت مقيلا ومسمرالنا ولليلى في الزمان المساعدو ما كان من علم الفريق وما حكواعن الطالب المهجور خلف العضائدقفا بي **بذات الأثل عن** أيمن الحمىلأنشد قلبا لا يردبناشدوأستخبر النجدي إن هب عائدابربع اللوى عن ظنه وعقائديلعل عليل الريح يهدي روائحالراحة صب للصبو مكابدأما والذي حج الملبونبيتهيؤمونه بالهدى ذات القلائدو من طاف بالبيت المعظم ناسكاو شاهد من أنوار تلك المشاهدلئن نذرت لي عطفة بوصالكمعلى بعد دارينا وقرب الحواسدلأستغرقن العمر شكرا على الذيمننتم به مستعزما غيرجاحدفما صدني من بعدكم بعد منزليو لا خوف قطع من ظلام الشدائدو بين قبا والشامشمس جلالة جلا الكون سامى نورها المتصاعدنبي نضاه الله سيفا لدينهو مكنهمنكلعادمعاندو ناداه باسمي أحمد ومحمدعلى أنهمستجمع للمحامدفها هو خير الخلق من خير أمة يدل على نهج لإرشاد قاصدو نحن به نعدو على الأمم التيمضت وكتاب الله أعدل شاهدأتانا بنور الحق والشرك عامرفأصبح رسم الشرك واهي القواعدو مدعلينامنه ظلهداية و أمطرنا من برهكلجائدألا يا نسيما هب من قبر طيبة بثث رياح المسك بين الثلائدأعد لي إلى تلك الرياض هدية لأكرم ساع في الأنام وقاعدسلاما كعد الرمل والقطر والحصونبت الأراضي والنجوم الشواهدجديدا على مر الجديدين جاريالإلى أبد الآباد ليسبنافدعلى خير خلق الله حيا وميتاو أشرف مولود لأشرف والدحبيب زرعت الحب في كبدي لهو لست لزرع الحب أول حاصدو قدمت مدح الهاشمي تجارة إلى موسم الأرباح كنز الفوائدإليك شفيعالمذنبين انتهت بناطلائع فكر تبتغي حق وافدكأن فتيت المسك مسود خطها." (٢)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٤٧/٨٣

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٧٤/٨٣

"العصر الأندلسي >> ابن شهيد >> خليلي ما انفك الأسى منذ بينهمخليلي ما انفك الأسى منذ بينهمرقم القصيدة : ٥٧٣٢٦-----------------------------------خليلي ما انفك الأسى منذ بينهمحبيبي حتى حل بالقلب فاختطاريد دنوا من خليلي وقد نأىوأهوى اقترابا من مزار وقد شطاوإني لتعروني الهموم لذكركمهدوا فلا أسطيع قبضا ولا بسطاوإن هبوط الواديين إلى النقابحيث التقى الجمعان واستقبل السقطالمسرح سرب ما تقرى نعاجهبريرا ولا تقرو جآذره خمطاومرتجز ألقى **بذي الأثل كلكلا**وحط بجرعاء الأبارق ما حطاسعى في قياد الريح يسمح للصبافألقت على غير التلاع به مرطاوما زال يروي الترب حتى كسا الربىدرانك والغيطان من نسجه بسطاوعنت له ريح تساقط قطرهكما نثرت حسناء من جيدها سمطاولم أر درا بددته يد الصباسواه فبات النور يلقطه لقطاتراه كملك الزنج في فرط كبرهإذا رام مشيا في تبختره أبطامطلا على الآفاق والبدر تاجهوقد علق الجوزاء من أذنه قرطاالعصر الأندلسي >> ابن شهيد >> وتدري سباع الطير أن كماتهوتدري سباع الطير أن كماتهرقم القصيدة : ٥٧٣٢٧-----------------------------------وتدري سباع الطير أن كماتهإذا لقيت صيد الكماة سباعلهن لعاب في الهواء وهزةإذا جد بين الدارعين قراع تطير جياعا فوقه وتردها ظباه إلى الاوكار وهي شباعتملك بالإحسان ربقة رقهافهن رقيق يشتري ويباعوألحم من أفراخها فهي طوغهلدى كل حرب والملوك تطاعتماصع جرحاها فيجهز نقرهاعليهم وللطير العتاق مصاعالعصر الأندلسي >> ابن شهيد >> شكرت للدهر حسن ما صنعاشكرت للدهر حسن ما صنعارقم القصيدة : ٥٧٣٢٨-----------------------------------شكرت للدهر حسن ما صنعاطائر مجد بجنتي وقعانفرت لما أيقنت جيئتهوطارت النفس عندها قطعايا حسن حمامنا وقد غربتشمس الضحى فيه بعدما متعايقن أن الهلال زا كنهفضاء للحاضرين واتسعافانعم أبا عامر بنعمته." (١)

"وعلي غير مديحه لن يفرضاالعصر الأندلسي >> ابن شهاب >> طبول الهوى دقت ومدت لي البسططبول الهوى دقت ومدت لي البسطرقم القصيدة : ٥٥٥١٨-----------------------------------طبول الهوى دقت ومدت لي البسطوأضحى إلي الحل في اللهو والربططربت ولم لا والرباب سميرتيوفي الكأس شيء من خصائصه البسططفت فوقه شهب الحباب كأنهاعلى الدن حال الصب من ناره سقططيور الهوى غنت بإدراكي المنويا حبذا وجه جميل واسفنططوائف أبناء الهوى يغبطونني ليلي منها خطة لم تنل قططماعية العشاق منها ببعض ماظفرت مرام دونه تلسع الرقططوت دون مرغوبي حجاب

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٨٣/٤١٠

امتناعهاووافت على ريث كأن ظبية تعطوطريقتنا في شرعة الحب سمحةوما ضرنا إن كان في غيرها خبططلقنا على الشرط الأكيد عرى الجفاولما تعاطينا الطلا نبذ الشرططلا أورثتها نشوة فتمايلتكما مال إذ هب النسيم به الخوططريحين بتنا بين ورد ونرجسوكأس بما تحويه يرتحل السخططواعية مالت علي بعطفهاوبات عليها خيفة يخفق القرططفقت لفرط الوجد أجني واجتليمحاسن شمس أفقها الفرع والمرططوالع سعد الحظ لي ولها بدتفما للجوى فرط ولا للنوى شحططوى الدهر عنا السوء خوفا لأن منذمام أبي العباس لي ولها قسططراز رداء الملك توفيقنا الذيبألآئه يستدفع البؤس والقحططويل اليد الرسام بالسيف أحرفامجوفة طعن الرماح لها نقططمأنينة الملك الفسيح بعدلهتمتع فيها العرب والترك والقبططوارق صرف الدهر طوع يمينهفليس لها فيمن رأى رفعه حططوامي جياد الخيل خاضت بجيشهبحور دم الباغين والظفر الشططحين رحاء الحرب مهما أدارهاجسوم الأعادي إذ بهم في الوغى يسطوطلبنا له بين الملوك مسابقافقصر منهم عن مدى خطوه الشوططموح إلى وصل المعالي مغاليامهور غوانيها إذا قومها اشتطواطمسن عيون الغي زهر نجومهوأضحى به ركن الضلالة ينحططواف الأماني حول كعبة جودهوثمر الأماني التبر **لا الأثل والخمط**."

(١)

"العصر العباسي >> الشريف الرضي >> أبثك أني راغب عن معاشرأبثك أني راغب عن معاشرقم القصيدة : ٩٩٣٧-----------------------------------أبثك أني راغب عن معاشريضنون بالود القليل واسمحإذا ما جنوا ذنبا علي احتقرتهفأعفو عن الذنب العظيم وأصفحويظهر لي قوم بعادا وجفوة وما علموا أني بذلك أفرحالعصر العباسي >> الشريف الرضي >> صبرا على نوب الزماصبرا على نوب الزمارقم القصيدة : ٩٩٣٨-----------------------------------صبرا على نوب الزمان وإن أبى القلب القريحفلرب مبتسم، وقدأخذت مآخذها الجروحيسعى الفتى متمادياويد المنون له تليحكم آمل يغدو على الأمل البعيد فلا يروحبينا يشاد له البناحتى يخط له الضريحلا تيأسن من أن تعوتعود عوائد وتهب ريحقد يسقط العود الجليدد، وينهض النضو الطليحويفرج الغماء يحرج عندها العطن الفسيحولكل شيء آخرإما جميل أو قبيحالعصر العباسي >> الشريف الرضي >> ولو كنت فيها يوم **ذا الأثل لم** تؤبولو كنت فيها يوم **ذا الأثل لم** تؤبرقم القصيدة : ٩٩٣٩-----------------------------------ولو كنت فيها يوم **ذا الأثل لم** تؤبوزادك إلا ذات ودقين تنضحغداة ذبال السمهرية يلتظبأيماننا، والبيض بالبيض تقدحمواقف تنسي المرء ما كان قبلهاترى الجذع

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٣٣/٨٧

العامي فيهن يقرحكأن سقاط البيض ثم ارتفاعهامصاريع أبواب تجاف وتفتحفإن تك قد سقيت مثلي بكاسهافما لك يا ذا الضب لا تترنحجعلت صحيحا مثل ضامن نقبة له كل يوم جالب يتقرح." [1]

"هل القلب عن دهماء سال فمسمحرقم القصيدة : ٧٥٣٩------------------------

------------هل القلب عن دهماء سال فمسمحوتاركه منها الخيال المبرحوزاجره اليوم المشيب،فقد بدابرأسي شيب الكبرة المتوضحلقد طال ما أخفيت حبك في الحشاوفيالقلب ، حتى كاد بالقلب يجرحقديما،ولم يعلم بذلك عالموإن كان موثوقا يود وينصحفردي فؤادي ، أو أثيبي ثوابهفقد يملك المرء الكريم فيسجحسبتك بمأشور الثنايا كأنهأقاحي غداة بات بالدجن ينضحليالي دهماء الفؤاد كأنهامهاة ترعى بالفقيين مرشحولو كلمت دهماء أخرس كاظمالبين بالتكليم أو كاد يفصحسراج الدجى يشفي السقيم كلامهاتبل بها العين الطريف فتنجحكأن على فيها جنى ريق نحلة يباكره سار من الثلج أملحيطير غثاء الدمن عنه ، فينتفيبيشة ، عرض ، سيله متبطحكأن **صريع الأثل والطلح** وسطهبخاتي جون ساقها متريحوخوقاء جرداءالمسارح هوجلبها لاستداء الشءشعانات مسبحيبكي بها البوم الصدى مثلما بكمثاكيل يفرين المدارع نوحكأن عساقيل الضحى في صمادهاإذا ذبن ضحل الديمة المتضحضحقطعت إذا لم يستطع قسوة السربولا السير راعي الثلة المتصبحعلى ذات إسآد كأن ضلوعهاوألواحها العليا السقيف المشبحجمالية ،يلوي بفضل زمامهاتليل إذا نيط الأزمة شرمحفقل للذي يبغي علي بقومه:." [2]

"فليت أنا بقدر الحب نقتسملما خلطت يقين الود بالشبهوروعة شوق للحشا مستفزة فهن صحيحات النواظر حولالعصر الإسلامي >> قيس لبنى >> أمس تراب أرضك يا لبينأمس تراب أرضك يا لبينرقم القصيدة : ٨٢٩١-----------------------------------أمس تراب أرضك يا لبينولولا أنت لم أمسس ترابالعصر الإسلامي >> قيس لبنى >> وما أحببت أرضكم ولكنوما أحببت أرضكم ولكنرقم القصيدة : ٨٢٩٢--------------------------------وما أحببت أرضكم ولكنأقبل إثر من وطىء الترابالقد لاقيت من كلفي بلبنبلاء ما أسيغ به الشرابإإذا نادى المنادي بكسم لبنعييت فما أطيق له جوابافهذا فعل شيخينا جميعاأرادا لي البلية والعذاباالعصر الإسلامي >> قيس لبنى >> أضوء سنا برق بدا لك لمعهأضوء سنا برق بدا لك لمعهرقم القصيدة : ٨٢٩٣--------------------------------أضوء سنا برق بدا لك لمعه**بذي الأثل** مـ ن

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٢٦/٩٣

(٢) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٤٧/٩٥

أجراع بيشة ترقبنعم إنني صب هناك موكلبمن ليس يدنيني ولا يتقربومن أشتكي منه الجفاء وحبهطرائف كانت زو من يتحببعفا الله عن أم الوليد أما ترىمساقط حبي كيف بي تتلعبفتأوي لمن كادت تغيظ حياتهغداة سمت نحوي سوائر تنعبومن سقمي من نية الحب كلماأتى راكب من نحو أرضك يضربمرضت فجاؤوا بالمعالج والرقوقالوا: بصير بالدواء مجربأتاني فداواني وطال كختلافهإلي فأعياه الرقى والتطببولم يغن عني ما يعقد طائلاولا ما يمنيني الطبيب المجرب." (١)

" الخنساء أخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة وحدثناه عن غير هؤلاء قال غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا **بذات الأثل فطعن** أبو ثور الأسدي صخرا في جنبه وأفلت الخيل ولم يقعص مكانه فجوى منها ومرض حولا حتى مله اهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك قالت لا حي فيرجي ولا ميت فينعى قد لقينا منه الأمرين

ومر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق واوراك فقال لها أيباع الكفل قالت نعم عما قليل فسمعها صخر فقال اما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلي وقال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فناولته فإذا هو لا يقله وروى ايضا ان ام صخر سئلت عنه فقالت لا نزال بخير ما دام فينا فقال

(أرى ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني)

(فأي امرىء ساوى بأم حليلة ... فلا عاش الا في شقا وهوان)

(أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان)

(وما كنت أخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان)

(فللموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب برأس سنان)

ونتأت من جنبه قطعة مثل كبد فقطعها فيئس من نفسه فقال

(أجارتنا إن الخطوب تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيب) . " (٢)

"على أنني خضت الردى ولقيها ... لقاء محب أعجلته البوادروعاتبتها حتى الصباح وحولها ... ميامن من نظارها ومياسرفأصبحت ما بين المطامح والأسى ... فلا الوصل موجود ولا القلب صابرأمياسة الأعطاف عطفا على شج ... هواك له ما شئت ناه وآمربيبت كما بات السليم من الجوى ... ويصبح كالمأسور عاداه ثائرأصخت لأقوال الوشاة فبعتني ... وبائع مثلي يا لمياء خاسروهددني أهلوك فيك وإنني

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٥٧/٩٥

(٢) جمهرة الأمثال / العسكري، ٣٧٢/١

... لتصغر عندي في لقاك الكبائرولده محمد بن المؤيدشاب ذكي. له شعر حسن. ولو عاش، فضل والده نظما وذكاء. هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام، وأقام في خيمتي بالعسكر، سنة أربع وستين وخمس مئة، وكنا في صرخد، فمرض، فنفذناه الى دمشق فتوفي في الطريق بضيعة يقال لها رشيدة.وله ما أنشدنيه لنفسه، وكان نور الدين – رحمه الله – سامه أن يتوجه الى مصر مع العساكر الذين جهزهم إليها، وكتب بها إليه:أيها العادل الذي م لأ الأر ... ض عطاء غمرا وأمنا وعدلالم أسر طالبا سوى فضلك الضا ... في وحاشاي لا أصادف ظلالست أرضى من بعد ظل إمام ال ... حق ظل الدعي حاشا وكلاظل قوم إذا تسننت فيهم ... سحبوا لي كما وزيقا ورجلاكل هذا إذا سلمت ولا أو ... ثق أسرا ولا أبضع قتلافي يدي كافر إذا قلت فيه ال ... شعر سهل المعنى وأعربت جزلالم يرققه لي ولم يعط إلا ... حمل صخر على اليدين ونقلاثم إن عدت بعد ذاك الى بغ ... داد صادفت ثم سجنا وغلاكيف فارقتهم وصرت الى قو ... م يرون الحرام في الرفض حلافاجبر اليوم منعما قلب عبد ... مقبل العمر حظه قد تولىهو في العسكر المظفر يفني الدم ... ع شربا ولحم كفيه أكلالا استرد الإله منك الذي أع ... طى ولا ذقت بعد أمنك عزلاوله يهجو أبا المعالي ابن الذيدان، وكان أصله يهوديا في دمشق، وكان قد وصل شطرنجي آخر يقال له ابن أبي زنبيل:فتى الدندان قد جا ... ءك من يقلع دنـ دانكومن يصفع جالو ... تك بالنعل وحزانكفتى الزنبيل بالزن ... بيل قد خدر آذانكفإن عدت تماريه ... وإن أكثرت بهتانكفما يلعب بالحظ ... ولا يقبل فرزانكوسبب ذلك وصول أبي الرضا بن أبي زنبيل الى دمشق، وادعى أنه يغلب ابن الذندان، وطلب مجاراته في حلبة اللعب بين يدي السلطان، فأبى أن يلعب معه إلا بحظ الفرزان.الكامل أبو عبد اللهالحسين بن أبي الفوارسقرأت بخط أبي المعالي الكتبي، وأنشدني أيضا، قوله:صبا الى اللهو في هبوب صبا ... وقال قم فالصبوح قد وجباها أنجم الصبح من مخافتها ... ميل الى الغرب تطلب الهرباوأدهم الليل كلما حاول ال ... حظوة من أشهب الصباح كباوالديك قد قام في ممزجة ... شمر أذيالها وشد قبايصيح إما على الدجى أسفا ... منه وإما على الضحى طرباوقوله:وأغيد خلته والكأس في يده ... بدرا يسير شمسا في دياجيهأدارها فظننت الشرق في يده ... وعبها فحسبت الغرب في فـيهلو رأيت اللحاظ تنزل غدري ... يوم ذي الأثل كنت تمهد عذريمنها:إنما فاتك الهوى فتعجب ... ت لكوني أسري له تحت أسريوقوله:." (١)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ١٢٥/١

"رود ترود حمى قلبي وتشرب من ... دمعي وتسكن من صدري إلى حرمنادت محاسنها العشاق معلنة ... أن المنى والمنى في مقلتي وفميفما احتكمت وعينيها إلى فمها ... إلا شغلت عن الخصمين بالحكمغراء كالدرة البيضاء تحجبها ... أستار بحر بماء الموت ملتظمتهوى فتهوي المنى دون اللحاق بها ... أفديك من أمم أعيا على الأممزارت فأيقظت صوني في زيارتها ... ليقظتي وندبت الحلم للحلمآليت أسأل إلمام الخيال ولي ... عين وقد ظعن الأحباب لم تنمكأنني بهم أقسمت لا طمعت ... طيب الكرى فأبرت مقلتي قسميوكيف لي يوم ساروا لو صحبتهم ... من المطايا ورأسي موضع القدمبانوا فربع اصطباري منذ بينهم ... بال كربعهم البالي بذي سلموا وحشتي إذ أنادي في معالمهم ... صما تجيب بما يشفي من الصمميشكو صداها إلى عيني فتمنحها ... دمعا إذا فاض أغناها عن الديموكلما قال صحبي طال موقفنا ... فارحل بنا قالت الآثار بل أقمِمنازل كلما طال البعاد عفت ... كأنما تستمد السقم من سقميقفوا فأقوى غرامي ما يجدده ... برسمه طلل أقوى على القدمقل للألى غرهم حلمي ونقصهم ... إياكم وطريق الضيغم اللحمفالحلم جفن وإن سلت حفيظته ... فربما كشفت عن صارم خذموله قصيدة طائية على وزن قصيدة المعري وقد أثبتها جميعها لإثبات أخواتها من أشعار أهل العصر كتب بها إلى الرئيس أبي طالب الحسين بن محمد بن الكميت وهي:أعذلك هذا أن رأيتهم شطوا ... وفي الآل إذ غطوا هوادجهم غطوالئن قوضت فاراتهم وتحملوا ... لقد نصبت في خاطري وبه حطوافلا تحسبن الشحط يذهل عنهم ... فأقرب ما كانوا إذا اعترض الشحطرضيت بمن أهوى فدام لي الرضا ... وتسخطه مني فدام لك السخطرأيت الألى كلفتني الصبر عنهم ... بهم قسمي ما إن تناسيتهم قطهم سوموا ليلي وصبحي كتائبا ... من الروم تغزوني و تخلفها الزطفأعجب مني كيف أغتر بالهوى ... وأسأله قسطا وما شأنه القسطوعن رغبة حكمت في القلب جائرا ... فشكواي منه القسط في حكمه، قسطنصحتكم لا تركبوا لجج الهوى ... ألا إن بحر الحب ليس له شطبسقط اللوى أبكى امرأ القيس منزلوليس اللوى داء ابن حجر ولا السقطلقيت برهطي كل خطب تدافعوا ... فحين لقيت الحب أسلمني الرهطوأربط جأشي عند كل عظيمة ... تلم ويوم البين ينتكث الربطولما أذاعوا ما أسروا من النوى ... وظلت على العشاق أحداثها تسطوكتبنا على صحف الخدود بمذهب ... وكان من الأجفان بالحمرة النقطومقتبس سقطا أشرت إلى الحشا ... وجاحمها لما تعذرت السقطأحل رياض الحزن مكتئب الحشاوقلبي **بحيث الأثل والسدر** والخمطتعلق بالقرط المعلق قائلا ... سكوني محال كلما اضطرب القرط." (١)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ٢/٧٨

"كيف أعتد بلقيا هاجر ... قبلما حاول وصلي صرماعجبي من سقم في طرفه ... يورث السقم ويشفي السقمالو تجاسرت على الفتك به ... لم أعد أقرع سني ندماأي شيء ضرني لو أنني ... كنت في الحل طرقت الحرماأنا عندي من شفى غلته ... من حبيب مسعد ما أثماوقال:فيه لي جنة وفيه نعيم ... وعذاب أشقى به ونعيمجاءني عائدا ليعلم ما بي ... من تجني هواه وهو عليمهو يدري ما أوجب السقم لكن ... ليس يدري بما يقاسي السقيمثم نادى وقد رأى سوء حالي ... جل محيي العظام وهي رميموقال:ألا فليوطن نفسه كل عاشق ... على خمسة محثوثة بغرامرقيب وواش كاشح ومفند ... ملح ودمع واكف وسقاموقال:لا فرج الله عني ... ولا شفى طول حزنيوألهب الشوق قلبي ... وأمكن العجز منيإن لم أروح فؤادي ... من ذا القلى والتجنيوقال:وصل الكتاب وكان آنس واصل ... عندي وأحسن قادم ألقاهلا شيء أنفس منه مهدى جامعا ... شمل المنى إلا الذي أهداهففضضته وجعلت ألثم كل ما ... كتبته أو مرت عليه يداهوفهمت مودعه فرحت بغبطة ... جذلان مبتهجا بما أداهوعجبت من لفظ تناسق فيه ما ... أعلاه ما أجلاه ما أحلاهولقد غبطت عليه علق مضنة ... عدمت له الأشكال والأشباهكالروض باكره الحيا فتفتحت ... أزهاره وتضوعت رياهكالعقد فصل لؤلؤا وزبرجدا ... فتقابلت أولاه مع أخراهدر ترفع قدره عن قيمة ... منظومة صغراه مع كبراهوقال معمى وهو تميم، وموضعه حرف التاء:اسم الذي أضحى فؤادي به ... معذبا صبا بتعذيبهإن صيروا أوله ثانيا ... غدا اسمه بعض صفاتي بهوقال:الموت في صحف العشاق مكتوب ... والهجر من قبل تنكيد وتعذيبإن طال ليلي فوجه الصبح مطلعه ... من وجه من هو عن عيني محجوبمن لي بإعلامه أني لغيبته ... ذيل المدامع في خدي مسحوبكأن أجفان عيني من تذكره ... غصن مروح من الطرفاء مهضوبطالعت كتابا صنفه بعض فضلاء عصري هذا الأقرب بالمهدية، وذكر فضلاء صقلية.فمنهم:أبو الفضل جعفر بن البرون الصقليذكر أنه أحد الأفراد، في النظم المستجاد، وأورد من شعره ما يصف الراح، ويصافي الأرواح، فمن ذلك قوله:وساحر المقلتين تحسبه ... من حور عين الجنان منفلتايبسم عن لؤلؤ وعن برد ... ما بين زهر العقيق قد فتتاتكسف بدر السماء بهجته ... وإن رنت مقلتاه أسكرتافالوجه كالشمس مذهب شرق ... والصدر والجيد جوهر نحتاقلت له والغراب يعبث بي ... وناظري في سناه قد بهتاألا وهل عطفة تعد منى ... منك فإن العذول قد شمتافقال مني إليك شيم سنا ... يسوم ذا الشوق في الهوى عنتاومر كالبدر في سماوته ... يختال في زهوه وما التفتاوقوله:إني أبثك سيدي ... ما

ليس يحمله بشرمحن كتبن بمفرقي ... وافى بهن لي القدرعلقت ألود لم أكن ... أدري لعمرك ما الخبرأبصرته في يلمق ... كالغصن أثمر بالقمرفسطا علي بجوره ... أكذا الكريم إذا قدر وقوله:." [1]

"البحر : طويل (قفا نقتبس من نور تلك الركائب ** فما ظعنت الابزهر الكواكب) (وإلا بأقمار من الحي لحن في ** مشارق من أحداجها ومغارب) (سرت وعباب الليل يزخر موجه ** ة لا نمنشآت غير هوج لواغب) ٤ (فما زلت أذري أبحرا من مدامعي ** على خائضات أبحرا من غياهب) ٥ (وما بي إلا عارض سلب الكرى ** بخفة برق آخر الليل واصب) ٦ (أضاء بذات الأثل والأثل دونه ** وجيف المطايا والعتاق الشوازب) ٧ (فيا دين قلبي من تألق بارق ** سرى قاتقته مقلتي بسحائب) ٨ (ويا لحمامات بكين وإنما ** غدوت قتيل الشوق وهي نوادبي) ٩ (كلونا لأطراف الرماح فإننا ** نكلنا جميعا عن لحاظ الحبائب)٠ (وإنا لمن قوم تهاب نفوسهم ** عيون المها دون القنا والقواضب)

". [2]

"١(ما تطعم النوم عيني من تذكركم ** فما أنام إذا ما نام سماري)(أخلو إذا هجع النوام كلهم ** فما أسامر إلا عامر الدار)(لكل جفن على خدي على حدة ** طريقة دمعها مستوكف جار)٤ (استمطر العين لا تفنى مدامعها **كأن ينبوع بحر بين أشفاري)٥ (ليت المهذب عبد الله خالصتي ** ومن لديه من الإخوان حضاري)٦ (منهم حميد وداود وصاحبه ** و الأخنسي وبشر وابن سيار)٧ (قوم هم خندقوا لي في قلوبهم ** على الحصون فأخلوها لأسراري)٨ (من كان لم ير مشغوفا براه هوى ** فليأتني ير نضوا عظمه عار)٩ (ينسل عني قميصي من ضنى جسدي ** ولو شددت على الجلباب أزراري)٠ (ما ينقضي عجبي من جهل حاسدة **كانت بذي الأثل من خدني وأنصاري)

". [3]

"١(فسواء إجابتي غير داع ** ودعائي بالقفر غير مجيب)(فسواء خفض تحت السرى وغناء ** من عناء ونضرة من شحوب)(فاسأل العيس ما لديها وألف ** بين أشخاصها وبين السهوب)٤ (لا

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ٣٩١/٢

(٢) ديوان ابن الزقاق البلنسي، ص/٩

(٣) ديوان أبي الفضل بن الأحنف، ص/٣٢

تذيلن صغير همك وانظر **كم **بذي الأثل دوحة** من قضيب)٥ (ما على الوسج الرواتك من عت ** ب ، إذا ما آتت أبا أيوب)٦ (حول ، لا فعاله مرتع الذ ** م ولا عرضه مراح العيوب)٧ (سرح قوله إذا ما استمرت ** عقدة العي في لسان الخطيب)٨ (ومصيب شواكل الأمر فيه ** مشكلات يلكن لب لبيب)٩ (لامعنى بكل شيء ولا كل ** م عجيب في عينه بعجيب)٠ (سدك الكف بالندى عائر السم ** ع إلى حيث صرخة المكروب)

". [1]

"وكلا المعنيين مجاز له، والأول: من إطلاق المحل على الحال، والثاني: من إطلاق السبب على المسبب كما مر معنا هذا المثال في المجاز المرسل، وسوغ عود الضمير على النبات هنا وإن لم يتقدم له ذكر، تقدم ذكر سببه وهو السماء الذي أريد بها المطر، إذا: هذا النوع واضح بين وهو من جمال البلاغة بمكان، أن يطلق اللفظ ويراد به معنى ولا يمنع أن يكون له معنى آخر.

حينئذ إذا أعيد ضمير ما في نفس التركيب يعاد إلى المعنى الثاني الذي لم يطلق ابتداء.

الثاني من نوعي الاستخدام: إطلاق اللفظ المشترك، ويعاد عليه ضميران .. انتبه هنا! إطلاق اللفظ المشترك، ويعاد عليه ضميران، يراد بالضمير الأول معنى، وباقي المعنيين أو المعاني بالضمير الآخر، إذا: لا يكون فيه إطلاق لأحد المعاني في التركيب الأول، يعني: يطلق اللفظ المشترك ويراد به معناه كما هو، ثم إذا أعيد الضمير عليه وثم ضمير آخر ..

في هذا النوع عندنا ضميران، والقسم الأول فيه ضمير واحد، حينئذ يعود الضمير الأول على بعض ما دل عليه اللفظ المشترك، وباقي المعنى يعود عليه الضمير الثاني، ومثلوا له بقول الشاعر:

فسقى الغضا والساكنيه وإن همو شبوه بين جوانح وقلوب

الغضا: المراد به شجر من الأثل، يقولون: خشبه من أصلب الخشب .. شديد، وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ، واحدته: غضاة، إذا: هو نوع من أنواع الشجر، فسقى الغضا والساكنيه وإن همو شبوه: من الشب .. النار، إذا: فسقى الغضا: هو نوع من أنواع الشجر، سقاه والساكنيه شبوه، الساكنيه: فيه ضمير، وشبوه: هذا فيه ضمير، الساكنيه يعود إلى ماذا، إلى نفس الشجر الغضا؟ إلى المكان، وشبوه: يعود إلى المكان أو لنفسه؟ نفسه، إذا: أطلق اللفظ الغضا ويراد به المكان، ويراد به الشجر نفسه، فأعاد الضمير بقوله: الساكنية

---

(١) ديوان أبي تمام، ص/٥٢

إلى مكان الشجر، وأعاد الضمير الثاني شبوه إلى الشجر نفسه. فالضمير راجع من ساكنيه إلى الغضا باعتبار المكان، لأن الذي يسكن هو مكانه، يعني: تحته مثلا، ومن شبوه إليه إلى نفس الشجر أيضا باعتبار الشجر، والأول مجازي والثاني حقيقي.

وقال التفتزاني: " الضمير الأول للمكان الذي فيه شجر الغضا، والثاني للنار الحاصلة من شجر الغضا فكلاهما مجازي "، على كل: المراد به التمثيل للاستخدام، فالساكنيه الضمير عاد على الغضا بمعنى وهو مكانه، وشبوه الضمير عاد إلى الغضا كذلك باعتبار الشجر نفسه.

قال العصام: " وهذا القسم يستلزم القسم الأول لأنه لا يتحقق استخدام باعتبار الضميرين إلا ويتحقق باعتبار الضمير والاسم الظاهر "، يعني: هما متداخلان، هذا قول له.

والاستخدام أيضا: منصوب على المفعولية المطلقة، وفعله آض يئيض أيضا، يعني: نرجع رجوعا ثانيا لذكر ألقاب الضرب الأول وهو المعنوي، والاستخدام أيضا، يعني: نرجع ونذكر الاستخدام من ألقاب الضرب الأول المعنوي أيضا، آض يئيض أيضا فهو مفعول مطلق، لا يقال: آض بالرفع ولا بالخفض، إنما هو ملازم للنصب، كقولنا: سبحان .. أسبح سبحان، هذا مثله.." (١)

"تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت ... على خملى خوص الركاب وأوجرا (١)فلما بدت حوران في الآل دونها ... نظرت فلم تنظر بعينك منظرا (٢)تقطع أسباب اللبانة والهوى ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا (٣)بسير يضج العود منه يمنه ... أخوا الجهد لا يلوى على من تعذرا (٤)ولم ينسني ما قد لقيت ظعائنا ... وخملا لها كالقر يوما مخدرا (٥)كأثل من الأعراض من دون بيشة ... ودون الغمير عامدات لغضورا (٦)فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة ... ذمول إذا صام النهار وهجرا (٧)تقطع غيطانا كأن متونها ... إذا أظهرت تكسى ملاء منشرا (٨)بعيدة بين المنكبين كأنما ... ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا (٩)تطاير ظران الحصى بمناسم ... صلاب العجى ملثومها غير أمعرا (١٠)____________(١) خملي وأوجر: موضعان.(٢) حوران: سهل جنوب دمشق. الآل: السراب.(٣) حماة وشيزر: مدينتان من مدن الشام.(٤) العود: الجمل المسن. يمنه: يضعفه.(٥) الخمل: الظعينة. القر: الهودج.(٦) الأثل: نوع من الأشجار. الأعراض: الأودية.(٧) الجسرة: الناقة القوية على السير. الذمول: السريعة. هجر: من الهاجرة وهي حر الظهيرة.(٨) الغيطان: الأرض المطمئنة. متونها: ظهورها. الملاء المنتشر: الثوب المبسوط.(٩) المنكب: رأس العضد. الظفر: حبل من شعر وهو من أطناب الهودج. الهر: القط. مشجر: مربوط.(١٠)

---

(١) شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، أحمد بن عمر الحازمي ٧/٤٤

الظران: قطع الحجارة. العجى: ج عجاية وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن. المثلوم: الخف. الأمعر: الذي ذهب شعره.." [(١)]

"طرفة بن العبدهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. -وطرفة- بالتحريك في الأصل **واحدة الطرفاء وهو الإثل** (١) وبها لقب طرفة واسمه عمرو (٢).ولد في البحرين في بيت عريق الأصل والمحتد، فقد والده في سن مبكرة فنشأ يتيم الوالد ينفق بغير حساب فضيق عليه أعمامه ورفضوا أن يعطوه حقه، وجاروا على أمه، فظلموها حقها ويشير طرفة إلى ذلك في أبيات يقول فيها:ما تنظرون بحق وردة (٣) فيكم ... صغر البنون ورهط وردة غيبقد يبعث الأمر العظيم صغيره ... حتى تظل له الدماء تصببوالظلم فرق بين حبي وائل ... بكر تساقيها المنايا تغلب__________(١) الإثل: المال القديم الموروث.(٢) الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها.(٣) وردة: وردة بنت قتادة بن عمرو بن مالك بن قيس بن ثعلبة عن المؤتلف والمختلف للآمدي.." [(٢)]

"وجلا السيول عن الطلول كأنها ... زبر تجد متونها أقلامها (١)أو رجع واشمة أسف نؤورها ... كففا تعرض فوقهن وشامها (٢)فوقفت أسألها، وكيف سؤالنا ... صما خوالد ما يبين كلامها (٣)عريت وكان بها الجميع فأبكروا ... منها وغودر نؤيها وثمامها (٤)شاقتك ظعن الحي حين تحملوا ... فتكنسوا قطنا تصر خيامها (٥)من كل محفوف يظل عصيه ... زوج عليه كلة وقرامها (٦)زجلا كأن نعاج توضح فوقها ... وظباء وجرة عطفا آرامها (٧)حفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها (٨)__________(١) الطلول: كل ما شخص من آثار الدار. زبر: جمع: زبور، وهو الكتاب.(٢) الرجع: الترديد مرة في إثر المرة. الواشمة: التي توشم يديها. أسف: أي سقي. النؤور: مادة الوشم. الكفف: جمع: كفة، وهو المرارة أو الحلقة.(٣) الصم: الصخور. الخوالد: جمع: خالدة وهي الباقية.(٤) النؤي: حاجز يجعل حول البيت م ن تراب لئلا يدخل عليه الماء. الثمام: نوع من الأشجار يلقونه على بيوتهم من الحر أو يشدون به الخلل.(٥) شاقتك: من الشوق، أي أثارت شوقك. الظعن: إبل الهوادج. تكنسوا: أي دخلوا في الكناس. القطن: جمع: قطين، وهم الجماعة من الجيران وساكني الديار ونحوهم.(٦) المحفوف: هو الهودج الذي ستر بالثياب. الزوج: النمط الواحد من الثياب. الكلة: الستر الرقيق. القرام: الستر المرسل

---

(١) ديوان امرئ القيس ت المصطاوي امرؤ القيس ص/٩٥

(٢) ديوان طرفـة بن العبد طرفة بن العبد ص/٣

إلى جانب الهودج.(٧) توضح: اسم لموضع معروف. وجرة: اسم لبلد. عطفا: أي ثانية أعناقها. الآرام: جمع: رئم وهو الظبي الأبيض.(٨) حفزت: أي دفنت. وزايلها: أي فارقها وحركها. الأجزاع: جمع: جزيع وهو منعطف الوادي. بيشة: اسم لواد ينصب من جبال تهامة إلى نجد. الأثل: نوع من الشجر من الفصيلة الطفاوية طويل مستقيم يعمر كثيرا جيد الخشب كثير الأغصان متعقدها، دقيق الورق. الرضام: الصخور المجتمعة.." [1]

"يكسر ذابل الطرفاء عنها ... بجنب سويقة النعم الركام (١)لنا منسر صعب المقادة ... [الطويل]وقال لبيد بعد عودة بني جعفر من ديار بني الحارث بن كعب ونزولهم على حكم جواب الكلابي:عفا الرسم أم لا، بعد حول تجرما ... لأسماء رسم كالصحيفة أعجما (٢)لأسماء إذ لما تفتنا ديارها ... ولم نخش من أسبابها أن تجذمافدع ذا وبلغ قومنا إن لقيتهم ... وهل يخطئن اللوم من كان ألوما (٣)موالينا الأحلاف عمرو بن عامر ... وآل الصموت أن نفاثة أحجماكلا أخوينا قد تخير محضرا ... من المنحنى من عاقل ثم خيماوفر الوحيد بعد حرس ويومه ... وحل الضباب في علي بن أسلما (٤)وودعنا بالجلهتين مساحق ... وصاحب سيار حمارا وهيثما (٥)وحي السواري إن أقول لجمعهم ... على النأي إلا أن يحيا ويسلمافلما رأينا أن تركنا لأمرنا ... أتينا التي كانت أحق وأكرماوقلنا انتظار وائتمار وقوة ... وجرثومة عادية لن تهدما______________(١) السويقة: اسم لموضع باليمامة. النعم الركام: أي الضخم الكثير.(٢) تجرم: أي انقضى وذهب. كالصحيفة: أي مستويا وملسا.(٣) الألوم: الذي يجر اللوم على نفسه.(٤) الوحيد: قوم من بني كعب بن عامر بن كلاب. حرس: اسم جبل في ديار بني عبس. الضباب: من بني كلاب بن ربيعة. علي بن أسلم: قبائل كنانة.(٥) الجهلتان: طرفا الوادي وجهتاه.." [2]

"٣ - (يسدون أبواب القباب بضمر ... إلى عنن مستوثقات الأواصر)٤ - (وأمسوا حلالا ما يفرق بينهم ... علي كل ماء بين فيد وساجر)٥ - (وأصعدت الحطاب حتى تقاربوا ... على خشب الطرفاء فوق العواقر)٦ - (نجوت بنصل السيف لا غمد فوقه ... وسرج على ظهر الرحالة فاتر)٧ - (فأثن عليها بالذى هي أهله ... ولا تكفرنها لا فلاح لكافر)٨ - (فلو أنها تجري على الأرض أدركت ... ولكنها تهفو

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/١٠٨

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/١٢٥

بتمثال طائر)٩ - (خدارية فتخاء ألثق ريشها ... سحابة يوم ذي أهاضيب ماطر)١٠ - (فدى لأبي أسماء كل مقصر ... من القوم من ساع بوتر وواتر)." [(١)]

"٦٩ - المفضل النكرى٢٢ - (وجاوزنا المنون بغير نكس ... وخاظي الجلز ثعلبه دميق)٢٣ - (كأن هزيزنا يوم التقينا ... هزيز أباءة فيها حريق)٢٤ - (بكل قرارة وبكل ريع ... بنان فتى وجمجمة فليق)٢٥ - (وكم من سيد منا ومنهم ... **بذي الطرفاء منطقه** شهيق)٢٦ - (بكل مجالة غادرت خرقا ... من الفتيان مبسمه رقيق)٢٧ - (فأشبعنا السباع واشبعوها ... فراحت كلها تئق يفوق)٢٨ - (تركنا العرج عاكفة عليهم ... وللغربان من شبع نغيق)٢٩ - (فأبكينا نساءهم وأبكوا ... نساء ما يسوغ لهن ريق)٣٠ - (يجاوبن النياح بكل فجر ... فقد صحلت من النوح الحلوق)٣١ - (قتلنا الحارث الوضاح منهم ... فخر كأن لمته الغذوق)." [(٢)]

"منزلا في سفرهم، ونحروا به جزروا، فقال بعضهم: ظللوا لحم جزوركم. فقال نعامة: " لكن بالأثلاث لحم لا ظلل " يعني لحم اخوته القتلى، ثم ذكروا كثرة ما غنموا، فقال النعامة: " لكن على بلدح قوم عجفى " يعني أهل بيته، ثم إنه أفلت أو خلوا سبيله. فرجع إلى أمه، فقالت له: أنجوت أنت من بينهم؟ فقال: لو خيرت لاخترت.وكانت لا تحبه قبل ذلك، فلما رأته ليس لها غيره رقت له، وتعطفت عليه، فقال نعامة: الثكل أرامها.يعني إن فقدها أولادها عطفها على، فذهبت كلماته الأربع كلها أمثالا. وقوله: " بلدح " اسم موضع. وكذلك " الأثلاث " قال الزبير: الأثلاث: شجر، **وهو الطرفاء وقال** الزبير: قتلهم نصر بن دهما بن الأشجعي، وأراد قتل البيهس فقيل له: إنه أحمق فدعه لأمه لتسكن إليه، فلما نزلوا قال نصر: ظللوا ذلك اللحم، فذلك حيث يقول نعامة: " لكن بالأثلاث لحم لا يظلل " ففزع منها نصر، فقيل له: كلمة جاءت من أحمق.وقال الأصمعي: في مثل هذا يقال: لا يعدم الحوار من أمه حنة.." [(٣)]

"بدانق، وطبخه كله سكباجا. فأكل وعياله، يومئذ خبزهم بشيء من رأس القدر، وما ينقطع في القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم. فإذا كان يوم السبت ثردوا «١» خبزهم في المرق. فإذا كان يوم الأحد أكلوا البصل؛ فإذا كان يوم الإثنين أكلوا الجزر، فإذا كان يوم الثلاثاء أكلوا القرع، فإذا كان يوم الأربعاء أكلوا الباذنجان، فإذا كان يوم الخميس أكلوا اللحم. فلهذا كان يقول: ما فاتني اللحم منذ

---

(١) المفضليات المفضل الضبي ص/٣٧

(٢) الأصمعيات الأصمعي ص/٢٠٢

(٣) الأمثال لابن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/١٤٠

ملكت المال.أهل الجزيرةقال أصحابنا: نزلنا بناس من أهل الجزيرة، وإذا هم في بلاد باردة، وإذا حطبهم شر حطب، وإذا الأرض كلها غابة واحدة طرفاء «٢» . فقلنا:«ما في الأرض أكرم من الطرفاء» . قالوا: «هو كريم، ومن كرمه نفر» . قالوا: فقلنا: «وما الذي تفرون منه» ؟ قالوا: «**دخان الطرفاء يهضم** الطعام، وعيالنا كثير» .أهل المازح والمديبروقد عاب ناس أهل المازح والمدبير بأمور: منها أن خشكنانهم «٣» من دقيق شعير، وحشوه- الذي يكون فيه الجوز والسكر، من دقيق خشكار.وأهل المازح لا يعرفون بالبخل، ولكنهم أسوأ الناس حالا، فتقديرهم على قدر عيشهم. وإنما نحكي عن البخلاء الذين جمعوا بين البخل واليسر، وبين خصب البلاد وعيش أهل الجدب «٤» . فأما من يضيق على نفسه لأنه لا يعرف إلا الضيق، فليس سبيله سبيل القوم.." (١)

"مثل الصلاية متآم إذا ولجت ... في مهبل صادفت ذات اللخاقيق [١]وقاسح **كعمود الأثل يحفزه** ... رجلا حصان ومتن غير معروق [٢]كأن أوداجه منه إذا انشخبت ... حلقوم شيخ من الحرمان مخنوق [٣]وقال في هذا الباب معبد بن سعنة الضبي [٤] :__________- هي ما استدار بالكمرة من حروفها. وأنشد في اللسان:غمزك بالكبساء ذات الحوقوفي الأصل: «في الكنسآء والجوق» ، صوابه ما أثبت.[١] أي هذه الكبساء مثل الصلاية، وهي مدق الطيب، في صلابته. متآم: ذات أزدواج بشقيها. والأصل في المتآم المرأة عادتها أن تنجب توءمين. وفي اللسان (خفق) : «ميثام» ، مفعال من الوثم، وهو الضرب والدق والوطء الشديد. والمهبل، بكسر الباء: الرحم، أو أقصاه، أو مسلك العضو في الرحم. واللخاقيق: جمع لخقوق بالضم. ولخاقيق الفرج: ما انزوى من قعره. وفي اللسان (خقق، لخق) : «داء اللخاقيق» ، وما هنا صوابه.[٢] القاسح: الصلب الشديد. وأصله في صفة الرمح. والقاسح أيضا: الكثير الإنعاظ.وفي الأصل: «وماسح» مع الإهمال. يحفزه: يدفعه. وفي اللسان (لخق) : «دركا حصان» صواب هذه «وركا حصان» . والورك، بالفتح: لغة في الورك. وفي اللسان أيضا: «وصلب غير معروق» . والمعروق: القليل اللحم. وفي اللسان (خفق) عند إنشاد هذا البيت وسابقه، أن اللعين المنقري يصف ذكر فرس، وهو خطأ وغفلة عما يقتضيه البيت الأول من هذه الأبيات.والبيت الأول منها لم يرد في مظانه من اللسان.[٣] انشخبت: سالت.[٤] في الأصل: «بن شعبة» ، صوابه من أمالي ابن الشجري ١: ١١٥ حيث قال:«وسعنة

---

(١) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/١٦٣

منقول من قولهم: «ما لهم سعنة ولا معنة، أي ما لهم شيء قليل ولا كثير» . وفي تاج العروس (سعن) : «وابن سعنة: شاعر جاهلي، واسمه معبد ابن ضبة» ، صوابه: «من-." [١]

"وقالت أخت يزيد بن الطثرية «١» :أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... قريبا وقد غالت يزيد غوائلهفتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدله «٢»فتى لا يرى خرق القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهلهإذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجله «٣»مضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائله «٤»يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حاملهأخو الجد إن جد الرجال وشمروا ... وذو باطل إن شئت ألهاك باطله «٥»يصير هذا الشعر وما أشبهه مما وقع في هذا الباب، إلى الشعر الذي في أول الفصل.[مدح اللسن والبيان والكلام الجميل المعدل]باب شعر وغير ذلك من الكلام مما يدخل في باب الخطب.قال الشاعر:عجبت لأقوام يعيبون خطبتي ... وما منهم في موقف بخطيبوقال آخر:إن الكلام من الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلالا يعجبنك من خطيب قوله ... حتى يكون مع البيان أصيلا." [٢]

"عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنه ألف إعراب، فخففوا الشديدة وهم يريدونها، وزادوا في آخره الهاء؛ لتكون تكملة للحرف إذا نقص، كما قالوا " أقمته إقامة " فإذا شددوا سقطت الهاء، قال الله عز وجل:) أو كانوا غزى (قال: ولو قلت " الرعى " في الرعاة، و " العفي " في العفاة لكنت مصيبا.قال البصريون في تقدير " أشياء ": هي فعلاء: نقلت همزتها إلى أولها كما قالوا " عقاب بعنقاة ".قال الفراء: ولم أجد لهم في ذلك مذهبا يشبه وجه العربية؛ لأنهم أكثروا على " الشيء " العلة فقدموا ما لم يقدم، ولم نسمعه، وجمعوه وهو ذكر خفيف على جمع لم يأت إلا فيما واحدته مثقلة مؤنثة مثل " القصبة " و " القصباء "، و " الشجرة " و " الشجراء " و " الطرفة " و " الطرفاء ".وقال الفراء: قال الكسائي وغيره من أصحابنا: إنما ترك إجراؤها لأنها شبهت بفعلاء، وكثرت في الكلام حتى جمعت " أشياوات " كما جمعوا الفعلاء على الفعلاوات.قال الفراء: كأن أصل شيء شيء على مثال شيع، ثم جمع على." [٣]

"قال الكسائي: يقال " غلام يفعة، وغلمان يفعة " الجميع مثل الواحد.قال سيبويه: يقال " جمل عبر أسفار " و " جمال عبر أسفار " و " درع دلاص " و " أدرع دلاص " وربما قيل " دلص " و " امرأة هجان

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٦٢

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ١/١٨٧

(٣) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٦١٦

" و " نسوة هجان " وربما قيل " هجائن ".وقال سيبويه: " الحلفاء " واحد وجمع، وكذلك " **الطرفاء** "، و " البهمى " واحدة وجميع، و " الشكاعى " واحدة وجميع.وقال غيره: " **الطرفاء** " جمع " طرفة " و " الحلفاء " جمع " حلفة "، و " الشجراء " جمع " شجرة " و " القصباء " جمع " قصبة ".قال الفراء مثل ذلك، إلا في " الحلفاء " فإنه قال: لم أسمع الواحدة منها إلا " حلفاءة " وتصغر " حليفية ".قال غيره: يقال " بعير قرحان " إذا لم يصبه الجرب؛ و " صبي قرحان " إذا لم يصبه الجدري، الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث فيه." (١)

"وقال أبو زياد الكلابي «١» : [طويل]ألفت **عصا الطرفاء حتى** كأنما ... أرى **بعصا الطرفاء إحدى** النجائب «٢»وقال أبو الخطاب النهدلي «٣» : [رجز]قد صرت أمشي بثلاث أرجلوقال آخر: [بسيط]قد كنت أمشي على رجلين معتمدا ... فاليوم أمشي على أخرى من الشجروقال الأعشى: [متقارب]إذا كان هادي الفتى في البلا ... د صدر القناة أطاع الأميرا «٤»الأدر «٥»قال أبو الخطاب: كان عندنا رجل أحدب، فسقط في بئر فذهبت حدبته فصار آدر، فدخلوا يهنئونه، فقال: الذي جاء شر من الذي ذهب.وقال طرفة: [طويل]فما ذنبنا في أن أداءت خصاكم ... وأن كنتم في قومكم معشرا أدرا «٦»إذا جلسوا خيلت تحت ثيابهم ... خرانق توفي بالضغيب لها نذرا «٧»." (٢)

"٧٤- ابن الطثرية [١]٧١٨* هو يزيد بن الطثرية، والطثرية أمه [٢] وهى من طثر [٣] بن عنز بن وائل، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج [٤] ، (فقالت أخته ترثيه [٥] : **أرى الأثل فى** جنب العقيق مجاورا ... مقيما، وقد غالت يزيد غوائله [٦]فتى قد قد السيف، لا متقاذف ... ولا رهل لباته وأباجله [٧]إذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحى حتى تستقل مراجله [٨]_______________[١] ترجمته فى الجمحى ١٥٠، ١٥١، ١٥٢ والأغانى ٧: ١٠٤- ١١٧ واللآلى ١٠٣- ١٠٤ وابن خلكان ٢: ٣٩٥- ٣٩٩ ومعجم الأدباء ٧: ٢٩٩- ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦: ١٣٧.[٢] وأبوه هو «سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة» .[٣] طثر: بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة.[٤] الفلج، بفتحتين؛ قرية من قرى اليمامة. وكان مقتله بها فى سنة ١٢٦ هـ وفى ابن خلكان عن أبى الحسن الطوسى: «كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا، عاقلا فصيحا، كامل الأدب، وافر المروءة، لا يعاب ولا يطعن عليه، وكان سخيا شجاعا، له أصل ومحل فى قومه من قشير، وكان من شعراء بنى أمية مقدما عندهم» .

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٦١٨

(٢) عيون الأخبار الدينوري، ابن قتيبة ٤/٦٧

وفيه أيضا أن صاحب الأغانى جمع شعره فى ديوان.[٥] من قصيدة فى الأمالى ٢: ٨٥- ٨٦ والحماسة ٣: ٧٢- ٧٥ من شرح التبريزى.[٦] الأثل: شجر. العقيق: واد ببلاد بنى عامر، وهو من الحجاز.[٧] الرهل: المسترخى. الأباجل: جمع أبجل، وهو عرق غليظ فى الرجل، ذكرت الأباجل وهى تريد موضعها، ولذلك جمعتها. تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر.[٨] العذور، بفتح العين والذال وتشديد الواو المفتوحة: السيئ الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به. وضبط فى ل بضم الذال وهو خطأ. المراجل: جمع مرجل، وهو القدر العظيم من النحاس. واستقلالها: انتصابها على الأثافى. وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الأمر والنهى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود إلى خلقه الأول. والبيت فى اللسان ٦: ٢٣٠ ومع بيت آخر.." (١)

"٣- فهرس الغريب فى اللغة(أ)الهمزة: تسهيلها ٣١٥، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٨٦، ٥١٠، مجيئها بدلا من العين ٤٢١، بدلا من الكاف ٤٢١، ٥٥٥، ٥٥٨.أبب: ائتب ٣٧٦، أب والأب والإبابة ٥١٩.أبد: الأوابد ١٣٢، ٦٢٦، أبد الأبيد والآباد والأبدية ٥١٧.أبل: المؤبلة ١٠٧.أبو لا أبا لك ٤٤٣.أبى: أبى يأبى ويأبى ٧٣.أتن: الأتون.أتم: المأتم ٢٧٩.أثر: الأثر ٢٢٧، ٦٩٠، ٨١٤.أثل: الأثلة **٣٧٥**، الأثل **٤١٧**.متأثلا ٦٠٦.أثم: الأثام ١٧٥.أجج: الأجيج ٣٥٨.أجل: أجل ١٦١.أخذ: تؤخذ والتأخيذ والأخذة ٣٠١.أدم: الأديم ٢٠٥، ٢٢١. الأدماء ١٤٠، ٦٠٠، الأدم ٤١٥.أدى: أدى ٣٨٠.إذا: عملها الجزم ٣٠٩.أذن: الأذين ١١٩.أذى: الأذى (رسمها بالألف) ٣٣٣.أرب: أربة الحرباء ٣٤٦، المؤرب والإربة ٥٦٧.أرج: الأرج ٤٠٦.أرط: الأرطى ٤٩٤.أرن: الرران ١٣٢، أرنة الحرباء ٣٤٦.أزر: الإزار ١٦١، المؤزر ٢٥٨.أزل: مأزول ٥٩٨، الأزل ٨٦٠.أزم: الأزم ١٧٨.أسب: اسبست ٢٠٢.أسس: الأسيس ٦١١.أسف: الأسيفة ٤٧٧.أسل: الأسيل ٣٥٨.أسن: الأسائن والأسينة ١٤٧.أشي: الأشاء والأشاءة ٩٣، ٦٤٤.أصل: أصالة الرأى ٧٥، أصيل وأصل ٢٥٨، الأصيلة ٣٠٨.أطر: يأطر ٣٣٠، تأطرن ٥٠٣.أطط: يئط ١٤٦، تئط والأطيط ٥٢٠.أطل: الأيطل ١١٢.أفل: الأفيل والإفال ٣٥٦.أقط: الأقط ٤٣٠.أكف: الإكاف ٢٢٥، ٥٩٢.أكم: المآكم ٦٨٠.ألب: الإلب ٦٠٢.." (٢)

"الثالث من كتاب المعاني لابن قتيبة وهوكتاب الطعام والضيافةبسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة والمعونةأبيات معان في القدورقال أبو ذؤيب:وسود من الصيدان فيها مذانب ... نصار إذا لم نستفدها

(١) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ٤١٧/١

(٢) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ٩٤١/٢

نعارهايعني قدورا، والصيدان حجارة البرام، والمذانب المغارف الواحدة مذنبة، وقال الأصمعي أظنه أراد بالصيدان الصاد والصاد يكون للصفر والحجارة، هذه رواية الزيادي عنه، قال وهو كما قال العجاج:بحيث صاح المرجل الصاديقال والصيداء الصخرة ونضار شجر قال الأصمعي **أراد الأثل يقول** إن لم نشترها استعرناها يريد أنهم أصحاب قرى وسماحة.لهن نشيخ بالنشيل كأنها ... ضرائر حرمي تفاحش غارهانشيج غليان، والنشيل أصله ما أخرجت بيدك من اللحم ولم يرد." [1]

"ومصنعة خليد أعنت فيهاعلى علاته الثمل المنينامصنعة مكرمة، وخليدة ابنته، والمنين الضعيف فعيل في معنى مفعول، وقال الأعشى:لقوم فكانوا هم المنفدين ... شرابهم قبل إنفادهاأراد أنفدوا الشراب قبل أن ينفدهم السكر وأنث لأنه أراد الخمر، وقال:تراموا به غربا أو نضاراالغرب شجر **والنضار الأثل والنضار** الذهب، وقال حرملة ابن حكيم:يا كعب إنك لو قصرت على ... شرب المدام وقلة الجرموسماع مدجنة تعللنا ... حتى نؤوب تناوم العجملصحوت والنمري يحسبها ... عم السماك وخالة النجم." [2]

"تحمل خودا سكنت تعروسا من الرفيمات الحسان الميسا كل رداح تسلب النفوسا عوادل الثغور الشأمية (٨٤) عين زربة والهارونية وكنيسة السوداء وتل جبير من طرسوس على ثمانية اميال درب السلامة والطريق الى خليج القسطنطنية من طرسوس الى العليق اثنا عشر ميلا، ثم الى الرهوة ثم الى الجوزات اثنا عشر ميلا، ثم الى الجردقوب سبعة اميال، ثم الى البذندون سبعة اميال، قال محمد بن عبد الملك يوم البذندون كما أنها جاءتك فى يوم البذندون ثم الى معسكر الملك على حمة لؤلؤة والصفصاف عشرة اميال، وتصير الى معسكر الملك وقد قطعت الدرب واصحرت، ومن المعسكر الى **وادى الطرفاء اثنا** عشر ميلا، ثم الى منى عشرون ميلا، ثم الى نهر هرقلة اثنا عشر ميلا، قال العباس بن الأحنف هوت هرقلة لما أن رأت عجبا جواثما ترتمى بالنفط والنار ثم الى مدينة اللبن ثمانية اميال، ثم الى رأس الغابة خمسة." [3]

"والطريق المتياسرمن لؤلؤة الى وادى **الطرفاء**، ثم الى هرقلة، ثم الى زبرلة، ثم الى سدرية، ثم الى برغوث، ثم الى الاحساء، ثم الى قونية، ثم تدخل وادى ذمارى الى قرية دقلياس، ثم الى قرية البرج، ثم الى ماس قومس، ثم تأتى العلمين، ثم تصير الى قريات قطية، ثم تصير الى ايلمى، ثم تصير الى درولية وهى مجمع العساكر للعرب وللروم، ثم الى حصن عرندسى، ثم الى قرية افرسوس، ثم الى باسلاقين وملاجنة وهى

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدينوري، ابن قتيبة ١/٣٦٥

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدينوري، ابن قتيبة ١/٤٦١

(٣) المسالك والممالك لابن خرداذبة ابن خرداذبه ص/١٠٠

اصطبلات الملك وموضع ثقله وميرته، ثم الى بحيرة نيقية، ثم تنحدر منه الى نقمودية، ثم الى المعابر، ثم الى الارن؟ ة وهى بلاد الملكومن اراد عمورية من درب السلامةفعلى لؤلؤة، ثم الى نهر الطرفاء، ثم الى خربة فارطة، ثم الى حصن قنة، ثم الى (٩٧) ع؟ قرسون، ثم الى ح؟ ر فر؟؟ هـ الاعلى، ثم تأتى بلاد الهدى، ثم تأتى؟؟؟؟ وقرية تدعى فارطة، ثم تأتى عبرة ك؟ اص، ثم تأتى لاطة، ثم تأتى عموريةصفة رومية وما فيها من العجائبلها ثلثة جوانب منها الشرقى والجنوبى والغربى فى الجر والجانب الشمالى يلى البر وطولها من الباب الشرقى الى الباب الغربى." (١)

"في قوله عز وجل: " وتبتل إليه تبتيلا " التبتل: الإنقطاع، أي أنقطع إليه إنقطاعا، ومنه يقال: " مريم البتول " أي انقطعت عن الناس.الألات يفرقون بينها وبين المصارد، فمبرد اسم، وهو آلة، وهو مثل مفعل، ومثله مثقب ومنقر، ولم يجئ الضم إلا في مسعط، ومكحلة، ومدهن؛ والمصادر تقال بالفتح.قرطم وقرطم، وقطن وقطن." ولو القى معاذيره " قال: ستوره، ومنه إن أعتذر لم يقبل عذره " ليفجر أمامه ": يؤخر التوبة." على أن نسوي بنانه ". قال: يسوي بين أصابعه حتى تصير يده كيد البعير.ويقال: استعملته ملايلة، مياومة، ومساوعة، ومشاهرة، ومساناة، ومسانهة، ومجامعة، وهو قليل.وأنشد:ولا خير فيمن ليس يؤمن فجعه ... ولا يستقيم الدهر فينا خلائقهفإن شئت فأتركه فلا خير عندهوإن شئت فاجعله خليلا تماذقهفإن قرين السوءء ليس بواجد ... له راحة ما عشت حتى تفارقهوالطبع: " الدنس على السيف والطبع: الدنس والرين على القلب. يقال: سيف طبع.والمصدة: الربد. وازى يأزى ازيا وأزيا، إذا تقبض من الحر.وانشد كظل من الشعرى لنا يوم ازى ... نعوذ منه بزرانيق الركوياقل للجص الجون الأبيض. والكلس يسمى الجيار. وهو النورة والرماد إذا أختلطا.ويقال: قضى كتاله، إذا قضى بعض حاجته. والكتال: القوة واللحم أيضا. والزني ماخوذ من زنا الرجل في الجبل؛ ويقال: زنأ الرجل إذا غلط الطريق.وانشد:أن تعطف العيس صعرا في أزمتها ... إلى ابن ليلى ابزوزي بك السفرأي إذا غليه؛ ياقل أبزى عليه، وإذا غلب عليه.وانشد:خوص يدنين الفتى الملتاثا ... من أهله وقد وني أوراثامن يعمل الوجزة والختاثا.حدثنا أبو العباس قال: وقال الأصعمي عن ابيه قال: قال سليمان الأعمش: أعطاني أبو الضبار الكاهلي دراهم أضارب له بها، ثم جاءني بعد أيام فقال: أرني دراهمي. فاجتلبتها له فاعطيته غير نقده، فجاء بها في طرف ثوبه. فقال: يا سليمان بن مهران، أعطيتك دراهم طازجة كأنما جرى خلالها ألبان شول شاتية، وجئتني بها سوداء مكسرة، كأنها الأظفار، جرى خلالها دخان الطرفاء، لا حاجة بها لي ورمى بها.وقال الاصعمي عن جعفر بن سليمان بن علي، قال رايت اعرابيا

---

(١) المسالك والممالك لابن خرداذبة ابن خرداذبه ص/١١٣

من قيس مسنا، فقلت: ألك ابن؟ قال: "كأن لي فمات، المخش والمخش؟كان والله خرطمانيا أشدق، وإذا تكلم سال لعابه، ينظر بمثل القلتين، كأن ترقوته بوان او خالفة، وكأن مشاش منكبه كركرة جمل. ففقأ الله عيني هاتين إن كنت رايت قط مثله، ولا قبله قبله ولا بعده ".قال أبو العباس: البوان والخالفة: عمودان من أعمدة البيت. وقوله إذا تكلم سال لعبه، أي هو كثير الريق طيب الفم.والعرب تقول: وجدت أرضا كأنها الزرابي من خضرتها ونورها، وكأنها الطيقان من شدة خضرتها، وكانها الحولاء، من استوائها واتساق نبتها.ويقال للأرض التي اخضرت حتى اسودت من الرى فاستوى نبتها: رأيت أرضا مثل الظليم البارك.ويقال: رأيت ناقة قمراء كأنها أعفر، أي ظبي. ورأيت رجلا جسميا وكأنه حرجة. ويقال: وردنا طويا سكا – أي ضيقا – مثل حلقوم الضوع، وهو طير أبغث اللون. وانونا بهبر كأنه فلذ اللبن. الهبرة: قطعة ضخمة من اللحم.أول شيب يراه الرجل قد بدا من شعره يسمى الرواعي. قال: ويشبه أن يكون قلبا لأنه روائع، الواحدة رائعة." يخوف أولياءه " قال يخوفهم بأوليائه. يقال: اخافك كخوف الأسد، أي كخوفي من الأسد. وأنشد:وقد جفت حتى ما نزيد مخافتي ... على عل في ذي الماطرة عاقل" والارض جميعا فقبضته يوم القيامة " أي في قبضته، كما تقول: هذه الدار في قبضتي. " نسوا الله فنسيهم " تركوا الله فتركهم. والله عز وجل لا ينسى إنما يترك " فأنساهم أنفسهم " أي أنساهم أن يعلموا لأنفسهم، " وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ". من قال حرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون، فجعل " لا " صلة انهم لا يرجعون، و " من " جعل الحرام مكان القول واقره على ما كان، فالقولان صحيحان.وأنشد:ونازلة بالحي ليلا قريتها ... جواليق أصفارا ونارا تحرققال: هذا جراد.." (١)

"وإذا رجوت ثنت رجاي شكية ... من عاتب في الحب غير معاتبلو كان ذنبي غير حبك أنه ... ذنبي إليك لكنت أول تائبأفلا ترى أنه يخبر أن الإغضاء على المعاتبة على الذنب مع مقام الضمير على العتب يقطع الرجاء ويؤيس من الوفاء.الباب الثامن عشربعد القلوب على قرب المزاربعد القلوب على قرب المزار أشد من بعد الديار من الديارالهجر على أربعة أضرب هجر ملال وهجر دلال وهجر مكافاة على الذنوب وهجر يوجبه البغض المتمكن في القلوب فأما هجر الدلال فهو ألذ من كثير الوصال وأما هجر الملال فيطلبه من الأيام والليالي إما بنأي الدار وإما بطول الاهتجار.وفي مثل ذلك يقول الشاعر:لا تجزعن من هجر ذي ملة ... أظهر بعد الوصل هجرانايمل هذا مثل ما مل ذا ... فيرجع الوصل كما كانواأما الهجر الذي يتولد عن الذنب فالتوبة تخرجه عن القلب وأما الهجر الذي يوجبه البغض الطبيعي فهو الذي لا دواء

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/١٠٥

له وقد قال الجاحظ لكل شيء رفيق ورفيق الموت الهجر وليس الأمر كما قال بل لكل شيء رفيق ورفيق الهجر الموت.ألم تسمع قول ذي الرمة:سألت ذوي الأهواء والناس كلهم ... وكل فتى دان وآخر ينزحأتقرح أكباد المحبين كالذي ... أرى كبدي من حب مية تقرحلئن كانت الدنيا علي كما أرى ... تباريح من مي فللموت أروحوفي مثله يقول بعض أهل هذا العصر:ما لي ألفت وجها غير ملتفت ... نحوي وأعطف قلبا غير منعطفيغرى بهجري كما أغرى بألفته ... هذا لعمري وداد جد مختلفحجبت عيني عن الدنيا ونضرتها ... شوقا وأبرزتها للحزن والأسفإلا تكن تلفت نفسي عليك فقد ... أصبحت والله مشتاقا إلى التلفوفي نحو ذلك يقول قيس بن الملوح:فوالله ثم الله إني لدائب ... أفكر ما ذنبي إليها فأعجبووالله ما أدري علام صرمتني ... وأي أموري فيك يا ليل أركبأأقطع حبل الوصل فالموت دونه ... أم اشرب كأسا منكم ليس تشربأم اهرب حتى لا أرى لي مجاورا ... أم افعل ماذا أم أبوح فأغلبوإنهما يا ليل إن تفعلي بنا ... فآخر مهجور وأول معتبوما قيل في هذا المعنى من الأشعار القديمة والمحدثة أكثر من أن يحيط به كتاب فضلا عن أن يتضمنه باب.وقال خالد الكاتب:أراني ذليل النفس مذ أنت عاتب ... وأية نفس لا تذل على الهجريعاتب بعضي فيك بعضا وكله ... إليك وحب العفو يسمح بالعذروقال بعض الأعراب:خليلي هل **يستخبر الأثل والغضا** ... وميث الربى من بطن نعمان والسدروهل يتقالى بعد ما كان صافيا ... خليلان بانا ليس بينهما وترنأت بهما دار النوى وتراقبا ... على الضغن حتى لج بينهما هجرإذا رمت إلا ما عدا الدهر بيننا ... وبينك لم نلزمك ما صنع الدهروقال ذو الرمة:ألا لا أرى مثلي يحن من الهوى ... ولا مثل هذا الشوق لا يتصرمولا مثل ما ألقى إذا الحي فارقوا ... على أثر الأظعان يلقاه مسلمكفى حسرة في النفس يا مي أنني ... وإياك في الأحياء لا نتكلمأدور حواليك البيوت كأنني ... إذا جئت عن إتيان بيتك محرموقال أيضا:هوى لك لا ينفك يدعو كما دعا ... حماما بأجزاع العقيق حماماإذا هملت عيني له قال صاحبي ... بمثلك هذا فتنة وغرامعلام وقد فارقت ميا وفارقت ... فمي على طول البكاء تلامأطاعت بك الواشين حتى كأنما ... كلامك إياها عليك حراموأنشدنا أحمد بن أبي طاهر قال: أنشدني أبو سعيد المخزومي:." (١)

"أتبكي على ليلى ونفسك باعدت ... مزارك من ليلى وشعباكما معاوما حسنا أن تأتي الصرم طائعا ... وتجزع أن داعي الصبابة أسمعاقفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ... وقل لنجد عندنا أن يودعاوأذكر أيام الحمى ثم ألتوي ... على كبدي من خشية أن تصدعاوليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٥٢

خل عينيك تدمعاوقال أبو تمام:أصغى إلى البين مغترا فلا جرما ... إن النوى أسأرت في عقله لمماأصمني
سرهم أيام فرقتهم ... هل كنت تعرف شيئا يورث الصممانأى فظلت لوشك البين مقلته ... تبدي نجيعا
ويبدي جسمه سقماأظله البين حتى أنه رجل ... لو مات من شغله بالبين ما علماوقال علي بن الجهم:يا
رحمتا للغريب في البلد النا ... زح ماذا بنفسه صنعافارق أحبابه فنا انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعاوقال
المجنون:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... بذي الأثل صيفا مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه
... مرائر إن جاذبتها لم تقطعوقال زياد بن أبي زياد:أطعت بها قول الوشاة فلا أرى ال ... وشاة انتهوا عنا
ولا الدهر اعتبافلا تك كالناسي الخليل إذا دنت ... به الدار والباكي إذا ما تغيباوقال هدبة بن خشرم:ألا
يا لقومي للنوائب والدهر ... وللمرء يردي نفسه وهو لا يدريألا ليت شعري هل إلى أم معمر ... على ما
لقينا من ثناء ومن هجرتباريح يلقاها الفؤاد صبابة ... إليها وذكراها على حين لا ذكرفيا قلب لم يألف كإلفك
آلف ... ويا حبها لم يغر شيء كما تغريوما عندها للمستهام فؤاده ... بها إن ألمت من جزاء ومن شكروقال
آخر:بكرت عليك فهيجت وجدا ... بسرى الرياح وأذكرت نجداأتحن من شوق إذا ذكرت ... نجد وأنت
تركتها عمداوقال آخر:ألا هل إلى ليلى قبيل منيتي ... سبيل وهل للناجعين رجوعإلى الله أشكو نية شقت
العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميعلعمرك إني يوم جرعاء مالك ... لعاص لأمر العاذلين مضيعمضى
زمن والناس يستشفعون بي ... فهل لي إلى ليلى الغداة شفيعندمت على ما كان مني ندامة ... كما ندم
المغبون حين يبيعفقدتك من قلب شجاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميعوقربت لي غير القريب
وأشرفت ... هناك ثنايا ما لهن طلوعوقال الوليد بن عبيد الطائي:قل للرياح إذا جريت فبلغي ... كبدي
نسيما من جناب نسيمأخدعت عنك وأنت بدر خادع ... لليل عن ظلم به وغيوموظلمت نفسي جاهدا
في ظلمها ... فاسمع مقالة ظالم مظلومكرم الزمان ولمت فيك ولا أرى ... عجبا سوى كرم الزمان ولوميلا
كان حبي أين كان وأنت لي ... ملك وعهدي منك غير ذميمالآن أطمع في الوصال ودوننا ... عين الرقيب
وباب إبراهيموقال الأحوص:فوا ندمي إذ لم أعج إذ تقول لي ... تقدم فشيعنا إلى ضحوة الغدفأصبحت
مما كان بيني وبينها ... سوى ذكرها كالقابض الماء باليدوقال الحسين بن مطير الأسدي:لقد كنت جلدا
قبل أن توقد النوى ... على كبدي نارا بطيئا خمودهاوقد كنت أرجو أن تموت صبابتي ... إذا قدمت
أيامها وعهودهافقد جعلت في حبة القلب والحشا ... عهود الهوى تولى بشوق يعيدهاوقال آخر:هممت

بفرقة والموت فيها ... كأنك حتف نفسك تستثيرفلا تجسر على أمر قوي ... عليك فربما هلك الجسور." (١)

"إذا ما الصب أسلمه صدود ... إلى بين فمهجته جبارتباعد من هويت وأنت دان ... فلا تتعب فليس لك اعتذارإذا ما بان من تهوى فولى ... ولج بك الهوى فالصبر عاروله أيضا:أمر على المنزل كالغريب ... أسائل من لقيت عن الحبيبوما يغني الوقوف على الأثافي ... ونؤي الدار عن دنف كئيبحبست بها المطي فلم تجبني ... ولم ترحم بلا شك نحيبيفقلت لها سكوتك ذا عجيب ... وأعجب من سكوتك أن تجيبيشكوت إلى الديار فما شفتني ... بلى شاقت إلى وجه الحبيبفمن ينجي العليل من المنايا ... إذا كان البلاء من الطبيبالباب الثلاثونمن منع من البراح تشوق بالرياحكل متشوق من العشاق بنسيم ريح أو لمعان برق أو سجع حمام فهو ناقص عن حال التمام من جهتين إحداهما قلة صبره على فقد صاحبه حتى يحتاج أن يرى ما يشوقه بذكره والأخرى أن من كانت هذه صفته فإن الصبابة لم تتمالك على قلبه فتشغله عن أن يتشوق بشيء يلم به غير أن الشوق بما ذكرناه إنما يقصر بأهله عن درجة الكمال وليس بمدخل لهم في جملة الموصوفين بالنقص والإخلال ومن مختار ما قيل في الشوق بالرياح.قول ذي الرمة:إذا هبت الأرياح من نحو جانب ... به أهل مي هاج شوقي هبوبهاهوى تذرف العينان منه وإنما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبهاوقال آخر:وقد عاودتنا الريح منها بنفحة ... على كبد من طيب أرواحها بردعديني بنفسي أنت وعدا فربما ... جلا كربة المكروب عن قلبه الوعدفقد بت لا قوم ولا كبليتي ... ولا مثل وجدي في الشفا بكم وجدوقال مجنون بني عامر:أيا جبلي نعمان بالله خليا ... طريق الصبا يخلص إلي نسيمهاأجد بردها أو تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق إلا صميمهافإن الصبا ريح إذا ما تنسمت ... على نفس مغموم تجلت غيومهاوقال ابن الدمينة:وقد جعلت ريا الجنوب إذا جرت ... على ضعفها تبدا لنا وتطيبجنوب بريا من أميمة تغتدي ... حجازية علوية وتؤوبوقالت وجيهة بنت أوس الضبية:فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل ... حفي لناجيت الجنوب على النقبفقلت لها أدي إليهم تحيتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالتربفإني إذا هبت شمال سألتها ... هل ازداد صداح النميرة من قربوقال يزيد بن الطثرية:إذا ما الريح نحو الأثل هبت ... وجدت الريح طيبة جنوبافماذا يمنع الأرواح تسري ... بريا أم عمرو أن تطيباأليست أعطيت في حسن خلق ... كما شاءت وجنبت العيوباوقال آخر:خليلي من سكان مران هاجني ... سكون الجنوب مرة وابتسامهافإن تسألاني ما دوائي فإنني ... بمنزلة أعيى الطبيب سقامهاوقال صخر الحرمازي:لعمرك ما ميعاد

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٧٠

عينيك بالبكا ... بداراء إلا أن تهب جنوبأعاشر في داراء من لا أحبه ... وبالرمل مهجور إلي حبيبوقال آخر:عليك سلام الله أما قلوبنا ... فمرضى وأما ودنا فصحيحوإني لأستسقي بكل سحابة ... تمر بها من نحو أرضك ريحقال آخر:هوى صاحبي ريح الشمال إذا جرت ... وأهوى لنفسي أن تهب جنوبوما ذاك إلا أنها حين تنتهي ... تناهى وفيها من أميمة طيبفويلي من العذال ما يتركونني ... بغمي أما في العاذلين لبيبيقولون لو عزيت قلبك لارعوى ... فقلت وهل للعاشقين قلوبوقال مهدي بن الملوح:إذا الريح من نحو الحبيب تنسمت ... وجدت لرياها على كبدي بردا." (١)

"ولبعض أهل هذا العصر:أراعك برق في دجى الليل لامع ... أجل كل ما يلقاه ذو الشوق رائعأألآن تخشى البرق والإلف حاضر ... فكيف إذا ما لاح والإلف شاسعوهاجت رياح زدن ذا الشوق صبوة ... وباكرت الأيك الحمام السواجعوعاشرت أقواما فلم تلق فيهم ... خليلك فاستعصت عليك المدامعوأصبحت لا تروي من الشعر إذ نأى ... هواك وبات الشعر للناس واسعسوى قول غيلان بن عقبة نادما ... هل الأزمن اللاتي مضين رواجعهناك تمنى أن عينيك لم تكن ... وأنك لم ترحل وإلفك رابعفكل الذي تلقى يسوؤك إن دنا ... ودل الذي تلقى إذا بان فاجعفيا ويك لا تسرع إلى البين إنه ... هو الموت فاحذر غب ما أنت صانعوله أيضا:أمن أجل سار في دجى الليل لامع ... جفوت حذار البين لين المضاجععلام تخاف البين والبين راحة ... إذا كان قرب الدار ليس بنافعإذا لم تزل ممن تحب مروعا ... بغدر فإن الهجر ليس برائعالباب الثاني والثلاثونفي تلهب النيران أنس للمدنف الحيرانأنشدني أبو طاهر الدمشقي قال أنشدني محمد بن الوليد الحيدري من أهل فلسطين:رأيت بجرم عذرة ضوء نار ... تلألأ وهي نازحة المكانفشبه صاحباي بها سهيلا ... فقلت تبينا ما تبصرانأنار أوقدت فتنوراها ... بدت لكما أم البرق اليمانيوكيف ودونها الفلجات تبدو ... وكيف وأنتما لا ترفعانكأن الريح تصدع من سناها ... بنائق جنة من أرجوانوقال جامع الكلابي:وإني لنار أوقدت بين ذي الغضا ... على ما بعيني من قذى لبصيرأضاءت لنا وحشية غير أنها ... مع الإنس ترعى ما رعوا وتسيروقال جميل بن معمر:أكذبت طرفي أم رأيت بذي الغضا ... لبثنة نارا فارفعوا أيها الركبإلى ضوء نار ما تبوخ كأنها ... من البعد والإقواء جيب لها نقبوقال كثير:رأيت وأصحابي بأيلة موهنا ... وقد عاد نجم الفرقد المتصوبلعزة نارا ما تبوخ كأنها ... إذا ما رمقناها من البعد كوكبوقال آخر:ي١ موقدا ناري يذكيها ويخمدها ... قر الشتاء بأرواح وأمطارقم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... بالشوق تغن يا موقد الناروبا أخا الذود قد طال الظماء بها ... لم تدر ما الري من جدب وإقفاررد بالعطاش

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٨٥

على عيني ومحجرها ... تروي العطاش بدمع واكف جاريوقال آخر:يا موقد النار بالزناد ... وطالب الجمر في الرماددع عنك شكا وخذ يقينا ... واقتبس النار من فؤاديوقال الشماخ:وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... لقد رابني منها الغداة سفورهاوأشرف بالغور اليفاع لعلني ... أرى نار ليلى أو يراني بصيرهاحمامة بطن الواديين ترنمي ... سقاك من الغر العذاب مطيرهاأبيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء دان بريرهاوقال الأحوص بن محمد:ضوء نار بدا لعينيك أم ش ... بت **بذي الأثل من** سلامة نارتلك دار الغضا وحسا وقد يأ ... لفها المجتدون والزوارأصبحت دمنة تلوح بمتن ... تعتفيها الرياح والأمطاروكذاك الزمان يذهب بال ... ناس وتبقى الديار والآثاروقال آخر:يا موقد النار بالصحراء من عمق ... قم فاصطلي من فؤاد هائم قلقالنار تطفى وبرد القر يخمدها ... ونار قلبي لا تطفى من الحرقوقال بعض الأعراب:." [(١)]

"أنار بدت يا عبد من ساكن الغضا ... مع الليل أم برق تلألأ ناصبفأحبب بتلك النار والموقد الذي ... له عند جرعاء النميرة حاطبلمن ضوء نار بالبطاح كأنها ... من الوحش بيضاء اللبان سلوبإذا صدعتها الريح بان بضوئها ... **من الأثل فرع** يابس ورطيبيراها فيرجوها وليس بآيس ... وفيها عن القصد المبين نكوبفأما على طلاب بان فساعة ... وأما على ذي حاجة فقريبوقال آخر:ونار كسحر العود ترفع ضوءها ... مع الليل هبات الرياح الصواردأحيد بأيدي العيس عن قصد دارها ... وقلبي إليها بالمودة قاصدوقال آخر:وطيبة قالت أوقد النار عله ... يراها مضل قد سرى فيؤوبلها موقد من أهلها وكأنه ... إذا أوقدت ليلا أغن غضوبوقال ربيعة بن ثابت:لمن ضوء نار قابلت أعين الركب ... تشب بلدن العود والمندل الرطبفقلت لقد آنست نارا كأنها ... صفا كوكب لاحت فحن لها قلبيوقال ابن الدمينة:بدت نار أم العمرو بين حوائل ... وبين اللوى كالبرق داني المعانفيا حبذا من ضوء برق بدا لنا ... ويا حبذا من موقد ودخانبدت نارها يا ملح من هي ناره ... ويا حبذا من مصطلى ومكانوقال آخر:ألا ليت أن الطل يطفئ نارنا ... فيقبسني من نار وجناء قابسوماذا عليهم لو تصلى بضوءها ... على النأي مشبوح الذراعين بائسوقال ابن مقيل:إذا الناس قالوا كيف أنت وقد بدا ... ضمير الذي بي قلت للناس صالحإذا قيل من دهماء حيرت أنها ... من الجن لم يوقد لنا النار قادحوكيف ولا نار لدهماء أوقدت ... قريبا ولا كلب من الليل نابحوإني ألحاني على أن أحبها ... رجال تقويهم قلوب صحائحولو أن ما ألقى من الشوق والهوى ... لأهلك مال لم تسعه المسارحوقال امرؤ القيس:تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالنظرت إليها والنجوم كأنها ... مصابيح رهبان تشب لقفالفقالت سباك الله إنك فاضحي ... ألست ترى السمار والناس

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٩٠

أحوالِيفقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصاليفلما تنازعنا الحديث وأسمحت ... هصرت بغصن ذي شماريخ ميالفصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ... ورضت فذلت صعبة أي إذلالحلفت لها بالله حلفة فاجر ... لناموا فما إن من حديث ولا صالسموت إليها بعدما نام أهلها ... سمو حباب الماء حالا على حالفأصبحت معشوقا وأصبح بعلها ... عليه القتام سيئ الظن والبالأما البيت الأول فهو نهاية لا يتهيأ مجاوزتها بل لا تتمكن مقاربتها لأنه ذكر أنه تخيل نارها من المدينة وهو بالشام فساقه الشوق إليها من أجل ذلك وقد بلغني أن أعرابيا ذكر صاحبة له فقال إني لأذكرها وبيني وبينها عقبة طائر وأجد من ذكرها ريح المسك ويقال أن عقبة الطائر مئة فرسخ فهذا لعمري مقارب لبيت امرئ القيس ولذلك عليه فضل السابق على المسبوق وفضل النظم على المنثور وفضل الطاعة لاشتياقه وانقياده معه إلى إلفه الذي شاقه غير أنه عqب ذلك بما عف على حسنه ومحا موضع الفخر له به.وقال الأحوص:صاح هل أبصرت بالخب ... تين من أسماء ناراموهنا شبت لعيني ... ك فلم توقد نهاراكتلالي البرق في العا ... رض ذي المزن استطاراأذكرتني الوصل من سل ... مى وأياما قصارالم تثب بالوصل سلمى ... جارها إذ كان جاراعاشقا أفنى طوال الد ... هر خوفا واستتارا." (١)

"لعمر الرسوم الدارسات لقد جرت ... بريا سعاد وهي طيبة العرفبكينا فمن دمع يمازجه دم ... هناك ومن دمع نجود به صرفوقال أبو تمام الطائي:لا عذر للصب أن يفني الحياء ولا ... للدمع بعد مضي الحي أن يقفاحتى يطل بماء سافح ودم ... في الربع يحسب من عينيه قد رعفاوقال آخر:وبت من الأحزان قد أسفر الضحى ... وفي كبدي من جمرهن حريقمزجت دما بالدمع حتى كأنما ... يذاب بعيني لؤلؤ وعقيقوقال أحمد بن أبي طاهر:دموع فيضهن مع الدماء ... كما وردت حاشية الرداءأريح إلى الدموع الوجد مني ... إذا ما عزني حسن العزاءملامك ليس من عينيك دمعي ... ولا بحشاك أسقامي ودائيوقال آخر:فما زال يشكو الحب حتى كأنما ... تنفس من أحشائه أو تكلماويبكي فأبكي رحمة لبكائه ... إذا ما بكى دمعا بكيت له دماوقال آخر:وقفنا وثالثنا عبرة ... فيشكو إلي وأشكو إليهوولى يخوض دموعا جري ... ن من مقلتي ومن مقلتيهويستودع الله ما في يدي ... وأستودع الله ما في يديهوقال آخر:يقول وقد أبكى البكاء بمقلتي ... ندوبا ألا داويت عينيك بالكحلفقلت رأيت الكحل يشغل قدره ... من العين قدرا لم يكن عنك في شغلوقال آخر:محب بكت عيناه من حب قاتل ... فيا قاتلا يبكي عليه قتيلخليل جفاني كان روحي لروحه ... خليلا وهل يجفو الخليل خليلوقال آخر:وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٩١

ساق ولم يتبللابأضيع من عينيك للماء كلما ... توسمت برقا أو توهمت منزلاوقال أبو حية النميري:لعينيك يوم البين أسرع واكفا ... من الفنن الممطور وهو مروحإذا قلت يفنى ماؤها اليوم أصبحت ... غدا وهي ريا الماقيين نضوحوقال جران العود:أبيت كأن العين أفنان سدرة ... إذا ما بدا من آخر الليل تنطفأراقب لمحا من سهيل كأنه ... إذا ما بدا من آخر الليل يطرفوقال ابن هرمة:استبق دمعك لا يودي البكاء به ... واكفف بوادر من عينيك تستبقليس الشؤون وإن جادت بباقية ... ولا الجفون على هذا ولا الحدقوقال آخر:ومما شجاني أنها يوم ودعت ... تولت وماء العين في الجفن حائرفلما أعادت من بعيد بنظرة ... إلي التفاتا أسلمته المحاجروقال ابن ميادة:ألا من لعين لا ترى صائبا ولا ... ترى **وادي الطرفاء إلا** استهلتبماء لو ان المزن جادت بمثله ... رضينا بما جادت به حين ولتوللعين فيضات إذا ما ذكرتها ... وللصدر بلبال إذا العين كلتوقال الطائي:لو قيل سل تعط المنى أن لو درى ... مولاه في الخلوات كيف بكاؤهمطر من العبرات خدي أرضه ... حتى الصباح ومقلتي سماؤهوقال ابن قوفا:سيدي أنت لم أقل سيدي أن ... ت لمخلوق سواك والصب عبدكبد رطبة تذوب من الوج ... د وخد فيه من الدمع خدوقال آخر:نظرت كأني من وراء زجاجة ... إلى الدار من ماء الصبابة أنظرفعيناي طورا تغرقان من البكا ... فأغشى وطورا تحسران فأبصروهذا مأخوذ من قول ذي الرمة:لعمرك إني يوم جرعاء مالك ... لذو عبرة كلا تفيض وتخنقوإنسان عيني يحسر الماء مرة ... فيبدو وأحيانا يجم فيغرقوقال ابن هرمة:كأن عيني إذ ولت حمولهم ... عنا جناحا حمام صادفا مطراأو لؤلؤ سلس في عقد جارية ... خرقاء نازعها الولدان فانتثراوقال آخر:." [1]

"رضينا من مخارق وابن خير ... **بصوت الأثل إذ** متع النهارتزعزعه الشمال وقد توافى ... على أنفاسها قطر صغارغداة دجنة للغيث فيها ... خلال الروض حج واعتماركأن الريح والمطر المناجي ... خواطرها عتاب واعتذارالباب الثاني والثمانونذكرآداب المجالسات وحسن المناداتحدثنا العباس بن أحمد الدوري قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا حجاج بن محمد الأعور قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي زياد عن هشام بن عروة قال: رأيت ربيعة بن عباد وهو يحدث أبي، وأبي يسأله قال: إن ابن عفان رضي الله عنه كان أغزانا في غزوة، فمررنا فيها على معاوية، وقد كان وجد علينا في شيء بلغه من أمرنا في غزاتنا تلك، فدخلنا إليه، فجعلنا نعتذر إليه، ونكذب ما بلغه، وجعل يوافقنا على بعض ذلك، ويؤنبنا فيه، ثم قام رجل فقال: أصلح الله الأمير، إنا مكذوب علينا، فلينظر الأمير في أمرنا، فإن كنا أبرياء غفر لنا ذلك، وإن كان لنا ذنب عفاه عنا. فقال معاوية: فكذاك إذا، ثم قال الرجل: إن كنت لم أذنب فلا تظلمنني، وإن

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١١٤

كنت ذا ذنب فسوف أتوب، ثم أقبل في وجوه القوم حيث جلس معاوية فقال:ولا تنس قربان الأمير شفاعة ... لكل امرئ فيما أفاد نصيبقال: فقبل منا معاوية، وصنع إلينا معروفا.ومن جيد ما قيل في حسن المساعدة قول دريد بن الصمة وقد أغار وأخوه في نفر من قومهم على نعم لقيس، فاستاقوها، فلما كانوا في بعض الطريق، ترك عبد الله بن الصمة فقال له أخوه دريد: ليس هذا منزلنا، إن قيسا غير نائمة عن أموالها. فقال: والله لا أبرح حتى آكل وأعلف وأشرب، فبينا هم كذلك إذ رأوا غبرة، فقالوا لرقيبهم: ما ترى؟ فقال: أرى خيلا كالعقبان، عليها فوارس كالصبيان، فقال: تلك فزارة ولا بأس. ثم رأوا غبرة فقالوا: ما ترى؟ فقال: أرى خيلا كأن قوائمها تنقلع من الصخر، قال: تلك عبس والموت. فلم يلبثوا أن خالطتهم الخيل، فصاح صائح: أودى ف ا رس، فنظروا فإذا هو عبد الله بن الصمة، فقال دريد في ذلك شعرا طويلا، قد ذكرنا طرفا منه في بعض أبواب المراثي، ومع ذلك يقول في مساعدته أخاه على الرأي الذي لا يرضاه:أمرتهم أمري بمنقطع اللوى ... فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغدفلما عصوني كنت منهم وقد أرى ... ضلالتهم وأنني غير مهتديوهل أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزية أرشدقال آخر:أخوك الذي إن قمت بالسيف عامدا ... لتضربه لم يستغشك في غدولو جئت تبغي كفه لتبينها ... لبادر إشفاقا عليك من الردييرى أنه في الود وان مقصر ... على أنه قد زاد فيه على الجهدوفيما بلغنا أن العباس بن عبد المطلب أوصى ابنه عبد الله حين اصطفاه عمر بن الخطاب أن قال له: يا بني. إن هذا الرجل قد قدمك على غيرك، فاحفظ عني ثلاثا: لا تجري عليك كذبا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تفشين له سرا.ومن جيد ما قيل في السر قول النابغة:لعمرك إن وشاة الرجا ... ل لا يتركون أديما صحيحافلا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحاقال آخر:وفتيان صدق لست أطلع بعضهم ... على سر بعض غير أني جماعهايبيتون شتى في البلاد وسرهم ... إلى صخرة صماء أعيا انصداعهاقال آخر:سأكتمه سري وأحفظ سره ... ولا غرني أني عليه كريمحلين فينسى أو جهول يضيعه ... وما الناس إلا جاهل وحليمقال آخر:لا تسألي الناس ما مالي وما ورقي ... وسائلي الناس ما وقعي وما خلقيأعطي السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلقوأطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... وأحفظ السر فيه ضربة العنققال قيس بن الخطيم:وإن ضيع الأقوام سرا فإنني ... كتوم لأسرار العشير أمينيكون لهم عندي إذا ما ضمنته ... مكان بسوداء الفؤاد كمين." (١)

"٣ - وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... حليب جلاد الشول خمصا وصافيا٤) - تتبع أوضاحا يسره يذبل ... وترعى هشيما من حليمة باليأأوضاح النمصي، طرايد منه قليلة، حليمة: ماء بيذيل بضم الحاء

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٢١٦

-٢٤٤* - ومن أمثال العرب: سئلت بنت الخس: الجذع يلقح يدع أول طمرة منه ربما القمح بها، ولا يلقح بعد الطمرة الأولة، ويجذع إذا إستوفى سنتين. والثنى يلقح، ولقاحه أنى، أي بطي، ينى إذا إستوفى ثلاث سنين. والرباع يلقح من كشيشة الأفاعي لسرعته، إذا إستوفى أربعا ودخل في الخامسة ١٠١ والقادح إذا إستوفى خمسا.٢٤٥* - قال: " الرجز "١) - قد وردت من قرمل واوضاح٢) - تشرب ما أدى إليها المياح٢٤٦* - أيضا: " الرجز "١) - قد وضردت تضشرب ما تخضخضا١) - من آجن الماء وما قد عرمضا٢٤٧* - مثله: " الرجز "١) - قد وردت تشرب شربا أدا٢) - ول تراخى جلدها لانقدا٢٤٨* - مثله: " الرجز "١) - ظلت على حسي تصدا زغل٢ (- ما قل منها ماؤه وما شغليزغل: مثل يجم - وفتح الغين. أبو الميمون وكسرها البريدي.٢٤٩* - حبيب بن يزيد، صاحب جمل " " الوافر "١) - تعرض نسوة بقصور حجر ... مليحات التخلب والدلال٢) - وقلن العامري قضى لجمل ... أراه الله كفا في غلال٣) - أليس الله يعلم أن قلبي لقصماء الثنية غير قال ٢٠١٤) - لربات الشمال أود عندي ... وأجلى من مزعفرة السبال٢٥٠* - ولقي دياب جارية في صرمة فواعدها، وتركت الإبل معه.فقال: " الطويل "١) - لقد واعدت بالشط ذي الأثل والغضى ... غلاما عن الميعاد جم المذاهب٢) - فباتت تجر البط في حيث واعدت ... وبات يجوب اليل صعر الركائبيعني: شدة سيره وركابه هثن صعر ٢٥١* ولغلام رعى على رجل، فعلق إبنته، فعلمت له جريرا يختطم فوثب على ذود أبيها فأختطم به ناقة، فغدا بها وقال " الطويل "١) - وصال الغواني بعد طيبة محرم ... علي وان منيتهن الأمانيا٢) - لقد عملت ى يقطع الله كفها ... لذود أبيها محكم الجدل باقيا٢٥٢* - ولإبن الثغاء يهجو بني قرط، وأن جواريهم يسنين على البئار: " الطويل "١) - ترى كل مقلاق الوشاح مشيحة بغرب على زور أجم سحالها٢) - إذا نهضت من آخر الليل غردت ... كما غردت ورقاء أحيا سيالها٢٥٣* - نوال بن الثغاء يهجو إبن عمه: " الطويل "١) - ألا ليت لي بيعا بأحمد جحفلا ... إذا ما ملمات الزمان المت٢) - ألا ليت لي بيعا بأحمد جحفلا ... ولو قطعت يمنى يدي فشلت٣) - أرى جحفلا يعطى الجزيل إبن عمه ... وأحمد يعطي نعجة حين حلت٤) - فأحمد لإبن العم أعوام حطمة ... وهذاك يندى روضة حين طلت٢٥٤* - قال أبو علي: لم أسمع ضم الطاء إلا في هذا البيت فمن روضاهما بالضم، أراد الطل اصابها، ومن رواها بالفتح - وهي رواية فصحاء الحجاز - أراد نديت.٢٥٥* - وله في جحفل بعد مدحه: " الطويل "١) - وضعت مديحي في قفا العير جحفل ... وكل مديح في قفا العير ضائع٢) - إذا رابني منهم لئيم مدحته ... رددت مديحي مثل رد

الودائع٢٥٦* – وأنشدني: لبعض بني قشير، يهجو إمرأة: " الطويل "١) – إذا زرتها فأركب حمارا ولا تضع ... إليها هداك الله وخد بعير٢) فإن رسيم العير يذهب ضيعة ١٠٤ وبئس مزار الحر حين يزور." [١]

"٢٤ ... كأن هزيزنا، لما التقينا،هزيز أباءة، فيها حريق"الهزيز": [الصوت] . وروى الأصمعي: "هرير".٢٥ ... بكل قرارة، منا ومنهم،بنان فتى، وجمجمة فليق٢٦ ... بكل قرارة، غادرن خرقامن الفتيان، ملبسه رقيقوروى: "مبسمه رقيق" أي: هو حدث، وضاح الثنايا، رقيقها.٢٧ ... فكم من سيد، منا ومنهم،بذي الطرفاء، منطقه شهيق!أي: انقطع كلامه، إلا الشهيق.٢٨ ... فأشبعنا السباع، وأشبعوهافراحت، كلها تئق، يفوق٢٩ ... تركنا الطير عاكفة، عليهمفللغربان، من شبع، نغيق." [٢]

"أو الأثأب العم، المحزم سوقهبكابة، لم يخبط، ولم يتعضد"الأثأب": شجر يشبه الأثل. و"العم": الطوال. ويقال: نخلة عميمة ونخيل عم. و"المحزم" يعني: الغلاظ. يقال بعير أحزم: غليظ المحزم. وقوله "لم يخبط" الخبط: أن يضرب الشجر، ليتحات الورق. "لم يتعضد": لم يقطع. يقال: سيف معضد: [سيف قصير يمتهن] في قطع الشجر. والعضد: ما قطع [من] الشجر. وكذلك الخبط: ما سقط من الورق. والعضد: ما قطع [من] الشجر. وكذلك الخبط: ما سقط من الورق.٨ ... أعاذل، إن الرزء في مثل خالدولا رزء فيما أهلك المرء، عن يد٩ ... وقلت لعارض، وأصحاب عارضورهط بني السوداء، والقوم شهدي١٠ ... علانية: ظنوا، بألفي مدججسراتهم في الفارسي، المسرد." [٣]

"(صدئ القباء من الحديد كأنه ... جمل تغمده عصيم هناء)(إنا، وجدك ما يكون سلاحنا ... حجر الأكام ولا عصا الطرفاء)(نأوي إلى حلق الحديد وقرح ... قب تشوق نحو كل دعاء)(ولقد عدون على طهية عدوة ... حتى طرقن نساءنا بنساء)(تلكم مراكبنا وفوق خبائنا ... بيض الغضون سوابغ الأثناء)(قدرن من حلق كأن شعاعها ... ثلج يطن على متون نهاء)(تحمي الرماح لنا حمانا كله ... وتبيح، بعد، مسارح الأحماء)(إن السيوف تجيرنا ونجيرها ... كل يجير بعزة ووفاء)(لا ينثنين، ولا نرد حدودها ... عن حد كل كتيبة خرساء)." [٤]

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٢٠

(٢) الاختيارين المفضليات والأصمعيات الأخفش الأصغر ص/٢٤٩

(٣) الاختيارين المفضليات والأصمعيات الأخفش الأصغر ص/٤٠٨

(٤) عيار الشعر ابن طباطبا العلوي ص/١٠٠

"نوره ومح «١» لونه، وهم قارئون، فإذا رطنوا فقد ترجموا. فقل: حسن، آمنت بالله وما أنزل من كتاب الله. فإذا أسلموا فسلهم فضبهم الثلاثة التي إذا تخصروا بها سجد لهم، **وهي الأثل قضيب** ملمع ببياض، وقضيب ذو عجر كأنه من خيزران، والأسود البهيم، كأنه من ساسم «٢» . ثم اخرج بها فحرقها في سوقهم.حديث راشد بن عبد ربه السلميعبد الله بن الحكم الواسطي عن بعض أشياخ أهل الشام، قال: قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب على نجران، فولاه الصلاة والحرب، ووجه راشد بن عبد ربه أميرا على القضاء والمظالم. قال راشد بن عبد ربه:ضحا القلب عن سلمى وأقصر شأوه ... وردت عليه ما نفته تماضروحكمه شيب القذال عن الصبا ... وللشيب عن بعض الغواية زاجرفأقصر جهلي اليوم وارتد باطلي ... عن الجهل لما ابيض مني الغدائرعلى أنه قد هاجه بعد صحوة ... بمعرض ذي الآجام عيس بواكرولما دنت من جانب الغوط أخصبت ... وحلت ولا قاها سليم وعامروخبرها الركبان أن ليس بينها ... وبين قرى بصرى ونجران كافرفألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر «٣»وفود نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلموفد أبو ليلى نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم، فأنشده شعره الذي يقول فيه:بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا." (١)

"يوم **ذات الأثل** «١»قال أبو عبيدة: ثم غزا صخر بن عمرو بن الشريد بن أسد بن خزيمة واكتسح إبلهم، فاتى الصريخ بن اسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات **الأثل**، فاقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه، وفات القوم بالغنيمة، وجوى «٢» صخر من الطعنة، فكان مريضا قريبا من الحول. حتى مله أهله، فسمع امرأة من جاراته تسأل سلمى امرأته كيف بعلك؟ قالت: لا حي فيرجى، ولا ميت فينسى، لقد لقينا منه الأمرين! وكانت تسأل أمه: كيف صخر؟ فتقول: أرجو له العافية إن شاء الله! فقال في ذلك:أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمي مضجعي ومكانيفأي امرىء ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان «٣»وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثانلعمري لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنانأهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان «٤»فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة، قالوا له: لو قطعتها لرجونا أن تبرأ. فقال: شأنكم! فقطعوها فمات، فقالت الخنساء أخته ترثيه:فما بال عيني ما بالها ... لقد أخضل الدمع سر بالهاأمن بعد صخر من ال الشريد ... حلت به الأرض أثقالها «٥»فآليت أبكي على

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣٠٨/١

هالك ... وأسأل نائحة مالهاهممت بنفسي كل الهموم ... فأولى لنفسي أولى لهالأحمل نفسي على آلة ... فإما عليها وإما لها «٦»." (١)

"وقالت ترثيه:وقائلة والنفس قد فات خطوها ... لتدركه: يا لهف نفسي على صخر!ألا ثكلت أم الذين غدوا به ... إلى القبر، ماذا يحملون إلى القبر!يوم عدنية: هو يوم ملحان «١»قال أبو عبيدة: هذا اليوم قبل ذات الأثل، وذلك أن صخرا غزا بقومه وترك الحي خلوا، فأغارت عليهم غطفان، فثارت إليهم غلمانهم ومن كان تخلف منهم، فقتل من غطفان نفر وانهزم الباقون، فقال في ذلك صخر:جزى الله خيرا قومنا إذ دعاهم ... بعدنية الحي الخلوف المصبح «٢»وغلماننا كانوا أسود خفية ... وحق علينا أن يثابوا ويمدحواهم نفروا أقرانهم بمضرس ... وسعر وذادوا الجيش حتى تزحزحوا «٣»كأنهم إذ يطردون عشية ... بقنة ملحان نعام مروحيوم اللوى «٤» : لغطفان على هوازنقال أبو عبيدة: غزا عبد الله بن الصمة- واسم الصمة: معاوية الأصغر- من بني غزية بن جثم بن معاوية بن بكر بن هوازن- وكان لعبد الله ثلاثة اسماء وثلاث كنى، فاسمه: عبد الله، وخالد، ومعبد، وكنيته: أبو فرغان، وأبو دفاقة وأبو وفاء، وهو أخو دريد بن الصمة لأبيه وأمه- فأغار على غطفان، فأصاب منهم إبلا عظيمة فاطردها، فقال له أخوه دريد: النجباء فقد ظفرت. فأبى عليه وقال: لا أبرح حتى أنتقع نقيعتي- والنقيعة: ناقة ينحرها من وسط الإبل فيصنع منها طعاما لأصحابه، ويقسم ما أصاب على أصحابه فأقام وعصى أخاه، فتبعته فزارة فقاتلوه، وهو بمكان." (٢)

"وخر للرعا، فهذه بلد خولان على حد الاختصار وأغوارها داخلة في تهامة ابزان وأم جحدم وفي أعلا السراة إلى سراة جنب وفي نجدها يتصل ببلد وادعة.بلد وادعة النجدية: بقعة وعوذان والثويلة وغيل علي، ووادي عرد وأعلى وادي نجران فإلى جبل شوك فقاضي دين فالزبران فإلى مهجرة فالمنضج فغيل علي فأقاويات فأرينب فجلاجل والذي تشاءم في هذه البلاد وبنجران وخالط شاكر الحناجر ويعيش وسابقة وكعب وحيف أبنا أنمار بن ناشج من وادعة بن عامر بن ناشج.بلد يام: ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها ثم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة وما يليها وهي حارة وملاح وسمنان فإلى ما يصالى خليف دكم من أعالي حبونن وبخليف دكم قتل عبد الله بن الصمة أخو دريد، والحظيرة وبدر وصيحان وقابل نجران وهداة والحظيرة بأعلى حبونن.ديار جنب وهو منبه: المختلف وأعقق وفيه يقول عمرو بن معدي كرب:سوى أن أصواتا بأعقق لم يزل ... بها آنس من أهلها غير بارحوجدنا به

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣١/٦

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣٢/٦

العمرين عمر بن عدية ... وعمرو بن عمرو في حلال سلاطحوجدنا بني عمرو ثمانين فارسا ... لكل صباح كاشر الناب كالحوكان الغدانيون تحت رماحهم ... رماح بني عمرو غداة المصابحمصافين أصهارا ورحما وجيرة ... وما كان فيهم فارس غير جامحأصواب قران بلدة في الحمرة من المختلف ويسمى المختلف المنشر، ومن ديارهم سروم العقدة وسروم العين وسروم الفيض وهي **سروم الطرفاء والسفسف** مع الجبلين وعراعرين والقرحاء والثجة وذات عش وبها قبور الشهداء سابلة وحجاج قتلوا، والجبل الأسود وهو معظم بلد جنب وهو ما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة إلى جرش وفيه قرى ومساكن ومزارع وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة ومن بلد." (١)

"تطوي من الجنب طواح النفنف ... بمارن ذي منسم موظفوعضد لمت وإبط أجوف ... وحارك فعم وهاد مشرفومشفر رسل وخد أكلف ... صلت نما فوق صبي مرهفوورك عبل وساق أهيف ... لما علت في عقبات الشفشفأي تطوح النفنف، موظف عظيم الوظيف، والصبي ما نتأ من اللحي في موسطه، وذكر الساق واجتزأ عنها بتأنيث العضد، والشفشف عقاب في بلاد عبيدة من جنب.عيرانة كالبازل الهمرجل ... تطوي الصوى منها بخف معملفي أينق مثل النعام الجفل ... مهرية السر؟ حسان الأرجلبفتية مثل الرماح العسل ... فكم طوت من قي مرت مجهلومنقل ومنقل ومنقل ... تعسف بالأخفاف صم الجندلتعسفا بعد منام الغفل ... إلى الجميلين بلا تأملبخف معمل أي غليظ ويقال في يكل شيء يكون محكما وثيقا: معمل ومعمل مارن على كثرة السير وأنها لا تقف على رحلة، الجميلان جبلان فيهما عقبتان من بلد بني عبيدة، بلا تأمل بلا تريث تأمل أمره تلبث فيه.يا ناق سيري واسمعي كلامي ... ما إن لنا بالفرع الرضامـن وطر يقضى ولا مقام ... أمي باخفاف وطرف سامعراعرين أيما ائتمام ... من بعد إيضاع بذي الرمرام**للوعر الطرفاء والآكام** ... حيث البريد واثن المقامقد غادرت فرجة باعتزام ... للثجة الماء العظام الطاميالفرع والرضام صخر بعضه مرتكم على بعض كما يقال في المرتكم ركام، وعراعران موضع، وذو الرمرام والفرجة بئر، والثجة منهل.." (٢)

"ومنها:إنما زينب الهوى ... وهي الهم والمنى[ذات دل تضنى الصحى ... ح وتبرى من الجوبلا يغرنك أن دعو ... ت فؤادى الى النوىاحذرى هجرة الحبى ... ب اذا مل وانزوى] «١»ومنها: زينبي راعي وصالي ... واسمعي مني مقاليوقول أبان:يوم تبدى لنا قتيلة عن جي ... د أسيل تزينه الأطواقالغناء فيه

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١١٥

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٢٥٢

لمعبد وقول أبان وأقلى ضوء برق، يريد قول الأحوص:ضوء برق بدا لعينك أم شبت **بذي الأثل من** سلامة نار الغناء فيه لمعبد وقول أبان عفا مزج أراد قول الأحوص أيضا:عفا مزج الي لصق ... الى الهضبات من هكرالغناء لمالك بن أبى السمح.حدثنا المبرد، قال: حدثني أبو واثلة «٢» قال كان أبان بن عبد الحميد اللاحقى يتولع بابن مناذر الصبيري من بنى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، ويقول له إذامت فلا ترثيني يعرض به بأنه لا يجيد الشعر الا في المراثى، فقال ابن مناذر يهجوه:." (١)

"أما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيدوحل ضريحه إذ حل فيه ... طريق المجد والحسب التليدأما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها أبدا تجودفإن تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمودأبعد يزيد تختزن البواكي ... دموعا أو تصان لها خدودلتبكك قبة الإسلام لما ... وهت أطنابها ووهى العمودويبكك شاعر لم يبق دهر ... له نشبا وقد كسد القصيدفمن يدعو الأنام لكل خطب ... ينوب وكل معضلة تؤودومن يحمي الخميس إذا تعايا ... بحيلة نفسه البطل النجيدفإن تهلك يزيد فكل حي ... فريس للمنية أو طريدألم تعجب له أن المنايا ... فتكن به وهن له جنودلقد عزى ربيعة أن يوما ... عليها مثل يومك لا يعودمرثية زينب بنت الطثرية في أخيها يزيدوقرأت على أبي بكر بن دريد، أبيات زينب بنت الطثرية، ترثي أخاها يزيد، وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الأنبارى، رحمه الله، عن أحمد بن يحيى، وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتي على جميعها، وفيها أبيات تروى للعجير السلولي ولها، وقد أملينا أبيات العجير:**أرى الأثل من** وادي العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهفتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدلهفتى لا ترى قد القميص بخصره ... ولكنما توهى القميص كواهلهفتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكلهيسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حاملهإذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجلهإذا ماطها للقوم كان كأنه ... حمي وكانت شيمة لا تزايله." (٢)

" (بلى إن عجم للطير تجري إذا جرت ... بليلى ولكن ليس الطير زاجز)

(أزالت عن العهد الذي كان بيننا ... **بذي الأثل أم** قد غيرتها المقادر)

(فوالله ما في القرب لي منك راحة ... ولا البعد يسليني ولا أنا صابر)

(ووالله ما أدري بأية حيلة ... وأي مرام أو خطار أخاطر)

---

(١) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ٣٢/١

(٢) أمالي القالي أبو علي القالي ٨٥/٢

(وتالله إن الدهر في ذات بيننا ... علي لها في كل حال لجائر)

(فلو كنت إذا أزمعت هجري تركتني ... جميع القوى والعقل مني وافر)

(ولكن أيامي بحقل عنيزة ... وبالرضم أيام جناها التجاور)

(وقد أصبح الود الذي كان بيننا ... أماني نفس والمؤمل حائر)

(لعمري لقد رنقت يا أم مالك ... حياتي وساقتني إليك المقادر)

قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عنه المجنون الذي قتله الحب فخبروني عن أنه كان عاشقا لجارية منهم يقال لها ليلى ربا معها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فأتاه إخوان ." [1]

" صوت

(تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضى ... ويصدع قلبي أن يهب هبوبها)

(إذا هبت الريح الشمال فإنما ... جواي بما تهدى إلي جنوبها)

(قريبة عهد بالحبيب وإنما ... هوى كل نفس حيث كان حبيبها)

(وحسب الليالي أن طرحنك مطرحا ... بدار قلى تمسي وأنت غريبها) حلال لليلى شتمنا وانتقصنا ... هنيئا ومغفور لليلى ذنوبها

ذكر أبو أيوب المديني أن الغناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته

وفيه لمتيم غناء ينسب

وذكر الهيثم بن عدي أن المجنون قال وفيه غناء

صوت

(كأن لم تكن ليلى تزار **بذي الأثل** .. وبالجزع من أجزاع ودان فالنخل) ." [2]

" (فإنكم لن تبلغوا كل همتي ... ولا أربي حتى تروا **منبت الأثل**)

(لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي ... وشدي حيازيم المطية بالرحل)

(سيدفعني يوما إلى رب هجمة ... يدافع عنها بالعقوق وبالبخل)

حديث عروة مع الهذلي الذي أخذ فرسه

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٣٩/٢

(٢) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٧٨/٢

نسخت من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حر بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك بن الورد العبسي فقال أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فإذا هو بأرنب فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاث أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها إذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار ها هنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فأكب القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتدهيك هو الذي حملك على ." (١)

" (أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

(فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدله)

(فتى لا ترى قد القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهله)

(إذا نزل الضيفان كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجله)

(يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حامله)

(إذا جد عند الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت ألهاك باطله)

(مضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائله)

(وقد كان يحمي المحجرين بسيفه ... ويبلغ أقصى حجرة الحي نائله)

(فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكله)

(سيبكيه مولاه إذا ما ترفعت ... عن الساق عند الروع يوما ذلاذله)

الذلذل هدب الثياب

وقد أخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمر بن إبراهيم السعدي عن عباس بن عبد الصمد قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولي اصدقت فيما قلت في ابن ." (٢)

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٨١/٣

(٢) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ١٩٢/٨

" الدوامة لكثرة ما فيه من الترجيع ويسمي صوته

(عاود القلب من تذكر جمل ...)

المنمنم ويسمي صوته

(أمن آل ليلى بالملا متربع ...)

معقصات القرون أي يحرك خصل الشعر ويسمي صوته

(جعل الله جعفرا لك بعلا ...)

المتبختر ويسمي صوته

(ضوء برق بدا لعينيك أم شبت ... **بذي الأثل من** سلامة نار)

مقطع الأثفار

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

(هريرة ودعها وإن لام لائم ... غداة غد أم أنت للبين واجم)

(لقد كان في حول ثواء ثويته ... تقضى لبانات ويسأم سائم)

(مبتلة هيفاء رود شبابها ... لها مقلتا ريم وأسود فاحم)

(ووجه نقي اللون صاف يزينه ... مع الحلي لبات لها ومعاصم)

الواجم الساكت المطرق من الحزن يقال وجم يجم وجوما وقوله لقد كان في حول ثواء ثويته قال الكوفيون أراد لقد كان في ثواء حول ." (١)

" فقال أحسن والله هكذا تقول الملوك المترفون وهكذا يطربون وبمثل هذا يشيرون وإليه يرتاحون أحسنت يا أحمد الاختيار لما شاكل الحال وأحسنت الغناء أعد فأعدته فأمر لي بعشرة آلاف درهم وشرب رطلا ثم استعاده فأعدته وفعل مثل ذلك حتى استعاده ست مرات وشرب ستة أرطال وأمر لي بعشرة آلاف درهم وقال مرة أخرى بستمائة دينار ثم سكر وما رئي قبل ذلك ولا بعده أعطى مغنيا هذه العطية وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له

وقد ذكر محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل النوشجاني أنه حضر أحمد بن أبي العلاء وقد غنى المعتضد هذا الصوت في هذا المجلس وأمر له بهذا المال بعينه ولم يشرح القصة كما شرحها أحمد

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ١٢٥/٩

ومنها صوت وهو المتبختر

(جعل الله جعفرا لك بعلا ... وشفاء من حادث الأوصاب)

(إذ تقولين للوليدة قومي ... فانظري من ترين بالأبواب)

الشعر للأحوص والغناء لمعبد - خفيف ثقيل - أول بالبنصر وذكر حماد عن أبيه في كتاب معبد أنه منحول إلى معبد وأنه لكردم

صوت

وهو المسمى مقطع الأثفار

(ضوء نار بدا لعينك أم شبت ... بذي الأثل من سلامة نار)

(تلك بين الرياض والأثل والبانات ... منا ومن سلامة دار)

(وكذاك الزمان يذهب بالناس ... وتبقى الرسوم والآثار) ." [1]

" (ويوم شروم قد تركنا عصابة ... لدى جانب الطرفاء حمرا جلودها)

(فما رغمت حلفا لأمر يصيبها ... من الذل إلا نحن رغما نزيدها) - طويل -

وقال أبو عمرو بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنونا بعضهم ففعلا وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت إليها امرأة من خثعم فصاحت يا آل خثعم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز كانت ساحرة أكفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا نريد أن تكفينا عدوه فإن معنا عوفا وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأغر بن همام بن الأسربن عبد الحارث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفزع الخثعمي حتى قاربه فصاحت به خثعم يا عوف ارم حاجزا فلم يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجز لك الذمام فاقتل عوفا فإنه قد فضحنا فنزع في قوسه ليرميه فانقطع وتره لأن المرأة الخثعمية كانت قد سحرت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففاتاهم ووجد حاجز بعيرا في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريده ونحا به نحو خثعم فنزل حاجز عنه فمر فنجا وقال في ذلك

(فدى لكما رجلي أمي وخالتي ... بسعيكما بين الصفا والأثائب)

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٩/١٥٤

(أوان سمعت القوم خلفي كأنهم ... حريق إباء في الرياح الثواقب) ." [1]

" (معاذ الله ينكحني حبركى ... يقال أبوه من جشم بن بكر)

(ولو أصبحت في جشم هديا ... إذا أصبحت في دنس وفقر)

وهذا الشعر ترثي به أخاها صخرا وقتله زيد بن ثور الأسدي يوم **ذي الأثل**

أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأضفت إليه رواية الأثرم عن أبي عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس ابن عباس الرعلي في بني سليم بني أسد بن خزيمة قال أبو عبيدة وزعم السلمي أن هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم **ذي الأثل في** بني عوف وبني خفاف وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو الشريدي وعلى بني عوف أنس بن عباس

قال فأصابوا في بني أسد بن خزيمة غنائم وسبيا وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة

قال وأصابت صخرا يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عنه بعد سنين وكان سبب موته

قال أبو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلعاء بن قيس الكناني

قال وكانا ." [2]

" أجمل رجلين في العرب

قال فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة

قال فحسدهما لما رأى من جمالهما وهيئتهما وقال إني لأحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاهما شربة جويا منها

قال فمر بصخر طبيب بعد ما طال مرضه فأراه ما به فقال أشق عنك فتفيق

قال فعمد إلى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنه فلم ينشب أن مات

قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فإنه قال اكتسح صخر أموال بني أسد وسبي نساءهم فأتاهم الصريخ فتبعوه فتلاحقوا **بذات الأثل فاقتتلوا** قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه وفات القوم فلم يقعص وجوي منها ومرض قريبا من حول حتى مله أهله

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٣٨/١٣

(٢) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٧٤/١٥

قال فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلمى امرأة صخر كيف بعلك فقالت سلمى لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقينا منه الأمرين قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كان سباها من بني أسد فاتخذها لنفسه

فأنشد هذا البيت - طويل -

(ألا تلكم عرسي بديلة أوجست ... فراقي وملت مضجعي ومكاني)

وأما أبو بلال بن سهم فزعم أن صخرا حين سمع مقالة سلمى امرأته قال - طويل -

(أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني) ." [1]

" ناحية وقد كانت مي قالت لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك فأنشأت أقول

(قد سخرت أخت بني لبيد ... مني ومن سلم ومن وليد)

(رأت غلامي سفر بعيد ... يدرعان الليل ذا السدود)

(مثل ادراع اليملق الجديد ...)

قال وهي أول قصيدة قلتها ثم أتممتها

(هل تعرف المنزل بالوحيد ...)

ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة

ذو الرمة وزوج مي

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول

ضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظلماء وهو طامع في ألا يعرفه زوجها فيدخله بيته فيراها ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراه وتركه بالعراء وقد عرفته مية فلما كان في جوف الليل تغني غناء الركبان قال

(أراجعة يا مي أيامنا الألى ... **بذي الأثل أم** لا ما لهن رجوع) ." [2]

" فغضب زوجها وقال قومي فصيحي به يابن الزانية وأي أيام كانت لي معك **بذي الأثل فقالت** يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضى السيف وقال والله لأضربنك به حتى آتي عليك أو تقولي فصاحت

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ١٥/٧٥

(٢) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ١٨/١٧

به كما أمرها زوجها فنهض على راحلته فركبها وانصرف عنها مغضبا يريد أن يصرف مودته عنها إلى غيرها فمر بفلج في ركب وبعض أصحابه يريد أن يرقع خفه فإذا هو بجوار خارجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن – وهي امرأة من بني عامر – فإذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقال لها يا جارية أترقعين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به أنا خرقاء لا أحسن أن أعمل فسماها خرقاء وترك ذكر مي يريد أن يغيظ بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أو ثلاثا ثم لم يلبث أن مات

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال

قال جرير خرجت مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشده المهاجر فأنشده

(ومن حاجتي لولا التنائي وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقارب) ." [١]

" (قابض رجل باسط أخرى ... والسيف أقدمه أمامه)

ثم أخبر أن ناسا من أشجع في غار يشربون فيه فانطلق إلى خال له يقال له أبو حشر فقال له هل لك في غار فيه ظباء لعلنا نصيب منهن فقال نعم فانطلق بيهس بأبي حشر حتى إذا قام على فم الغار دفع أبا حشر في فم الغار فقال ضربا أبا حشر فقال بعض قومهم إن أبا حشر لبطل فقال أبو حشر مكره أخوك لا بطل فكان بيهس مثلا في العرب فقال بعض شعراء بني تغلب

(لقمان منتصرا وقس ناطقا ... ولأنت أجرأ صولة من بيهس)

وقال الزبير بن بكار

قتل إخوة بيهس نصر بن دهمان الأشجعي وأراد قتل بيهس فقيل له إنه أحمق فأعده لأمه تسكن إليه فلما بلغوا قال نصر ظللوا ذلك اللحم فذاك حيث يقول نعامة لكن بالأثلات لحم لا يظلل ففزع منه نصر فقيل له كلمة جاءت من أحمق

قال الزبير الأثلات شجر **وهو الطرفاء**

قال أبو عبيد الأثلات موضع

وقد روي أن هذا المثل مكره أخوك لا بطل لغير نعامة أو خاله أبي حشر

روي أن عبيد بن شرية الجرهمي وهو أحد المعمرين حدث معاوية ابن أبي سفيان في حديث فيه طول ." [٢]

---

(١) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ١٨/١٨

(٢) الأغاني للأصفهاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٢٥/٢٤

"بشار:يا قرة العين إني لا أسميك ... أكني بأخرى أسميها وأعنيكأخشى عليك من الجارات حاسدة ... أو سهم غيران يرميني ويرميكلولا الرقيبات إذ ودعت رائحة ... قبلت فاك وقلت: النفس تفديكيا أطيب الناس ريقا غير مختبر ... إلا شهادة أطراف المساويكقد زرتنا زورة في الدهر واحدة ... بالله لا تجعليها بيضة الديكيا رحمة الله حلي في منازلنا ... حسبي برائحة الفردوس من فيكابن الطثرية:تكنفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واش واحد لكفانيإذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواشوا بنا حتى أمل مكانينويفع بن لقيط:حننت ولم تحنن أوان حنين ... وقلبت خلف الركب طرف حزينيشوق الحمى أهل الحمى ويشوقني ... حمى بين أفخاذ وبين بطونعبيد الله بن قيس:ظعائن من قشير عشن في سعة ... من المعيشة أتراب مبادينأعارهن فتور الطرف في زجج ... أدم الظباء المرابيع المشادينعروة:لا تزال الديار في برقة النج ... د لسعدى بقرقرى تبكينيتيم القلب ظبية ذات خشف ... من ظباء ليست بذات قرونفتحيلت أن أرى وجه سعدى ... فإذا كل حيلة تعيينيفتنكرت ثم جئت إلى البا ... ب على غرة فلم يعرفونيقلت لما ولجت في سدة البا ... ب لسعدى مقالة المسكينافعلي بي يا ربة الخدر خيرا ... ومن الماء جرعة فاسقينيإنما شهوتي رضابك إن شئ ... ت بما شئت جرعة تغنينيفاشمأزت عن المقال وقالت ... كل يوم بعلة تأتينيالعباس:لو كنت عاتبة لسكن عبرتي ... أملي رضاك وزرت غير مراقبلكن صددت فلم تكن لي حيلة ... صد الملول خلاف صد العاتبذو الرمة:لقد كنت أخفي حب مي وذكرها ... رسيس الهوى حتى كأن لا أريدهافما زال يعلو حب مية عندنا ... ويزداد حتى لم نجد ما نزيدهاأعرابي:أمس العين ما مست يداها ... لعل العين أن يبرا قذاهايقول الناس: ذو رمد معنى ... وما بالعين من رمد سواهاالأحوص:يا موقد النار بالعلياء من إضم ... أوقد فقد هجت قلبا دائم السقميا موقد النار أوقدها فإن لها ... سنا يهيج فؤاد الهائم السدمبشامة:سقى العلم الفرد الذي في ظلا له ... غزالان مكحولان قد سبيانيأردتهما ختلا فلم أستطعهما ... ورميا ففاتاني وقد قتلانيذو الرمة:خليلي أدى الله خيرا إليكما ... إذا قسمت بين العباد أجورهابمي إذا أدلجتما فاطردا الكرى ... وإن كان آلى أهلها لا نطورهايقر بعيني أن أراني وصحبتي ... نعني المطايا نحوها ونجيرهاابن الطثرية:إذا ما الريح ==نحو الأثل هبت== ... وجدت الريح طيبة جنوباوماذا يمنع الأرواح تسري ... بريا أم عمرو أن تطيبانصيب:أيا صاحب الخيمات من بطن أرثد ... إلى النخل من ودان ما فعلت نعمأسائل عنها كل ركب لقيتهم ... ومالي بها من بعد مكثفهم علمأنشد ثعلب:هجرتك لما أن هجرتك أصبحت ... بنا شمتا تلك العيون اللوامحفلا يفرح الأعداء بالهجر ربما ... أطال المحب الهجر والقلب بارحوتغدو النوى بين المحبين والهوى ... مع القلب مطوي عليه الجوانحأبو دهبل:ومغترب بالمرج يبكي لشجوه ... وقد غاب

عنه المسعدون على الحبإذا ما أتاه الركب من نحو أرضها ... تنشق يستشفي برائحة الركبعبيد الله بن عبد الله عتبة بن مسعود:ألا من لنفس لا تموت فينقضي ال ... عناء ولا تحيا حياة لها طعمتجنبت إتيان الحبيب تأثما ... ألا إن هجران الحبيب هو الإثم." [1]

"وقال أيضا:أبى الليل إلا أن يعود بطوله ... على عاشق نزر المنام قليله (١)وقال:ليلي بذي الأثل عناني تطاوله ... أرى به مقبلا قرنا أنازله (٢)وقال أيضا:ترى الليل يقضي عقبة من هزيعه ... أو الصبح يجلو غرة من صديعه (٣)هذه أبيات كلها جيدة المعنى، بارعة اللفظ، حسنة السبك، كثيرة الماء والرونق.وهذا البيت الأخير أجودها وأبرعها.وقال أيضا:أيها العاتب الذي ليس يرضى ... نم هنيئا فلست أطعم غمضا (٤)." [2]

"وقال آخر:تغنت برأد من ضحاها فأسمعت ... أخا طرب قد أسلمته عواذله (١)إذا سجعت كرت بجرس كأنه ... وتحوب ثكلى زايلت من تزايله (٢)فجعل بكاءها كتحوب (٣) ثكلى.وقال النابغة:بكاء حمامة تدعو هديلا ... مفجعة على فنن تغني (٤)فجعلها باكية، مفجعة، مغنية.وقال نصيب:لقد كدت تبكي أن تغنت حمامة ... على رأدة الأفنان ناعمة الأصلتهز بها الريح الضعيفة غصنها ... مرارا فتدني فرعه ثم تستعليبيهاتفة لا تبرح الدهر والها ... على إثر إلف أو تنوح على شكلفقال: تغنت، ثم جعلها والها، ونائحة على شكل، أي على شبه ومثل.وقال نصيب:وقد هاجني للشوق نوح حمامة ... هتوف الضحى هاجت حماما فغرداطروب غدت من حيث بانت فباكرت ... بعولتها غصنا من الأثل أغيداتغنت عليه ذات شجو مرنة ... بصوت يشوق المستهام المصيدافقال: هاجني نوح حمامة، ثم قال: تغنت.." [3]

"*ومما ذكرا فيه سرى الإبلقال أبو تمام:لا تذيلن صغير همك وانظر ... كم بذي الأثل دوحة من قضيب (١)رب خفض تحت السرى وغناء ... من عناء ونضرة من شحوبفاسأل العيس ما لديها وألف ... بين أشباحها وبين السهوب (٢)وقال:فتى النكبات من يأوي إذا ما ... قطفن به إلى خلق وساع (٣)يثير عجاجة في كل ثغر ... يهيم بها عدي بن الرقاعأبن مع السباع الماء حتى ... لخالته السباع من السباعفلب الحزم إن حاولت يوما ... بأن تسطيع غير المستطاع (٤)فلم ترحل كناجية المهاري ... ولم تركب همومك

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/٦٦

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢/٧٠

(٣) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢/١٥١

كالزماعقوله: «قطفن» أي أبطأ في الانصراف والانكشاف عنه، وتثاقلن في المضي، مأخوذ من قولهم: دابة قطوف، وهو الذي يقصر خطوه فيبطيء ذهابه.." [1]

"وكانني بالشدقمية وسطه ... خضر اللهى والوظف والأخفافإن الشتاء على شتامة وجهه ... لهو المفيد طلاقة المصطافوقال البحتري:أناة أيها الفلك المداروبوم بالمطيرة أمطرتنا ... سماء صوب وابلها عقارنزلنا منزل الحسن بن وهب ... وقد درست مغانيه القفارتلقانا الشتاء به وزرنا ... بنات اللهو إذ قرب المزارأقمنا أكلنا فيها استلاب ... هناك وشربنا فيها بدارتنازعنا المدامة وهي صرف ... وأعجلنا الطرائح وهي نارولم يك ذاك سخفا غير أني ... رأيت الشرب سخفهم الوقاررضينا من عقيد وابن حبر ... **بصوت الأثل إذ** متع النهارتزعزعه الشمال إذا توافى ... على أنفاسها قطر صغار." [2]

"وما يبكون مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسيوفي بيت الخنساء هذا زيادة في المعنى، ومثل المعنى الأول:ومن ير بالأقوام يوما يروا به ... فجيعة يوم لا توارى كواكبهوهون وجدي عن خليلي أنني ... إذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبهومثله:فإن يقسموا مالي بني ونسوتي ... فلن يقسموا خلقي الجميل ولا فعليولولا الأسى ما عشت في الناس ساعة ... ولكن إذا ما شئت قابلني مثليمثله:وهون وجدي عن خليلي أنني ... متى شئت لاقيت امرأ مات صاحبهفاطمة ابنة الأحجم:يا عين بكي بني سعد ومثلهم ... أبكي إذا أعوز اللحم الأياسيرشم أنوفهم غلب رقابهم ... كأن أوجههم حسنا دنانيركأن عيني لما أن ذكرتهم ... غصن يراح **من الطرفاء ممطور**ما نعرف في سرعة تحدر الدمع مثل هذا البيت، وقريب منه بيت جران العود:فبت كأن العين أفنان سدرة ... عليها سقيط من ندى الليل ينطفإلا أن البيت الأول أتم معنى وأكثر زيادة من بيت جران العود هذا لأنه ذكر أن عينه مثل الغصن الممطور إذا حركته الريح وهذا النهاية في سرعة تحدر الدمع، ومن أحسن ما قيل في سرعة الدمع بعد هذين البيتين:وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى ... سقى بهما ساق ولما تبللابأضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت إلفا أو توهمت منزلاجواس بن القعطل:لا زال صوب من ربيع وصيف ... بهضب القليب فالتلاع به خضريروي عظاما لم تكن في حياتها ... يرن بها حنث اليمين ولا الغدرالغطمش الضبي يرثي عبيدة بن الأعور:لعن الإله الناس إلا مسلما ... والدهر بعد بعيدة بن الأعوربعد امرئ والله لم يك عاجزا ... عند الحروب ولا ضعيف المكسر." [3]

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢/٢٧٤

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٣/٦١٩

(٣) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان /

"سأبكي حصينا ما تغنى حمائم ... وأبكي حصينا والحمائم هجدلقد هدموا قدرا جماعا وجفنة ... بوارى سديف الشول كانت تشيدوقد عاش محمودا وأصبح فقده ... على الأقربين والعدى وهو أنكدأبو العالية:صبرت ولم أبد اكتئابا ولا ترى ... أخا جزع إلا يصير إلى الصبروإني وإن أبديت صبرا لمنطو ... على حر أحزان أحر من الجمروأملك من عيني الدموع وربما ... تبادر عاص من سوابقها يجريتمثل قتيبة بن مسلم حين أتاه موت الحجاج بقول الحطيئة:لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران أمسى ألقته الحبائللقد فقدوا عزما جليلا وسؤددا ... وحلما أصيلا خالفته المجاهلإذا عشت لم أملل حياتي وإن تمت ... فما في حياة بعد موتك طائلوما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى إلا ليال قلائلطفيل بن عوف الغنوي يرثي زرعة بن عمرو بن الصعق:فلم أر هالكا من أهل نجد ... كزرعة يوم قام به النواعيأعز رزية وأجل فقدا ... على المولى وأفضل في المساعيوأعزز نائلا لمن اعتفاه ... وأصبر في اللقاء على المصاعوأقول للتي نبذت بينها ... وقد رأت السوابق لا تراعيفلا وقافة والخيل تردي ... ولا خال كأنبوب اليراعشهاب يستضاء به إذا ما ... دجا الإظلام أوقد باليفاعزينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهفتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وبآدلهفتى لا يرى خرق القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص حمائلهفتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوما دما فهو آكله." (١)

"يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حاملهإذا القوم أموا بيته فهو عامد ... لأفضل ما أموا له فهو فاعلهإذا نزل الأضياف كان عذورا ... على الحي حتى تستقل مراجلهإذا كان خير الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت أرضاك باطلهمضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائلهأما قولها: " أرى الأثل " البيت، فبذا أخذت أخت الوليد بن طريف الشاري قولها ترثي أخاها الوليد:أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريفأما قولها: " فتى قد قد السيف " البيت، وقولها: " فتى لا يرى خرق القميص " البيت، تقول: إنه لطيف البطن مضطمر الخصر، وهذا عندهم غاية في المدح للصعلوك والفارس، بل يرونه مدحا للعظيم القدر، فأما الفارس فيمدح بالنحافة، فتقول: إن خصره غير منتفخ لضمره فما يتخرق قميصه في خصره لذلك، بل تتخرق أكتافه من نجاد سيفه، ويجوز أيضا أن تكون مناكبه قليلة اللحم فيخرق قميصه، وشبيه بهذا المعنى قول متمم في أخيه مالك:لقد غيب المنهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات أروعاومثله:رأيتكما يا بني أخي قد سمنتما ... وما يدرك

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان /

الأوتار إلا الملوحوأما قولها: " فتى ليس لابن العم " البيت، فإن صاحب المنطق يذكر أن الذئب إذا كان عليه أدنى دم اجتمعت عليه الذئاب فتوزعته بينها أشلاء، ومثله قول الآخر:وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدمالغطمش الضبي:أقول وقد ضاقت شؤوني بعبرة ... أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهبأخلاي لو غير الحمام أصابكم ... عتبت ولكن ما على الموت معتبأما قوله: " أقول وقد ضاقت " البيت، فمثل قول الآخر:." (١)

"وكلامهن كأنما مرفوعه ... بحديثهن إذا التقين سرارمن ههنا أخذ أبو تمام قوله:فالمشي همس والنداء إشارة ... خوف انتقامك والحديث سرارجرير:طرقت نواحل قد أضر بها السرى ... برحت بأذرعها نتائف زورامشق الهواجر لحمهن مع السرى ... حتى ذهبن كلاكلا وصدوراحور يربيها النعيم وصادفت ... عيشا كحاشية الفرند غريراما قاد من عرب إلي جوادهم ... إلا تركت جوادهم محسوراوإذا هززت قطعت كل ضريبة ... ومضيت لا طبعا ولا مبهوراجميل:ألا يا خليل النفس هل أنت قائل ... لبثنة سرا هل إليك سبيلفإن هي قالت لا سبيل فقل لها ... عناء على العذري منك طويلأعرابي:ورب مصاليط نشاط إلى الوغى ... سراع إلى الداعي كرام المقادمأخضتهم بحر الحمام وخضته ... رجاء ثواب لا رجاء المغانمفأبنا وقد حزنا النهاب ولم نرد ... سوى الموت غنما وابتناء المكارمأعرابي يمدح ابنه:تنجبتها للنسل وهي غريبة ... فجاءت به كالبدر خرقا معممافلو شتم الفتيان في الحي ظالما ... لما وجدوا غير التكذب مشتماالمعمم عندهم السيد يلجأون إليه في النوازل، وكذلك المعصب، ومثله:منعت من العهار أطهار أمه ... وبعض الرجال المدعين غثاءفجاءت به عبل الذراع كأنما ... عمامته فوق الرجال لواء" عمامته فوق الرجال لواء " معنى جيد، وهم يصفون السيد بالطول، والأصل في ذلك قول عنترة:بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأمأخذه أبو نواس فقال:أشم طوال الساعدين كأنما ... يناط نجادا سيفه بلواءورده في موضع آخر فقال:غمر الجماجم والرجال قياموهذا كثير ونحن نأتي به في موضعه.أعرابي:ألا قالت الخنساء يوم لقيتها ... كبرت وما تجزع من الشيب مجزعارأت ذا عمى يمشي عليها وشيبة ... تقنع منها رأسه ما تقنعافقلت لها لا تهزئي بي فقلما ... يسود الفتى حين يشيب ويصلعاوللقارح اليعبوب خير علالة ... من الجذع المزجى وأبعد منزعاقوله: " وللقارح اليعبوب " البيت، معنى جيد، يريد أن الكهول الذين لاقوا الحروب دفعة بعد أخرى أصبر عليها وأقدم فيها من الشباب، مثله:وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيسمعنى جيد يريد أن الكهول الذين قد لاقوا الحروب دفعة بعد أخرى أصبر عليها

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان /

وأقدم فيها من الشباب الذين لم يتمهروا فيها وهم أيضا أشح على الحياة من الكحول، والكهول أيضا يعلمون ما في الفرار من العار والقالة القبيحة فهم يقدمون خشية ذلك. ومثل هذا المعنى قول الشاعر:لعمرك للشبان أسرع غارة ... وللشيب إن دارت رحى الحرب أصبريقول: إن الشبان، لما فيهم من الجهالة، أسرع إلى الحرب، والمشايخ أصبر فيها وأبعد من الفرار عنه، وقال آخر:يرى الغر عن ورد الكريهة محجما ... إذا الكهل في ورد الكريهة أقدماوما يستوي الاثنان هذا موقح ... وهذا تراه في الحروب محرماوقد أخذ البحتري هذا المعنى فأجاده وهذبه بطبعه فقال:يهال الغلام الغر حتى يرده ... إلى الهول من مكروهها الأشيب الكهلومثله قول جرير وجاء به مثلا:وابن اللبون إذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيسوقال العنبري ووصف حربا:تهول الإفل إذا أضرمت ... وليس تهول الفحول القروماولهذا المعنى نظائر تأتي في مواضعها.أعرابي يمدح بعض الخلفاء:على خشبات الملك منه مهابة ... وفي الروع عبل الساعدين فروعيشق الوغى عن وجهه صدق نجدة ... وأبيض عن ماء الحديد صنيعالسموأل بن عاديا:إني إذا ما الأمر بين شكه ... وبدت عواقبه لمن يتأملوتبرأ الضعفاء من إخوانهم ... وألح من حر الصميم الكلكلأدع التي هي أرفق الحالات بي ... عند الحفيظة للتي هي أجمللبعض الخوارج يقول لامرأته وكانت ترى رأيه وأراد الخروج فقالت: أخرجني معك، فقال:إن الحرورية الحرى إذا ركبوا ... لا تستطيع لهم آمالك الطلباإن يركبوا فرسا لا تركبي فرسا ... ولا تطيقي مع الرجالة الخببأعرابي:أراني في بني حكم قصيا ... غريبا لا أزور ولا أزارأناس يأكلون اللحم دوني ... وتأتيني المعاذر والقتارومثله قول الآخر:إذا مد أرباب البيوت بيوتهم ... على رجح الأكفال ألوانها زهرفإن لنا منها خباء تحفه ... إذا نحن أمسينا المجاعة والفقرأعرابي:ألم تسأل فوارس من سليم ... بنضلة وهو موتور مشيحرأوه فازدروه وهو خرق ... وينفع أهله الرجل القبيحفلم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريحفأطلق غل صاحبه وأردى ... جريحا منهم ونجى جريحفأما قوله: " رأوه فازدروه " البيت مأخوذ من قول الأول:ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي أثوابه أسد يزيرونظر أبو تمام إلى قوله: " وتحت الرغوة اللبن الصريح ":وليست رغوتي من تحت مذق ... ولا جمري كمين في الرمادليلى ابنة النضر بن الحارث بن كلدة تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل أباها النضر بن الحارث صبرا عند منصرفه عن غزوة بدر:أبلغ بها ميتا فإن قصيدة ... ما إن تزال بها الركائب تخفقوليسمعني النضر إن ناديته ... إن كان يسمع ميت أو ينطقظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشققسرا يقاد إلى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثقأمحمد ها أنت صنو نجيبة ... من قومها والفحل فحل معرقما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنقفيقال أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو سمعت شعرها قبل أن أقتله ما قتلته. أما قولها: " ظلت سيوف بني أبيه تنوشه " البيت، فمن قول الآخر:ألم ترنا والله يصلح بيننا ... نقطع من أرحامنا ما توصلاومنه أخذ الآخر قوله:إذا وصل الناس أرحامهم ... فإنا نقطعها ظالميناولولا اتقاء كلام العداة ... لكنا لأرحامنا واصليناهذا ذكر أن قطيعة أرحام أقربائه في الحرب خوفا من المعائر التي تلحق الناس عند تغافلهم عن طلب ثأرهم. وإلى مثل هذه المعاني نظر البحتري وغيره ممن ذكرنا أقاويلهم في مواضع من كتابنا.أبو نزار العقيلي يقول لعقيل بن مرة الأشجعي:يظن عقيل أن من نال مجلسا ... وخلوة يوم منه نال غنى الدهرفقل لعقيل ليس هذا كما ترى ... نبيذك لم يخلق أمانا من الفقرلبعض خوارج الأعراب وهو قطري بن الفجاءة:أقول لها إذا جاشت حياء ... من الأبطال ويحك لن تراعيفإنك لو طلبت حياة يوم ... على الأجل الذي لك لن تطاعيفصبرا في مجال الموت صبرا ... فيما نيل الخلود بمستطاعوما ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن أخي الخنع اليراعسبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لأهل الأرض داعيومن لا يعتبط يهرم ويسأم ... ويفض به البقاء إلى انقطاعقوله: " أقول لها " البيت، شبيه بقول ابن الإطنابة:أقول لها إذا جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحيوقد ذكرنا ما في هذا البيت من العيب فيما تقدم من الكتاب.وأما قوله: " فإنك لو سألت " البيت، قد أخذه بعض العرب فقال:فإني لو طلبت حياة يوم ... على أجلي لكان مدى بعيداوقال الآخر:فلا تك طامعا في عيش يوم ... إذا وافاك يوم لا يردوهذا كثير جدا في القديم والمحدث من أشعارهم.وأما قوله: " ومن لا يعتبط يهرم ويسأم " البيت، فكما قال أمية بن أبي الصلت الثقفي:من لم يمت عبطة هرما ... فالموت كأس والمرء ذائقهاوهذا أيضا كثير ولذلك أقصرنا عن الإسهاب فيه.ولبعض الخوارج أيضا:إلى كم تعاديني السيوف ولا أرى ... معاداتها تدني إلي حمامياأقارع عن دار الخلود ولا أرى ... بقاء على حال لما ليس باقياولو قرب الموت القراع لقد أتى ... لموتي أن يدنو بطول قراعياأغادي جلاد العالمين كأنني ... على العسل الماذي أصبح غادياوأدعو الكماة للنزال إذا القنا ... تحطم فيما بيننا من طعانياولست أرى نفسا تموت وإن دنت ... من الموت حتى يبعث الله داعياولآخر منهم:لا يركنن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفا لحمامفلقد أراني للرماح دربة ... من عن يميني تارة وأماميثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب ... جذع البصيرة قارح الأقدامقيس بن عاصم المنقري:إني امرؤ لا يطبي حسبي ... سفه يكدره ولا أمنمن منقر في بيت مكرمة ... والغصن ينبت حوله الغصنحلماء حين يقول قائلهم ... بيض الوجوه مصاقع لسنلا يفطنون لعيب جارهم ... وهم لحفظ جواره فطنوله أيضا:إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... عني وما سمعوا من صالح دفنواصم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وما ذكرت به من

سيئ....وقال بعض لصوص العرب:وطال احتضاني السيف حتى كأنما ... يلاط بكشحي جفنه وحمائلهأخو فلوات صاحب الجن وانتأى ... عن الإنس حتى قد تقضت وسائلهله نسب الإنسي يعرف نجره ... وللجن منه شكله وشمائلهأما قوله: " وطال احتضاني " البيت، مثل قول الآخر:وطال احتضاني الرمح حتى كأنما ... على منكبي غصن من الأثل نابتأعرابي قطعت يده ورجله:الله يعلم أني من رجالهم ... وإن تقطع عن متني أطماريوإن رزئت يدا كانت تجملني ... وإن مشيت على زج ومسمارأعرابي:لا تحقرن سببيا ... كم فاد خيرا سببيوقد بقي لهذا المعنى نظائر تأتي في مواضعها إن شاء الله.وقال وداك بن ثميل المازني:مقاديم وصالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يمانإذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم ... إلى أي حي أم بأي مكانأما قوله: " مقاديم " البيت، فالأصل فيه قول قيس بن الخطيم:إذا قصرت أسيافنا كان وصلها ... خطانا إلى أعدائنا فنضاربوقد ذكرنا هذا وشيئا من نظائره فيما تقدم، وبقيت أشياء لم نذكرها هناك، منها قوله:إذا الكماة تنحوا أن ينالهم ... حد الظباة وصلناها بأيدينااوأخذه آخر فقال:وصلنا الرقيق المرهفات بخطونا ... على الهول حتى أمكنتنا المضاربوقال بعض الرجاز في مثل هذا:الطاعنون في النحور والكلى ... والواصلون للسيوف بالخطوقال آخر:سل السيوف وخطى تزدادهاوقال معن بن أوس المزني:فلا وأبي حبيب ما نفاه ... هوازن من بلاد بني يمانوكان هوى الغني إلى غناه ... وكان من العشيرة في مكانتكنفه الوشاة فأزعجوه ... ودسوا من قضاعة غيروانولولا أن أم أبيه أمي ... وأني من هجاه فقد هجانيإذا لأصابه مني هجاء ... تناقله الرواة على لسانيأعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رمانييروى بالسين غير معجمة من السداد في الرمي وبالشين معجمة أكثر، أخذ دعبل هذا المعنى فقال:إن عابني لم يعب إلا مؤدبه ... فنفسه عاب لما عاب أدابهوكان كالكلب ضراه مكلبه ... لصيده فغدا فاصطاد كلابهأعرابي:وإني لأطوي البطن من دون ملئه ... لمستنبح في آخر الليل صائحوإن امتلاء البطن في حسب الفتى ... قليل الغناء وهو في الجسم صالحمن جيد ما قيل في هذا المعنى ونادره قول الشاعر:أقسم جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء باردوقد ذكرنا هذا وشيئا من نظائره في أول الكتاب.أعرابي يلقب بالمفرق:ونبئت أخوالي أرادوا عمومتي ... بشنعاء فيها ثامل الشر منقعاسأركبها فيكم وأدعى مفرقا ... فإن شئتم من بعد كنت مجمعابهذا البيت سمي مفرقا.أعرابي:سقى الرباب مجلجل ال ... أكناف لماح بروقهجون تكفكفه الصبا ... وهنا وتمريه خريقهحتى إذا ما ذرعه ... بالماء ضاق فما يطيقهحلت عزاليه الجنو ... ب فنج واهية خروقهأأبا شريح هل ترى ... أفقا يؤرقني بروقهأعلى ذؤابة حضرمو ... ت فبطن واديها طريقهصابت عليه هواطل ... حتى يغرغرها عميقهولقد غدوت مناهبا ...

بأقب لم توسم فليقهنهد التليل مشايح ... كالجذع شذبه سحوقهطاوي الأياطل سابح ... كالذئب طال به خفوقهأعرابي:فإن يمنعوا منا السلاح فعندنا ... سلاح لنا لا تشترى بالدراهمجنادل أملاء الأكف كأنها ... رؤوس رجال حلقت بالمواسمروي أن غلاما من الأعراب أراد أن يمضي مع قوم من بني عمه إلى حرب كانت لهم، فقال لهم: تجنبوا النبل فإنها رسل المنية، واحذروا الرماح فإنها أرشية الموت، وتوقوا السيوف فإنها لا سوء بعدها، قالوا: فيم نقاتل؟ فقال: بقول الشاعر:." [1]

"وهذا مثل قول الآخر:وما كنت إلا مثل قاطع كفه ... بكف له أخرى فأصبح أجذمايداه أصابت هذه حتف هذه ... فلم تجد الأخرى عليه مقدمافلما استقاد الكف بالكف لم يجد ... له دركا في أن تبينا فأحجماولبعض المحدثين في مثل هذا:لم أجن ذنبا ولم أرده فإن ... قارفت ذنبا فغير معتمدقد تطرف الكف عين صاحبها ... فلا يرى قطعها من الرشدوإلى هذا نظر البحتري في قوله يخاطب قوما من طيئ:إن أرمكم يك من بعضي لكم شعل ... تهوي إليكم ومن بعضي لكم جننرددت نفسي على نفسي فقلت لها ... بنو أبيك فما الأحقاد والإحنوقد رد هذا المعنى في موضع آخر فقال:لآل حميد مذهب في لم أكن ... لأذهبه فيهم وإن جدعوا أنفيولم أرم إلا كان عرض عدوهم ... من الناس قدامي وأعراضم خلفيوقال لي الأعداء ما أنت صانع ... وليس يراني الله أنحت من حرفيوإني لئيم إن تركت لأسرتي ... أوابد تبقى في القراطيس والصحفوهذا المعنى كثير في المحدث والمتقدم، ولو أتينا به لكان كتابا مفردا، ولا بد أن نذكر فيه أشياء في مواضع من هذا الكتاب.قال عمير بن الأهتم العبدي:إذ دنونا ودنوا حتى إذا ... أمكن الطعن ومن شاء ضربركدت فينا وفيهم ساعة ... سمهريات وبيض كالشهبأعرابي:أأمام إنا ما تزال جيادنا ... رجعا بهن من الجراح ندوبيحملن كل مجرب يوم الوغى ... شاكي السلاح يحبه المكروبذكرت الرواة أنة منصفات أشعار العرب ثلاثة أشعار، فأولها قصيدة عامر بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سود ابن عذرة بن منبه ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار:ألم تر أن جيرتنا استقلوا ... فنيتنا ونيتهم فريقفداء خالتي لبني لكيز ... خصوصا يوم كس القوم روقتلاقينا بسبسب ذي طريف ... وبعضهم على بعض حنيقفجاءوا عارضا بردا وجئنا ... كمثل السيل غص به الطريقكأن النبل بينهم جراد ... تصفقه يمانية خريققليل ما ترى فيهم كميا ... كبا لديه إلا فيه فوقكأن هريرنا لما التقينا ... هرير أباءة فيها حريقبكل قرارة منا ومنهم ... بنان فتى وجمجمة فليقفكم من سيد منا ومنهم ... **بذي الطرفاء منطقه** شهيقفأشبعنا السباع وأشبعوها ... فراحت كلها تيق تفوقوأبكينا نساءهم وأبكوا ... نساء ما

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ١/ ٤٦

يجف لهن موقيجاوبن النياح بكل فجر ... فقد صحلت من النوح الحلوقتركنا الأبيض الوضاح منهم ... كأن سواد قلته العذوقتعاوره رماح بني لكيز ... فخر كأنه سيف دلوقوقد قتلوا به منا غلاما ... كريما لم تأشبه العروقوأفلتنا ابن قران جريضا ... يمر به مساعفة مروقفلما استيقنوا بالصبر منا ... تذكرت الأواصر والحقوقفأبقينا ولو شئنا تركنا ... لجيما لا يقود ولا يسوقأما قوله " فداء خالتي لبني لكيز " البيت، فقد قدمنا شيئا من نظائره ومما لم يذكر قول الأعشى البكري:وإذا ما الأكس شبه بالأر ... وق عند الهيجا وقل البصاقوقول عنترة:ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ... إذ تقلص الشفتان عن وضح الفموقال آخر:وتقلصت شفتاه عند نزالهم ... فكأنه يوم الوغى متبسموأخذه آخر فقال:حين توخيته بذي شطب ... أبيض كالصبح كشف الحنكاقابلني مبديا نواجذه ... كأنه ضاحك وما ضحكاولمقاس العائذي في هذا المعنى:لما رآني في مجال ضنك ... والحيل تردى بالأسود المعكأبدى الثنايا آئسا من تركي ... كأنه يضحك وهو يبكيوللربيع بن زياد العبسي:عطفنا وراءك أفراسنا ... وقد أسلم الشفتان الفماومثله للعجاج:ونحن أهل البأس والتقدم ... إذا السيوف أخرجت أقصى الفمونحن بمشيئة الله وعونه نذكر ما بقي من نظائر هذا المعنى في مواضع نستأنفها من هذا الكتاب.المنصفة الثانية لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني:ألا حييت عنا يا ردينا ... نحييها وإن بخلت علينارديئة لو رأيت غداة جئنا ... على أضماننا وقد احتويناوأرسلنا أبا عمرو رسولا ... فقال ألا انعموا بالقوم عيناودسوا فارسا منهم عشاء ... فلم نغدر بفارسهم لدينافجاءوا عارضا بردا وجئنا ... كمثل السيل نركب وازعيناتنادوا يال بهثة إذ لقونا ... فقلنا أحسنوا قولا جهيناسمعنا نبأة عن ظهر غيب ... فجلنا جولة ثم ارعوينافلما أن تواقفنا قليلا ... أنخنا للكلاكل فارتميناولما لم ندع سهما ورمحا ... مشينا نحوهم ومشوا إليناتلألؤ مزنة برقت لأخرى ... إذا حجلوا بأسياف ردينافمن يرنا يقل سيل أتي ... نكر عليهم وهم علييناشددنا شدة فقتلت منهم ... ثلاثة فتية وأسرت قيناوشدوا شدة أخرى فجروا ... بأرجل مثلهم ورموا جويناوكان أخي جوين ذا حفاظ ... وكان القتل للفتيان زينافآبوا بالرماح مكسرات ... وأبنا بالسيوف قد انحنيناوباتوا بالصعيد لهم أحاح ... ولو خفت لنا الكلمى سريناالنصفة الثالثة للعباس بن مرداس السلمي وأولها:لأسماء ربع أصبح اليوم دارسا ... وأقفر منها رحرحان فراكسايقول فيها:فدعها ولكن هل أتاها مقادنا ... لأعدائنا نزجي الظباء الكوانسايقول: نسوق بين أيدينا الظباء والعرب تتشاءم بها.نشد بتعطاف الملاء رؤوسنا ... على قلص نعلو بهن الأمالساسمونا لهم سبعا وعشرين ليلة ... نجوب من الأعراض قفرا بسابسافبتنا قعودا في الحديد وأصبحوا ... على الركبات يتقون الدنافسافلم أر مثل الحي حيا مصبحا ... ولا مثلنا يوم التقينا فوارساأكر وأحمى للحقيقة منهم ... وأضرب

منا بالسيوف القوانساإذا ما شددنا شدة نصبوا لنا ... صدور المذاكي والرماح المداعساإذا الخيل أجلت عن قتيل نكرها ... عليهم فما يرجعن إلا عوابساوكنت أمام القوم أول ضارب ... وطاعنت إذ كان الطعان تخالساوكان شهودي معبد ومخارق ... وبشر وما استشهدت إلا الأكالساومارس زيد ثم أقصد مهره ... وحق له في مثلها أن يمارساوقرة يحميهم إذا ما تبددوا ... ويطعننا شزرا فأبرحت فارساولو مات منهم من جرحنا لأصبحت ... ضباع بأكناف الأراك عرائساولكنهم في الفارسي فلا ترى ... من القوم إلا في المضاعف لابسافإن يقتلوا منا كريما فإننا ... أبأنا به قتلى تذل المعاطساقتلنا به في ملتقى القوم خمسة ... وقاتله زدنا مع الليل سادساوكنا إذا ما الحرب شبت نشبها ... ونضرب فيها الأبلج المتقاعساوتجاهل في أبيات فيها لم نذكرها.وقال سعد بن مالك بن ضبيعة:يا بؤس للحرب التي ... وضعت أراهط فاستراحواوالحرب لا يبقى لجا ... حمها التخيل والمراحإلا الفتى الصبار في الن ... جدات والفرس الوقاحوالنثرة الحصداء وال ... بيض المكلل والرماحكشفت لهم عن ساقها ... وبدا من الشر الصراحفالهم بيضات الخدو ... ر هناك لا النعم المراحمن صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براحأما قوله: " النعم المراح " فهو الأصل لكل من تبعه، ومنه أخذ أبو تمام قوله:إن الأسود أسود الغيل همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلبوأول من نطق بهذا المعنى عنترة في قوله:أغشى الوغى وأعف عند المغنموقال المنخل اليشكري:إن كنت عاذلتي فسيري ... نحو العراق ولا تحوريلا تسألي عن جل ما ... لي واسألي كرمي وخيريوإذا الرياح تناوحت ... بجوانب البيت الكبيرألفيتني هش اليدي ... ن بمري قدحي في الجزوروفوارس كأوار حر ... النار أحلاس الذكورشدوا دوابر بيضهم ... في كل محكمة القتيرواستلئموا وتلببوا ... إن التلبب للمغيروعلى الجياد المضمرا ... ت فوارس مثل الصقورأقررت عيني من أول ... ئك والكواعب كالبدوريرفلن في المسك الذكي ... وصائك كدم النحيرولقد دخلت على الفتا ... ة الخدر في اليوم المطيرالكاعب الحسناء تر ... فل في الدمقس وفي الحريرفدفعتها فتدافعت ... مشي القطاة إلى الغديروعطفتها فتعطفت ... كتعطف الغصن النضيريا رب يوم للمنخ ... ل قد لها فيه قصيرفإذا انتشيت فإنني ... رب الخورنق والسديروإذا صحوت فإنني ... رب الشويهة والبعيرولقد شربت من المدا ... مة بالصغير وبالكبيرأبو ثمامة العبدي:أقول لمحرز لما التقينا ... تنكب لا يقطرك الزحامفجارك عند بيتك لحم ظبي ... وجاري عند بيتي لا يراميقول: إن جارك مثل لحم الصيد وأنت لا تدفع عنه ولا تمنع منه، وجاري لا يرومه أحد لعزتي وامتناع جانبي.أبو الطمحان القيني:وإني من القوم الذين عرفتهم ... إذا فات منهم سيد قام صاحبهنجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبهأضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهمعنى هذه الأبيات كثير ونظائره متسعة ونحن نذكر منها ههنا شيئا وندع أشياء لمواضع أخر، فمن ذلك قول طفيل الغنوي:وكان هريم من سنان خليفة ... وعمرو ومن أسماء لما تغيبوانجوم سماء كلما غار كوكب ... بدا وانجلت عنه الدجنة كوكبوأخذه الآخر فقال:ألست ابن قعق ا ع تكلله نحل ... وعمك إن عد العمومة صاحبومثله قول الخريمي:بقية أقمار من العز لو خبت ... لظلت معد في الدجى تتكسعإذا قمر منها تغور أو خبا ... بدا قمر في جانب الأفق يلمعزياد الأعجم:إذا مات منهم سيد ودعامة ... بدا في ركاب المجد آخر صالحالسموأل بن عاديا:إذا مات منهم سيد قام سيد ... قؤول بأقوال الكرام فعولعبد الصمد بن المعذل:بنو قتيبة نور الأرض نورهم ... إذا خبا قمر منهم بدا قمرابن أبي حفصة:وأبناء عباس نجوم مضيئة ... إذا غاب نجم لاح آخر زاهروأما قوله: " أضاءت لهم أحسابهم " البيت، فكثير أيضا، فمنه قوله:وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها ... صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجليوالأصل في هذا المعنى قول امرئ القيس:يضيء الفراش وجهها لضجيعها ... كمصباح زيت في قناديل ذبالومثله للنابغة الذبياني:وتخالها في البيت إن فاجأتها ... قد كان محجوبا سراج الموقدوأخذه قيس بن ا لخطيم فقال:قضى لها الله حين صورها ... بأنها لا يكنها سدفمن ههنا أخذ أبو نواس قوله في صفة الخمر:لا ينزل الليل حيث حلت ... فدهر شرابها نهارومن المعنى الذي قدمنا ذكره:من البيض الوجوه بني سنان ... لو أنك تستضيء بهم أضاءواومثله للعباس بن الأحنف:ومحجوبة بالستر عن كل ناظر ... ولو برزت بالليل ما ضل من يسريأقول لها والعيس تحدج للنوى ... أعدي لفقدي ما استطعت من الصبرأليس من الخسران أن لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمريوقال آخر:نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا ... كما أضاءت نجوم الليل للساريقد ذكرنا في هذا الموضع من نظائر هذا المعنى ما فيه مقنع إلى أن يأتي ما نحتاج أن نذكر منها شيئا آخر إن شاء الله، وإلى هذا نظر البحتري في قوله:مد ليلا على الكماة فما ... يمشون فيه إلا بضوء السيوفوقال حاتم بن عبد الله الطائي:أماوي إن يصبح صداي بقفرة ... من الأرض لا ماء ولا خمرترى أن ما أبقيت لم أك ربه ... وأن يدي مما بخلت به صفرومثله للنمر بن تولب:أعاذل أن يصبح صداي بقفرة ... تنكب عنها صاحبي وقريبيترى أن ما أبقيت لم أك ربه ... وإن الذي أمضيت كان نصيبيأعرابي:هلالية أو من نمير بن عامر ... بذي السرح من وادي المياه خيامهاإذا ابتسمت في البيت والبيت مظلم ... أضاء دجى الليل البهيم ابتسامهاتكشف برق من حبي تلألأت ... به سمحة الإيماض غر غمامهاقد أكثر الشعراء قديما ومحدثا في ذكر الابتسام وتشبيهه بالبرق، وأسهبوا أيضا في صفات الثغور وتشبيهها بالأقحوان والإغريض والبرد واللؤلؤ وغير ذلك، ونحن نذكر هنا من ذلك طرفا وفي غير هذا الموضع

أشياء بمشيئة الله وعونه، فمن أحسن ما قيل في الابتسام وأجوده وأملحه قول الشاعر:أحاذر في الظلماء أن تستشفني ... عيون الغيارى في وميض المضاحكهذا البيت أجود ما قيل في هذا المعنى، وما نعرف مثله حسن كلام وجودة معنى وإحكام بناء. ومن ذلك قول مسلم:تبسمن فاستضحكن طامسة الدجى ... عن الأفق والظلماء أوجهها طحلمثله أيضا لحاتم:يضيء بها البيت الظليل خصاصه ... إذا هي ليلا حاولت أن تبسماومثله:كأن ابتسام البرق بيني وبينها ... إذا لاح من بعض الحديث ابتسامهاوهذان البيتان، وإن كانا للمتقدمين، فما يقصر بيت مسلم عنهما، بل هو أجود لولا استكراه في لفظه، وأما البيت الثاني الذي قدمناه فما لمسلم ولا لغير مسلم ممن أتينا بشعره أو نأتي، مثله، ولآخر في هذا المعنى:يستبرق الأفق الغربي ما ابتسمت ... برق السيوف سوى أغمادها القضبومثله لجميل:وتبسم عن لمع البروق منصب ... أغر الذرى يزجي صبيرا منضداكشمس تجلت عن فروج غمامة ... وقد وافقت طلقا من النجم أسعداوللبحتري:فيرجع الليل مبيضا إذا ضحكت ... عن أبيض خصر السمطين وضاحومثله لذي الرمة:إذا ما التقين من ثلاث وأربع ... تبسمن إيماض الغمام المكللوقال آخر:إذا ما ابتسمن حسبت البروق ... بدت لك في الليلة المظلمهقد ذكرنا ههنا طرفا مما ذكر به الابتسام، ونحن نأتي بما بقي في مواضع أخر من كتابنا هذا.فأما ذكر الثغور فإن الشعراء قد أكثرت في وصفها، ونحن نذكر هنا شيئا من ذلك، قال الشاعر:ومجدولة جدل العنان خريدة ... لها شعر جعد وجسم منعموثغر نقي اللون عذب مذاقه ... تضيء له الظلماء حين تبسمقال آخر:وشف عنها خمار القز عن برد ... كالبرق لا كسس فيه ولا ثعلكأنه أقحوان بات يضربه ... ليل من الدجن سقاط الندى خضلقد شاب هذان الشاعران شعرهما في صفات الثغور بذكر الابتسام." (١)

"يخبرنا المسواك عن طيب ثغرها ... بما لم يخبرنا به قط ذائقومثله لابن الرومي:وفم بارد المذاقة بالظ ... ن ولم يختبر ولم يذقوأخذه عمارة بن عقيل فقال:وأشهد عند الله يوم لقائه ... بأن ثنايا أم سعد لطائموما ذاقها غيري ولا أنا ذقتها ... ولكنني بصحة الظن عالموهذا معنى يطول ويتسع متى أردنا استغراقه ولا بد من ذكره في مواضع إن شاء الله.وقال ابن الدمينة:حي المنازل من جماء إذ درست ... فأورثت قلبك الأحزان والطربابيضاء تسفر عن صلت مدامعه ... لا تستبين به خالا ولا ندبابانوا فما راعنا إلا حمولتهم ... وهاتف بفراق الحي قد نعباثم اتبعن غيورا ذا معاسرة ... إن هن شاورنه في نية غضباأتبعتهم دوسرا رحب الفروج ترى ... في حد مرفقه عن زوره حنبايصغي لراكبه في الميس مجتنحا ... حتى إذا ما

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٤٩/١

استوى في غرزه وثباأما قوله: " بيضاء تسفر " فهو بين ذي الرمة:أرته يوم النقا خدا وسالفة ... لا يستبين به خال ولا ندبوكذا قوله: " يصغي لراكبه " البيت، قال ذو الرمة:تصغي إذا شدها في الكور جانحة ... حتى إذا ما استوى فر غرزها تثبوقال ابن الدمينة:ذكرتك والحداد يضرب قيده ... على الساق من عوجاء باد كعوبهافقلت لراعي السجن والسجن جامع ... قبائل من شتى وشتى ذنوبهاألا ليت شعري هل أزورن نسوة ... مضرجة بالزعفران جيوبهاوهل ألقين بالسدر من أيمن الحمى ... مصححة الأجسام مرضى قلوبهابهن من الداء الذي أنا عارف ... ولا يعرف الأدواء إلا طبيبهاعليهن مات القلب موتا وجانبت ... بهن نوى غب أشب شعوبهاوله:وما نطفة زرقاء لا تكتم القذى ... بعلياء يجري تحت نيق حبابهايحوم بها صاد يرى دونه الردى ... محيطا فيهوى بردها ويهابهابأطيب من فيها ولا قرقفية ... يشاب بماء الزنجبيل رضابهاوله:عقيلية أما ملاث إزارها ... فدعص وأما خصرها فبتيلتربع أكناف الحمى ومقيلها ... بتثليث من ظل الأراك ظليلاأيا زينة الدنيا ويا منتهى المنى ... ويا أملي هل لي إليك سبيلفديتك أعدائي كثير وشقتي ... بعيد وأنصاري لديك قليلوكنت إذا ما جئت جئت بعلة ... فأفنيت علاتي فكيف أقولوله:هل القلب عن ذكرى أميمة ذاهل ... أجل حين يمشي بي إلى القبر حاملأمزمعة بالبين ليلى ولم تمت ... كأنك عما قد أظلك غافلستعلم إن زالت بهم غربة النوى ... فزالوا بليلى أن عقلك زائلوإنك لا تخلو من البث والنوى ... إذا ما خلت ممن تحب المنازلبنفسي من لا تقنع النفس بعده ... ومن لا تنال النجح فيه العواذلومن لو رآني بين صفين منهما ... صديق ومستولى العداوة باسللخذل أعواني إذن ورأيته ... علي مع القوم الذين أقاتلولو جئت أستسقي شرابا وعنده ... عيون رويات لهن جداولصديا لما قالت لي اشرب ولا درت ... أفي العام أروى أم قصاري قابلمثله:فلو كانت تسوس البحر ليلى ... صدرنا عن موارده ظماءاابن الدمينة:أيا أخوي بالمدينة أشرفا ... بي الصمد أنظر نظرة هل أرى نجدافما زادني الإشراف إلا صبابة ... ولا ازددت إلا عن معارفها بعدافإن بنجد من براني حبه ... فلم يترك مني عظاما ولا جلدافقال المدينيان أنت مكلف ... بداعي الهوى لا تستطيع له ردأما قوله: " فما زادني الإشراف " البيت، فهو كثير في أشعار متغزلي العرب يذكرون أنهم إذا علو جبلا وأشرفوا يفاعا زاد شوقهم وكثر حنينهم، فمن ذلك قول بعضهم:لا تشرفن يفاعا إنه طرب ... ولا تغن إذا ما كنت مشتاقاوقال آخر:أما اليفاع فإني لست أشرفه ... خوفا من الشوق لكن أسلك الواديمثله:وما زال داعي الشوق يحدث دمعة ... أيضا ما علا يوما من الأرض ميفعاآخر:وما أشرف الأيفاع إلا تحدرت ... عقابيل شوق يمترين المدامعاوقال ابن الدمينة:خليلي ليس الهجر أن تشحط النوى ... بإلفين دهرا ثم يلتقيانولكنما الهجران أن تجمع النوى ... وتمنع مني أن أرى وترانيوكنا كريمي

معشر حم بيننا ... هوى فحفظناه بحسن صيانوقال زميلي يوم سائفة النقا ... وعيناي من فرط الهوى تكفانأمن أجل دار بين لوذان والنقا ... غداة اللوى عيناك تبتدرانفقلت ألا لا بل قذيت وإنما ... قذى العين مما هيج الطللانفيا طلحتي لوذان لا زال فيكما ... لمن يبتغي ظليكما فنانوإن كنتما قد هجتما بارح الهوى ... ودنيتما ما ليس بالمتدانيخليلي إني أرقت ونمتما ... فهل أنتما بالعيس مدلجانفقالا أنمت الليل ثم دعوتنا ... ونحن غلاما شقة رجفانفقم حيث تهوى إننا حيث تشتهي ... وإن رمت تعريسا بنا غرضانخليلي ليس الرأي في صدر واحد ... أشيرا علي اليوم ما تريانأأركب صعب الأمر إن ذلوله ... بنجران قد أعيا بكل مكانخليلي من أهل اليفاع شفيتما ... وعوفيتما من سيئ الحدثانألا يا احملاني بارك الله فيكما ... إلى حاضر القرعاء ثم ذرانيأحقا عباد الله أن لست ماشيا ... بذي الأثل حتى يحشر الثقلانولا لاهيا يوما إلى الليل كله ... ببيض لطيفات الخصور غوانيمنينا حتى تريغ قلوبنا ... ويخلطن مطلا ظاهرا بليانمن الناس إنسانان ديني عليهما ... مليان لو شاءا لقد قضيانيخليلي أما أم عمرو فمنهما ... وأما عن الأخرى فلا تسلانيمنوعان ظلامان لا ينصفاني ... بدليهما والطرف قد خلبانيأفي كل يوم أنت رام بلادها ... بعينين إنساناهما غرقانبرى الحب جسمي غير جثمان أعظم ... بلين وإني ناطق بلسانأما قوله: " وقال زميلي " الأبيات الثلاثة فهو الذي اخترع هذا المعنى وقد أخذه بعده جماعة فكل عنده من لامه على البكاء بضرب من الضروب ونحن نذكر بعض ذلك، قال بشار:وقالوا قد بكيت فقلت كلا ... وقد يبكي من الطرب الجليدولكني أصاب سواد عيني ... شبا عود له طرف حديدوقالوا ما لدمعهما سواء ... أكلتا مقلتيك أصاب عودفهذا ذكر أن عودا أصاب عينه فجرى دمعهما وهو معذور إذ كان أعمى مع أنهم يذكرون أن الأعمى تجري من عينه الدموع، ويقال إن عمر بن الخطاب سأل متمم بن نويرة عن شدة حزنه على أخيه مالك فذكر أشياء ثم قال: بكيته يا أمير المؤمنين حتى أسعدت عيني العوراء الصحيحة، ويقال إن الذي سأله عن هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ولبعض العوران يستعظم بكاء عينه العوراء:كفى حزنا أني ترفعت كي أرى ... ذرى قنتي دمخ فما تريانكأنهما والآل يجري عليهما ... من البعد عينا برقع خلقانعذرتك يا عيني الصحيحة في البكا ... فما لك يا عوراء في الهملانيجوز للمعارض أن يقول في هذا البيت: إنما خاطب الشاعر عينه العوراء فقال لها: أيش لك في البكاء وما رأيت شيئا ويعذر عينه الصحيحة لأنها نظرت إلى قنتي دمخ اللتين ذكرهما وفيهما من يحب، وما الأمر عندنا إلا أنه استعظم بكاء عينه العوراء وعجب من ذلك إذ ليس من شأنها البكاء ولا من عادتها الدموع فيما يقال، ويحكى أن بشارا كان بلا أثر عين بوجه ولا سبب. وكان موضع العين في وجهه جبينا فليت أنا علمنا في

أي موضع بكى حتى ليم فاحتج بأن عودا طرف عينه. وأخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال:كم من صديق لي أسا ... رقه البكاء من الحياءفإذا رآه يقول لي ... فأقول ما بي من بكاءلكن ذهبت لأرتدي ... فطرفت عيني بالرداءمثله لابن أبي فنن:إذا اغرورقت عيني تعللت بالقذى ... لأخفي الذي ألقى وإن كان بادياوأخذه آخر فقال:إذا اغرورقت عيني تثاءبت كي يرى ... رقيبك أن الدمع فعل التثاؤبفأما الذي أخذ هذا المعنى فجوده وزاد فيه التنفس الزيادة البينة فالقائل:شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم ... إني بعثت مع الأجمال أحدوهاقالوا فلم تتنفس هكذا صعدا ... وما لعينيك ما ترقا مآقيهاقلت التنفس من إدمان سيركم ... والعين تسفح دمعا من قذى فيهاهذا أضاف إلى الدمع التنفس واحتج فيها حجة عقلية لا يمكن دفعا.وأما قوله: " من الناس إنسانان " البيتين فإن أبا كر محمد ابن يحيى الصولي حدثنا عن أبي العيناء قال: قال لي أبو المهنا مخارق المغني وقد جرى ذكر الشعراء، قال: لعن الله الشعر فإنه يجر المكروه على قوم ما قيل فيهم وينفع قوما ما عرفوه، فسألته عن معنى قوله، قال: كنت بين يدي المتوكل يوما فغنيت: " من الناس إنسانان ديني عليهما " البيتين، فأطرق المتوكل ساعة يفكر ثم رفع رأسه وقال: أعد ويلك، فأعدت الصوت مرات وهو يقول: صدقت والله إن ديني عليهما، فلم يقف أحد ممن حضر المجلس على ما أراد، واتصل الخبر بسليمان بن وهب وكان على بعض الدواوين فوجه إلى أحمد بن إسرائيل وكان على ديوان آخر: تأهب للنكبة، فجاءه مسرعا وقال: ما الخبر؟ فأنشده البيتين، فقال: ما أدري أيش تقول، من أم عمرو ومن الأخرى، ما أعرفهما، قال: أما أم عمرو فأنت وأما الأخرى فأنا، وحدثه الحديث، فلم تمض إلا مديدة حتى نكبا.قال ابن الدمينة وزعم الزبير أنها لمزاحم بن عمرو السلولي:أشاقتك الهوادج والخدور ... وبين الحي والظعن البكوروبيض يرتمين إذا التقينا ... قلوب القوم أعينهن حورهجان اللون أبكار وعون ... عليهن المجاسد والحريرإذا اطردت فنون الريح فيه ... توشى المسك يأرج والعبير." (١)

"فلا تنفري منا فلست بتارك ... شبيهة ذلفاء الحبيبة تقتلومثله قول العامري:فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... ولكن عظم الساق منك دقيقوبيت المجنون أملح معنى وأصلح لفظا وأوقع في التشبيه من البيت.وأما قوله: " فلا تنفري " البيت، فمثل قول الآخر:راحوا يصيدون الظباء وإنني ... لأرى تصيدها علي حراماأعزز علي بأن أروع شبيهها ... أو أن يذقن على يدي حمامامالك بن الريب:يقول المشفقون علي حتى ... متى تلقى الجنود بغير جندوما من كان ذا سيف ورمح ... وطاب بنفسه موتا بفردمويال بن جهم المذحجي:ألم تعلمي عمرتك الله أنني ... كريم على حين الكرام قليلوأني لا أخزى إذا قيل مملق ... جواد

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٧٠/١

وأخزى أن يقال بخيلفإلا يكن جسمي طويلا فإنني ... له بالخصال الصالحات وصولإذا كنت في القوم الطوال غمرتهم ... بعارفة حتى يقال طويلولا خير في حسن الجسوم وطولها ... إذا لم تزن حسن الجسوم عقولمضمر بن خالد البكائي:لا تعذليني الفقر يا أم مالك ... فإن الغنى للمقترين قريبوللحق من مال امرئ الصدق نوبة ... وللدهر من مال اللئيم نصيبوللمال إشراك وإن ضن ربه ... يصيب الفتى من ماله ونصيبوما السائل المحروم يرجع خائبا ... ولكن بخيل الأغنياء يخيبهذا مثل قول أبي تمام:فإني ما حورفت في طلب الغنى ... ولكنكم حورفتم في المكارمومثله له أيضا:لما عدمت نواله أعدمته ... شكري فرحنا معدمين جميعاالقتال الكلابي وكان لصا فجنى جناية أخذ بها، فلما أرادوا أن يدخلوه سجن المدينة قال:أقول وقد واجهت سجن ابن مصعب ... وقد شد مني في الكعوب قيودأيا جمل أما ما تكن من مصيبة ... فتبلى وأما حبكم فجديدولما دخل السجن وقيد قال:وقيدان قيد من هواك مبرح ... وقيد لسلطان علي مؤكدوقد علموا أن لم أقيد لريبة ... وأني جواد سابق لا يقيدأبو النجم العجلي:لقد خبرت عيناك يوما بحبها ... ببطحاء ذي قار وقد كتم الصدرويوما بدير المصقلية أشرفت ... لها النفس حتى ردها الله والصبرالصمة القشيري:خليلي هل يستخبر الأثل والغضا ... ونبت الربى من بطن ودان والسدروهل يتقي لا بعد ما قد تصافيا ... خليلان بانا ليس بينهما وترنأت بهما دار الهوى وتراقيا ... ذرى الضغن حتى لج بينهما الهجرإذا بنت إلا ما عدا النأي بيننا ... وبينك لم يلزمك ما فعل الدهرمن يجرح فيه فكيف يكون إذا أصاب غيره غيره، ولقد تحير في معنى هذا البيت جماعة من النحويين بالموصل ولم يقفوا عليه فكانوا يقولون: إذا قلنا: " شوى ما أصاب " انتصب البيت وفسد المعنى، حتى عرفناهم الوجه فيه، وقريب منه قول البحتري في صفة السيف:فإذا أصاب فكل شيء مقتل ... وإذا أصيب فما له من مقتلوأما قوله: " فلا طول إلا لامرئ " البيت، فمثل قول أبي تمام:إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا ... بلا منة أحسنت أن تتطولاكثير:وكنت امرأ بالغور مني لبانة ... وبالجلس أخرى ما تعيد وما تبديفعين تكر الطرف نحو تهامة ... وعين تكر الطرف شوقا إلى نجدفأبكي على هند إذا هي فارقت ... وأبكي على دعد إذا بنت عن دعدفلا تلحياني إن جزعت فما أرى ... على زفرات الحب من أحد جلدشريك بن مغلول الجعدي:ولو كنت بعد الشيب طالب صبوة ... لأصبى فؤادي نسوة بخلاخلعفيفات أسرار بعيدات ريبة ... كثيرات إخلاف قليلات نائلتعلمن والإسلام منهن والتقى ... شواكل من علم الذين ببابلمراض العيون في احورار محاجر ... طوال المتون لينات الأناملهضيمات ما بين الترائب والطلى ... لطاف المتون صامتات الخلاخلعواطل إلا من جمال وزينة ... تزف بأعناق الظباء العواطلكأن ذرى الأنقاء من رمل عالج ... حنت والتقت منهن تحت الغلائلكعب بن

زهير ورويت لغيره:صموت وقوال فللحكم صمته ... وبالعلم يجلو الشك منطقه الفصلفتى لم يدع رشدا ولم يأت منكرا ... ولم يدر من فضل السماحة ما البخلبه أنجبت للبدر شمس مضيئة ... مباركة ينمي بها الفرع والأصلإذا كان نجل الفحل بين نجيبة ... وبين هجان منجب كرم النجلعبد الله بن عبد الأعلى الحارثي:ولقد عجبت لذي الشماتة إذ رأى ... جزعي ومن يذق الفجيعة يجزعفاشمت فقد قرع الحوادث مروتي ... واجذل بمروتك التي لم تقرعإن تبق تفجع بالأحبة كلهم ... أو تردك الأحداث إن لم تفجعأبو قحافة الأزدي:لحا الله وصلا إن تغيبت ساعة ... فأنت وأقصى الناس فيه سواءوخلا إذا لم تأته بهدية ... بدت لك منه غفلة وجفاءغربال بن مجمع الحنفي:ألا رب ضيف طارق قد قرينه ... وآنسته قبل الضيافة بالبشروجدت له فضلا علي بقصده ... إلي يراني موضع الحمد والأجرفزودته مالا يقل بقاؤه ... وزودني شكرا يدوم على الدهروقد ربحت عندي تجارة ماجد ... يجود فيعتاض الثناء من الوفرمثله قول الآخر:كم من يد لا أؤدي شكر نعمتها ... عندي لمختبط طار ومن منتإذ جاء يسعى إلى رحلي لأسعفه ... أليس قد ظن بي خيرا ولم يرنيمسكين الدارمي:إذا مت فانعيني لأضياف شقة ... رمى بهم داج بهيم الغياطليشب لهم ناري فيعرف ضوءها ... ويحتل بيتي بالفضاء المقابلولست بوقاف إذا الخيل أسرعت ... ولست بعباس إلى الضيف باسلولكنه يلقاه مني تحية ... ويأتيه قبل العذر بذلي ونائليويلقاهم وجهي طليقا وعاجلا ... قراي ومن خير القرى كل عاجلمطر بن غدير العامري:بني عامر مالي أرى الخيل أصبحت ... بطانا وبعض الضمر للخيل أفضلمتى تكرموها يكرم النفس نفسه ... وكل امرئ من قومه حيث ينزلبني عامر إن الخيول وقاية ... لأنفسكم والموت وقت مؤجلأهينوا لها ما تكرمون وباشروا ... صيانتها والصون للخيل أجملمزاحم بن الحارث القريعي:أربت عليها كل وطفاء حرة ... لها غارب جنح الظلام بهيمإذا أرزمت بالرعد أرزم خلفها ... وقدامها جون الغوارب كومإذا ما هبطن الأرض قد مات عودها ... بكين بها حتى يعيش هشيمسحائب لا من صيف ذي صواعق ... ولا ملقحات ماؤهن حميمعلتني غواشي عبرة ما أردها ... لها من شؤون المأقيين سجومو ما ذاك إلا من جميع تفرقت ... بهم نية عند الجوار قسيموذلك تال للنوى غير مخلف ... إذا كان لي جار علي كريمالزعل بن المشرفي القريعي وهاجى رجلا فغلبه واعتلى عليه فقال:لعمري لقد مارست نفسا ضعيفة ... قليلا لأيام المنون احتمالهاتهاع وتستعوي إذا الضر مسها ... وتقسو قسوا حين ينعم بالهامعن بن أوس المزني:إذا تقاعس صعب في حزامته ... وإن تعرض في خيشومه صيدرضناه حتى يذل القسر هامته ... كما استمر بكف الفاتل المسدفلا تكونوا كمن تغذو بدرتها ... أولاد أخرى ولا يغذى لها ولدإن تصلحوا أمركم تصلح جماعتكم ... وفي الجماعة ما يستمسك العمدأما قوله " فلا تكونوا

كمن تغذو بدرتها " فمثل قول ابن هرمة:تعلقتها وإناء الشبا ... ب يطفح من جانبيه طفاحاولا ميعة حجرت حبها ... ولا الشيب أنساكها حين لاحاوكم من محب أجن الهوى ... فود من الغم لو كان باحاوآخر غم بأسراره ... فباح بمكتومه واستراحاوإني وتركي ندى الأكرمين ... وقدحي بكفي زندا شحاحاكتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض أخرى جناحامثله قول الكميت:كمرضعة أولاد أخرى وغادرت ... بنيها إلى أن عال أوس عيالهاهذا من خرافات الأعراب ومحالاتهم وذلك أنهم يزعمون أن الضبع إذا وضعت تركت جراءها وهم صغار فيجيء الذئب إليهن فلا يزال يعولهن ويغذيهن حتى يكبرن ويقدرن على التماس ما يأكلن ثم يدعهن وهذا عندنا من أعظم المحال لأن الذئب لو تمكن من الضبع أكله فكيف يعول ولده؟ أم محكم الضبية:كفى للفتى من عيشة السوء أن يرى ... حبيبا ومن دون الحبيب رقيبوإني ليدعوني الهوى نحو غيره ... فآبى ويدعو نحوه فأجيبإلى البيت الأول نظر أبو تمام بقوله:وحسبك حسرة لك من حبيب ... رأيت زمامه بيدي عدو." (١)

"أنى وفى بي قرواش وأسرته ... أيام يتخذ الجيران أزواداأنى وفت بي قبل اليوم ذمته ... إن الكريم إذا استرفدته زادامن كل ذروة مجد نالها أحد ... أورثها صرمة الضبي أولادايوم ذي الأثلوفيه مقتل صخر بن عمرو بن الشريد، قتله ربيعة بن ثور الأسدي.قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو، وأنس بن عباس الرعلي، من بني سليم، بني أسد بن خزيمة، في بني عوف وبني خفاف، وكانا متساندين، صخر على بني خفاف، وأنس على بني عوف، فاكتسحا أموال بني أسد، وسبيا ومضيا، فأتى بني أسد الصريخ، فتبعوهم حتى لحقوهم بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، وطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه، فأدخل جوفه حلقا من الدرع، فاندمل عليه، ونتأت من الطعنة قطعة تدلت واسترخت، فمرض لذلك، وبقي شهورا، فسمع ذات يوم امرأة تسائل امرأته سلمى: كيف ترين صخرا؟ قالت: لاحي فيرجى، ولا ميت فينعى لقينا منه الأمرين، فقال صخر حين سمع مقالتها:أرى أم صخر ما تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكانيفأي امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوانوما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثانلعمري لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنانأهم بهم الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوانفلما طال عليه البلاء قال: الموت أهون مما أنا فيه، وأمر بقطعها، فأحموا له شفرة فقطعوها، فيئس من نفسه، وسمع أخته الخنساء تسأل عنه: كيف كان صبره؟ فقال:فإن تسألي بي هل صبرت فإنني ... صبور على ريب الزمان أريبكأني وقد أدنوا إلي شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ١/ ١٠٠

نكيبومات فدفن قريبا من عسيب، وهو جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة، ورثته الخنساء بمراث كثيرة، قد أثبتنا بعضها في باب المراثي.؟ يوم الكديدوهو يوم لبني سليم على بني كنانة، وفيه مقتل ربيعة بن مكدم.قال أبو عمرو بن العلاء: وقع تدارؤ بين نفر من بني سليم، ونفر من بني فراس بن مالك بن كنانة، فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم، ثم إنهم ودوهما، وضرب الدهر من ضربه، فخرج نبيشة بن حبيب السلمي غازيا، فلقي ظعنا من بني كنانة بالكديد، في ركب من قومه، فبصر بهم نفر من بني فراس بن مالك، فيهم عبد الله بن جذل الطعان، والحارث بن مكدم، أبو الفرعة وأخوه ربيعة بن مكدم مجدور يومئذ، يحمل في محفة، فلما رأوهم قال الحارث بن مكدم: هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم. فقالت أم عمرو بنت مكدم: واسوء صباحاه: فنزل ربيعة بن مكدم وركب فرسه، وأخذ قناته، وتوجه نحو القوم وهو يقول:لقد علمن أنني غير فرقلأطعنن فيهم وأعتنقوأصبحنهم حين تحمر الحدقعضبا حساما وسنانا يأتلق." (١)

"ويوم طخفة [١]- وهو لهم، ويوم الغبيط [٢]- وهو لهم.[٤٨ و] ويوم الوقيط [٣]- وهو لعجل على تميم.ويوم العظالى- وهو لتميم على بكر بن وائل [٤] .ويوم **ذي الأثل والأرطى**- وهو لجشم على عبس [٥] .ويوم الذنائب- وهو بين بكر وتغلب [٦] .__________[١] العقد ٥: ٢٣٤- ٢٣٥، معجم البلدان ٤: ٢٣، أيام العرب ٩٤- ٩٨.[٢] العقد ٥: ١٩٦- ١٩٨، معجم البلدان ٤: ١٨٦- ١٨٧، والمجمع ٢: ٤٣٦، ونهاية الأرب: ٤٥٨.[٣] العقد ٥: ١٨٢- ١٨٥، معجم البلدان ٥: ٣٨٢، المجمع ٢: ٤٣٣، وأيام العرب:١٧٠- ١٧٤.[٤] النقائض ٥٨٠- ٥٨٣، والعقد ٥: ١٩٢ وفيه أنه «لبني يربوع على بكر» ، ومعجم البلدان ٤: ١٣٠، والمجمع ٢: ٤٣٥- ٤٣٦ وروايته موافقة لروايتنا، ونهاية الأرب:٤٥٨ وروايته موافقة أيضا.[٥] في العقد ٥: ١٦٦- ١٦٧: «ذات الأثل» وهي الوقعة التي قتل فيها صخر أخو الخنساء، ومعجم البلدان ١: ٩٠، والمجمع ٢: ٤٤٢ وهو كما هنا، وفي نهاية الأرب: ٤٥٩ «يوم ذي الأثل- كان لتغلب على لخم وعمرو بن هند» ، وينظر أيام العرب: ٣٩٩- ٤٠٠. وفيه أنه «لأسد على سليم» .[٦] العقد ٥: ٢١٨- ٢١٩، المجمع ٢: ٤٤٢، نهاية الأرب: ٤٦٠ وفيه أنه «كان لغسان على لخم ونجران» ، وأيام العرب: ١٥٥.." (٢)

---

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار الشمشاطي ص/١٧

(٢) الأمثال المولدة الخوارزمي، أبو بكر ص/٣٦٧

"داحس والغبراء: ٣٦٩الدار: ٣٧٦دارة جلجل: ٣٦٨دارة مأسل: ٣٧١الدثنية: ٣٧١دجيل: ٣٨٠، ٣٨٤دستبى: ٣٨٤الدهناء: ٣٦٩دولاب: ٣٨٠دومة: ٣٧٣دير الجماجم: ٣٨٥ذات السلاسل: ٣٧٢الذنائب: ٣٦٧الذهاب: ٣٦٦**ذو الأثل والأرطى**: ٣٦٧ذو العشيرة: ٣٧٢ذو قار: ٣٦٦ذو نجب: ٣٧١الراهب: ٣٧٦الربذة: ٣٨١رحرحان: ٣٦٥رستقاباذ: ٣٨٥الزاب: ٣٨٥الزاوية: ٣٨٤الزحف: ٣٧٦سفوان: ٣٦٩السقيفة: ٣٧٣السلان: ٣٦٦سلى وسلبرى: ٣٨٠سنجار: ٣٧٠." (١)

"٨٢٦ قال ابن سلام: "فأخبرني أهل العلم من أهل [المدينة] أن قدامة بن موسى [بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي قالها ونحلها [أبا سفيان، وقريش] ترويه في أشعارها تريد بذلك الأنصار، والرد على حسان".٨٢٧ أخبرنا عبيد الله بن أحمد النحوي قال: أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا أبو عثمان الأشناندانى عن التوزي قال: قال رجل لأبي عبيدة: قال المفضل: إن ابن دأب [يقول] : هو والله ينبح، إلا أنه أغمض مسلكا.٧٢٨ أخبرني عبد الله بن جعفر قال أخبرني محمد بن يزيد قال أخبرنا المازني قال أخبرنا أبو عبيدة قال حدثني يونس بن حبيب قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول:"ما زدت في أشعار العرب إلا هذا البيت" [بسيط] :وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعاقال أبو عبيدة، وسمعت بشارا ينكره، ويقول ما يشبه كلام الأعشى قال أبو عمرو: والله ما كذبت قط في شيء، إلا في هذا البيت، ولو سئلت عنه لصدقت، قال المفضل ـوكان حاضرا مجلسهـ: قد كنت أسمع بهذا البيت في القصيدة، ولكنك الصادق البر، كثر الله في أهل العلم مثلك.باباالإغارة٨٢٩ وهو أن يسمع الشاعر المفلق، والفحل المتقدم، الأبيات الرائعة، ندرت لشاعر في عصره، وباينت مذاهبه في أمثالها من شعره، ويكون بمذهب ذلك الشاعر المغير أليق، وبكلامه أعلق، فيغير عليها مصافحة، ويستنزل شاعرها عنها قسرا، بفضل [الإغارة] فيسلمها إليه، اعتمادا لسلمه، ومراقبة لحربه، وعجزا عن مساجلة [يمينه] وهذه [كأنها] مشاكلة الفرزدق، فلما استمرت له الإغارة من شعر جميل وغيره، فإنه عاور في عصره جماعة من الشعراء على قطع من أشعارهم، جرت في أساليب كلامه، وشاركه سطوها بارع نظامه، فسلموها إليه عنوة، وصفحا عنها نكولا عنه، ورهبة، وسأورد من ذلك ما يوضح برهان الحق فيه، بحول الله وقوته. ٨٣٠ أخبرنا علي بن هرون [علي بن] أبي غسان قال: أخبرنا [أبو خليفة أبو الفضل بن الحباب] الجمحي عن محمد بن سلام قال: "أخبرنا أبو يحيى الضبي قال: قال ذو الرمة: لقيت الفرزدق يوما فقلت له: لقد قلت أبياتا، إن لها لعروضا، وإن لها لمرادا، ومعنى بعيدا، فقال لي: ما قلت؟ قلت: قلت [طويل] :أحين أعاذت بني

(١) الأمثال المولدة الخوارزمي، أبو بكر ص/٥٢٥

تميم نساءها ... وجردت تجريد اليماني من الغمدومدت بضبعي الرباب ومالك ... وعمر وشالت من ورائي بنو سعدومن آل يربوع زهاء كأنه ... دجى الليل محمود النكاية والوردفقال له الفرزدق: لا تعودن بها، فأنا أحق بها منك فقال: والله لا أعود فيها أبدا، وما أرويها إلا لك، فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها:وكنا إذا القسي نب عتوده ... ضربناه فوق الاثنين على الكرد٨٣١ أخبرنا [حماد] بن إسحاق عن أبيه عن أبي سهيل قال: أخبرنا بعض أصحابنا أن الفرزدق وقف على [الشمردل] اليربوعي [وهو] ينشد لنفسه [طويل] :وما بين من لم يعط سمعا وطاعة ... وبين تميم غير جز الغلاصمفقال الفرزدق: "لتتركنه، أو لتتركن عرضك" فقال الشمردل له، "خذه، لا بارك الله لك فيه" فهو في قصيدته التي أولها [طويل] :تحن إلى زور اليمامة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البورائمالتي يهجو فيها جريرا.٨٣٢ أخبرني عيسى بن عبد العزيز عن الدمشقي قال: أخبرني الزبير بن بكار قال: حدثني شيخ من بني ليث عن محمد بن الربيع بن أبي جهمة الجندعي، أن أباه مر على كثير بالروحاء وهو ينشد [طويل] :وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت.فقال: ويحك يا ابن أبي جمعة هذا والله لصاحبنا أمية بن أبي الأسكر، فقال هو والله ذلك [يا] ابن أبي جهمة [إنما] أنا أحظى به منه.٨٣٣ أخبرنا أبو أحمد عيسى بن عبد العزيز الطاهري قال: أخبرني الدمشقي قال حدثني الزبير عن عبد الله بن عمران مولى قرة عن أبيه قال: كنت مع الأحوص بقباء، فمر علينا موسى شهوات، فأنشدنا قصيدة له على الراء أحسن فيها حتى مر بهذا البيت [خفيف] :وكذاك الزمان يذهب بالن ... اس، وتبقى الديار والآثارفقال الأحوص على رويها _مكانه_ قصيدة أولها [خفيف] :ضوء نار بدا لعينيك أم شب ... ت **بذي الأثل من** سلامة نار." (١)

"وخضراء في وكرين عريت رأسها ... لأبلى إذ فارقت في صحبتي عذراخضراء: قارورة. وكرين: علافين. عريت: حركت. أبلى عذرا: لا ألام.وأسود ولاج على الناس لم يلج ... بإذن ولم يقرن على نفسه وزرايعني الخطاف.قبضت عليه الكف ثم تركته ... ولم أتخذ إرساله عنده ذخراتركته: دليته في البئر.وواردة فردا وذات قرينة ... تبين ما قالت وما نطقت شعرايريد قطاة وردت الماء. وإذا صوتت علم أنها قطاة.ومنسرح بين الرجا ليس يشتكي ... إذا ضج وابتلت قوائمه فتشايريد دلوا. وقيل إنه يريد اللسان. وروي في هذا "بين الرحى" يريد رحى الفم.وحاملة في غير بطن ولم تلد ... إذا ولدت إلا أخا بدرة بكراحاملة يعني جعبة فيها ستون سهما. وبدرا: من قولك بدره، إذا عجل.وأسمر قوام إذا نام صحبتي ... خفيف الثياب لا يواري له إزراأسمر يعني رمحا. وقوام: يركز. والأزر: الذكر.على رأسه أم لنا نهتدي بها ... جماع أمور لا نعاصي لها أمرأم

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٩٣

لنا: خرقة راية قوم. بها نهتدي. وجماع أمور. يقول أمر الجماعة إليها.إذا نزلت قيل انزلوا وإذا غدت ... عدت ذات برزيق تخال بها فخراوأفصم سياج مع الحي لم يدع ... تراوح حافات السماو له صدرابرزيق: جماعة. وافصم: انكسر رأسه مما يشد به، ويريد الخلال الذي يشك به شقة البيت من الشعر، انكسر من كثرة ما يستعمل.وأصغر من قعب الوليد ترى به ... بيوتا منبات وأودية خضرايعني العين.أحسن ما قيل في وصف النار١٣٨١ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرني القلابي قال حدثني العتبي قال سمعت أعرابية وهي تصف حسنها في شبابها فقالت: "لو رأيتني وأنا شابة لرأيت أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور".١٣٨٢ قال محمد بن يحيى: وأحسن ما قيل في النار [طويل] :ومستنبح بعد الهدو دعوته ... يشقراء مثل الفجر ذاك وقودهافقلت له: أهلا وسهلا ومرحبا ... بموقد نار محمد م ن يرودهافإن شئت أثويناك في الحي مكرما ... وإن شئت أبلغناك أرضا تريدها١٣٨٣ أنشدنا محمد بن عبد الواحد قال أنشدنا الشماخ قال: ولم يقل في وصف النار أحسن من هذا [وافر] :رأيت وقد أتى نجران دوني ... ولليلى دون منزلها السديرلليلى بالعنيزة ضوء نار ... يلوح كأنها الشعرى العبورإذا ما قلت أخمدها ... زهاهاسواد الليل والريح الدبور١٣٨٤ أنشدنا علي بن أحمد النوفلي قال أنشدني أحمد بن أبي طاهر لابن اراكة الواليسي. قال ولم يقل في هذا المعنى أحسن منه [طويل] :لمن ضوء نار بالبطاح كأنها ... من الوحش بيضاء البان سلوبإذا صد عنها الريح قرب ضوءها ... من الأثل فرع يابس ورطيبيراها فيرجوها وليس بآيس ... وفيها عن القصد المبين نكوبفأما على كسلان وان فساعة ... وأما على ذي حاجة فقريب١٣٨٥ ويستحسن قول الآخر [طويل] :ونار كجمر العود يرفع ضوءها ... مع الليل هبات الرياح الصواردأصد بأيدي العيس عن قصد أهلها ... وقلبي إليها بالمودة قاصد١٣٨٦ وقول الآخر [وافر] :كأن النار تقطع من سناها ... بنائق جبة من أرجوان١٣٨٧ وقول الآخر [بسيط] :كأن نيراننا في جنب قلعتهم ... معصفرات على أرسان قصارفأخذ هذا حبيب بن أوس فقال في إحراق الأفشين [كامل] :مازال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الوارينار تساور جسمه من حرها ... لهب كما عصفرت شق إزار١٣٨٨ أخبرنا محمد بن يحيى قال أخبرنا محمد بن موسى البربري–وكان يكتب بين يدي الحسن بن وهب– قال: كان الحسن أشد الناس عشقا وشغفا [ب] لبنان جارية كاتب راشد. لا يعد من عمره يوما لا يراها فيه. فكنا يوما عنده وهي تغني، وكان يوما باردا، وبالقرب منها كانون فيه فحم، فتأذت بالنار، فأمرت بإبعادها، فقال الحسن

من وقته [كامل] :بأبي كرهت النار لما أوقدت ... فعلمت ما معناك في إبعادهاهي ضرة لك في التماع ضيائها ... وبحسن صورتها لدى إيقادها." (١)

"نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما عراها قطينهافقال: أصبت والله، احتكم، قال: مائة ناقة من نوقك المختارة، قال: هي لك، فلما كان الغد نظر عبد الملك إلى كثير يسير في عرض الناس ضاربا بذقنه على صدره يفكر، فقال علي بكثير فجيء به، قال: فإن أصبت ما كنت تفكر فيه فلي حكمي؟ قال: نعم، قال: الله، قال: الله، قال: قلت في نفسك: ما أصنع بالمسير مع هذا الرجل، ليس على نحلتي ولا على مذهبي يسير إلى رجل كذلك وكلاهما عندي ظالم من أهل النار، ويلتقي الحيان فيصيبني سهم غرب فأكون قد خسرت الدنيا والآخرة، قال: والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت حرفا فاحتكم، قال حكمي أحسن صلتك وأصرفك إلى أهلك، ففعل ذلكمعنى الغربقال القاضي: يقال: أصابه سهم غرب وغرب والتحريك أعلاهما، وهو أن يصيبه السهم على حين غفلة منه، والغرب أيضا علة تعرض للعين، والغرب دلو عظيمة، ومنه الخبر: " بالغرب ففيه نصف ا العشر " ويجمع غروبا، كما قال الأعشى:من ديار بالهضب هضب القليب ... فاض ماء الشؤون فيض الغروبوالغرب مقابل الشرق، والغرب بالتحريك ضرب من الشجر معروف، والغرب بالفتح أيضا من أسماء الفضة، قال الأعشى:إذا انكب أزهر بين السقاة ... ولعوا به غربا أو نضاراقال أبو عبيدة: الغرب: الفضة، والنضار: الذهب، وقال الأصمعي: الغرب: الخشب، والنضار: الأثل، وكل ناعم فهو نضار، وقيل للأصمعي: إنهم لم يكونوا يشربون في آنية الخشب يعني الأكاسرة، ويقال للفضة: اللجين، والقطعة منه سبيكة ودبلة، والذهب: نضر وعقيان وعسجد، ويقال له: الزخرف، والغرب أيضا: ما سال من الحوض والبئر من الماء، كما قال ذو الرمة:فأدرك المتبقي من ثميلته ... ومن ثمائلها واستنشئ الغربقوله: واستنشئ الغرب معناه أنه شم من قولهم: شممت منه نشوة طيبة أي ريحا طيبة، يقول: شممن الماء من شدة العطش، يعني حمر الوحش./بسم الله الرحمن الرحيمالمجلس السادس والعشرونأصل المعانقة والمصافحةحدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو سعيد الخوارزمي، حدثنا يوسف بن محمد الطويل، حدثنا محمد بن حاتم الجرجائي، حدثنا سلمة ابن صالح الأحمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي سفيان، عن تميم الداري، قال: " سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، عن معانقة الرجل الرجل إذا لقيه؟ قال: كان تحية الأمم وخالص ودهم." (٢)

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١٤١

(٢) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي المعافى بن زكريا ص/١٩٧

"الخنساء أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وحدثناه عن غير هؤلاء قال غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فاكتسح إبلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا **بذات الأثل فطعن** أبو ثور الأسدي صخرا في جنبه وأفلت الخيل ولم يقعص مكانه فجوي منها ومرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى قد لقينا منه الأمرينومر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وأوراك فقال لها أيباع الكفل قالت نعم عما قليل فسمعها صخر فقال أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلي وقال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي فناولته فإذا هو لا يقله وروي أيضا أن أم صخر سئلت عنه فقالت لا نزال بخير ما دام فينا فقال(أرى أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني)(فأي امرىء ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوان)(أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان)(وما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان)(فللموت خير من حياة كأنها ... معرس يعسوب برأس سنان)ونتأت من جنبه قطعة مثل كبد فقطعها فيئس من نفسه فقال(أجارتنا إن الخطوب تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيب)." (١)

"باب ما جاء على حرف الذال[٦٣٨]- ذليل عاذ بقرملة. ويروى «يعاذ» و «يعوذ» وقرملة: شجرة ضعيفة لطيفة لا تكن من مطر. أي ضعيف لجأ إلى ضعيف.[٦٣٩]- ذل لو أجد ناصرا. قاله أنس بن أبي الحجير لما لطمه الحارث بن أبي شمر الغساني.[٦٤٠]- ذا نصح شولة الناصحة. شولة: أمة كانت لعدوان تنصح فيعود نصحها وبالا.[٦٤١]- ذاك ضب أنا حرشته. أي هو أمر أنا استخرجته وقمت به، يقال: حرشت الضب إذا استخرجته من جحره وصدته.[٦٤٢]- ذكرتني الطعن وكنت ناسيا. حمل رجل أجم «١» بلا رمح على ذي رمح فقال له:ألق رمحك ويلك. وقد كان الدهش أنساه رمحه، فقال ذكرتني الطعن، وحمل عليه فطعنه. يقال: الحامل صخر بن معاوية السلمي، والمحمول عليه يزيد بن الصعق.__________[٦٣٨]- الدرة الفاخرة ١/٢٠٦، جمهرة الأمثال ١/٤٦٦، مجمع الأمثال ١/٢٩٧، المستقصى ٢/٨٦، زهر الأكم ٣/١٢، اللسان (قرمل) .[٦٣٩]- أمثال الضبي ١١٦، أمثال أبي عبيد ٢٦٨، جمهرة الأمثال ١/٤٦٠، مجمع الأمثال ١/٢٨٠، المستقصى ٢/٨٦، نكتة الأمثال ١٦٨، العقد الفريد ٣/٩٦ و ١٢٩.[٦٤٠]- في المطبوع: «شوكة» وهو تحريف. والمثل في المستقصى ٢/٨٤ وروايته: «ذاك النصح شولة الناصحة» ، وجاء في اللسان (شول) : «ابن السكيت: من أمثالهم في الذي ينصح القوم: أنت شولة الناصحة. قال: وكانت أمة لعدوان رعناء تنصح لمواليها فتعود نصيحتها وبالا

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٣٧٢

عليها لحمقها. وقال ابن الأعرابي: الشولة: الحمقاء» .[٦٤١]- المستقصى ٨٤/٢، وورد المثل برواية: «أتعلمني بضب أنا حرشته» في أمثال أبي عبيد ٢٠٢، الفاخر ٢٤٦، جمهرة الأمثال ٧٦/١، مجمع الأمثال ١٢٥/١، نكتة الأمثال ١٢٥، اللسان (حرش) .[٦٤٢]- أمثال أبي عبيد ٦٢، الفاخر ١٤٢، جمهرة الأمثال ٤٦٢/١، الوسيط ٤٩، فصل المقال ٧٠- ٧١، مجمع الأمثال ٢٧٩/١، المستقصى ٨٥/٢، نكتة الأمثال ٢٢.، زهر الأكم ٩/٣، العقد الفريد ٨٥/٣.صحح أبو عبيد البكري الوهم الذي وقع فيه أبو عبيد القاسم بن سلام وابن رفاعة فقال: «وهم أبو عبيد فيما أورده وهمين أما أحدهما فإنه قوله: صخر بن معاوية، وإنما هو صخر بن عمرو بن الشريد، وأما معاوية فهو أخو صخر، ابني عمرو، والوهم الثاني قوله: ثم كر عليه حتى طعنه فقتله أو هزمه على الشك منه، وإنما طعن صخرا طعنته التي مات منها ربيعة بن ثور الأسدي بإجماع من أهل العلم بأيام العرب ومقاتل فرسانها لأنه غزا بني أسد، فالتقوا **يوم الأثل** **فطعنه** ربيعة، فأدخل جوفه حلقا من الدرع، فجوي صخر فكان يمرض قريبا من حول حتى مله أهله..» .." (١)

"من الشجر، والعضهة من **الطرفاء**، والأجمة من القصب، والوشيجة من القنا، والغيصة من العشب، والوهط من العوسج.يقال: فلان شديد العارضة وفلان شديد الأبهر إذا كان شديد الظهر، وشديد الأخدع إذا كان شديد العنق، وشديد النسا إذا كان شديد الساق.لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتفعت الواعية بمكة، فقال أبو قحافة: ما هذا؟ قالوا: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: خطب جلل، فمن الخليفة بعده؟ قالوا: ابنك، قال: أرضيت بذلك بنو أمية وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: سبحان الله! يعارضون النبوة ويسلمون الخلافة، إن هذا لأمر يراد.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة، وما يجزى يوم القيامة إلا بمقدار عقله، وفي رواية الطبراني لنا: إلا بمقدار عقله.." (٢)

"**من الأثل أما** ظلها فهو بارز ... أثيث وأما نبتها فأنيقلها هدبات فوق ميثاء سهلة ... نواعم ما في ظلهن فتوقجمع هدبة، وهي **أغصان الأثل والأرض**.شاعر:لعمرك إنني لأحب نجدا ... ولست أرى إلى نجد سبيلاخليلي اقعدا لي عللاني ... وضما من وسادي أن تميلاألم تريا جنوحي واعتمادي ... على الأحشاء والصبر الجميلاخرج المهدي يتصيد، فعاربه فرسه حتى دفع إلى خباء أعرابي، فقال: يا أعرابي،

---

(١) الأمثال للهاشمي ابن رفاعة ص/١٣٠

(٢) البصائر والذخائر أبو حيان التوحيدي ١٠١/٢

هل من قرى؟ قال: نعم، فأخرج له فضلة من ملة فأكلها، وفضلة من كرش فيه لبن فسقاه، ثم أتاه بنبيذ في زكرة فسقاه قعبا، فلما شرب المهدي قال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: لا، قال: أنا من خدم الخاصة، فقال: بارك الله لك في موضعك، ثم سقاه آخر فلما شربه قال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: نعم، زعمت أنك من خدم الخاصة: قال: لا بل أنا من قواد أمير المؤمنين، فقال: رحبت دارك، وطاب مزارك، ثم سقاه قدحا ثالثا، فلما فرغ منه قال: يا أعرابي، أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من القواد، قال: لا ولكني أمير المؤمنين، فاخذ الأعرابي الزكرة فأوكاها وقال: والله لئن شربت الرابع لتقولن إنك رسول الله، فضحك المهدي، وأحاطت به الخيل وأبناء الملوك والأشراف، فطار لب." (١)

"وكان الأصمعي يقول: كانوا فيما مضى يرمون بسهمين سهمين، ثم يرد السهمان على الرامي، واللأم مهموز هو السهم، وإنما أخذ من الملتئم في الريش. وحارثة بن لأم من هذا، وقال الشاعر:يظن الناس بالملكي ... ن أنهما قد التأمافإن تسمح بليمهما ... فإن الأمر قد فقماالليم: الصلح، سمي به لأنه لا يكون إلا عن التئام.قال الأصمعي: أوقات للعرب تذكرها، منهن زمن الفطحل، يقولون: كان ذلك زمن الفطحل، إذ السلام رطاب، ومنهن أعوام الفتق قال رؤبة:لم ترج بعد أعوام الفتقوإنما يشيرون به إلى زمن الخصب والخير، ومنهن أزمان الخنان، وهذا يشيرون به إلى الشر والآفات، وقال جرير:وأكوي الناظرين من الخنانيضربه مثلا، لأن البعير إذا أصابه الخنان كوي ناظراه وهما عرقان.الأصمعي قال: القربة للماء، والوطب سقاء اللبن، والنحي بكسر النون للسمن والرب، والزق وهو المزفت للخمر والخل وما أشبههما، ويقال: ما الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء، فيقال: الطمع.قال: وكان ابن هبيرة يتعوذ من الحيات والعقرب والعلج إذا استغرب.قال: وكان بلال يتعوذ من الشيطان والسلطان، قال: ويقال لأذن الفرس: كأنه سنف مرخة صفراء، والسنف: بيت يخرج في أصل الرخ كهيئة الثمر، وإذا جف ثمره وتحات عنه بقي السنف محدودبا أجوف مؤللا كأنه قذة سهم، فشبهت الأذن به.دخل رجل على معاوية فسأله عن عطائه، فقال: ألفان وخمس مائة درهم، فقال: ما بال العلاوة بين الفودين؟ فألقى خمس المائة من عطائه وأثبت له ألفين. والفودان وعاءان كبيران يحملان على البعير أو الدابة، ويعليان بوعاء آخر دونهما يجعل بينهما، وهذا مثل يضرب، والفودان: شقا الرأس أيضا.الأصمعي: يقال: الدافع: الماء في الوادي من الجبل أو كل مشرف وإذا كان دفع صغير فهو شعبة، وإذا كان أعظم فهو تلعة، فإذا زاد عليها فهي ميثاء، قال: وما كان في القرار فهو قري، والمذنب: إذا دفع في الروضة.قال أبو زيد: ما له سعنة ولا معنة، أي: ما له قليل ولا

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيان التوحيدي ٣٤/٩

كثير، وقيل: السعنة: الودك، والمعنة: المعروف، ومنه الماعون، وقد يحذف الهاء منهما فيقال: ما له سعن ولا معن، ولا عافطة ولا نافطة، فالعافطة: الضائنة، والنافطة: الماعزة، وهي التي تنثر بأنفها. وما له سارح ولا رائح، فالسارح الذي يغدو، والرائح: الذي يروح. وما له هبع ولا ربع. وما له زرع ولا ضرع. وما له ثاغية ولا راغية، يعني الشاة والبعير. وما له سبد ولا لبد. وما له خير ولا مير، من مارهم يميرهم، والهبع الذي ينتج في آخر الزمان، ويقال: عفط بضأنه يعفط عفطا.قال الأصمعي: السيف الخشيب عند الناس الصقيل، وإنما هو الذي برد ولم يلين، ويقال: أفرغت من السيف؟ فيقول مجيبا له: قد خشبته، وكذلك النبل يخشب ثم يخلق، فالخشب: البري الأول، والتخليق: تليينها عند الفراغ منها، ومنها الصفاة الخلقاء وهي اللينة، ويقال: سيف مشقوق الخشيبة، وهو تعريضه عند طبعه، ثم تشقه فتجعل فيه سيفين، ويقال: فلان يخشب الشعر، أي: يمره كما يجيء ويتفق ولا يتأنق فيه، وقال العجاج:وقترة من أثل ما تخشبايقال: **تخشب الأثل منه** قترة، والتخشب ألا يلقي عن الخشب شعبه وزوائده وهذا كما يقال: خرج يتقضب القضبان، وخرج يتكمأ الكمأة، وقال بعض حكماء العرب: إن صلاة الأوابين حين ترمض الفصال. ويقال: فلان مخضم، وفلان مقضم، والمخضم أحسنها عداء وألينها عيشا، وقد قضم يقضم، وخضم يخضم.وحكي عن أبي ذر رحمه الله: تخضمون ونقضم والموعد الله. ويقال: جاد ما حبك ثوبه يعني النسيج، ومن الأمثال: الصريح تحت الرغوة.وحكي عن ابن عمر عن الحسن أنه قال: حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور، وأقذعوا هذه النفوس فإنها طلعة.الأصمعي: أخبرنا الوليد بن القاسم، قال: قال معاوية: وما كان في الشباب شيء إلا وقد كان في منه مستمتع، ألا أني لم أكن نكحة ولا صرعة ولا سبا، أي: لم أكن شديد السباب.مسألة من التنزيل." (١)

"ولكن أصحابي الذين لقيتهم ... تعادوا سراعا واتقوا بابن أزنماأراد بالأصحاب من لاقاه من الأعداء. ومعنى تعادوا سراعا: تبادروا مسرعين وتسابقوا، وهذا من العدو. ويجوز أن يكون من عادى بينهما، أي والى، فيكون المعنى توالوا. ومن هذا قولهم: تعادى القوم، أي مات بعضهم في إثر البعض. وقوله " واتقوا بابن أزنما "، يريد جعلوه بيني وبهم، وهذا الرجل الذي استجنوا به كأنه كان مدره الكتيبة. وإنما ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه، ويأخذوا المهلة في الفرار. وفي الحديث: "كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ".فركبت فيه إذ عرفت مكانه ... **بمنقطع الطرفاء لدنا** مقومايقول: طعنته لما عرفت محله من أصحابه، وموضعه من البلاء والمحاماة فيهم، برمح لين مثقف، عند منقطع الطرفاء.

---

(١) أمالي المرزوقي المرزوقي ص/٣٠

والطرفاء: شجر. ومنقطعه: المكان الذي يخلو منه على اتصاله بمنابته. وقال الأصمعي: **واحد الطرفاء طرفة** كقصبة وقصباء. والباء من قوله " بمنقطع " يتعلق بقوله " ركبت " على ما فسرناه. وكان لا يمتنع أن يكون معنى قوله عرفت مكانه، عرفت موضعه ومقامه، لأن الرئيس يخفي مكانه ويخمل نفسه كثيرا، وحينئذ يتعلق الباء من قوله **بمنقطع الطرفاء بقوله** مكانه، ولكن قوله " واتقوا بابن أزنما " يأبى إلا القول الأول.ولو أن رمحي لم يخني انكساره ... جعلت له صالحي القوم توءمانسبة الخيانة إلى الرمح لما انكسر كنسبة العجز إلى الحبل إذا لم يصل، من قولهم حبل عاجز. والتوءم، زنته فوعل، واشتقاقه من الوأم، والتاء فيه مبدلة من الواو، وكأن الولد واءم في الإتيان غيره، أي وافق. وكما توسعوا فيه ها هنا فأخرج إلى باب غير باب الولد والولادة، توسع فيه في قوله:قالت لنا ودمعا تؤام ... كالدر إذ أسلمه النظام." (١)

"وقال لبيدلعمري لئن كان المخبر صادقا ... لقدرزئت في حادث جعفرأخا لي أما كل شيء سألته ... فيعطى وأما كل ذنب فيغفريرثي بهذا أربد أخاه. وقوله (إن كان المخبر صادقا) فهو قد علم صدق الحديث، لكنه لاستعظامه للنبأ، وفخامة أمر المتوفى في النفوس وعنده، يرجع على المخبر بالتكذيب، ويدخل الشك على المشهود والمسموع، كما قال الآخر:يقولون حصن ثم تأبى نفوسهمواللام من (لعمري) لام الابتداء، ومن قوله (لئن) هي الموطئة للقسم، ومن قوله (لقد) هي جواب القسم.والمعنى: وبقائي لئن ورد هذا الخبر من صادق بريء من الحسد والتزيد مؤد لما تحققه سماعا أو عيانا. لقد أصيبت قبيلة جعفر بن كلاب فيما حدث من ريب الدهر بمرزئة عظيمة فظيعة.وقوله (أخا لي) انتصب عن (رزئت جعفر) ، أي رزئت شقيقا لي هذا صفته، وهو أن سماحته وتكرمه كانا يبعثانه عل بذل كل حسنة تقترح عليه، وأن سلاسته وسهولته تدعوانه إلى التجافي عن كل سيئة تبدر إليه.وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهاالأثل: شجر. وإنما قالت ما قالت منكرة ومستوحشة، إذ كان الحكم عندها أن تتغير الأمور عن مقارها لموت أخيها، فتتحول الأحوال وتتبدل الأبدال، وتتخشع." (٢)

"ويكون المعنى: رأينا أحسن المواصلة بيننا تواصينا بأن ساكتوا الأحبة ومن يختلف بيننا وبينهم، لا يقرف الشر قارفه. وفي الوجه الأول يكون مساكتة مفعولا ثانيا. والمعنى سكوتا من الجانبين، أي كفافا لا يتولد منه قرف ولا تهمة، ويكون قوله لا يقرف الشر، تفسيرا للمساكتة، وبيانا لاختيارهم لها. ويروى صوارف

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٤٠٠

(٢) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٧٣٢

بالراء، والمعنى قلوب تصرف الود بما تأتيه وتستعمله عن القلوب الأخر.وقال آخر:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعرجع هذا معدى، لأنه بمعنى رد. يقال: رجعته رجعا فرجع رجوعا. وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع. وكان الواجب أن يقول: صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي، أو يقول: **بذي الأثل صيفي** ومربعي، أي أياما كأيامها، فلما لم يلتبس المراد قال: صيفا مثل صيفي ومربعي. وقوله أشد بأعناق النوى، أشد في موضع الجزم، لأنه جواب الشرط. ولك أن تضم الدال منه إتباعا للضمة الضمة، وأن تكسرها لالتقاء الساكنين وأن تفتحها، لأن الفتحة أخف الحركات. والمعنى إن ردت الأيام الدائرة بيني وبينها ربيعا مثل مربعي، وصيفا مثل مصيفي معها، استظهرت على النوى بأن أوثق أواخيها، وأمر حبالها التي أربطها بها، حتى إن جاذبتها قاومتك فلم تتقطع. وهذا مثل. والمراد أني أحكم التألف والتجمع بما يؤمن معه تعقب الآراء بالمزايلة والافتراق.وقال كلثوم بن صعبدعا داعيا بين فمن كان باكيا ... معي من فراق الحي فليأتني غدافليت غدا يوم سواه وما بقي ... من الدهر ليل يحبس الناس سرمدالتبك غرانيق الشباب فإنني ... إخال غدا من فرقة الحي موعداكان شعباهما متجاورين في النجعة، فلما تقضى أيامها وهموا بالانصراف إلى المزالف وجوانب القرى، دعا داعي الفراق في كل شعب منهما، وبعثوا على التهيؤ، لذلك ثنى فقال: داعيا بين. وقوله فمن كان باكيا، يريد: فمن آلمه ما أحس به." (١)

"فما لي إن أحببت أرض عشيرتي ... وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنبتقول: رب لائمة همها مقصور على لومي وعتبي، فيما أهواه وأميل إليه، وأعد نفسي به فتتشوقه، فلا يؤدي عتبها إلى طائل لها، لأن تنصحها مردود، ووعظها مدفوع؛ ولا إلى طائل لي، إذ كان لاتزداد الصبابة في قلبي إلا تمكنا وثباتا، ولا الاشتياق اللازم لي إلا ازديادا ودواما؛ وأنا إذا أحببت أرض عشيرتي ورهطي، ووطن أحبتي وأهلي، ومسقط رأسي، وحيث حل الشباب تميمتي، وأبغضت القصيبة منبت **الطرفاء**، أرضا لم أقض مأربة فيها، ولا أوجبت مذمة لها، فلا ذنب لي ألام فيه، ولا جريرة مكتسبة فأعتب عليها.وقوله " من ذنب " في موضع الرفع، لأنه اسم مالي، وجواب الجزاء من قوله " إن أحببت أرض عشيرتي " في قوله " مالي من ذنب "، وجواب رب في قوله " لم تمح الصبابة ".فلو أن ريحا أبلغت وحي مرسل ... حفي، لناجيت الجنوب على النقبفقلت لها أدى إليهم تحيتي ... ولاتخلطيها، طال سعدك، بالتربفإني إذا هبت شمالا سألتها ... هل ازداد صداح النميرة من قربالوحي: مصدر وحيت لك بخير، أي أجبرت؛ ويستعمل أوحى ووحي في معنى البعث والإلهام.

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٩٧١

والإيحاء: الإيماء والإشارة. فيقول: لو أن ريحا أدت خبر مرسل، أو بعث ملح منفذ لساررت ريح الجنوب على الطريق – والحفي يكون الملح، ويكون اللطيف، ومصدره الحفاية. والنقب: الطريق في الجبل – ولقلت: ياريح بلغيهم تحيتي، وصونيها عن الإذالة، وخلطها بالتراب، أطال الله سعادتك. وقوله " طال سعدك " دعاء لها، وهو من الاعتراضات المستحسنة، ومثله قول الآخر:فما مكثنا دام الجميل عليكما ... بثهلان إلا أن تزم الأباعروقول الآخر:إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان." (١)

"والجنان ذكر بعضهم في أسماء الليل. وأنشد:وساري جنان مقفعل بناته ... رفعت بضوء ساطع فاهتدى لبايعني رجلا أقوى فاستنيخ فأوقد له نارا ليهتدي بها، وقال غيره: جنان الليل ظلمته وأنشد:ولولا جنان الليل أدرك ركضنا ... **بذي الأثل والأرطي** عياض بن ناشبوحكى عمرو عن أبيه قال: سمعت أعرابيا يقول: ما زلت أتعسف الهولول حتى سطع الفرقان، قلت: ما الهولول؟ قال: ظلمته. قلت: وما الفرقان؟ قال: الصبح.وحكى سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: لم يسمع في الألوان فعلول إلا هذا، وحلكوك، قال ثعلب: قلت: ذلك لابن الأعرابي فوافقه.ويقال: أطم الدجى وأقفل باب النور بالظلمة قال:بدا لي كملتاح الجناحين والدجى ... مطم وباب النور بالليل مقفلوقالوا: قسورة الليل: شدته، وقسوره، وقال توبة بن الحمير: وقسورة الليل الذي بين نصفه وبين العشاء قد أذابت أسيرها، وقيل في قوله تعالى: فرت من قسورة[سورة المدثر، الآية: ٥١] إنه الأسد، وقيل: أريد به الرماة وأنشد:وقسورة أكتافهم في قسيهم ... إذا ما مشوا لا يغمزون من النساءويقال: دبر الليل دبورا وأدبر فدبر: ذهب وأدبر ولى، وقيل: أدبر أخذ به في النقص، وكما قيل: دبر وأدبر بمعنى قبل قبل وأقبل. وقال ابن عباس: إنما هو والليل إذا دبر. فأما أدبر: فإنما يقال: أدبر: ظهر البعير وقرأه زيد إذا أدبر، ويقال: دبرني أي جاء من خلفي.." (٢)

"فلما انتهيت في الصفة، ضرب زبدة الحقب الأرض برجله، فانفرجت له عن مثل برهوت، وتد هدى إليها، واجتمعت عليه، وغابت عينه، وانقطع أثره. فاستضحك الأستاذان من فعله، واشتد غيظ أنف الناقة علي.رجع إلى أنف الناقةفقال: وقعت لك أوصاف في شعرك تظن أني لا أستطيعها؟ فقلت له: وحتى تصف عارضا فتقول:ومرتجز ألقى **بذي الأثل كلكلا** ... وحط بجرعاء الأبارق ما حطاوسعى في قياد الريح يسمح

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٩٨٥

(٢) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٤٣٣

للصبا، ... فألقت على غير التلاع به مرطاوما زال يروي حتى كسا الربى ... درانك، والغيطان من نسجه بسطا." [1]

"إذا سلمت للمرء في الناس نفسه ... وإخوانه فالحادثات جباروقال آخر:فكم قلت شوقا ليتني كنت عنده ... وما قلت إجلالا له ليته عنديوقال آخر:أخ كلما آتيه أبغيه حاجة ... رجعت إلى أهلي ووجهي بمائهبلوت رجالا بعده واختبرتهم ... فما ازددت إلا رغبة في إخائهوقال عبد الله بن المعتز:إني لشاكر أمسه ووليه ... في يومه ومؤمل منه غداوقال آخر:تغيب فأشتاق شوق الولي ... وترجع والشوق بي أولعفكان لك الله في الظاعني ... ن وكان لك الله إذ ترجعوقال آخر:وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى ... إلي وإن لم آته لحبيبلك الله إني واصل ما وصلتني ... ومثن بما أوليتني ومثيبفلا تتركن نفسي شعاعا فإنها ... من الوجد قد كادت عليك تذوبوإني لأستحييك حتى كأنما ... علي بظهر الغيب منك رقيبوقال آخر:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جانبتها لم تقطعوقال آخر:وحدثتني عن مجلس كنت بينه ... رسول أمين والنساء شهود." [2]

"منه، وعلى هذا الوجه كان «لاندو» منسوبا إلى بنوة «شنتن» وذلك أنه عرض لهذا الملك بدعاء بعض الزهاد عليه ما منعه عن اقتراب نسائه مع عدم الولد فسأل «بياس بن لاراشر» أن يقيم له من نسائه ولدا يخلفه ووجه بإحداهن إليه فخافته لما دخلت عليه وارتعدت فحبلت منه بحسب تلك الحالة مسقاما مصفارا، ثم وجه بالثانية إليه فاحتشمته وتقنعت بخمارها فولدت «درت راشتر» أكمه غير صالح، ووجه بالثالثة وأوصاها برفض الهيبة والحشمة فدخلت ضاحكة مستبشرة وحبلت ببدر الذي فاق الناس في المجون والشطارة، وقد كان لأولاد «لاندو» الأربعة زوجة مشتركة فيما بينهم تقيم عند كل واحد شهرا، بل في كتبهم: إن «لاراشر» الزاهد ركب سفينة فيها للسفان ابنة وإنه عشقها وراودها عن نفسها «١» حتى لانت عريكتها إلا أنه لم يكن على الشط ساتر عن الأبصار وإن «طرفاء» نبت من ساعته لتسهيل الأمر فضاجعها **خلف الطرفاء وأحبلها** بابنه هذا الفاضل «بياس» وذلك كله الآن مفسوخ منسوخ، فلهذا يتخيل من كلامهم جواز النسخ، فأما هذه الفضائح في الأنكحة فيوجد منها الآن وفي مواضي الجاهلية فإن ساكني الجبال الممتدة من ناحية «لانچهير» إلى قرب «كشمير» يفترضون الاجتماع على امرأة واحدة إذا كانوا إخوة؛ وكان نكاح العرب في جاهليتها على ضروب، منها أن أحدهم كان يرسم لامرأته أن ترسل إلى فلان

(١) رسالة التوابع والزوابع ابن شهيد الأندلسي ص/١٢٥

(٢) المنتحل الثعالبي، أبو منصور ص/٢١٠

وتستبضع منه، ثم يعتزلها أيام حملها رغبة منه في نجابة الولد، وهذا هو القسم الثالث للهند، ومنها أنه كان يقول للآخر أنزل عن امرأتك لي وأنزل لك عن امرأتي، فيفعلان بالبدال، ومنها أن النفر كانوا يغشونها فإذا وضعت ألحقته بأبيه، فإن لم تعرفه عرفته القافة، ومنها «نكاح المقت» بامرأة الأب أو الابن واسم الولد منه «ضيزن» ؛ ولا يبعد عن اليهود فقد فرض عليهم أن ينكح الرجل امرأة أخيه إذا مات ولم يعقب ويولد لأخيه المتوفي نسلا منسوبا إليه دونه لئلا يبيد من العالم ذكره، ويسمون فاعل ذلك بالعبرية «يبم» ؛ وكذلك." [١]

"رجع: يا من كتب اسمه على الهدب والهدال، وبانت صفته في هديل الحمام، شهد لك نجم الأرض ونجم السماء، وأقربك عوف الغابة وعوف السحاب، ودلت على قدمك البروق: بارق الغمد، وبارق المبسم، وبارق الغمام؛ والثغور: ثغر الكاعب، وثغر المحارب، وثغر العصاه؛ والأغرة: من الناقة، والمخذم، والرقاد. لو علمت أن قص جسدي بالجلام واهب لي عندك زلفة لا فتننت في تجزئة هذه الأوصال. مرني بأوامرك أمض ولا أهاب، أحمدك إليك وإلى الناس، وأذم نفسي عندك وعند سواك. لم أذق من رزقك لماجا إلا تفضلا بغير استحقاق، وعلى من رحمتك لباسان أنا بغيرهما أحق: ثوب صحة وثوب استتار. أرقد وغيري من الألم لا ينام. كم قطع جاوزت ما قطع لى من غرار، وطعام أصبت ما تعبت فيه كفاي ولا سعت له القدمان في اكتساب، وماء شربته على ظمأ مات يحسرته كعب إياد. إن عفوت فمصائب الدنيا جلل، وإن عاقبت فذلك البوار. أنت منصف الضائنة من كلب حبيل براح. غاية.تفسير. الهدب: كل ورق لا عير له مثل ورق الطرفاء والأثل. والعير: هو الخط الذي في وسط الورقة. والهدال: ما تهدل من أغصان الشجر. وعوف الغابة: الأسد؛ لأنه يسمى عوفا. وعوف السحاب: نبت يقال له العوف طيب الرائحة؛ قال النابغة:فينبت حوذانا وعوفا منورا ... سأتبعه من خير ما قال قائلوالثغر: ضرب من الشجر له شوك أبيض. وغرار الناقة: قلة لبنها وأن يجئ منه شيء؛ يقال ناقة مغار؛ ومنه قيل للقليل من النوم غرار. وغرار السيف: حده، وقيل هو ما بين حده وعيره. والجلام: جمع جلم. اللماج: القليل من الطعام، ولا يستعمل إلا في النفي. والقطع: الساعة من الليل. والجلل: من الأضداد وهو هاهنا: الهين. وحبيل براح: من أسماء الأسد، ويقال للرجل الشجاع تشبيها بذلك؛ وعندهم أن حبيلا هاهنا في معنى محبول. وبراح: يراد بها الأرض المنكشفة الواسعة. والمعنى: أن الأسد يثبت في الأرض البراح فلا يفر فكأنه محبول أي مربوط بحبل.رجع: رب لا تجعلني كشبوة فبئس الأمم الشبوات، يبدأن لشرهن بالأمهات، وكم عق ولد من أم وجرع رجل من سم وكسب من ثم ورم، وليس معصية الله في برد أقبح منها في برد المشيب، وإنها في برد التكهل قبيحة

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة البيروني ص/٧٦

شنعاء. وترجى فيأة الغرين: الصبي والشاب؛ فأما الهرم فأمر أسري عليه بليل. متى عهد العود بتودية الصرار، لا تسأل شارف عن الخلال، نسى التألب أخلاق الأعفاء. متى عز لبد أبوه، لو قدر دالف رجع إلى حال الدارجين. من للنهبلة بوجع الحس، أعياك حسل فكيف بالقرعام. إذا قدمت الشجرة فجذ لها عاس. أوبق نفسه من غفل حتى شاب. لو عقل أهل الأظماء لشغلهم عن العد، وبكور الورد، واجتناء الغرد، مراقبة أمرجد، ليس لخالقك من ند. أمن غصن من الخضر، إن كان في نعيم غضر، وشباب نضر، فما فعل أرباب الحضر؟ عصفت بهم عواصف الرياح. غاية.تفسير: شبوة: العقرب. والثم: ما يجمع قليلا قليلا والرم: ما يرم به الشئ أي يصلح. والصرار: ما تصر به الناقة ليقطع لبنها عن الفصيل.والتودية: عويد يجعل على الخلف؛ ومن أحاديث العرب التي يحكونها في حماقة الضبع أنها رأت تودية في غدير فجعلت تشرب وتقول: يا حبذا طعم اللبن. والمعنى: أن العود قد بعد عهده بكونه سقيا يرضع من الخلف فيمنع من الرضاع بالتودية؛ ومن ذلك قولهم في المثل للمسن: " متى عهدك بأسفل فيك " أي متى كنت طفلا لك دردر. وأمر أسري عليه بليل: مثل يقال لكل أمر فرغ منه. والخلال: عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع؛ وإياه عنى أمرؤ القيس بقوله: كما خل ظهر اللسان المجر يقال فصيل مخلل إذا جعل له خلال؛ قال أبو النجم:تزين لحيي لاهج مخلل ... عن ذي قراميص لها محجل." (١)

"والأعمى: السيل والفحل الهائج من الإبل. ويقال: أعوذ بالله من الأعميين. وهما الأيهمان. ويقال إنهما في البادية، كما مضى. وفي الحاضرة: السيل والحريق. ولا ريب أن " عليا " عليه السلام – مكان يكره دخول هذه الأشياء المسجد.والجليل الذي ذكرته في حديث " علي " عليه السلام – يحتمل أمرين: أحدهما أن يعني به الثمام، ومنه البيت المروي عن " بلال ":ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليلوالآخر، أن يعني به الجلة. يقال: جلت الأمة تجل، فالشيء مجلول وجليل.وإنما قلت: وكان ينصف الخسيس من أهل الأقدار، إلغازا ليتوهم السامع أن الجليل ها هنا، يعني به الجليل من الناس.والنبيذ: في معنى المنبوذ، وهو الصبي الذي قد نبذ. ألغزته عن النبيذ المشروب.والجر: أصل الجبل. ألغزته عن الجر من الفخار. قال " النابغة ":لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت ... بالجر أم بني أبيك عقيماوقولي: كان يلعن البقرة. عنيت به جمع باقر، وهو الذي يبقر بطن المرأة أو الرجل. مثل ما روى عن " الجحاف بن حكيم السلمى " أنه غزا بني تغلب فقتل الرجال وبقر بطون الحبالى. ومعلوم من سيرة " علي " صلى الله عليه وسلم. أنه كان يلعن من فعل ذلك، وذكرت الثور بعد ذلك ملغزا.والعنز: الأكمة السوداء. قال الراجز:وعلم

---

(١) الفصول والغايات أبو العلاء المعري ص/١١٧

أخرس فوق عنزوالصقر: الدبس، ألغزته عن الصقر من الطير.والبازي الذي كان يعلمه أخلاق الصالحين: هو البازي في معنى الظالم القاهر. ويقال: بزاه إذا ظلمه وقهره.والصعدة: المرأة الحسنة القوام، شهبت بالصعدة وهي القناة المستوية قال الشاعر:وثديان كالحقين في صدر صعدة ... تحير فيها الحسن فاعتم واعتدلوالمدينة: الأمة. ألغزتها عن " المدينة " مدينة الرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن المدينة الأمة قول " الأخطل ":ربت وربا في كرمها ابن مدينة ... مكب على مسحاته يتركلوالمقعد: الفرخ. وهو أحد الـقولين في قول الراجز:أبو سليمان وريش المقعد ... وصيغة مثل الحميم الموصدومؤمن بما تلا محمدي هكذا يروي هذا البيت بالياء، على الإضافة. ألغزته عن المقعد من الناس.وذكرت: الزمن، تورية. والحمام وفراخها، لا تذبح بمكة.والهلال: ضرب من الحيات. ويقال هو الذكر منها. قال الراجز يصف درعا:ونثرة تهزأ بالنصالكأنها من خلع الهلالوذكرت: الشمس والقمر، موريا والقبيلة، تحتمل وجهين: إن شئت كانت من قبائل الرأس وهي ثلاث تضل بينها الشئون.وإن شئت كانت من قبائل الثوب، وهي رقاعه ألغزتها عن القبيلة من العرب. والخل: الطريق في الرمل. قال " كثير ":تحمي الخل ممن دنا لهاوالسباطة: الكناسة والضرير: جانب الوادي. ألغزته عن الضرير من الناس. قال " أوس بن حجر ":خليج من المروت ذو حدب ... يرمي الضرير **بخشب الأثل والضال**والضبع: السنة الشديدة. ومنه الحديث المرفوع أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عـليه وسلم فقال: " أكلتنا الضبع وتقطعت عنا الخنف ".ولا شك في أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره السنة الشديدة.والأرنب: المرتفع من الأرض. ومنه قول الشاعر:كما قال سعد لابنه إذ يقوده ... أصعصع جنبني الأرانب صعصعاوأبوال البغال: السراب. وهو أحد القولين في قول " ابن مقبل ":بسرو حمير أبوال البغال بهوالعليل: المعلول، وهو الذي قد سقى عللا بعد نهل.والحية: الأرض التي قد سقاها الحيا. وفي الكتاب الكريم: " فأحيا به الأرض بعد موتها ".والصل: ذكر اليحات. ولا يكون إلا منكرا.والخاضب: الظليم الذي قد أكل الربيع فاحمرت ساقاه. وقال بعضهم:يحمر أطراف قوادمه ... من الحل المساريعوالمعروف: الذي قد أصابت يده عرفة، وهي قرحة.والريحان: النساء، في هذا الموضع. وقد ذكر ذلك أهل العلم.وقال " خالد بن صفان " ل " السفاح ": عندك ريحانة من ريحان بني مخزوم. يعني امرأته " أم سلمة ".." (١)

"من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفه، والعفو من أفعال الملوك، وسرعة العقوبة من أفعال العامة.ثم قال: يا غلام، ما بال شريانك يضطرب لعلك آذاك تكسيرنا أرضك بحوافر خيلنا، فقال: نعم، وقد عزمت

(١) رسالة الـصاهل والشاحج أبو العلاء المعري ص/٦٣

على أن أنقلع مائة فرسخ، فقال بهرام:لا ترع؛ فهذا الموضع وما فيه لك، وكان الراعى خبيثا، فقال: إن الملوك إذ قالت قولا تمت على قولها، فرجع بهرام إلى عسكره وقال: اتبعنى لأوثق لك من هذه الأرض، فاتبعه، فلما بصر به الوزير قال: أيها الملك السعيد، إنى لأرى جوهر عذار فرسك مقلعا، فتبسم وقال: أخذه من لا يرده، ورآه من لا ينم به، فمن أخذه صاحبنا ولا نطالبه به.نقل ابن الرومى قول بهرام: «تأمل العيب عيب» كما اتفق موزونا فقال:تأمل العيب عيب ... ما في الذى قلت ريبوكل خير وشر ... دون العواقب غيبورب جلباب هم ... فيه من الصنع جيبلا تحقرن سيببا ... كم قاد خيرا سييب «١»أخذ البيت الأخير من قول الطائى:رب قليل غدا كثيرا ... كم مطر بدؤه مطيروقوله:لا تزيلن صغير همك وانظر ... كم **بذى الأثل دوحة** من قضيبوقد أعاد ابن الرومى قوله:وكل خير وشر ... دون العواقب غيب." (١)

"والقهر، حتى لا يزاول خطبا إلا تذللت به صعابه، ولا يمارس أمرا إلا تيسرت أسبابه، ولا يروم «١» حالا إلا أذعن لهيبته وسلطانه، وخضع لسيفه وسنانه، وذل لمعقد لوائه، ومنثنى عنانه، إلى أن ينال من آماله أقاصيها، ويملك من باغيه أزمتها ونواصيها [ويسامى الثريا بعلو همته ويناصيها] .وله فصل: إنما أشكو إليك زمانا سلب ضعف ما وهب، وفجع بأكثر مما أمتع، وأوحش فوق ما آنس، وعنف فى نزع ما ألبس؛ فإنه لم يذقنا حلاوة الاجتماع، حتى جرعنا مرارة الفراق، ولم يمتعنا بأنس الالتقاء، حتى غادرنا رهن التلهف والاشتياق، والحمد لله تعالى على كل حال يسيء ويسر، ويحلو ويمر، ولا أيأس من روح الله فى إباحة صنع يجعل ربعه مناخى «٢» ، ويقصر مدة البعاد والتراخى، فألاحظ الزمان بعين راض، ويقبل إلى حظى بعد إعراض، وأستأنف بعزته عيشا سابغ الذيول والأعطاف، رقيق المعانى والأوصاف، عذب الموارد والمناهل، مأمون الآفات والغوائل.وله فصل: أنا أسأل الله تعالى أن يرد على برد العيش الذى فقدته، وفسحة السرور الذى عهدته؛ فيقصر من الفراق أمده، ويعلو للالتقاء حكمه ويده، ويرجع ذلك العهد الذى رقت غلائله، وصفت من الأقذاء مناهله، فلم أتهنأ بعده بأنس مقيم، ولا تعلقت يوما إلا بعيش بهيم.فلو ترجع الأيام بينى وبينه ... **بذى الأثل صيفا** مثل صيفى ومربعأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعوما على الله بعزيز أن يقرب بعيدا، ويهب طالعا سعيدا، ويسهل عسيرا، ويفك من رق الاشتياق أسيرا.." (٢)

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحصري القيرواني ٦١٢/٢

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحصري القيرواني ١٠٢٤/٤

"يقول لو وهبت الدنيا بأسرها كنت بخيلا لأن همتك في الجود توجب فوق ذلك والدنيا كلها لو كانت هبة لك كانت حقيرة بالإضافة إلى همتك وهذا كقول حسان، يعطى الجزيل ولا يراه عنده، إلا كبعض عطية المذموم.وقال أيضا في صباهكم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلا وورد الخدوديقول كم قتيل مثلي شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود أي كان سبب قتله حب الاعناق البيض والخدود الحمر وجعل قتيل الحب شهيدا لما روى في الحديث أن من عشق فعف وكف وكتم فمات مات شهيدا ويروي لبياض الطلا على معنى كم قتيل له.وعيون المها ولا كعيون ... فتكت بالمتيم المعمودالمها جمع مهاة وهي بقرة الوحش وتشبه عيون النساء بعيونها في حسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم الذي قد استبعده الحب والمعمود الذي قد هده الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده يقول كم قتيل قتل بعيون أحبائه التي هي كعيون المها وليست تلك العيون التي هي قتلته كالعيون التي قتلتني وفتكت بي وعني بالمتيم المعمود نفسه.در در الصبي أأيام تجري ... ر ذيولي بدار الاثلة عوديبقال لمن دعي له در دره أي كثر خيره ولا در دره لمن دعي والدر اللبن الذي يجعل مثلا للخير لأن خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا دعاء للصبي وقال ابن جنى در دره أي اتصل ما يعهد منه وهذا قول فاسد ليس بشيء ثم خاطب أيام فقال أأيام تجرير ذيولي أي يا أيام لهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لأن النشوان والنشيط يحمر ذيوله ولا يرفعها ودار الاثلة موضع بظهر الكوفة وعلى هذه الرواية تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها ومن روى بغير الألف واللام فهي كالأولى إلا أنها لم تعرف والأثلة شجرة من **جنس الطرفاء بتمنى** عود تلك الأيام.عمرك الله هل رأيت بدوار ... طلعت في براقع وعقودأي أسأل الله تعالى عمرك أي أن يعمرك يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع والحلي يعني نساء جعلهن بدورا في الحسن ويروي بدورا قبلها أي قبل تلك الأيام التي كنا بدار الأثلة.راميات بأسهم ريشها الهد ... ب تشق القلوب قبل الجلوديريد بالاسهم لحظاتهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشا لأن بالريش تقوى السهام كذلك لحظاتهن إنما تنفذ إلى القلوب بحسن اشفارهن وأهدابهن أي أنها تصل إلى القلوب قبل أن تصل إلى الجلود وهذا من قول كثير، رمتني بسهم ريشه اللحل لم يصب، ظواهر جلدي وهو في القلب جارح، ومثله قول جميل، بأوشك قتلا منك يوم رميتني، نوافذ لم يعلم لهن خروق.يرتشفن من فمي رشفات ... هن فيه أحلى من التوحيدويروى أحلى من التأييد يقال رشفت الريق وترشفته إذا مصصته يقول كن يمصصن ريقي لحبهن أياي كانت تلك الرشفات أحلى في فمي من كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله وهذا افراط وتجاوز حد.كال خمصانة أرق من الخم ... ر بقلب أقسى من الجلمودالخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها

وصفاء لونها وقوله بقلب أي مع قلب أصلب من الحجر يقول اجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية.ذات فرع كأنما ضرب العن ... بر فيه ماء ورد وعودالفرع شعر الرأس يريد أن شعرها طيب الرائحة فكأنه خلط بهذه الأنواع من الطيب ويقال أن العود إنما تفوح رائحته عند الإحتراق ولا تطيب الشعر إذا خلط بالعود قيل أراد ضرب العنبر فيه بماء الورد ودخن بعود وحذف الفعل الثاني كقوله، علفتها تبنا وماء باردا، وكقول الآخر، ورأيت بعلك في الوغى، متقلدا سيفا ورمحا، ومثله كثير.حالك كالغداف جثل دجوج ... ي أثيث جعد بلا تجعيدالحالك الشديد السواد والغداف الغراب الأسود والجثل الكثير النبات ويقال جثل بين الجثولة ومثله الأثيث والدجوجي كالحالك وليس من لفظ الدجى لأنه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جعد.تحمل المسك من غدائرها الري ... ح وتفتر عن شتيت برودالغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة وتفتر تضحك وتكشف بابتسامها عن ثغر شتيت أي متفرق على استواء نبته كما قال الأعشى، وشتيت كالأقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق، والبرود البارد الريق ومن روى غدائره أراد غدائر الفرع.." (١)

"لما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمميدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهممازلت أرميهم بثغرة نحرة ... ولبانه حتى تسربل بالدمفازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا إلى بعيرة وتحمحملو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلميولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم٥ - ثم يختمها بتهديد ابني ضمضم، وكانا قد نذرا دمه وتربصا له لأنه قتل أباهما في الحرب. قال:ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمضمالشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين إذا لم ألقهما دميإن يفعلا فلقد تركت أباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم- ٢ - وقال عنترة يذكر يوم الفروق:ألا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخوالياوقولك للشيء الذي لا تناله ... إذا ما هو احلولى ألا ليت ذالياونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نطرف عنها مشعلات غواشياحلفنا لهم والخيل تردى بنا معا ... نزايلكم حتى تهزوا العواليا عوالي زرقا من رماح ردينة ... هرير الكلاب ينقين الأفاعياتفاديتم أستاه نيب تجمعت ... على رمة من العظام تفاديا ألم تعلموا أن الأسنة أحرزت ... بقيتنا لو أن للدهر باقياأبينا أن تضب لثاتكم ... على مرشقات كالظباء عواطياوقلت لمن أحضر الموت نفسه ... ألا من لأمر حازم قد بدا لياوقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى ... سوابقها وأقبلوها النواصيافما وجدونا بالفروق أشابة ... ولا كشفا ولا دعينا مواليا وإنا نقود الخيل حتى رؤوسها ... رؤوس نساء لا يجدن فواليا تعالوا إلى ما تعلمون فإنني ... أرى الدهر لا ينجي من الموت

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١٦

ناجيا- ٣ - وقال عنترة أيضا في يوم عراعر:ألا هل أتاها أن يوم عراعر ... شفى سقما لو كانت النفس تشتفيفجئنا على عمياء ما جمعوا لنا ... بأرعن لا خل ولا متكشفتماروا بنا إذ يمدرون حياضهم ... على ظهر مقضي من الأمر محصفوما نذروا حتى غشينا بيوتهم ... بغية موت مسبل الودق مزعففظللنا نكر المشرفية فيهم ... وخرصان لدن السمهري المثقفعلالتنا في كل يوم كريهة ... بأسيافنا والقرح لم يتقرفأبينا فلا نعطى السواء عدونا ... قياما بأعضاد السراء المعطفبكل هتوف عجسها رضوبة ... وسهم كسير الحميري المؤنففإن يك عز في قضاعة ثابت ... فإن لنا برحرحان وأسقفكتائب شهبا فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتصرفوغادرن مسعودا كأن بنحره ... شقيقة برد من يمان مفوف- ٤ - وقال عنترة أيضا يهجو عمارة بن زياد:أحولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني، فهأنذا عماروميتى ما تلقني فردين ترجف ... روانف إليتيك وتستطاراوسيفي صارم قبضت عليه ... أشاجع لا ترى فيها انتشاراوسيفي كالعقيقة وهو كمعي ... سلاحي لا أفل ولا فطاراوكالورق الخفاف وذات غرب ... ترى فيها عن الشرع ازوراراومطرد الكعوب أحض صدق ... تخال سنانه بالليل ناراستعلم أينا للموت أدنى ... إذا دانيت بي الأسل الحراراومنجوب له منهن صرع ... يميل إذا عدلت به الشواراأقل عليك ضرا من قريح ... إذا أصحابه ذمروه ساراوخيل قد زحفت لها بخيل ... عليها الأسد تهتصر اهتصارا- ٥ - وقال عنترة أيضا:نأتك رقاش إلا عن لمام ... وأمسى حبلها خلق الرماموما ذكرى رقاش إذا استقرت ... لدى الطرفاء عند ابني شماموسكن أهلها من بطن جزع ... تبيض به مصاييف الحماموقفت وصحبتي بأرينبات ... على أقتاد عوج كالسمامفقلت تبينوا ظعنا أراها ... تحل شواحطا جنح الظلاموقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... لما منتك تغريرا قطامومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بإلقاء الزمام." (١)

"[ترجمة طرفة بن العبدمن هو طرفة١؟لم يكن طرفة مجرد شاب غرير قال الشعر، وهو يافع، وظل يقوله حتى علق على خشب الصلب، ويد المنية تلتف حول عنقه.كذلك لم يكن طرفة مجرد شاعر قتله الشعر في ريعان صباه وهو ابن العشرين ربيعا.إنما كان طرفة نموذجا فريدا لتجربة حياتية عميقة، غنية، صادقة التمثيل لما هو عليه إنسان الجاهلية الضائع بين متطلبات عيش كثيرة يقابلها شح في الموارد كبير، وبين حياة اجتماعية شديدة الحرية ظاهرا، مكبلة عمليا بقيود العرف والعادات والتقاليد يصعب على نفس جياشة وقلب متوقد، الالتزام بها دون صدام، دون تمرد، دون كلمة احتجاج أو سخرية مرة.لقد اشتهر طرفة بمعلقته التي عدت ثاني معلقات الجاهلية أهمية ... وعرف طرفة بالصورة التي أعطاها عن نفسه في هذه المعلقة،

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٨١

صورة المظلوم يعتب على ظالميه من أهله ويتألم من جفوتهم، في حين لا يريد لهم إلا الخير، ويقدم لهم شعره وسيفه يذودان عنهم ويطعنان في أعدائهم؛ وصورة الشاب المقبل على الحياة يعب منها وكأنه مع العمر في سباق، أو كأنه استشعر قصر العمر فأحب أن يستغل كل دقيقة_______________١ المزهر، ج: ٢، ص: ٢٧٥.قد يكون لقب بذلك تشبيها له بالشجرة المعروفة: الطرفة، وهي واحدة الطرفاء، من العضاه "الأشجار الشوكية"، هدبها مثل **هدب الأثل وليس** له خشب إنما يخرج عصيا سمحة في السماء. "لسان العرب-[طرف] ج: ٩ ص: ٢٢٠"..' (١)

"تكون في هذه الحال لكثرة مائها، وتحرير المعنى: أنه شبه النساء ببقر توضح وظباء وجرة في كحل أعينها؛ نصب زجلا على الحال والعامل فيها تحملوا، ونصب عطفا على الحال، ورفع أرآمها لأنها فاعل والعامل فيها الحال السادة مسد الفعل.١٥-حفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامهاالحفز: الدفع، والفعل حفز يحفز. الأجزاع: جمع جزع وهو منعطف الوادي. بيشة: واد بعينه. الأثل: شجر **يشبه الطرفاء إلا** أنه أعظم منها. الرضام: الحجارة العظام، الواحدة رضمة ورضمة، والجنس رضم ورضم. يقول: دفعت الظعن، أي ضربت الركاب لتجد في السير وفارقها قطع السراب، أي لاحت خلال قطع السراب ولمعت، فكأن الظعن منعطفات وادي بيشة أثلها وحجارتها العظام، شبهها في العظم والضخم بهما، والضمير الذي أضيف إليه أثل ورضام لبيشة.١٦-بل ما تذكر من نوار وقد نأت ... وتقطعت أسبابها ورمامهانوار: اسم امرأة يشبب بها. النأي: البعد. الرمام: جمع الرمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة. ثم أضرب عن صفة الديار ووصف حال احتمال الأحباب بعد تمامها، وأخذ في كلام آخر من غير إبطال لما سبق. بل، في كلام الله تعالى، لا تكون إلا بهذا المعنى؛ لأنه لا يجوز منه إبطال كلامه وإكذابه. قال مخاطبا نفسه: أي شيء تتذكرين من نوار في حال بعدها وتقطع أسباب وصالها ما قوي منها وما ضعف.١٧-مرية حلت بفيد وجاورت ... أهل الحجاز فأين منك مرامهامرية: منسوبة إلى مرة. فيد: بلد معروفة، ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف، وصرفها سائغ أيضا لأنها مصوغة على أخف أوزان الأسماء فعادلت الخفة أحد السببين فصارت كأنه ليس فيها إلا سبب واحد لا يمنع الصرف. وكذلك حكم كل اسم كان على ثلاثة أحرف ساكن الأوسط مستجمعا للتأنيث والتعريف نحو هند ودعد؛ وأنشد

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني الزوزني، أبو عبد الله ص/٨٣

النحويون: [المنسرح] :لم تتلفع بفضل مئزرها ... دعد ولم تغذ دعد في العلبألا ترى الشاعر كيف جمع بين اللغتين في هذا البيت؟." [1]

"ناسيا " قال: وأصله أن رجلا حمل على رجل آخر (١) ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش ما في يده فقال له الحامل: ألق الرمح، فقال الآخر: ألا أرى معي رمحا ولا أشعر، " ذكرتني الطعن وكنت ناسيا ". ثم كر على صاحبه حتى طعنه فقتله أو هزمه. وقد يسمى هذان الرجلان فيقال الحامل: صخر بن معاوي السلمي، والمحول عليه: يزيد بن الصعق.قال أبو عبيد (٢) : أبو الحسن قال: أخبرني أبو محمد قال: المحمول عليه أبو ثور ربيعة بن فلان الفقعسي، حمل عليه صخر فقال له: لق الرمح، فقال: " ذكرني الطعن وكنت ناسيا " فطعنه، فأدخل حلق الدرع في بطنه، فجوي منه فمات، قال الزبير: هو صخر بن عمرو أخو الخنساء (٣) . ع: وهم أبو عبيد فيما أورده وهمين، أما أحدهما فإنه قوله: صخر بن معاوية وإنما صخر بن عمرو بن الشريد، وأما معاوية فهو أخو صخر، ابني عمرو. والوهم الثاني قوله: ثم كر عليه حتى طعنه فقتله أو هزمه على الشك منه، وإنما طعن صخرا طعنته (٤) التي مات منها ربيعة بن ثور الأسدي بإجماع من أهل العلم بأيام العرب ومقاتل فرسانها لأنه غزا بني أسد، فالتقوا **يوم الأثل** **فطعنه** ربيعة فأدخل جوفه حلقا من الدرع، فجوي صخر فكان يمرض قريبا من حول حتى مله أهله، فسمع صخر امرأة تسأل امرأته سلمى، كيف بعلك؟ قلت: لا حي فيرجى ولا ميت فينسى. فقال صخر:أرى أم صخر ما تمل (٥) عيادتي ... وملت سليمى موضعي ومكاني___________(١) س ط: حمل عليه آخر.(٢) من هنا حتى آخر الفقرة سقط من ح س ط.(٣) انظر الخبر والشعر الذي سيرد بعد قليل في الأغاني ١٣: ١٣٠ والكامل: ٧٤٦ والقصيدة أصمعية برقم: ٤٧.(٤) س: الطعنة.(٥) الكامل والأصمعيات: أرى أم صخر ما تجف دموعها.." [2]

"أقول لنفسي في الخلاء ألومها ... لك الويل ما هذا التجلد والصبرألم تعلمي أن لت ما عشت لاقيا ... أخي إذ أتى من دون أكفانه القبرفناداها مؤمن من الجن: يا خنساء، قبضه خالقه، واستأثر به رازقه، وأنت تفعلين ظالمة، وفي البكاء عليه آثمة. ومثل قوله:فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويبعده الفقرقول المقنع الكندي:لهم جل مالي إن تتابع لي غنى ... وإن قل مالي لم أكلفهم رفداوقول إبراهيم بن العباس الصولي:رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا ... لزاما وإن أعسرت زرت لمامافما

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني الزوزني، أبو عبد الله ص/١٧٨

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٧١

أنت إلا البدر إن قل ضوءه ... أغب وإن زاد الضياء أقاماوقوله أيضا:ولكن الجواد أبا هشام ... نقى الجيب مامون المغيببطئ عنك ما استغنيت عنه ... وطلاع عليك مع الخطوب* * * وفي " ص ٨٣ س ١٢ " وأنشد أبو علي – رحمه الله – لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله." (١)

"أبهربفتح أوله وإسكان ثانيه، وبعده هاء مفتوحة، وراء مهملة: موضع، قال ابن أحمر:أبا سالم إن كنت وليت ما ترى ... فأسجح فقد لاقيت سكنا بأبهرأبهر«١» بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده هاء مفتوحة، وراء مهملة: موضع من الجبل، إليه ينسب الفقيه المالكى البغدادى: أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهرى.الأبواءبفتح أوله ومد آخره: قرية جامعة، مذكورة فى رسم الفرع، ورسم قدس، ورسم الحشى، والمسافة بينها وبين المدينة مذكورة فى رسم العقيق.والأبواء: الأخلاط من الناس، قال كثير: إنما سميت الأبواء للوباء الذي بها؛ ولا يصح هذا إلا على القلب. وبواديها من نبات الطرفاء مالا يعرف فى واد أكثر منه. وعلى خمسة أميال منها مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم. وبالأبواء توفيت أمه عليه السلام. وأول غزواته عليه السلام غزوة الأبواء، بعد اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد بنى ضمرة، وبنى بكر بن عبد مناة بن كنانة، فواد عنه بنو ضمرة، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يلق كيدا.الأبواصبفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعده واو مفتوحة، وألف وصاد مهملة: موضع مذكور فى رسم الأخراص.أبيدةبفتح أوله، وبالدال المهملة: منزل بنى سلامان من الأزد بالسراة، قال ساعدة.." (٢)

"وزن فعلة، وهى أرض بالبقيع، سميت بغدير بها، يقال له الأثبة، وهى أرض كثيرة النخل، كانت وقفا على عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير. قال الزبير «١» بن بكار: وكان ينزلها يحيى بن الزبير.إثبيتبكسر أوله، وسكون ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مكسورة، ثم ياء، ثم تاء معجمة باثنتين: جبل فى ديار بنى «٢» تميم، قال جرير:أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة ... بإثبيت فالجونين بال جديدهاوقال ابن مقبل:أو قدن نارا بإثبيت التى رفعت ... من جانب القف ذات الضال والهبروكان بإثبيت يوم من أيامهم، قال الراعي فى وقعتهم بكلب:نشرناهم أيام إثبيت بعدما ... شفينا غلالا بالرماح العواتر «٣»يقال: عتر يعتر، وخطر يخطر. إذا اهتز واضطرب.ذات الأثلموضع بين ديار بنى أسد وديار بنى سليم، وفيه «٤» اقتتل الفريقان، وطعن ربيعة بن ثور الأسدى صخر بن عمرو بن الشريد فى جنبه، وفات القوم من تلك الطعنة، ومرض منها

---

(١) التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبو عبيد البكري ص/٩٨

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٠٢/١

حولا، وفى ذلك يقول صخر:سائل بنى أسد وجمعهم ... بالجزع ذى الطرفاء والأثلوبنو الشريد يقولون: إن هذا اليوم يوم الكلاب.ذو الأثلموضع بودان، بفتح أوله، وإسكان ثانيه، قال النصيب:." (١)

"عفا الجرف ممن حله فأجاوله ... فذو الأثل من ودان وحش منازلهوانظره فى رسم الأخراب.أثلةبفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالهاء: موضع، قال زياد بن علية الهذلى:بلا هاد هداها ما تسدى ... إليها بين أثلة فالقدداموأظنها تلقاء مصر. وقال معقل بن خويلد:لعمرك ما خشيت وقد بلغنا ... جبال الجوز من بلد تهامصريخا «١» محلبا من أهل لفت ... لحى بين أثلة فالنحام «٢»يقول: صعدنا فى السراة، وهى تنبت الجوز.أثماد «٣»بفتح أوله، جمع ثمد: موضع مذكور محدد فى رسم شباك، وفى رسم السيلحين، تنسب إليه برقة.برقة الأثمادموضع مذكور، محدد فى رسم السيلحين، وفى رسم شباك.وسأعيد ذكره فى حرف الباء، عند ذكر البرق.الإثمدبفتح الهمزة، وسكون الثاء، وضم الميم، كأنه جمع ثمد: موضع، قال امرؤ القيس:تطاول ليلك بالإثمد ... ونام الخلى ولم ترقدأثوربفتح أوله، وإسكان ثانيه «٤» ، بعده واو وراء مهملة: هو الموصل.." (٢)

"«قد جبرته جن سلمى وأجا»الأجاربفتح أوله وثانيه، وبالراء المهملة المكسورة، وبالباء المعجمة بواحدة، على وزن أفاعل، كأنه جمع أجرب: موضع فى ديار بنى جعدة، فى رسم حبى.أجاردبضم الهمزة، وبالراء والدال المهملتين، على وزن أفاعل: موضع.هكذا ذكره سيبويه فى الأبنية، وذكر معه أحامر: اسم موضع أيضا.الأجاولموضع قد تقدم ذكره فى رسم أبضة، مفتوح الأول والثانى، مكسور الواو. وقال محمد بن حبيب: الأجاول: نواحى كلفى، وهى بين الجار وودان، أسفل من الثنية، قال كثير:عفت ميت كلفى بعدنا فالأجاول ... فأثماد «١» حسنى فالبراق القوابلوقال النابغة الذبيانى:أهاجك من أسماء رسم المنازل ... ببرقة نعمي فذات الأجاولويروى: بروضة نعمي. وقال النصيب:عفا الجرف ممن حله فأجاوله ... فذو الأثل من ودان وحش منازلهوهذا يشهد لصحة قول محمد بن حبيب.الأجبابكأنه جمع جب: موضع فى ديار بنى جعفر بن كلاب، قال زهير:كأنها من قطا الأجباب حلأها ... ورد وأفرد عنها أختها الشركقال لبيد: «وبنو ضبينة حاضر والأجباب» وقال الطائى:والجعفريون استقلت عيرهم ... عن قومهم وهم نجوم كلاب." (٣)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/١٠٧

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/١٠٨

(٣) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/١١١

"وقد علمت نخلى بأحوس أننى ... أقل وإن كانت تلادى اطلاعهاالأحيدبتصغير أحدب: جبل الحدث، المحدد فى موضعه سمى بذلك لأحديدابه.الهمزة والخاءالإخاذانبكسر أوله، وبالذال المعجمة، فعالان، كأنه تثنية إخاذ:موضع، قال عمرو بن معد يكرب:ويوم «١» ببرقاء الإخاذين لو رأى ... أبى مكانى لانتهى أو لجرباذو أخثالبفتح أوله، وبالثاء المثلثة، على وزن أفعال: موضع محدد فى رسم ذى قار.الأخدودالذي ذكره الله تعالى، كان فى قرية من قرى نجران، وهى اليوم خراب، ليس فيها إلا المسجد الذي أمر عمر بن الخطاب ببنائه.الأخرابموضع ما بين مصر والمدينة، على وزن أفعال، قال عمر بن أبى ربيعة:وبذى الأثل من دوين تبوك ... أرقتنا وليلة الأخرابهكذا نقلته من خط ابن «٢» سعدان، أصل أبى على القالى.الأخراص «٣»بالراء والصاد المهملتين، كأنه جمع خرص: موضع بتهامة، قال أمية بن أبى عائذ:." [1]

"الموضع كان ينزل يزيد بن عبد الله بن زمعة، وهو القائل:قوتل له ليلى بذى الأثل موهنا ... لهن «١» خليلى عن ستارة نازحفقلت لها يا ليل فى النأى، فاعلمى ... شفاء لأدواء العشيرة صالححذف الهمزة من إستارة ضرورة.ليلى: امرأة يزيد، وكان مسلم بن عقبه»قتل يزيد «٣» هذا، فلما مات مسلم فى طريق مكة، ودفن على ثنية المشلل، وهى مشرفة على قديد، انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته، وصلبته على ثنية المشلل.السين والجيمسجامقصور على وزن فعل: غير منون، لأنه اسم بئر.فأما شجا، بالشين معجمة، فمنون؛ قال الشماخ:تحل شجا أو تجعل الشرع دونها ... وأهلى بأطراف اللوى فالموتج «٤»." [2]

"الكاف واللامالكلابيضم أوله، وبالباء المعجمة بواحدة فى آخره «١» . الكلاب:هو قدة بعينها. وانظرها فى رسمها، وقد مضى ذكره فى رسم الأثل، وفى رسم البدى. وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم، أعلاه مما يلى اليمن، وأسفله مما يلى العراق. وقال سلامة بن جندل:سائل بنا يوم ورد الكلا ... ب تخبرك دوس وهمدانهاوفى رسم واردات تفسير ما الذي جر يوم الكلاب. اختلف ابنا آكل المرار:شرحبيل وسلمة بعد موت أبيهما، ومع شرحبيل بكر والرباب وبنو يربوع، ومع سلمة تغلب والنمر وبهراء، فقتل أبو حنش شرحبيل، وانهزمت شيعته، وذلك بالكلاب، قال الأخطل:أبا غسان «٢» إنك لم تهنى ... ولكن قد أهنت بنى شهابترقوا فى النخيل وأفطرونا ... دماء «٣» سراتكم يوم الكلابوكانت بنو تميم أيضا لما أوقع بهم كسرى بهجر، وذلك أنهم أغاروا على لطيمته يوم الصفقة، فلجئوا إلى الكلاب، وذلك فى القيظ، وقد أمنوا أن

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٢١/١

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٧٢٣/٣

تقطع إليهم تلك الصحارى، فدل عليهم بنو الحارث بن عبد المدان بهجر، فلما تهور القيظ غزوهم، فهزمتهم بنو تميم أقبح هزيمة وأفظعها، وأمرهم قيس بن عاصم: أن اتبعوا المنهزمة، ويقطعوا عرقوب من لحقوا، ولا يشتغلوا." (١)

"بواحدة: موضع «١» يأتي ذكره عقب هذا في رسم مرخ.المحوبفتح أوله، على لفظ المصدر من محوت الكتابة: موضع قد تقدم ذكره في رسم ذهبان، وهو موضع معروف في ديار بني مرة. وهنالك «٢» قتل هاشم ودريد ابنا حرملة، معاوية بن عمرو، قالت أخته خنساء «٣» ترثيه:لتجر المنية بعد الفتى المغادر بالمحو أذلالها «٤» وقد «٥» قيل: إن هذا البيت لمية بنت ضرار بن عمرو الضبية ترثى أخاها، فإذا صح هذا، فالمحو في بلاد بني ضبة.محيصنبضم أوله، كأنه تصغير الذي قبله: موضع في ديار بني كليب، من بني تميم، قال جرير:بين المحيصن والعزاف منزلة ... كالوحى من عهد موسى في القراطيس «٦»العزاف: اسم أرض «٧» هناك.المحياةبضم أوله، على لفظ مفعلة من التحية: موضع مذكور في رسم شماء، وفي رسم شطب، وقال الراعي:ونكبن زورا عن محياة بعد ما ... **بدا الأثل أثل** الغينة المتجاور «٨»." (٢)

"المروت، ويوم العنابين، ويوم أرم الكلبة. وذلك أنها أمكنة قريبة بعضها من بعض، فإذا لم يستقم الشعر بموضع ذكروا موضعا آخر قريبا منه وقد تقدم ذكر المروت في رسم تعشار ورسم ترج. وقال سحيم بن وثيل:تركنا بمروت السخامة ثاويا ... بحيرا وعض القيد فينا المثلماوكانوا أسروا المثلم بن عامر بن حزن القشيرى. ويدل على عظم هذا الوادى قول الأعشى:ولو أن دون لقائها المروت دافعة شعابهلعبرته سبحا ولو ... غمرت **مع الطرفاء غابه**والمروت أيضا: موضع في ديار جذام بالشام. وهو مذكور في رسم المعين.وروى قاسم بن ثابت، من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمت، عن أبيه، عن جده حصين: أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وصدق إليه ماله، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها بالمروت، منها أصيهب، ومنها الماعزة، ومنها الهوى، والثماد، والسديرة. وذلك قول زهير ابن عاصم:إن بلادى لم تكن أملاسا ... بهن خط القلم الأنقاسا «١»من النبي «٢» حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبسا ولا التباسامرشدبضم أوله، مفعل من أرشد، بكسر العين: موضع مذكور في رسم فردة.." (٣)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤/١١٣٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمو اضع أبو عبيد البكري ٤/١١٩٤

(٣) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤/١٢١٤

"٦١٥ وذكر إسحاق بن العباس بن محمد الهاشمي عن أبيه أنه تصيد فأصابه مطر، فمال إلى أحوية أعراب فمكث عندهم يومه وليلته والغيث سحم لا ينجم.فلما أصبح قال: لقد أنزل الله البارحة خيرا كثيرا. فقام رب المنزل إلى كساء نسج بين أربع خشبات كما يفعل أهل البوادي، فلمسه بيده فقال: ما أنزل الله البارحة خيرا. ثم ليلة أخرى كذلك. فلما كان في اليوم الثالث قال: قد أنزل الله الليلة خيرا كثيرا. فسأله عن ذلك، فأتاه بكف من البذور قد تناولها من فوق ذلك الكساء فقال: إن حب البقل والعشب إنما ينزل من السماء فينبتها الله عز وجل كيف يشاء.ذكر مدن اليمن المشهورةالمشهورة من مدن اليمن والغريب من مساكنه.٦١٦ الطريق من صنعاء إلى ذمار– وهما مرحلتان– يخرج على طريق فلش– وهو جبل هناك، إلى قرية تدعى «١» جردان»، وعلى هذه الطريق واد (له ذكر) «٣» في كتاب الله عز وجل معروف عندهم «٤» ، وأكثر **أشجاره الأثل والطلح**. وفي هذه الناحية صنم كان يعبد قبل ظهور الإسلام. ودون ذمار مساجد لأصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – منها مسجد معاذ بن جبل، وأهل اليمن يعظمونه ويأتونه.." [١]

"الطريق من سجلماسة إلى مدينة أغمات١٤٠٧ من سجلماسة إلى تيحمامين «١»يومان، وفي تيحمامين معدن للنحاس. ومن تيحمامين إلى وادي درعة يومان، وعلى وادي درعة شجر كثير وثمار عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرفاء، وبهذا التاكوت تدبغ الجلود الغدامسية «٢». وعلى وادي درعة سوق في كل يوم من أيام الجمعة في مواضع مختلفة منه معلومة، وربما كان عليه في اليوم الواحد سوقان، وذلك لبعد مسافته وكثرة الناس عليه، وطول عمارته المتصلة سبعة أيام. ومن وادي درعة إلى موضع يقال له أدامست، ومنه إلى ورزازات يومان، وهو بلد هسكورة «٣»، وتمشي في بلد هسكورة أربعة أيام إلى منازل قبيل «٤»يقال له هزرجة، (وهناك جبل يقال له جبل هزرجة) «٥»فيه أجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على حجارة الجبل إلا أنه خشن ضرس كالسفن، لا يأخذه العمل ولا ينفعل للسنبادج، وهو كثير موجود ثمة «٦». ومن هناك مسافة يوم إلى أغمات.ذكر مدينة أغمات١٤٠٨ وهي مدينتان سهليتان إحداهما «٧»تسمى (أغمات إيلان والأخرى) «٨»أغمات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء، وأغمات إيلان." [٢]

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ١/٣٦٣

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٨٤٢

"أحمد بن إدريس (بن يحيى) «١» بن إدريس. فمن مدينة تيومتين «٢» إلى تامجاثت مرحلة، وهو موضع ينبت شجرا يسمونه تامجاثت وهو شجر يعظم ورقه هدب **كورق الطرفاء ومنه** آنية سجلماسة ودرعة وما والاهما. ومن هناك إلى أمان تيسن «٣» مرحلة، وتفسيره الماء الملح. ومنه إلى تنودادن «٤» مرحلة، وتفسيره بئر «٥» الأيائل، وهناك معدن نحاس. ومنه إلى أجرو «٦» مرحلة، وهذا كله بلد سرطة قبيل من صنهاجة. ومن هناك إلى تونين أن وجليد «٧» تفسيره آبار الأمير مرحلة. ومنه إلى أمان يسيدان تفسيره ماء النعام. ومنه إلى أجران ووشان «٨» أي قدان الذئب، إلى أمرغاد مرحلة، وأمرغاد آخر بساتين سجلماسة. ومنها إلى سجلماسة ستة أميال.الطريق من مدينة تامدلت إلى مدينة أودغست١٤١٤ من تامدلت إلى بئر الجمالين مرحلة، وهذه البئر عمقها أربع قامات من أنباط عبد الرحمان بن حبيب. ومنها إلى شعب ضيق لا تسير فيه الإبل إلا متتابعة مرحلة. ثم تسير في جبل يسمى أزور ثلاثة أيام، وهو محجر تجفى فيه الإبل ينبت أم غيلان، ومن خرج فيه عن الطريق أصاب زبر حديد مثقبة لا تذيبه النار. وهذا الجبل كثير الثعابين، طوله مسيرة عشرة أيام من أول طريق سجلماسة إلى جانب البحر المحيط. ويقال إلا جبل أزور متصل بجبل نفوسة من جبال أطرابلس، وأحسبه جبل درن المذكور قبل هذا الذي ينبعث من تحته وادي درعة. فتسير في هذا الجبل ثلاثة أيام إلى ماء (يسمى." (١)

"فلبس عليه الحق وشككه في اليقين، ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل الشهوات، وزين له إتيان السيئات، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قبل التكذيب بالقيامة والمآب، والثواب والعقاب، ومن أتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من تخلف من بعده، فلم يصل رحما ولم يؤد زكاة.وأنشد أبو علي " ١ - ٢٧٨، ٢٧٥ " للعجير السلولي:تركنا أبا الأضياف في ليلة الصبا ... بمر ومردى كل خصم يجادلهع يرثي العجير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب، هلك بمر الظهران وهو صادر إلى المدينة. وبيتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشد اختلاف. وهما قوله:فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهن لباته وبآدلهيسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حاملهفقال السكري: إنهما لثور بن الطثرية يرثي أخاه يزيد، وأنشدهما في أبيات أولها:**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهوأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزينب بنت الطثرية ترثي أخاها، وقيل

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٨٤٦

إنها لأم يزيد ترثي ابنها، وقيل إن البيتين للأبيرد اليربوعي. وقوله:فتى ليس لابن العم كالذئبقد مضت أمثلته والقول في معناه ٥٩. وقوله:يسرك مظلوما ويرضيك ظالما." [١]

"أحقا أنه أودى يزيد ... تأمل أيها الناعي المشيد!أتدري من نعيت وكيف فاهت ... به شفتاك كان به الصعيدع الشعر لأبي محمد عبد الله بن أيوب التيمي بلا اختلاف ولا شك، يرثى به يزيد بن مزيد الشيباني. ومثله قول القائل أنشده الليثي:نعى ابن حريز جاهل بمصابه ... فعم نزارا بالبكى والتحوبوأنشد أبو علي لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائلهالقصيدة ع قد تقدم ذكر الأختلاف في قائل هذا الشعر. وقوله مجاوري: حال من الأثل لأن إضافته مقدر فيها الأنفصال. ومقيما: حال من الضمير في مجاوري. وتوهى القميص كواهله: لطول الدرع وتقلد السيف. وفيه: إذا ماطها للقوم كان كأنه حمى وحمى: في تأويل مفعول كأنه محمى: ممنوع من الطعام. وقال أبو علي في قوله:كريم إذا لاقيته متبسما ... وإما تولى أشعث الرأس جافلهالجافل: الذاهب، وهذا وهم وأي مدخل للذاهب هنا؟ وإنما هو من الجفال وهو الشعر الكثير، وهكذا أنشده أبو علي: كريم إذا لاقيته متبسما والرواية الصحيحة كريم إذا استقبلته متبسم هذه أحسن لفظا وإعرابا لأن قوله: إذا استقبلته أحسن مطابقة لقوله: وإما تولى، وكذلك الرفع في قوله: متبسم أجود في المعنى لأنك إذا." [٢]

"ذمها بأنها تدعو إلى الفسققال الله تعالى: إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون«١» مرت أعرابية بقوم يشربون نبيذا فسقوها فلما شربت أقداحا اعترتها أريحية، فقالت: أيشرب هذا نساؤكم، قالوا: نعم، قالت: إذا زنين ورب الكعبة، فما يدري أحدكم من أبوه. قال جحظة:لم يبلغ الشيخ إبليس إرادته ... حتى تكاثف في عنقوده العنبسئل عبد الله بن إدريس عن الشرب، فقال: إشرب ما لا يشربك.قدر الشرب وزمنهقال المأمون: إشرب النبيذ ما استبشعته، فإذا استطبته فدعه. سئل أبو محمد بن عبد الله عن شرب الربيع، فقال: ربيع أهل المروآت وميدان اللذات، وفي إدمانه ذهاب الفطنة وفي تركه فقد السرور. قيل: فما تقول في محادثة الرجال؟ قال: روضة لا يجف نورها وغدير لا ينضب ماؤه وجوهر لا يصلح إلا للملوك، قال شاعر:شرب النبيذ على الطعام ثلاثة ... فيها الشفاء وصحة الأبدانوقيل: القدح الأول يكسر العطش والثاني يمرىء الطعام والثالث يفرح النفس، وما زاد على ذلك فضل. وقال قتيبة لقاضي مرو: بلغني أنك تشرب، قال:

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٦٠٨

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٧١٨

أجل، قال: فكم تشرب قال: ما بل الثفل «٢» وطيب النفس وأغنى عن الماء. قال فما أبقيت منه؟ قال: أكثره وأخبثه التكاءة على الشمال ومنادمة الرجال والاختلاف إلى المبال «٣» وقال بعض الظرفاء: للنبيذ حدان، حد لا هم فيه وحد لا عقل فيه، فعليك بالأول واتق الثاني، وقال ابن المقفع:سأشرب ما شربت على طعامي ... ثلاثا ثم أتركه صحيحافلست بقارف منه أثاما ... ولست براكب منه قبيحاذم إدمانهاقال بعض الطرفاء: أربعة أشياء إن أفرط فيها الرجل أهلكته واستهوته، إدمان الخمر وحب النساء وشهوة الصيد والمماراة. وفي الخبر: لا يدخل الجنة مدمن خمر.الحث على استيفاء شربها أو تركهاقال ابن شبرمة لكاتبه: أتشرب؟ النبيذ؟ قال: القدحين والثلاثة، فقال: والله ما شربته شرب من يلتذ به ولا تركته ترك من يتحرج منه.وقيل في جواب هذا: المثل: إشرب شرب فتوة أو أترك ترك مروءة. وقيل." (١)

"فذاك يقول منك السير عنه ... وتلك تقول منك الاعتزام «١»التحذير من مفارقة الحبيبأترحل طوع النفس عمن تحبه ... وتبكي كما يبكي المفارق عن قهرأقم لا تسر والحزن عنك بمعزل ... ودمعك باق في مآقيك لا يجريالندم على مفارقتهقال المهلبي:من ذا ألوم أنا جنيت فراق من أبكي عليهوقال قيس بن ذريح «٢» :ندمت على ما فات مني فقدتني ... كما ندم المغبون حين يبيعفقدتك من قلب شعاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميع «٣»قال المجنون:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... بذي الأثل صيفا مثل صيفي ومربعي «٤»أشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطع «٥»من ارتحل عنه فأسرع العود شوقا إليهقيل لجميل: أما سمعت قول ابن عمك زهير بن حباب:إذا ما شئت أن تسلو خليلا ... فأكثر دونه عدد اللياليفما سلى حبيبا مثل نأي ... ولا أبلى جديدا كابتذال «٦»قيل: فلو نأيت عنها لسلوت فخرج عنها ليلة ثم رجع وهو يقول:أشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... رويد الهوى حتى تغب لياليا «٧»لحا الله أقواما ما يقولون إننا ... وجدنا طوال النأي للحب شافياخرج المهدي يريد منزل حسنة، فلما بلغ دارها وترفعت أستارها اشتاق إلى." (٢)

"دخل أبو نواس على جارية الناطفي وكان قد ضربها مولاها فقال:إن عنانا أسبلت دمعها ... كالدر إذ ينسل من خيطهفليت من يضربها ظالما ... تيبس يمناه على سوطهقال خالد الكاتب:ما زلت أنكر ما ألقى وأجحده ... فاستشهد العاذلون الدمع والنفساأنشد أبو السائب القاضي قول جرير:أن الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينك لا يزال معينا «١»غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٧٧٨/١

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٧٥/٢

ولقينافحلف أن لا يرد على أحد سلامه يومه إلا بالبيتين ونحوه.ولبعضهم:ولما تلاقينا جرت من عيوننا ... دموع كففنا غربها بالأصابع «٢»رأى الرشيدي كتابة في جدار قصر دجلة:ومالي لا أبكي بعين حزينة ... وقد قربت للظاعنين حمولوتحته مكتوب: ايه ايه ايه. فجعل يسأل أصحابه عن المكتوب تحته فلم يعرفوه فقال الربيع إنما أراد حكاية البكاء.وقال آخر:فلو أن خدا كان من فيض عبرة ... يرى معشبا لا خضر خدي وأعشباقالت فاطمة بنت الأحجم:كأن عيني لما أن ذكرتهم ... غصن يراح **من الطرفاء ممطور** «٣»وقال آخر:نبيت كأن العين أفنان سدرة ... عليها سقيط من ندى الطل ينطف «٤»جعل البكاء كسحاب وقطرقال كثير:كأن إنسانها في لجة غرقوقال ابن الحاجب:كأن السحاب الغر حشو جفونه ... إذا انهملت من عينه عبراتها." (١)

"وربما خانك. قال: فالنبل؟ قال: منايا تخطئ وتصيب. قال: فالدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل، وإنها لحصن حصين. قال فالترس؟ قال: مجن وعليه تدور الدوائر. قال:فالسيف؟ قال: عنده ثكلتك أمك. قال عمر: بل أنت.الاستنكاف من المحاربة بالحجر والرخصة فيهقال أبو النجم:إني وجدك لا يكون سلاحنا ... حجر الأكام ولا **عصا الطرفاء** «١»أوصى بعض الأعراب ابنه وقد أرسله إلى محاربة بعض أقرانه فقال: يا بني كن بذا لأصحابك على ما فاتك وإياك والسيف فإن ظله الموت، وألق الرمح فإنه رسول المنية ولا تقرب السهام فإنها رسل لا تؤامر مرسلها قال: فيم أقال؟ قال: بما قال الشاعر:جلاميد أملاء الأكف كأنها ... رؤوس رجال حلقت في المواسمقال الحنفي:فوادخ بذا الصخر الأصم رؤوسهم ... إذا القلع الهندي عنها تثلما «٢»أصوات الأسلحةيقال للطعن الشفشفة وللضرب هيعقة وللقسي أزملة وغمغمة.قال الحارث بن حلزة:وحسبت وقع سيوفنا برؤوسهم ... وقع السحاب على الطراف المشرج «٣»وقال هلال:تصيح الردينيات فينا وفيهم ... صياح بنات الماء أصبحن جوعا «٤»وقال آخر:تنق عواليهم نقيق الضفادعإيجاب المحاربة على المتسلح وتبكيته لتقصيره فيهاقال ابن مرداس:فعلام إن لم أشف نفسا حرة ... يا صاحبي أحيد حمل سلاحيوقال جرير:تصف السيوف وغيركم يعصى بها ... يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل «٥»." (٢)

"وقال آخر:وقد يملأ القطر الإناء فيفعم «١»وقال آخر:وأول الغيث قطر ثم ينسكبوقال آخر:كم **بذي الأثل دوحة** من قضيبمن الحبة تنبت الشجرة العميمة ومن الجمرة تكون النار العظيمة. التمرة إلى

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٨٥/٢

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٨٦/٢

التمرة تمر، والذود إلى الذود إبل. قال صالح:قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه ... حتى يكون إلى توريطه سبباوحرب البسوس كانت في ضرب ناب وحرب غطفان بسبب دابة.وصف الحرب بالشدةقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدي كرب: أخبرني عن الحرب.فقال هي مرة المذاق إذا شمرت عن الساق، من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف.كما قال:الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى ببزتها لكل جهولحتى إذا اشتعلت وشب ضرامها ... عادت عجوزا غير ذات حليلشمطاء جزت رأسها وتنكرت ... مكروهة للشم والتقبيلوقيل: موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة. ووصف رجل الحرب فقال: أولها شكوى وآخرها بلوى وأوسطها نجوى. قال الفرزدق:وجامعة أعناقها بعد ما التوت ... جوامعها ما كان سيق لها مهرإذا ما ابنها لاقى أخاها تعاوروا ... عيونا من الأعداء أبصارها خزروقال أبو تمام:ومشهد بين حكم الذل منقطع ... حباله بحبال الموت تتصلضنك إذا خرست أبطاله نطقت ... فيه الصوارم والخطية الذبل «٢»وقال المتنبي:ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الأسياف ليس عن الثغوروقال السري:تضايق حتى لو جرى الماء فوقهم ... حماه ازدحام البيض أن يتسربا." (١)

"وقال آخر:أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله «١»وقال عبد الصمد:ما للسماء عليه ليس تنفطر ... وللكواكب لا تهوي فتنتثرمن اعتذر وتذمم لبقائهقال بعضهم:ومن عجب أن بت مستشعر الثرى ... وبت بما زودتني متمتعاوقال آخر:ولو أنني أنصفتك الود لم أقموقال خليفة بن خلف:أعاتب نفسي إن تبسمت خاليا ... وقد يضحك الموتور وهو حزين «٢»وقال الهذلي:تقول أراه بعد عروة ساليا ... فلا تحسبي أن تناسيت عهدهالمستقبح بموته الصبرقال ديك الجن:إذا الصبر أهدى الأجر فالصبر مأثم ... لدي وترك الصبر فيك هو الأجروقال ابن الرومي:لا أسأل الله حسن مصطبر ... فإنه عنك يوم مصطبروحزن نفسي عليك من كرم ... وهو على من سواك من خور «٣»وقال آخر:الصبر والأجر فيك إثموقال العتبي:الصبر يحمد في المصائب كلها ... إلا عليك فإنه مذمومموقال أبو تمام:وإن امرأ لم يمس فيك مفجعا ... بمجهوده في رأيه لمفجع." (٢)

"نصبت لها وجهي وأنصبت صاحبي ... إلى أن حللنا في محل الحبائب «١»وقال ابن أحمر:عشواء تلتهم الجبال وأج ... واز الفلاة وبطنها صفر «٢»وقال آخر:ريح لجوج سهوة المجاري ... ابن أبي ربيعة في الشمال والجنوب «٣»ضرائر أوطن العراص كأنما ... أجلن على ما غادر الحي منجلا «٤»وقال

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/١٩٦

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٥٣٩

حميد:جرت به هوج الرياح ذبولها ... جر النساء فواضل الأذيال «٥»وقال ذو الرمة:ثلاث مربات إذا هجن هيجة ... قذفن الحصى قذف الأكف الرواجم «٦»وقيل: الرياح أربع: ريح تقسم السحاب، وريح تثيره فتجعله كسفا، وريح تؤلف بينه فتجعله ركاما، والشمال تفرقها وهي باردة، ولذلك قال:وأتت على الأدنى شمال مرية ... شآمية تزوى الوجوه بليل «٧»وأتت على الأقصى صبا غير قرة ... تذاءب منها مزرع ومسيل «٨»الريح المستطابة والمتمناةأنشد المجنون:أيا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا تخلص إلى نسيمهاأجد بردها أو تشف مني حرارة ... على كبد لم يبق إلا رسومهافإن الصبا ريح إذا ما تنفست ... على كبد حرى تجلت همومها «٩»وقال يزيد بن الطثرية:إذا ما الريح **نحو الأثل هبت** ... وجدت الريح طيبة جنوبا «١٠»." (١)

" ١ – وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي(لقد علمت عوذ وبهثة أنني ... بوادي حمام لا أحاول مغنما)٣ – (ولكن أصحابي الذين لقيتهم ... تعادوا سراعا واتقوا بابن أزنما)٤ – (فركبت فيه إذ عرفت مكانه ... **بمنقطع الطرفاء لدنا** مقوما)٥ – (ولو أن رمحي لم يخني انكساره ... جعلت له من صالح القوم توأما)ــــــ١ – هو شاعر جاهلي٢ – عوذ وبهثة قبيلتان الأولى عوذ بن غالب من بني عبس والثانية بهثة من عبد الله بن غطفان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الإبل والدواب والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب الثأر دون طلب المغنم٣ – ولكن أصحابي يريد بهم أعداءه وتعادوا سراعا أي تبادروا مسرعين واتقوا بابن أزنما أي جعلوه وقاية لهم والمعنى أن أعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه٤ – **بمنقطع الطرفاء متعلق** بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح والمعنى فوضعت فيه رمحي بعدما عرفت محله من أصحابه **بمنقطع الطرفاء وهو** مستتر بهم لأنه لو قتل قبلهم انهزمواه – الضمير في له يرجع إلى ابن أزنم والمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم والتوأم من يولد مع آخر في بطن وأراد به مطلق الجمع مجازا والمعنى خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لأنهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء." (٢)

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٥٧٤/٢

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢١٨/١

"(فإن يك نوء من سحاب أصابه ... فقد كان يعلو في اللقاء ويظفر)٢ – وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية٣ – (**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله)ــــــ١ – النوء أصله النجم مال إلى الغروب والمراد به هنا الصاعقة التي أصابته وقوله فقد كان يعلو في اللقاء أي يسمو على غيره في الحرب يقول فإن تلك قد أصابت أخي صاعقة من السماء فلقد كان شجاعا مظفرا٢ – واسم أبيها الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير والطثرية أمها وهي شاعرة محسنة مجيدة من شعراء الإسلام وهي أخت يزيد بن الطثرية الشاعر المفلق الغزل المجيد وكان يزيد قد قتل في خلافة بني العباس قتلته بنو حنيفة بن لجيم وذلك أن بني حنيفة أغارت على طائفة من بني عقيل معهم رجل من بني قشير جار لهم فقتل القشيري ورجل من بني عقيل واطردت بنو حنيفة إبل بني عقيل فجاء الصريخ قومهم فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلا وعقروا أفراسا ثلاثة من خيلهم وانصرف بنو حنيفة ثم إن بني عقيل لبثوا سنة فانحدرت منتجعة من بلادها إلى بلاد بني تميم فذكر ذلك لبني حنيفة وحذر العقيليون منهم وأتتهم النذر من نمير فانكشفوا وجمعوا جمعا لغزو بني حنيفة فالتقوا بالعقيق والتحم بينهم القتال وفي الأثناء نشب ثوب يزيد بجزل حطب فانقلب عن فرسه وضربه بنو حنيفة بسيوفهم فقتلوه فقالت أخته زينب ترثيه بهذه الأبيات٣ **– الأثل شجر** وعقيق واد ببلاد بني عقيل مما يلي اليمامة وغاله أهلكه ومجاوري صفة لبطن العقيق ومقيما مفعول ثان لأرى والمعنى أني **أرى الأثل من** بطن العقيق المجاور لي مقيما على حاله لم يتغير." (١)

"(وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ... مساكنة لا يقرف الشر قارف)وقال آخر(فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعي)٣ – (أشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطع)وقال كلثوم بن صعب٤ – (دعا داعيا بين فمن كان باكيا ... معي من فراق الحي فليأتني غدا)ــــــوحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله من الوشاية عن قلوب أخر١ – القرف اقتراف الشر واكتسابه ومساكتة مفعول ثان لرأينا والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توقيا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث هذا والمساكتة لا تكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه يريد رأينا أن أحسن شيء بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين من نحب٢ – ترجع أي ترد **وذو الأثل موضع** والمربع الربيع٣ – النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم الفتل ومعنى البيتين فإن تعد الأيام بيني وبينها **بذي الإثل صيفا** ومربعا يكون بهما مثل صيفي

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٤٣٢/١

ومربعي اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بيننا في أيامهما أشد بأعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكمة الفتل إن عالجتها بالجذب لم تتقطع بحيث لا يمكنه أن يصل إلينا ثانيا٤ – المعنى نادى منادي الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتني غدا لنتشارك في حمله بكثرة البكاء." (١)

"(ألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمر)(قضى الله حب المالكية فاصطبر ... عليه فقد تجري الأمور على قدر)وقالت وجيهة بنت أوس الضبية٣ – (وعاذلة تغدوا علي تلومني ... على الشوق لم تمح الصبابة من قلبي)٤ – (فما لي إن أحببت أرض عشيرتي ... وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب)٥ – (فلو أن ريحا بلغت وحي مرسل ... حفي لنا جيت الجنوب على النقب)٦ – (فقلت لها أدي إليهم رسالتي ... ولا تخلطيها طال سعدك بالترب)ــــــ١ – اللام من قوله ليقل دخلت على فعل الغائب وقد تدخل في فعل المخاطب وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول والمعنى لا أبالي بلوم أحد فليقل من شاء القول ما شاء أن يقوله فإن الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فأما ما لا يطيقه فقط سقط عنه اللوم فيه٢ – المعنى حتم الله عليك حب المالكية وأوجبه فتكلف الصبر فيه فإن مجرى الأمور على حسب المقادير٣ – المعنى ورب عاذلة تغدو علي باللوم على ما أنا فيه من الغرام والشوق لا يؤدي عتبها إلى طائل إذا أنها لا تطيق أن تمحو بعذلها ما في قلبي من الصبابة٤ – الطرفاء شجر والقصيبة موضع من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طلانجة والمعنى حيث لا يجدي العذل فما لي من ذنب يضرني إن أحببت أرض عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة٥ – الوحي الرسالة والحفي الملح في سؤاله أو هو الذي يتعلم الشيء باستقصاء والنقب الطريق في الجبل٦ – طال سعدك اعتراض حسن جميل." (٢)

"٢٨٥٢– قد حيل بين العير والنزوانأول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء.قال ثعلب: غزا صخر بن عمرو بنى أسد بن جزيمة، فاكتسح إبلهم، فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل، فطعن أبو ثور الأسدى صخرا طعنة في جنبه، وأفلت الخيل فلم يقعص مكانه وجوى منها، فمرض حولا حتى مله أهله، فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى ولا ميت فينعى، لقد لقينا منه الأمرين، فقال صخر: أرى أم صخر لا تمل عيادتى ...وفي رواية أخرى: فمرض زمانا حتى ملته امرأته، وكان يكرمها، فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وإدراك، فقال لها: يباع الكفل؟ فقالت: نعم عما قليل،

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/١٥٠

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/١٦٢

وكان ذلك يسمعه صخر، فقال: أما والله لئن قدرت لأقدمنك قبلى، ثم قال لها: ناولينى السيف أنظر إليه هل تقله يدى، فناولته فإذا هو لا يقله، فقال:أرى أم صخر لا تمل عيادتى ... وملت سليمى مضجعي ومكاني -[٩٧]-فأي امرئ ساوى ب أم حليلة ... فلا عاش إلا في شقا وهوانأهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوانوما كنت أخشى أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثانفللموت خير من حياة كأنها ... معرس يعسوب برأس سنانلعمرى لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنانقال أبو عبيدة: فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد في موضع الطعنة قيل له: لو قطعتها لرجونا أن تبرأ، فقال: شأنكم، وأشفق عليه قوم فنهوه، فأبى، فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع، فيئس من نفسه، وقال:أجارتنا إن الحتوف تنوب ... على الناس كل المخطئين تصيبأجارتنا إن تسأليني فإنني ... مقيم لعمرى ما أقام عسيبكأني وقد أدنوا لحز شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين نكيبثم مات، فدفن إلى جنب عسيب، وهو جبل يقرب من المدينة، وقبره معلم هناك.." (١)

"١٠٥- يوم ذي الأثل الأرطى لجشم على عبس." (٢)

"٣١- يقال للبرد المستطاب: برد الورد، وهو برد الربيع. كما يقال للبرد الكريه: برد العجوز. ويقال: إن برد الربيع مونق، وبرد الخريف موبق «١» .٣٢- ابن خالويه «٢» :إذا همذان اعتادها البرد وانقضى ... برغمك أيلول وأنت مقيم «٣»فعينك عمشاء وأنفك سابل ... ووجهك مسود البياض بهيم «٤»وأنت أسير برد تمشى تعلة ... على السيف تحبو مرة وتقومبلاد إذا ما الصيف أقبل جنة ... ولكنها عند الشتاء جحيم٣٣- هاج برد يحول بين الكلب وهريره، والأسد وزئيره، والطير وصفيره، والماء وخريره.٣٤- لما خلع المستعين «٥» قيل له: اختر بلدا تحله، فاختار البصرة، فقيل: هي حارة، فقال: أترونها أحر من فقد الخلافة! ٣٥- المأمون: من مروءة الرجل أن يوجد منه رائحة الطرفاء أيام الشتاء.." (٣)

"رائحة الطرفاء «١» رائحة الظرفاء.٣٦- أبو حنيفة الدينوري: قيل للعواء «٢» عواء البرد، لأن البرد مسترعف بها، فإذا هي طلعت لم يأت إلا وهي منه في شباب، إلى أن يتناهى في بركي الشتاء.وقال: لا يزال البرد راكدا يفري الفري «٣» ، والثريا ترتقي، حتى إذا رئيت عشاء قد قممت، والشعريان «٤» قد استقلتا، وطلعت نثرة الأسد «٥» ، فذلك حين وقعت عقارب البرد وتناهى قرصه وشدته.٣٧- تقول العرب:

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٩٦/٢

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٤٤٢/٢

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٣٩/١

إذا رأيت الشعريين، يحوزهما الليل، فهناك لا يجد القر «٦» مزيدا.وحوز الليل إياهما أن يكونا في حيزه فتطلعا بعد غروب الشمس، وتغيبا قبل طلوعها، فلا يكون للنهار فيهما نصيب، وذلك من لدن طلوع الهرارين «٧» إلى أن ينوء الذراع «٨» . وهو أخلص صميم الشتاء وأصرحه.." (١)

"بها شجر كبير يحتمل أن يرقى فيها الراقى، وبوادى درعة شجر التاكوت وهو شجر **يشبه الطرفاء وبه** يدبغ الجلد الغدامسى. وتوجد بوادى درعة حجارة تسمى تامضغيت «ا» تحك باليد فتلين إلى أن تأتى فى قوام الكتان فيصنع منها القيود للدواب والامره، وتغزل وينسج منها مناديل لا تؤثر فيها النار مثل الصندل؛ وقد صنع منها لبعض ملوك زناته كساء عنده من أعظم الذخائر.ذكر البكرى أنه أخبره ثقة إنه رأى تاجرا قد جلب منه منديلا لبعض ملوك الروم، وأخبره أنه منديل كان لبعض الحواريين وجعله فى النار أمام الملك فلم تؤثر فيه شيئا، فوصله ذلك الملك عليه بصلة كان فيها غناه إلى آخر الزمان.ويقال إن ذلك الملك بعثه إلى ملك الروم الأعظم وأخبره بخبره، ووضعوه فى الكنيسة العظمى، وبعث إليه بصلة سنية وأمره أن يتوج بتاج بعثه إليه ورفعه على من سواه «١» .مدينة أغمات «٢» : وأغمات هما مدينتان إحداهما تسمى أغمات وريكة والأخرى أغمات هيلانة، وبينهما نحو ٨ أميال. وبأغمات وريكة يسكن الأعيان وبها ينزل التجار على القديم لأنها كانت دار التجهز للصحراء؛ وبها نهر جريه من القبلة إلى الجوف، يشق المدينة بعضه وعليه أرحاء وحوله بساتين كبيرة.وهو بلد متسع كثير الرخاء والخصب إلا أنه وخيم الهواء، ألوان أهله مصفرة والعقارب القتالة به كثيرة، وبينه وبين البحر مسيرة ٤ أيام. وأقرب المراسى إليه مرسى جوز هر تنانة «٣» من بلد رجراجة، وهومن آخر مراسى سواحل المغرب مما يقرب من البحر المحيط، تنزل به السفن ولا يخرج منه إلا برياح عاصفة فى زمن الشتاء عند تكدر الهواء واغبرار الجو؛ فحينئذ تصدق هناك الرياح فإن أصطحبهم «ب» الريح سلموا وإلا قذفهم البحر. وبين أغمات ومدينة نفيس مرحلة.." (٢)

"وبنو يجفش من زناتة وكل هذه القبائل أصحاب حرث ومواش وجمال والغالب عليهم الفروسية وآخر سكناهم مرسى فضالة ومرسى فضالة على البحر المحيط الغربي وبينه وبين وادى أم ربيع ثلاث مراحل.وأم ربيع على واد كبير خرار يجاز بالمراكب سريع الجري كثير الانحدار كثير الصخور والجنادل وبهذه القرية ألبان وأسمان ونعم رغدة وحنطة في نهاية الرخص وبها بقول ومزارع القطاني والقطن والكمون وهي في جنوب الوادي ويجاز هذا الوادي إلى غيضة كبيرة **من الطرفاء والأنشام** وكثير العليق وهي غابة كبيرة ملتفة

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٤٠/١

(٢) الاستبصار فى عجائب الامصار مؤلف: الاستبصار في عجائب الأمصار ص/٢٠٧

والأسد بها كثيرة وربما أضرت بالمار والجائي غير أن أهل تلك النواحي لا يهابونها وقد تمهروا في مقاتلتها بأنفسهم من غير سلاح وإنما يلقونها بأنفسهم عراة يلقون أكسيتهم على أذرعهم ويمسكون معهم قنات من شوك السدرة وسكاكينهم بأيديهم لا غير وقد لقيت الأسود منهم هناك نكايات فلا مهابة بذلك لها عندهم بل تخاف ضرهم وتجتنب طرقهم وربما هجمت على الضعفاء من الناس ممن يقتاد حمارا أو غير ذلك.ومن أم ربيع إلى قرية ايغيسل مرحلة وهي قرية حسنة وبها عيون كثيرة دفاعة بالماء بين صخور صلدة وهذا الماء يتصرف في سقي كثير من زروعهم.ومن هذه القرية إلى قرية انقال مرحلة ويقال لها دار المرابطين أيضا وبها عين عليها أقباء وماؤها معين وهي حسنة في موضعها كثيرة الزروع والمواشي والإبل والبقر وقبالتها فحص طويل قد انحشرت إليه طيور." (١)

"ومنه إلى ربض قونية خمسة عشر ميلا ومنه إلى نهر الأحسا ثمانية عشر ميلا ثم إلى عيون برغوث ستة عشر ميلا ومن عيون برغوث إلى حصن المسكنين اثنا عشر ميلا ثم إلى رأس الغابة ستة عشر ميلا ثم إلى مدينة اللين خمسة عشر ميلا ومن مدينة اللين إلى البهسني ثلاثة أيام ومنه إلى **وادي الطرفاء عشرون** ميلا ومن **وادي الطرفاء إلى** المعسكر اثنا عشر ميلا ومن المعسكر إلى الدرب عشرة أميال وهو الدرب الذي ذكره امرؤ القيس في شعره وهو جبل حاجز بين بلاد أنطالية وبلاد خرسيون منتصبا من المغرب إلى المشرق وفيه أبواب عليها حصون وحراس ترتقب الداخل والخارج ومن الدرب إلى البذنذون وهو حصن اثنا عشر ميلا ومنه إلى حردقوب وهو حصن اثنا عشر ميلا ومنه إلى الجوزات سبعة أميال ومنه إلى الزهرة اثنا عشر ميلا ومنها إلى العليق اثنا عشر ميلا ومن العليق إلى طرسوس اثنا عشر ميلا.وصفة طريق آخر من طرسوس إلى أبذوس على فم خليج القسطنطينة من طرسوس إلى العليق اثنا عشر ميلا إلى الزهرة اثنا عشر ميلا ثم إلى الجوزات وهو حصن اثنا عشر ميلا ثم إلى الحردقوب سبعة أميال ثم إلى البذنذون اثنا عشر ميلا ثم إلى الكروم يسرة اثنا عشر ميلا ثم إلى البرية تسعة عشر ميلا ثم إلى الكنائس عشرون ميلا إلى طولب عشرون ميلا إلى رندة خمسة عشر ميلا إلى بلقسة خمسة عشر ميلا إلى مرج الأسقف تسعة أميال ثم إلى فلوغري وهو حصن اثنا عشر ميلا إلى قرية الأصنام عشرون ميلا ثم إلى وادي الريح سبعة عشر ميلا." (٢)

---

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٢٣٧/١

(٢) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٨١٠/٢

"طرجينة ٧٥٦طرخا ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩طرخيشان ٤٢٦مرسى طرذيرة ٩٤٩حصن طرزي ٦٠٥، ٦٠٧طرسوس ٦٤٣، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٣، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٤جبال طرسوس ٨٠٤طرش [أنكبردة] ٧٨٧إقليم (أرض) طرش (ترش) [بلاد الإفرنجين] ٧٤٢، ٨٥٦مدينة طرش (ترش) ٨٦٢قرية طرش [الأندلس] ٥٦٥طرطوشة ٥٣٨، ٥٥٤، ٥٥٥، ٧٣٤طرغورس (ترغوري) ٦٧٩الطرف [جزيرة العرب] ١٦٣الطرف [جون الأرقاق] ٢٩٩رأس الطرف [إفريقية] ٣٠٠رأس الطرف [جليقية] ٧٢٨طرف افران ٣٠٠، ٣٠١طرف أوثان ٢٢٩طرف التعدية ٣١٨طرف ثغلاد ٥٣٣طرف بني جناد ٢٧٣طرف مرسى البوالص ٥٩٨طرف بني الصفار ٣٧٩طرف بني عبد الله ٢٧٣طرف قابطة بن أسود ٥٥٩طرف القبطال ٥٥٨طرف القبلة ٣٠١طرف الناظور ٥٥٨**وادي الطرفاء ٨١٠**جزيرة الطرفانية ٥٨٣مرسى طرفاوي ٣١٨طركونة ٥٣٨، ٥٥٥، ٧٣٤طرم ٦٨٦عين الطرميذ ٢٧٧طرمى ٣٣بحيرة طرمى ٩٢١، ٩٥٧وادي طرنت (ترنت) ٧٦٥طرناي ٨٧٠، ٨٧١طرون [أبردية] ٧٣٩نهر طرون ٧٢٧أرض (إقليم) طرونية ٨٦١، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٧٤طرونة ٧٥٣طروية ٩٥٨طريغيوقن ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨جزيرة طريف ١٠، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٤٢طرز ٦٧٤، ٦٧٥حصن طزعة ٥٩٣، ٦٢٠، ٦٢٥مرسى طزعة ٦٢١الطسوج ٤٢٣، ٤٣١طشانة ٥٣٦حصن طشكر ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٦٨." (١)

"خفان ٢: ٣١١، ٧: ١٤الخلد ٢: ٣٦٣خناصرة ٤: ٢١٣، ٨: ٢٢٠الخندق (معركة) ٢: ٤٤٦، ٤٦٤، ٧:٣٩٧، ٩: ١٧٩خوارزم ٨: ١٤٣الخورنق ١: ٦٩، ١٥٨، ١٥٩، ٣:٣٣، ٤: ٢١٨، ٧: ١٠٨، ٤٠٨، ٨: ٣٤٩خوزستان ٣: ١٨٨خيبر ١: ٨٢، ٤١١، ٢: ٣٣٧، ٥:١٩٥، ٤٣٧، ٧: ٣٨١خيف منى ٤: ١٨١، ٥: ١٣٩ددار عثمان ١: ٤١١دار الندوة ٢: ١٠٧داراء ٦: ١٦٦دارة جلجل– يوم الغدير ٧: ٤١٧دارين ٩: ١٨٠دجلة ١: ١٥٩، ٤٥٧، ٢: ٣٦٢، ٣٧٧، ٣: ٣٢، ٢١٤، ٢٧٤، ٥: ٨٣، ١٥٣، ٢٩٧، ٣٦٤، ٣٨٦، ٤٢٠ ٨: ١٠، ١١، ٢٤، ٦٨، ١٣٦، ١٤١، ٩:١٣، ١٤، ٥٢، ٣٢٢، ٤٣٤دجيل ١: ٤٥٧درب عون ٩: ٤٥٠دستميسان ١: ٤١٣دمشق ١: ٤٤٣، ٢: ٤٥٣، ٤٨١، ٣: ١٥٨، ١٩٦، ٤: ٣١٠، ٥:٢٠٠، ٦: ١٨٠، ١٨٤، ٢١٠، ٣١٥، ٨: ٢٢، ٢٣، ٤٨، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٢٤٨، ٩:٢٤، ٢٨٨، ٣٠٨، ٣١٩دنباوند ٨: ١٣٧دهلك ٥: ٤٣، ٨: ٣٥دهليزان ١: ٤٥٣الدهناء ٩: ١٧٧، ١٨٠، ٣٨٥الدو ٨: ٢٦٤دورا ٦: ٢٨٩دورق ٧: ١٧٩، ٩: ٤٥٠ديار بكر ١: ٤٥٣دير الجماجم ٣: ٢٥، ١١٩، ٥:٢٠٠، ٢١٠، ٢١١دير مران ٩: ١٧١دير المعاقل ٩: ٤٥٨دير هزقل ٢:

---

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق الإدريسي ١٠٤٥/٢

٢٠٤الديلم ٣: ٢٨ذات الأثل ٧: ٣٨٦ذات الحمام ٢: ٨٩ذات عرق ٧: ٣٦٢ذات مرج ٨: ٢٧ذو سلم ٦: ١٤٩ذو طوى ٦: ١٨٠ذو العشيرة ٨: ٢٧٨ذو قار (يوم) ١: ٨٦، ٢: ٣٩٦، ٣:١٥، ١٦، ١٨، ٥: ١٨٩، ٧:٣٨٤ذو قسي ٥: ١٢٧، ١٢٨." (١)

"وما ذاك إلا أن مشت في عراصه ... عزيزة في سرب وجرت به برداوأصبح ماء الشعب خمرا وأصبحت ... جلاميده مسكا وأوراقه ورداوظلت ظبا البيداء ترعى خمائلا ... سقتها رياح الجو من سحبها شهدا[٢٠٣]- وقال آخر: [من الطويل]فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... بذي الأثل صيفا مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطع[٢٠٤]- وقال الصمة القشيري، ويروى لغيره: [من الطويل]وأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تقطعافليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خل عينيك تدمعا[٢٠٥]- وقال آخر: [من الطويل]سقى بلدا أمست سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتسيموإن لم أكن من ساكنيه فإنه ... يحل به شخص علي كريمألا حبذا من ليس يعدل قربه ... لدي وإن شط المزار نعيمومن لا مني فيه حبيب وصاحب ... فرد بغيظ صاحب وحميم[٢٠٦]- وقال ابن نباتة: [من البسيط]يا حبذا أرض نجد كيف ما سمحت ... بها الخطوب على يسر وإعسار__________[٢٠٣] حماسة التبريزي ٣: ١٧٩- ١٨٠.[٢٠٤] حماسة التبريزي ٣: ١١٣، ١١٤ وأمالي القالي ١: ١٩٠- ١٩١ وديوان الصمة: ٩٦.[٢٠٥] أمالي القالي ١: ٣٧ والحماسة البصرية ٢: ١٨٦.[٢٠٦] مجموعة المعاني: ٢٠٦ (الثالث والرابع) وديوان ابن نباتة ١: ٥٥٤.." (٢)

"أتاك المرجفون برجم غيب ... على دهش وجئتك باليقينفمن يأتي بأمر فيه لبس [١] ... فقد آتي بأمر مستبينفقص عليه القصة، وخبره بموضع معسكره. فنادى حجر في أصحابه، فأغار عليه، وشد سدوس على ابن الهبولة فقتله وأخذ رأسه، وأخذ هندا وأتى بها حجر فقال: يا سدوس قص عليها القصة فقص، فدعا بفرسين: صادر ووارد، فربطها فيهما ثم ضربا فقطعاها. فقال حجر في ذلك: [من الخفيف]إن من غره النساء بشيء ... بعد هند لجاهل مغرورحلوة الدل واللسان ومر ... كل شيء أجن منها الضميركل أنثى وإن بدا لك منها ... آية الحب حبها خيتعورالخيتعور: الدنيا، وكل شيء لا يدوم فهو خيتعور.«١٣٥١» – قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو أخو الخنساء بني أسد بن خزيمة، فاكتسح إبلهم، فأتى الصريخ بني أسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ابن ثور الأسدي صخرا في جنبه وفات

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٢٠/١٠

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٧٣/٦

القوم فلم يقعص مكانه، وجوي من٥ا فكان يمرض قريبا من حول حتى مله أهله، فسمع امرأة تسأل سلمى امرأته: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى ولا ميت فينعى، لقينا منه الأمرين.وقال عبد القاهر بن السري: طعنه ربيعة الأسدي، فأدخل حلقات من حلق الدرع في جوفه، فضمن منها زمانا ثم كان ينفث الدم وينفث تلك الحلق معها، فملته امرأته، وكان يكرمها ويعينها على أهله، فمر بها رجل وهي قائمة، وكانت__________[١] أيام العرب: فمن يك قد أتاك بأمر لبس.." (١)

"«٢٦٩» - قال طفيلي لصاحب له: إذا دخلت عرسا فلا تتلفت تلفت المريب، وتخير المجلس، وأجد ثيابك، ولا تأكل الكزمازك [١] [؟] مطويا فإنه يعديك، كله مشوشا فإنه أطوع للأضراس وأسهل في المضغ. وإذا [أكلت] فكل أبدا، فإن مت مت شهيدا. ٢٧٠- ومن وصية أحدهم لصاحبه: إذا دخلت إلى عرس كثير الزحام، فمر وانه، ويكون كلامك بين النصيحة والإدلال، فإني دخلت يوما إلى وليمة، وقد صنع الطباخ بزماورد ليضعه وسط المائدة عند الفراغ من الطعام ليطلب الراشن، فقلت له: استأذنت صاحبنا؟ فقال: وهذا مما يستأذن فيه! فقلت: أسكران أنت؟ تريد أن يغرم أحدهم أكثر مما أكل، وتنغض عليه؟ وصاحب الوليمة لا يرضى بهذا. ولولا خوفي لائمته لم آسف عليك بشيء يصير إليك، فقال: هل لك في باب يكفيني [...] نصف ما أصبت؟ فقلت: أفعل، ولزمته، وجعلت آكل كل شيء أشتهيه، وآمر وأنهى، وهو يظن أن بيني وبين صاحب الدار حرمة أو قرابة، ثم ق١سمته على ما أصاب وخرجت. ٢٧١- وقال شاعر يذكر طفيليا: [من الرجز]ويعربي خالع العذار ... أطفل من ليل على نهارأثبت في الدار من الجدار ... يشرب بالكبار والصغاركأنه في الدار رب دار«٢٧٢» - ضم عثمان بن دراج السفر ورفيقا له، فقال له الرفيق: انهض إلى__________[١] في محيط المحيط: الكزمازك هو حب الأثل أي عفص الطرفاء.." (٢)

"الباب الثاني والعشرونوقوله " ٣,١٥٠١١٢ " أحد فرسان علي " رضى الله عنه ".ط: ذكر أبو العباس في هذا الكتاب، أن هاشما كان على ميسرة علي رضى الله عنه في المضرية يوم الجمل.وقوله " ٣,١٥٠١١٣ " وهذا ابنه " ٥٠:ب " والمرء يشبه عيصه.ط: العيص: يشبهونه، وإنما يريد أنه يشبه أباه وأصله.وقوله " ٣,١٥١١١٤ " من خرت إبرة.ط: " قال " ابن دريد: الخرت والخرت: الثقب في الأذن والإبرة وغيرهما، وكذلك خرت الفأس ثقبها، وخرتها أيضا.وقوله " ٣,١١٧,١٥١١١٥ " فلزو فوز.ط: ليس فاز بمعنى مات

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٨٦/٧

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١١١/٩

بمعروف، إنما المعروف في هذا المعنى، من هذا اللفظ: فوز. ش: الذي حكى أبو حاتم عن أبي زيد: أنه لغة بني ضبة: فاصت نفسه، بضاد غير معجمة.وعلى قول ابن جريج " ٣،١٥١١١٥ " " أما رأيت الميت حين فوظه.ط: هذه المسئلة، سأل عنها ابن جريج، وليس بشعر. قال ابن جريج: قلت لعطاء: أرأيت " الميت " حين فوظه؟ أيوجه نحو القبلة؟ فقال عطاء: ما علمت أحدا ترك ذلك من ميته. حكى ذلك المازني في " لحن العمة ".وعلى قول زياد " ٣،١٥٢١١٦ " الامرة تذهب الحفيظة.ط: ووقع في بعض النسخ: تذهب الحفظة، والحفيظة والحفظة سواء، وهما الغضب قال العجاج " وحفظة أكنها ضمير ".وعلى قول الحسن " ٣،١٥٢١١٧ " ما حاجة السلطان إلى وزعة.ش: السلطان يكون واحدا، وجماعة، ومذكرا، ومؤنثا.وقوله " ٣،١٥٢١١٨ " يا أهل النفاق.ط: قال غيرة: يا أهل الشقاق، فأخذ كل واحد من المتقاربين " غير " الشق الذي يأخذ فيه الآخر، وهو أحسن من قول أبي العباس.وعلى قوله " ٣،١١٩،١٥٣١٢١ " ويقال للسابياء القاصعاء.ش: ليس السابياء في اسم الحجر بمعروف.وعلى قول الأخطل " ٣،١٥٣١٢٢ " تشد القاصعاء عليه.ط: هذا البيت يهجوبه جريرا، وقبله " الوافر ":وما اليربوع محتضنا يديه ... بمغن عن بني الخطفى قبالاوالذي وقع في شعره:تشد القاصعاء عليك " حتى ... تنفق أو تموت بها هزالا ".وقوله " ٣،١٥٤١٢٥ " لم يرج عتقا قطينها.ط: قال يعقوب: القطين: الحشم، وقال أبو زيد عن الكلابيين: ليسوا " ٥١ :ألف " بالخدم، ولكنهم جماعات من الناس.وقوله " ٣،١٥٥٢٣٠ " سائل مجاور جرم.ط: هذا البيت لوعلة الجرم. وقوله " ما بال من أسعى لأجبر عظمه " لابنه الحارث بن وعلة.وقوله " ٣،١٢٠،١٥٥١٣٠ " شجر العرى.ط: قال أبو علي القالي: العرى جمع عروة، وهي القطعة من الشجر، لا يزال باقيا على الجدب، وترعاه الإبل، وأنشد هذا البيت، ويروى:: " خلع الملوك " " و " البيت لمهلهل، وقبله: " الكامل ":وأغر من ولد الأراقم ماجد ... صلت الجبين، معاود الأقدامقال أبو الحسن كذا قال: العراء بفتح العين، وهو سهو منه، والرواية الصحيحة: العرى بضم العين، وقال العرى ضرب من الشجر، وقال بعضهم هو الطرفاء.ط: من أنشده " عرا " بفتح العين، أراد جمع عراعر، وقال الكميت يهجو " الكامل ":ما أنت من شجر العرى ... عند الملوك، ولا العراعرط: ويروى لرجل من تغلب يقال له شرحبيل، ورواه ابن قتيبة وفسره: قال: فقال عبيدة: العراعر: السيد، وليس يريد سيدا واحدا. وإنما أراد السيد من كل قوم، وقوله: العرى: واحدتها عروة، وهي الشجر الذي يبقى ولا يذهب، يقال: بأرض بني فلان عروة من شجر: أي شجرهم دائم، شبه كثرة الناس، وبقاؤهم بذلك الشجر، " أبو عبيدة: إنما قيل عرى الإسلام للبقية " أبو عمرو في العروة " غير ذلك ".وقوله " ٣،١٥٥١٣١ " ما بال من أسعى لأجير عظمه.ط: هو لا بن الدمينة

الثقفي.وعلى قوله " ٣,١٥٥١٣٢ " يهر الليل.ش: المعروف في الليل، ابهار، أي انتصف، أو قارب ذلك، من قولهم أوسط الشيء بهرته، والأولى في معنى قوله: جسما بهره، أي خلبه، وملأ عينيه بهاء، وحسنا، ومن بهر القمر أخذذو الرمة قوله " ٥١:ب ".وعلى قوله " ٣,١٥٦١٣٢ " وقيل أقدمى، وأقدمط: في شعر طفيل: " وأخر، وأخرى " وفسره أبو عبيدة فقال: أقدم للفرس الذكر، والأنثى أقدمى، يأمره بالتقدم، وأخر وأخرى يأمره بالتأخر، وارحبى أي اخرجى إلى السعة، وقال أبو عبيدة: أرحب للذكر، وأرحبى للأنثى، حتى أعدت لها هبى، وأنشد " البسيط ":تسمع نذة الكماة بينهم ... قدم وأخر وأرحبى وهبى." (١)

"ط: هو الجعدي ويروى للذبياني، وهو للجعدي أشهر وقال ابن الأعرابي معنى غير صائمة: أي تجول، وقال قتيبة: خيل صيام: نيام ليست من قتال، وأخرى غير صائمة أي في قتال، وأخرى تعلك اللجما أي قد هيئت للقتال وقبله. " ١٤٠:ب " " البسيط ":وغادرت ذات أطفال ململة ... شعواء تعتسف الضمراء والأكماوقول الشاعر " ٦,٤٨٣٢٣٤ ":أما تعلق بك الرماح فلما ... أبكيك إلا للدلو والمرسش: أنشده ابن دريد شاهدا في " الجمهرة " على أن التقارش تداخل الرماح بعضها على بعض في الحرب، وثعلب عن ابن الأعرابي: القرش وقع صوت الأسنة بعضها على بعض.وعلى قوله " ٦,٤٨٣٢٣٤ " قال المهلهل. ط: اختلف في سبب موت المهلهل فقيل: مات في أسر بني ضبيعة بن مالك، وكان غزاهم فأسروه، وسألوه أن يصالحهم، فأبى، فرأى قوما ينقلون إليه، فغم رأسه حتى مات، وقيل: بل خرج إلى جمل هائج فقتله، وقيل: بل سقى سما فمات، وقيل: سقاه عوف بن مالك من ما الحاضرة، وهو أوبأ ماء فمات، وهدأت الحرب بموته.وقوله " ٦,٤٨٤٢٣٥ " وجنب حي من أحيائهم.ش: إنما جنب، فيما قال ابن الكلبي، ستة أبطن وهم: منبه، والحارث، والغل، وسنحان، وشمران، وهفان، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن مذحج، سموا جنبا لأنهم أخاهم صداء، وحالفوا سعد العشيرة، وحالفت صداء بني الحارث بن كعب. وفي " الإكليل ": أن جنبا هو ابن سعد العشيرة بن مذحج، وان قبائله الكبرى: سنحان، وعبيدة، وبنو محنبة، وبنو رتبة، وصهبان، وبنو طلق، ويقال أنهم جيرة لجنب.وقوله " ٦,٤٨٤٢٣٧ " في هيئة النبق الصغار.ش: يقال: نبق ونبق ونبق " بحركات ثلاث ".وقول الشاعر " ٦,٤٨٥٢٣٨ " " من مبلغ الخنساء أن حليلهل بميسان ".ش: كذا أنشد النسابون هذا البيت والشعر للنعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، عامل عمر " رضى الله عنه " على ميسان، وبعده. " ١٢١:ألف " " الطويل ":إذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... وصناحة

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٠٥

تحدو على كل منسمفان كنت ندمانى فبالأكبر اسقني ... ولا تقني بالأصفر المتلثملعل أمير المؤمنين يسؤه ... تنادمنا بالجوسق المتهدميريد بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فلما بلغه هذا الشعر قال: اللهم أنه قد ساءني، وعزله وأراد حده على ما قال، فقال: إنما قلته لأهيج به زوجتي، وكانت أبت المسير إلى، وحلفه على ذلك فحلف، وتركه ولم يحده.وقوله " ٦،٤٨٥٢٣٩ " الآية قد جاء تفسيرها على ضربين. أحدهما أن شجرا بقال له الأستن منكر الصورة، ويقال لثمره رؤس الشياطين.ش: ليس الوجه الأول بمعروف في اللسان، ولا يروى عن المفسرين، وإنما المعروف فيه أن الشياطين: الحيات وأنشد ابن قتيبة. " الرجز ":عنجرد تحلف حين أحلف ... مكثل شيطان الحماط أعرففقد فرق بينهما أبو حنيفة في النخلة والنبتة وجءلهما نوعين من النبات، وقال: إن الأستن شجر يفشو في منابته، واذا نظر إليه الناظر من بعيد، شبه بشخوص الناس، وأنشد بيت النابغة المذكور، وقال: تحيد تنقر منه، تحسبه ناسا، وقال: الصوم شجر قبيح المنظر جدا، له هدب، ولا تنتشر أفنانه، ولكن ينبت نبات الأثل، ولا يطول ذلك الطول، ويقول الناس هو مجبوخ، ولذلك شبه من بعيد بشخوص الناس، قال الشاعر وذكر وعلا: " مؤكل بشدوف يرقبها " أي من الرعب يحسبها ناسا، وشدوفه شخوصه، فاجتمع هذا النوعان من الشجر في شبههما بشخوص الناس، وافترقا في قبح المنظر وصورة النبتة. والذي ذكره النابغة أن ناقته حادت منه، " ١٤١:ب " هو شبه الأستن بشخوص الناس، لا نكرة صورته، كما توهم المبرد، وتمام البيت على ما ذكره أبو حنيفة:" من المناظر مخطوف الحثى زرم "وفي رواية أبى علي القالى: " ينظرها من المغارب " والبيت لساعدة بن جؤية الهذلى.وقوله " ٦،٤٨٦٢٤١ " ثم اقرعى بالود مرفقيها.ط: بعدهوركبتيها واقرعى كفيها ... وأعلقى كفك في صدغيهاوقوله " ٦،٤٨٧٢٤٢ ":وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهن إلى بعض." [1]

"وقلت لعيني في المنازل عبرة ... من الشوق لم تملك بصبر فترددوقال أيضا:سألت الغوادي ملحفا في سؤالها ... وناشدتها في سقى برقة ثهمدمنازل ما أبقى البلى من عراصها ... سوى أرسم معفوة الآى همدوقال آخر:تزافر صحبي يوم **ذي الأثل زفرة** ... تذوب قلوب من لظاها وأضلعمنازل لم تسلم عليهن مقلة ... ولا جم بعد البين فيهن مدمعفدمع على رسم الديار مفرق ... وقلب على أهل الديار مروعوقال عبيد الله بن قيس الرقيات:يا سند الظاعنين من أحد ... حييت من منزل ومن سندما إن بمثواك غير راكدة ... سفع وهاب كالفرخ ملتبداستبدلت بالظباء والبقر العي ... ن خلاف العقائل الخردفساخط أنت أم رضيت بما اس ... تبدلت بالحي بعدهم فقدبدلت غير الرضا وشط بهم عن ... ك صروف المنون

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٧٢

والأبدوقال الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضوان الله عليهم –:أعلى العهد منزل بالجناب ... كان فيه متى أردت طلابي؟!المغاني تلك المغاني فهل في ... هن ما قد عهدت من إطرابي؟ليست الدار بعد أن توحش الد ... ار نوى غير جندل وترابفإذا لم يعد حنيني على الدا ... ر حبيبا فليس يغني انتحابيوقال الشريف نظام الملك أبو الحسن على الفاطمي، أحد شعراء الدولة بمصر – إذ أنا بها – ويعرف بالأخفش:أحبابنا لم تذق عيناي مذ بعدت ... عني منازلكم غمضا ولا وسناولا وجدت لقلبي من يسر به ... ولم تر العين شيئا بعدكم حسناوقال البكاء – واسمه أرطاة بن كعب (جاهلي) :لمن المنازل قد عفون سنينا ... أقفرن بعد تحدد وبلينابقنان ودعة والبقيل تغيرت ... بعدي تحن بها الرياح حنيناوبدارة السلم التي شوقتها ... دمن يظل حمامها يبكيناما كنت أول من تفرق شمله ... ورأى الغداة من الفراق يقيناوقال الرماح بن ميادة، وميادة أمه سندية، وأبوه الأبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى، ابن ظالم:منازل أما أهلها فتحملوا ... فساروا، وأما خيمها فمقيمكأني بها لما عرفت رسومها ... ثقيل لدى أيدي الرقاة سليمولم تر عيني مربعا مثل مربع ... بذي العش لو أن النعيم يدوموقال عباس بن كبير بن جابر بن عمرو بن غيظ بن السبد:سقى الصفرات العفر حول تبالة ... إلى رحب بالوشم غيث مطبقمنازل من حيي ذؤيب بن مازن ... وغيظ وكعب قبل أن يتفرقواعصائب في بر البلاد وبحرها ... فمنهم شآم غائر ومشرقديار من الحي الذين رماحهم ... معاقل في الهيجا وبالوتر تسبقعظام مقاريهم جماع فدورهم ... يد الدهر تنتاب النهار وتطرقبهم تتقى الحرب العوان وفيهم ... حفاظ على جل الأمور ومصدقعن سنان بن يزيد الديلمي قال: كنت مع مولاي جرير بن سهم التيمي، وهو يسير أمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه – إلى الشام، فلم انتهى إلى مدائن كسرى، وقف مولاي ينظر، ثم تمثل:جرت الرياح على محل ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعادالأبيات التي تقدمت للأسود بن يعفر، فقال له علي – رضوان الله عليه –: أي شيء قلت؟ فأنشده الشعر، فقال: هلا قلت: "كم تركوا من جنات وعيون" ثم قال: يا ابن أخي إن هؤلاء كفروا النعم، فحلت بهم النقم، فإياكم وكفر النعم، فتحل بكم النقم.وقال الشريف البياضي:مالي أعلل نفسي بالوقوف على ... منازل أقفرت منكم وأطلال؟!وأبتغي البرء منها وهي بالية ... هيهات! كيف يداوي باليا بال؟!وقال آخر:يذكرني لمع البروق منازلي ... بنجد وأهليها، فأضنى بها وجداوهذي النوى حكم من الله نازل ... وما كنت ممن يستطيع له رداوقال الأقرع بن معاذ:حي المنازل

بين حمة فاللوى ... إن كنت مشتغلا بهن عميدايا برق حمة ما فعلت على البلى ... لا زلت يصحبك الغمام سديدافلئن بكيت لأبكين صبابة ... ولئن صبرت لأصبرن جليدا." [١]

"ولقد وقفت على الرسوم فلم أجد ... عتبا على سكب الدموع الذرفوسألتها حين انجذبت فلم تصخ ... فيه لدعوة عاشق مستوقفدمن جنيت بها الهوى من غصنه ... وسحبت فيها اللهو سحب المطرففلأجرين الدمع إن لم تجره ... ولأعرفن الوجد إن لم تعرفوقال ذو الرمة:ألا حي بالزرق الرسوم الخواليا ... وإن لم تكن إلا رميما بوالياعفت برهة أطلال مي وأدرجت ... بها الريح تحت الغيم قطرا وسافياتحمل منها أهل مي فودعوا ... بها أهلها لا ينظرون التواليا وقد كنت من مي إذ الحي جيرة ... على البخل منها ميت القلب ساهياوقال آخر:بكيت وما أبكاني الرسم إذ عفا ... ولا الربع أضحى نويه وهو دائرولكنني لا أستفيق تذكرا ... وليس بمنفك من الدمع ذاكر٨- فصل في ذكر الآثارقال تبارك وتعالى: (إنا نحن نحيي الموتى، ونكتب ما قدموا وآثارهم) . قيل: نحييهم بالإيمان بعد الكفر، وقيل: بالبعث، "ونكتب ما قدموا": ما عملوا م ن خير أو شر. "وآثارهم" ما أثروا من سنة حسنة، وسيرة يعمل بها بعدهم، وقيل: "آثارهم": خطاهم إلى المساجد.وروى سفيان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري - رحمهم الله - قال: "كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قريب من المسجد فنزلت: (إنا نحن نحيي الموتى، ونكتب ما قدموا وآثارهم) فقال لهم النبي: "إن آثاركم تكتب" فلم ينتقلوا.وقد روى عن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - أن بني سلمة شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد منازلهم من المسجد، فأنزل الله سبحانه: (إنا نحن نحيي الموتى، ونكتب ما قدموا وآثارهم) فقالوا: عليكم منازلكم، فإنما تكتب آثاركم.وقال عمر بن عبد العزيز - رضوان الله عليه -: لو كان الله تعالى مغفلا شيئا لأغفل هذه الآثار التي تعفوها الرياح. يعني قوله عز وجل: (إنا نحن نحيي الموتى، ونكتب ما قدموا وآثارهم) .قال الأحوص:ضوء نار بدا لعينيك أم شب ... بت بذي الأثل من سلامة نارتلك بين الرياض والأثل والبا ... نات منا ومن سلامة داروكذاك الزمان يذهب بالنا ... س، وتبقى الرسوم والآثاروقال المتنبي:تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عما مضى فيها، وما يتوقعولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتقنعأين الذي الهرمان من بنيانه؟ ... ما قومه؟ ما يومه؟ ما المصرع؟!تتخلف الآثار عن أربابها=حينا، ويدركها الفناء فتتبع وللبيد بن ربيعة السبق إلى هذا المعنى الذي قصده الأحوص بقوله:فعفا آخر الزمان عليهم ... فعلى آخر الزمان الدماروكذاك الزمان يذهب بالنا ... س وتبقى الرسوم والآثاروقال سلم بن عمرو الخاسر:سلام على الأطلال والمنزل القفر

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٥

... وإن كان لا يعنيه وصلي ولا هجريولكن آثار الأحبة بينها ... بلين، وما تبلى البلابل في صدريوقال البحتري:لا تأمرني بالعزاء، وقد ترى ... أثر الخليط، ولات حين عزاءزدني اشتياقا بالمدام وغنني ... أعزز علي بفرقة القرناءفلعلني ألقى الردى فيريحني ... عما قليل من جوى البرحاءوقال أبو الفرج الواواء:لمن أسائل لا رسم ولا أثر ... رحلتم وأقام الدمع والسهركنتم لعيني صباحا لا مساء له ... فعاضها البين ليلا ماله سحروما أعاب بشيء بعد فرقتكم ... غير البقاء فإني منه أعتذروقال علي بن أحمد بن أبي أمية الكاتب:يا ريح ما تصنعين بالدمن ... كم لك من محو منظر حسنمحوت آثارنا وأحدثت آثا ... را بربع الحبيب لم تكنإن تك يا ربع قد بليت من الر ... يح فإني بال من الحزنقد أوردت هذه الأبيات بتمامها وخبرها في فصل المغاني.وقلت:أعاضني الدهر من رؤياكم نظري ... آثاركم، وبرغمي ذلك العوضثم استقال فقد أضحت موانعه ... دون التداني من الآثار تعترضفقل لمن يمنع الحل المباح غدا ... توفى وحقك ما أصبحت تقترضوقال مهيار:عمي صباحا بعدنا وانعمي ... يا دار صفراء على الأنعم." (١)

"وأما الثاني بضم الهمزة وآخره راء: - موضع يمان وقيل: أرض من وراء بلاد بني سعد. وقد جاء ذكره في بعض الأحاديث.وأما الثالث ممدود الأول ثم فاء: قرية بينها وبين القطيف أربعة فراسخ برية وهي لقوم من عبد القيس.٨ - باب وأيل، وأثلالأول: ممدود الأول: - ناحية شامية وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز جيش أسامة وأمر أن يوطي الخيل آبل الزيت قال النجاشي:وصدت بنو ود صدودا عن القنا ... إلى آبل في ذلة وهوانوأما الثالث بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة: **فذات الأثل في** بلاد تيم الله ابن ثعلبة وكانت لهم وقعة مع بني أسد.٩ - باب أبهر وأيهبالأول بعد الهمزة باء ساكنة ثم هاء مفتوحة وآخره راء: من بلاد قهستان بين قزوين وزنجان ينسب إليها جماعة من الفقهاء والمحدثين وأكثرهم كانوا على رأي مالك.وأبهر أصبهان: قرية من قراها ينسب إليها أيضا نفر من رواة الحديث. وقد ميزنا بينهم في كتاب " الفيصل ".." (٢)

"على أنني خضت الردى ولقيها ... لقاء محب أعجلته البوادروعاتبتها حتى الصباح وحولها ... ميامن من نظارها ومياسرفأصبحت ما بين المطامح والأسى ... فلا الوصل موجود ولا القلب صابرأمياسة الأعطاف عطفا على شج ... هواك له ما شئت ناه وآمربييت كما بات السليم من الجوى ... ويصبح كالمأسور عاداه ثائرأصخت لأقوال الوشاة فبعتني ... وبائع مثلي يا لمياء خاسروهددني أهلوك فيك وإنني

---

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٤٥

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٣٨

... لتصغر عندي في لقاك الكبائرولده محمد بن المؤيدشاب ذكي. له شعر حسن. ولو عاش، فضل والده نظما وذكاء. هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام، وأقام في خيمتي بالعسكر، سنة أربع وستين وخمس مئة، وكنا في صرخد، فمرض، فنفذناه الى دمشق فتوفي في الطريق بضيعة يقال لها رشيدة.وله ما أنشدنيه لنفسه، وكان نور الدين – رحمه الله – سامه أن يتوجه الى مصر مع العساكر الذين جهزهم إليها، وكتب بها إليه:أيها العادل الذي ملأ الأر ... ض عطاء غمرا وأمنا وعدلالم أسر طالبا سوى فضلك الضا ... في وحاشاي لا أصادف ظلالست أرضى من بعد ظل إمام ال ... حق ظل الدعي حاشا وكلاظل قوم إذا تسننت فيهم ... سحبوا لي كما وزيقا ورجلاكل هذا إذا سلمت ولا أو ... ثق أسرا ولا أبضع قتلافي يدي كافر إذا قلت فيه ال ... شعر سهل المعنى وأعربت جزلالم يرققه لي ولم يعط إلا ... حمل صخر على اليدين ونقلاثم إن عدت بعد ذاك الى بغ ... داد صادفت ثم سجنا وغلاكيف فارقتهم وصرت الى قو ... م يرون الحرام في الرفض حلافاجبر اليوم منعما قلب عبد ... مقبل العمر حظه قد تولىهو في العسكر المظفر يفني الدم ... ع شربا ولحم كفيه أكلالا استرد الإله منك الذي أع ... طى ولا ذقت بعد أمنك عزلاوله يهجو أبا المعالي ابن الذيدان، وكان أصله يهوديا في دمشق، وكان قد وصل شطرنجي آخر يقال له ابن أبي زنبيل:فتى الدندان قد جا ... ءك من يقلع دندانكومن يصفع جالو ... تك بالنعل وحزانكفتى الزنبيل بالزن ... بيل قد خدر آذانكفإن عدت تماريه ... وإن أكثرت بهتانكفما يلعب بالحظ ... ولا يقبل فرزانكوسبب ذلك وصول أبي الرضا بن أبي زنبيل الى دمشق، وادعى أنه يغلب ابن الذندان، وطلب مجاراته في حلبة اللعب بين يدي السلطان، فأبى أن يلعب معه إلا بحظ الفرزان.الكامل أبو عبد اللهالحسين بن أبي الفوارسقرأت بخط أبي المعالي الكتبي، وأنشدني أيضا، قوله:صبا الى اللهو في هبوب صبا ... وقال قم فالصبوح قد وجباها أنجم الصبح من مخافتها ... ميل الى الغرب تطلب الهرباوأدهم الليل كلما حاول ال ... حظوة من أشهب الصباح كباوالديك قد قام في ممزجة ... شمر أذيالها وشد قبايصيح إما على الدجى أسفا ... منه وإما على الضحى طرباوقوله:وأغيد خلته والكأس في يده ... بدرا يسير شمسا في دياجيهأدارها فظننت الشرق في يده ... وعبها فحسبت الغرب في فيهلو رأيت اللحاظ تنزل غدري ... يوم ذي الأثل كنت تمهد عذريمنها:إنما فاتك الهوى فتعجب ... ت لكوني أسري له تحت أسريوقوله:." (١)

"رود ترود حمى قلبي وتشرب من ... دمعي وتسكن من صدري إلى حرمنادت محاسنها العشاق معلنة ... أن المنى والمنى في مقلتي وفميفما احتكمت وعينيها إلى فمها ... إلا شغلت عن الخصمين

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٣٥/١

بالحكمغراء كالدرة البيضاء تحجبها ... أستار بحر بماء الموت ملتظمتهوى فتهوي المنى دون اللحاق بها ... أفديك من أمم أعيا على الأممزارت فأيقظت صوني في زيارتها ... ليقظتي وندبت الحلم للحلمآليت أسأل إلمام الخيال ولي ... عين وقد ظعن الأحباب لم تنمكأنني بهم أقسمت لا طمعت ... طيب الكرى فأبرت مقلتي قسميوكيف لي يوم ساروا لو صحبتهم ... من المطايا ورأسي موضع القدمبانوا فربع اصطباري منذ بينهم ... بال كربعهم البالي بذي سلموا وحشتي إذ أنادي في معالمهم ... صما تجيب بما يشفي من الصمميشكو صداها إلى عيني فتمنحها ... دمعا إذا فاض أغناها عن الديموكلما قال صحبي طال موقفنا ... فارحل بنا قالت الآثار بل أقمِمنازل كلما طال البعاد عفت ... كأنما تستمد السقم من سقميقفوا فأقوى غرامي ما يجدده ... برسمه طلل أقوى على القدمقل للألى غرهم حلمي ونقصهم ... إياكم وطريق الضيغم اللحمفالحلم جفن وإن سلت حفيظته ... فربما كشفت عن صارم خذموله قصيدة طائية على وزن قصيدة المعري وقد أثبتها جميعها لإثبات أخواتها من أشعار أهل العصر كتب بها إلى الرئيس أبي طالب الحسين بن محمد بن الكميت وهي:أعذلك هذا أن رأيتهم شطوا ... وفي الآل إذ غطوا هوادجهم غطوائن قوضت فاراتهم وتحملوا ... لقد نصبت في خاطري وبه حطوافلا تحسبن الشحط يذهل عنهم ... فأقرب ما كانوا إذا اعترض الشحطرضيت بمن أهوى فدام لي الرضا ... وتسخطه مني فدام لك السخطرأيت الألى كلفتني الصبر عنهم ... بهم قسمي ما إن تناسيتهم قطهم سوموا ليلي وصبحي كتائبا ... من الروم تغزوني وتخلفها الزطفأعجب مني كيف أغتر بالهوى ... وأسأله قسطا وما شأنه القسطوعن رغبة حكمت في القلب جائرا ... فشكواي منه القسط في حكمه، قسطنصحتكم لا تركبوا لجج الهوى ... ألا إن بحر الحب ليس له شطبسقط اللوى أبكى امرأ القيس منزلوليس اللوى داء ابن حجر ولا السقطلقيت برهطي كل خطب تدافعوا ... فحين لقيت الحب أسلمني الرهطوأربط جأشي عند كل عظيمة ... تلم ويوم البين ينتكث الربطولما أذاعوا ما أسروا من النوى ... وظلت على العشاق أحداثها تسطوكتبنا على صحف الخدود بمذهب ... وكان من الأجفان بالحمرة النقطومقتبس سقطا أشرت إلى الحشا ... وجاحمها لما تعذرت السقطأحل رياض الحزن مكتئب الحشاوقلبي **بحيث الأثل والسدر** والخمطتعلق بالقرط المعلق قائلا ... سكوني محال كلما اضطرب القرط." (١)

"كيف أعتد بلقيا هاجر ... قبلما حاول وصلي صرماعجبي من سقم في طرفه ... يورث السقم ويشفي السقمالو تجاسرت على الفتك به ... لم أعد أقرع سني ندماأي شيء ضرني لو أنني ... كنت في

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٤٩٠

الحل طرقت الحرماأنا عندي من شفى غلته ... من حبيب مسعد ما أثماوقال:فيه لي جنة وفيه نعيم ... وعذاب أشقى به ونعيمجاءني عائدا ليعلم ما بي ... من تجني هواه وهو عليمهو يدري ما أوجب السقم لكن ... ليس يدري بما يقاسي السقيمثم نادى وقد رأى سوء حالي ... جل محيي العظام وهي رميموقال:ألا فليوطن نفسه كل عاشق ... على خمسة محثوثة بغرامرقيب وواش كاشح ومفند ... ملح ودمع واكف وسقاموقال:لا فرج الله عني ... ولا شفى طول حزنيوألهب الشوق قلبي ... وأمكن العجز منيإن لم أروح فؤادي ... من ذا القلى والتجنيوقال:وصل الكتاب وكان آنس واصل ... عندي وأحسن قادم ألقاهلا شيء أنفس منه مهدى جامعا ... شمل المنى إلا الذي أهداهففضضته وجعلت ألثم كل ما ... كتبته أو مرت عليه يداهوفهمت مودعه فرحت بغبطة ... جذلان مبتهجا بما أداهوعجبت من لفظ تناسق فيه ما ... أعلاه ما أجلاه ما أحلاهولقد غبطت عليه علق مضنة ... عدمت له الأشكال والأشباهكالروض باكره الحيا فتفتحت ... أزهاره وتضوعت رياهكالعقد فصل لؤلؤا وزبرجدا ... فتقابلت أولاه مع أخراهدر ترفع قدره عن قيمة ... منظومة صغراه مع كبراهوقال معمى وهو تميم، وموضعه حرف التاء:اسم الذي أضحى فؤادي به ... معذبا صبا بتعذيبهإن صيروا أوله ثانيا ... غدا اسمه بعض صفاتي بهوقال:الموت في صحف العشاق مكتوب ... والهجر من قبل تنكيد وتعذيبإن طال ليلي فوجه الصبح مطلعه ... من وجه من هو عن عيني محجوبمن لي بإعلامه أني لغيبته ... ذيل المدامع في خدي مسحوبكأن أجفان عيني من تذكره ... غصن مروح **من الطرفاء مهضوب**طالعت كتابا صنفه بعض فضلاء عصري هذا الأقرب بالمهدية، وذكر فضلاء صقلية.فمنهم:أبو الفضل جعفر بن البرون الصقليذكر أنه أحد الأفراد، في النظم المستجاد، وأورد من شعره ما يصف الراح، ويصافي الأرواح، فمن ذلك قوله:وساحر المقلتين تحسبه ... من حور عين الجنان منفلتايبسم عن لؤلؤ وعن برد ... ما بين زهر العقيق قد فتتاتكسف بدر السماء بهجته ... وإن رنت مقلتاه أسكرتافالوجه كالشمس مذهب شرق ... والصدر والجيد جوهر نحتاقلت له والغراب يعبث بي ... وناظري في سناه قد بهتاألا وهل عطفة تعد منى ... منك فإن العذول قد شمتافقال مني إليك شيم سنا ... يسوم ذا الشوق في الهوى عنتاومر كالبدر في سماوته ... يختال في زهوه وما التفتاوقوله:إني أبثك سيدي ... ما ليس يحمله بشرمحن كتبن بمفرقي ... وافى بهن لي القدرعلقت ألود لم أكن ... أدري لعمرك ما الخبرأبصرته في يلمق ... كالغصن أثمر بالقمرفسطا علي بجوره ... أكذا الكريم إذا قدروقوله:." (١)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٨٠٣

"وقلت لها حني رويدا فإنني ... وإياك نخفى عولة سنبينهاولإبراهيم بن صول الكاتب:باتت تشوقني برجع حنينها ... وأزيدها شوقا برجع حنينيضوين مغتربين بين مهامة ... طويا الضلوع على هوى مكنونلو سوئلت عنا القلوص لأخبرت ... عن مستقر صبابة المحزونوقال الرضي:يا ناق أداك المؤدي يا ناق ...ما المقام والفؤاد قد تاق ...هل حاجة المأسور إلا الإطلاق ...وله:أقول وقد حنت **بذي الأثل ناقتي** ... قري لا ينل منك الحنين المرجعتحنين إلا أن بي لا بك الهوى ... ولي لا لك اليوم الخليط المودعوباتت تشكي تحت رجلي ضمانة ... كلانا إذا يا ناق نضو مفجعأحست بنار في ضلوعي فأصبحت ... يخب بها حر الغرام ويوضعوللمتنبي:أركائب الأحباب إن الأدمعا ... تطس الخدود كما تطس الأدمعا." [1]

"ولغيره:هل العيش إلا ضجعة فوق رملة ... بنشر الخزامى والعرار يفوحتمر بأنفاس على مريضة ... وعندي هوى تحت الضلوع صحيحنسيني بها ضد التشكي من الهوى ... كما غنت الورقاء وهي تنوحولي من قصيدة أتشوق فيها إلى مكة:سلام على الدار التي لا نزورها ... على أن هذا القلب فيها أسيرهاإذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها ... توقد في نفس الذكور سعيرهارحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر ... إذا هب نجد الصبا يستثيرهامحت بعدكم تلك العيون دموعها ... فهل من عيون بعدها تستعيرهاأتنس رياض الغور بعد فراقها ... وقد أخذ الميثاق منك غديرهاتجعده مر الشمال وتارة ... يغازله كر الصبا ومرورهاألا هل إلى شم الخزامى وعرعر ... وشيح **بوادي الأثل أرض** نسيرهاألا أيها الركب العراقي بلغوا ... رسالة محزون جواه سطورهاإذا كبت أنفاسه بعض وخدها ... على صفحة الذكرى محاه زفيرهاترفق رفيقي هل بدت نار أرضهم ... أو الوجد يذكي ناره وينيرهاأعد ذكره فهو الشفاء وربما ... شفاء النفس أمر ثم عاد يضيرها." [2]

"لو سئلت عنها القلوص لأخبرت ... عن مستعر صبابة وشجونوقال الرضي:يا ناق أداك المؤدي، يا ناق ... ماذا المقام، والفؤاد قد تاقهل حاجة المأسور إلا الإطلاق ... ألهاك عن ليل السرى والإعناقوله:أقول وقد حنت **بذي الأثل ناقتي**: ... قري لا ينل منك الحنين المرجعتحنين إلا أن بي لا بك الهوى ... ولي لا لك اليوم الخليط المودعوباتت تشكي تحت رجلي ضمانة ... كلانا إذا يا ناق نضو مفجعأحست بنار في ضلوعي فأصبحت ... يخب بها حر الغرام ويوضعوللمتنبي:أيا ركاب الأخيار إن الأدمعا ... تطس الخدود كما تطس البرمعاواعرفن من حملت إليكن النوى ... وامشين هونا في الأزمة خضعاولمهيار:إلى كم

---

(١) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ١٣٣/١

(٢) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٢٣٢/٢

حبسها تشكو المضيقا ... أثرها ربما وجدت طريقاأجلها تطلب القصوى ودعها ... سدى ترمي الغروب بها الشروقاوله:يا سائق البكرات استبق فضلتها ... على الرويد فظهر العفر معقور." (١)

"عيش نصلت من حلاه والفتى ... يلبس حينا ويبز حيناوله:هل العيش إلا ضجعة فوق رملة ... بنشر الخزامى والعرار يفوحيمر بأنفاس على مريضة ... وعندي هوى تحت الضلوع صحيحتسمى بها صد التشكي من الهوى ... كما غنت الورقاء وهي تنوحولي من قصيدة أتشوق فيها إلى مكة:سلام على الديار التي لا تزورها ... على أن هذا القلب فيها أسيرهاإذا ما ذكرنا طيب أيامنا بها ... توقد في نفس الذكور سعيرهارحلنا وفي سر الفؤاد ضمائر ... إذا هب نجدي الصبا يستثيرهاسحت بعدكم تلك العيون دموعها ... فهل من عيون بعدها يستعيرها؟أتنسى رياض الغور بعد فراقها ... وقد أخذ الميثاق منك غديرهايجعده مر الشمال وتارة ... يغازله كر الصبا ومرورهاألا هل إلى شم الخزامى وعرعر ... وشيح **بوادي الأثل أرض** يسيرهاألا أيها الركب العراقي بلغوا ... رسالة محزون حواه سطورهاإذا كتبت أنفاسه بعض وجدها ... على صفحة الذكرى محاه زفيرهاترفق رفيقي هل بدت نار أرضهم ... أم الوجد يذكي ناره وينيرهاأعد ذكرهم فهو الشفا وربما ... شفى النفس أمر ثم عاد يضرهاألا أين أيام الوصال التي خلت ... وحين خلت حلت وجاء مريرهاسقى الله أياما مضت ولياليا ... تضوع رياها وفاح عبيرهاآخر المتعلق بذكر مكة المشرفةحرسها الله تعالى. . . . . آمين.." (٢)

"ضحك بشار من قوله عصا خيزرانة وقال: لو زعم أنها عصا رند أو عصا ند لهجنها وكان ذلك خطأ بعد أن جعلها عصا. فهلا قال كما قلت:إذا قامت لسبحتها تثنت ... كأن عظامها من خيزرانوكانت ميمونة عند هشام بن عبد الملك، خلف عليها بعد العزيز قال: لو أن رجلا ابتلع ميمونة ما اعترض في حلقه منها شيء للينها. وقال بشار:إذا مشت نحو بيت جارتها ... خلت من الرمل خلفها حقفيرتج من مرطها مؤزرها ... وفوقه غصن بانة قصف.وقد قيل في الضخمة:قليلة لحم الناظرين يزينها ... شباب ومخفوض من العيش باردأرادت لتنتاش الرواق فلم تقم ... إليه ولكن طأطأته الولائد.وقال آخر أيضا:ضوء برق بدا لعينيك أم شبت ... **بذي الأثل من** سلافة نارأوقدتها بالمسك والعنبر اللدن ... فتاة يضيق عنها الإزار." (٣)

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف ال أ ماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/١٠٠

(٢) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٤٥٠

(٣) أخبار النساء لابن الجوزي ابن الجوزي ص/٢٤١

"وقالت تعلم أن ما قلت باطل ... أيادي سبا منهن إن كنت تمزحوحولي نساء إن ذكرت بريبة ... شمتن وما منهن إلا سيفرحوواالله ما يدري جميل بن معمر ... أليلى بقو أم بثينة أنزحوكلتاهما أمست ومن دون أهلها ... لعوج المطايا والقصائد مسبحأمن أجل أن عجنا قليلا ولم نقل ... لليلى كلاما لا أبا لك تكلحفمت كمدا أو عش ذميما فإنها ... جيوب لليلى تحفظ الغيب نصحسلوا الواجدين المخبرين عن الهوى ... وذو البث أحيانا يبوح فيصرحأتقرح أكباد المحبين كالذي ... أرى كبدي من حب بثنة يقرحفوالله ثم الله إني لصادق ... لذكرك في قلبي ألذ وأملحمن النسوة السود اللواتي أمرنني ... بصرمك إني من ورائك منفحلقد قلن ما لا ينبغي أن يقلنه ... وينضحن جلدا لم يكن فيك ينضحبكى بعل ليلى أن رأى القوم عرجوا ... صدور المطايا وهي في السير جنحووالله ما أدري أصرم تريده ... بثينة أم كانت بذلك تمزحعشية قالت لا يكن لك حاجة ... رأيتك تأسو باللسان وتجرحفقلت أصرم أم دلال وإن يكن ... دلال فهذا منك شيء مملحإلي وإن حاولت صرمي وهجرتي ... فما قبلي من جانب الأرض أفسحألم تعلمي وجدي إذا شطت النوى ... وكنت إذا تدنو بك الدار أفرحفإني عرضت الود حتى رددته ... وحتى لحى فيك الصديق وكشحفأشمت أعدائي ووسيء بما رأى ... صديقي ولا في مرجع كنت أكدحفهلا سألت الركب حين يلفني ... وإياهم خرق من الأرض أفيحأأكرم أصحابي وأبذل ذا يدي ... وأعرض عن جهل الصديق وأصفحوأكثر قولا والحبيب موكل ... سقى أهل جمل حيث أمسوا وأصبحواأجش هزيم الرعد دان ربابه ... له هيدب جم العثاثين رجحذكرتك يوم النحر يا بثن ذكرة ... على قرن والعيس بالقوم جنحعواطف بالعين بين مسرة ... لقاحا وأخرى حائل تتلقحدهن بأسقاط اللغام كأنه ... إذا قطعته الريح قز مسرحويوم وردنا قرح هاجت لي البكا ... من الورق حماء العلاطين تصدحويوم وردنا الحجر يا بثن عادني ... لك الشوق حتى كدت باسمك أفصحوليلة بتنا بالجنينة هاجني ... سنا بارق من نحو أرضك يلمحفعدت له والقوم صرعى كأنهم ... لدى العيس بالأكوار خشب مطرحأراقبه حتى بدا متبلج ... من الصبح مشهور وما كدت أصبحوليلة بتنا ذات حاج ذكرتكم ... هدوا وقد نام الخلي المصححوبت كئيبا لادكاري وصحبتي ... على مشرع فانهلت العين تسفحويوم معان قال لي فعصيته ... أفق عن بثين الكاشح المتنصحويوم نزلنا بالحبال عشية ... وقد حبست فينا الشراة وأذرحذكرتكم فانهلت العين إنها ... إذا لم يكن صبر أخف وأروحوليلة عرسنا بأودية الغضا ... ذكرتك إن الحب داء مبرحويوم تبوك كدت من شدة الأسى ... عليك بما أخفي من الوجد أصرحسلمة بن الخرشبوقال سلمة بن الخرشب الأنماري في يوم الرقم، والرقم موضع، وهي مفضلية:إذا ما غدوتم لأرضنا ... بني عامر فاستظهروا بالمرائرفإن بني ذبيان حيث

ءلمتم ... بجزع البتيل بين باد وحاضريسدون أبواب القباب بضمر ... إلى عنن مستوثقات الأواصرفأمسوا حلالا ما يفرق بينهم ... على كل ماء بين فيد وساجروأصعدت الحطاب حين تقاربوا ... على خشب الطرفاء فوق العواقرنجوت بنصل السيف لا غمد فوقه ... وسرج على ظهر الرحالة قاتر." (١)

"وخنذيذ كمريخ المغالي ... إذا ما خف يعتزم اعتزاماطويل الشخص ذي خصل نجيب ... أجش تقط زفرته الحزامافلم أر سوقة يربي عليه ... بنائله ولا ملكا هماماوقال المتوكل أيضا يمدح حوشبا الشيباني ويهجو عكرمة:أجد اليوم جيرتك احتمالا ... وحث حداتهم بهم الجمالافلم يأووا لمن تبلوا ولكن ... تولت عيرهم بهم عجالاوقطعت النوى أقران حي ... تحمل عن مساكنه فزالاعلوا بالرقم والديباج بزلا ... تخيل في أزمتها اختيالاوفي الأظعان آنسة لعوب ... ترى قتلي بغير دم حلالاحباها الله وهي لذاك أهل ... مع الحسب العفافة والجمالاأمية يوم دار القسر ضنت ... علينا أن تنولنا نوالادنت حتى إذا ما قلت جادت ... أجدت بعد بخلا واعتلالالعمرك ما أمية غير خشف ... دنا ظل الكناس له فعالاإذا وعدتك معروفا لوته ... وعجلت التجرم والمطالاتذكرني ثناياها مرارا ... أقاحي الرمل باشرت الطلالالها بشر نقي اللون صاف ... ومتن خط فاعتدل اعتدالاإذا تمشي تأود جانباها ... وكاد الخصر ينخزل انخزالافإن تصبح أمية قد تولت ... وعاد الوصل صرما واعتلالاتنوء بها روادفها إذا ما ... وشاحاها على المتنين جالافقد تدنو النوى بعد اغتراب ... بها وتفرق الحي الحلالاتعبس لي أمية بعد أنس ... فما أدري أسخطا أم دلالاأبيني لي فرب أخ مصاف ... رزئت وما أحب به بدالاأصرم منك هذا أم دلال ... فقد عنى الدلال إذن وطالاأم استبدلت بي ومللت وصلي ... فبوحي لي به وذري الختالافلا وأبيك ما أهوى خليلا ... أقاتله على وصلي قتالافكم من كاشح يا أم بكر ... من البغضاء يأتكل ائتكالالبست على قنادع من أذاه ... ولولا الله كنت له نكالايقول فتى ولو وزنوه يوما ... بحبة خردل رجحت وشالاأنا الصقر الذي حدثت عنه ... عتاق الطير تندخل اندخالاقهرت الشعر قد علمت معد ... فلا سقطا أقول ولا انتحالاومن يدنو ولو شطت نواكم ... لكم في كل معظمة خيالاتزور ودونها يهماء قفر ... تشكى الناعجات بها الكلالاتظل الخمس ما يطعمن فيه ... ولو موتن من ظمإ بلالاسوى نطف بعرمضهن لون ... كلون الغسل أخضر قد أحالابها ندرأ قوادم من حمام ... ملقاة تشبهها النصالاإذا ما الشوق ذكرني الغواني ... وأسؤقها المملأة الخدالاوأعناقا عليها الدر بيضا ... وأعجازا لها ردحا ثقالاظللت بذكرهن كأن دمعي ... شعيبا شنة سربا فسالارأيت الغانيات صدفن لما ... رأين الشيب قد شمل القذالاسقى أرواحهن على التنائي ... ملح الودق ينجفل انجفالاإذا

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٧٨

ألقى مراسيه بأرض ... رأيت لسير ريقه جفالايزيل إذا أهر ببطن واد ... **أصول الأثل والسمر** الطوالاعلى أن الغواني مولعات ... بأن يقتلن بالحدق الرجالاإذا ما رحنا يمشين الهوينا ... وأزمعن الملاذة والمطالاتركن قلوب أقوام مراضا ... كأن الشوق أورثهم سلالاقصدن العاشقين بنبل جن ... قواصد يقتلنهم اقتتالاكواذب إن أخذن بوصل ود ... أثبنك بعد مر الصرم خالافلست براجع فيهن قولا ... إذا أزمعن للصرم انتقالاتشعب ودهن بنات قلبي ... وشوق القلب يورثه خيالانواعم ساجيات الطرف عين ... كعين الإرخ تتبع الرمالاأوانس لم تلوحهن شمس ... ولم يشددن في سفر رحالانواعم يتخذن لكل ممسى ... مروط الخز والنقب النعالايصن محاسنا ويرين أخرى ... إذا ذو الحلم أبصرهن مالا." (١)

"وغبراء مغطي بها الآل لا يرى ... لها من ثنايا المنهلين طريقفقلت وحرباء الضحى متشمس ... وللبرق يرمحن المتان نقيقعلى ظهر مذعان كأن جرانها ... يمان نضا جفنين فهو دلوقهل الهجر إلا أن أصد فلا أرى ... بأرضك إلا أن يضم طريقتقول ابنة الطائي ما لك لا أرى ... بكفيك من مال يكاد يليقرأت صرمة حدبا يحف عديدها ... غواش يغشي ربها وحقوقيزين ما أعطيت مني سماحة ... ووجه إلى من يعتريه طليقتروك لطيرات السقيه تكرما ... وذو نزل عند اللقاء غلوقوإن بنا عن جارنا أجنبية ... حياء وللمهدي إليه طريقيرى جارنا الجنب الوحيش ولا يرى ... لجارتنا منا أخ وصديقالقتال الكلابيوقال القتال واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي وهو من اللصوص وكان قد حبس في أيام مروان بن الحكم حبسه بعض ولاة المدينة فيما كان اتهم به من أمر ابن هبار وخشي القتال أن يقاد فقتل صاحب السجن وخرج وقال:نظرت وقد جلى الدجى طاسم الصوى ... بسلع وقرن الشمس لم يترجلإلى ظعن بين الرسيس فعاقل ... عوامد للشيقين أو بطن خنثلألا حبذا تلك الديار وأهلها ... لو أن عذابي بالمدينة ينجليبرزت بها من سجن مروان غدوة ... فآنستها بالأيم لما تحملوآنست حيا بالمطالي وجاملا ... أبابيل هطلى بين راع ومهملومرد على جرد يسار لمجلس ... كرام بأيديهم موارن دبلبكيت بخلصى شنة شد فوقها ... على عجل مستخلف لم تبللعلى شارف تعدو إذا مال ضفرها ... عسير القيا صعبة لم تذللجديد كلاها منهج حجراتها ... فللماء سح من طباب مشلشلأقول لأصحابي الحديد تروحوا ... إلى نار ليلى بالعقوبين نصطليبضيء سناها وجه ليلى كأنما ... يضيء سناها وجه أدماء مغزلغلا عظمها واستعجلت عن لدانها ... وشبت شبابا وهي لما تربلبدت بين أستار عشاء يلفها ... تنازع أرواح جنوب وشمأليكاد بأثقاب اليلنجوج جمرها ... يضيء إذا ما سترها لم يجللومن دون حوث استوقدت هضب شابة ... وهضب تعار كل عنقاء

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١٠٠

عيطليغني الحمام الورق في قذفاته ... ويحرز فيها بيضه كل أجدلولما رأيت الباب قد حيل دونه ... وخفت لحاقا من كتاب مؤجلرددت على المكروه نفسا شريسة ... إذا وطنت لم تستقد للتذللإذا قلت رفهني من السجن ساعة ... تدارك بها نعمى علي وأفضليشد وثاقي عابسا ويتلني ... إلى حلقات في عمود مرملأقول له والسيف يعصب رأسه ... أنا ابن أبي أسماء غير التنحلعرفت نداي من نداه وجرأتي ... وريحا تغشاني إذا اشتد مسحليوقال القتال أيضا:صرمت شميلة وجهة فتجلد ... من ذا يقول لها علينا تقصدأشميل ما أدراك إن عاصيتني ... إن الرشاد يكون خلفك من غديا ظبية عطفت لآدم شادن ... هلا أويت لقلب شيخ مقصدفإذا أراد الوصل لا تصلينه ... ووصلت أصحاب الشباب الأغيدوتطربت حاجات ذب فاضل ... أهواء حب في أناس مصعدحضروا **ظلال الأثل فوق** صعائد ... ورموا فراخ حمامه المتغردوشميل ما يدريك أن رب ماجن ... طام عيالمه مخوف المرصدجاهرته بزمام ذات براية ... وحدي سوى أجد وسيف مفردومشيت في أعطافه متدنيا ... وأحطت أقفر من حيال الموردوقفرت أنظر هل لنا بأنيسه ... عهد صفائح في إزار ملبدثم التفعت بصدر هوجاء السرى ... في لاحب أقص النعاف معبدتعلو النجاد بمضرحي لم يذق ... لبأ الإماء غداة غب المولدأدنو إلى المعروف ما استدنيتني ... فإذا أقاد معاسرا لم أنقد." (١)

"فقل ثناء من أخ ذي مودة ... غدا منجح الحاجات والوجه وافرتخوض به الظلماء ذات مخيلة ... جمالية قد زال عنها المناظرورد سبنتاة تسامي جديلها ... بأسجح لم تخنس إليه المشافروعين كماء الوقب أشرف فوقها ... حجاج كأرجاء الركية غائرمن الغيد دفواء العظام كأنها ... عقاب بصحراء السمينة كاسريحن من المعزاء تحت أظلها ... حصى أوقدته بالحزوم الهواجركما نفخت في ظلمة الليل قينة ... على فحم شذانه متطايرفلما علت ذات السلاسل وانتحت ... لها مصغيات للنجاء عواسرقوالص أطراف المسوح كأنها ... برجلة أحجاء نعام نوافرسراع السرى أمست بسهب وأصبحت ... بذي القور يغشيها المفازة عامرأشم طويل الساعدين كأنه ... يحاذر خوفا عنده ويحاذرقليل الكرى يرمي الفلاة بأركب ... إذا سالم النوم الضعاف العواورتبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... بذي النيق إذ زالت بهن الأباعردعاها من الحبلين حبلي ضئيدة ... ءيام بعكاش لها ومحاضرتحملن حتى قلت لسن بوارحا ... بذات العلندى حيث نام المفاجروعالين رقما فارسيا كأنه ... دم سائل من مهجة الجوف ناحرفلما تركن الدار قلت منيفة ... بقران منها الباسقات المواقر**أو الأثل أثل** المنحنى فوق واسط ... من العرض أو دان من الدوم ناضرفحث بها الحادي الجمال ومدها ... إلى الليل سرب مقبل الريح باكرفلا غرو إلا قولهن عشية ... مضى أهلنا فارفع

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/١١٤

فإنا قواصرفأفرعن في وادي الأمير بعدما ... ضبا البيد سافي القيظة المتناصرنواعم أبكار تواري خدورها ... نعاج الملا نامت لهن الجآذرونكبن زورا عن محياة بعدما ... بدا الأثل أثل الغينة المتجاوروقال زياد إذ توارت حملهم ... أرى الحي قد ساروا فهل أنت سائرإذا خب رقراق من الآل بيننا ... رفعنا قرونا خطوها متواترمطية مشعوفين أفنى عريكها ... رواح الهبل حين تحمى الظهائروقال الراعي يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن العيص بن أمية: البسيطإني حلفت يمنيا غير كاذبة ... وقد حبا خلفها ثهلان فالنيرلولا سعيد أرجي أن ألاقيه ... ما ضمها في سواد البصرة الدورشجعاء معملة تدمى مناسمها ... كأنها حرج بالقد مأسورإلى الأكارم أحسابا ومأثرة ... تبري الإكام ويبري ظهرها الكورالواهب البخت خضعا في أزمتها ... والبيض فوق تراقيها الدنانيرفكم تخطت إليكم من ذوي ترة ... كأن أعينهم نحوي المساميرما يدري الله عني من عداوتهم ... فإن شرهم في الصدر محذورإن يعرفوني فمعروف لذي بصر ... أو ينسبوني فعالي الذكر مشهورمرت على أم أمهار مشمرة ... يهوي بها طرق أوساطها زورفي لاحب برقاق الأرض محتفل ... هاد إذا عزه الأكم الحدابيريهدي الضلول وينقاد الدليل به ... كأنه مسحل في النير منشورمصدره في فلاة ثم مورده ... جد تفارطه الأوراد مجهوريجاوب البوم تهواد العزيف به ... كما تحن بغيب جلة خورما عرست ليلة إلا على وجل ... حتى يلوح من الصبح التباشيرأرمي بها كل مومة مودية ... جداء غشيانها بالقوم تغريرحتى أنيخت على ما كان من وجل ... في دار حيث تلاقى المجد والخيريا خير مأتى أخي هم وناقته ... إذا التقى حقب منها وتصديرزور مغب ومسؤول أخو ثقة ... وسائر من ثناء الصدر منشور." (١)

"ما إن أردنا وصال غيرهم ... ولا قطعناهم كما قطعواوقال الأحوص يمدح الوليد:أمنزلتي مي على القدم اسلما ... فقد هجتما للشوق قلبا متيماوذكرتما عصر الشباب الذي مضى ... وجدة حبل وصله قد تجذمافإني إذا حلت ببيش مقيمة ... وحل بوج سالما أو تتهماعراقية شطت وأصبح نفعها ... رجاء وظنا بالمغيب مرجماأحب دنو الدار منها وقد أبى ... بها صدع شعب الدار أن يتلاءمابكاها وما يدري سوى الظن ما بكى ... أحيا يرجي أم ترابا وأعظماأنأت وأتى خوف الطواعين دونها ... وقد أنعمت أخيارها أن تصرماوعدت بها شهرين ثمت لم يزل ... بك الشوق حتى غبت حولا محرماأفالآن لما جل ذو الأثل دونها ... ندمت ولم تندم هنالك مندماسلمت بذكراها وما حكم ذكرها ... بفارعة الظهران إلا لتسقمافدعها وأحدث للخليفة مدحة ... تزل عنك بؤسى أو تفد لك مغنمافإن بكفيه مفاتيح رحمة ... وغيث حيا يحيى

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٤٩

به الناس مرهماإمام أتاه الملك عفوا ولم يصب ... على ملكه مالا حراما ولا دماتخيره رب العباد لخلقه ... وليا وكان الله بالناس أعلمافلما ارتضاه الله لم يدع مسلما ... لبيعته إلا أجاب وسلماينال الغنى والعز من نال وده ... ويرهب موتا عاجلا إن تنقماألم تره أعطى الحجيج كأنما ... أنال بما أعطى من المال درهماتفقد أهل الأخشبين فكلهم ... أنال وأعطى سيبه المتقسمافراحوا بما أسدى إلى كل بلدة ... بحمد يهزون المطي المخزماكشمس نهار أبت للناس إن بدت ... أضاءت وإن غابت محته فأظلماترى الراغبين المرتجين نواله ... يحيون بسام العشيات خضرماكأنهم يستمطرون بنفعه ... ربيعا مرته المعصرات فأثجماتليد الندى أرسى بمكة مجده ... على عهد ذي القرنين أو كان أقدماهم بينوا منها مناسك أهلها ... وهم حجروا الحجر الحرام وزمزماوهم منعوا بالمرج من بطن راهط ... ببيض الصفيح حوضهم أن يهدماعليهم من الماذي جدل تخالها ... تريك سيول في نهاء مصرمافمن يكتم الحق المبين فإنني ... أبيت بما أعطيت ألا تكلماوإني لأرجو من نداك رغيبة ... أفيد غنى منها وأفرج مغرمامشابه صدق من أبيك وشيمة ... أبت لك بالمعروف إلا تقدمافإنك من أعززت عز ومن ترد ... هضيمته لم يحم أن يتهضماقضيت قضاء في الخلافة لم تدع ... لذي نخوة يرجو الخلافة مرغمارضيت لهم ما قد رضوا لنفوسهم ... وأفلجت من قد كان بالحق أعصماوقد رام أقوام رداك فعالجوا ... على رغمهم أمرا من الله محكماقضى فعصوه رغبة عن قضائه ... فلم يجدوا عما أرادوك مرغماأبى لهم أن يخلصوا من هوانه ... وأن ينزعوا إكرام من كان أكرماولم يتركوا ذا لبسة رأيه عما ... ولم يتركوا ذا الدرء حتى تقومابأسيافها بعد العما نصروا الهدى ... يقين البيان لا الحديث المرجماوقال الأحوص وهو بالشام، وأقام بعمان، وهي مدينة البلقاء فارق ليلة، وقال ويمدح فيها:أقول بعمان وهل طربي به ... إلى أهل سلع إن تشوقت نافعأصاح ألم تحزنك ريح مريضة ... وبرق تلالا بالعقيقتين رافعفإن غريب الدار مما يشوقه ... نسيم الرياح والبروق اللوامع." (١)

"فدمعي لؤلؤ سلس عراه ... يخر على المهاوي ما يليقعلى الربلات إذ شحطت سليمى ... وأنت بذكرها طرب تشوقفودعها وإن كانت أناة ... مبتلة لها خلق أنيقتلهي المرء بالحدثان لهوا ... وتحدجه كما حدج المطيقفإنك لو رأيت غادة جئنا ... ببطن أثال ضاحية نسوقلقينا الجهم ثعلبة بن سير ... أضر بمن يجمع أو يسوقلدى الأعلام من تلعات طفل ... ومنهم من أضج به الفروقفحوط عن بني بكر بن عوف ... وأفناء العمور بهم شفيقفداء خالتي لبني حيي ... خصوصا يوم كس القوم روقهم صبروا وصبرهم تليد ... على العزاء إذ بلغ المضيقوهم رفعوا المنية فاستقلوا ... دراكا بعدما كادت تحيقوهم علوا الرماح

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٩٤

فأنهلوها ... وقد خام المهللة البروقتلاقينا برغبة ذي طريف ... وبعضهم على بعض حنيقمشينا شطرهم ومشوا إلينا ... وقلنا اليوم ما تقضى الحقوقفجاؤوا عارضا بردا وجئنا ... كماء السيل ضاق به الطريقرمينا في وجوههم بـرشق ... تغص به الحناجر والحلوقكأن النبل بينهم جراد ... تكفئه شآمية خريقوبسل أن ترى فيهم كميا ... كبا ليديه إلا فيه فوقيهزهز صعدة جرداء فيها ... سنان الموت أو قرن محيقوجدنا السدر خوارا ضعيفا ... وكان النبع منبته وثيقفألقينا الرماح وكان ضربا ... مقيل الهام كل ما نذوقوجاوزت المنون بغير نكس ... وخاظي الجلز ثعلبه دقيقكأن هزيزنا يوم التقينا ... هزيز أشاءة فيها حريقبكل قرارة وبكل ريع ... بنان فتى وجمجمة فليقوكم من سيد منا ومنهم ... **بذي الطرفاء منطقه** شهيقبكل محالة غادرن خرقا ... من الفتيان مبسمه رقيقفأشبعنا السباع وأشبعوها ... فراحت كلها تئق يفوقتركنا العرج عاكفة عليهم ... وللغربان من شبع نغيقفأبكينا نساءهم وأبكوا ... نساء ما يسوغ لهن ريقيجاوبن النباح بكل فجر ... فقد صلحت من النوح الحلوقفتلنا الحارث الوضاح منهم ... كأن سواد لمته العذوقأصابته رماح بني حيي ... فخر كأنه سيف دلوقوقد قتلوا به منا غلاما ... كريما لم تأشبه العروقوسائلة بثعلبة بن سير ... وقد أودت بثعلبة العلوقوأفلتنا ابن قران جريضا ... تمر به مساعفة خزوقتشق الأرض شائلة الذنابى ... وهاديها كأن جذع سحيقفلما أيقنوا بالصبر منا ... تذكرت العشائر والحديقفأبقينا ولو شئنا تركنا ... لجيما ما تقود وما تسوقعمرو بن قعاسوقال عمرو بن قعاس المرادي:ألا يا بيت بالعلياء بيت ... ولولا حب أهلك ما أتيتألا يا بيت أهلك أوعدوني ... كأني كل ذنبهم جنيتإذا ما فاتني لحم غريض ... ضربت ذراع بكري فاشتويتأرجل ذمتي وأجر ذيلي ... وتحمل شكتي أفق كميتوسوداء المحاجر إلف صخر ... تلاحظني التطلع قد رميتوغصن لم تنله كف جان ... مددت إليه كفي فاجتنيتوتامور هرقت وليس خمرا ... وحبة غير طاحنة قضيتوبرك قد أثرت بمشرفي ... إذا ما زل عن عقر رميتوعادية لها ذنب طويل ... رددت بمضغة فيما اشتهيتأثيت باطلي فيكون حقا ... وحقا غير ذي شبه لويتمتى ما يأتني يومي يجدني ... شبعت من اللذاذة واشتفيتوكم من لائم في الخمر زار ... علي غدا يلوم فما ارعويت." (١)

"(رب خفض تحت السرى وغناء ... من عناء ونضرة من شحوب)(لا تذيلن صغير همك وانظر ... كم **بذي الأثل دوحة** من قضيب)(ما على الوسج الرواتك من عتب ... إذا ما أتت أبا أيوب)(سرح قوله إذا ما استمرت ... عقدة العي في لسان الخطيب)(واجد بالخليل من برحاء الشوق ... وجدان غيره

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٧٨

بالحبيب)(كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل أديب)(بؤتم بالمكروه دوني وأصبحت ... الشريك المختار في المحبوب)(إن قلبي لكم لكالكبد الحرى ... وقلبي لغيركم كالقلوب)." (١)

"الطريق من مكة إلى المدينةبين مكة والمدينة قبر القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم.خيمة أم معبد:موضع نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه عند مسيرهما إلى المدينة، اسم أم معبد عاتكة ابنة خالد.غدير خم:موضع آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب.بدر وحنين:موضعان قاتل فيهما رسول الله الكفار ونصره الله على أعدائه.جبل الملائكة:يقال: إن الملائكة أرسلهم الله عز وجل لنصرة النبي يوم بدر من تلك الجهة، ويقال: إن صوت الطبل يسمع من ذلك الجبل إلى اليوم، والله أعلم.جبل ريحانة ووادى الفزع:موضع ينزله الحاج، به عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه.بئر على بن أبى طالب:قريب من المدينة، يقال: قاتل الجن فيها، والله أعلم.ذكر زيارات المدينة على ساكنها الصلاة والسلاموبمدينة النبي صلى الله عليه وسلم الحجرة المدفون بها رسول الله، ومعه صاحباه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وقيل: عمر كل واحد منهم ثلاث وستون سنة.وعند الحجرة روضة فاطمة رضى الله عنها، والجبانة، والأسطوانة المخلقة، والموضع الخارج من الحجرة كأنه سنام يقال له: الخنساء، قيل: إنه بئر كانت على باب حجرة عائشة رضى الله عنها فلذلك جاء ناتئا عنها، وبها منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من آثاره غيره، وهو من خشب الطرفاء، **وقيل: الطرفاء هو** العرعر، وهو بطانة لهذا المنبر، وهذا المنبر الظهارة له، وقيل: عمله معاوية، ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج، وهذا المنبر الذي عليه خمس درج سوى المتجددة، وطوله مع المتجددة خمس أذرع وافية، وغيرها أربع أذرع وافية، وارتفاعه أربع أذرع، وموضع الصعود إليه ثلاث ذراع، وسعة بابه ذراع، وموضع الجلوس ذراع وثلث، وفيه ثمان عشرة عرناسة، والحجرة- على ساكنها السلام- دائرها ثمان وخمسون ذراع، ونصف ذراع، الجانب الواحد خمس عشرة ذراعا، والثانى سبع عشرة ذراعا ونصف ذراع، والثالث أربع عشرة ذراعا، والرابع اثنتا عشرة ذراعا.." (٢)

"- ١ - الإعراب لم كلمة موضوعة للعدد وذهب أصحابنا إلى أنها مركبة وذهب البصريون إلى أنها مفردة حجتنا أن أصلها ما زيدت عليها الكاف لأن العرب تصل الحرف فى أوله وآخره فما وصلته من أوله نحو هذا ومما وصلته فى آخره نحو ﴿إما تريني ما يوعدون﴾ فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمة

---

(١) الحماسة المغربية الجراوي ٣٦٦/١

(٢) الاشارات الى معرفة الزيارات الهروي، أبو الحسن ص/٧٨

واحدة وكان الأصل أن يقال فى كم مالك كما مالك إلا أنه حذف الألف لكثرة الاستعمال ونظير كم لم لأن الأصل فى لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ﴿ليس كمثله شئ﴾ أى ليس مثله وحكى عن بعض العرب أنه قيل له كيف تصنعون الأقط قال كهين قال الراجز(لواحق الأقراب فيها كالمقق ...)أى المقق وهو الطول وحجة البصريين أن الأصل هو الإفراد والتركيب فرع ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل لعدوله عن الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتبرة الغريب الطلى الأعناق المعنى يقول كم قتيل مثلى شهيد قتل كما قتلت ببياض الأعناق وتورد خدودهن وقال الواحدى جعل قتيل الحب شهيدا لما روى فى الحديث " إن من عشق وعف وكتم فمات مات شهيدا " ويروى لبياض الطلى يعنى كم قتيل له وتقدير الكلام كم قتل قتل كقتلى ٢ - الإعراب وعيون المها عطف على ما قبله(ببياض الطلى وورد الخدود ...)الغريب المها جمع مهاة وهى بقر الوحش تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم المذلل المدله الذى قتله الحب وأذله واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الذى قد هده الشوق وأصله شدة المرض يقال عمده وأعمده المعنى يقول كم قتيل قتل بعيون المها أى المشابهة لعيون المها وليست تلك العيون التى قتلته كالعيون التى قتلتنى وفتكت بى وعنى بالمعمود نفسه٣ - الإعراب من روى بدار أثلة فهو مضاف إلى نكرة ومن رواه بلام التعريف فهو أجود وعليه أكثر الرواة فأضافه إلى معرفة ووصله بإسقاط الهمزة كقراءة ورش ﴿ولدار الآخرة﴾ الغريب در در الصبا أصل الدر فى اللبن وهو مسمى بالمصدر لأنه يقال در الضرع درا ثم كثر حتى قالوا لمن يحمدونه لله دره أى لله اللبن الذى أرضعه وقالوا لمن ذموه لا در دره ولله در زيد فيه معنى التعجب وذيول جمع ذيل ودار الأثلة موضع بظاهر الكوفة والأثل شجر من **جنس الطرفاء إذا** حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين المعنى من روى أيام بالنداء فهو يخاطب أيام الصبا تقديره يا أيام الهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لأن النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه قال أبو الفتح در دره أى اتصل ما تعهد من أيام الصبا قال الواحدى وهذا قول فاسد ومن روى وأيام فقد عطف على در الصبا والأول هو المعروف وعليه الرواية." (١)

"جعفر بأود عن السكري في شرح قول جرير:أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة، ... بإثبيت فالجونين، بال جديدهاليالي هند حاجة لا تريحنا ... ببخل، ولا جود فينفع جودهالعمري لقد أشفقت من شر نظرة،

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٣١٣/١

... تقود الهوى من رامة ويقودهاولو صرمت حبلي أمامة تبتغي ... زيادة حب، لم أجد ما أزيدهاوقال نصر: إثبيت ماء لبني يربوع بن حنظلة ثم لبني المحل منهم. وقال الراعي:نثرنا عليهم يوم إثبيت، بعد ما ... شفينا غليلا بالرماح العواترأثرب:بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في يثرب: مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسنستقصي خبرها في موضعها إن شاء الله تعالى.أثلاث:بفتح أوله وكسره وسكون ثانيه وآخره ثاء أخرى مثلثة كأنه جمع ثلث وأثلاث بالفتح: هو الموضع المذكور في المثل في بعض الروايات: لكن بالأثلاث لحم لا يظلل، قاله بيهس الملقب بنعامة وهو من فزارة وكان سابع سبعة إخوة فأغار عليهم ناس من أشجع فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يتحمق فأرادوا قتله ثم قالوا: وما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل؟ فتركوه فصحبهم ليتوصل إلى أهله فنحروا جزورا في يوم شديد الحر فقالوا: ظلوا لحمكم لئلا يفسد. فقال بيهس: لكن بالأثلاث لحم لا يظلل، فذهبت مثلا في قصة طويلة. وأكثر الرواة يقولون بالأثلاث جمع أثلة وهو صنف **من الطرفاء كبير** يظلل بفيئه مائة نفس.الأثل:بفتح الهمزة وسكون الثاء ولام: **ذات الأثل في** بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بني أسد، ولعل الشاعر إياها عنى بقوله:فإن ترجع الأيام، بيني وبينكم ... بذي الأثل، صيفا مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى، بعد هذه، ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعوقال حضرمي بن عامر:سلي إما سألت الحي تيما، ... غداة الأثل، عن شدي وكريوقد علموا **غداة الأثل أني** ... شديد، في عجاج النقع، ضربيالأثلة:بلفظ واحد الأثل: موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطيم:والله ذي المسجد الحرام، وما ... جلل من يمنة لها خنفإني لأهواك، غير ذي كذب، ... قد شف مني الأحشاء والشغفبل ليت أهلي وأهل أثلة في ... دار قريب، بحيث نختلفكذا قيل في تفسيره والظاهر أنه اسم امرأة.والأثلة أيضا قرية بالجانب الغربي من بغداد على فرسخ واحد.أثليدم:بالفتح ثم السكون وكسر اللام وياء ساكنة." (١)

"كثير النخل بين بدر والصفراء لبني جعفر بن أبي طالب.الأثيل:**تصغير الأثل وقد** مر تفسيره: موضع قرب المدينة، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، ويقال له ذو أثيل. وقد حكينا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء. وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، قتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر، فقالت قتيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله، صلى الله عليه وسلم:يا راكبا إن الأثيل مظنة، ... من صبح خامسة، وأنت موفقبلغ به ميتا، فإن تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفقمني إليه، وعبرة مسفوحة ... جادت لمائحها وأخرى تخنقفليسمعن النضر، إن ناديته، ... إن كان

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٩١

يسمع ميت أو ينطقظلت سيوف بني أبيه تنوشه، ... لله أرحام هناك تشقق!أمحمد! ولأنت ضن نجيبة ... في قومها، والفحل فحل معرقأو كنت قابل فدية، فلنأتين ... بأعز ما يغلو لديك وينفقما كان ضرك لو مننت، وربما ... من الفتى، وهو المغيظ المحنقوالنضر أقرب من أصبت وسيلة، ... وأحقهم، إن كان عتق يعتقفلما سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، شعرها رق لها وقال: لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبته لها. والأثيل، أيضا: موضع في ذلك الصقع، أكثره لبني ضمرة من كنانة.الأثيل:بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل، يقال: مجد مؤثل، وأثيل: موضع في بلاد هذيل بتهامة، قال أبو جندب الهذلي:بغيتهم ما بين حداء والحشا، ... وأوردتهم ماء الأثيل فعاصماباب الهمزة والجيم وما يليهماأجأ:بوزن فعل، بالتحريك، مهموز مقصور، والنسب إليه أجئي بوزن أجعي: وهو علم مرتجل لاسم رجل سمي الجبل به، كما نذكره، ويجوز أن يكون منقولا.ومعناه الفرار، كما حكاه ابن الأعرابي، يقال: أجأ الرجل إذا فر، وقال الزمخشري: أجأ وسلمى جبلان عن يسار سميراء، وقد رأيتهما، شاهقان. ولم يقل عن يسار القاصد إلى مكة أو المنصرف عنها، وقال أبو عبيد السكوني: أجأ أحد جبلي طيء وهو غربي فيد، وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، قال:ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجإ، إلى القريات من ناحية الشام، وبين المدينة والجبلين، على غير الجادة: ثلاث مراحل. وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب، منها دبر وغريان وغسل. وبين كل جبلين يوم. وبين الجبلين وفدك ليلة. وبينهما وبين خيبر خمس ليال. وذكر العلماء بأخبار العرب أن أجأ سمي باسم رجل وسمي سلمى باسم امرأة. وكان من خبرهما أن رجلا من العماليق يقال له أجأ بن عبد الحي، عشق امرأة من قومه، يقال لها سلمى. وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء. وكانا يجتمعان في منزلها." (١)

"مستطيلة، ما شرق منها هو الأوداة، وما غرب فهو البياض.أجان:بضم الهمزة، وتخفيف الجيم، وآخره نون: بليدة بأذربيجان، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري. رأيتها وعليها سور، وبها سوق، إلا أن الخراب غالب عليها.الأجاول:بالفتح بلفظ الجمع جالا البير جانباها، والجمع أجوال، والأجاول جمع الجمع، وهو موضع قرب ودان، فيه روضة ذكرت في الرياض. وقال ابن السكيت: الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كلفى من شماليها، قال كثير:عفا ميت كلفى بعدنا فالأجاولالأجايين:بالفتح، وبعد الألف ياءان، تحت كل واحدة منهما نقطتان، بلفظ التثنية: اسم موضع كان لهم فيه يوم من أيامهم.الأجباب:جمع جب، وهو البير: قيل واد، وقيل مياه بحمى ضرية معروفة، تلي مهب الشمال من

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٩٤/١

حمى ضربة، وقال الأصمعي: الأجباب من مياه بني ضبينة وربما قيل له الجب، وفيه يقول الشاعر:أبني كلاب، كيف ينفى جعفر، ... وبنو ضبينة حاضر والأجباب؟أجبال صبح:أجبال جمع جبل، وصبح بضم الصاد المهملة ضد المساء: موضع بأرض الجناب لبني حصن ابن حذيفة، وهرم بن قطبة، وصبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر:ألا هل إلى أجبال صبح بذي الغضا، ... غضا الأثل، من قبل الممات، معاد؟بلاد بها كنا، وكنا نحبها، ... إذ الأهل أهل، والبلاد بلادأجدابية:بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة، وبعد الألف باء موحدة، وياء خفيفة، وهاء، يجوز أن يكون، إن كان عربيا، جمع جدب، جمع قلة. ثم نزلوه منزلة المفرد لكونه علما، فنسبوا إليه، ثم خففوا ياء النسبة لكثرة الاستعمال، والأظهر أنه عجمي: وهو بلد بين برقة وطرابلس الغرب، بينه وبين زويلة نحو شهر سيرا، على ما قاله ابن حوقل. وقال أبو عبيد البكري: أجدابية مدينة كبيرة في صحراء أرضها صفا وآبارها منقورة في الصفا، طيبة الماء، بها عين ماء عذب، وبها بساتين لطاف، ونخل يسير، وليس بها من الأشجار إلا الأراك. وبها جامع حسن البناء، بناه أبو القاسم المسمى بالقائم بن عبيد الله المسمى بالمهدي، له صومعة مثمنة بديعة العمل، وحمامات وفنادق كثيرة، وأسواق حافلة مقصودة وأهلها ذوو يسار أكثرهم أنباط، وبها نبذ من صرحاء لواتة، ولها مرسى على البحر يعرف بالمادور، له ثلاثة قصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا، وليس بأجدابية لدورهم سقوف خشب، إنما هي أقباء طوب، لكثرة رياحها ودوام هبوبها، وهي راخية الأسعار، كثيرة التمر، يأتيها من مدينة اوجلة أصناف التمور. وقال غيره: أجدابية مدينة كثيرة النخل والتمور، وبين غربيها وجنوبيها مدينة أوجلة، وهي من أعمالها، وهي أكثر بلاد المغرب نخلا وأجودها تمرا.وأجدابية في الإقليم الرابع، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي من فتوح عمرو بن العاص، فتحها مع برقة صلحا على خمسة آلاف دينار، وأسلم كثير من بربرها. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل ابن أحمد بن عبد الله الطرابلسي يعرف بابن الأجدابي. كان أديبا فاضلا، له تصانيف حسنة، منها كفاية المتحفظ." (١)

"والعيهل: السريعة من الإبل، وامرأة عيهل: لا تستقر نزقا تردد إقبالا وإدبارا، ويقال للناقة:عيهل وعيهلة، ولا يقال للمرأة إلا عيهل، وأنشد بعضهم:لبيك أبا الجرعاء ضيف معيل، ... أو امرأة تغشى الدواجن عيهلوقال آخر:فنعم مناخ ضيفان وتجر، ... وملقى زفر عيهلة مجالبرقة عيهم:قال جواس بن نعيم للقعقاع بن معبد ابن زرارة:فما ردكم بقيا ببرقة عيهم ... علينا، ولكن لم نجد متقدماوقال أبو عبيدة: يقال ناقة عيهم وعيهل للسريعة، وقال غيره: عيهم موضع بالغور من تهامة. ويقال للفيل الذكر: عيهم، وقال الحطيئة:ينجو

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/١٠٠

بها من برق عيهم طاميا ... زرق الجمام، رشاؤهن قصيربرقة ذي غان:الغان والغينة: الشجر الملتف في الجبل وفي السهل بلا ماء، فإذا كان بماء فهي الغيضة، قال أبو داود:نحن أنزلنا ببرقة ذي غانبرقة الغضا:الغضا: موضع بعينه، وهو شجر **يشبه الأثل إلا أن الأثل أعظم** منه وأكبر، وحطبه من أجود الحطب وناره كذلك، وأكثر ما ينبت في الرمال، قال حميد الأرقط:غداة قال الركب: أربع أربع! ... ببرقة بين الغضا ولعلعبرقة غضور:ببلاد فزارة، قال نجبة بن ربيعة الفزاري:وباتوا على مثل الذي حكموا لنا، ... غداة تلاقينا ببرقة غضوراوالغضور: نبت يشبه السبط.برقة قادم:قال العلاء بن قرظة خال الفرزدق:ونحن سقينا، يوم برقة قادم، ... مصاد نفيل بالزعاق المسممبرقة ذي قار:قال بعضهم:لقد خبرت عيناك يوما بحبها، ... ببرقة ذي قار، وقد كتم الصدربرقة القلاخ:فعال من القلخ، وهو الضرب باليابس على اليابس، قال أبو وجزة السعدي:أجراع لينة، فالقلاخ فبرقها ... فشواحط فرياضه فالمقسمبرقة الكبوان:بالتحريك في شعر لبيد حيث قال:حتى إذا أفد العشي تروحا، ... لمبيت ربعي النتاج هجانطالت إقامته، وغير عهده ... رهم الربيع ببرقة الكبوانبرقة لفلف:بين الحجاز والشام، قال حجر بن عقبة الفزاري:باتت مجللة ببرقة لفلف، ... ليل التمام، قليلة الإطعامبرقة اللكاك:قد ذكر اللكاك، قال الراعي:إذا هبطت روض اللكاك تجاوبت ... به، ودعاها روضه وأبارقهبرقة اللوى:قال مصعب بن الطفيل القشيري:." (١)

"أقفرت بعد عبد شمس كداء، ... فكدي فالركن فالبطحاءموحشات إلى تعاهن فالسق ... يا، قفار من عبد شمس خلاءتعز:بالفتح ثم الكسر، والزاي مشددة: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات.تعشار:بالكسر ثم السكون، والشين معجمة وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال، وقد ذكرت في تبراك، وتعشار: موضع بالدهناء، وقال:هو ماء لبني ضبة قال ابن الطثرية:ألا لا أرى وصل المسفة راجعا، ... ولا لليالينا بتعشار مطلباويوم فراض الوشم أذريت عبرة، ... كما صبغ السلك الفريد المثقباوتروى قوا في هذين البيتين على لغتين: الأولى مطمعا والثانية موضعا، وهي قصيدة.تعشر:بالفتح: موضع باليمامة قال عمرو بن حنظلة ابن عمرو بن يزيد بن الصعق:ألا يا قل خير المرء أنى ... يرجى الخير والرجم المحاراليخلد بعد لقمان بن عاد ... وبعد ثمود، إذ هلكوا وباراوابعد الناقضين قصور جو، ... وتعشر ثم دارهم قفاروتعشر أيضا: من قرى عثر باليمن من جهة قبلتها وقال محمد بن سعيد العشمي:ألا ليت شعري! هل أبيتن ليلة ... بتعشر **بين الأثل والركوان**؟تعكر:بضم الكاف، وراء: قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة، ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني قال ابن القنيني شاعر

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٧/١

علي بن مهدي المتغلب على اليمن:أبلغ قرى تعكر ولا جرما: ... أن الذي يكرهون قد دهماوقل لجناتها سأنزلها ... سيلا، كأيام مأرب عرماوأشرب الخمر في ربى عدن، ... والسمر والبيض في الحصيب ظماوتلجم الدين في محافلها، [١] ... والخيل حولي تعلك اللجمالست من القطب أو أسير بها ... شعواء، تملا الوهاد والأكماوتعكر أيضا: قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكر وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة يصف عدن ويخاطبها ويصف ممدوحه:شرفت رباك به، فقد ودت لها ... زهر الكواكب أنهن رباكمتنويا سامي حصونك، طالعا ... فيها طلوع البدر في الأفلاكبالتعكر المحروس، أو بالمنظر ال ... مأنوس نجمي فرقد وسماكوله الحصون الشم، إلا أنه ... يخلو له بك طالعا حصناكوقال الصليحي:قالت ذرى تعكر فيها بكونك في ... عليائها علما أوفى على علم__________[١] قوله: تلجم الدين: هكذا في الأصل، ولعله أراد بالدين الخاضعين، من قولهم: قوم دين أي دائنون بمعنى خاضعين.." (١)

"قال ابن نقطة: وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق ابن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحبلي قال: حدثنا أحمد بن حاتم الأقاشي قال: سئل ربيعة ابن حاتم بن سنان عن نسبه بمصر وأنا أسمع فقال لي:حبلة قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها دار فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له.حبنج:قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر فقال: ولهم الحبنج والحنبج والحنيبج ثلاث أمواه فقيل لها الحنابج.حبوكر:بفتحتين، وسكون الواو، وفتح الكاف، وراء، من أسماء الدواهي: وهو أيضا اسم رملة كثيرة الرمل.حبوتن:بفتح أوله ويكسر لغتان، وثانيه مفتوح، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ونون: اسم واد باليمامة، عن ابن القطاع وغيره، وكذا يروى قول الأعرابي:سقى رملة بالقاع، بين حبوتن، ... من الغيث مرزام العشي صدوقسقاها، فرواها وأقصر حولها، ... مذانب شما حولها وحديقمن الأثل، أما ظلها فهو بارد ... أثيث، وأما نبتها فأنيقحبونن:فتحتين، ونونين: موضع، عن صاحب الكتاب، بوزن فعولل، وقال بعضهم: بكسر الحاء، وقال ابن القطاع: وهو لغة في الذي قبله، قال الأجدع بن مالك:ولحقتهم بالجزع جزع حبونن، ... يطلبن أزوادا لأهل ملاعوقال وعلة الجرمي:ولقد صحبتهم ببطن حبونن، ... وعلي إن شاء المليك به ثناسعي امرئ لم يلهه، عن نيله، ... بعض المفاقر من معايشه الدناحبونى:مقصور: موضع، أنشد ابن يحيى السمهري:خليلي لا تستعجلا وتبينا ... بوادي حبونى: هل لهن زوال؟ولا تيأسا من رحمة الله واسألا، ... بوادي حبونى، أن تهب شمالولا تيأسا أن ترزقا أرحبية، ... كعين المها أعناقهن طوالمن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٤

الحارثيين الذين دماؤهم ... حرام، وأما مالهم فحلالقال أبو علي: هذا لا يكون فعولى ولكن يحتمل وجهين من التقدير أحدهما أن يكون سمي بجملة كما جاء:على أطرقا باليات الخياموالآخر أن يكون حبونى من حبوت كما أن عفرنى من العفر، ويحتمل أن يكون حبونن فأبدل من إحدى النونين الألف كراهة التضعيف لانفتاح ما قبلها، كقولهم: ولا أملاه أي لا أمله، ويحتمل أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة لمقاربتهما، كما قالوا: ددن وددا، فإذا احتملت هذه الوجوه لم يقطع على أنها فعولى، وقال الفرزدق:وأهل حبونى من مراد تداركت، ... وجرما بواد خالط البحر ساحلهقال أبو عبيدة في تفسيره: حبونى من أرض مراد، أراد حبونن فلم يمكنه.." (١)

"حيدث:بالفتح ثم السكون، وفتح الدال المهملة، والثاء مثلثة: موضع باليمن.حيدة:بالهاء: موضع، قال أنس بن مدرك الخثعمي يخاطب لبيد بن ربيعة:وخيل، وشيخ اللحيتين قرونها، ... فريقان منهم حاسر وملأمفتلك مخاضي بين أيك وحيدة، ... لها نهر، فخوضه متغمغمترى هدب الطرفاء بين متونها، ... وورق الحمام فوقها تترنموقال كثير يصف غيثا:ومر، فأروى ينبعا وجنوبه، ... وقد جيد منه حيدة فعبائرالحيدين:بلفظ التثنية، وكسر أوله: اسم مقبرة بإخميم يقال لها الحيدين، قال ميمون بن حبارة الإخميمي: كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدين فكان في ظن المرأة أنها ضيعة له.حير الزجالي:بفتح الحاء، وياء ساكنة، وراء، وفتح الزاي، وتشديد الجيم، واللام مكسورة:موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس، قال أبو بكر بن القبطرنة:اذكر لهم زمنا يهب نسيمه ... أصلا، كنفث الراقيات عليلابالحير، لا غشيت هناك غمامة ... الا تضاحك إذخرا وجليلاحيران:كأنه جمع حير، وهو مجتمع الماء: واسم ماء بين سلمية والمؤتفكة، ذكره أبو الطيب المتنبي في مدحه:فليتك ترعاني وحيران معرض، ... فتعلم أني من حسامك حدهالحيرتان:تثنية الحيرة والكوفة كقولهم القمران والعمران.الحير: بالفتح، كأنه منقوص من الحائر، وقد تقدم تفسيره: اسم قصر كان بسامرا، أنفق على عمارته المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب فيما وهبه له.حيرة:بفتح أوله، وياء مشددة، وراء، وهاء:بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاع.الحيرة:بالكسر ثم السكون، وراء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه، والنسبة إليها حاري على

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢١٥

غير قياس كما نسبوا إلى النمر نمري، قال عمرو بن معدي كرب: كأن الإثمد الحاري منها ... يسف بحيث تبتدر الدموعوحيري أيضا على القياس، كل قد جاء عنهم، ويقال لها الحيرة الروحاء، قال عاصم بن عمرو: صبحنا الحيرة الروحاء خيلا ... ورجلا، فوق أثباج الركابحضرنا في نواحيها قصورا ... مشرفة كأضراس الكلابوأما وصفهم إياها بالبياض فإنما أرادوا حسن العمارة." (١)

"باب الصاد والباء وما يليهماصباب: بالفتح ثم التشديد، وباء أخرى، من صب الماء يصب صبا فهو صباب: جفر في ديار بني كلاب كثير النخل. صباح: بالضم ثم التخفيف، قال أبو منصور: رجل أصبح اللحية للذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة، ومنه صبح النهار، ومن ذلك قيل دم صباحي لشدة حمرته، قال عبيط صباحي من الحوف أشقر، وذو صباح: موضع في بلاد العرب، ومنه يوم ذي صباح، وقيل: صبح وصباح ماءان من جبال نملي لبني قريط، قال تأبط شرا: إذا خلفت باطنتي سرار ... وبطن هضاض حيث غذا صباحقال: هو موضع، غذا: شعل. صبارح: بالضم، وبعد الألف راء ثم حاء مهملة: من قرى إفريقية، نسب إليها أبو جعفر يوسف بن معاوية الصبارحي الإفريقي، حديثه بالمغرب، توفي سنة ٢٢٥ في ذي القعدة وهو ابن خمس وستين سنة. صبار: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره راء، بلفظ رجل صبار إذا كان رجلا صبورا، واسم حرة بني سليم أم صبار، قال شمر: أم صبار هي الصفاة التي لا يحيك فيها شيء، والصبارة: الأرض الغليظة المشرفة، وهي نحو من الجبل. صبح: بالضم ثم السكون، بلفظ أول النهار، قال هشام: سميت أرض صبح برجل من العماليق يقال له صبح وأرضه معروفة وهي بناحية اليمامة، قال لبيد بن ربيعة: ولقد رأى صبح سواد خليلهوجبال صبح: في ديار بني فزارة. وصبح وصباح: ماءان من جبال نملي لبني قريط، ونملي بقرب المدينة، قال أعرابي يتشوقها: ألا هل إلى أجبال صبح بذي الغضا ... **غضا الأثل من** قبل الممات معادبلاد بها كنا وكنا نحبها، ... إذ الأهل أهل والبلاد بلادصبحة: بالفتح ثم السكون، بلفظ الصبحة وهي نومة الغداة: قلعة في ديار بكر بين آمد وميافارقين. صبران: بالفتح ثم السكون، وآخره نون: بليدة فيها قلعة عالية بما وراء النهر ثم وراء نهر سيحون وهي مجتمع الغزية صنف من الترك للصلح والتجارات، وهي في طرف البرية. الصبرات: بلد بأرض مهرة من أقصى اليمن له ذكر في الردة. صبرة: بالفتح ثم السكون ثم راء: بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية من بناء مناد بن بلكين، سميت بالمنصور بن يوسف بن زيري بن مناد، واسم يوسف بلكين الصنهاجي، والمنصور هذا هو والد باديس والد المعز بن باديس، وكانوا ملوك هذه النواحي، ومات المنصور هذا سنة ٣٨٦ وقد ولي ملك تلك البلاد ثلاث عشرة

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٢٨/٢

سنة وشهورا، وقال البكري: صبرة متصلة بالقيروان بناها إسماعيل ابن أبي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٧ واستوطنها، وقال في خبر المهدي: لم تزل المهدية دار ملكهم إلى أن خرج أبو يزيد الخارجي عليهم وولي الأمر إسماعيل ابن أبي القاسم بن عبيد الله سنة ٣٣٤ فسار إلى القيروان محاربا لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعده ابنه وملكها وخلا أكثر أرض مدينة المهدية." (١)

"كصداء، والمثل لمقذفة بنت قيس بن خالد الشيباني وكانت زوجة لقيط بن زرارة فتزوجها بعده رجا من قومها فقال لها يوما: أنا أجمل أم لقيط؟ فقالت:ماء ولا كصداء، أي أنت جميل ولكن لست مثله، قال أبو عبيد: وقال المفضل: صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب منها، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي:وإني وتهيامي بزينب كالذي ... يطالب من أحواض صداء مشرباقال: ولا أدري صداء فعلاء أم فعال، فإن كان فعالا فهو من صدا يصدو أو من صدي يصدى، وقال الزجاج: وفي أمثال العرب ماء ولا كصداء، وبعضهم يقول: لا كصدا، وإنما هي بئر للعرب عذبة جدا، وهذا الاسم اشتق لها من أنها تصد من شرب منها عن غيرها من المشارب، وليس ذلك من اللفظ، فأما الضم فإنه ليس فيها معروفا، ومن قال كصداء فجائز أن تكون سميت بذلك لأن لونها لون الصدإ، قال شمر: صدا الهام يصدو إذا صاح، وإن كان صداء فعلاء فهو من المضاعف كقولهم: صماء من الصمم. وقال أبو نصر بن حماد: صداء اسم ركية عذبة الماء، وفي المثل: ماء ولا كصداء، وقلت لأبي علي النحوي: هو فعلاء من المضاعف، فقال:نعم، وأنشدني لضرار بن عتبة العبشمي السعدي:كأني من وجد بزينب هائم ... يخالس من أحواض صداء مشربارأى دون برد الماء هولا وذادة، ... إذا اشتد صاحوا قبل أن يتحبباقالوا: تحبب الحمار إذا امتلأ من الماء، وقال بعضهم:صدآء مثل صدعاء، قال: وسألت عنه بالبادية رجلا من بني سليم فلم يهمزه، وقال نصر: صداء ماء معروف بالبياض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب يصدر فيه فلج جعدة، وهو ماء قليل ليس في تلك الفلاة، وهي عريضة، غيره وغير ماء آخر مثله في القلة، وبصداء منبر، وماؤه شديد المرارة، كذا قال نصر، وكيف يكون مرا وفي المثل السائر فيه ما يدل على حلاوته؟والله أعلم، قال آدم بن شدقم العنبري:وحبذا شربة من شنة خلق ... من ماء صداء تشفي حر مكروبقد ناط شنتها الظامي وقد نهلت ... منها بحوض **من الطرفاء منصوب**تطيب حين تمس الأرض شنتها ... للشاربين وقد زادت على الطيقال ابن الفقيه: قدم ابن شدقم العنبري البصرة فملح عليه شرب الماء واشتد عليه الحر وآذاه تهاوش ريحها وكثرة بعوضها ثم مطرت السماء فصارت ردغا فقال:أشكو إلى الله ممسانا ومصبحنا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٣٩١

... وبعد شقتنا يا أم أيوبوان منزلنا أمسى بمعترك ... يزيده طبعا وقع الأهاضيبما كنت أدري، وقد عمرت مذ زمن: ... ما قصر أوس وما بح الميازيبتهيجني نفحات من يمانية ... من نحو نجد ونعبات الغرابيبكأنهن على الأجذال، كل ضحى، ... مجالس من بني حام أو النوبيا ليتنا قد حللنا واديا خصبا، ... أو حاجرا لفنا غض التعاشيب." (١)

"بعينه أو واد باليمن، قال:وألقى بشرج والصريم بعاعه ... ثقال رواياه من المزن دلحالصريمة:موضع في قول جابر بن حني التغلبي حيث قال:فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى ... إلى مدفع القيقاء فالمتثلمأقامت بها بالصيف ثم تذكرت ... مصائرها بين الجواء فعيهموقال غيره:ما ظبية من وحش ذي بقر ... تغذو بسقط صريمة طفلابألذ منها إذ تقول لنا، ... وأردت كشف قناعها: مهلا!صرين:بكسر أوله وثانيه، بوزن صفين، والصر:شدة البرد، كأنه لما نسب البرد إليها جعلت فاعلة له فجمعت جمع العقلاء، قال: وهو بلد بالشام، قال الأخطل:فلما انجلت عني صبابة عاشق ... بدا لي من حاجاتي المتأملإلى هاجس من آل ظمياء والتي ... أتى دونها باب بصرين مقفلباب الصاد والطاء وما يليهماصطفورة:بالفتح ثم السكون، والفاء، وبعده واو ساكنة، وراء مهملة، وهاء: بلدة من نواحي إفريقية.باب الصاد والعين وما يليهماالصعاب: اسم جبل بين اليمامة والبحرين، وقيل:الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك، قتل فيه الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان في يوم من أيام بكر وتغلب وانكشفت تغلب آخر النهار، وفيه يقول مهلهل:شفيت نفسي وقومي من سراتهم ... يوم الصعاب ووادي حاربى ماسمن لم يكن قد شفى نفسا بقتلهم ... مني فذاق الذي ذاقوا من الباسصعاب: جمع صعب، قال أبو أحمد العسكري:يوم الصعاب، والصاد والعين مهملتان وتحت الباء نقطة، قتل فيه فارس من فرسان بكر بن وائل يقال له كتان بن دهر، قتله خليفة بن مخبط، بكسر الميم والخاء معجمة والباء موحدة والطاء مهملة، قال شاعرهم:تركنا ابن دهر بالصعاب كأنما ... سقته السرى كأس الكرى فهو ناعسصعادى:بالضم، بوزن سكارى: موضع.صعائد:بالضم، وبعد الألف همزة، وآخره دال، هو من الصعود الذي هو ضد الهبوط: موضع، قال الشاعر:وتطربت حاجات دب قافل ... أهواء حب في أناس مصعدحضروا ظلال الأثل فوق صعائد، ... ورموا فراخ حمامه المتغردصعائق:موضع بنجد في ديار بني أسد كانت فيه حرب.صعب:مخلاف باليمن

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٣٩٦

مسمى بالقبيلة.الصعبية:بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، وياء النسبة: ماء لبني خفاف بطن من سليم، قاله أبو الأشعث الكندي، وهي آبار يزرع عليها، وهو." (١)

"هذب المذهب حبر ... أحسن الله خلاصةببسيط ووسيط ... ووجيز وخلاصهوسافر إلى بغداد ومات بها في سنة ٥١٠، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف الطرابلسي، كان له اهتمام بالتواريخ وصنف تاريخا لطرابلس، وكان فاضلا في فنون شتى، أخذ عنه السلفي وسافر إلى الحج فأدركته المنية بمكة في ذي الحجة سنة ٥٢٢، وقال أبو الطيب يمدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي:لو كان فيض يديه ماء غادية عز القطا في الفيافي موضع اليبس أكارم حسد الأرض السماء بهم، وقصرت كل مصر عن طرابلس أي الملوك، وهم قصدي، أحاذره، وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي وقال أحمد بن الحسين بن حيدرة يعرف بابن خراسان الطرابلسي:أحبابنا! غير زهد في محبتكم ... كوني بمصر وأنتم في طرابلسإن زرتكم فالمنايا في زيارتكم، ... وإن هجرتكم فالهجر مفترسيولست أرجو نجاحا في زيارتكم ... إلا إذا خاض بحرا من دم فرسيوأنثني ورماح الخط قد حطمت ... في كل أروع لا وان ولا نكسحتى يظل عميد الجيش ينشدنا ... نظما يضيء كضوء الفجر في الغلسيفدي بنيك عبيد الله حاسدكم، ... بجبهة العير يفدى حافر الفرسطرابلس الشام:هي في الإقليم الرابع، طولها ستون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة.طرابنش:اسم مدينة بجزيرة صقلية، ينسب إليها قوم، منهم: سليمان بن محمد الطرابنشي شاعر ذكره ابن القطاع ووصفه وقال: سافر إلى الأندلس ومدح ملوكها، وأنشد له شعرا منه في صفة شمعة رومية:ولا مسعد إلا مسامرة سخت ... بدمع ولم تفجع ببين ولا هجرتكون، إذا ما حلت الستر، حلة ... على أنها لم تبلغ الباع في القدرإذا أيقنت بالموت بادرت رأسها ... بقطع فتستحيي جديدا من العمرحكتني في لون وحزن وحرقة، ... وفي بهر برح وفي مدمع همرطراد:جمع طريد، بضم أوله، وتشديد ثانيه: اسم موضع في قول الأسود بن يعفر:فقصيمة الطراد وقال أعرابي:أيا أثلة الطراد إني لسائل ... عن الأثل من جراك ما فعل الأثلأدمت على العهد الذي كنت مرة ... عهدناك أم أزرى بأفنانك المحل؟ومن عادة الأيام إبلاء جدة، ... وتفريق طيات، وأن يصرم الحبل." (٢)

"وقد نسبوا إلى طريثيث جماعة وافرة من أهل العلم والعبادة قبل انتقالهم إلى هذه البلية، منهم: أبو الفضل شافع بن علي بن الفضل الطريثيثي، سمع أبا الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي بمكة وأبا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٤٠٥

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٦

إسحاق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان الحافظ وغيرهما، روى عنه وجيه بن طاهر الشحامي، ومات بنيسابور في ذي الحجة سنة ٤٨٨، ومولده بطريثيث سنة ٤٦٠.طريانة:حاضرة من حواضر إشبيلية، ينسب إليها الفقيه عبد العزيز الطرياني، كان نحويا بارعا، قرأ على أبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود، قرأ عليه صديقنا الفتح بن عيسى القصري مدرس رأس عين.الطريدة:بفتح أوله، وكسر ثانيه، وهو في اللغة على وجوه، الطريدة: الشيء المطرود، والطريدة:المولودة التي تجيء بعدك في الولادة، والطريدة:قصبة فيها حزة توضع على المغازل والقداح إذا بريت، والطريدة: الوسيقة وهو ما يسرق من الإبل، والطريدة: العرجون، والطريدة: اسم موضع.طريف:مصغر: موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة، ذكره نصر.طريف:بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت، والفاء، علم مرتجل لاسم موضع:ناحية باليمن.طريفة:يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء، ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طرفة إذا لم تثبت على مرعى واحد وامرأة طرفة إذا لم تثبت على زوج وكذلك رجل طرف، وطريفة: ماءة بأسفل أرمام لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي موضع آخر: الطريفة لبني شاكر بن نضلة من بني أسد، قال الفقعسي:رعت سميسارا إلى أرمامها ... إلى الطريفات إلى هضامهاأحمد هضام جوانب الأودية المطمئنة، وقال الحفصي:الطريفة قرية وماء ونخل للأحمال وهم بنو حمل من بني حنظلة، منهم المرار بن منقذ، وقال نصر:الطريفة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمام لجذيمة، وقيل: لبني خالد بن نضلة بن جحوان ابن فقعس، وقال المرار الفقعسي:لعمرك إنني لأحب نجدا، ... وما أرأى إلى نجد سبيلاوكنت حسبت طيب تراب نجد ... وعيشا بالطريفة لن يزولاأجدك لن ترى الأحفار يوما، ... ولا الخلق المبينة الحلولاولا الولدان قد حلوا عراها، ... ولا البيض الغطارفة الكهولاإذا سكتوا رأيت لهم جمالا، ... وإن نطقوا سمعت لهم عقولاباب الطاء والزاي وما يليهماطزر:بالتحريك، قال الليث: الطزر البيت الصيفي، قال أبو منصور: هو معرب وأصله تزر، وقال ابن الأعرابي: الطزر الدفع باللكز، يقال: طزره أي دفعه: وهي مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة وفيها إيوان عال بناه خسروجرد بن شاهان ولا أثر بها سواه وعن يمينها ماسبذان ومهرجان قذق نزلها النعمان بن مقرن وارتحل منها إلى نهاوند فواقع الفرس.." [1]

"عرفة المصرم:وهو القاطع لأن الصرم القطع.عرفة منعج:النعج: السمين، ومنعج: الموضع، قال جحدر اللص:تربعن غولا فالرجام فمنعجا ... فعرفته فالميث ميث نضادعرفة نباط:جمع نبط، وهو الماء الذي يخرج

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤/٤

من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها.عرفة:غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال:أقول لدهناوية عوهج جرت ... لنا بين أعلى عرفة فالصرائمعرقبة:بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح القاف وبعدها باء موحدة: موضع جاء ذكره في الأخبار.العرقان:عرقا البصرة: وهما عرق ناهق وعرق ثادق، وقد شرح أمرهما في عرق ناهق.عرق ثادق:والثدق والثادق الندى الظاهر: وهو أحد عرقي البصرة، وقد شرح في عرق ناهق.عرق ناهق:أما عرق، بكسر أوله: أحد أعراق الحائط، يقال: وقع الحائط بعرق أو عرقين، فالعرق الأصل فيما نذكره كله ان العراق في كلام العرب هو الأرض السبخة التي **تنبت الطرفاء وشبهه** في قول النبي، صلى الله عليه وسلم: من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق، والعرق الظالم: أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا أو يحدث فيها شيئا ليستوعب به الأرض، فلم يجعل له النبي، صلى الله عليه وسلم، به شيئا وأمره بقطع غراسه ونقض بنائه وتفريغه لمالكه، وأما ناهق فهو صفة الحمار المصوت، والنهق: جرجير البر، ويجوز أن يقال: بلد ناهق إذا كثر فيه هذا النبت. وروى السكري عن أبي سعيد المعلم مولى لهم قال: كان العرقان عرقا البصرة محميين، وهما عرق ناهق وعرق ثادق، لإبل السلطان وللهوافي أي الضوال، وعرق ناهق يحمى لأهل البصرة خاصة، وذلك أنه لم يكن لذلك الزمان كراء وكان من حج إنما يحج على ظهره وملكه فكان من نوى الحج أصدر إبله إلى ناهق إلى أن يجيء وقت الحج، وقال شظاظ الضبي وكان لصا متعالما:من مبلغ الفتيان عني رسالة ... فلا يهلكوا فقرا على عرق ناهقفإن به صيدا غزيرا وهجمة ... نجائب لم ينتجن قبل المراهقنجيبة ضباط يكون بغاؤه ... دعاء وقد جاوزن عرض السمالقالعرق:بكسر أوله، وقد ذكر في عرق ناهق اشتقاقه، وعرق الشجر معروف، ومنه العريق من الخيل: له عرق كريم، والعرق: واد لبني حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، قال جرير:يا أم عثمان إن الحب من عرض ... يصبي الحليم ويبكي العين أحياناكيف التلاقي ولا بالقيظ محضركم ... منا قريبا، ولا مبداك مبدانا؟نهوى ثرى العرق، إذ لم نلق بعدكم ... كالعرق عرقا ولا السلان سلاناما أحدث الدهر مما تعلمين لكم ... للحبل صرما ولا للعهد نسياناأبدل الليل لا تسري كواكبه، ... أم طال حتى حسبت النجم حيرانا؟وذات عرق: مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه." (١)

"غشم:وهو الغصب في لغة العرب: واد من أودية السراة.غشيب:موضع في الجمهرة، حكاه عنه نصر.غشيد:بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة ساكنة، وآخره دال مهملة: من قرى بخارى، ينسب إليها أبو حاتم محمود بن يونس بن مكرم الغشيدي البخاري، يروي عن أبي طاهر أسباط بن اليسع وغيره، روى عنه

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٠٧

ابنه أبو بكر ومحمد بن محمود الوزان.غشية:بالفتح ثم الكسر، والياء مشددة: موضع من ناحية معدن القبيلة، روي عسية، بمهملتين.غشي:بلفظ تصغير غشاء، وهو ما يشتمل على الشيء فيغطيه: اسم موضع، ورواه ابن دريد غشى.باب الغين والصاد وما يليهماالغصن:بالضم ثم السكون، وآخره نون، والغصن من الشجر معروف، ذو الغصن: واد قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة، وقيل: من حرة بني سليم يعد في العقيق، قال كثير:لعزة من أيام ذي الغصن هاجني، ... بضاحي قرار الروضتين، رسومباب الغين والضاد وما يليهماغضا شجر:مضموم، والضاد معجمة، مقصور، وشجر، بالتحريك: موضع بين الأهواز ومرج القلعة وهو الذي كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود أن يقيم به في غزاة نهاوند: قاله نصر، ورواه غيره بالعين المهملة وذكر في موضعه.الغضا:مقصور، مفتوح، وهو من شجر البادية **يشبه الأثل إلا** أنه لا يعظم عظمة **الأثل**، وهو من أجود الوقود وأبقاه نارا، والغضا: أرض في ديار بني كلاب كانت بها وقعة لهم. والغضا: واد بنجد، وقال أعرابي:يقر بعيني أن أرى رملة الغضا ... إذا ظهرت يوما لعيني قلالهاولست، وإن أحببت من يسكن الغضا، ... بأول راجي حاجة لا ينالهاوقال مالك بن الريب:ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيافليت الغضا لم يقطع الركب عرضه، ... وليت الغضا ماشى الركاب لياليا وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت ... بطول الغضا حتى أرى من ورائيالقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا ... مزار، ولكن الغضا ليس دانياغضا:قال نصر: هو بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين: ماء لبني عامر بن ربيعة ما خلا بني البكاء.الغضاب:ناحية بالحجاز من ديار هذيل.غضار:بالضم، وآخره راء، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب، وأن يكون من قولهم:غضر فلان بالمال والسعة إذا أخصب بعد إقتار، والغضراء: الأرض السهلة الطيبة التربة والمال، وغضار: اسم جبل، قال ابن نجدة الهذلي:تغني نسوة كنقا غضار ... كأنك بالنشيد لهن رأمالرأم: الولد.." (١)

"وقد علم المعاشر غير فخر ... بأني يوم غمرة قد مضيتفوارس من بني حجر بن عمرو ... وأخرى من بني وهب حميتمتى ما يأتني يومي تجدني ... شبعت من اللذاذة واستقيتالغمرية:كأنها منسوبة إلى رجل اسمه غمر، مثل الذي قبله بسكون وسطه: وهو ماء لبني عبس.غمز:بالتحريك، والزاي: جبل، عن أبي الفتح نصر.الغمل:بالفتح ثم السكون، وآخره لام، والغمل:أن يلف الإهاب بعد ما يسلخ ثم يغم يوما وليلة حتى يسترخي شعره أو صوفه ثم يمرط فان ترك أكثر من يوم وليلة فسد، وكذلك البسر وغيره إذا غم ليدرك فهو مغمول، ويقال: غمل النبت يغمل غملا وغملا إذا التف وغم بعضه بعضا فعفن، والغمل: اسم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٠٥

موضع، قال بعضهم:كيف تراها والحداة تقبض ... بالغمل ليلا والرحال تنغض؟غملى:بفتح أوله، وتحريك ثانيه، وفتح اللام، والغملى من النبات: ما ركب بعضه بعضا فبلي، وغملى: موضع.غمير:بلفظ تصغير الغمر، وهو الماء الكثير، قال أبو المنذر: سمي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير: موضع بين ذات عرق والبستان وقبله بميلين قبر أبي رغال، وغمير أيضا: موضع في ديار بني كلاب عند الثلبوت. وغمير الصلعاء:من مياه أجإ أحد جبلي طيء بقرب الغري، قال عبيد بن الأبرص:تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... سلكن غميرا دونهن غموضوفوق الجمال الناعجات كواعب ... مخاضيب أبكار أوانس بيضوخبت قلوصي بعد هدء، وهاجها ... مع الشوق برق بالحجاز وميضفقلت لها: لا تعجلي! إن منزلا ... نأتني به هند إلي بغيضغميز الجوع:بالفتح ثم الكسر، وزاي: تل عنده مويهة في طرف رمان في غربي سلمى أحد جبلي طيء، أخبر به محمود بن زغل صاحب مسعود بن بريك بحلب.الغموض:بالضاد المعجمة: أحد حصون خيبر وهو حصن بني الحقيق، وبه أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فاصطفاها لنفسه، ويظهر أنه محرف عن القموص.الغميس:تصغير الغمس من قولك: غمست الشيء في الشيء إذا غططته فيه وأخفيته، قال أبو منصور:الغميس الغميم وهو الأخضر من الكلإ تحت اليابس، فيجوز أن يكون الغميس تصغيره تصغير الترخيم، والغميس: على تسعة أميال من الثعلبية وعنده قصر خراب، ويوم الغميس: من أيام العرب فيه هاجت الحرب بين بني قنفد، وقد ذكر الغميس الشعراء فقال أعرابي:أيا نخلتي وادي الغميس سقيتما، ... وإن أنتما لم تنفعا من سقاكمافعما **تسودا الأثل حسنا** وتنعما، ... ويختال من حسن النبات ذراكما." [١]

"الشرقية من مصر أيضا. والمحمة أيضا: من ضواحي الإسكندرية.محنب:بالضم ثم الفتح، وتشديد النون مكسورة، وباء موحدة، وهو الاعوجاج في الساقين من صفات الخيل، وهو اسم الفاعل من الحنب وهو الاعوجاج:بئر وأرض بالمدينة على طريق العراق.محنة:بالفتح ثم السكون، ونون، والمحن: القشر، ومنه فيما أحسب الامتحان: وهو منزل بين الكوفة ودمشق.محواش:قرية من قرى مخلاف سنحان باليمن.محورة:موضع في بلاد مراد، قال كعب بن الحارث المرادي:أقفر الحوف والمحورة كل ... من ذباب إذ قد ترش عليناالمحول:اشتقاقه واضح من حولت الشيء إذا نقلته من موضع إلى موضع: بليدة حسنة طيبة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ. وباب محول: محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجنب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ أولا، وإلى باب محول ينسب أبو بكر محمد بن خلف بن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢١٣

المرزبان بن بسام الآجري المحولي، صنف التصانيف الكثيرة الغالب عليها الحكايات والأشعار، روى عن الزبير بن بكار وأحمد بن منصور الزيادي ومحمد بن أبي السري الأزدي وابن أبي الدنيا وغيرهم، روى عنه الحافظ أبو أحمد بن عدي وأبو عمرو بن حيويه الخراز وعيسى بن موسى المتوكل وغيرهم، ومات سنة ٣٠٩.المحو:بالفتح ثم السكون، والواو صحيحة، وهو إذهاب أثر الشيء، يقال: محاه يمحوه محوا، وطيء تقول محيته محيا: وهو اسم موضع من ناحية ساية، وقيل هو واد لا ينبت شيئا، قالت الخنساء:لتجر المنية، بعد الفتى ال ... مغادر بالمحو، أذلالهاوقال كثير:متى أرين كما قد أرى ... لعزة بالمحو يوما حمولابقاع النقيع فحصن الحمى ... يباهين بالرقم غيما مخيلامحياة:اسم المفعول من حياة الله، قال الأصمعي:وأسفل من أبان الأسود غير بعيد هضبة يقال لها محياة لبني أسد، قال الراعي:ونكبن زورا عن محياة بعد ما ... **بدا الأثل أثل** الغينة المتجاورقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب: قال رويشد الأسدي الذي جر المهاجرة بين بني أسامة وهم من والبة وعامر بن عبد الله وهم من بني عمرو بن قعين، قول يسار الأسامي:نحن بنو سام يسار الشاه ... فينا رفيع وأبو محياهوعسعس نعم الفتى تبياهأي يأتيه لحاجة ينتحيه، وبأبي محياة سميت محياة:وهي ماءة لأهل النبهانية.المحيصر:تصغير المحصر من الحصار، كذا ضبطه بخط ابن أخي الشافعي: موضع في قول جرير، قال:بين المحيصر فالعزاف منزلة ... كالوحي من عهد موسى في القراطيسوبين العزاف والمدينة اثنا عشر ميلا، عن السكري.." (١)

"ضروبا من النبات، ذكرها ذو الرمة فقال:فأضحت بوعساء النميط كأنها ... **ذرى الأثل من** وادي القرى ونخيلهانبيع:تصغير نبع، من نبع الماء ينبع، قال الحازمي: موضع حجازي أظنه قرب المدينة، وقال زهير:غشيت ديارا بالنبيع فثهمد ... دوارس قد أقوين من أم معبدأربت بها الأرواح كل عشية ... فلم يبق إلا آل خيم منضدالنبيعة:والنبعة وذات النابت: من عرفات.النبيلة:حصن باليمن.النبي:بالفتح، وتشديد الياء، بلفظ النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد اختلف في اشتقاقه فقال ابن السكيت: هو من أنبأ عن الله فترك همزه، قال:وإن اتخذته من النبوة أو النباوة وهو الارتفاع من الأرض أي أنه شرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز، وقال في قول أوس بن حجر:لأصبح رتما دقاق الحصى ... مكان النبي من الكاثبقال: النبي المكان المرتفع، والكاثب الرمل المجتمع، وقيل: النبي ما نبا من الحجارة إذا نجلتها الحوافر، وقال الكسائي: النبي الطريق، والأنبياء طرق الهدى، وقال الزجاج: القراءة المجتمع عليها في النبيين والأنبياء طرح الهمزة وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما جاء في القرآن من هذا واشتقاقه من نبأ وأنبأ أي أخبر،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٦٦

قال: والأجود ترك الهمزة لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزا من فعيل فجمعه فعلاء مثل ظريف وظرفاء، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء نحو غني وأغنياء ونبي وأنبياء بغير همز، فإذا همزت قلت نبيء وأنباء كما تقول في الصحيح، قال: وقد جاء أفعلاء في الصحيح وهو قليل، قالوا: خميس وأخمساء ونصيب وأنصباء، فيجوز أن يكون نبي من أنبأت فما ترك همزه إلا لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون من نبا ينبو إذا ارتفع فيكون فعيلا من الرفعة، وقال أبو بكر بن الأنباري في الزاهر في قول القطامي:لما وردن نبيا واستتب بنا ... مسحنفر كخطوط الشيح منسحلإن النبي في هذا البيت هو الطريق، وقد رد عليه ذلك أبو القاسم الزجاج فقال: كيف يكون ذلك من أسماء الطريق وهو يقول لما وردن نبيا وقد كانت قبل وروده على طريق فكأنه قال لما وردن طريقا وهذا لا معنى له إلا أن يكون أراد طريقا بعينه في مكان مخصوص فيرجع إلى أنه اسم مكان بعينه، وقيل هو رمل بعينه، وقيل هو اسم جبل، قلت: يقوي ما ذهب إليه الزجاجي قول عدي بن زيد العبادي:سقى بطن العقيق إلى أفاق ... ففاثور إلى لبب الكثيبفروى قلة الأدحال وبلا ... ففلجا فالنبي فذا كريبوفي كتاب نصر: النبي، بنون مفتوحة وكسر الباء وتشديد الياء، ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنمر بن قاسط، وقيل: بضم النون وفتح الباء، قال: والنبي أيضا موضع من وادي ظبي على القبلة منه إلى الهيل واد يأخذ مصعدا من قرب الفرات إلى الأردن وناحية حمص وواد أيضا بنجد، كذا في كتابه وهو عندي مظلم لا يهتدى لقوله ولكن سطرناه كما وجدناه.." (١)

"فأضحت بوعساء النميط كأنها ... ذرى الأثل من وادي القرى ونخيلهاويقال النبيط ويضاف إليه وعساء ويرويان معا.النميلة:تصغير نملة: من مياه ثادق. ونميلة: قرية لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى باليمامة.باب النون والواو وما يليهمانوا:بلفظ جمع نواة التمر وغيره: بليدة من أعمال حوران، وقيل: هي قصبتها، بينها وبين دمشق منزلان، وهي منزل أيوب، عليه السلام، وبها قبر سام بن نوح، عليه السلام، فيما زعموا. ونوا أيضا:من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها بقرب وذار، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن المكي بن النضر النوائي، يروي عن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الورسنيني، روى عنه أبو سعد الإدريسي، سمع منه بعد السبعين وثلاثمائة، ومحمد بن سعيد بن عبادة أبو الحسن النوائي، يروي عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البزاز السمرقندي، كتب عنه أبو سعد الإدريسي في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، وينسب إليه، سعيد بن عبد الله أبو الحسين النوائي، حدث عن أبي العباس أحمد بن علي بن البرذعي، روى عنه أبو الخير نعمة بن هبة الله بن محمد الجاسمي الفقيه.النوابة:من قرى مخلاف سنحان

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٢٥٩

باليمن.نوادر:بلفظ جمع نادرة: موضع، قال:بلوى نوادر مربع ومصيفنوادة:من قرى اليمن من أعمال البعدانية.نوار:بالضم، والتشديد، وألف، وراء، والنوار والنور واحد: وهو الزهر، روضة النوار:موضع بعينه.نواز:بالفتح ثم التخفيف، وآخره زاي: قرية كبيرة فيها تفاح كبير مليح اللون أحمر في جبل السماق من أعمال حلب.النواش:من حصون اليمن.النواعص:جمع ناعص، قال ابن دريد: النعص التمايل وبه سميت ناعصة اسم شاعر قديم، ويقال:فلان من ناعصتي أي من ناصرتي، والنواعص:موضع، عن الأزهري، قال الأعشى:وقد ملأت بكر ومن لف لفها ... نباكا فأحواض الرجا فالنواعصاالنواصف:موضع أظنه بعمان، قال طرفة بن العبد البكري:كأن حدوج المالكية غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من ددوقال ود بن منظور الأسدي:ألا حي ربعا بالنواصف أو رسما ... خلا رمية الأرواح تطمسه طمساالنواقير:بلفظ جمع النقيرة، وقد تقدم، وأصله النواقر فأشبعت الكسرة حتى صارت ياء: وهي فرجة في جبل بين عكة وصور على ساحل بحر الشام، زعموا أن الإسكندر أراد السير على طريق الساحل إلى مصر أو من مصر إلى العراق فقيل له إن هذا الجبل محيل بينك وبين الساحل فتحتاج أن تدوره، فأمر بنقر ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه فلذلك سمي بالنواقير.النوائح:موضع في قول معن بن أوس المزني:إذا هي حلت كربلاء فلعلعا ... فجوز العذيب دونها فالنوائحا." (١)

"أثافت (١) ٨٩ (٢) ٤٥٢ أثال سليم (١) ٩٠ أثال عبس (١) ٨٩ (٢) ١٩٠، ٤٠٩ (٣) ١٨٢، ٢٠٨ (٥) ٩٦، ٢٤٩ أثال غمازة (١) ٩٠ (٤) ٢٠٩ (٥) ٢٩١ أثال غمير (١) ٨٩ (٤) ١٨٠ أثال مالك (١) ٩٠ أثال اليمامة (١) ٩٠ (٢) ٢٤٤ الأثالث (١) ٨٩ (٢) ٢٢١ أثامد (١) ٩٠ أثاية (١) ٩٠ الأثبجة (١) ٩٠ الأثبرة (١) ٩٠، ١٠٩ (٤) ١٢٠ (٥) ٢٧٨ إثبيت (١) ٩٠ (٢) ١٨٩ أثرب (١) ٩١ الأثل (١) ٩١، ١٠٠ (٣) ٣٩١ (٥) ٢٥٩، ٣٠٦ أثلاث (١) ٩١ الأثلة (١) ٩١ (٥) ٢٠، ٢٦١ أثليدم (١) ٩١ إثمد (١) ٩٢ (٥) ٢٩، ٢٦٠ اثنان (١) ٩٢ أثوا (١) ٩٢ الأثوار (١) ٩٢، ٣٩٢ (٥) ٣٦٠ أثور (١) ٩٢ (٣) ٢٣٤ أثول (١) ٩٢ (٢) ٣٩١ الأثيب (١) ٩٢ (٣) ٤٥٠ الأثيداء (١) ٩٢ (٣) ١٤٢ أثيدة (١) ٩٣ (٢) ٢١٧ (٤) ١٣٠ (٥) ١٢٠ أثير (١) ٩٣ الأثيرة (١) ٩٣ أثيفيات (١) ٩٣ أثيفية (١) ٩٣ الأثيل (١) ٩٤ (٢) ١١٦، ٢٢٦ الأثيل (١) ٩٤، ٣٥٨ (٣) ٣١٦ (٤) ٦٨ أثيل (١) ٩٣ (٣) ١١٠ أجأ (١) ٨٧، ٩٤، ١٠٤، ١١٢، ١١٩، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٥، ١٥٣، ٢٤١، ٣٤١، ٤٧٢، ٤٨٥، ٥١٣ (٢) ٥٤، ٦٤، ٧٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١٤١، ١٥٨، ١٨٠، ١٩٠، ٢٠٧،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٣٠٦

٢١٠، ٢٦٠، ٢٧٧، ٣٥٤، ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٥٧ (٣) ٣، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٥٤، ٦٥، ١١١، ١٢٤ (٣) ١٨٥، ١٨٨، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٨، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٤٥، ٣٧٢، ٤٣٨، ٤٥٢ (٤) ٤٠، ١١٥، ١٦٢، ٢٠١، ٢١٣، ٢٣٥، ٢٥٣، ٣٤٠، ٣٦٧، ٤٠٨، (٥) ٢٦، ٥٩، ٦٢، ٨٩، ١٣٥، ١٥٣، ١٨٨، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٥، ٣٠١، ٣٦٢، ٤٢٥ الأجاءة (١) ٩٩ أجارد (١) ٩٩ (٢) ٢٨١." [١]

"٢٥٦، ٢٩٧، ٣٦٦ طرابنش (٣) ٤١٧ طرابية (٤) ٢٤، ٢٦، ٢٣٢ طراد (٤) ٢٦، ٣٦٧ (٥) ٩٥ طرار (٢) ١٤٨ طرابند (٢) ٣٥١ (٤) ٢٧ (٥) ٢ طراز (١) ١٧٩ (٣) ٣٥٨ (٤) ٢٧ (٥) ٣١١ طراق (٤) ٢٧، ٣٨٤ طران (٤) ٢٥ الطراة (٤) ٢٥ طرايف (٤) ٢٧ طربال (٤) ٢٧ طرثيث (٣) ١٥٧ (٤) ٣٣ طرجلة (٤) ٢٧ طرحان (٤) ٢٧ طرخاباذ (٤) ٢٧ طررة (٤) ٢٨ طرسوس (١) ١٣٣، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٦١، ٣٧٦، ٣٧٩، ٤٦٧ (٢) ٤١، ٧٩، ٢٢٨، ٣٤٩، ٣٨٤، ٤٤٧ (٣) ٨٣، ٩٩، ٢٣٨، ٢٩٧ (٤) ٢٨، ١٨٨، ٣٠٣، ٣٩٢ (٥) ٢٦، ١٤٥، ١٥١، ٣١٧ طرسونة (٤) ٢٩ طرش (٤) ٢٩ طرشيز (٤) ٢٩ طرطانش (٤) ٢٩ طرطايش (٤) ٢٩ طرطر (٢) ٦ (٣) ٢٩ طرطوانش (٤) ٣٠ طرطوس (٤) ٣٠ طرطوشة (١) ٢٦٢، ٤٩٠ (٣) ٣٢١ (٤) ٣٠، ٣٢ الطرغشة (٤) ٣١ طرغلة (٤) ٣١ طرف (١) ٦٨، ٢٤٨ (٤) ٣١، **٩٩ الطرفاء** (٤) ٣١، ٩٠ طرفة (٤) ٣١ طرق (٤) ٣١ طرق (٤) ٣١، ٢٠٦ طرقلة (٣) ٢٨١ (٤) ٣٢ طركونة (١) ٢٦٣ (٤) ٣٢ (٥) ٧ طرم (١، ١٢٨، ٢٦٠ (٣) ٤٣، ٣٣٩ (٤) ٣٢، ٤٩٠ الطرم (٤) ٣٢ طرماخ (٤) ٣٢ الطرميذ (٤) ٣٨٢ طرميس (٤) ٣٢، ٣٨٦ طرندة (٤) ٣٢ طرنيانة (٤) ٣٣ طرواخا (٤) ٣٣ طرون (٤) ٣٣ طرة (٤) ٣٣." [٢]

"الرابعة: كبد هذا الجمل إن أكل منه نيئا من ابتدأ به نزول الماء في عينيه ثلاثة أيام متوالية زال عنه الماء بتة.الخامسة: إن أخذ من عروقه فجفف وسحق وخلط بخل ورش في دار فيها القردان قتلت بالكلية.السادسة: إن جفف شيء من طحاله وأخذ منه وزن درهم وسحق وسقي بشراب لمن ضعفت فيه شهوة الطعام وضعفت معدته، قويت معدته وزال ضعفها، فإن لم يحصل ذلك في دفعة واحدة فليعاود شرب درهم ثان وثالث، إلى أن يحصل الشفاء؛ وإن أخذ من لحم هذا الجمل شيء مع جلده وعروقه وأعصابه وأحرق بالنار بخشب الطرفاء، وجمع الرماد وترك حتى يبرد، وجمع في إناء زجاج، وغم يوما وليلة، وسقي

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤١٢/٧

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٠٧/٧

منه درهم لضعف المعدة وشدة الوجع، أزال وجع المعدة.السابعة: إذا أحرق بعض أجزاء هذا الجمل بخشب العوسج مع العظم والعصب والعروق والجلد والشعر أو شيء أخرق من أحشاء جوفه، وأخذ من هذا الرماد ومن المرارة على جهتها ربع مثقال؛ وخلطا وبلا بخل، وطليا على موضع من البدن الذي يراد أن لا ينبت الشعر فيه، حلق الشعر منه ولم ينبت في ذلك الموضع شعر البتة، وإن طلي بهذا الرماد في أسفل بدنه قوبة أو بواسير جففها، وذلك بعد طليات عدة إما ثلاثا أو أربعا، ويجب أن يطلى ذلك على البدن بخمر جيدة مكان الخل.الثامنة: إن أخذ من كبد هذا الجمل جزء ومن دمه جزء، ودقا معا وخلطا بخمر، ويضاف إليهما بعد الخمر شيء من اشنان جيد مطحون، وطلب به على الرجل المنقرس وساقيه نفعه نفعا بينا، وإن أديم طلي ذلك عليه أزال الوجع البتة، وإن طلي على الأظفار خاصة، وكان فيها تعقف أو سماجة أو تقشر أو وجع، أزال ذلك كله.التاسعة: إن قلع ذكر هذا الجمل، وعلق كما هو بخيط ابريسم أحمر على من لا يطيق القرب من النساء، قوي على الجماع، وينبغي أن يكون تعليقه على العصعص.العاشرة: المرأة العاقر يأخذ زوجها من مخ هذا الجمل مخلوطا بشيء من سنامه، ويذيبه على النار ويطلي به ذكره طليا كثيرا، ويجامعها، فإنها تحمل من ذلك الجماع. وإن أخذت مثانة هذا الجمل وجففت وسحقت وخلطت بشيء من شحم سنامه، وطلى الرجل به ذكرة وتحملت المرأة منه شيئا بعد الجماع بقطنة فإنها تحمل ولو كانت عاقرا.." (١)

"وقد هجا الحطيئة الزبرقان بدون هذا حيث يقول:دع المكارم لا تنهض لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسيفاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب على الحطيئة فحبسه حتى تاب وأناب.وينبغي للشاعر أن يتحرز كل التحرز من لفظ يتطير به سامعه خصوصا إذا ابتدأ به، وافتتح الكلام بسببه. فكم من شاعر قد حرم بطريقه الإفادة، ونزعت عنه جلابيب السعادة. من ذلك ما رووه عن الأخطل لما دخل على عبد الملك فأنشده قصيدة أولها:خف القطين فراحوا منك أو بكروافقال عبد الملك: بل منك يا بن اللخناء أخرجوه، فأخرج فلما كان من الغد دخل عليه وأنشد:خف القطين فراحوا اليوم أو بكرواومر في القصيدة الى آخرها.وقيل: دخل إسحاق بن إبراهيم على المعتصم وهو جالس في قصر بناه بالميدان لم ير أحسن منه وعندهأهل بيته وأكابر الناس للهناء، فاستأذنه في إيراد قصيدة يهنئه فيها بالموضع، فأذن له، فابتدأ وأنشد:يا دار هند ما الذي عفاك ... بعد الجميع وما الذي أبلاكإن كان أهلك ودعوك وأصبحوا ... فرقا وأصبح دارسا مغناكفلقد نراك ونحن فيك بغبطة ... لو دام ما كنا عليه نراكفتطير المعتصم من قوله ونفر حتى اربد

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/١٧٢

وجهه ووقع على الناس كآبة، فخرج من ذلك المجلس وما عاد إليه ولا أحد من الحاضرين. قلت هذا عجب من إسحاق، ولولا غفلة أدركته من قبل الله تعالى فرانت على عقله حتى قال ما قاله، إما للعظة أو التأديب، لكان له من المعرفة والفهم والتجربة بخدمة الخلفاء، والانتقاد على الشعراء، ما يزعه عن النطق بمثل هذا كلا بل ران على قلوبهم.وحدث إبراهيم بن شكلة بحديث يحق أن الألفاظ الرديئة قد تجري على اللسان، بغير حكم الإنسان، مع النهي عنها والتحذير منها، قال: دخلت على الأمين محمد والأمور عليه مختلة فقال: يا عم، هلا جلست معنا لنتسلى بألفاظك وتخفف بها همنا، قال: فجلست وتغدينا ودعا بالشراب واستحضر جاريته دبسية وأمرها بالغناء فغنت:كليب لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جرما منك ضرج بالدمفاغتاظ الأمين من قولها وقال: ما هذا؟ فقالت: يا مولاي هذا الذي كنت تقترحه علي قديما. قال غني غيره فغنت:هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبهفتطير من غنائها، وأخذ العود وضرب به رأسها وقال: انهضي إلى لعنة الله. قال إبراهيم: فقلت يا سيدي إنما قصدت لعادتك من الأغاني فإن رأيت أن ترجع. وسكنت غضبه، فأمر برجوعها وجيء بعود فغنت:أرى الأثل من وادي العقيق مجاوري ... ففيم وقد غالت يزيد غوائلهفأمر بسحبها، فسحبت وأخرجت وأقسم أنه لا يسمع يومه غناء ولا يشرب شرابا. فما مضت إلا ثلاثة أيام حتى اجتز رأسه وضرج بدمائه.ودخل أبو مقاتل على الداعي في يوم المهرجان وابتدأ في الهناء به فقال:لا تقل بشرى ولكن بشريان ... غرة الداعي ويوم المهرجانفلما قال لا تقل بشرى نهض من مجلسه متطيرا وقطع الإنشاد مبدلا لمجلسه مغيرا.ودخل أبو نواس على الفضل بن يحيى البرمكي وأنشده:أربع البلى إن الخشوع لباد ... عليك وإني لم أخنك وداديفانزعج الفضل متطيرا بذلك وعاد يكرر يمحو الله ما يشاء، فلما انتهى الى قوله:سلام على الدنيا إذا ما فقدتم ... بني برمك من حاضرين وباداستحكم تطيره ونهض فدخل دار الحرم ولم يبق أحد في مجلسه إلا واستقبح ذلك من اختيار أبي نواس.ودخل أبو عبادة البحتري على أبي سعيد الثغري فأنشده:لك الويل من ليل بطاء أواخره." (١)

"الرجل الشهم الذي ينفذ نفوذ السهم، ويدرك بحسه الثاقب خفي الوهم إذا سفى به أرضا صابها١، وإن رمى به رمية أصابها، وإن عالج تدبيره معاملة سقيمة أبرأ أوصابها.هذا إلى ما خص به من سياسة تمنع خطاب الضمير، فضلا عن خطوات التدبير، وأمانة ضم عليه إهابها، وسمع قرقعة جلبابها، وضفا عليه سربالها وتخب وراءه أذيالها. ومن أيام عطلته رب الصيانة التي لا تجحد، ومدخر القناعة التي هي كنز لا ينفد، والصابر على البؤس بل على العطب، بل لا يصبر على النار إلا خالص الذهب. فرأى الديوان العزيز

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض المظفر بن الفضل ص/٧٩

إعادة النظر بالمعاملات الفلانية إليه، والتعويل في إصلاح فاسدها وتقويم مائدها عليه علما أنه قد سلم القوس إلى باريها، وأضاف العقيلة إلى كفئها وكافيها".في هذا الكلام من الأمثال والنكت الرائقة ما لا خفاء به.ومن ذلك قولي في هذا التوقيع من الوصايا: "وليهتم أولا بحفظ البذور التي هي رأس المال، وذخيرة الأعمال، والعروس التي تجتنى ثمارها، والبضاعة التي إذا حرست أمن بوارها، والتفريط في القليل عنها ليس بقليل ولا قريب.وفي المثل: كم **بذي الأثل دوحة** من قضيب٢، وليتخيرها خالية من الغش___________١ صابت السماء: أمطرت، وجادت الأرض، فهو لازم ومتعد كما في تاج العروس مادة صوب.٢ الأثل: شجر واحدته أثلة وهي السمرة أو شجرة من العضاة طويلة مستقيمة تعمل منها القصاع والأقداح. الدوحة: الشجرة الضخمة. القضيب: الغصن. والمعنى كم من شجرة ضمة أصلها فرع صغير.." (١)

"والدغل، فالغش في المتاجر الدنيوية، والغش في المتاجر الدينية، كلاهما يبصل العمل، ومن هون في البذر فيوم الحصاد يندم، وكل امرئ على ما قدم يقدم، ولا يتولد عن المعدوم إلا العدم، ومن أشبه أباه فما ظلم"١.هذا الفصل يتشعب شعبا، فمنه ما ينزع إلى الخبر النبوي وهو قوله "وإنكم لتقدمون على ما قدمتم"، ومنه ما هو مأخوذ من قول القائل:إذا أنت لم تزرع وأدركت حاصدا ... ندمت على التقصير في زمن البذرومنه ما يرجع إلى قوله أبي تمام:لا تذيلن صغير همك وانظر ... كم **بذي الأثل دوحة** من قضيب٢___________١ مثل معناه أن من أشبه أباه لم يضع الشبه في غير موضعه؛ لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه. ويجوز أن يراد فما ظلم الأب أي لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه. وكلا القولين حسن."مجمع الأمثال ٢/ ١٧٠".٢ لا تذيلن: لا تهملن. الهم: الحزن أو الهمة. الأثل: شجر معروف يعظم ويكبر. أي لا تهمل نظرك في صغير همك، فإن كان خيرا فإن يثمر وتعظم المنفعة به، وإن كان مما يحذر فإنه لا يؤمن أن يتفاقم.وهذا المعنى قصده نهشل بن حري في قوله:قال الأقارب لا يغررك كثرتنا ... وأغن شأنك عنا أيها الرجلعلى بني يشد الله أزرهم ... والنبع ينبت قضبانا ويكتهلوبيت أبي تمام من قصيدته في مدح سليمان بن وهب التي مطلعها:أي مرعى عين ووادي نسيب ... لحيته الأيام في ملحوبالديوان ١/ ١٢٧.ونصبت كلمة "دوحة" مع أنها تتميز لكم الخيرية؛ لأن من شروط جر تمييزكم

(١) الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد ٤/ ١٤٨

الخبرية الاتصال، فإن فصل نصب تمييزها حملا على الاستفهامية، وذلك جائز في السعة، والصحيح اختصاصه بالشعر "حاشية الصبان على الأشموني".." (١)

"(فجاءوا عارضا بردا وجئنا ... كمثل السيل غص به الطريق)(كأن النبل بينهم جراد ... تصفقه شآمية خريق)(كأن هزيزنا لما التقينا ... هزيز اباءة فيها حريق)(بكل قرارة منا ومنهم ... بنان فتى وجمجمة فليق)(فكم من سيد فينا وفيهم ... **بذى الطرفاء منطقة** شهيق)(فأشبعنا السباع وأشبعوها ... فراحت كلها تئق تفوق)(وأبكينا نساءهم وابكوا ... نساء ما يجف لهن موق)(يجاوبن النباح بكل فجر ... وقد مجت من النوح الحلوق)(تركنا الأبيض الوضاح منهم ... كأن سواد لمته العذوق)(تعاوره رماح بنى لكيز ... فخر كأنه سيف ذليق)(وقد قتلوا به منا غلاما ... كريما لم تأشبه العروق)(فلما استيقنوا بالصبر منا ... تذكرت الأياصر والحقوق)(فأبقينا ولو شئنا تركنا ... لجيما لا تقود ولا تسوق)١١٧ – وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى جاهلى(ألا حييت عنا ي ردينا ... نحييها وإن عزت علينا)١١٨ – وقال العباس بن مرداس السلمى مخضرم(سمونا لهم سبعا وعشرين ليلة ... نجوب من الأعراص قفرا بسابسا)." (٢)

"(وإنك رحب الباع يا توب للقرى ... إذا ما لئيم القوم ضاقت منازله)(يبيت قرير العين من بات جاره ... ويضحى بخير ضيفه ومنازله)(أتته المنايا حين تم شبابه ... وأقصر عنه كل قرم ينازله)(وعاد كليث الغاب يحمي عرينه ... وترضى به أشبابه وحلائله)٥٥ – وقالت زينب بنت الطثرية أموية الشعر(**أرى الأثل من** بطن العقيق مجاوري ... مقيما قد غالت يزيد غوائله)(فتى قد قد السيف لا متضائل ... ولا رهل لباته وأباجله)." (٣)

"(ألا فاحملانى بارك الله فيكما ... إلى حاضر الماء الذى تردان)(فان على الماء الذى تردانه ... غريما لوانى الدين منذ زمان)(لطيف الحشى عذب اللمى طيب الثنا ... له علل لا تنقضى لأوان)١٦١ – وقالت أم المثلم الهذلية وتروى لكريمة بنت أسد وتروى للصمة القشيرى(وحنت قلوصى بعد هدء صبابة ... فيا روعة ما راع قلبى جنينها)(حنت فى عقاليها وشب لعينها ... سنا بارق يسرى فجن جنونها)(فقلت لها صبرا فكل قرينة ... مفارقها لا بد يوما قرينها)(وما برحت حتى ارعوينا لصوتها ... وحتى انبرى منا معين يعينها)(فقلت لها حنى رويدا فاننى ... وإياك نبدى عولة سنبينها)١٦٢ – وقالت سالمة الكلبية(ألا لا

---

(١) الفلك الدائر على المثل السائر ابن أبي الحديد ١٤٩/٤

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البصري ٥٤/١

(٣) الحماسة البصرية صدر الدين البصري ٢٢٢/١

تلومانى على الشوق وانظرا ... إلى العجم يبدين الصبابة من قبلى)(لقد هاج لى شوقا وغال صبابة ... حنين قلوصى حيث حنت بذى الأثل)١٦٣ – وقال الشماخ بن ضرار(ماذا يهيجك من ذكر ابنة الراق ... إذ لا تزال على هول وإشفاق)." (١)

"(هبنى بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الأحشاء تتقد)١٦٩ – وقال عمر بن أبى ربيعة(قال لى صاحبى ليعلم ما بى ... أتحب القتول أخت الرباب)١٧٠ – وقال عبدة بن الطبيب(خليلى ما أنصفتما إذ وجدتما ... **بذى الأثل دارا** ثم لا تقفان)(ولو كنتما مثلى إذا لوقفتما ... على الربع أو وجدى الذى تجدان)(فلا تقبلن الدهر من ذى خلاخل ... حديثا ولا تؤمن لها بأمان)١٧١ – وقال آخر(ما بال قتلاك لا تخشين طالبهم ... لم تضمنى دية منهم ولا قودا)(إن الشفاء ولو ضنت بنائله ... فرع البشام الذى تجلو به البردا)(هل أنت شافية قلبا يهيم بكم ... لم يلق عروة من عفراء ما وجدا)(ما فى فؤادك من داء يخامره ... إلا التى لو رآها راهب سجدا)." (٢)

"فيه، ونار هذا البيت لا تطفأ أبدا. ولها خدم يتناوبون في إشعال النار، يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد النار عشرين ذراعا ويغطي فمه وأنفاسه، ويأخذ بكلبتين من فضة عودا **من الطرفاء نحو** الشبر يقلبه في النار. وكلما همت النار بالخبو يلقي خشبة خشبة، وهذا البيت من أعظم بيوت النار عند المجوس.كرماناناحية مشهورة، شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس. تنسب إلى كرمان بن فارس بن طهمورث. وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشي.وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والنخل. وبها معدن التوتيا، يحمل منها إلى جميع الدنيا، بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها أياما، ينبت في بعض جبالها، يأخذه الطرقيون ويقولون: انه من الخشب الذي صلب عليه المسيح.وشجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الأشجار الباسقة، وكذلك شجر الباذنجان والشاهسفرم. وبها شجر يسمى كادي، من شمه رعف، ورقه كورق الصبر إن ألقي في النار لا يحترق.ومن عجائب الدنيا أرض بين كرمان وجاريح إذا احتك بعض أحجارها بالبعض يأتي مطر عظيم، وهذا شيء مشهور عندهم، حتى ان من اجتاز بها يتنكب عنها كيلا تحتك تلك الحجارة بعضها ببعض فيأتي مطر يهلك الناس والدواب! وبها معدن الزاج الذهبي يحمل من كرمان إلى سائر الآفاق.وحكى ابن الفقيه أن بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة، فنفاهم إلى أرض كرمان لأنها كانت أرضا يابسة

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البصري ١٥٥/٢

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البصري ١٥٨/٢

بيضاء، لا يخرج ماؤها إلا من خمسين ذراعا. فهندسوا حتى أخرجوا الماء على وجه الأرض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرمان أحسن بلاد الله، ذات شجر وزرع. فلما عرف." (١)

"قرأت في تأريخ دمشق للشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر رحمه بعد سند رفعه إلى هشام بن محمد عن أبيه قال: كان الذي عقد لهم نوح – صلى الله على نبينا وعليه – ببابل فنزل بنو سام المجدل وهو ما بين ساتيداما إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والديور فيقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم الأدمة وجعل في **أرضهم الأثل والعشب** والنخل وجرى الشمس والقمر في سمائهم ونزل بنو يافث في الصفون بمجرى الشمال والصبا وفيهم الشقرة والحمرة وأخلى أرضهم فاشتد بردها وأخلى سمائها فليس يجري فوقهم شيء من النجوم السبعة الجارية لأنهم صاروا تحت بنات نعش والجدي والفرقدين. ثم لحقت عاد بالشحر فعليه هلكوا ولحقت بعدهم بالشحر مهرة ولحقت عبيل بموضع يثرب ولحقت العماليق بأرض صنعا. ولحقت ثمود بالحجر فهلكوا ولحقت طسم وجديس باليمامة فهلكوا ولحقت أميم بارض وبار فهلكوا بها وهو رمل عالج فيما بين اليمامة والشحر فلا يصل إليها أحد لأن الن غلبت عليها ولحقت يقطن بن عابر باليمن فسميت يمنا حين تيمنوا إليها ولحق قوم من بني كنعان بالشأم فسميت شأما حين تشاءموا إليهاالمقصد الثالث فيذكر ما ورد من فضل الشامقرأت في التاريخ الحافظ بن عساكر الدمشقي رحمه الله بسند رفعه عن عبد الله ابن حوالة الأزدي أنه قال: يا رسول الله صف لي بلدا أكون فيه فاو علمت أنك تبقى لم أختر على قربك شيئا. قال: عليك بالشام ثلاثا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كراهته إياها قال: هل تدري ما يقول الله في الشام؟ إن الله تع يقول: يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرة من عبادي أنت سوط نقمتي وسوط عذابي أنت الأنذر وإليك المحشر. ورأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة. قلت: ما تحملون؟ قالوا: عمود الإسلام أمرنا أن نضعه في الشام وبينا أنا نائم إذ رأيت الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تع تخلى من أهل الأرض فأتبعته فإذا هو بين يدي حتى وضع بالشام فمن أبى فليلحق يمنة ويسق من غدره فإن الله تكفل بالشام وأهله.وروى بإسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوة من خلقه وعباده. وفي حديث آخر: من خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه – يعني الله تعالى – ومن دخلها من غيرها فبرحمته. وروى أيضا أن الله تع بارك ما بين العريش والفرات وخص فلسطين بالتقديس – يعني

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٢٤٧

التطهير -. ثم قال عقيب هذا الحديث: هذا الحديث منقطع.وروى أيضا عن عبد الله بن عمر رضهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخير عشرة أعشار تسعة في الشام وواحد في سائر البلدان والشر عشرة أعشار واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم.وروى أيضا بسند رفعه إلى أبى الدرداء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد وهذا القدر كاف في شرف من احتل من أهله شاف.وروى أيضا عن شهر بن حوش بأن معاوية بن أبي سفيان سمع رجلا من أهل مصر يسب أهل الشام فأخرج وجهه من برنسه وقال: يا أهل مصر لا تسبوا أهل الشام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فيهم الإبدال وبهم يرزقون وبهم ينصرون. وقد قيل: إن عوفا قال ذلك ومعاوية يسمعه.المقصد الرابع فيذكر موضعه من المعمور وحدودهوإلى ما انقسم إليه من الأجناد." (١)

"وما تعتريها آفة بشرية ... من النوم إلا أنها تتخيروغير عجيب طيب أنفاس روضة ... منورة باتت تراح وتمطركذلك أنفاس الرياح بسحرة ... تطيب وأنفاس الأنام تتغيروللتهامي من أبيات مختارة أذكرها لموضعها من الحسن:يحكي جنى الأقحوان الغض مبسمها ... في اللون والريح والتفليج والأشرلو لم يكن أقحوانا ثغر مبسمها ... ماكان يزداد طيبا ساعة السحرالفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات، ورجل مفلج الثنايا: متفرقها، وهو خلاف المتراص الأسنان، وتأشير الأسنان: تحزيزها وتحديد أطرافها، يقال: بأسنانه أشر وأشر وأشور أيضا، ومن أبيات التهامي:أهتز عند تمني وصلها طربا ... ورب أمنية أحلى من الظفرتجني علي وأجني من مراشفها ... ففي الجنى والجنايات انقضى عمريأهدى لنا طيفها نجدا وساكنه ... حتى اقتنصنا ظباء البدو في الحضربيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا ... في الطول منه وحسن الليل في اىقصروأخذت من التهامي فقلت:يزيد رضا به في الصبح طيبا ... لأن الثغر منه جني الأقاحيومثله لعميد الدين بن عباس:وظلم لماها العذب من بعد هدأة ... من الليل سلسال الرحيق المفدمولسيد الرضي:وأقسم ما معتقة شمول ... ثوت في الدن عاما بعد عامإذا ما شارب القوم احتساها ... أحس لها دبيبا في العظامبأطيب من مجاجتهن طعما ... إذا استيقظن من سنة المنامولم أرشف لهن لمى ولكن ... شهدن بذاك أعواد البشامهذا البيت الآخر من المعاني المطروقة وأنا أذكر ما يحضرن منها، قال شاعر الحماسة:وما نطفة من ماء مزن تقاذفت ... به جنبتا الجودي والليل دامسفلما أقرته اللصاب تنفست ... شمال بأعلى متنه فهو قارسبأطيب من فيها وما ذقت طعمه ... ولكنني فيما ترى العين فارساللصب بالكسر

---

(١) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة عز الدين ابن شداد ص/٣

الشعب الصغير في الجبل، والقارس البارد، ويقال: الجامد، والأول هنا أجود، ومثله، وهو في غاية الحسن:كأن على أنيابها الخمر شجه ... بماء الندى من آخر الليل غابقوما ذقته إلا بعيني تفرسا ...كما شيم من أعلى السحابة بارقومثله:جنى النحل في فيه وما ذقت طعمه ... ولكنما قد دب من تحته النملومن هذا المعنى للمغاربة:من نسل هارون تعشقته ... يقتلني بالصد والتيهقد أنزل السلوى على قلبه ... أقول والمن على فيهومنه أيضا:يا أطيب الناس ريقا غير مختبر ... إلا شهادة أطراف المساويكومثله لزهير المصري وقد طرف فيه:وقد شهد المسواك عندي بطيبه ... ولم أر عدلا وهو سكران يطفحومثله:يروي لنا المسواك طيب حديثه ... يا طيب ما نقل الأراك وما روىوللفقيه عمارة مثل هذا من أبيات أذكرها لموضعها من الجودة وهي:سرت نفحة كالمسك أزهى وأعطر ... وأردية الظلماء تطوى وتنشروما هي إلا نفحة بعثت بها ... سليمى إلى صب تنام ويسهروإلا فما بال النسيم الذي سرى ... **بذي الأثل عن** عرف العبير يعبرشهدت يقينا أن مرآك جنة ... وقالوا وما أدري وريقك كوثرومثله أيضا:وفي الحمول سمحة ضنينة ... تبذل وجها وتصون ملمساسلسالها إن لم أكن أعرفه ... رشفا فقد وصفته تفرساابن الرومي:وما ذقته إلا بشيم ابتسامها ... وكم مخبر أبداه للعين منظرومثله لكمال الدين بن العديم:وما عذب المسواك إلا لأنه ... يقبلها دوني وإني لراغمفقلت له صف لي جنى رشفاتها ... فالثمني فاها بما هو زاعمالحديث ذو شجون، وقال امرؤ القيس:خليلي مرا بي على أم جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذبألم تر أني كلما جئت زائرا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيبهذا أحسن من قول كثير وأدل على الطيب حيث قال:وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الثرى جثجاثها وعرارها." (١)

"قال ابن الدمينة:وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوموأنت التي قطعت قلبي حزازة ... وقرفت قرح القلب فهو كليموأنت التي أحفظت قومي كلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيمفأجابته أمامة:وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ... وأشمت بي من كان فيك يلوموأبرزتني للناس حتى تركتني ... لهم غرضا أرقى وأنت سليمفلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوملابن الدمينة:وإذا عتبت علي بت كأنني ... بالليل مختلس الرقاد سليمولقد أردت الصبر عنك فعاقني ... علق بقلبي من هواك قديمبيقى على حدث الزمان وريبه ... وعلى جفائك إنه لكريمقال جميل:وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا ... سوى أن يقولوا إنني لك عاشقنعم صدق الواشون أنت كريمة ... علينا وإن لم تصف منك الخلائقيضم علي الليل أطباق حبها ... كما ضم أزرار القميص البنائقوقال آخر:وما برح الواشون

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/١١

حتى ارتموا بـ ا ... وحتى قلوب عن قلوب صوادفوحتى رأينا أحسر الوصل بيننا ... مساكتة لا يقرف الشر قارفلآخر:فإن ترجع الأيام بيني وبينها ... **بذي الأثل صيفا** مثل صيفي ومربعيأشد بأعناق النوى بعد هذه ... مرائر إن جاذبتها لم تقطعقال زياد بن جميل:رويق إني وما حج الحجيج له ... وما أهل بجنبي نخلة الحرملم ينسيني ذكركم مذ لم ألاقكم ... عيش سلوت به عنكم ولا قدمولم يشاركك عندي بعد غانية ... لا والذي أصبحت عندي له نعمقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي:تضيق جفون الصبر عن عبراتها ... فتسفحها بعد التجلد والصبروغصة صدر أظهرتها فرفهت ... حزازة حر في الجوانح والصدرألا ليقل من شاء ما شاء إنما ... يلام الفتى فيما استطاع من الأمرقضى الله حب المالكية فاصطبر ... عليه فقد تجري الأمور على قدرلمرداس بن همام الطائي:هويتك حتى كاد يقتلني الهوى ... وزرتك حتى لامني كل صاحبوحتى رأى مني أدانيك رقة ... عليهم ولولا أنت ما لان جانبيألا حبذا لوما الحياء وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقاربينفسي ظباء من ربيعة عامر ... عذاب الثنايا مشرفات الحقائبلبعض بني أسد:تبعت الهوى يا طيب حتى كأنني ... من أجلك مضروس الجرير قؤودتعجرف دهرا ثم طاوع أهله ... فصرفه الرواض حيث تريدوإن ذياد الحب عنك وقد بدت ... لعيني آيات الهوى لشديدوما كل ما في النفس للناس مظهر ... ولا كل ما لا تستطيع نذودوإني لأرجو الوصل منك كما رجا ... صدي الجوف مرتادا كداه صلودوكيف طلابي وصل من لو سألته ... قذى العين لم يطلب وذاك زهيدومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي ... أراك صحيحا والفؤاد جليدقال آخر:إني وإياك كالصادي رأى نهلا ... ودونه هوة يخشى بها التلفارأى بعينيه ماء عز مورده ... وليس يملك دون الماء منصرفاقال آخر:وإني على هجران بيتك كالذي ... رأى نهلا ريا وليس بناهليرى بدر ماء زيد عنه وروضة ... برود الضحى فينانة بالأصائللآخر:منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمنا رغداقال آخر:خليلي أمسى حب خرقاء عامدي ... ففي القلب منه وقرة وصدوعولو جاورتنا العام خرقاء لم نبل ... على جدبنا إلا يصوب ربيعقال آخر:ألما على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشا مقيلهاوإن لم يكن إلا معرج ساعة ... قليلا فإني نافع لي قليلهاقال آخر:ماذا عليك إذا خبرتني دنفا ... رهن المنية يوما أن تعودينأو تجعلي نطفة في القعب باردة ... وتغمسي فاك فيها ثم تسقيناقال جميل بثينة:." (١)

"وقال محمد بن عاصم، شاعر الخريدة عفا الله عنه:أضاء **بوادى الأثل والليل** مظلم ... بريق كحد السيف ضرجه الدم.إذا البرق أجرى طرفه فصهيله ... إذا ما تفرى رعده المترنم.فشبهته إذ لاح في غسق

---

(١) التذكرة السعدية في الأشعار العربية محمد بن عبد الرحمن العبيدي ص/٤٧

الدجى ... بأسنان زنجى بدت تتبسم.وقال أيضا:والبرق يضحك كالحبيب وعنده ... رعد يخشن كالرقيب مقاله!وقال آخر:أرقت لبرق غدا موهنا ... خفى كغمزك بالحاجب.كأن تألقه فى السما ... يدا كاتب أويدا حاسب.وقال عبد الله بن المعتز، يشير إلى سحابة:رأيت فيها برقها منذ بدت ... كمثل طرف العين أو قلب يحب.ثم حدت بها الصبا حتى بدا ... فيها إلى البرق كأمثال الشهب.تحسبه فيها إذا ما انصدعت ... أحشاؤها عنه شجاعا يضطرب.وتارة تبصره كأنه ... أبلق مال جله حين وثب.حتى إذا ما رفع اليوم الضحى ... حسبته سلاسلا من الذهب.قوله شجاعا يضطرب مأخوذ من قول دعبل:أرقت لبرق آخر الليل منصب ... خفى كبطن الحية المتقلب.وقال ايضا:ما زلت أكلأ برقا فى جوانبه ... كطرفة العين تخبو ثم تختطف.برق تجاسر من حفان لامعه ... يقضى اللبانة من قلبى وينصرف.." (١)

"وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة «١» والزراعة- فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يزرع البنج «٢» فى الأرض التى تنبت فيها هذه الحشائش، ويسقى الماء، فاذا كبر وأزهر يقلع، ويؤخذ الترمس وورق الخلاف «٣» فيلقيان على البنج وهو رطب، ويدق الجميع جملة حتى يختلط، وينثر منه فى تلك الأرض، فإنه يحرق الثيل «٤» والشوك وجميع الحشائش التى هى أعداء الزرع؛ قال: أو يسحق الترمس وثمر الطرفاء وورق الخلاف مع أغصانه سحقا ناعما، ويعتصر ماء البنج الرطب وماء ورق الآس ويخلط الماءان، ويبل بهما المسحوق يوما وليلة، ثم يصب على الثيل وعلى أصول الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويجففها؛ قال: أو يعمل." (٢)

"وأما الورس- فهو من يسقط بأرض الصين والهند والحبشة وأرض [اليمن «١»] على ورق شجر يشاكل الباذروج «٢» ، فتجمع الشجرة بما عليها منه، وتلقى فى الشمس حتى تنشف، ثم تنفض على أنطاع الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس متعلقا به، ولونه أحمر، فاذا طحن صار أصفر، وأجوده الهندى، ثم الحبشى، ثم اليمانى.وأما الترنجبين «٣»- فمعناه عسل الندى، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء النهر على العاقول، ويسمى «٤» الحاج «٥» ؛ وقد يقع على سعف النخل ببلاد قسطيلية «٦» ، وعلى ورق الأثل. وورق الطرفاء.وقال ابن سينا: أجوده الطرى الأبيض؛ وطبعه معتدل الى الحرارة؛ وهو ملين، صالح الجلاء، وينفع من السعال؛ ويلين الصدر، ويسكن العطش، ويسهل الصفراء برفق، وإسهاله بخاصية فيه؛ والشربة عشرة مثاقيل الى عشرين مثقالا.وأما الشير خشك«٧» - فقال ابن البيطار، قال «٨» علماؤنا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٩٢/١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١١/١١

الشير خشك طل يقع من السماء بهراة من بلاد ﺧراسان على شجر الخلاف، حلو الى الاعتدال. وقال." (١)

"يوم ذات الأثلقال أبو عبيدة: ثم غزا صخر بن عمرو بن الشريد بنى أسد بن خزيمة فاكتسح إبلهم، فأتى الصريخ بنى أسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ربيعة الأسدى صخرا فى جنبه وفات القوم بالغنيمة، ومرض صخر من الطعنة قريبا من الحول حتى مله أهله، فسمع امرأة من جاراته تسأل سلمى امرأته: كيف بعلك؟ قالت: لا حى فيرجى، ولا ميت فينسى، لقد لقينا منه الأمرين! وكانت أمه إذا سئلت عنه تقول: أرجو له العافية إن شاء الله! فقال فى ذلك:أرى أم صخر لا تمل عيادتى ... وملت سليمى مضجعى ومكانىفأى امرئ ساوى بأم حليلة ... فلا عاش إلا فى أذى وهوانوما كنت أخشى أن أكون جنازة «١» ... عليك ومن يغتر بالحدثانلعمرى لقد نبهت من كان نائما ... وأسمعت من كانت له أذنانأهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوانقال: فلما طال عليه البلاء- وقد نتأت قطعة من جنبه ﻣﺜل اليد فى موضع الطعنة- قالوا له: لو قطعتها لرجونا أن تبرأ، فقال شأنكم! فقطعوها فمات، فقالت أخته الخنساء ترثيه:وقائلة والنعش قد فات خطوها ... لتدركه يا لهف نفسى على صخر!ألا ثكلت أم الذين غدوا به ... إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر!." (٢)

"فلفظه أبدا سكران «١» يسمعنا ... من معرب اللحن ما ينسى له الأدبتجنى «٢» لواحظه فينا ومنطقه ... جنايه يجتنى من مرها الضربقد أظهر السحر «٣» فى أجفانه سقما ... البرء منه إذا ما شاء والعطبحلو الأحاديث وألفاظ ساحرها ... تلقى «٤» إذا نطق الألواح والكتبلم يبق منطقه قولا يروق لنا ... لقد شكت ظلمه الأشعار والخطبفداؤه «٥» ما جرى فى الدمع من مهج «٦» ... وما جرى فى سبيل الحب محتسبويح المتيم شام بارق من أضم ... فهزه كاهتزاز البارق الحربواسكن البرق من وجد ومن كلف ... فى قلبه فهو فى أحشائه لهبفكلما لاح منه بارق بعثت ... قطر المدامع من أجفانه سحبوما أعادت نسيمات الغوير له ... أخبار ذى الأثل إلا هزه الطربواها له أعرض الأحباب عنه وما ... أجدت وسائله الحسنى ولا القربونظم الشيخ نجم الدين محمد بن اسرائيل [رحمه الله تعالى «٧»] .لم يقض من حبكم بعض الذى يجب ... قلب متى ما جرى تذكاركم يجب." (٣)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٢٨/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٦٨/١٥

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٤٠/٣١

"وفيها فى شهر ربيع الأول وصل رسل [١] الملك طقطاى صاحب صراى [٢] وبلاد القبجاق [٣] ، فأكرمهم السلطان وأحسن إليهم، وأنزلهم بمناظر الكبش، وأعادهم إلى مرسلهم صحبة رسوله إليه وهو الأمير سيف الدين بلبان الصرخدى [٤] وذلك فى شهر رجب.وفيها فى جمادى الأولى وفد إلى الأبواب السلطانية جماعة من التتار نحو مائتى فارس بنسائهم وأولادهم، وكان وصولهم إلى دمشق فى تاسع الشهر، وقيل: إن منهم أربعة من سلاح سارية الملك غازان.وفيها عاد القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى [٥] من بلاد التتار، وكان وصوله إلى دمشق فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، وكان ممن استصحبه وزير غازان معه إلى بلاد الشرق فى سنة تسع وتسعين وستمائة فعاد الآن.وفيها فى شهر رمضان عاد رسل السلطان الذين كانوا توجهوا إلى غازان، وهما: الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى [٦] ، والقاضى عماد الدين بن السكرى وصحبتهما رسول خربندا ملك التتار [٧] القائم بعد أخيه غازان، وكان وصولهم إلى دمشق فى يوم الأحد رابع عشرين شعبان، فتلقاهم نائب السلطنة بالشام وسائر الجيش بظاهر دمشق بأحسن زينة وأفخر ملبوس. ثم توجهوا إلى الأبواب__________[١] فى الأصول «رسول» والمثبت يقتضيه السياق.[٢] صراى: مدينة عظيمة. وهى عاصمة بلاد التتار الشمالية، تقع غربى بحر الخزر وشماليه على نحو مسيرة يومين، على شط **نهر الأثل** (الفولجا) من الجانب الشمالى الشرقى، وهى فرصة عظيمة للتجار ورقيق الترك (السلوك ١: ٣٩٥) (أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢١٦- ٢١٧) .[٣] بلاد القبجاق. وترسم القفجاق، والقيشاق. وهى عبارة عن الإمبراطورية التترية التى قسمها جنكيزخان بين أبنائه الأربعة، وأطلق على القسم الشرقى منها اسم القبشاق الشرقى، والقسم الغربى منها القيشاق الغربى (السلوك ١: ٣٩٤، ٣٩٥ هامش) .[٤] هو الأمير سيف الدين بلبان الصرخدى الظاهرى، توفى سنة ٧٣٠ هـ (السلوك ٢: ٣٢٦) .[٥] هو أول بدر الدين من بنى فضل محمد بن فضل الله بن مجلس العمرى الدمشقى ذكر فى وفيات سنة ٧٠٦ هـ، وأنظر الوافى بالوفيات ٤: ٣٢٨، والدرر الكامنة ٤: ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٨: ٢٢٤.[٦] فى الأصول «المحمدى» والمثبت من السلوك ١: ٩١٦، ٩٢٧، ٢: ١٦.[٧] هذا اللفظ من ص، وف.." (١)

"السلطان هذا الجيش وجهز أخاهما الأمير أبا الغيث بن أبى نمى، فلما وصل العسكر إلى مكة فارقها حميضة وأقام الجيش بمكة بعد عود الحاج نحو شهرين فقصر أبو الغيث فى حقهم، وضاق منهم ثم كتب خطه باستغنائه عنهم فعادوا، وكان وصولهم إلى الأبواب السلطانية فى أواخر شهر ربيع الأول سنة

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٨٨/٣٢

أربع عشرة وسبعمائه، ولما علم حميضة بمفارقة الجيش مكة عاد إليها بجمع، وقاتل أخاه أبا الغيث، ففارق أبو الغيث مكة والتحق بأخواله من هذيل بوادى نخلة وأرسل حميضة إلى السلطان رسولا وخيلا للتقدمة، فاعتقل السلطان رسوله [١] .وفى يوم الإثنين لست بقين من شوال أمر السلطان بالقبض على الأمير عز الدين أيبك الرومى، واعتقاله فاعتقل.وفيها فى يوم السبت سادس عشرين ذى الحجة وصل إلى الأبواب السلطانية بقلعة الجبل رسل الملك أزبك [٢] الجالس على كرسى الملكة بصراى [٣] وما معها وهى مملكة بيت بركة، ومعهم رسل الأشكرى [٤] [٨٢] على العادة، فأنزل رسل الملك أزبك بمناظر الكبش، وشملهم الإحسان السلطاني.وفيها فى ذى الحجة تسحب جماعة من الجند البطالين يقال إن عدتهم نحو مائتى فارس، وتوجهوا إلى بلاد المغرب، وتقدم عليهم ابن المحسنى [٥] فرسم السلطان للأمير حسام الدين القليجى أن يتوجه خلفهم، فسارفى آثارهم وجد السير فلم يدرك منهم إلا رجلا واحدا كان قد ضل عن الطريق فأحضره فى المحرم سنة أربع عشرة فاعتقل.____________[١] وانظر هذا الخبر فى إتحاف الورى بأخبار أم القرى ٣: ١٥٠.[٢] تولى أزبك خان هذا سنة ٧١٢ هـ وامتد حكمه حتى سنة ٧٤١ هـ. وكان عدة رسله مائة وأربعة وسبعين نفرا (النهج السديد لأبى الفضائل ٣: ٢٣٨) .[٣] صراى: مدينة عظيمة، وهى كرسى ملك التتار، صاحب البلاد الشمالية. وتقع غربى بحر الخرز وشماله على مسيرة يومين على شط نهر الأثل من الجانب الشمالى الشرقى، وهى فرصة عظيمة للتجار ورقيق الترك (هامش النجوم الزاهرة ٩: ٢٢٦) .[٤] الأشكرى: لقب اختص به العرب أباطرة الدولة البيزنطية، وكان الإمبراطور فى تلك السنة «أندرنيق الثانى» (السلوك ٢/١: ١٣٢ هامش الدكتور زيادة) .[٥] هو علاء الدين على ابن الأمير بدر الدين بن المحسنى (السلوك ٢/١: ١٣٢) .." (١)

"نقطتان: ماء لبنى المحل بن جعفر «١» . وقيل: ماء لبنى يربوع ثم لبنى المحل منهم.(أثرب)بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وباء موحدة: لغة فى يثرب، مدينة النبي صلى الله عليه.(أثلاث)بفتح أوله وكسره، وسكون ثانيه، وآخره ثاء أخرى مثلثة: موضع «٢» .(الأثل)بفتح الهمزة، وسكون الثاء، ولام: ذات الأثل فى بلاد تيم، كانت ثعلبة لهم «٣» بها وقعة مع بنى أسد.(الأثلة)بلفظ واحد الأثل: موضع قرب المدينة «٤» . قال: والأثلة قرية بالجانب الغربى من بغداد على فرسخ.(أثليدم)بالفتح، ثم السكون، وكسر اللام، وياء ساكنة، ودال مهملة مكسورة، وميم: من قرى ناحية الأشمونين بمصر.(إثمد)بالكسر، ثم السكون

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٢/٢٠٩

وكسر الميم «٥» بلفظ الكحل: موضع فى الشعر «٦» .(اثنان)بالضم ونونين: موضع بالشام «٧» .(أثوا)مقصور: موضع فى الشعر.." [١]

"بأثافى القدر «١» . [وأثيفية: حصن من منازل تميم. وذو أثيفية: موضع فى عقيق المدينة] «٢» .(أثيل)بتصغير أثال. ذو أثيل: واد بين بدر والصفراء، لبنى جعفر بن أبى طالب.(الأثيل)تصغير الأثل: موضع قرب المدينة، وهناك عين لآل جعفر بن أبى طالب بين بدر والصفراء، قتل النبي صلى الله عليه وسلم عنده النضر بن الحارث منصرفه «٣» عن بدر، وهو فى شعر قتيلة أخته «٤» .(الأثيل)بالفتح، ثم الكسر، بوزن الأصيل: موضع فى بلاد هذيل بتهامة «٥» .(الهمزة والجيم وما يليهما)(أجأ)بوزن فعل بالتحريك، مهموز مقصور: أحد جبلى طيىء «٦» غربى فيد، بينهما مسير ليلتين، وفيه قرى كثيرة، ومنازل طيىء فى الجبلين عشر ليال من دون فيد إلى أقصى أجأ إلى «٧» القريات من ناحية الشام، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة «٨» [ثلاث مراحل] «٩» ، وبين الجبلين وتيماء جبال تذكر فى الكتاب إن شاء الله، بين كل جبلين يوم، وبين الجبلين وفدك ليلة، وبينهما وبين خيبر خمس ليال «١٠» .(الأجاءة)أجاءة بدر بن عقال، فيها بيوت من متن «١١» الجبل، ومنازل فى أعلاه.." [٢]

"(الطرغشة)ماء لبنى العنبر، باليمامة.(طرغلة)بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة، ولام مشددة مفتوحة: بالأندلس من أقاليم أكشونية.(الطرفاء)نخل لبنى عامر، باليمامة «١» .(طرف)بالتحريك، وآخره فاء. قال الواقدى: الطرف ماء قريب من المرمى «٢» دون النخيل، وهو على سته وثلاثين ميلا من المدينة.وقال ابن إسحاق: الطرف من ناحية العراق.وطرف القدوم، بتشديد الدال، وضم القاف: ثنية بالسراة مخفف والمحدثون يشددونه.وقيل الطرف لمن أم المدينة يكتنفه ثلاثة أجبال: أحدها ظلم، وهو جبل أسود شامخ لا ينبت، وحزم بنى عوال؛ وهما جميعا لغطفان.(طرفة)بالتحريك والفاء. مسجد طرفة: بقرطبة، من بلاد الأندلس.(طرق)بالتحريك، وآخره قاف: موضع، بينه وبين الوقباء خمسة أميال.وطرق: بسكون ثانيه: قريه من أعمال أصفهان «٣» ، بينهما عشرون فرسخا.(طرقلة)بالفتح، ثم السكون، وقاف مفتوحة، بعدها لام: مدينة بالمغرب من نواحى البربر، وهى قصبة السوس الأقصى.(طركونة)بفتح أوله، وثانيه وتشديده،

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٢٦/١

(٢)>مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٢٨/١

وضم الكاف، وبعد الواو الساكنة نون:بلدة بالأندلس، متصلة بأعمال طرطوشه «٤» على شاطىء البحر «٥» .وطركونة: موضع آخر بالأندلس، من أقاليم لبلة.." [١]

"أرى صورا وشارات حسانا ... مصائد للطماعة والأماني «١»فأستذري بظل لم يسعني ... وأستروي غماما ما سقانيومنه قوله: [الطويل]وفي الركب لي إن أنجد الركب حاجة ... أجل اسمها أن تقتضى وأصون «٢»يماطلني عنها الملي وقد درى ... على عذره أن العهود ديونوعوذني عراف نجد بذكرها ... فأعلمني أن الغرام جنونتعود داء ظاهرا أن يطبه ... فكيف له بالداء وهو دفينومنه قوله: [البسيط]عرض بغيري ودعني من ظنونهم ... أن قيل من يك يخفي الحب في الظنن «٣»وجنب العتب أما جئت زائرنا ... فأنت في العين أحلى منك في الأذنوقوله: [الطويل]أحب لظمياء العدى من قبيلها ... وأهوى تراب الأرض ما كنت أهواها «٤»٣٠٢/يراها بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحظى ولكن من لعيني برؤياهاوليل **بذات الأثل** **قصر** طوله ... سرى طيفها آها لذكرته آها «٥»تخطت إلي الهول مشيا على الهوى ... وأهو اله لا أصغر الله ممشاها «٦»." [٢]

"الأرض [١] ، وهو ما بين ساندما [٢] إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام، وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والأدمة والبياض فيهم.ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور، ويقال لتلك الناحية الداروم [٣] وجعل الله فيهم أدمة وبياضا قليلا، وأغمر بلادهم، ورفع عنهم الطاعون، وجعل في **أرضهم الأثل والآراك** والعسر والغار [٤] والنخل وجرت الشمس والقمر في سمائهم.وبنو [٥] يافث القصور [٦] مجرى الشمال والصبا، ومنهم الحمرة والسناء، وأخلى الله أرضهم فأشتد بردها، وأجلى سماهم فليس يجرى فوقهم شيء من النجوم السبعة الجارية، لأنهم صدروا تحت نبات نعس والجدي والفرقدين، وابتلوا بالطاعون، ثم لحقت عاد بالشجر، فعليه هلكوا بواد يقال له مغيث، ولحقت عبيل بموضع يثرب، ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء، ثم انحدر بعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عبيلا [٧] ونزلها موضع الجحفة، واقبل سبل فاجتحفهم، فذهب بهم فسميت الجحفة، ولحقت ثمود بالحجر وما يليه فهلكوا، ثم ولحقت طسم وجديس باليمامة، وإنما سميت اليمامة بامرأة منهم فهلكوا (المخطوط ص ٢٥٤) ولحقت أميم بأرض أبار فهلكوا بها، وهي بين اليمامة والشحر، ولا يصل اليوم إليها أحد، غلبت عليها الجن، وسميت أبار__________[١] وردت بالمخطوط مسرة الأرض.[٢] سايبدما (تهذيب تاريخ دمشق الكبير

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عبد الحق ٨٨٥/٢

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤١٣/١٥

١٣/١) .[٣] الداروني (تهذيب تاريخ دمشق الكبير ١٣/١) .[٤] وردت عند ابن عساكر العشر والغاف ١٣/١) .[٥] وردت بالمخطوط وبنوا.[٦] الصفون (تاريخ ابن عساكر ١٣/١) .[٧] انظر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير، قارن بين الاختلافات بين النصين ١٣/١.." [1]

"على أن ابن حمديس أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد، وإدريس اليماني إنما أتى به في بيتين. ولكن نظم إدريس أعلق بالقلب، وأوقع في النفس، وأعذب في السمع.وقريب من هذا المعنى قول أبي العلاء المعري في اللزوميات:لم يكن الدن غير نكر ... سلافة الراح عرفتهكآدم صيغ من تراب ... ونفخة الروح شرفتهوكلاهما تسلق على هذا المعنى، ونقله إلى الثقل والخفة، وإلا فهو هو.وعلى ذكر الخفة في الخمر والطيران، فما أحلى قول أبي الحسين الفكيك:بكر خطاب إذا ما الماء خالطها ... أبدت لنا زبدا في سورة الغضبكادت تطير نفارا حين واقعها ... لولا شبابيك ما صاغت من الحببنماذج من إنشاء ابن الأثير يدعي فيها السموقال: وقد جاءني في الكلام المنثور شيء من هذا الضرب، وسأذكر ههنا منه نبذة. فمن ذلك ما ذكرته في وصف صورة مليحة فقلت: ألبس من الحسن أنضر لباس، وخلق من طينة غير طينة الناس، وكما زاد حسنا فكذلك زاد طيبا، واتفقت فيه الأهواء حتى صار إلى كل قلب حبيبا، فلو صافح الورد لتعطرت أوراقه، ولو مر على اللينوفر ليلا لتفتحت أحداقه.أقول: أي غريب في هذه المعاني، وأي إبداع حتى يثبته ويتعجب له ويروقه.أما الأول فمأخوذ من قول:ربيب ملك كأن الله صوره ... مسكا، وقدر إنشاء الورى طيناولا يخفى أن هذا أمدح وأحسن.وأما الثاني، فمأخوذ من قول البحتري:أفرغت في الزجاج من كل قلب ... فهي محبوبة إلى كل نفسوقول ابن لنكك.عصرت من دم القلوب فما تب ... صر إلا تعلقت بالقلوبوأما قوله فلو صافح الورد لتعطرت أوراقه، فأي مزية لهذا الموصوف بهذه الصفة والورد ما زال عطرا، سواء صافحه زنجي أو غيره، وهذا من باب تحصيل الحاصل. ولو قال: فلو صافح الأثل تضوع منه نشر البان، ولو مر على اللينوفر في الليل لأيقظ طرفه الوسنان لكان أحسن. فإن الورد لو صافحه أبو الأسود الدؤلي أبو عبد الملك بن مروان، لكان طيب العرف، والمدح إنما يكون بأن الإنسان يكسب الطيب ما ليس له طيب ويفيد الحسن ما لم يكن معروفا بحسن.ألا ترى أنهم عابوا على كثير عزة قوله:وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارهابأطيب من أردان عزة موهنا ... وقد أوقدت بالمندل الرطب نارهاوقيل له: لو كانت هذه أمة زنجية ووقود نارها مندل رطب، لطاب ريحها وتعطر ردنها. وهلا قلت كما قال امرؤ القيس.ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت لها طيبا وإن لم تطيبولهذا استحسنوا

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٠٧/٣

قول القائل:وريحها أطيب من طيبها ... والطيب فيه المسك والعنبرفانظر إلى هذا الشاعر لما أثبت أنها تتطيب جعل ريحها أطيب منه.وبالغ بشار بن برد في قوله:وإذا أدنيت منها بصلا ... غلب الطيب على ريح البصللكن هجن هذا المعنى بذكر البصل.ويحكى أن بعض الشيعة أنشد أبا مجالد قول السيد الحميري:أقسم بالله وآياته ... والمرء عما قال مسؤولأن علي بن أبي طالب ... على الهدى والبر مجبولذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريلميكال في ألف وجبريل في ... ألف ويتلوهم سرافيلفي يوم بدر بددا كلهم ... كأنهم طير أبابيلفقال له أبو مجالد: يا هذا إن الشاعر لم يمدح صاحبك، وإنما هجاه في موضعين أحدهما أنه زعم أن عليا كرم الله وجهه مجبول على البر والهدى، ومن جبل على أمر لم يمدح عليه، لأنه لم يكسبه بسعيه.وثانيهما أنه ادعى أن أيد في حروبه بالملائكة، ولا فضيله له حينئذ في الظفر، لأن أبا حية النميري لو أيد بهؤلاء لقهر الأعداء.ذكر ذلك أبو عمر الزاهد في كتاب الياقوته فثبت بمثل هذا أن لا مدح في قوله: لو صافح الورد لتعطرت أوراقه. ويؤيد هذا أنه تنبه لهذا في السجعة الثانية فقال: ولو مر على اللينوفر ليلا لتفتحت أحداقه فاحترز بالليل لأنه في النهار يكون مفتوح الأوراق.ومن طريف ما جاء للشعراء في اللينوفر قول الخبز أرزي:." (١)

"الماء، وأراد أن يبنى بمكة شرفها الله تعالى مثل ذلك، فلم يتم له، فبناه ابنه الملك الناصر بين الصفا والمروة، وسيذكر إن شاء الله.وقبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما قبلة قطع لأنه صلى الله عليه وسلم تسليما أقامها، وقيل أقامها جبريل عليه السلام، وقيل كان جبريل يشير له إلى سمتها وهو يقيمها، وروي أن جبريل، عليه السلام، أشار إلى الجبال فتواضعت فتنحت حتى بدت الكعبة، فكان صلى الله عليه وسلم تسليما يبني وهو ينظر إليها عيانا، وبكل اعتبار فهي قبلة قطع، وكانت القبلة أول ورود النبي صلى الله عليه وسلم تسليما المدينة إلى بيت المقدس، ثم حولت إلى الكعبة بعد ستة عشر شهرا، وقيل بعد سبعة عشر شهرا.ذكر المنبر الكريم.وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما، كان يخطب إلى جذع نخلة بالمسجد فلما صنع له المنبر وتحول إليه، حن الجذع حنين الناقة إلى حوارها، وروى أنه صلى الله عليه وسلم تسليما نزل إليه فإلتزمه فسكن، وقال: لو لم ألتزمه لحن إلى يوم القيامة.واختلفت الروايات فيمن صنع المنبر الكريم فروى أن تميم الداري «٥٤» رضي الله عنه هو الذي صنعه، وقيل: إن غلاما للعباس رضي الله عنه صنعه، وقيل غلام لامرأة من الانصار، وورد ذلك في الحديث الصحيح، وصنع من طرفاء الغابة، وقيل من الأثل «٥٥» ، وكان له ثلاث درجات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) نصرة الثائر على المثل السائر الصفدي ص/٥٤

تسليما يقعد على علياهن، ويضع رجليه الكريمتين في وسطاهن، فلما ولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه قعد على وسطاهن، وجعل رجليه على أولاهن، فلما ولى عمر رضي الله عنه جلس على أولاهن وجعل رجليه على الأرض، وفعل ذلك عثمان رضي الله عنه صدرا من خلافته ثم ترقى إلى الثالثة.ولما أن صار الأمر إلى معاوية رضي الله عنه أراد نقل المنبر إلى الشام فضج المسلمون وعصفت ريح شديدة وخسفت الشمس وبدت النجوم نهارا وأظلمت الأرض فكان الرجل يصادم الرجل ولا يتبين مسلكه، فلما رأى ذلك معاوية تركه وزاد فيه ست درجات من أسفله فبلغ تسع درجات «٥٦» .." (١)

"قصة حنين المنبر الكريم:وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كان يخطب إلى جذع نخلة بالمسجد فلما صنع له المنبر وتحول إليه حن الجذع حنين الناقة إلى حوارها وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما نزل إليه فالتزمه فسكن وقال لو لم ألتزمه لحن إلى يوم القيامة واختلفت الروايات فيمن صنع المنبر الكريم، فروي أن تميما الداري رضي الله عنه هو الذي صنعه، وقيل: أن غلاما للعباس رضي الله عنه صنعه، وقيل: غلاما لامرأة من الأنصار، وورد ذلك في الحديث الصحيح وصنع من طرفاء الغابة وقيل الأثل وكان له ثلاث درجات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد على علياهن ويضع رجليه الكريمتين في وسطاهن فلما ولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه قعد على وسطاهن وجعل رجليه على أولاهن فلما ولي عمر رضي الله عنه جلس على أولاهن وجعل رجليه على الأرض وفعل ذلك عثمان رضي الله عنه صدرا من خلافته ثم ترقى إلى الثالثة ولما أصدر الأمر إلى معاوية رضي الله عنه أراد نقل المنبر إلى الشام فضج المسلمون وعصفت ريح شديدة وخسفت الشمس وبدت النجوم نهارا، وأظلمت الأرض، فكان الرجل يصادم الرجل ولا يتبين مسلكه، فلما رأى ذلك معاوية تركه وزاد فيه ست درجات من أسفله فبلغ تسع درجات.خطيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمامه:وكان الإمام بالمسجد الشريف في عهد دخولي إلى المدينة بهاء الدين بن سلامة من كبار أهل مصر وينوب عنه العالم الصالح الزاهد بغية المشايخ عز الدين الواسطي نفع الله به وكان يخطب قبله ويقضي بالمدينة الشريفة سراج الدين عمر المصري.ويذكر أن سراج الدين هذا أقام في خطة القضاء بالمدينة والخطابة بها نحو." (٢)

"كأنهن بيض مكنون«١» والبيضة الواحدة لمن رآها بيده، فإن كانت زوجته حاملا فإنها تضع له بنتا وإن كان أعزب تزوج ومن رأى البيض يجرف من مكان إلى مكان، كما تجرف الزبالة، فإنه سبي نساء ذلك

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٣٥٥/١

(٢) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٩٠/١

المكان. ومن رأى بيضا نيئا وهو يأكله، فإنه يأكل مالا حراما وللطبوخ رزق حلال بتعب. وإذا رأت الحامل كأنها أعطيت بيضة مقشرة فإنها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا. ومن قشر بيضة فأكل بياضها، ورمى صفارها، فإنه نباش للقبور، ويأخذ أكفان الموتى. لما روى عن ابن سيرين أنه أتاه رجل، فقال: إني رأيت كأني أقشر بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها. فقال ابن سيرين: هذا رجل نباش للقبور. فقيل له: من أين أخذت هذا؟ فقال: البيضة القبر، والصفار الجسد، والبياض الكفن. فيلقى الميت ويأكل ثمن الكفن، وهو البياض. وحكي أن امرأة أتت إلى ابن سيرين فقالت: رأيت كأني أضع البيض تحت الخشب، فتخرج فراريج. فقال ابن سيرين: ويلك اتقي الله، فإنك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال له جلساؤه: قذفت المرأة يا محمد، من أين أخذت ذلك؟ فقال: من قوله تعالى في النساء يشبهن بالبيض كأنهن بيض مكنونوقال جل وعلا، يشبه المنافقين بالخشب: كأنهم خشب مسندة«٢» فالبيض هو النساء، والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا والله أعلم.الدجاجة الحبشية:هي نوع مما تقدم. قال الشافعي: يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لأنها وحشية تمتنع بالطيران، وإن كانت ربما ألفت البيوت. قال القاضي حسين: الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج. قال: وتسمى بالعراق الدجاجة السندية، فإن أتلفها لزمه الجزاء. وقال مالك: لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه، وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء، خلافا لمالك. والدجاج الحبشي هو الدجاج البري، وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر، وهو كثير ببلاد المغرب، يأوي **مواضع الطرفاء** **ويبيض** فيها. قال الجاحظ: ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاووس والبط السندي كيسة كاسية تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرغر، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة.الدج:طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده.الدحرج:بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده.الدخاس:كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس.الدخس:بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين. قاله ابن سيده أيضا وقال الجوهري: الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى في هذا الباب.." (١)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدميري ١/٤٦٥

"وقرن الكبش إذا دفن تحت شجرة يكثر حملها، وإذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل، يمنع من نزول الماء، وعظمه يحرق **بخشب الطرفاء ويخلط** رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد، ويطلى به موضع الهشم يصلحه. وإذا تحملت المرأة بصوف النعجة، قطعت الحبل. وإذا غطي الإناء بصوف الضأن الأبيض، وفيه عسل، لم يقربه النمل.الضؤضؤ:الطائر الذي يسمى الأخيل، قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد.الضب:بفتح الضاد، حيوان بري معروف يشبه الورل، قال أهل اللغة: وهو من الأسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد، والضب اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في أصله. وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب. والضب أن يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا أنشد ابن دريد:جمعت له كفي بالرمح طاعنا ... كما جمع الخلفين في الضب حالبوكنيته أبو حسل والجمع ضباب وأضب مثل كف وأكف والأنثى ضبة قالت العرب: «لا أفعله حتى يرد الضب» ، لأن الضب لا يرد الماء. قال ابن خالويه، في أوائل كتاب ليس: الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا، ويقال إنه يبول في كل أربعين يوما قطرة، ولا تسقط له سن ويقال إن أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة. ومن كلامهم الذي وضعوه على ألسنة البهائم:ثم قالت السمكة: رد يا ضب فقال «١» :أصبح قلبي صردا ... لا يشتهي أن يردإلا عرادا عردا ... وصليا نا بردا «٢»وعنكشا ملتبداولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد أشار إليه حاتم الأصم رحمه الله بقوله:وكيف أخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسرتكفل بالأرزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيدا وللحوت في البحروضبب البلد وأضب كثرت ضبابه. وأرض ضببة أي كثيرة الضباب. قال عبد اللطيف البغدادي:الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ، كلها متناسبة في الخلق. وللضب ذكران وللأنثى فرجان، كالورل والحرذون. وقال عبد القاهر: الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى.أسند ابن أبي الدنيا، في كتاب العقوبات، عن أنس قال: إن الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني آدم، ولما سئل أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه، عن ذكر الضب، قال: إنه كلسان الحية أصل واحد له فرعان، وإذا أرادت الضبة أن يخرج بيضها، حفرت في الأرض حفرة، ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب، وتتعاهدها كل يوم، حتى يخرج، وذلك في أربعين." (١)

"فيقول:ولقد أصاب غليلها من لم يصب ... وتصيرت فقدا لمن لم يفقدوبين الكلامين في صحة النظم وعذوبة المنطق ما تراه. ثم قد كرر المعنى في المصراعين، ولم يزد على قول أبي العطاء: فعم مصابه،

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدميري ٢/١٠٧

وبقية البيت فضل. ومن يأخذ قول ساعدة بن جؤية:للمشرفية وقع في قلالهم ... نخت القيون **رطاب الأثل بالقدم**فيقول:للمشرفية وقع في قلالهم ... وقع القدوم بكف القين في الخشبفيبدل تلك الألفاظ، والبيت نقلا ونسخا على هيئته لما كان هذا المعنى يعد مسروقا؛ لأنه من المبتذل العامي المشاهد في كل حال.ومتى أحكمت هذا الباب حق الإحكام، وأوليته حسن التمييز فقد ألقيت عن نفسك ثقلا، وكفيتها مؤونة، ولم يبق عليك إلا أن تحترس من التفريط، كما احترست من الإفراط. فلا تكن كمن يرى السرق لا يتم إلا باجتماع اللفظ والمعنى، ونقل البيت جملة، والمصراع تاما؛ بل لا يعرف السارق إلا من يفعل فعل عبد الله بن الزبير بأبيات معن بن أوس. حكى أبو عبيدة وغيره أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده لنفسه:إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقلويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلفقال له معاوية: لقد شعرت بعدي يا أبا بكر! ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزني، فأنشده كلمته التي أولها:." [1]

"النحريرية ١٤/٤٢٢.نخشب ٤/٤٣٤.نخل ١٤/٤٣١.نسا ٤/٢٥٨، ٣٩١، ٤٠٦.نستراوة ١٠/٣٨٨، ١١/٥٤.نسترو ١٤/٥٨.نستروة ٣/٣٣٨، ٥٦٨، ١١/٥٤.نسف ٤/٤٣٤.النشاستج ١٣/١١٣.نشانك ٤/٣٤٨.نشاور ٢/١١٧، ٤/٣٨٩.نشوى ٤/٣٦٣، ٤٠٥.النصيف ١/٣٧٦.نصيبين ٣/٢٦٥، ٤/١٦٤، ٣٢٥، ٤٠١، ٤٠٤، ٧/١١٠، ٨/٣٥٠.نعمان ١٢/٢٣٣.النعمانية ٤/٣٩٩.النقاء ٥/٢١٣، ١٢/٢٣٨.نقب علي ٤/٢٨٩، ١٤/٤٣٣.نقجوان ٤/٣٦٣.نقيزة (كورة) ٣/٤٤٠.نكوا ٥/٢٧٩.نمرية ٤/٣٧٩، ٧/٣١٠.نهاوند ٣/٢٦٥، ٤/٣٧٠.نهر الأبلة ٢/٢٠١، ٤/٣٩٩، ٤٠٨، ٤٣٢.نهر أبي الأسد ٤/٤٠٣.نهر أبي فطرس ٤/٨٥.**نهر الأثل** ٣/٢٥٨، ٤/٤٥٥، ٤٦٠، ٤٦٥، ٧/٣١٦.نهر أخشين ٤/٤٠٨.نهر الأردن ٤/٨٤، ١٠١، ٦/٨٩، ١٣/٢٨٤، ٣١٤.نهر أرزن ٤/٣٩٩.نهر الأرنط ٤/٨٣، ١١٦.نهر أريس ٤/٤٥٠.النهر الأزرق ١٤/١٦٢.نهر أزو ٤/٤٦٦.النهر الاسحاقي ٤/٣٢٨.النهر الأسود ٤/٨٤، ٨٨، ١٣٤.نهر أشبيلية ٥/٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦.نهر باجة ٥/٢٢٠.نهر باناس ٤/٩٩.نهر بدرة ١٤/٤٨.نهر بردى ٤/٨٧، ٩٨، ٩٩.نهر البرذون ١٤/٤١٤.نهر بطليوس ٥/٢١٦.نهر بلخ ٤/٤٤٣، ٧/٣١٥.نهر البليخ ٤/٣٩٨.نهر بوق ١٠/٢٨٧.نهر تان ٤/٤٥٩،

(١) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، الشريف ص/١٩٢

٤٦٦.نهر تستر ٣٩٩/٤.نهر الثرثار ٣٩٩/٤.نهر ثورا ٩٩/٤.نهر جاهان (جيحان) ٨٥/٤، ١٣٧، ١٤٢، ٣٠/٨، ١٦٤/١٤.." (١)

"وقاعدة المملكة بها (صراي) . قال في «تقويم البلدان» : بفتح الصاد والراء المهملتين وألف وياء مثناة تحتية. ووقع في «مسالك الأبصار» بالسين المهملة بدل الصاد- وموقعها في الإقليم السابع من الأقاليم السبعة. قال في «تقويم البلدان» : وهي مدينة عظيمة في مستو من الأرض على شط نهر [الأثل] «١» من الجانب الشمالي [الشرقي] «٢» غربي بحر الخزر وشماليه على مسيرة نحو يومين، وبحر الخزر شرقيها بجنوبيها، **ونهر الأثل عندها** يجري من الشمال والغرب إلى الشرق والجنوب حتى يصب في بحر الخزر. وهي فرضة عظيمة للتجار ورقيق الترك. وذكر في «مسالك الأبصار» عن عبد الرحمن الخوارزمي الترجمان: أنها بناء بركة بن طوجي بن جنكز خان، وأنها في أرض سبخة بغير سور، ودار الملك بها قصر عظيم على عليائه هلال من ذهب زنته قنطاران بالمصري، ويحيط بالقصر سور وأبراج فيها الأمراء، وبهذا القصر يكون مشتاهم؛ والسراي مدينة كبيرة ذات أسواق وحمامات ووجوه بر، مقصودة بالإجلاب، وفي وسطها بركة ماؤها من نهر الحل ماؤها «٣» للاستعمال. أما شربهم فمن النهر يسقى لهم في جرار فخار، وتصف على العجلات وتجر إلى المدينة وتباع بها. قال: وبعدها عن خوارزم نحو شهر ونصف. قال في «تقويم البلدان» : وقد بنى بها السلطان أزبك مدرسة للعلم. قال في «مسالك الأبصار» : وهم في جهد من قشف العيش لأنهم ليسوا أهل حاضرة، وشدة البرد تهلك مواشيهم. قال: وهم لشدة ما بهم من سوء الحال إذا وجد أحدهم لحما صلقه ولم ينضجه وشرب مرقه، وترك اللحم ليأكله مرة أخرى، ثم يجمع العظام ويعاود صلقها مرة أخرى ويشرب مرقها، وقس على هذا بقية عيشهم. ونقل عن جمال الدين عبد الله الحصني التاجر: أن لبس كثير منهم الجلود: مذكاة كانت أو ميتة، مدبوغة أو غير مدبوغة، من حيوان طاهر أو غيره، ولا يعرفون في المآكل ما يعاف مما لا يعاف، ولا التحريم من التحليل؛ وأنهم يبيعون أولادهم في بعض." (٢)

"وجيحون المقدم ذكرهما في مملكة ما وراء النهر، وذلك أنهما يمتدان من هذه المملكة إلى تلك، فيصدق وجودهما في المملكتين جميعا. وقد تقدم ذكرهما هناك فأغنى عن إعادته هنا.ثم المشهور مما يختص بهذه المملكة خمسة أنهار:أحدها- نهر أثل- بفتح الهمزة «١» وكسر المثلثة ولام في الآخر-

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٤٧٩/١٥

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٤٥٥/٤

فعرف بأثل، وهي مدينة بلنجر المقدم ذكرها، ويقال فيه **نهر الأثل بالألف** واللام أيضا، وهو من أعظم الأنهار بتلك البلاد وأشهرها، ذكر في «مسالك الأبصار» عن الفاضل شجاع الدين عبد الرحمن الخوارزمي الترجمان أنه يكون قدر النيل ثلاث مرات أو أكثر، قال: وأصله من بلاد الصقلب. قال في «تقويم البلدان» : وهو يأتي من أقصى الشمال والشرق من حيث لا عمارة، ويمر بالقرب من مدينة بلار، وهي بلغار، ويستدير عليها من شماليها وغربيها، ويجري منها إلى بليدة على شطه يقال [لها أوكك ثم يتجاوزها إلى قرية يقال] «٢» لها بلجمن، ويجري جنوبا ثم يعطف، ويجري إلى الشرق والجنوب، ويمر على مدينة صراي من جنوبيها وغربيها؛ فإذا تجاوز مدينة صراي افترق، ويصير على ما قيل ألف نهر ونهر، ويصب الجميع في بحر الخزر. قال في «مسالك الأبصار» : وتجري فيه السفن الكبار، ويسافر فيه المسافرون إلى الروس والصقلب.الثاني- نهر طنا «٣» . قال في «تقويم البلدان» : بضم الطاء المهملة وفتح النون وألف. قال في «تقويم البلدان» : وهو نهر عظيم يكون أكبر من دجلة والفرات إذا اجتمعا بكثير. قال: ويجري من أقصى الشمال إلى جهة الجنوب، ويمر في شرقي جبل يسمى (قشغا طاغ) . ومعناه الجبل الصعب، وهو جبل فيه أجناس مختلفة من أمم الكفر مثل الأولاق والماجار والسرب وغيرهم، فيمر في." (١)

"شرقيه، وكلما جرى جنوبا قرب من بحر نيطش المعروف الآن ببحر القرم، ولا يزال يتقارب منه ويقرب ما بين الجبل والبحر المذكور حتى يصب فيه في شمالي مدينة صقجي في شمالي القسطنطينية بميلة إلى الغرب.الثالث- نهر أزو. قال في «تقويم البلدان» : بالزاي المعجمة [المفخمة] «١» بعد الألف وواو في الآخر. قال: وهو نهر عظيم يأتي من الشمال شرقي نهر طنا المقدم ذكره، ويمر مغربا، ثم يعطف ويمر مشرقا حتى يصب في خور من بحر القرم بين صاري كرمان وأقجا كرمان المقدم ذكرهما.الرابع- نهرتان. قال في «تقويم البلدان» : بتاء مثناة من فوق وألف [ممالة] «٢» ونون في الآخر. قال: وهو نهر عظيم شرقي أزو المقدم ذكره وغربي **نهر الأثل يجري** من الشمال إلى الجنوب، ويصب في بحيرة مانيطش المعروفة في زماننا ببحر الأزق عند مدينة الأزق من غربيها.الخامس- نهر طرلو. قال في «تقويم البلدان» بضم الطاء وسكون الراء المهملتين ولام وواو. قال: وهو نحو عاصي حماة، ويصب على القرب من أقجا كرمان في بحر نيطش المعروف ببحر القرم.وأما البحيرات فالمشهورة بها بحيرة خوارزم: وهي بحيرة كبيرة

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٤/٤٦٥

ماؤها ملح.قال ابن حوقل: دورها مائة «٣» فرسخ، وفيها يصب نهر جيحون في جانبها الجنوبي، وفيها يصب نهر الشاش أيضا، وبينها وبين البحر عشرون مرحلة، وبينها وبين خوارزم ست مراحل.." [١]

"المشتركة، وهذا مذهب ابن ماكل. وعلى كل تقدير، فالطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين، بضمير وغير ضمير، وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن تبعه قوله تعالى: ﴿لكل أجل كتاب، يمحوا الله ما يشاء ويثبت﴾ ١ فإن لفظة كتاب يحتمل أن يراد بها الأجل المحتوم والكتاب المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي أجل ويمحو فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الأمد، بقرينة ذكر الأجل، واستخدمت المفهوم الآخر وهو الكتاب المكتوب، بقرينة يمحو، ومنه قوله٢، من القصيدة النباتية:حويت ريقا نباتيا حلا فغدا ... ينظم الدر عقدا من ثناياكفإن لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة إلى السكر وإلى ابن نباتة الشاعر، وقد توسطت بين الريق وحلاوته، وبين الدر والنظم والعقد، فاستخدمت أحد مفهوميها وهو السكر النباتي، بذكر الريق والحلاوة، واستخدم المفهوم الآخر، وهو قول الشاعر النباتي يذكر النظم والدر والعقد وليس في جانب من المفهومين إشكال. وأما شاهد الضمائر، على طريق صاحب الإيضاح، فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد إلا بقول القائل:إذا نزل السماء بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضابافلفظة السماء يراد بها المطر، وهو أحد المعنيين، والضمير في رعيناه يراد به المعنى الآخر، وهو النبات. وأما شاهد الضميرين، فإنهم لم يخرجوا به عن قول البحتري وهو:فسقى الغضى والساكنيه وإن هم ... شبوه بين جوانحي وضلوعي٣فإن لفظة الغضى محتملة الموضع والشجر، والسقيا صالحة لكل منهما، فلما قال: والساكنيه استعمل أحد معنيي اللفظة، وهو الموضع بدلالة القرينة عليه، ولما قال شبوه استعمل المعنى الآخر وهو الشجر بدلالة القرينة عليه. انتهى.والشيخ صفي الدين رحمه الله لم يستطرد، في شرح بديعيته، إلى غاية ذلك ولكن رأيته، في شرحه، قد أورد على بيت البحتري نقدا حسنا ليس فيه تحمل٤ ولا إشكال،__________١ الرعد: ٣٨/ ١٣ و٢.٣٩ قوله: قول ابن مالك.٣ الغضى: شجر من الأثل خشبه صلب، وجمره يبقى طويلا لا ينطفئ وهو علم على نجد لكثرته هناك، شبوه: أشعلوه وأضرموه.٤ تحمل: تحامل وهو الجور في الحكم.." [٢]

"الحاسة، إلى ما تقع عليه الحاسة، وقد عن لي أن أوضح هنا للطالب، ما وقع من النظم البديع، من تشبيه المحسوس بالمحسوس، وتشبيه المعقول بالمعقول، وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٤/٤٦٦

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١/١٢٠

بالمعقول. وهذا القسم الرابع، عند أصحاب المعاني والبيان، غير جائز، ويأتي الكلام عليه في موضعه. وقد تعين تقديم ما وعدت به أولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس، فإن الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه أوضح مما لا تقع عليه الحاسة، والشاهد أوضح من الغائب. وقال قدامة: أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما، حتى يدلي بهما إلى الاتحاد. انتهى.ولم يخطر لي أن أورد هنا من التشبيهات البديعية، التي اخترتها أمثلة لهذا النوع، إلا ما خف على السمع وعذب في الذوق وارتاحت الأنفس إلى حسن صفاته، فإن التشابيه التي تقادم عهدها للعرب، رغب المولدون عنها فإنها، مع عقادة التركيب، لم تسفر عن بديع معنى، إلا ما قل وندر، فمن ذلك قول امرئ القيس:وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريع ظبي أو مساويك أسحل١فغاية امرئ القيس هنا، أنه شبه أنامل محبوبته بأساريع، وهي دواب تكون في الرمل ظهورها ملس، وبمساويك أسحل والأسحل شجر له أغصان ناعمة، أين هذا من قول الراضي بالله في هذا الباب:قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها ... في خدها وقد اعتلقن خضابا٢فكأنها بأنامل من فضة ... غرست بأرض بنفسج عنابا٣ومثله قول القائل:قبلته فبكى وأعرض نافرا ... يذري المدامع من كحيل أدعج٤فكأن سقط الدمع مع أجفانه ... لما بدا في خده المتضرج٥برد تساقط فوق ورد أحمر ... من نرجس فسقى رياض بنفسج______________١ تعطو: تتناول الشيء، برخص: أي بكف أو بنان. رخص أي طري ناعم، الشثن: السميك الغليظ، الأساريع: واحدها أسروع، أو يسروع وهو نوع من الدود الأبيض الأبدان الأحمر الرءوس تشبه به الأصابع، الظبي: الغزال، المساويك: واحدها مسواك: وهو عود ليفي تنظف به الأسنان. الإسحل: شجر يشبه الأثل ينبت في منابت الأراك تستعمل أغصانه للاستياك.٢ أنشب أظافره: غرزها. الخضاب: الحناء والصباغ ذي اللون البني الذي يميل إلى الأحمر.٣ العناب: نوع من الثمر شبيه بثمر الزيتون، حلو الطعام لونه كلون الخضاب عند النضج.٤ الأدعج: الذي في عينيه دعج، والدعج هو شدة سواد العين وشدة بياض بياضها مع اتساعها.٥ المتضرج: المشرب حمرة.." (١)

"وذكر أن الذي دار سور البساتين من سنط، وجميز، وأثل من أول حدهما الشرقي، وهو ركن بركة الأرمن مع حدهما البحري والغربي جميعا إلى آخر زقاق الكحل في هذه المسافة الطويلة: سبعة عشر ألف ألف، ومائتا شجرة، وبقي قبليهما جميعا لم يحصن.وإن السنط تغصن حتى لحق بالجميز في العظم، وإن معظم قرظه يسقط إلى الطريق، فيأخذه الناس، وبعد ذلك يباع بأربعمائة دينار، وكان به كل ثمرة لها دويرة

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ١/٣٨٥

مفردة، وعليها سياج، وفيها نخل منقوش في ألواح عليها برسم الخاص لا تجني إلا بحضور المشارف، وكان فيهما ليمون تفاحي يوكل بقشرة بغير سكر، وأقام هذان البستانان بيد الورثة الجيوشية مع البلاد التي لهم مدة أيام الوزير المأمون، لم تخرج عنهم، وكشف ذلك في أيام الخليفة الحافظ، فكان فيهما ستمائة رأس من البقر، وثمانون جملا، وقوم ما عليهما من الأثل والجميز، فكانت قيمته: مائتي ألف دينار، وطلب الأمير شرف الدين وكانت له حرمة عظيمة من الخليفة الحافظ قطع شجرة واحدة من سنط فأبى عليه، فتشفع إليه، وقومت بسبعين دينارا، فرسم الخليفة إن كانت وسط البستان تقطع، وإلا فلا، ولما جرى في آخر أيام الحافظ ما جرى من الخلف ذبحت أبقاره، وجماله، ونهب ما فيه من الآلات والأنقاض، ولم يبق إلا الجميز والسنط والأثل لعدم من يشتريه، انتهى.وكان هذان البستانان من جملة الحبس «١» الجيوشي، وهو أن أمير الجيوش بدر الجمالي حبس عدة بلاد وغيرها، منها في البر الشرقي بناحية بهتيت، والأميرية، والمنية، وفي البر الغربي ناحية سفط «٢» ونهيا ووسيم مع هذين البستانين المذكورين على عقبة، فاستأجر هذا الحبس الوزير مدة سنين بأجرة يسيرة، وصار يزرع في الشرقي منه، الكتان ومنه ما تبلغ قطيعته ثلاثة دنانير ونصفا وربعا عن كل فدان فيتناولون فيه ربحا جزيلا لأنفسهم، فلما بعد العهد انقرضت أعقابه، ولم يبق من ذريته سوى امرأة كبيرة، فأفتح الفقهاء بأن هذا الحبس باطل، فصار للديوان السلطاني يتصرف فيه، ويحمل متحصله مع أموال بيت المال وتلاشت البساتين، وبنى في أماكنها ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبنى العزيز بالله بستانا بناحية سردوس.قبة الهواء: وكان من أحسن منتزهات الخلفاء الفاطميين، قبة الهواء، وهي مستشرف بهج بديع، فيما بين التاج، والخمس وجوه يحيط به عدة بساتين، لكل بستان منها: اسم، ولهذه القبة فرش معدة في الشتاء، والصيف ويركب إليها الخليفة في أيام الركوبات التي هي يوم السبت والثلاثاء.." (١)

"طرف الجبل، وفيه مغاير كثيرة منها ما يسير الماشي بجنبه نحو يومين.دير أبي بغام: تحت دير كرفونة بالحاجر، وقد كان أبو بغام جنديا في أيام ديقلطيانوس فتنصر وعذب ليرجع عن دينه، ثم قتل في ثامن عشري كانون الأول، وثاني كيهك.ديربوساويرس: بحاجر أدرنكة، كان على اسم السيدة مريم، وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركا، وظهرت آية عند موته، وذلك أنه أنذرهم لما سار إلى الصعيد بأنه إذا مات ينشق الجبل وتقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها، فلما كان في بعض الأيام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال، فعلم رهبان هذا الدير بأن ساويرس قد مات، فأرخوا ذلك فوجدوه وقت

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٢/٤٣١

موته فسموا الدير حينئذ باسمه.دير تادرس: تحت دير بوساويرس، وتادرس اثنان كانا من أجناد ديقلطيانوس، أحدهما يقال له قاتل التنين والآخر الاسفهسلار، وقتلا كما قتل غيرهما.دير منسى آك: ويقال منساك، وبني ساك وايساآك، ومعنى ذلك إسحاق، وكان على اسم السيدة ماريهام يعني مار مريم، ثم عرف بمنساك، وكان راهبا قديما له عندهم شهرة، وبهذا الدير بئر تحته في الحاجر منها شرب الرهبان فإذا زاد النيل شربوا من مائه.دير الرسل: تحت دير منساك، ويعرف بدير الأثل، وهو لأعمال بوتيج، ودير منساك لأهل ربقة هو ودير ساويرس، ودير كرفونة لأهل سيوط، ودير بوجرج لأهل أدرنكة، ودير الأثل كان في خراب فعمر بجانبه كفر لطيف عرف بمنشأة الشيخ، لأن الشيخ أبا بكر الشاذلي أنشأه وأنشأ بستانا كبيرا، وقد وجد موضعه بئرا كبيرة وجد بها كنزا، أخبرني من شاهد من ذهبه دنانير مربعة بأحد وجهيها صليب وزنة الدينار مثقال ونصف. وأديرة أدرنكة المذكورة قريب بعضها من بعض، وبينها مغاير عديدة منقوش على ألواح فيها نقوشات من كتابة القدماء كما على البرابي، وهي مزخرفة بعدة أصباغ، ملونة تشتمل على علوم شتى، ودير السبعة جبال ودير المطل ودير النساخ خارج سيوط في المقابر، ويقال أنه كان في الحاجرين ثلاثمائة وستون ديرا، وأن المسافر كان لا يزال من البدرشين إلى أصفون في ظل البساتين، وقد خرب ذلك وباد أهله.دير موشه: وموشه خارج سيوط من قبليها بني على اسم توما الرسول الهندي، وهو بين الغيطان قريب من ربقة، وفي أيام النيل لا يوصل إليه إلا في مركب، وله أعياد والأغلب على نصارى هذه الأديرة معرفة القبطي الصعيدي، وهو أصل اللغة القبطية، وبعدها اللغة القبطية البحرية، ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون إلا بالقبطية الصعيدية، ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية.دير أبى مقروفة: وأبو مقروفة اسم للبلدة التي بها هذا الدير، وهو منقور في لحف." (١)

"وكانت أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا توجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث. وإذا دخل الغريب في أرضهم وفي ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدرة القادر.وأذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذي ذكره في كتابه ولم يبق بأرضهم إلا الخمط والأثل **وهو الطرفاء والأراك** وشيء من سدر قليل وقد قال الله تعالى: " وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط " الآية وذلك بأنهم كفروا بنعمة الله تعالى وجحدوها فنزل بهم ما نزل من العذاب، قال الله جل ذكره " ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ". وسبأ الآن خراب وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام، وقصر بلقيس زوجته، وهي ملكة تلك الأرض

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٤٣١/٤

التي تزوجها سليمان، وقصتها مشهورة، وبأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجهد العظيم، وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه." (١)

"عن أصل الكرمة واسقها شيئا من النفط الأسود فإن أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقتها بمنجل قد لطخ بدم ضفدع أو دم دب.وإذا أردت أن يسلم من البرد فدخن الكرم بزبل بحيث يصل الدخان إليها جميعا وانثر عليها ثمرة الطرفاء، وإذا حملت الكرمة فأخذت من نوى الزبيب أو العنب وطمر في أصلها أسرع إدراك ثمرها. وعصير كل عنب على لون أرضه لا لون حبه. وماء الكرم الذي يتقاطع من قضبانها بعد كسحها يجمع ويسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فإنه يبغض الخمر قطعا. وينفع للجرب شربا ويدق ورقها ناعما ويضمد به الصداع فيسكنه.وأصناف ثمرها كثيرة وأعجبها عيون البقر: وهي كالجوز، وأصابع العذارى: وهي كالأصبع المخضوبة، وربما بلغ العنقود منه طول ذراع والعنبة أوقية بالمصري. ويقال: إن في بعض الكتب المنزلة: أتكفرون بي وأنا خالق العنب؟ وقشر العنب بارد يابس. والعنب جيد الغذاء مقوي للبدن، يسمن بسرعة ويوفد دما جيدا وينفع الصدر والرئة. والمقطوف لوقته ينفع ويحرك البطن ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة المني، وحبه ينفع من لسع الهوام والأفاعي دقا وضمادا.الحصرم: أجود ماء الحصرم المعتصر باليد، وهو بارد يابس، ينفع من الصفراء ومن الحرارة الملتهبة ويولد رياحا ومغصا ويضرب بالعصب والصدر.الزبيب: أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة. وقيل إنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال: بسم الله كلوا، نعم الطعام الزبيب، يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون.." (٢)

"خواص أجزاء الضأن: قرن الكبش: إذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرتها قبل كل الأشجار وكثر حملها. مرارة الضأن يكتحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء في العين، ومن إزالة البياض ينفع نفعا عجيبا. مخه يورث البله وأصحاب الصرع إذا أكلوا منه يشتد صرعهم. عظمه يحرق بنار **حطب الطرفاء ويخلط** رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشج والهشم يصلحه. وقال بلنياس: إذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطع الحمل.خواص أجزاء المعز: قال بلنياس: قرن ماعز أبيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فإنه لا ينتبه ما دام تحت رأسه. مرارة التيس بعد نتف الشعر من الجفن كحلا تمنعه من النبات. ومرارة تيس مع مرارة بقرة مخلوطان يلطخ بهما فتيلة من قطن عتيق وتجعل

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/١٥٣

(٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٢٥

في الأذن يزيل الطرش لحادث. طحاله يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول. لحمه يورث النسيان ويحرك السوداء. قال بليانس: دم التيس يفتت حجر المغناطيس. وتسقى إبرة بدم تيس ويثقب بها الأذن فلا تلتئم إبدا. جلده إذا سلخ وهو حار ووضع على جلد الملسوع أو المنهوش من الحيات والأفاعي أو المضروب بالسياط دفع عنهم الآفة والألم. لبن الماعز ينفع من النوازل ويحسن اللون شربا، سيما مع السكر، ويطلي ببعره الجرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فإنه يذهب به. لبنه علاج للنسيان مع السكر ودواء للبلغم والوسواس والخيالات الفاسدة والأحلام الرديئة ويهيج الباه. أنفحة الجدي والخرفان تجلب الفضول من أعماق البدن. بول الجدي يغلى حتى يسخن ويخلط بمثله من سكر ويطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات يزول. قال ابن سينا: بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة وإذا حملته المرأة." (١)

"المسهرة، وتخلط عيناه بالمسك وتحمل؛ فمن شم رائحة ذلك أحب الحامل محبة أكيدة وهيجت بالشم روحانية المحبة. قلبه يطعم لصاحب الفالج مشويا ينفعه. مرارته تخلط برماد من خشب بلوط وتطعم لمن في مثانته حصى تفتته. وتخلط برماد **خشب الطرفاء ويأكله** من يبول في الفراش يزول عنه. كبده سم قاتل. لحمه يورث الغثيان والقيء. عظمه يبخر به بين ندمان الخمر يقع بينهم خصومات وفرقة وتشتيت في الحال.خواص أجزاء الخطاف: ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان فإنه لا ينام. يجفف قلبه ويسحق ويسقى للإنسان فإنه يعين على الجماع بما لم يمكن وصفه.وهذا آخر الكلام في الخواص.." (٢)

"على خاتم الإمام وأظهر كتبا مفتعلة ووجدت له كتب فيها خداش الروح وفيها سأريكم دار الفاسقين بني أمية فنيل بما نيل به، وظفر أسد بعد بجماعة من الشيعة فضرب وقطع وكسر الثنايا.قال البكري: آمل هي المدينة العظيمة المتواصفة من مدائن طبرستان وبها كان بنو الخليل وهم قوم من أشراف العجم لهم بها نعم جليلة. وكان إبراهيم ومروان ابنا الخليل يركبان عند السفر إلى الديلم في ثمانمائة من مماليكهما سوى الموالي والخول والأتباع، وإنما كانوا أصحاب ضياع لم يدخلوا في عمل السلطان قط.أمسيول (١)هو جبل بجاية، ويأتي ذكره عند ذكر بجاية إن شاء الله تعالى.أبة (٢)في البلاد الإفريقية وهي على اثني عشر ميلا (٣) من مدينة الأربس في غربيها، وكان بها من الزعفران ما يضاهي الزعفران الأندلسي كثرة وجودة. وبوسط أبة عين ماء جارية منها شرب أهلها، عذبة (٤) ماؤها غزير، وكان على أبة فيما سلف من الزمان سور م بني

---

(١) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٥٤

(٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ابن الوردي الحفيد، سراج الدين ص/٣٦٥

بالطين، وأسعارها رخيصة، وأكثرها الآن خراب.أبذة (٥)مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة سبعة أميال، وهي مدينة صغيرة وعلى مقربة من النهر الكبير، ولها مزارع وغلات قمح وشعير كثيرة جدا، وفي سنة تسع وستمائة مالت عليها جموع النصرانية بعد كائنة العقاب وكان أهلها قد أنفوا من إخلائها كما فعل جيرانها أهل بياسة، ولم ترفع تلك الجموع يدا عن قتالها حتى ملكتها بالسيف، وقتل فيها كثير، وأسروا كثيرا ووقع على ما كان فيها بين أجناس النصارى خصام آل إلى الشحناء والافتراق وكفى الله المسلمين بذلك شرا كثيرا، وكان بعضهم قد طلب أبذة فتنافسوا فيها ولم يأخذها أحد منهم وخربوا أسوارها.أبال (٦)حصن بالأندلس في شمال قرطبة وعلى مرحلة منها، وهو الحصن الذي فيه معدن الزئبق، وفيه يعمل الزنجفور (٧) ومنه يتجهز بالزئبق والزنجفور إلى جميع أقطار الأرض، ويخدم هذا المعدن أزيد من ألف رجل فقوم للنزول وقطع الحجر، وقوم لنقل الحطب لحرق المعدن، وقوم لعمل أواني السبك والتصفية، وقوم لبنيان الأفران والحرق، ومن وجه الأرض إلى أسفله فيما حكي أكثر من مائة قامة (٨) .أبواطاجزيرة في إقليم برذيل وهي بازاء موضع نهر برذيل وأبواطا يأوي إليها المجوس بمراكبهم عند ارتجاج البحر، فإذا ركدت الريح وسكن البحر وأمكنهم الفرصة دخلوا النهر فجأة فيغيرون في ضفتيه حيثما أمكنهم ثم يرجعون إليها؛ وفي هذه الجزيرة آثار بنيان ومعالم عمران، وهي كثيرة الشعراء ملتفة الأشجار بها مياه عذبة ومزارع جمة، وإذا اتصلت بهم أهوال الشتاء فامتنعوا من ركوب البحر وأصابهم الجهد عمدوا إلى نوع من الشجر يكثر بهذه الجزيرة فيقتاتون به الشهر والشهرين.الأبواء (١)قرية جامعة بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وسطا من المسافة، ومعنى (١٠) الأبواء أخلاط من الناس، وفي واديها من **نبات الطرفاء ما** لا يعرف بواد أكثر منه، وهي قرية حصينة كثيرة الأهل وماؤها من الآبار، والبحر منها قريب، وبينها وبين السقيا سبعة وعشرون ميلا، وبها ماتت آمنة بنت وهب (١١) أم النبي صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين، وكانت قدمت به صلى الله عليه وسلم المدينة على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم فماتت وهي راجعة به صلى الله عليه وسلم إلى مكة، فكان صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم.قال ابن إسحاق (١٢) : وخرج رسول صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ودان وهي غزوة الأبواء يريد قريشا وبني ضمرة وبني بكر بن عبد مناة فصالح بعضهم ثم رجع ولم يلق كيدا وذلك بعد اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة صلى الله عليه وسلم.أبان (١٣)بفتح أوله، جبل، وهما أبانان الأبيض والأسود،____________(١) الإدريسي (ب بيريس) مسيون، ص: ٦٢، وفي بعض أصول الإدريسي (د دوزي) : ٩٠: أمسينون.(٢) النقل عن الإدريسي (ب/ د) : ٨٦/ ١١٧، وأنظر أيضا البكري: ٥٣.(٣) البكري: ستة أميال، وهو مخالف

لما عند الإدريسي.(٤) الإدريسي: غدقة.(٥) الإدريسي (د) : ٢٠٣ وبروفنال: ١١ والترجمة: ١٥ (Ubada) .(٦) الإدريسي (د) : ٢١٣ وبروفنال: ١٠ والترجمة: ١٥ (Owejo) .(٧) دوزي: الزنجفر.(٨) الإدريسي (د) : مائتي قامة وخمسين قامة.(١) الإدريسي (ب بيربس) مسيون، ص: ٦٢، وفي بعض أصول الإدريسي (د دوزي) : ٩٠: أمسينون.(١٠) في ع ص: وفي(١١) ابن هشام ١: ١٦٨(١٢) ابن هشام ١: ٥٩١.(١٣) معجم ما استجمع ١: ٩٥.." (١)

"حرف الميممأرب (١) :وقد تخفف وهو الأكثر، مدينة باليمن على ثلاثة أيام من صنعاء، وعلى ثلاثة مراحل من ظفار، قيل هي سمة للملك، وقيل هو مسكن سبأ، وهو بسكون الهمزة، قال الله تعالى " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال " وقال الشاعر (٢) :من سبأ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما وكان السد من بناء سبأ بن يشجب، وكان ساق إليها سبعين واديا ومات قبل أن يستتمه، فأتمته ملوك حمير بعده، وقيل بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ، وجعل له ثلاثين شعبا.والسد (٣) بين جبلين وهما يسميان المأزمين وتمر منه بموضع كان يقسم عليه ماء هذا السد في الجاهلية في صحراء ورمال، وهي التي تسمى جنة اليسرى، قال الله تعالى " لقد كان لسبأ في مسكنهم " فيمر حتى ينتهي إلى مأرب وفيه معدن الملح الذي أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمال المأربي فجعله أبيض صدقة للمساكين، وعوضه النبي صلى الله عليه وسلم حائطا يعرف بالجدرات على باب مأرب، فلا يخلو من ثمر صيفا وشتاء وربيعا وخريفا لأن صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة. ومأرب مدينة سبأ، وبها عرش بلقيس، وكان العرش مبنيا على أساطين حجارة وكل اسطوانة منها فوق الأرض ثمان وعشرون ذراعا، فاحتمل العرش وبقيت الأساطين على حالها، ويقال إن تحت الأرض من تلك الأساطين مثل ما فوقها، وغلظ كل أسطوانة لا يحتضنه أربعة نفر، وفيها سوق ومسجد والمنزل بها، ثم يخرج منها ويقطع عرض الوادي فيدخل جنة اليمنى التي ذكرها الله تعالى، وليس فيها من الأشجار **إلا الأثل والأراك**، وتبذر فيها الذرة.وكانت مأرب في القديم مدينة كبيرة عامرة بالخلق مشهورة في بلاد العرب، وبها صرواح قصر سليمان عليه السلام، ولم يبق منه إلا طلل دارس، وبها قصر بلقيس كما قلناه، وبها كان السد المسمى بالعرم، وكان أكثر أهل مأرب سبأ من قبل العرب الحميرية، وكان لهم من الكبر والتيه والعجب على سائر الأمم ما هو مشهور، وكانوا مع ذلك يكفرون بأنعم الله سبحانه، وكان لهم بهذه المدينة سد عظيم البناء وثيق الصنعة قد أمنوا من خلله، وكان الماء يرتدع خلفه نحوا من عشرين قامة، فكان الماء محصورا من

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٦

جوانبه قد أمنوه وأوثقوا صناعته، وكانت مساكنهم عليه، ولكل قبيلة منهم شرب معلوم يسقون منه ويصرفونه في مزارعهم قسمة عدل، وكان السد يعلو هذه المدينة كالجبل المنيف، فلما أراد الله سبحانه انقطاع دولتهم وتشتيت جماعاتهم أرسل عليهم السيل، فجاءهم وهم نائمون، فدفع السد ومر بالمدينة وما جاورها من القرى والبهائم والأمم والنبات، وقتل الكل بالكل وفرقهم شذر مذر، وتفرقت العرب وتبلبلت الألسن، وساروا في المشارق والمغارب، وبقي بالمدينة آثار تراجع إليها أقوام من حضرموت فهم يعمرونها إلى الآن،___________(١) معجم ما استعجم ٤: ١١٧٠.(٢) نسبه البكري في معجمه للأعشى وسيذكره المؤلف في هذه المادة منسوبا لأمية بن أبي الصلت.(٣) البكري (مخ) : ٦٧.." [(١)]

"الميورقي، ثم استوزره بعده أخوه يحيى الطويل الفتنة بإفريقية وجهاتها، وكان صاحب رياسة السيف والقلم، وإليه تنسب الأبيات المشهورة:أجبنا ورمحي ناصري وحسامي ... وعجزا وعزمي قائدي وزماميولي فتك بطاش اليدين غضنفر ... يضارب عن أشباله ويحاميألا غنياني بالصهيل فإنه ... سماعي ورقراق الدماء مداميوحطا على الرمضاء رحلي فإنها ... مهادي وخفاق البنود خيامي وأكثر شعره فيما يكنى به طول مدة الميورقي من الحروب كقوله:أديروا مداما للدماء فإنني ... بها أنتشي طيبا وبالنوح أطربمعيشة ليث ليس يأوي لراحة ... يخال إذا ما جدت الحرب يلعب ذكره ابن سعيد وابن نخيل، ومات بفزان سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وهو القائل:بين الحجاز وبين الغرب قاطعة (١) ....وادي أم ربيع (٢) :هو وادي وانسيفن، عند قلعة مهدي ببلد فازاز من أرض المغرب.وأم ربيع (٣) قرية هناك كبيرة جامعة فيها أخلاط من البربر وهم أصحاب حرث ومواش وجمال، والغالب عليهم الفروسية. وأم ربيع على هذا الوادي وهو كبير خرار يجاز بالمراكب سريع الجري كثير الانحدار والصخور والجنادل وبهذه القرية ألبان وأسمان ونعم كثيرة وحنطة في نهاية الرخص وبها بقول ومزارع القطاني والقطن والكمون، وهي في جنوب الوادي ويجاز هذا الوادي (٤) ، إلى غيضة كبيرة من الطرفاء والانشام والعليق، وهي غابة كبيرة ملتفة والأسد بها كثيرة، وربما أضرت بالمارة، غير أن أهل تلك النواحي لا يهابونها، وقد مهروا في مقابلتها بأنفسهم من غير سلاح، إنما يلقونها بأنفسهم عراة يلقون أكسيتهم على أذرعهم ويمسكون معهما قتات من شوك السدر وسكاكينهم بأيديهم لا غير فتلقى الأسد منهم هناك نكايات وترجع خائبة.وينحدر (٥) هذا الوادي في سعة بلاط قدره عشرون شبرا أو نحوها وعليه قنطرة محدثة وعليها لوح كثير.وبوادي أم ربيع هذا مات صاحب المغرب أبو العلا ادريس بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وهو القتال السفاك، وذلك في رابع المحرم

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٥١٥

سنة ثلاثين وستمائة، فإنه لما نازل سبتة وحاصرها ولم يقدر عليها، وأدركته وجموعه المجاعة الشديدة فبلغ مد الشعير عندهم سبعة دراهم، وبلغه أن مراكش تملكها ابن أخيه يحيى فلم يجد بدا من الارتحال عن سبتة، فرحل مضطرا قاصدا إلى مراكش، فلما وصل إلى وادي أم ربيع أدركه حمامه، فمات هناك. فاحتمل ميتا إلى مراكش، وقام بالأمر بعده عبد الواحد المسمى بالرشيد، فخلف أباه في جده وحزمه، وعند انصرافه إلى مراكش بتابوت أبيه لقي يحيى ابن عمه محمد الناصر مقبلا إليه بجموع من البربر وغيرهم، فهزمه عبد الواحد واستبد بالأمر، فكان يحيى تارة يصعد إلى الجبل، وتارة ينحدر إلى مراكش، فلم يتأت له شيء، وآخر أمره قتلته المعقلة.وادي لكه (٦) :موضع من أرض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس القبلي، فيه التقى طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وجموعه الداخلون الأندلس مع لذريق طاغية الأندلس آخر ملوك القوط الذين عدة ملوكهم بالأندلس ستة وثلاثون ملكا، وكانت مدة ملكهم الأندلس ثلثمائة سنة واثنتين وأربعين سنة، ولم يكن لذريق هذا من أبناء الملوك، ولا صحيح النسب في القوط، إنما اغتصب الملك وتسور عليه عند موت الملك الذي كان قبله، استصغر أولاده واستمال طائفة من الرجال مالوا معه، فانتزع الملك_____________(١) سقطت الشطرة الثانية وبعدها في ع فراغ بمقدار سطرين.(٢) الاستبصار: ١٨٥.(٣) الإدريسي (د/ ب) : ٧٠ - ٧١/ ٤٦.(٤) زيادة من الإدريسي.(٥) الاستبصار: ١٨٥.(٦) بروفنسال: ١٩٣، والترجمة: ٢٣٥، وانظر مادة ((لكه)) .." [1]

"وروى البيهقي حديث عائشة من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وفيه «قال هشام:فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تضرعه الحمى «١» » .وقال الخطابي: كان أهل الجحفة إذ ذاك يهودا، وقيل: إنه لم يبق أحد من أهلها إلا أخذته الحمى.قال النووي: وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فإن الجحفة من يومئذ وبية، ولا يشرب أحد من مائها إلا حم.وبطحان: من أودية المدينة كما سيأتي، والماء الآجن: المتغير الطعم واللون.الوباء بالمدينة جاهلي قديمواتفق أهل الأخبار أن الوباء بالمدينة كان شديدا، حتى روى ابن إسحاق عن هشام بن عروة قال: كان وباؤها معروفا في الجاهلية، وكان الإنسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها قيل له: انهق، فينهق كما ينهق الحمار.وفي دلائل النبوة من طريق هشام عن أبيه عن عائشة قالت: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله، وواديها بطحان نجل يجري عليه الأثل» قال هشام: وكان وباؤها معروفا في الجاهلية، وكان إذا كان الوادي وبيا فأشرف عليه الإنسان قيل له: انهق نهيق الحمار، فإذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي، قال الشاعر حين أشرف

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٦٠٥

على المدينة:لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ... نهيق الحمار إنني لجزوعقالت عائشة: فاشتكى أبو بكر، الحديث.ثنية الوداعوروى ابن شبة عن عامر بن جابر قال: كان لا يدخل المدينة أحد إلا من طريق واحد، من ثنية الوداع، فإن لم يعشر بها- أي: ينهق كالحمار عشرة أصوات في طلق واحد- مات قبل أن يخرج منها، فإذا وقف على الثنية قيل: قد ودع، فسميت ثنية الوداع، حتى قدم عروة بن الورد العبسي، فقيل له: عشر بها، فلم يعشر، وأنشأ يقول:لعمري لئن عشرت من خشية الردى ... نهاق الحمار إنني لجزوعثم دخل فقال: يا معشر يهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع إلا قتله الهزال، فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية.______________(١) أضرعته الحمى: أوهنته.." (١)

"وروى ابن زبالة عن عمرو بن مسلم قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم حين أسن قد جعل له العود الذي في المقام، إذا قام في الصلاة توكأ عليه، قال: ثم ألصق إليه عود معه، وروى أيضا هو ويحيى من طريقه عن مسلم بن خباب قال: لما قدم عمر رضي الله عنه القبلة فقد العود الذي كان مغروسا في الجدار، فطلبوه، فذكر لهم أنه في مسجد بني عمرو بن عوف أخذوه فجعلوه في مسجدهم، فأخذه عمر فرده إلى المحراب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة أمسكه بكفه يعتمد عليه، ثم يلتفت في شقه الأيمن فيقول: عدلوا صفوفكم، ثم يلتفت إلى الأيسر فيقول مثل ذلك، ثم يكبر للصلاة، وذلك العود من طرفاء الغابة «١» .هل مصلاه صلى الله عليه وسلم على عين القبلة أو جهتها؟التنبيه الثالث: أسند يحيى عقب ما تقدم عن ابن عباس قال: كنت أرى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى في مسجده يتيامن.وعن عروة: كان الزبير بن العوام وأناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون: إن البيت تهامي، قال يحيى: وسمعت غير واحد من مشايخنا ممن يقتدى به يقول: المنبر على القبلة.قلت: لعل ما ذكره من التيامن في غير المصلى الشريف، والذي ذكره أصحابنا أنه لا يجتهد في محراب النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صواب قطعا؛ إذ لا يقر على خطأ؛ فلا مجال للاجتهاد فيه حتى لا يجتهد في اليمنة واليسرة، بخلاف محاريب المسلمين، سيما وقد تقدم أنه وضعه وجبريل يؤم به البيت، والمراد بمحرابه صلى الله عليه وسلم مكان مصلاه، فإنه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم محراب، نعم إن ثبت تيامنه صلى الله عليه وسلم في مكان مصلاه فما نقله متجه، ويؤيده أن الدكة التي ظهرت في محل المنبر ووجد فيها آثار قوائم المنبر النبوي كما سيأتي متيامنة، ولذا حرضت على بقائها على ما وجدت عليه

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٥٣/١

فبقيت على حالها، إلا أنهم وضعوا المنبر عليها غير متيامن فصار محرفا عنها، وعبارة النووي في التحقيق: وكل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين، ولا يجتهد فيه بتيامن ولا تياسر، انتهى.وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه، ومن خطه نقلت: إن قيل محرابه صلى الله عليه وسلم على عين الكعبة؛ إذ لا يجوز فيه الخطأ، فيلزم مما قلتم أنه لا يصح صلاة من بينه وبينه من أحد جانبيه أكثر من سمت الكعبة إلا مع الانحراف.قلنا: من أين لكم أنه على يمين الكعبة؟ فيجوز أن يكون ذلك ولا خطأ بناء على أن____________(١) الطرفاء: جنس من النبات منه أشجار وجنبات من الفصيلة الطرفاوية، ومنه الأثل.." (١)

"الأثبة:محركة- واحدة الأثب للشجر المعروف، وتقدم في غدران لعقيق ذو الأثبة، وفيه يقول أبو وجزة:قصدن رياض ذي أثب مقيلا ... وهن روائح عين العقيقوقال الهجري في حمى النقيع: وفي شرقي الحرة مثلثان نقي ماؤهما، وهما أثب وأثيب، وقال في ترتيب مجراه وغدرانه ما لفظه: ثم الأثبة، وبها غدير يسمى الأثبة، وبه سميت، وبه مال لعبد الله بن حمزة الزبيري، ونخل ليحيى الزبيري.الأثيفية:بضم أوله وفتح ثانية وسكون المثناة التحتية وكسر الفاء بعدها مثناة تحتية مخففة موضع بعقيق المدينة، قاله الصغاني، وتقدم في أوديته ذو أثيفية.الأثيل:**تصغير الأثل موضع** بين بدر والصفراء، به عين لآل جعفر بن أبي طالب، ويقال: ذو أثيل، قال ابن السكيت: إنه بتشديد الياء، قتل عنده النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلدة منصرفه عن بدر، فقالت بنته قتيلة ترثيه وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم:يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفقبلغ به ميتا هناك تحية ... ما إن تزال بها الركائب تخفقظلت سيوف بني أبيه تنوشه ... لله أرحام هناك تشققأمحمد ولأنت نجل نجيبة ... في قومها والفحل فحل معرقما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنقفلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرها رق لها وقال: لو سمعته قبل قتله لوهبته لها.قال الواقدي: ويقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر العصر بالأثيل، فلما صلى ركعة تبسم، فلما سئل عن ذلك قال: مر بي ميكائيل عليه السلام وعلى جناحه النقع، فتبسم إلي وقال: إني كنت في طلب القوم.والأثيل:موضع آخر في ذلك الصقع أكثره لبني ضمرة من كنانه.ذات أجدال:موضع بمضيق الصفراء.الأجرد:أطم لبني خدرة عند البصة، وجبل لجهينة شامي بواط الجلسي يأتي مع الأشعر، والأجرد جبل آخر، وموضع قبل مدلجة تعهن.أجش:بفتح الهمزة

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١/ ٢٩١

والجيم وتشديد الشين المعجمة أطم لبني أنيف بقباء.الأجفر:بفتح الهمزة والفاء، موضع بين الخزيمية وفيد.أجم بني ساعدةبضم أوله وثانيه، أطم كان لهم قرب ذباب، وآجام المدينة وآطامها:." (١)

"وقال المجد: شوطى موضع بعقيق المدينة فيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة:تروح يا يسار فإن شوطى ... وتربانين بعد غد مقيلبلاد لا يحس الموت فيها ... ولكن الغذاء بها قليلوشوطى أيضا: بحرة بني سليم.قلت: وأظنه الذي قبله.شيخان:بلفظ تثنية شيخ، أطمان بجهة الوالج، قال ابن زبالة: بفضائهما المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى أحد.وقال المجد: هو موضع يقال له ثنية شيخان، عسكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرج لأحد، وهناك عرض الناس فأجاز من رأى ورد من رأى، قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: كنت ممن رد من الشيخين يوم أحد، وقيل: هما أطمان، سميا به لأن شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك، وقال المطري: هو موضع بين المدينة وجبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل أحد قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه لأحد على الحرة الشرقية حرة واقم، وبات بالشيخين، وغدا صبح يوم السبت إلى أحد.حرف الصادصاحة:كرامة، الأرض التي لا تنبت أصلا، وهو اسم هضبات خمس لباهلة قرب عقيق المدينة، قاله المجد، وكأن الوليد بن عقبة جمعها حيث قال:ولولا علي كان جل مقالهم ... كضرطة عير بالصحاصح من إضمصارة:جبل بين تيماء ووادي القرى، قال:سقى الله حيا بين صارة والحمى ... حمى فيد صوب المدجنات المواطرصارى:بكسر الراء وتخفيف الياء، جبل في قبلة المدينة.صايف:موضع بنواحي المدينة.صبح:بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار، قال ياقوت: صبح وصباح ما آن حيال نملي لبني قريظة، وقال الأصمعي: وفي حيال نملي صباح وصبح ما آن، قالت امرأة تزوجها رجل فحنت إلى وطنها:ألا ليت لي من وطب أمي شربة ... تشاب بماء من صبيح فأبضعأي فأبضع أروى، والباضع: الريان، انتهى، وأما قول أعرابي:ألا هل إلى أجبال صبح بذي الغضى ... غضى الأثل من قبل الممات معادفالظاهر: أنها جبال صبح التي عن يسار المتوجه إلى مكة ببدر وما حولها، ولهذا قال." (٢)

"محمد بن عبد العزيز: البرد عدو للدين. ابن عباس رضي الله عنهما، يرفعه: «إن الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين» . أنس، يرفعه:«استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار «١» ، واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل، واستعينوا على حر الصيف بالحجامة، واستعينوا على برد الشتاء بأكل التمر

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٤/٨

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٤/١٠٣

والزبيب» .الخدري، يرفعه: «إذا كان يوم حار فإذا قال الرجل: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرني من حر جهنم. قال الله تعالى لجهنم: إن عبدا من عبيدي استجارني من حرك وأنا أشهدك أني قد أجرته. وإذا كان اليوم شديد البرد، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم. قال الله تعالى لجهنم: إن عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته. قالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال: بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده» .جلس عيسى عليه السلام في ظل خباء عجوز، فقالت: من الذي جلس في ظل خبائنا؟ قم يا عبد الله. فقام وقعد في الشمس، فقال: لست أنت أقمتني، إنما أقامني الذي لم يرد أن أصيب من الدنيا شيئا. لما خلع المستعين قيل له:اختر بلدا تحله، فاختار البصرة، فقيل: حارة، فقال: أترونها أحر من فقد الخلافة؟. جاء قزويني من بغداد في الصيف، فسئل: ما فعلت في بغداد؟فقال: فعلت عرقا. المأمون: من مروءة الرجل أن توجد منه **رائحة الطرفاء** «٢» أيام الشتاء. قيل: **رائحة الطرفاء رائحة** الظرفاء. والله سبحانه وتعالى أعلم.." [1]

"باتا بأنعم ليلة حتى بدا ... صبح يلوح بالأغر الأشقرفتلازما عند الفراق صبابة ... أخذ العريم بفضل ذيل المعسرالباخرزي:قالت وقد فتشت عنها كل من ... لاقيته من حاضر أو باديأنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ... ترني فقلت لها وأين فؤاديولكم تمنيت الفراق مغالطا ... واحتلت في استثمار غرس ودايوطمعت منها في الوصال لأنها ... تبني الأمور على خلاف مراديالرضي:يا ربع **ذي الأثل من** شرقي كاظمة ... قد عاود القلب من ذكراك أشجاناأشم منك نسيما لست أعرفه ... أظن ليلاي جرت فيك أرداناالمتنبي:بأبي من وددته فافترقنا . وقضى الله بعد ذاك اجتماعاوافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعالبعضهم في الفانوس:انظر إلى الفانوس تلق متيما ... ذوفت على فقد الحبيب دموعهأحيا لياليه بقلب مضرم ... وتعد من تحت القميص ضلوعه.وفي التضمين ما يحكى أن الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلبة، فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق على رقبتها رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة وإذا فيها مكتوب:يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى ... بجرأة ألبسته العار في البلدأبدى شجاعته بالليل مجتريا ... على جري ضعيف العطش والجلدفأنشدت أمه من بعدما احتسبت ... دم الأبيلق عند الواحد الصمدأقول للنفس تأسيا وتعرية ... إحدى يدي أصابتني ولم تردكلاهما خلف من بعد صاحبه ... هذا أخي حين أدعوه وذا ولديوالبيتان الأخيان لامرأة من العرب قتل أخوها ابنها.." [2]

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/١٥٣

(٢) الكشكول البهاء العاملي ٨١/٢

"كلا أبوي حفص نماه إلى العلا فأصبح عن مرقاته النجم منحطابسيماه تدري أن كعبا جدوده وإن هو لم يذكر رزاحا ولا قرطاإذا قبض الروع الوجوه فوجهه يزيد، لكون النصر نصلا، له بسطابه تترك الأبطال صرعى لدى الوغى كأن قد سقوا من خمر بابل إسفنطاتراه إذا يعطي الرغائب باسما له جذل يربي على جذل المعطوكم عنق قد قلدت بنواله ... فريدا وقد كانت قلادتها لطا (١)متى ما تقس جود الكرام بجوده ... فبالبحر قايست الوقيعة والوقطا (٢)يشف له عن كل غيب حجابه ... فتحسبه دون المحجب ما لطا (٣)تطيع الليالي أمره في عصاته ... وتردي أعاديه أساودها نشطا (٤) وتمضي عليهم سيفه وسنانه فتبري الكلاى طعنا وتفري الطلى قطافكيف ترجت غرة منه فرقة غدا عزها ذلا ورفعتها هبطاوكم بالنهى والحلم غطى عليهم إلى أن جنوا ذنبا على العلم قد غطفأمطاهم دهم الحديد وطالما أنالهم دهم الجياد وما أمطورم لهم هديا ولكنهم أبوا بغيهم إلا الضلالة والخبطاوكان لهم يبغي المثوبة والرضى ولكن أبوا إلا العقوبة والسخطاولو قوبلت بالشكر منه مآرب ... لما اعتاض منها أهلها (٥) **الأثل والخمطا** هو الناصر المنصور والملك الذي أعاد شباب الدهر من بعد ما اشمطاأصاخت له الأيام سمعا وطاعة وأحكمت الدنيا له عهدها ربطافلا بد من أن يملك الأرض كلها وأن تملأ الدنيا إيالته قسطا____________(١) اللط: القلادة من حب الحنظل.(٢) الوقيعة: نقرة يستقر الماء فيها؛ الوقط: حوض يستنقع فيه الماء.(٣) لط: أسدل وستر.(٤) النشط: اللدغ.(٥) ق ودوزي: أهيل.." [(١)]

"وكعبة مجد شادها العز فانبرت ... تطوف بمغناها أماني الورى شوطاومسرح غزلان الصريم كناسها ... حنايا قباب لا الكثيب ولا السقطافلكن به ما طاب **لا الأثل والخمطا** ... ووسدن فيه الوشي لا السدر والأرطتراه من المسك الفتيت مدبرا ... إذا مازجته السحب عاد بها خلطاوإن باكرته نسمة سحرا سرى (١) ... إلى كل أنف عرف عنبره قسطاأقرت له الزهراء والخلد وانتقت ... أواوين كسرى الفرس تغبطه غبطاجناب رواق المجد فيه مطنب ... على خير من يعزى لخير الورى سبطاإمام يسير الدهر تحت لوائه ... وترسى سفان للعلا حيثما وطاوفتاح أقطار البلاد بفيلق ... يفلق هامات العدا بالظبى خبطاتطلع من خرصانه الشهب فانثنت ... ذوائب أرض الزنج من ضوئها شمطاكتائب نصر إن جرت لملمة ... جرت قبلها الأقدار تسبقها فرطاإذا ما عقدن راية علوية ... جعلن ضمان الفتح في عقدها شرطافما للسما تلك الأهلة إنما ... سنابكها أبقت مثالا بها خطايطاوع أيدي المعلوات عنانها ... فيعتاض من قبض الزمان بها بسطايد لأمير المؤمنين بكفها ... زمام يقود الفرس والروم والقبطاأدار جدارا للعلا وسرادقا ... يحوط

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٢/٥٨٦

جهات الأرض من رعيه حوطا وقوله مما كتب ببهوها بمرمر أسود في أبيض (٢) :لله بهو عز منه نظير ... لما زها كالروض وهو نضيررصفت نقوش حلاه رصف قلائد (٣) ... قد نضدتها في النحور الحورفكأنها والتبر سال خلالها ... وشي وفضة تربها كافور____________(١) روضة الآس: نسمة لسرى بها.(٢) روضة الآس: ١٣٦.(٣) ق: قلادة.." [1]

"تقر له الأملاك بالشيم العلا ... إذا بذل المعروف أونصب القسطأرادوه فارتدوا، وجاروه فانثنوا ... وساموه في مرقى الجلالة فانحطواتبر على المداح غر خلاله ... وما رسموا فوق الطروس وما خطواتعلم منه الدهر حاليه في الورى: ... فآونة يسخو، وآونة يسطوويجمع بين القبض والبسط كفه ... بحكمة من في كفه القبض والبسطخلائق قد طابت مذاقا ونفحة ... كما مزجت بالبارد العذب إسفنط (١)أسبط الإمام الغالبي محمد ... ويا فخر ملك كنت أنت له سبطوقتك أواقي الله من كل غائل ... فأي سلاح ما المجن وما اللمط (٢)لقد زلزلت منك العزائم دولة ... أناخت على الإسلام تجني وتشتطإيالة غدر ضيع الله ركنها ... ونادى بأهليها التبار فلم يبطواعلى قدر جلى بك الله بؤسها ... ولا يكمل البحران أوينضج الخلطوكانوا نعيم الجنتين تفيأوا ... ولما يقع منها النزول ولا الهبط (٣)فقد عوضوا بالأثل والخمط بعدها ... وهيهات أين الأثل منها أو الخمطفمن طائح فوق العراء مجدل ... ومن راسف في القيد أزهقه الضغطواتحف منك الله أمة أحمد ... أمانا كما يضفوعلى الغادة المرطأنمت على مهد الأمان عيونها ... فيسمع من بعد السهاد لها غطوصم صدى الدنيا فلما رحمتها ... تزاحم مرتاد عليها ومختطوأحكمت عقد السلم لم تأل بعده ... وجاء فصح العقد واستوثق الربطوأيقن مرتاب، وأصحب نافر ... وأذعن معتاص، وأقصر مشتط____________(١) الإسفنط: اسم للخمر.(٢) اللمط: الدرق اللمطية، منسوبة إلى لمطة من قبائل المغرب.(٣) استوحى في هذا البيت والذي يليه الآية الكريمة " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان ... الآية ". (سبأ: ١٥) .." [2]

"وطرفة هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. الشاعر المشهور.وطرفة بالتحريك في الأصل: واحد الطرفاء وهو الأثل قال في القاموس: الطرفة محركة: واحدة الطرفاء وبها لقب طرفة بن العبد واسمه عمرو ولقب ببيت قاله.وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس. ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثني بمعلقته. وقال الشعر صغيرا. قال ابن قتيبة: هو

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥١/٦

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤٦١/٦

أجود الشعراء قصيدة. وله بعد المعلقة شعر حسن. وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل. وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة.وكان السبب في قتله: أنه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند فأكرمهماوبقيا عنده مدة قال المفضل بن سلمة: وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند واسمه عبد عمر وبن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال له عمرو بن هند: لقد كان بن عمك طرفة رآك حين ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال فيه من جملة أبيات:(ولا خير فيه غير أن له غنى ... وأن له كشحا إذا قام أهضما)." [1]

"(وما بي بغض للبلاد ولا قلى ... ولكن شوقا في سواه دعاني)(فليت القلاص الأدم قد وخدت بنا ... بواد يمان في ربا ومحان)(بواد يمان ينبت السدر صدره ... وأسفله بالمرخ والشبهان)(يدافعنا من جانبيه كلاهما ... غريفان من طرفائه هدبان)(وليت لنا بالجوز واللوز غيلة ... جناها لنا من بطن حلية جاني)(وليت لنا بالديك مكاء روضة ... على فنن من بطن حلية داني)(وليت لنا من ماء زمزم شربة ... مبردة باتت على طهيان)الواشي: النمام وشى يشي وشيا. والعاني: الأسير. وشدوان بفتح الشين المعجمة والدال قال أبو عبيد في المعجم: هو موضع ذكره أبو بكر.ونافع: والي مكة كان حبس الشاعر.والقلاص: جمع قلوص وهي الناقة الشابة. والأدم: جمع أدماء. والأدمة في الإبل: البياض الشديد. ووخدت: أسرعت. وربا: جمع ربوة. ومحان: جمع محنية: بفتح الميم وكسر النونوالمرخ: شجر سريع الوري. والشبهان بفتح الشين المعجمة وضم الموحدة وفتحها: شجر شائك وقيل: هو النمام من الرياحين.والغريف بالغين المعجمة: الشجر الكثير الملتف أي شجر كان. والهدب بفتح فكسر: الشجر الذي له هدب بفتحتين وهو كل ورق ليس له عرض **كورق الأثل والطرفاء** والسرو.." [2]

"أسائل عنها الركب وهي مع الركب ... واطلبها من ناظري وهي في القلب.وبعده البيت المستشهد به وبعده:فلله ربع من أميمة عاطل ... توشحه الأنداء باللؤلؤ الرطب.رميت محيا دارهم عن صبابة ... بسافحة الإنسان سافحة الغرب.أروي بها خدي وفي القلب غلتي ... وقد يتخطى الغيث أمكنة الجدب.فسر نتعلل بالحديث عن الهوى ... ونسند إلى أحبابنا أثر الحب.ولا تتعجب أني عشت بعدهم ... فإنهم روحي وقد سكنوا قلبي.وحرف تجوب القاع والوهد والربى ... كحرف مديم الرفع والجر

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤١٩/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧٦/٥

والنصب.نجائب يقدحن الحصى كل ليلة ... كأن بأيديها مصابيح للركب.ومن المطابقة باللف والنشر المرتب أيضا قول الشريف الرضي رضي الله عنه:يا روض **ذي الأثل من** شرقي كاظمة ... قد عاود القلب من ذكراك أشجانا.أوسعت عيني دموعا والحشا حرقا ... فكيف ألفت أماها ونيرانا.وما أحسن قوله بعده وهو من المرقص المطرب:أشم منك نسيما لست أعرفه ... أظن ظمياء جرت فيك أردانا.ومنها:ألقاك والقلب صاح من رجيع هوى ... وأنثني عنك بالأشواق نشوانا.وما تداويت من قرح على كبدي ... ولا سقاني راقي الحب سلوانا.ومن المطابقة على الوجه المذكور قوله أيضا:تلذ عيني وقلبي منك في ألم ... فالقلب في مأتم والعين في عرس.وقوله في المعنى أيضا:قلبي وطرفي منك هذا في حمى ... قيظ وهذا في رياض ربيع.وقد أكثر الشعراء من نظم هذا المعنى، فقال أبو تمام:أفي الحق أن يضحى بقلبي مأتم ... من الحب والبلوى وعيناي في عرس.وقول المتنبي:حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع.وقال آخر وهو شاهد لما نحن فيه من المطابقة باللف والنشر غير أنه معكوس الترتيب:تصلى الفؤاد بنور من محاسنها ... فالعين في جنة والقلب في نار.وأبو تمام رفع طبقة المطابقة بالاستعارة في قوله:وأحسن من نور تفتحه الصبا ... بياض العطايا في سواد المطالب.وألبسه حلة المشاكلة وملكها رق الاستعارة في قوله:فتى عنده خير الثواب وشره ... ومنه الإباء المر والكرم العذب.وأما المتأخر ون فأكثروا من إبرازها في أشعار التورية التي هي أعلى وأحلى أنواع البديع على القول المتصور.فمن ذلك قول الصاحب فخر الدين بن مكانس في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:يا بن عم النبي إن إناسا ... قد توالوك بالسعادة فازوا.أنت للعلم في الحقيقة باب ... يا إمامي ومن سواك مجاز.وقول جمال الدين بن نباتة:يا غائبين تعللنا لغيبتهم ... بطيب عيش ولا والله لم يطب.ذكرت والكأس في كفي لياليكم ... فالكأس في راحة والقلب في تعب.وقوله:إني إذا آنست همسا طارقا ... عجلت باللذات قطع طريقه.ودعوت ألفاظ الحبيب وكأسه ... فنعمت بين حديثه وعتيقه.وقول العفيف التلمساني:وفي الحي هيفاء المعاطف لو بدت ... مع البان كان الورق فيها تغننت.عجبت لها في حسنها إذا تفردت ... لآية معنى بعده قد تثنت.وقول الصالح الصفدي:وأهيف حاز قدا ... قد حار فيه المعنى.تراه في الحسن فردا ... لكنه يتثنى.وقول البدر الذهبي:وحديقة مطلولة باكرتها ... والشمس ترشف ريق أزهار الربى.يتكسر الماء الزلزال على الحصى ... فإذا غدا بين الرياض تشعبا.وقول السراج الوراق:وبي من البدو كحلاء الجفون بدت ... في قومها كمهاة بين آساد.بنت عليها المعالي من ذوائبها ... بيتا من الشعر لم يمدد بأوتاد.وأوقدت وجناتها النار لا القرى ... لكن لأفئدة منا وأكبادا.فلو بدت لحسان الحضر قمن لها ... على الرؤوس وقلن الفضل للباد.وقول

ابن حجر:خليلي ولى العمر منا ولم تنب ... وننوي فعال الصالحين ولكنا.فحتى متى بنبي بيوتا مشيدة ... وأعمارنا منا تهد وما تبنا.وقوله:أتى من أحيبابي رسول فقال لي ... تذلل وهن واخضع تغز برضانا.." (١)

"ذرحرح خو خولي داب ... عين أباع قادوم إرابعراعر النهي الربيع ملهم ... نجران والعينان غول رقمذو الأثل ذات الرمرم النشاش ... عنيزة عقبة أعشاشوواردات الجنو رحرحان ... والدرك السوبان والسلانشعب خزازى والعظالى حاطب ... قراقر الدثينة الذنائبجبلة القرعاء والصليب ... ظهر وذات الحرمل الكثيبأوارة لهابة ذو قار ... أقرن وج حيرة سفارشعواء والهباءة المرتقب ... قطن ذو حسى الفروق يحسبيسيان والهرير ذو أحثال ... وما عسى نحصي من الرمال." (٢)

"لأياد كم بها قد سمكا ... من سماء لعلاه أرفعإن أقل يا بدر مجد زهرا ... وبزعمي غاية المدح بلغتقال لي البدر كفاني مفخرا ... فبتشبيهك لي هذا مدحتأو أقل يا بحر حود زخرا ... قال لي البحر لماذا بي سخرتقست من لو رام فخرا لاتكى ... وكفى عني بصغرى أصبعكم بها نجل غثيا فبكى ... وغدا ينحب بالرعد معواحد في كل فضل منفرد ... بمزايا في الورى لم تكنحلف الدهر به أن لا يلد ... للعلى مثلا له في الزمنلا تخلها حلقة لم تنعقد ... فبها استثنى له بالحسنذاك من أصعد حتى أدركا ... من سنام المجد مالم يفرعوغدا للفخر يجلو فلكا ... لاح والشمس به في مطلعذي كمال سقيت روضته ... فارتوت بالعذب من ماء النهكم له عند المعالي نهضة ... لو بها شاء إذا حط السهوهو الغيث ولكن ومضه ... ينبت الشكر بمنهل اللهمثلما ينبت طورا حسكا ... في عيون حسدا لم تهجعأعين ليت الكرى إن سلكا ... بين جفني٥١ جرى في الأدمعالفصل الثالث في الحماسةقلت هذه الأبيات وفيها تضمين هذا البيت:"ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع"ألفت قراع الدهر إذ أنا يافع ... فكيف تروع اليوم قلبي الروائعلقد عركت مني الليالي ابن حرة ... على العرك منه لا تلين الأخادعوسيان عندي سلم دهري وحربه ... وما هو معط والذي هو مانعلعمري ليصنع أيها شاء إنه ... حقير بعيني كلما هو صانعفما أنا مستر بحسن صنيعه ... ولا أنا مما سائني منه جازعسأنشد لا عجزا ولكن تحمسا ... لي الله أي الحادثات أصارعوأي الأعادي أتقى وهم الحصا ... عديدا وكل مجهر ومصانعفحيث طرحت اللحظ أبصرت منهم ... أخا حنق شخصي لأحشاه صادعإذا ما رآني عني ازور طرفه ... كأني رمح بين جفنيه شارعوإني ولا فخر كفاني تفردي ... تحاشدهم أنى حوتنا المجامعأريهم بأني عن دهاهم مغفل ... وعندي لهم خبؤ من

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٩٤

(٢) مجمع البحرين لليازجي = مقامات اليازجي اليازجي، ناصيف ص/١٥١

الحزم رادعكذئب الغضا تىقاه رخوا إذا مشى ... ويشتد إن واثبته وهو قاطع"ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى الأعادي فهو يقضان هاجع"الباب التاسع عشر في قافية الغينوفيها فصل في المديحقلت في مدحه:ذكرت بذات الأثل حيث مضى لنا ... زمان به ظل الشبيبة سابغكواعب ترمي عن قسي حواجب ... بأسهم لحظ لاتقيها السوابغتدب على الورد الندي بخدها ... عقارب من أصداغهن لواذعلوادغ أحشاء يبيت سليمها ... ودرياقه عذب من الريق سائغلهوت بها حينا أطيع بها الهوى ... غراما وشيطان الصبابة نازغإلى أن رأت عيني يد الشيب ناصلا ... بها من كلا فودي ما الله صابغفأصبحت لا قلبي من الغيد فارغ ... بلى قلبها مني غدا وهو فارغوأمسيت في ليل من الغم تحته ... فؤادي له ضرس من الهم ماضغإلى أن جلا عني الهموم بأسرها ... هلال على في مطلع السعد بازغهلال على تجلوه طوقا لنحرها ... له ربه من جوهر المجد صائغفتى لم تكن أهل المساعي جميعها ... لتبلغ من علياه ما هو بالغيقصر كعب عن نداه وحاتم ... ويقصر حتى جرول والنوابغفأما قولي: كواعب ترمي عن قسي حواجب، فنظيره قول أبي الحسن الهمداني من شعراء اليتيمة:ظلت تجيل لحاظها ... كالسيف لم يخط المضاربللسحر في أجفانها ... مهما أدارتها ملاعبجعلت قسي سهامها ... إن ناضلته عقد حاجبلم تخط سهما أرسلته ... إن سهم اللحظ صائبوقول القاضي الأرجاني:أذمت لنا سلمى عشية سلمت ... علينا بتوديع لإيماء حاجبفما شبهت عيني لها قوس حاجب ... أشارت به نحوي سوى قوس حاجبوقول الصفي الحلي:لم تترك الأتراك بعد جمالها ... حسنا لمخلوق سواها يخلق." (١)

"ذاك من حلق نسر مجده الطائر، عن أن تصل أفكار الواصفين إليه، وتعالى شأن سعده الباهر، عن أن تقع أبصار الناعتين عليه، بدر هالة الكمال المشرقة، على الأرجاء أنواره، وفرقد دائرة الإفضال المتألقة، أشعته وآثاره، فرع الشرف الباهر، وسلالة المجد الموروث كابرا عن كابر، عين أعيان الزمن، وغرة وجهه الحسن، لا زال نير مجده، طالعا في آفاق سعده، ما طاف بربعه المعمور طائف، وسعى بفناء عزه بادي الوفد والعاكف، آمين آمين.أما بعد؛ فقد وافت الوكتك التي حيرت بما حبرت فيها عقول ذي الألباب، ورسالتك التي أعجزت بما أوجزت فيها من المحكمة وفصل الخطاب.فكم أهاجت في الأسى لي مهجة ... إلى حمى الزوراء ما أشوقهاوكم أذالت في الهوى لي مقلة ... إلى مغاني الكرخ ما أرمقهاوكم روت لي عنك في إسنادها ... موده في الدهر ما أصدقهاوكم دعت بالفضل من ذي لهجة ... عليك بالثناء ما أنطقهافاسأل من ألبسك مطارف الفخر حتى صرت إنسان عين الزمان، وكساك برود العز حتى أشير إليك

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/١٦٣

بالبنان، أن يتم لنا ما أملناه من مواصلتك، وبعجل ما تمنيناه من زيارتك، والسلام عليك ورحمة الله.ومما كتب به جناب الحاج محمد الحسن إلى النجف إلى جناب السيد محمد سعيد حبوبي:نسم الصبان إن جزت كوفان بلغي ... سنا هامة العليا تحية مغرمهوإن فهت نطقا فانشري طي لوعة ... ورتها الليالي بين جنبي متيمهعسى أن ألفا لم يعودن جفوة ... يرق لرق ري خديه عن دمهفلا والهوى لولاه لم أدر ما الهوى ... مولم يشجني ورق الحمى بترنمهولم تلهني عن ذكره ريم رامة ... ولا عيس نعمى لا وربي وأنعمهفيا روح روح الصب عجل بردها ... فما هي إلا أنت يا بدر أنجمهودمت لمنثور اللئالي منظما ... فرائد فكر أنت لجي عيلمهأما والذي هداني صراط ولائك، ومزج يوم أخذ الميثاق حوبائي بحوبائك، لم يسل عميد هواك عن سعيد جد علاك، ونشر عاطر رياك، وفجر باهر محياك، ولا آنا يرشق الأكحل فيه بنلة لحظة، بل ولا زمانا ينسق إلا لثغ ذوالدل من فية مدرة لفظه.إني ولاعج شوقي بات ينفرني ... طعم الكرى وغرامي الصبر إنسانيفسال إنسان عيني في مدامعها ... وأنت بأضوء عيني عين إنسانيولكم أماتت كئابتي من النهار بياضه، وأحيت فرط صبابتي سواد الظلام ولا غضاضة، وكيف يملك عنان أساء من أنسى هيامه بني عذره، على أنه لو نبا حد وجده واساه لم يقبل الهوى عذره، فلا وحلة فضلك السابغه، وشرعة نبلك السائغه، ما ريع مذ أتيت سهم داعيك بالطيش، كلا ولا راق إذ نأيت بعين مراعيك لذة العيش.ولم ترق حدائق مبهجة ... ما لم يكن وجهك نور روضهاولا الصبا سارية ما لم يكن ... يروي لنا خلقك نشر غضهافكيف عن مثلك يا عديمه ... تذوق عين الصب طعم غمضهازنت العلى من هاشم معنى العلى ... ففزت في لبابها ومحضهابوركت من ندب على رغم العدا ... أعلى منار وندبها وفرضهاوجدك الأعلى على سمائها ... والعروة الوثقى لأهل أرضهافلا زال رواق عزك على قصر نسبك القصير ممدودا، ولا برح ساحل يم جودك العذب النمير للناهلين منهلا مورودا، وإني لأسأل من أبدع فطرة ذات مجدك المؤثل، وزان جيد الفضائل والفواضل بجوهر عقدك المفصل، ورصع من مستظرف نهاك فرائد الجمان بكل درة يتيمه، ورصف من مستطرف غض بهاك قلائد العقيان بدرر أشعة طلعتك الكريمه، أن يعطر بطيب مجالسك الذكية، أندية الرصافة، فنتعاطى بها منادمة أخلاقك الزكيه، عن منادمة السلافه، ولما أن هزني إليك الشوق الملح، وأمالني وجدا عليك الهوى المبرح، نظمت ببنان المودة عقود قلائد هذه الغانيه، فأزففتها تمشي على استحياء إلى جنة فضلك العاليه.دم الدمع من عين المتيم مرزم ... لك الله من دامي الحشا يا متيمشجاك الهوى وجدا

فأشجيت نائحا ... حمامات **ذات الأثل إذ** تترنمفما غار منك الصبر إلا وأنجدت ... مدامع حمر منك وارركب متهمفيا سائقي أضعان لبنى ترفقا ... بقلب مشوق ليس ينفك عنكم." (١)

"شرفا آل المعالي شرفا ... فبكم أشرق وجه الزمنكانت الدنيا جمادا يبسا ... فسقوها وهم أندى المزنبيد قد عم حين انبجسا ... سيبها أهل الصحاري والمدنوأبي لولاكم لاندرسا ... مربع العلياء لا بل لم يكنوغدا المعروف قاعا صفصفا ... ليس في مغناه غير الدمنأنتم جددتموه مذ عفا ... وأبنتم منه مالم يبنأنتم الناس بلى ثم بلى ... والأيادي البيض أقوى حججأنتم الناس فخارا وعلا ... وسواكم من سوام الهمجعطل الأجياد من كل حلى ... لم يسيروا للعلى في منهجحاولوا العز فنالوا الصلفا ... وتولوا باشتباه بينسير الرائي إذا ما انكشفا ... ذلك السر انكشاف العلنفرس العلياء ماانفكت جموح ... لم ترض ظهرا لمن يركبهاكم رأت من جسد مافيه روح ... فرمته ما درى مذهبهالا تغرنك أجساد تلوح ... نضرة فيها فذا مطلبهاليس هذا الضرب إلا خزفا ... أي ومن في فضله سددنيسل عن العسجد مني صيرفا ... إنني أدرى بما في معدنيلا تؤمل من لئيم كرما ... ليس للطرفا دخان طيبوإذا استجديت يوما ديما ... فاختبر أي الغمام الصيبدع أناسا قد تصدوا برما ... وهم في جب جهل غيبواقد تود الأرض أن تنخسفا ... وهم في ظهرها كالبدنلم تجد في مائهم قط صفا ... لا ولا في الكأس غير الدرنأنتم القوم الذين اتسعا ... في معاليهم مجال الشعراحاولوا حصرا لها فامتنعا ... وأبت شهب السما أن تحصراشرفا فضلا كمالا ورعا ... كرما عزا علا مفتخراسلم الفضل لكم لو أنصفا ... مستبد بلجاج بينذاك لو أصغى لشعري انكسفا ... وتلوى كتلوي المحجنيا أباالهادي وما أملحها ... كنية تحلو مذاقا بفميهاكها غراء قد وشحها ... لؤلؤ لولاك لم ينتظمأملت منك بأن تمنحها ... بقبول يا جميل الشيملم أقل ما قلت إلا شغفا ... بك يا حلية جيد الزمنليس قصدي وقصيدي اختلفا ... أنا من وافق سري علنيفصل في نبذ من فرائد نظمهوقد تقدمت منه نبذة يسيرة في مقدمة التاب، فمنه قوله: شجاك هوى الملاح فذبت وجدا ... ونادمت السهى أرقا وسهداوأشجيت الحمائم في مناح ... يهد حشاك والأطواد هداوراعك يوم **ذات الأثل ظعن** ... ألح عليك بالزفرات وخدافصوح من زفيرك كل زهر ... وعاد بدمعك الزهر المندىفدع نجدا وسكانا بنجد ... أليس الكرخ قد أنساك نجدابأغيد أبهر النسمات لطفا ... وراع شقايق النعمان خداوأخجل سرب آرام المصلى ... لحاظا والغصون الميد قداأرق من النسيم الغض طبعا ... له قلب من الجلمود قداكليلات لواحظه ولكن ... نبا لمضائها الهندي حدافيا لله من لحظات ريم ... لعوب بالفؤاد تروع أسدافلا والله لا أنسى لألفي

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٢١١

... غداة معالم العلمين عهداولا والله لا أنسى سلاما ... أبيت له سوى العبرات رداومنه قوله:رعى الله ربعا جاده مرزم الحيا ... ترامت به أيدي المطي الرواسممشين سراعا يستبقن إلى حمى ... به ولعي من قبل شد التمائمفي ا سائقا ظعن الخليط تحية ... إلى سكن عن مغرم فيه هائميبيت بلب طائش ونواظر ... تنقب شجوا بالدموع السواجمومنه قوله:رقص المدمع من غناء الحمام ... لليال مضت بدار السلامفي مغان كجنة الخلد فيها ... ضحك الروض من بكاء الغمامفاسقياني وغنيا باسم ألفي ... فعسى باسمه ترق مداميلست أنساه مائسا يتثنى ... بالرديني من رشيق القوامإن ليلي من وجهه في انبلاج ... ونهاري من شعره في ظلامإن يكن يوسف الجمال فإني ... أنا يعقوب لوعة وهيامأنا نشوان للقيامة سكرا ... بمعانيه لا بكأس وجامأنا لم أدر إن تذكرت ألفي ... أحياتي بذكره أم حمامي." (١)

"والعشق بالرؤية، مثل ما حكي عن زليخا، أنها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به. وفيه قال آزاد:رأيته أولا في النوم جنح دجى ... فبات قلبي على العلات قد حفظهلما وجدت عظيم الفوز في سنة ... علمت أن الكرى خيرا من اليقظةوالعشق بالتصوير كما قال فيه آزاد:رأيته **بذات الأثل تصوير** فاتن ... وأرجو من الله المهيمن وصلهلقد ذاب قلبي المستهام بثقله ... فكيف يكون الحال إن أر أصلهوالعشق برؤية الأصل لا يحتاج إلى التبيين والتمثيل. وأما المقولات في مخاطبات العشق فسبعة: مقولة المحب للمحبوبة، وبالعكس، ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس، ومقولة الصاحبة للصاحبة، والتزموا فيها أن تكون إحداهما امرأة أو كلتاهما، والمناسب بهذا المقام أن أعرض أمثلتها على السماع الماثل، وأتصدق بجواهر ثمينة على المداد السائل، فمن مقولة المحب للمحبوبة قول الشريف الرضي:يا ظبية البان ترعى في خمائله ... ليهنك اليوم إن القلب مرعاكالماء عندك مبذول لشاربه ... وليس يرويك إلا مدمع الباكيحكى لحاظك ما في الرئم من ملح ... يوم اللقاء وكان الفضل للحاكيأنت السلو للقلب والغرام له ... فما أمرك في قلبي وأحلاكسهم أصاب وراميه بذي سلم ... من بالعراق لقد أبعدت مرماك." (٢)

"بكر المعالي نفور قط ما نسبت ... إلا بيبذل نوال أو بسفك دمشرفت أيوب موسى مثل ما شرفت ... بالمصطفى نفس ابراهيم في اتلقدمأعدت للدين والدنيا وساكنها ... عصر الشبيبة بعد الشيب والهرمأنا الذي شملتني منك عاطفة ... فما أقول على ما فات واندميغرستني بيد ثراي بها ... فاقطف ثمار جنان الشكر من كلميواسعد بعيد رزقت الناس كلهم ... فيه ففزت باجر الناس كلهمتم الاختيار من شعر ابن النبيه

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٢٢٠

(٢) نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان صديق حسن خان ص/٣٨

ويليه الاختيار من شعر مهيار الديلميشعرمهيار الديلمي هو ابو الحسين مهيار بن مروزيه، الكاتب الفارسي الديلمي، الشاعر المشهور، كان مجوسيا فأسلم، وكان شاعرا، جزل القول، مقدما على أهل وقته، وله ديوان شعر كبير، وهو رقيق الحاشية، طويل النفس في قصائده وذكره صاحب (دمية القصر) وأثنى عليه، وذكره ابن بسام في كتاب (الذخيرة) في محاسن أهل الجزيرة، وبالغ في الثناء عليه، وذكر من شعره، ومن نظمه المشهور قصيدته التي أولها:سقى دارها بالرقمتين وحياها ... ملث يحيل الترب في الدار أمواهاوكيف بوصل الحبل من أم مالك ... وبين بلادينا زرود ولبناهايراها بعين الشوق قلبي على النوى ... فيحظى ولكن من لعيني برؤياهافلله ما أصفى وأكدر حبها ... وأبعدها مني الغداة وأدناهاإذا استوحشت عيني انست بان أرى ... نظائر تصبيني إليها وأشباهاوأعتنق الغصن الرطيب لقدها ... وأرشف ثغر الكأس أحسبه فاهاويوم الكثيب استشرفت لي ظبية ... مولهة قد ضل بالقاع خشفاهاوبذلة خوف حبة قلبها ... فتزداد حسنا مقلتاها وليتاهافما ارتاب طرفي فيك يا أم مالك ... على صحة التشبيه انك اياهافان لم تكوني خدها وجبينها ... فإنك أنت الجيد أو أنت عيناهاأو أمة في حب دارعزيزة ... يشق على رجم المطامع مرماهادعوه ونجدا إنها شأن قلبه ... فلو أن نجدا بلغة ما تعداهاوهبكم منعتم أن يراها بعينه ... فهل تمنعون القلب أن يتمنىاهاوليل **بذات الأثل قصر** طوله ... سرى طيفها آها لذكرته آهاتخطت الي الهول مشياعلى الهوى ... وأخطاره لا يعد الله ممشاهاوقد كان اسداف الدجى أن يضلها ... فما دلها إلا وميض ثناياهاوقال وكتب بها إلى الرئيس ابي الحسن الهماني في عيد النحر وهو ببغداد يهنئه:استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب ... وأسأل النوم عنكم وهو مسلوبوأبتغي عندكم قلبا سمحت به ... وكيف يرجع شيء وهو موهوبما كنت أعرف ما مقدار وصلكم ... حتى هجرتم وبعض الهجر تأديبأستودع الله في أبياتكم قمرا ... تراه بالشوق عيني وهو محجوبأرضى واسخط أو اراضى تلونه ... وكل ما يفعل المحبوب محبوبأما وواشيه مردود بلا ظفر ... وهل يجاب وبذل النفس مطلوبلو كان ينصف ما قال انتظر صلة ... تأتي غدا وانتظار الشيء تعذيبأو كان في الحب اسعاد ومنعطف ... منه كما فيه تعنيف وتأنيبياللواتي بغضن الشيب هو إلى ... خدد وهن من الألوان منسوبتأبى لبياض وتأبى أن اسوده ... بصبغة وكلا اللونين غريبيما أنكرت أمس منه ناصلا يققا ... ما تنكر اليوم منه وهو مخضوبليت الهوى صان قلبي عن مطامعه ... فلم يكن قط يستدينه مرغوباني لأسغب زهدا والثرى عمم ... نبتا وأظما وغرب الغيث مسكوبولا أرق لحرص خاب صاحبه ... سعيا وأعلم أن الرزق مكتبعقبى الطماعة في مال يمن به ... عصارة لا يغطي خبثها الطيبطهر خلالك من خل تعاب به ... واسلم وحيدا فما في الناس مصحوبباني بليت بمضطر رفيقهم ... والماء يملح وقتا هو

مشروبكم يوعد الدهر آمالي ويخلفها ... أخا أسر به والدهر عرقوباسعى لمثل سجايا في ابي حسن ... وهل يبلغني الجوزاء تقريبفدى محمد المنسي نائله ... مراجع نيله المنزور محسوبحال تحدثه الأحلام جاهلة ... لحاقه وأخو الأحلام مكذوب." (١)

"وقوله:أفدي فتاة فتنت مهجتي ... وقد أذيب القلب من صدهامالي وللدنيا إذا لم تزر ... وليس يحلو العيش من بعدهايقول لي الآسي وقد راعه ... ما بفؤادي من جوى بعدهاخذ ماء ورد ولسان معا ... واشربه بالماذي من شهدهاقد صدق الآسي فهذا الدوا ... هو الشفا لو كان من عندهابأن يكون الشهد من ثغرها ... يجنى وماء الورد من خدهاشعرحسين بن المطهر وممن نقل له صاحب (السلافة) أيضا السيد حسين بن المطهر اليمني، قال في حقه: سطع نور فضله وأشرق، وأغص الحساد بزلاله وأشرق، فقامت به سوق الأدب على ساق، واقتاد حقائب البلاغة والبراعة وساق، بنثر يهزأ بالدر النثير، ونظم تحسده دراري الأثير، ثم ذكر من نثره رسالة حافلة كتبها إلى القاضي محمد دراز مراجعا له؛ تركت نقلها للاختصار، وأثبت له من نظمه قوله:عج بالمطي **وحي الأثل والبانا** ... واستنجد الصبر إن الحي قد باناواسفح دموعك في ربع رعيت به ... غيد الظباء زرافات ووحداناوانشد فؤادك إذ زمت مطيهم ... هل سار في إثرهم أم ظل حيرانامن أين للصب صبر بعد بعدهم ... إذا تذكر أوطارا وأوطاناوالشوق يرسل سحب الدمع ماطره ... والوجد يقدح في الأحشاء نيرانايا حادي العيس مرخاة أزمتها ... بلغت خيرا إذا ما جزت نجرانافقف على أربع أقوت معالمها ... وقل لأمثالها أسا وبنياناوالله ما استبدل المشتاق منذ نأى ... بالأهل أهلا ولا الجيران جيراناوقوله من أخرى:هذا العذيب وتلك برقة ثهمد ... مغنى الغواني والظباء الخردلاغرو أن لعب الغرام بمهجتي ... وقضى علي هوى الغزال الأغيدوأطعت من أغرى فؤادي بالهوى ... وعصيت كل مؤنب ومفندريان من ماء النعيم يميس في ... أبرانه كالغصن في الورد النديلعب الصبا بقوامه لعب الصبا ... غب الهواطل بالغصون الميدما لاح يثني عطفه إلا أرى ... قمرا تجلى فوق رمح أملدوقوله:لله ما صنع الفراق بمهجتي ... وأحبتي ما للفراق وماليما كنت أقنع بالتلاقي منهم ... واليوم أقنع منهم بخيالوهو من قول الشهر زوري:وقد كنت لا أرضى بالوصل من الرضى ... وآخذ ما فوق الرضى متبرمافلما تفرقنا وشط مزارنا ... قنعت بطيف منك يأتي مسلماشعر الاهدلوممن ذكره من رجال (السلافة) السيد حاتم بن أحمد الأهدل الحسيني، قال في حقه: قطب الشرف، وعماد بيت المجد العالي، وبحر العرفان الخضم، وصدر المكارم الذي جمع شملها، وضم المتحلي من الأدب بما أبان تفضيله، والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهده

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٦٥

بالسبق وتقضي له، فمن شعره مذيلا بيت أبي دهبل:(وأبرزتها بطحاء مكة بعدما ... أصات المنادي بالصلاة فأعتما)وسرحت عيني في الرياض خدودها ... فشاهدت روضا كالربيع منمنماسقته مياه الحسن فازداد بهجة ... وغادر قلبي بالحطيم محطماحسينية حسناء لمياء نحوها ... توجه قلبي بالغرام وأحرماسعيت إليها بالصفاء مسلما ... لروحي وقلبي طاف سبعا وزمزماغزال تعير الظبي لفتة جيدها ... وعن قدها المياس سل بانة الحمفتاة تعير الشمس بهجة وجهها ... سناها بغير الحسن لن يتلثماعدى خصرها جسمي سقاما وجفنها ... تعدى على جفني وللنوم حرماإليها ثنت قلبي الثنايا صبابة ... فياما أحيلى ذلك الثغر واللماإذا حدثت فاح الندى وأظهرت ... برمزتها مني الحديث المكتماوذكر له تصدير وتعجيز على فائية ابن الفارض أوله:(قلبي يحدثني بأنك متلفي) ... عجل به ولك البقا وتصرفقد خلت حين عرفته وعرفتني ... (روحي فداك عرفت أم لم تعرف)ومنه:(أنت القتيل بكل من أحببته) ... فلك السعادة بالشهادة يا وفيولقد وصفت لك الغرام وأهله ... (فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي)ومن قوله في الجناس:لآلي ثغور أم بدور تشف عن ... لآلي بحور أو بروق نحور؟سما لثمها عني فيا لهفي على ... فوات نحور من فواتن حور." (١)

"ولي نظرة بعد الصدود من الجوى ... كنظرة ثكلى قد أصيب وليدهاهل الله عاف عن ذنوب تسلفت ... أم الله لم يعف عنها معيدها؟ولبعضهم:ومستخفيات ليس يخفين زرننا ... يسحبن أذيال الصبابة والشكلجمعن الهوى حتى إذا ما ملكنه ... نزعن وقد أكثرن فينا من القتلموارق من ختل المحب عوارف ... بختل أولى الألباب بالجد والهزلمريضات رجع القول خرس عن الخنا ... تألفن أهواء القلوب بلا بذلولآخر:بيض حرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكة صيدهن حراميحسبن من لين الكلام زوانيا ... ويصيدهن عن الخنا الإسلامومن قول حيدر الحلي: ذكرت بذات الأثل مضى لنا=زمن به ظل الشبيبة سابغ كواعب ترمي عن قسي حواجب=بأسهم لحظ لا تقيها السوابغتدب على الورد الندي بخدها ... عقارب من أصداغهن لوادغلوادغ أحشاء يبيت سليمها ... ودرياقه عذب من الريق سائغلهوت بها حينا أطيع بها الهوى ... غراما وشيطان الصبابة نازغإلى أن رأت عيني يد الشيب ناصلا ... بها من كلا فؤادي ما الله صايغفأصبحت لا قلبي من الغيد فارغ ... بلى قلبها مني غدا وهو فارغوأمسيت في ليل من الغم تحته ... فؤاد له ضرس من الهم ماضغإلى أن جلا عني الهموم بأسرها ... هلال علافي مطلع السعد بازغهلال علا تجلوه طوقا لنحرها ... له ربه من جوهر المجد صائغفتى لم تكن أهل المساعي جميعها ... لتبلغ من علياه

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٢١٠

ما هو بالغيقصر كعب عن نداه وحاتم ... ويقصر حتى جرول والنوابغوله من صدر أخرى:ألفتك نافرة الظباء الهيف ... واستوطنت في ربعك المألوففأنعم بناعمة الشبيبة غضة ... بيضاء ضامية الوشاح رشوفأبدا يروق العين في وجناتها ... ورد ولكن ليس بالمقطوفهي قبلة صلى لها غزلي كما ... صلى ثناي لقبلة المعروفوأجاد في مديحها ومن قوله أيضا في صدر قصيدة:حيتك من وجناتها بشقيقها ... وجلت عليك مدامة من ريقهاوتبسمت لك عن ثنايا لم تشم ... عين كبارقها ولا كعقيقهاوحبتك من رشفاتها بسلافة ... ما فض مرتشف ختام رحيقهاوتعطفت لك بانة غير الصبا ... لم يحظ قلبك بانعطاف رشيقهاورنت بأجفان إليك فواتر ... بأخي الهوى الدنيا تضيق لضيقهايا أهل رامة ما الجمال وما الهوى ... إلا لشائق ريمكم ومشوقهانفحتكم بعبيرها ريح الصبا ... ونحتكم ديم الحيا ببروقهافسقت ملاعبكم بأوطف تردهي ... منه يزهر رياضها وأنيقهاومن قوله في صدر أخرى مدح بها محمدا الصالح:وصلت وريعان الشبيبة مونق ... وجفت وقد لبس المشيب المفرقوالغيد طوع نسيم ريعان الصبا ... يهتز غصن شبابهن المورقوالشيب إن حطت عقاب نهاره ... فغراب ليلة وصلهن محلقأدارت فتاة الحي أني مذ نأت ... قلبي أسير هوى ودمعي مطلقأنا والجوى والدمع وهي ومهجتي ... طوع البعاد مغرب ومشرقعافت أخا دمعي العقيق وثغرها ... أمسى يضيء به أخوه الأبرقلله موقفنا صبيحة أجمعت ... بينا له جزعا بريقي أشرقومسكت قلبي كي يقر وإنه ... ليكاد يلفظه الزفير فيخفقوكظمت أنفاسي الغداة وفوقها ... كادت مجامع أضلعي تتفرقجاذبتها فضل الرداء فأقبلت ... بالعنف تجمع ما جذبت وأرفقومذ استقلت بها الفراق دعوتها ... بالدمع إذ هو من لساني أطلقالله يا ذات النطاق بواجم ... لسن المدامع عن جواه تنطقوتذكري عهد المودة بيننا ... أيام أوقاتي بلهوك تنفقمتآلفين بحيث لا ظل الهوى ... ضاح ولا صفو الوداد مرنقفي روضة غناء لم يبرح بها ... يمري مذانبه الغمام المغدقيسري النسيم عليلة أنفاسه ... فيها بنشر من عبيرك يعبقوعيون نرجسها المندى غازلت ... منك المحيا وهو شمس تشرقفكأن في أجفانهن الطل من ... أنوار وجهك ادمع تترقرقولهوت منك بذات خدر زانها ... ثوب الشباب الغض لا الاستبرق." (١)

"أثال:بضم الأول، ثم ثاء مثلثة. قال ياقوت:اسم واد يصب في وادي الستارة، وهو المعروف بقديد، يسيل في وادي خيمتي أم معبد.. ولهذا ذكرته.الأثاية:وردت بضم الأول وفتحه وكسره..وهو علم ذكر في طريق الرسول إلى مكة حيث قصدها محرما ... وتذكر باسم: آبار الأثاية، و «شرف الأثاية» ... وتعرف اليوم عند أهل القوافل والديار باسم «الشفية» تصغير شفة، لأنها تشف من جهة على جهة أخرى. وحدد

---

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٢٥٧

البلادي مكانها، بعد المسيجيد «المنصرف» على أربعة وثلاثين كيلا. والمسيجيد: تقع على الطريق المعبد بين المدينة وبدر. [انظر مخطط الرويثة والأثاية] .الأثبة:بفتح أوله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، أرض بالنقيع سميت بغدير بها يسمى «غدير الأثبة» .أثرب:لغة في «يثرب» .الأثيل:تصغير «الأثل» . وقد حدده الأقدمون بأنه بين بدر ووادي الصفراء، مع أن بدرا من وادي الصفراء، ولكنهم قد يعنون قرية «الصفراء» المعروفة اليوم «بالواسطة» على الطريق بين المدينة وبدر.ورد هذا العلم في شعر قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كلدة، وكان الرسول قتله منصرفه عن بدر، فقالت ابنته شعرا ترثيه وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم.. وأول الشعر:يا راكبا إن الأثيل مظنة ... من صبح خامسة وأنت موفقونقل ابن حجر أن الزبير بن بكار طعن في صحة نسبة هذه الأبيات وقال إنها مصنوعة، وقال الحازمي: هي أبيات لا يصح لها سند.أجأ:أحد جبلي «طيئ» في صقع (حايل) من شمال السعودية، وهو أخو «سلمى» .أجذال (ذات) :بالذال المعجمة مع سكون الجيم: كأنه جمع جذل النخلة. قال ياقوت: وهو البريد الخامس من المدينة لمن يريد بدرا. وذكرت باسم «ذات أجذال» وفي رواية بالدال المهملة.. قال البلاذري:فاستشهد ببدر عبيدة بن الحارث فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء بذات أجدال.الأجرد:ورد ذكره في طريق الهجرة النبوية:.. قال المحققون: وهو تحريف، وإنما الذي في طريق الهجرة هو «أجيرد» بالتصغير. أما «الأجرد» فهو جبل ضخم غرب المدينة، يطيف به إضم من الشرق والشمال ويبعد عن المدينة خمسة وسبعين كيلا ... وهو بعيد عن طريق الهجرة.والأجرد: أطم بالمدينة، وهو الأطم الذي يقال لبئره «البصة» وكان لقوم من الخزرج،." (١)

"البكري: أهل المدينة يسمونه عرضا، وأهل اليمن مخلاقا وأهل العراق طسوجا.

عرفات:

بالتحريك. قال ياقوت: وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش: إنما صرف لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في «مسلمين» . لا أنه تذكيره وصار التنوين بمنزلة النون، فلما سمي به ترك على حاله، وكذلك القول في «أذرعات» و «عانات» .

وعرفة، وعرفات اسم لموضع واحد، ولو كان «عرفات» ، جمعا لم يكن لمسمى واحد. والفصيح في عرفات وأذرعات الصرف، وإنما صرفت لأن التاء فيها لم تتخصص للتأنيث بل هي أيضا للجمع، فأشبهت التاء

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد حسن شراب ص/١٨

في «بيت» .. وعرفة أو عرفات: هي المشعر الأقصى من مشاعر الحج على الطريق بين مكة والطائف، على ثلاثة وعشرين كيلا شرقا من مكة. وهي فضاء واسع تحف به الجبال من الشرق والجنوب والشمال الشرقي، ففي الشرق جبل ملحة، وفي الشمال الشرقي جبل سعد، ومن الجنوب سلسلة جبلية سوداء أبرزها: أم الرضوم.

أما في الغرب وال شمال الغربي، فيمر وادي عرنة، ولا يجوز الوقوف فيه ...

وعرفات أيضا: موضع قرب قباء بالمدينة من قبلي المسجد: وهو تل مرتفع، قالوا سميت بذلك، لأن رسول الله كان يقف عليه يوم عرفة فيرى عرفات. والله أعلم.

العرق:

بكسر أوله: قال ياقوت: فالعرق، الأصل فيما نذكره كله أن العراق في كلام العرب هو الأرض السبخة التي تنبت الطرفاء، وشبهه في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحيا أرضا ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق» . والعرق الظالم: أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرسا، أو يحدث فيها شيئا ليستوعب به الأرض، فلم يجعل له النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، وأمره بقطع غراسه ونقض بنائه.

عرق الظبية:

بين مكة والمدينة، وتقدم في (ظبية) .

عرق (ذات عرق) :

مهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة. وقيل: عرق: جبل بطريق مكة، ومنه: «ذات عرق» ، وقيل: عرق: الجبل المشرف على ذات عرق.

العرم:

بفتح أوله وكسر ثانيه في قوله تعالى:

فأرسلنا عليهم سيل العرم. قيل: هو ما تسد بها المياه وتقطع. وقيل: اسم واد بعينه.

وقال البخاري: العرم: ماء أحمر حفر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها، فيبست، وليس الماء الأحمر من السد، ولكنه كان عذابا أرسل عليهم.. والله أعلم.." (١)

"* أثل: «ج» هو شجر عظيم، له ورق يشبه ورق الطرفاء، في طعمه عفوصة، وليس له زهرة، ويثمر على عقد أغصانه حبا كالحمص، أغبر إلى الصفرة، وفي داخله حب صغير، ملتصق بعضه إلى بعض، تسمى العذبة، إذا طبخ أصول هذه الشجرة بشراب أو بخل وسقي، نفع من أوجاع الكبد منفعة عظيمة، ويلين أورامها، وقد يفعل ذلك ماء طبيخ قلوب هذه الشجرة، ويبرئ أوجاع الأسنان. وتسمى الثمرة التي له الكزمازك والجزمازق والعذبة. وقوة هذه الثمرة في البرودة من الدرجة الثانية، ومن اليبوسة في الدرجة الثالثة. والشرب من حبه مسحوقا من ثلاثة دراهم إلى نحوها سفوفا بالماء، ولعقا بشراب الورد حيث تريد الإمساك. وبدله: وزنه من العفص أو من شحم الرمان.* إثمد: هو حجر الكحل الأسود، وهو صلب ملمع، وبراق كحلي اللون، وأجوده الذي يتفتت سريعا، ويكون لفتاته بريق ولمع، وكان ذا صفائح، وما داخله أملس، ولم يكن فيه شيء من الأوساخ. وقوة الإثمد مغرية قابضة مبردة، تذهب باللحم الزائد في القروح، وتدملها، وتنقي أوساخها وأوساخ القروح العارضة في العين، وتقطع الرعاف العارض من الحجب، فإذا خلط ببعض الشحوم الطرية، ولطخ على حرق النار، لم تعرض له الخشكريشة، والاكتحال به ينفع العين، وينفع في كثير من الأكحال، ويقوي أعصاب العين وينفعها، ويدفع الآفات من الأوجاع عنها، وينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعين، كحلا، ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتمل. وهو بارد يابس في الدرجة الرابعة. «ف» بارد يابس في الثانية. الشربة منه: نصف درهم. «ز» بدله وزنه توتيا، ووزنه لؤلؤ غير مثقوب.." (٢)

"* تاسممت: هو الحماض. وسيأتي ذكر الحماض في حرف الحاء، إن شاء الله تعالى.* تاغندست: هو اسم للعاقر قرحا. وسيأتي ذكره في العين.* تاكوت: اسم للفربيون. وسيأتي ذكره في حرف الفاء إن شاء الله تعالى. وأهل المغرب الأوسط يوقعون هذا الاسم على حب الأثل، المعروف بالفارسية كوزمازك، وقد تقدم ذكره في الألف مع الأثل.* تبن: «ع» يكون التبن من الحنطة والشعير والفول والجلبان، وهو بارد يابس. وتبن الجلبان النوم عليه يفلج، ويفسد نشبة الأعضاء الطبيعية. وقال: له خاصية، يضر بالعصب إضرارا شديدا؛ وأما تبن الحنطة فإنه إذا أحرق وصير رمادا، وخلط بنصف مثله ملحا، وعجن بخل، وطلي به على القروح التي تكون في الساقين، أبرأ من ذلك؛ وإذا طبخ بالماء، وطلي به على القدمين، نفع من

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد حسن شراب ص/١٨٩

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٩/١

المشي في الثلج، وخوض الصقيع، وكذلك يفعل إن غمست فيه الأطراف. وأما تبن الشعير فإنه إذا نيم عليه، حفظ الأجسام وأنعشها، وينفع ذلك أكثر المحرورين. وأما رماد تبن الباقلا فإنه إذا غسل به آثار الجرب، نقاها. وقال: إذا بخرت شجرة التين في أول ظهور ثمرها بتبن الفول، لم يسقط ثمرها.* تبن مكة: هو الإذخر. وقد ذكرناه في حرف الألف.* تدرج: «ع» هو طائر مليح، يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس، إن أخذت مرارته وسعط بها من به خبل أو وسواس نفعه، وإن شوي لحمه، وأطعم منه ثلاثة أيام وهو حار أبرأه. «ج» هو حيوان كالدراج في أفعاله، وهو من أفضل لحوم الطير. وهو حار يزيد في الدماغ والفهم.* تراب صيدا: هو تراب جبل يحفر عليه من مفازة في بعض ضياع جبل صيدا، من أرض الشام، مجرب عندهم في النفع من كسر العظام، ويجبرها في أسرع وقت إذا شرب منه وزن مثقال واحد مسحوقا في بيض نيمرشت.." (١)

"* توت: الحلو هو الفرصاد، ويجري مجرى التين في الإنضاج، إلا أنه أردأ غذاء، وأقل وأفسد دما، وأردأ للمعدة، وأجوده الكبار الحلو، وهو حار في الأولى، رطب في الثانية. وقيل إنه بارد في الدرجة الأولى. والحامض هو المعروف بالشامي، وأجوده الكبار الأسود، بارد يابس في الدرجة الثانية، وقيل رطب، وفيه يبسية في الأولى، وفيه قبض، يحبس أورام الفم والحلق، وورقه يمنع الذبحة والخوانيق. «ع» وإذا كان نضيجا فهو يطلق البطن، وما لم ينضج إذا جفف كان دواء لحبس البطن، وهو رديء للمعدة، وعصارته إن خلط بها شيء من عسل كان صالحا، يمنع المواد من التحلل إلى الأعضاء، والقروح الخبيثة، والورم الحار العارض في العضل، الذي في جانبي الحنك وجنبي اللسان، وإذا أضيف إليه شب يماني وعفص وسك ومر وزعفران **وثمرة الطرفاء والصنف** من السوسن الذي يقال له إيرساوكندر، اشتدت قوته، وقد يجفف التوت الرطب، ويستعمل بدل السماق، والتوت الوحشي: هو ثمر العليق.* تودري: «ع» يزرع في المدن، وينبت في البساتين والخرابات، وله أوراق شبيه بورق الجرجير البري، وأغصان دقاق، وزهر أصفر، وعلى طرف الأغصان غلف شبيهة بالقرون دقيقة، مثل غلف الحلبة، فيها بزر صغار شبيه ببزر الحرف، يلذع اللسان بقوة، وقوته شبيهة بقوة الحرف، إذا خلط في اللعوق نفع من نفث الأخلاط الغليظة اللزجة، التي تصعد من الصدر والرئة، وينفع الأورام الصلبة، التي تحدث في أصول الأذنين، والصلابة المزمنة التي تكون في الثديين والأذنين، وإذا خلط بالعسل ولعق، كان صالحا للصدر الذي يسيل إليه المواد والقيح إذا كان

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٦٢/١

فيه السعال. وبالجملة فهو مسخن ملطف. «ف» هو بزر نبات مستطيل أسود. والبري منه مدحرج، حار في الثانية، رطب في الأولى، يزيد في المني، ويرطب الأبدان، وينفع النقرس. الشربة منه: درهمان.." [1]

"* حبة حلوة: «ع» هو الأنيسون. وقد ذكر في حرف الألف.* حبة الأثل: «ع» هو الكزمازك والكزمازق. وقد ذكر في أثل، في حرف الألف.* حبة سوداء: «ع» يقال على الشونيز. وسيأتي ذكره في حرف الشين، إن شاء الله تعالى. ويقال على التشميزج والبشمة، وقد ذكر.* حب الملوك: «ع» يقال على الماهودانة. وسيذكر في حرف الميم إن شاء الله. وأما أهل المغرب والأندلس، فيوقعون هذا الاسم على القراصيا البعلبكي، ويوقعونه على حب الصنوبر الكبار. وسيذكر كل واحد منهما في موضعه إن شاء الله.* حب الفقد: «ع» بالعربية ثمرة البنجنكشت بالفارسية، ويسمى حب الفقد، لأنه يفقد النسل فيما زعموا، وقد ذكر البنجنكشت في حرف الباء.* حب العروس: هو حب الكبابة. وسيذكر في حرف الكاف، إن شاء الله تعالى.* حب الرشاد: «ع» هو الحرف. وسيذكر في حرف الحاء، إن شاء الله تعالى.* حب القلقل: «ع» يذكر في قلقل في حرف القاف، إن شاء الله تعالى.." [2]

"يابس في الثانية، مفرح، ويحبس القيء والإسهال والذرب، وإكثاره يضعف القلب.* زرنب: «ع» الزرنب: هو من أدق النبات، وشجرته طيبة الرائحة، وليس من نبات أرض العرب، ويسمى أرجل الجراد، وهو أدنى العطر، مثل ورق الطرفاء، أصفر، وقيل حشيش دقيق طيب الرائحة، يشبه رائحة الأترج، فيه قبض وحرارة ولطافة، يحبس البطن، وهو حار يابس في الثانية، قريب من الدرجة الثالثة، له خاصية في التفريح وتقوية القلب، كقوة جوزة الطيب، لكنه ألطف منه، وإذا سعط منه بالماء ودهن بنفسج، نفع من وجع الرأس البارد الرطب، وينفع المعدة والكبد الضعيفتين، لطيب رائحته، وهو من الأدوية العطرة الرائحة؛ شبيه بالسليخة في القوة، وبالكبابة أيضا. وقيل إنه يستعمل بدل الدارصيني. وقال: قوة الزرنب كقوة السليخة مع الكبابة. وقال: الزرنب شبيه بالسليخة في اللطافة، وطيب الرائحة، إلا أنه أسكن حرارة منها، ومن الدارصيني بكثير، وليس يصلح إذن بدلا منها ولا منه مثلا بمثل. «ج» فيه تحليل وقبض، ويسعط مع دهن ورد للصداع البارد، وينفع المعدة والكبد الباردتين. «ف» قضبان دقاق مستديرة، سود إلى صفرة، بين غلظ المسلة إلى الأقلام، ومنه شبيه بالتين، ينفع المعدة، والكبد الباردة، ومن وجع الأعصاب، ويعقل الطبيعة، ولم يذكر الشربة منه.." [3]

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٦٩/١

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٠٤/١

(٣) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢٥١/١

"* طحال: «ع» خير الأطحلة طحال الخنزير، وهو مع ذلك رديء الكيموس، وفيه بعض القبض، ويولد دما سوداويا، وهو بطيء الهضم لعفوصته. «ج» أصلحه ما كان من حيوان سمين، لأنه أقل رداءة من الحيوان الهزيل. وهو حار يابس، وقيل إنه بارد، وفيه قبض، ويصلح لتغليظ المزاج، وهو رديء الكيموس، بطيء الهضم، يولد دما سوداويا. «ف» مثله.* طرفاء: «ع» الطرفاء شجرة معروفة، تنبت عند مياه قائمة، ولها ثمر شبيه بالزهر، وهو في قوامه شبيه بالأشنة، قد يكون بمصر والشام طرفاء بستاني شبيه بالبري في كل شيء ما خلا الثمر، فإن ثمره يشبه العفص. وهو مضرس، وهو ثلاثة أصناف: منها الكزمازك، وورقه كورق السرو. ومنها صنف آخر ألطف من الكزمازك، قليل الورق، يورد وردا أبيض، ويضرب إلى الحمرة في عناقيد، تحبه الزنابير والنحل. وصنف ثالث لا يورد، ويعقد على أغصانه حب كأنه الشهدانج، أحمر، يضرب إلى الخضرة، يصبغ به الثياب صبغا أحمر لا ينسلخ عنها. ومنه صنف آخر رابع كبير، وهو الأثل. **وقوة الطرفاء قوة** تقطع وتجلو من غير أن تجفف تجفيفا بينا، وفيه مع هذا قبض، ولهذا صار نافعا للأطلحة الصلبة، إذا طبخ ورقه وأصوله وقضبانه بالخل أو بالشراب شفى من ذلك، ويشفي أيضا وجع الأسنان. وأما **ثمر الطرفاء ولحاؤها** ففيهما قبض، وليس بيسير، حتى إن قوتهما قريبة من العفص الأخضر، ويستعمل بدل العفص. **ورماد الطرفاء تكون** قوته تجفف تجفيفا شديدا، والأكثر فيه الجلاء والتقطيع. والأثل فيه القبض. **وثمرة الطرفاء تبدل** من العفص في أدوية العين، وأدوية الفم، ونفث الدم إذا شربت، وللإسهال المزمن، وللنساء اللواتي تسيل من أرحامهن الرطوبات زمانا طويلا، ولمن نهشته الرتيلاء، وإذا تضمد به أضمر الأورام البلغمية، ويفعل قشره مثل فعل ثمره، وإذا طبخ ورقه بماء ثم مزج بشراب وشرب، أضمر الطحال، وإذا تمضمض به نفع من وجع الأسنان. وقد." (١)

"يعمل بعض الناس من ساق **شجرة الطرفاء مشارب** يستعملها المطحولون، ويشربون فيها الماء وسواه بدل الأقداح، ويرون أن الشراب فيها نافع لهم. وإذا ذر **رماد الطرفاء على** القروح الرطبة جففها، وخاصة القروح التي تكون من النار. والطرفاء تنفع من استرخاء اللثة، ويدخن بها من الزكام والجدري فتنفع نفعا عجيبا. ويقال إنه إذا سقي من طبيخ **أصول الطرفاء والزبيب** مرارا لمن ظهر به من النساء الجذام أبرأها، وإذا بخر بالطرفاء نفعت من انحدار الطمث في غير وقته، وإذا بخرت البواسير بالطرفاء ثلاث مرات فإنها تجف وتذبل وتنتثر. وقال: مجرب. وإذا بخرت العلقة الناشئة فى الحلق بورق **شجر الطرفاء أسقطها**. «ج» منها نوع يعرف بالأثل. وهي باردة يابسة، وفيها قبض وتجفيف. وثمرته أشد قبضا. وقيل إنه حار،

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٣٧١/١

وطبيخه يستعمل نطولا على القمل فيقتله، وورقه ضمادا للأورام الرخوة، ودخانه يجفف القروح الرطبة. وثمرته مع رماده تأكل اللحم الزائد، والقروح العسرة الاندمال. وطبيخ ورقه بالسذاب ينفع من وجع الأسنان مضمضة. وثمرته تنفع من النفث المزمن، ويضمد بقضبانه المطبوخة بالخل حتى تنضج وتتهرأ: الطحال. ويجلس في طبيخه لسيلان الرحم. **«ف» الطرفاء من** الأشجار معروف، وأجوده ثمرته، لأنها شديدة القبض. بارد يابس. ينفع من نفث الدم المزمن والإسهال خاصة. الشربة: ثلاثة دراهم.." (١)

"* عدس مر: «ع» العدس المر من الأدوية المقابلة للأدواء، ويستعمل في الترياقات والأدوية النافعة من السموم. وهو ثمر السوسن البري، وقد ذكر مع السوسن في حرف السين، فليتأمل هنالك. «ج» عدس مر: هو نوع من العدس بري رديء. وهو حار يحدر البول والطمث ويدرهما، ويسهل الدم.* عدس الماء: «ع» هو الطحلب. وقد ذكر في حرف الطاء.* عذبة: «ع» هو **ثمرة الأثل عند** أهل مصر، وقد ذكر في حرف الألف.." (٢)

"أصله أغلب. والكبر حار يابس في الدرجة الثالثة، رديء للمعدة، وإن نقع بخل ذهب الخل بضرره للمعدة. وهو ترياق، يطيب الفم، ويطرد الرياح، ويزيد في الباءة، ويشفي النواصير التي تكون في الآماق. وأصله جيد للبواسير إذا دخن به، وينفع من القروح الرطبة إذا وضع عليها من خارج. والكبر فقاحه وقضبانه نافعة من الطحال، فإذا أريد اتخاذه فينبغي أن ينقع في ماء وملح أياما، ثم يغسل بماء عذب مرتين أو ثلاثا، ثم يصب عليه زيت مغسول. وينبغي أن يؤكل قبل الطعام لسرعة انهضامه، وإذا صير معه صعتر رطب أو أفرنجمشك أو مرماخور كان صالحا للمعدة والطحال. «ج» هو الأصف، وهو اللصف. وله ثمرة أخرى كالقثاء غير الكبيرة، وهي حريفة جدا، حادة تجعل في عصير العنب، فتحفظه من الغليان كالخردل، وأصله مر حريف. ومنه نوع يبثر الفم، ويورم اللثة، وأجوده البستاني، وأنفعه قشور أصله. وهو حار يابس في الدرجة الثانية، وقيل في الثالثة. وهو محلل جدا، وأصله يقطع ويلطف ويقبض، ويحلل الخنازير والصلابات والقروح الخبيثة الوسخة. وعرق النسا وأوجاع الورك، وهتك العضل. وقشور أصله للسن الألم، وأغصانه والمملوح منه ينفع من الربو. وهو أنفع شيء للطحال مشروبا وضمادا بدقيق الشعير. والمتخذ بخل يفتح سدد الطحال، ويحلل صلابته، وينقي البلغم من المعدة، وقدر ما يؤخذ منه: درهمان. وهو يدر مادة الحيض، ويقتل الديدان، ويزيد في الباءة. وهو ترياق. ويستفرغ من الطحال مادة سوداوية. «ف» نبات معروف.

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٣٧٢/١

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٣٨٧/١

ويختار قشور أصله الحديث. وهو حار يابس في الثانية، ينفع لعرق النسا، وصلابة الطحال والبواسير. والشربة منه: درهمان. وإذا طبخ الكبر والخل وتمضمض به سكن وجع الأسنان. «ز» بدله: وزنه من أصل الينبوت وأصل الطرفاء.." (١)

"والميبختج. «ج» من البزور المعروفة. وهي رطبة ويابسة. أجودها الحديث الكبار. وهي باردة في الأولى، يابسة في الثانية. تنفع من الدوار المراري، وتقوي المعدة، وتورث النسيان والغثي، وتصلح بالعسل والقرنفل والمصطكى. ورطبها يطلى على الأورام الحارة فينفعها، خصوصا مع الفوفل وماء الهندبا، ويابسها من شدة غلبة الصفراء، وتصلح مزاج المرارة وتقويها. والشربة منها: درهم ونصف. وتنفع الخنازير إذا دقت وعجنت، وضمد بها مرارا.*كزمازك: «ع» الكزمازك بالفارسية: هو **حب الأثل بالعربية**. ومعناه: عفص حب الطرفاء. وقد ذكر **مع الأثل في** حرف الألف. «ج» كزمازك: هو جزمازج. وهو ثمرة الطرفاء. شبيه في قوته بالعفص إلا أنه أقل بردا. وهو بارد في الأولى، يابس في الثانية، قوي القبض، يقوي اللثة المسترخية، وينفع من بثور الفم.*كسيلي: «ع» هو عيدان يعلوها سواد، تشبه عيدان الفوة. وقال: هي حب كحب الحرف، وعيدان كعيدان الفوة، وكلاهما يقع في دواء السمنة، وأجوده ما كان دقيقا. وهو حار يابس، جيد للمعدة، مقو للأجسام، وينفع أصحاب البلغم والرطوبة. وقيل إنه معتدل في الحرارة والرطوبة يقوي المعدة، ويسمن، ويستعمله النساء لذلك. وخاصيتها: تفتيح ما عرض في الأرحام والكلى من السدد، ويحدر الطمث الممتنع المتعذر، ويدر البول، ويجلو الكلى والمثانة. والمستعمل منه: ثلاثة دراهم. والمعروف اليوم بالديار المصرية بالكسيلا: هو قشور أشبه شيء بقشور السليخة، وليست في طعمها ولا في حرافتها. «ج» مثله. وهو حار في حدود الدرجة الأولى، يابس. وقيل رطب. وهو مغر يكسر قوة الأدوية الحارة كالصمغ. وهو مسمن جيد لاسترخاء المعدة. وينفع أصحاب البلغم والرطوبة. وقدر ما يؤخذ منه: إلى ثلاثة دراهم. «ف» مثله. وهو ينقي الحمض، ويسمن، ويقتل الديدان. والشربة منه: أربعة دراهم ونصف.." (٢)

"*من: «ع» المن: حار جلاء غسال إلا أن قوته تزيد وتنقص، على قدر الشجر الذي يقع عليه. وهو حار في الأولى، معتدل في الرطوبة واليبس، جيد للصدر والرئة. والواقع منه على **شجر الطرفاء جيد** للسعال والخشونة التي في الصدر. والمن يقع على نبات الخطمي مثل العسل، ما تخلص منه كان أبيض، وما لم يتخلص وجمع بالورق كان أخضر. «ج» طل يقع علي حجر أو شجر، فيحلو وينعقد عسلا، ويجف

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٤٩٩/١

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٩/٢

جفاف الصموغ كالشيرخشك والترنجبين والعسل المجلوب من بلاد قصران بالري. وقوته مركبة من قوة حلاوته، وقوة ما يسقط عليه. وأما المن الذي قد غلب عليه اسم المن أكثر من غيره، فهو الذي يقع على شجر البلوط والدفلى وغيرهما بنواحي سنجار وديار بكر ونصيبين، وهو حار في الدرجة الأولى، معتدل في الرطوبة واليبس. والذي يقع على البلوط يابس، وهو ينفع من السعال الرطب، وهو جيد للصدر والرئة، ويجلو رطوبتهما، ويلين خشونتهما. والذي يقع على الدفلى وما قاربه من الشجر رديء، فينبغي أن يجتنب. «ف» هو طل يقع على شجر أو حجر أو نبات، أجوده الأبيض النقى الحجري. وهو معتدل إلى الحرارة، ينفع من السعال، ويلين الصدر، ويسهل المرة الصفراء. والشربة منه: أوقية.* منثور: «ع» يقال على الخيري، وقد تقدم ذكره. ويقال على نوع من الخشخاش.* ممسك الأرواح: «ع» وموقف الأرواح أيضا. وهو الأسطوخودوس وقد مضى ذكره.." (١)

"* نشارة الخشب: «ع» ما كان منها من خشبي له قبض وجلاء بمنزلة خشب بعض الشوك، فهي تنقي القروح الرطبة وتجلوها، ومتآكل الخشب العتيق الذي يشبه الدقيق إذا تضمد به نقى القروح الرطبة وجلاها ودملها، وإذا خلط بمثله من الأنيسون وعجنا بخل، وصيرا في خرقة، وأحرقا وسحقا وذر على القروح النملية، منعها من أن تسعى في الجسد. ونشارة خشب الأرز حارة يابسة، إذا خلطت بالحناء وتدلك بها نفعت من الجرب الرطب، وإذا تدخن بها طردت الهوام وتقتل البق. «ج» طبعها طبع شجرها. ونشارة الخشب المتآكلة تدمل، خصوصا إذا كانت من شجرة قابضة كالشوك. ونشارة العاج إذا شربت منها المرأة التي لا تحبل في كل يوم هيأها إلى الحبل ونفعها.* نضار: «ع» **هو الأثل النابت** في الجبال. وقد ذكر الأثل.* نطرون: «ع» قد ذكر في الملح. «ج» هو البورق الأرمني. وأجوده ما جلب من نواحي مصر. وهو حار يابس في الدرجة الثانية، وقيل إن حره في الثالثة، ينفع من القولنج الشديد المبرح. وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال. وهو يرقق الأخلاط الغليظة، ويقلع بياض القرنية. «ف» هو البورق الأرمني. وألوانه مختلفة. وأجوده ما جلب من نواحي مصر. وهو حار يابس في الثانية، يسكن المغص إذا سحق بزيت، ويدخل في أدوية القولنج. وهو رديء للقلب والصدر. والشربة منه: نصف مثقال.." (٢)

"أطماط: هو البندق الهندي، وهو الفوفل.أفراس: هو الحجاب الحاجز بين آلات النفس وآلات الغذاء.أفربيون: هو لبن القصاص، يستخرجونه حذاق الأطباء.أفيون: يستخرج من لبن الخشخاش.أقاقيا:

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢/١٢٤

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢/١٤٦

هي رب القرظ.أقحوان: هو النبيت.أقراص الكوكب: هو أقراص الطلق.إقليمياء: خبث كل معدن ذي جسد ذائب.أكشوث: موجود بشعبات تعز.أكوهك: هو الأنزروت الأبيض، ويسمى كحل فارس.الألنجوج: هو العود الرطب.أمبرباريس (أميرباريس): هو الغرم.أم غيلان: هي الشوكة المصرية.الأنجذان: هو صمغ الحلتيت.الأنجرة: هو القريص والخربق.أنجرك: هو المرزنجوش.إنطوبيا: هو الهندبا.إنفحة: هي التي يجمد بها اللبن ليصير جبنا.أنقرذيا: هو البلاذر.أورومالي: هو شراب العسل.إيرساء: هو السوسن الأسمانجوني.أيهقان: هو الجرجير.حرف الباءباباري: هو الفلفل الأسود.بابونج: هو في لغة التهائم: المؤنس. وفي لغة أهل الجبل: الخوعة.باذاورد: هو الشوكة البيضاء، ويسمى في تعز وسائر الجبال: السنف. يعلف به البقر، ويسمى الشكاعي.باذروج: هو حبق القرنفل، وهو ريحان معروف يقال له الحوك.يسمى باليمن شجرة الرعاف، وأهل صنعاء يسمونه نبت الزانية.بارنج: هو النارجيل.بارزد: هي القنة.باروق: هو الإسفيذاج. وهو بخار الرصاص.بارياء: هو حصر معمولة من القصب.باقلى: هو الفول.بتع: نبيذ من التمر، وهو الفضيخ.بجم: ثمر الأثل.برد وسلام: هو لسان الحمل.بردي: يعمل منه القراطيس بمصر.برشياوشان: هي شعرة الغول. وهي الكزبرة، كزبرة البئر؛ ويسميها أهل الجبال: شاف الغراب.برنجاشف: هو الغبيراء ويعرف باليمن بالعبيثران، وبالعربية: القيصوم.بريق: هو القطن.." (١)

"شقرديون: هو الثوم البري.شكوهج: هو الحسك.شمشير: هو القاقلة الصغيرة.شهدانج: هو حب السمنة. وهو القنب.شهدانق: هي الحشيشة.شهلوك: نوع من الخوخ.شوشمير: هو الهيل بوا.شوع: هو شجر البان.شوكة مصرية: هي المعروفة بأم غيلان.شيان: هو دم الأخوين، من سقطرا.شيح: هو الفراسيون. وهو المسمى أبو الركب.شيرخشك: هو طل يقع على شجرة الخلاف بهراة.شيري: هو شجر الحنظل.شيلم: هو الزؤان.شينيز: هو شونيز.حرف الصادصامريوما: هو الغبيراء، أو حشيشة العقرب.صبر: معروف.صدخ: هو البقلة اليمانية.صعتر: معروف.صفصاف: هو الخلاف.صمغ الأذناب: الزوفا الرطب.صمغ الأنجذان: هو الحلتيت.صمغ الصنوبر: هو الراتينج.صمغ الطرثوث: هو الأشق.صندبول: اسم للصندل. فارسي.صنوبر: هو الفروش.حرف الضادضغابيس: نبت كالهليون.حرف الطاءالطائر المسهر: هو طير لا ينام البتة، منصرف نهاره في طلب المعاش، وليله يصيح ويطرب على نفسه.طالقون: نوع من النحاس مدنر.طاليسفر: هو ورق الزيتون الهندي.طباشير: هو شيء يكون في جوف القنا الهندي، وقيل رماد أصول القنا الهندي. وإنما يؤخذ هذا منه فيما احترق من ذاته عند احتكاك بعضه ببعض، بريح شديدة تهب عليه. وقيل إنه عظام الفيل

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ١٨٨/٢

المحرقة. وقد يغش بعظام رؤوس الضأن المحرقة. وأجوده أشد بياضا.طباق: هي شجرة البراغيث.طثرج: هو صغار النمل.طحلب: هو العلقى. وقيل هو البليسان.طراثيث: هو لحية التيس.طرخشقوق: هو الهندبا الهندي.طرخون: قيل إن عاقر قرحا هو أصل الطرخون الجبلي.طرفاء: نوع من الأثل.طمرا: هو الخروع.طرطرة: هو التوتياء. وهو العدمية.طيب العرب: هو الإذخر.طين جودي: هو الطين السيرافي.." [1]

"طين قيموليا: هو الطين الحر.طيهوج: هو نوع من الطير صغير، أصغر من الحجل.حرف الظاءظليم: هو ذكر النعام.ظيان: هو الياسمين.حرف العينعاقر قرحا: عرق أخضر، يشبه ورقه ورق السلع.عبب: هو ثمر الكاكنج.عبهر: هو النرجس.عدس: هو البلسن.عدس الماء: هو الطحلب.عذبة: هي ثمرة الأثل.عرطنيثا: هو أصل بخور مريم.عرعر: هو السرو الجبلي.عروق حمر: هي الفوة.عصفر بري: هو الباذاورد ، تفسيره: ريح الورد. وهو الشوكة البيضاء.عظلم: عصارة النيل الغض.عليط: هو الكشط.علقم: هو قثاء الحمار.عنب الثعلب: هو الفنا.عنب الحية: هو الحنظل.عندم: هو البقم.عنصل: يسمى وقيد الحبش.حرف الغينغافت: هو العرفج.غبيراء: هي صامريوما. وهي حشيشة العقرب.غرز: الصغير من عصا الراعي. وهو معروف بالأنثى.غرقد: هو العوسج.غيم: هو إسفنج البحر.حرف الفاءفادزهر: هو اسم كل دواء مخلص من السموم، وحافظ على الروح قوته.فاشرا: هو الكرم الأبيض.فاغية: هي نوار الحناء المعروف بالحنون.فاوانيا: هو عود الصليب.فربيون: هو صمغ العمق واللبانة المغربية.فراسيون: بلغة أهل الجبال: كسر عيونه.فركس: هو الخوخ الأدرع.فصفصة: وتسمى البرسيم. يزرع على الماء، لا يجف صيفا ولا شتاء، ويسمى الرطبة. وهي القت: (القضب).فقاح الخلاف: هو زهر الصفصاف.فل: معروف.فوذنج بري: هو اللبلابة.فوليون: هو الجعدة.فوه وفوفل: معروفان.حرف القافقاتل الحيتان: هو اللاعية.قار: هو الزفت اليابس.قبج: هو الحجل.قت: هو الرطبة والفصفصة.قتيل الرغد: هو الطائر المعروف عند عامة المغرب بالسلوى. سمي بذلك لأنه إذا سمع الرعد مات.." [2]

"قثاء هندي: هو الخيار شنبر، ويقال له الخروب الأسود.قراساليون: هو بزر الكرفس. الجبلي.قردامن: هو الحرف.قردمانا: هو الكراويا الهندي.قريبة الماء: هو الفوذنج النهري.قريص: هو الأنجرة.قضب: هو الرطبة والفصفصة.قفلوط: هو الكراث الشامي.قلسطنون (بالرومية): هو الجلنار.قلقاس: معروف.قلقطار: هو الزاج الرومي.قنا: هو المعروف عند عامة المغرب بالكلخ، وباليونانية تريفس.قنب: هو الحشيشة.قنة:

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢/١٩٤

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢/١٩٥

هو البارزد، وهو صمغ.قيد البحر: هو الكهربا.قير: هو الزفت الرطب.حرف الكافكادي: هو معروف.كاكنج: هو العبب.كبا: هو العلك الرومي، وهو المصطكى.كبابة: هو حبة العروس.كباث: هي ثمر الأراك.كبر: تسميه أهل اليمن اللصف، ويسمى القبار.كتم: هو الوسيمة.كزمازك: هو ثمرة الأثل.كثنج: الكزبرة.كثنى: هي الكرسنة.كثيراء: هو صمغ القتاد.الكدر: هو الكاذي، وهو الذي يعمل منه شراب.كرساني: هو الغرار.كركم: هو الهرد.كزبرة البئر: هي البرشياوشان.كزمازك: هو حب الأثل.كسفرة: هي الكزبرة.كعثوب: هو الدعبب.كلس: هو النورة.كلكون: يتخذ من اللك وإسفيذاج الرصاص يدق ناعما ويخلط ن وهو يحمر الوجه طلاء.كندر: اللبان الأبيض.كنة: هو المصطكى.كهربا: أي جاذب التبن. وهو صمغ الجوز الرومي، ويقال له: قهربا، وكهربا، ويعرف بمصباح الروم.كوكب الأرض: هو الطلق.كوكر: هو المقل الأزرق.حرف اللاملاعية: موجودة أيضا؛ لها نفع عظيم في لسع ذوات السموم.اللبان الفارسي: معروف باليمن، كبار الحب.لبان هندي: يعرفه حذاق الأطباء باليمن.لبنى: هي المائعة.لحية التيس: تسمى أذناب الخيل.لسان الحمل: هي اللاذنة الكبيرة.." (١)

"أعضاء الغذاء : إذا شرب صمغه منع عن المعدة السيلان .أعضاء النفض : وكذلك إذا شرب صمغه يمنع سيلان الرطوبات عن الأمعاء وهذا الصمغ يقع في المراهم .**جوز الطرفاء** : الماهية : هو الكزمازك .الطبع : في حرارته كالمعتدل أو في أول الأولى وتجفيفه في آخر الأولى أو فوقه وهو عند قوم الأفعال والخواص : جيد يقطع النزف .أعضاء الرأس : يتمضمض بالخل لوجع الأسنان .أعضاء الغذاء : طبيخه بالماء والخل لصلابة الطحال نافع جدا .جلنار : الماهية : زهرة الرمان البري فارسي أو مصري قد يكون أحمر وقد يكون أبيض وقد يكون موردا وعصارته في طبعها كعصارة لحية التيس .قال بولس : قوته كقوة شحم الرمان .الطبع : بارد في آخر الأولى يابس في الثانية .الأفعال والخواص : مغر حابس لكل سيلان ويولد السوداء .الزينة : جيد للثة الدامية .الجراح والقردح : يحمل الجراحات والقروح العتيقة والعقور والشجوج ذرورا .آل ا ت المفاصل : يتخذ منه لزوق للعنق .أعضاء الرأس : يقوي الأسنان المتحركة .أعضاء الصدر : يمنع نفث الدم جدا .أعضاء النفض : يعقل وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرحم ونزفه .جفت أفرند : الماهية : شيء صنوبري الشكل في رأسه كالشوكتين ويقال أيضا أنه يشبه اللوز وربما انشق وانفتح .أعضاء النفض : يزيد في الباه جدا .جبسين : الماهية : هو حجر الجص صفائحي أبيض مشف وإذا أحرق ازداد لطافة .الطبع : بارد يا بس .الأفعال والخواص : مغر يوضع على نواحي النزوف فيقبض على ما يقال في

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة، ٢/١٩٦

بابها لأنه فيه مع التغرية قوة لاصقة وفيه قبض مع لزوجة وإذا أحرق لطف وزاد تجفيفه .أعضاء الرأس : تطلى به الجبهة أو يغلف به الرأس فيحبس الرعاف لا سيما مع الطين الأرمني والعدس وهيوف سطيداس بماء الآس وقليل خل .أعضاء العين : يخلط ببياض البيض كي لا يتحجر ويوضع على الرمد الدموي .السموم : هو من جملة السموم الخانقة وهو في ذلك غاية .." (١)

"وأما ثمرته فشديدة القبض **وفي الطرفاء لطف** قليل ليس في العفص الأخضر وفي سائر الأشياء الآخر يستعمل بدل العفص .الزينة : طبيخه يستعمل نطولا على القمل فيقتله .الأورام والبثور : ورقه ضمادا على الأورام الرخوة .الجراح والقروح : دخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ويذر سحيقه ورماده على حرق النار والقروح الرطبة وثمرته ورماده تجفف القروح العسرة وتأكل اللحم الزائد .أعضاء الرأس : طبيخ ورقه بالشراب ينفع من وجع الأسنان مضمضمة ويمنع من تآكلها خصوصا ثمرته .أعضاء العين : ثمرته تقوم مقام العفص والحضض في أمراض العين .أعضاء النفس : ينفع من النفث المزمن خصوصا ثمرته .أعضاء الغذاء : تنفع قضبانه مهراة في الخل للطحال ضمادا ويشرب للطحال بشراب طبخ فيه ورقه وقضبانه ويتخذ من خشبه مشارب للمطحولين .أعضاء النفض : ينفع من الإسهال المزمن ويجلس في طبيخه لسيلان الرحم ويحتمل حبه له السموم : تنفع ثمرته من نهش الرتيلاء .طراثيث : الماهية : قطع خشب متغضنة في غلظ أصبع وطوله أقل وأكثر قابض الطعم أغبر وقوته كقوة الجلنار ويقال أنه يجلب من البادية .الخواص : قابض يمنع حركة الدم في الأعضاء كلها فيما يقال .آلات المفاصل : يقوي المفاصل المسترخية .أعضاء الغذاء : ينفع من استرخاء المعدة والكبد .أعضاء النفض : عاقل يحبس نزف الدم ولأختلاف الدم والاعراس شربا في لبن الماعز المطبوخ .الأبدال : نصف وزنه قشور البيض المحرق المغسول وسدس وزنه عفص وعشر وزنه صمغ .طلق .الماهية : فال بعضهم : إن في سقيه خطرا لما فيه من تشبثه بشظايا المعدة وخملها وبالحلق والمريء وإذا احتيج إلى حلبه حلب في خرقة يجعل فيها قطع جمد أو حصى وليضرب حتى يتحلل وإن كان حصى لم يكن بد من غمسها في الماء وإن أراد إنسان فركه في الخرقة ثم نفضه في كوز وأخذ ما ينتفض منه ويستعمله بماء الصمغ وغيره كان جيدا لغرضه المطلوب .." (٢)

"آلات المفاصل : الطري أو طبيخه إذا شرب نفع لشدخ العضل وشرابه نافع من التشنج وكلما عتق كان أجود .أعضاء العين : يتخذ منه حبوب وتجفف وتستعمل من قروح العين وكذلك طبيخه في الزيت

---

(١) القانون فى الطب - لابن سينا، ٢/ ١٥

(٢) القانون فى الطب - لابن سينا، ٢/ ٨٤

أو سحيقه ينفع من الغرب .أعضاء الصدر : ينفع من السعال المزمن .أعضاء الغذاء : يضمر غلظ الطحال وينفع من اليرقان السوداوي وله شراب ينفع سوء الهضم أعضاء النفض : يدر البول والحيض ويحدر الجنين .السموم : ضماد لنهش الهوام .الأبدال : بدله عروق الغافت أو أسقولوقندريون .كزمازك .الماهية : هو ثمرة الطرفاء وقد ذكرناه في فصل الطاء عند ذكرنا الطرفاء .الطبع : بارد في الأولى يابس في الثانية ويطلب باقي أفعاله مما تقدم ذكره إذ لا حاجة بنا أن نكرر ثانيا فلنقتصر على ما قلنا مخافة التطويل .كندس .الماهية : هذا أكثر ما يستعمل أصله وهو معروف .الطبع : حار يابس في الثالثة إلى الرابعة فيما زعم قوم .الأفعال والخواص : هو جال منق مقرح حريف لذاع مهيج للقيء يقطع البلغم والمرة السوداء .الزينة : يجلو البرص والبهق وخصوصا الأسود والكلف .الأورام والبثور : ينفع من الجرب جدا .أعضاء الرأس : معطس وهو من جملة الأدوية المنقية للأذن الجالية للوسخ منها .أعضاء العين : قد ينفع في الشيافات المتخذة للبصر .أعضاء الغذاء : مقيء بقوة ويذوب صلابة الطحال .أعضاء النفض : مسهل يدر البول ويحتمل فيدر الحيض ويخرج الجنين ويفتت الحصاة جدا .الأبدال : بدله في القيء جوز القيء وزنه مع ثلث وزنه فلفل .كبابة .الماهية : قوته شبيهة بالفوة إلا أنه ألطف ويجلب من الصين .الطبع : قالوا فيها مع حرها قوة مبردة وهي بالحقيقة حارة يابسة إلى الثانية .الأفعال والخواص : مفتح لطيف إلى حد لا يبلغ أن يكون بدلا للدارصيني .الجراح والقروح : جيد للقروح العفنة في الأعضاء اللينة جدا .أعضاء الرأس : : جيد للقلاع العفن في الفم .." (١)

"يجب أن ينقى معه البدن والرأس بما قد علمت وينفع منه أن يضم الصدغان والجبهة برماد وخل .وأفضل الرماد له رماد خشب التين .فصل في تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركةنبتدئ بكلام جامع فيها فنقول : يجب في جميع أصناف الصداع الكائن بمشاركة أعضاء أن يعتنى بتلك الأعضاء وأن يستفرغها بما يخصها وأن يبدل مزاجها ومع ذلك يقوي الرأس بالمقويات لئلا يقبل فإن كان في الابتداء فبالباردة كدهن الورد والخل .وأما بعد ذلك فإن كانت المادة حارة أو الكيفية حارة عملت ذلك العمل بعينه دائما وإن كانت باردة انتقلت إلى دهن البابونج مع دهن الآس أو دهن ديف فيه صمغ السرو أو اتخذ بورق السرو وعصارته أو الأثل وإذا فرغت من العضو تأملت هل استحال العرض مرضا بنفسه وهل صار سبب الصداع راسخا في الرأس وتتعرف المادة والكيفية فتفعل ما علمته .والذي يكون بمشاركة الساق ويحس صاحبه كأن شيئا يرتفع من ساقيه فجب إذا كان هناك امتلاء أن تفصد الصافن أو تحجم الساقين وتنقي بدنه

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٢/١٠٤

بالأسطمخيقون وإن لم يكن هناك امتلاء ظاهر فشد الساقين إلى الأربية ودلك قدميه بملح ودهن خيري وإن عرف الموضع الذي منه كواه واستعمل عليه دواء مقرحا ليقرح ويتقيح .وأما علاج الصنف الكائن بسبب أبخرة تتصاعد من أعضاء البدن فإن كان السبب بخارات تصعد فيتناول قبل الدور الفاكهة فإن لم تحضر فالماء البارد ولو على الريق وأكثر الفواكه موافقة هو السفرجل .." (١)

"وإن وجدت علامات الدم فصدت العرق الذي تحت اللسان وحجمت على الفقرة الأولى بلا شرط ولا شك أن المادة الفاعلة للقوة مستكنة في عبادي العصب وعضل الوجه ولذلك يستحب أن تستعمل الأدوية المحمرة على فقرات العنق وعلى الفك أيضا إذا كان الليف الكثير يأتي منها إلى العضل التي في الوجه هذا إذا كان استرخائيا وأما إن كان تشنجيا يابسا فإياك والأشياء الحارة من الطلاء والتكميد والأدهان والمتناولات .وقد شاهدنا نحن من كان به لقوة تشنجية يابسة فعالجه بعض الأطباء بالتكميد والمتناولات المحارة فصار شق وجهه أردأ مما كان وثقل لسانه عند المكالمة وقد طال عليه زمان فلما داويته أنا بضد ذلك برئ من ذلك بعد مقاساة في المعالجة .وأما عضل الجفن فليست من تلك الجملة وتدبيرها تنقية الجزء المقدم من الدماغ وكذلك التكميد اليابس على هذه الفقرات واللحى ودلكها ودلك الرأس أيضا وخصوصا على جوع شديد .ومما ينفع الملقو أيضا إدامة غسل وجهه بالخل ولطخ المواضع المذكورة بالخل وخصوصا إذا طبخ فيه الملطفات .أو كان خلا سحق فيه خردل فهو عجيب حيث يكون الاسترخاء بخلاف التشنجي وأن يكب على طبيخ الشيح والقيصوم والحرمل والغار والبابونج ونحوه ويوقد تحته **بمثل الطرفاء والأثل** وإذا لم ينفعه الأدوية كوي العرق الذي خلف أذنه ويجتنب الحمام إذا كان استرخائيا ويواظب عليه كل يوم مرارا في التشنجي ويجب أن يكلف الغرغرة أكثر من غيرها بما أنت تعلم ذلك وتستعمل المضوغات وخاصة الوفي وجوزبوا وعاقر قرحا .ومن مضوغاتهم الهليلج الأسود ويجب أن يمسك المضوغ في الشق الألم ويكون في بيت مظلم .وقيل من يمشي في حوائجه فلا بأس بذلك ويسعط بمرارة الكركي أو باشق أو ذئب أو شبوط أو عصارة الشهدانج أو المورنجوش أو السلق أو ماء السكبينج بدهن السوسن أو فربيون مقدار عدسة بلبن امرأة ويعالج الرأس بما ينقيه مما ذكرنا في قانون أمراض الرأس من كل وجه .." (٢)

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٣٩٦/٢

(٢) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٢١/٣

"وأما قطع السيلان فبالغراغر المجمدة الباردة مثل الغرغرة بالماء البارد وبماء الورد وماء العدس وماء الكزبرة وماء قد طبخ فيه قشور الخشخاش وماء الرمان أيضا أما باردة للحار أو حارة للبارد ومثل تلطيخ الحلق بشراب سحق فيه مر وخصوصا في البارد وكذلك إمساك بنادق في الفم متخذة من الأفيون والميعة والكندر والزعفران من غير بلع لمائيته ومثل الأشربة التي لها خاصية ذلك كشراب الخشخاش الساذج الحار وشراب الكرنب وشراب الخشخاش المتخذ بالسلاقة المجعول فيها المر وغيره مما يذكر في الأقراباذين للبارد ولا يجب أن يسقى شراب الخشخاش إلا في الابتداء ليمنع عن الصدر فأما إذا احتبس واحتيج إلى نفث لم يصلح هذا الشراب ومثل البخورات الحابسة يستعمل بحيث يلج في الخيشوم أو تحنكا حابسا للبخار وهذه البخورات كالسندروس للحار والبارد جميعا وكالشونيز للبارد بخورا وشموما والقسط أيضا والشونيز المقلي إذا شم مصرورا في خرقة كان نافعا .وكذلك بخور القشر المسمى قوقي وكذلك بخار الخمر أو العسل عن حجر الرحا المحمي .ومما ينفع في ذلك التبخير بالكندر والعود الخام والسندروس والقسط واللبني والعود .**وأما الطرفاء والورد** فللحار وكذلك الطبرزذ والباقلا والشعير المنقع في مخيض البقر خاصة والسكر والكافور والنخالة المنقوعة في الخل يبخر بها للحارة وكذلك بخار الخل عن حجر الرحا محمى مغسولا منظفا .وأما التعديل للقوام مثل استعمال اللعوقات وأخذ الكثير وحب السفرجل في الفم ليخالط غلظها رقة ما ينزل فيغلظ بها ويلزج ولا ينزل إلى العمق ويسهل لها النفث واستعمال ما يرقق ذلك حتى لا يؤذي بغلظه ولحوجه وإذا كانت النزلة بارعة لم يصح دخول الحمام قبل النضج وإن كانت حارة لم يكن بذلك كبير بأس بل انتفع به .." (١)

"العلامات : هذه السدة تفعل الغنة حتى تمنع فضلة النفخة عن أن تتسرب في الخيشوم فتفعل الطنين الكائن منه . المعالجات : يؤخذ من العدس المر درهم جندبيدستر نصف درهم أفيون قيراط زعفران قيراط مر نصف درهم يتخذ منها حب ويسعط بماء المرزنجوش الرطب وكثيرا ما يحوج الحال إلى عمل اليد وخرط الأنف بالميل الخاص بالأنف الذي يمكن به الجرد فلا يزال يجرد حتى يتنقى وربما خرج بالجرد شيء كثير يتعجب الإنسان من مبلغه يكاد يبلغ نصف رطل فإن لم يغن فعل ما ذكرنا في باب البواسير .في علاج الخنان : من معالجته أن يسعط ويغرغر بدواء هذه نسخته : يطبخ العفص المسحوق بماء الرمان الحلو غمره حتى يشربه ثم يجفف ويخلط به نصفه كندر وأنزروت ويعجن كرة أخرى بماء الرمان الذي قد طبخ العفص فيه ويستعمل سعوطا وغيره أياما ومما يعالج به أن يجعل في الأنف تنكار بشمع ودهن لا يزال

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٣٧/٣

يستعمل حتى يبرأ .فصل في رض الأنفالأولى والأفضل أن يحشى من داخل ثم يسوى من خارج ويخرج الحشو كل قليل حتى يستوي .وأما الأطلية النافعة في ذلك فالذي يجب أن يجعل على الكسر قليلا صبر وماش مر وزعفران ورامك وسك وطين أرمني وطين مختوم رومي وخطمي ولاذن يطلى **بماء الأثل أو ماء الطرفاء** .على أنا ربما عاودنا ذكر هذا الباب في كتاب الكسر والجبر .فصل في البواسير والأربيان في الأنفأما البواسير فهي لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوما رخوة بيضاء ولا وجع معها وهذه أسهل علاجا وربما كانت حمراء وكمدة شديدة الوجع وهذه أصعب علاجا لا سيما إذا كان يسيل منها صديد منتن .وربما كان منها ما هو سرطاني يفسد شكل الأنف ويوجع بتمديده الشديد وهو الذي يكون كمد اللون رديء التكون جدا في غور كثير وسبيله المداراة دون القطع والجرد .." (١)

"ويكون لأسباب أعظم من ذلك مثل الحميات الحارة والأورام الباطنة .وعلاج ذلك في الجملة أنه يجب أن يمنع من يشكو ذلك وخصوصا من المرضى أن ينام على القفا ومن أن يديم فغر الفم ويلزم استعمال الحبوب المتخذة من حب البطيخ والقثاء والخيار القرع والترنجبين والنشا وما أشبه ذلك ويمسك في الفم نوى الإجاص والتمرة الهندية وسكر الحجاز والألعبة المعلومة والعصارات المبردة المرطبة ويمسح عليه إن كان هناك خلط لزج ودهن ثم يتعهد بأن يدهن ويمضمض بالأدهان والموم ودوغنات والألعبة والعصارات وشحوم الطير .ومن الناس من يعالج ذلك بدلكه بالنعناع .فصل في علاج الشقوق في اللسانلعاب بزرقطونا يمسكه في الفم ويتجرعه وتناول الأكارع والبيض النيمبرشت .ومما جرب فيه الزبد الحادث من تدلك قطع القثاء والسبستان .فصل في دلع اللسانقد يكون لأورامه العظيمة وقد يكون عند الخوانيق فتدلع الطبيعة أو الإرادة اللسان ليتسع مجرى التنفس .فصل في البثور في الفم : أكثر ما يتبثر الفم يكون لحرارة في نواحي المعدة والرأس وبخارات وقد يكون في الحميات .وقد قيل إذا ظهر في الحميات الحادة بثور سود في اللسان مات العليل في اليوم الثاني .وأما المفردات النافعة في البثور في أول الأمر إذا احتيج إلى تبريد وتجفيف فهو مثل الأملج والعفص وبزر الورد والنشا **وثمر الطرفاء وشياف** ماميثا والجلنار والكثيراء والصندلين والورد والطباشير والسقاق والعدس والطين الأرمني وأقماع الرمان وجفت البلوط وقليميا وفوفل والعصارات الباردة مثل عصارة الخس وعنب الثعلب وعصا الراعي والبقلة الحمقاء وأطراف الكرم .وكثير من الصبيان من يعالج بثور أفواههم بالشكر الطبرزذ والكافور .." (٢)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٤٣/٣

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٥٨/٣

"وأكثر هذا المزاج حار وإما أن يكون مبدؤه فم المعدة لخلط عفن في فم المعدة إما صفراوي أو بلغمي وقد تكون من نواحي الرئة كما يعرض لأصحاب السل . المعالجات : أما ما كان من اللثة والعمور فيجب أن يعتنى بتنقية الأسنان دائما وغسلها بالخل والماء فإن نجع ذلك فبها ونعمت وإن لم ينجع بل كان هناك فضل عفونة فيجب أن يمضغ بعد ذلك **تمرة الطرفاء والعاقرقرحا** والسذاب والسادج والعود والمصطكي وقشر الأترج والقرنفل وأن يجعل على اللثة الصبر والمر ونحوهما وأن يتمضمض بخل العنصل وأن يتدلك بالأنيسون والطلي أو النبيذ الحلو وإن كان أقوى من ذلك مضغ الميويزج وتفل الريق .فإن لم ينجع وظهرت العفونة ظهورا بينا أخذ من الزاج المحرق جزءا ومن أصل السوسن والزعفران من كل واحد نصف جزء ويعجن بعسل ويقرص ويستعمل ويتمضمض بعده بالخل صرفا أو ممزوجا بماء الورد أو يؤخذ دواء أقوى من هذا وهو من القرطاس المحرق ثلاثة دراهم ومن الزرنيخ درهمان ونصف وسك وسماق وزنجبيل وفلفل محرق أقراص فلدفيون من كل واحد درهمان يتخذ منه دلوكا ولصوقا ويجعل عليه خرقة كتان .والقلي وحده إذا استعمل على العفونة قلعها وأسقطها وأنبت لحما جيدا .ومما جرب : أقاقيا زرنيخ أحمر زرنيخ أصفر نورة شب يتخذ منه أقراص بخل ثم يسحق بماء العسل أو طبيخ الأبهل .أما إن كانت العفونة في نفس السن فدواؤه حكها إن كانت في الطرف أو بردها بالمبرد أو قلع السن إن كانت العفونة تلي أصل السن .وإن كان هناك استرخاء اللثة وكان السبب حدوث العفونة فعلاجها شدها بما نذكر في باب استرخاء اللثة .وإن كان الخلط صفراويا عفن في المعدة أو في جلدة الفم فلا شيء أنفع له من المشمش الرطب على الريق وكذلك البطيخ أو الخيار أو الخوخ .وإذا لم يحضر المشمش أو الخوخ الرطب استعمل نقوع القديد منهما على الريق وخصوصا قديد المشمش .." (١)

"وإذا كانت السن عرضة للنوازل وجب أن يمسك في الفم طبيخ الأشياء القابضة إمساكا طويلا ويدام ذر الشب والملح المحرقين عليها .قول كلي في علاج الأسنان والأدوية السنية : الأدوية السنية منها حافظة ومنها معالجة لأن جوهر الأسنان يابس والأدوية الحافظة لصحة الأسنان ولردها في أكثر الأمر إلى الواجب هي الأدوية المجففة وأما الحارة أو الباردة فيحتاج إليها عند عارض من إحدى الكيفيتين قد زالت بها عن المزاج الطبيعي زوالا كبيرا فأشد الأدوية مناسبة لمصالح الأسنان هي المجففة المعتدلة في الكيفتين الأخريين وكل سني يجفف إما ليس للسن لا لأنه سني بل لأجل عارض يعرض له ثم المجففات باردة يابسة وحارة يابسة .وأجود أدوية الأسنان ما يجمع إلى التجفيف والنشافة جلاء وتحليل فضل إن اندفع إلى السن تحليلا

---

(١) القانون فى الطب . ل ا بن سينا، ١٦٣/٣

باعتدال ومنع مادة تنجلب إليها فالمجففات الباردة والتي إلى برد ما لا تضرس بحموضتها أو عفوصتها تضريس الحصرم وحماض الأترج وهي السك والكافور والصندل والورد وبزره والجلنار ودم الأخوين **وثمرة الطرفاء والعفص** والكهرباء واللؤلؤ والفوفل ودقيق الشعير ولحاء شجرة التوت **وورق الطرفاء وأصل** الحماض .و الحارة والتي إلى حر ما فمنها ما حره في جوهره ومنها ما حره مكتسب .والذي الحر في جوهره مثل الملح المحرق والشيح المحرق والسعد الحي والمحرق والدارصيني والزوفاء وفقاح الأذخر وثمرة الكبر .وأقوى منها قشر أصله والعود والمسك والبرشاوشان الحي والمحرق وورق السرو والأبهل والساذج وقرن الأيل المحرق وغير المحرق ورماد قشر الكرم ورماد رأس الأرنب والتمر المحرق والحارة بقوة مكتسبة كرماد العفص وإذا طفئ بالخل كان إلى الاعتدال أقرب ورماد قضبان الكرم ورماد القصب وما أشبه ذلك .." (١)

"وأما المعتدلة فمثل قرن الأيل المحرق إذا غسل ومثل جوز الدلب ومنها لحاء شجرة الصنوبر ومنها أدوية جاءت من طريق التركيب وهي مثل دقيق الشعير إذا عجن بملح وميسوسن ثم أحرق والتمر المعجون بالقطران يحرق حتى يصير جمرا ثم يرش عليه ميسوسن .ومن السنونات المجربة سنون مجرب ونحن واصفوه ونسخته : قرن الأيل المحرق عشرة دراهم ورق السرو عشرة دراهم جوز الدلب بحاله خمسة دراهم أصل فيطايلون عشرة برشياوشان محرق خمسة ورد منزوع الأقماع ثلاثة سنبل ثلاثة ينعم سحقه ويتخذ منه سنون .وأيضا سنون أخر جيد نسخته : يؤخذ قرن الأيل محرق كزمازك وهو **ثمرة الطرفاء وسعد** وورد وسنبل الطيب من كل واحد درهم ملح إندراني ربع درهم يتخذ منها سنون .وسنذكر أيضا سنونات أخرى في أبواب مستقبلة وسنونات أخرى في القراباذين .ونبتدئ فنقول : إن علاج الأسنان بالمجففات علاج كما علمت مناسب وبالمسخنات والمبردات علاج يحتاج إليه عند شدة الزوال عن الاعتدال الخاص .والأدوية السنية منها سنونات ومنها مضوغات ومنها لطوخات ومخبصات على الأسنان أو على الفك ومنها مضمضات ومنها دلوكات ومنها أشياء تحشى ومنها كمادات ومنها كاويات ومنها قالعات ومنها بخورات ومنها سعوطات ومنها قطورات في الأذن ومنها استفراغات للمادة بفصد أو حجامة من أقرب المواضع .ومن أدوية الأسنان ما هي محللة ومنها ما هي مبردة ومنها ما هي مخدرة .والمخدرات إذا استعملت في الأسنان كانت أبعد شيء من الخطر لكن إكثارها ربما أفسد جوهر الأسنان .وكذلك الأدوية الشديدة التحليل والتسخين يجب أن لا تستعمل إلا عند الضرورة وهي مثل الحنظل والخربق وقثاء الحمار وغير ذلك وأن يتوفى وصول شيء منها ومن المخدرات إلى الجوف .وكثيرا ما يحتاج إلى ثقب السن بمثقب دقيق لينفس

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٦٧/٣

عنه المادة المؤدية ولتجد الأدوية نفوذا إلى قعره .والخل مع كونه مضرا بالأسنان قد يقع في أدوية الأسنان المبردة والمسخنة معا .." (١)

"منها مضمضات يجب في جميعها أن تمسك في الفم مدة طويلة مثل خل طبخ فيه سلخ الحية أو خل طبخ فيه حنظل وهو قوي نافع جدا وإذا كان البرد ظاهرا فبالشراب أو زرنباد أو عاقرقرحا أو حلتيت مع خردل أو قشور الكبر أو قشور الصنوبر أو فوذنج أو ورق الدلب أو الجعدة وقشوره بخل أو ماء وكذلك ورق الغار والشيلم وكذلك عيدان الثوم مع عاقرقرحا أو خل جعل فيه كندس يمسك في الفم أو عاقرقرحا وثمر الطرفاء في الخل أو مرزنحوش يابس أو أصل قثاء الحمار أو عصارته في الخل أو مع حرمل مطبوخين في الخل أو كبيكج مطبوخا في الخل .وللوجع الضرباني طبخ العفص الفج بالخل أو عنب الثعلب بالخل وطبيخ البنج بالخل أو قرن الأيل المحرق مطبوخا بالخل العنصلي أو مسحوقا مجعولا في سكنجبين ومنها غرغرات بمثل ما ذكرنا من المضمضات ومن ذلك أن يطبخ الزبيب الجبلي والثوم في الماء ويتغرغر به ويترك الفم مفتوحا ليسيل لعاب كثير .ومنها مضوغات تتخذ من الأدوية المذكورة وأمثالها من ذلك : أن يؤخذ فوتنج جبلي وعاقرقرحا وفلفل أبيض ومر ويعجن بلحم الزبيب وببندق ويمضغ منه بندقة بندقة .ومنها لطرخات وأطلية ونضوخات وأضمدة تتخذ من الأدوية المحللة المعروفة وتجمع بما له قوام مثل عسل أو قطران أو شيء محلول في الماء ينحل به أو عجنا بالماء وحده أو يؤخذ كرنب بحضض ويطلى أو يؤخذ للضربان خردل مسحوق ويوضع على أصل السن .ومما جرب أن يؤخذ لب نوى الخوخ ونصفه فلفل يعجن بقطران ويدلك بالسن أو يلصق عليه أو يلطخ بالترياق وحده أو الحلتيت وحده أو الشجرنا أو أراسطنحان أو سورطنحان أو شونيز مسحوقا معجونا بزيت يلطخ به .مما جرب أن يؤخذ مر فلفل وعاقرقرحا وميويزج وزنجبيل من كل واحد جزء وبورق أرمني جزء ونصف ينعم سحقها وتطلى به الأسنان واللثة فإنه شديد النفع .وقد تضمد اللحى بمثل الخطمي والبابونج والشبث والحلبة وبزر الكتان بطبيخ الشبث ودهنه ويستعمل .وقد .." (٢)

"فإن كان السبب تأكلا وعولج التآكل واستعمل القوابض المسددة من الأدوية السنية مضمضات ودلوكات وغير ذلك .وإن كان السبب ضمورا تدورك بالأغذية على أن هذا مما يعسر تلافيه .ثم تعالج بالمرطبات إلصاقا ودلكا وقطورا في الأذن مثل دهن الورد والخلاف وعصارة ورق عنب الثعلب بل بالقوابض

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٦٨/٣

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٧٢/٣

وإن كان لضمور السن لم تنجع الأدوية فإنها لا تكاد تسمتها مسرعة بل يجب أن تعالج بالأدوية القابضة الباردة وكذلك إن حدث عن ضربة .فإن حدث عن رطوبة مرخية وجب أن تعالج بالقوابض المسخنة كالمضمضة بماء طبخ فيه السحر وورق السرو أو نبيذ زبيب طبخ فيه الشب بنصفه ملحا أو ماء طبخ فيه السكبينج .ومن اللصوقات : شب درهمان ملح درهم يلصق على أصله أو قشور النحاس مع الزيت وأصل السوسن وقشور السرو من كل واحد أربعة دراهم ومن الشب جزء أو يؤخذ **رماد الطرفاء وملح** سواء أو قرن أيل محرق وملح معجون بعسل محرق تمر محرق من كل و ا حد عشرة دراهم ومن المر والزعفران والسنبل والمصطكي من كل واحد جزءان سذاب يابس سماق وجلنار ومن كل واحد ثلاثة يتخذ منه سنون ولصوق .وأيضا القوابض مخلوطة بالصبر بالقلقطار وقليميا .سنون : صالح لهذا الباب وغيره : ونسخته : سعد وورد وسنبل الطيب ملح إندرتي كزمازك قرن أيل محرق أجزاء سواء .والذي يكون بسبب نقصان لحم العمور يؤخذ له شب يمان وعود محرق وسعد وجلنار وسماق .فصل في تثقب الأسنان وتآكلهايعرض ذلك كله من رطوبة رديئة تعفن فيها . الغرض في علاج التآكل منع الزيادة على ما نأكل وذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه وتحليل المادة المؤدية إلى ذلك ويمنع السن أن تقبل تلك المواد وتصرف تلك المواد عنها بالاستفراغات إن احتيج إليها .والأدوية المانعة من التآكل هي المجففة فإن كان قويا احتاج إلى قوي شديد التجفيف والإسخان وإن كان ضعيفا كفى ما فيه تجفيف وقبض مثل الآس والحضض والناردين .." (١)

"فإن لم ينجع فالترياق ودهن الخردل نافع جدا والقطران المسخن إذا مسح به مرارا فهو نافع جدا .وإن كان السبب مزاجا حارا – وهو قليل – يدل عليه لون اللثة وملمسها وملمس الأسنان فيجب أن يدام تمريخها بدهن الورد المفتت فيه كافور وصندل ويستعمل عليه لعاب بزرقطونا بماء الورد ومضغ البقلة الحمقاء أو بزرها خاصة فصل في ضعف الأسنان : ينفع منه القوابض المذكورة والعفص المحرق المطفأ بالخل وحب الآس الأبيض والملح الدراني المقلي والمطفأ بالخل والرامك والسنونات الفاضلة .سنون جيد : يؤخذ سعد ثلاثة دراهم هليلج أصفر منزوع خمسة دراهم قرفة خمسة دراهم دارصيني ثلاثة دراهم شب درهمان عاقرقرحا سبعة دراهم نوشادر درهم دارفلفل درهم وسك درهم زعفران درهم ملح خمسة دراهم سماق درهمين **ثمرة الطرفاء ثلاثة** قاقلة أربعة زرنباد ستة عشر جلنار أربعة يسحق الجميع ويجمع .سنون جيد : يؤخذ صندل أحمر كباية فوفل من كل واحد خمسة دراهم قرفة خمسة دراهم سنون : لهذا الشأن جيد يؤخذ كشك الشعير فيرض ويلت بعسل وقطران يسير شامي ويقرص ويقمص قرطاسا ويوضع على آجرة

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا، ١٧٥/٣

موضوعة في أصل تنور فإذا أسود لونه أخرج فأخذ منه جزء ومن فتات العود والجلنار والسعد وقشر الرمان والملح من كل واحد جزء يسحق ويتخذ منه سنون .وربما أخذ من الشعير المحرق الموصوف عشرون جزءا ومن السعد والفول والمزمازك من كل واحد أربعة أجزاء ومن الزنجبيل جزء ويتخذ منه سنون .الفن الثامن أحوال اللثة والشفتينوهو مقالة واحدة :فصل في أمراض اللثةاللثة تعرض لها الأورام بسبب مادة تنزل إليها في أكثر الأمر من الرأس وقد يكون بمشاركة المعدة وقد يعرض لها أورام في ابتداء الاستسقاء وعروض سوء القنية لما يتصعد إليها من الأبخرة الفاسدة .ويستدل على جنس المادة باللون واللمس .وقد يكون منه ظاهر قريب سريع القبول للعلاج وغائر بعيد بطيء القبول للعلاج وقد يكون مع حمى .." (١)

"المعالجات : أما الساذجة فعلاجها علاج القلاع وأما الآخذة في التعفن فيجب أن تعالج بمثل الأبهل والحسك فإن نفع وإلا أخذ من العفص جزء ومن المر نصف جزء وجمع بدهن الورد واستعمل . ومن أصناف المضمضات النافعة المضمضة بخل العنصل والمضمضة بألبان الأتن والمضمضة بسلاقة ورق الزيتون وسلاقة الورد والعدس والعفص وأقماع الرمان .وأما المتآكل فإن كان ممعنا فيه فيحتاج أن يعالج بالقلقنديون الخاص به المذكور في الأقراباذين وكذلك النواصير ثم تنثر عليه الأدوية القابضة .ومما جرب حينئذ **ثمرة الطرفاء وعاقرقرحا** من كل واحد ثلاثة دراهم ماميران درهم هليلج أصفر درهمان ورد يابس درهمان باقلى ونوشادر وكبابة وزبد البحر من كل نصف درهم جلنار وزعفران وعفص من كل واحد درهم كافور ربع درهم ويتخذ منه سنون .وأيضا السنونات الواقع فيها الزراوند وأما المتوسط فيؤخذ عاقرقرحا وأصل السوسن من كل واحد جزء ومن الجلنار والسماق والعفص الغير المثقوب والشب من كل واحد درهمان يسحق ويتخذ منه سنون ويستعمل على المتوسط من التآكل والناصور وكذلك الجلنار وخبث الحديد يكبس به اللثة ثم يتمضمض بخل العنصل أو خل طبخ فيه ورق الزيتون وأيضا يستعمل فلونيا في الموضع المتآكل فيكون جيدا والفودنجي والمعاجين المانعة للعفونة المحللة لما حصل .ومنها المعجون الحرملي فإن لم ينجع فلا بد من قلقنديون . ومما يقرب منه أن يؤخذ شب ونورة وعفص وزرنيخان أجزاء سواء يؤخذ منه دانق بعد السحق الشديد ويدلك به دلكا جيدا ثم يصبر عليه ساعة ثم يتمضمض بدهن الورد وربما جعل فيه أقاقيا ويصلح أن يتخذ منه أقراص وتجفف وتعد للحاجة وربما اقتصر على الزرنيخين والنورة وأقاقيا

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ١٨١/٣

وقرص .وقد ينفع الكي المذكور وهو مما يسقط التآكل وينبت اللحم الصحيح ثم يستعمل سنون من العفص مع ثلاثة من المر فإنه ينبت اللحم ويشد اللثة وفصد الجهارك نافع فيه .فصل في نتن اللثة." [١]

"علاجه مذكور في باب البخر . فصل في نقصان لحم اللثةيؤخذ من الكندر الذكر ومن الزراوند المدحرج ومن دم الأخوين ومن دقيق الكرسنة وأصل السوسن أجزاء سواء يعجن بعد السحق بعسل وخل العنصل ويستعمل دلوكا وقد يؤخذ دقيق الكرسنة عشرة دراهم فيعجن بعسل ويقرص ويوضع على آجرة أو خزفة موضوعة في أسفل تنور أو يخبز في تنور حتى يبلغ أن ينسحق ويكاد أن يحترق .ولما يحترق فيسحق ويلقى عليه من دم الأخوين أربعة ومن الكندر الذكر مثله ومن الزراوند المدحرج والايرسا من كل واحد درهمان ويستن به على الوجه المذكور .فصل في استرخاء اللثةأما إن كان يسيرا فيكفي فيه التمضمض بما يطبخ فيه القوابض الحارة أو الباردة بحسب المزاج .ومما هو شديد النفع في ذلك الشب المطبوخ في الخل . وأما إن كان كثيرا فالصواب فيه أن يشرط ويترك الدم يجري ويتفل ما يجري منه ثم يتمضمض بعده بسلاقة القوابض على الوجه المذكور في ما سلف .ومما هو موافق لذلك من السلاقات أن يؤخذ من **ثمر الطرفاء المدقوق** ثلاثة دراهم ورق الحناء درهمين زراوند درهمين يفتر ويستعمل .أو يؤخذ من الجلنار وقشور الرمان ستة ستة ومن الزرنيخين والشب اليماني ثلاثة ثلاثة ومن الورد والسماق البغدادي ثمانية ثمانية ومن سنبل الطيب وفقاح الأذخر عشرة عشرة يتخذ منه صفة لصوق لذلك يستعمل بعد المضمضة نافع ورد بأقماعه فلفل سبعة سبعة جفت البقوط جلنار حب الآس الأخضر أربعة أربعة الخرنوب النبطي والسماق المنقى الأرماك خمسة خمسة أو بدل الأرمام آس ثمانية وقد ينفع التحنيك بالأيارج الصغير ويتمضمض بعده بخل العنصل وبخل الحنظل ويستعمل السنونات القوية .فصل في اللحم الزائديجعل عليه قلقنت ومر فإنه يذهبه ويذيبه .فصل في الشفتين وأمراضهماالشفتان خلقتا غطاء للفم والأسنان ومحبسا للعاب ومعينا في الناس على الكلام وجمالا وقد خلقتا من لحم وعصب هي شظايا العضل المطيف به .فصل في شقوق الشفتين." [٢]

"ومن الأدوية المعتدلة الجيدة أن يؤخذ الخبز الواري ودقيق الشعير والجرجير والحلبة والخطمي وبزر الكتان المدقوق حفنة حفنة ويتخذ منه ضماد .ومما ينفع التورم بعد التجبن أن يوضع عليه إسفنج مغموس في ماء وخل فاترين أو تمر مع خبز يجمع بماء وخل والنعناع بالخل والخمر جيد والمرقشيثا المسحوق

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٨٣/٣

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١٨٤/٣

كالغبار بدهن الورد وبياض البيض .ومما ينفع تفتح سدة اللبن في الثدي أن يطلى بالخراطين أو ماء المر بماء الفوتنج والأنيسون ودقيق الحمص وورق الغار وبزر الكرفس والكمون النبطي والقاقلة بماء عصا الراعي وكذلك ماء السلق والحنطة والشونيز وأيضا الكندر بمرارة الثور أو يؤخذ عسل اللبني ويخلط بدهن البنفسج ويمسح به الثدي فيحل التجبن والورم ويحسى ماء الكرنب فإنه نافع في ذلك .فصل في جمود اللبن في الثدي وعفونتهوالامتداد الذي يعرض له والمرض الذي يصيبهعلاج ذلك أن يؤخذ السلق ويطبخ حتى يتهرى ثم يجمع لباب الخبز ودقيق الباقلا ودهن الشيرج أو يضمد بالخبز وحشيشة تسمى بردنقياس الرطبة مع الشمع ودهن الورد أو خبز وماء وزيت مع عسل أو سمسم أو شراب أو ميبختج يكرر التضميد بأيها كان في اليوم مرتين أو ثلاثة .وكذلك السمسم مع عسل وسمن وعسل فإن خلط به الخشكار أو دقيق الباقلا كان نافعا .والتكميد بالماء الحار وإكباب الثدي على بخاره وخصوصا إذا طبخ به بزر كتان وحلبة وخطمي وبزورها وبابونج .والتنطيل بها أيضا نافع لمن لم يحتمل الضمادات فإن عرض ذلك مع رض انتفع بهذا الضماد .ونسخته : ماش وعجم الزبيب فيدقان ويعجنان بماء السرو **وماء الأثل وإذا** تجبن الدم في الثدي فليدم تمريخه بدهن البنفسج ثم يصب عليه ماء حار ثم يضمد بالأضمدة المذكورة في أول الباب فإنه نافع .فصل في أورام الثدي الحارة وأوجاع الثندوة." (١)

"وإذا استفرغ سقي لبن اللقاح .وإن لم يوجد فماء الجبن المتخذ بالسكنجبين البزوري والأذخر والجعدة والأدوية الطحالية من سقولوقندريون ومن أصل الكبر ونحوه ومياه طبخ فيها **ورق الطرفاء وأصوله** وماء ورق الكبر وماء ورق الفجل والسكنجبين وكذلك ماء عنب الثعلب وماء الكرفس إن كانت حرارة .والسكنجبين المطبوخ فيه سقولوقندريون وورق الكبر **وثمرة الطرفاء والجعدة** .وإن كان في الطحال ورم حار فيجب أن لا يفرط في المسخنات .وإن كان في سدد فالمفتحات القوية المذكورة في باب الكبد نافعة فيه أيضا .وسنذكر في باب سدد الطحال أدوية تخصه .وإن كان بسبب ضعف جذب من الطحال فمن الواجب أن يوضع عليه المحاجم بلا شرط وأن يستعمل الرياضة وضمادات تقوي الطحال مثل ما يتخذ من الأفسنتين والقردمانا وفقاح الأذخر والحاشا والقنطريون وأصل الكرفس من كل واحد جزء ومن الورد جزءان ومن المقل جزء ونصف ومن الأشق سبعة أجزاء وعشر جزء ويضمد به وإذا غسل غسل بخل ثقيف يغلى فيه الشبث والبورق والملح والسذاب والفوذنج .وإن كان السبب في اليرقان الأسود حرارة الكبد عالجت الكبد بالمطفئات .وإن كانت برودة عالجتها بالترياق الأكبر خاصة وبالأدوية المعلومة لها .وإن كان السبب

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٣/٣٣٩

فيه البدن بكليته فعلت أولا ما يجب بالكبد لتنقية العروق ثم البدن .وأما نفس اليرقان فتعالجه بما يعالج به نفس اليرقان الأصفر وبالقوية منها .." (١)

"وأما الأورام الباردة البلغمية فتكون معها علامات الورم مع لين من المس ومع بياض من اللون فيه قليل سواد والمطحولون أزيد شهوة للطعام من غيرهم لكن القيء يعسر عليهم جدا وتكن طبائعهم معتقلة في الأكثر ويحتاجون في القيء والإسهال إلى أدوية قوية جدا .فصل في أورام الطحال الحارة والمعالجةتقرب معالجتها من معالجات أمثالها في الكبد من غير حاجة إلى تلك المراعاة لجانب القبض لكن مع حذر التسخين الشديد لئلا تسرع المادة إلى الغلظ والصلابة ويشارك في هذا الكبد أيضا فإنهما مستعدان لأن ينتقلا من الأورام الحارة إلى الصلبة ولكن يجب أن تخلط بها أدوية فيها ثقطيع ما مع حرارة باعتدال وقبض وقوة باردة مثل الشب .واعلم أن الخل دخال جدا في علاج علل الطحال كلها ويجب أن تستعمل جميع الأدوية في علاجاته ويجب أن يبتدأ أولا بالفصد من الباسليق ثم يسقى العصارات والمياه المذكورة في علل الكبد .والذي يخص الطحال أكثر هو ماء ورق الطرفاء وماء ورد الخلاف وماء ورق الغرب وماء بقلة الحمقاء وماء البرشاوشان الرطب .ومما ينفع فيها أن يسقى وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخل فإن لها خاصية في تحليل أورام الطحال وصلاباته وأن يستف من لسان الحمل المجفف كل يوم قدر ملعقة .والغذاء ما ذكرناه في باب الكبد .وللزرشكية خاصية نفع خصوصا إذا كسر ييسه بالسكر أو بالترنجبين .إذا علمت أن السبب في ذلك مدد من دم كثير سوداوي فيجب أن تفصد الباسليق وتترك الأسليم يحتبس من نفسه إن احتبس قبل سقوط القوة وربما اضطررت إلى أن تفصد الوداج الأيسر وربما احتجت أن تتبعه بالاستفراغ بما تخرج به السوداء مما قيل في باب اليرقان الأسود ويجب أن لا تنسى القانون المذكور في علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل لئلا يتحجر الخلط .فإن فرغت من ذلك أو لم تحتج إليه كان الواجب عليك أن تستعمل الأدوية الجلاءة المقطعة التي ليس لها كثير حرارة .." (٢)

"وربما وجدت هذه الأعراض في الأدوية المفردة وربما احتجت إلى تركيب .والأدوية المفردة التي تفعل ذلك هي الأدوية التي تجد فيها مرارة وقبضا أو حرافة معتدلة وقبضا وقد تجد أدوية مفردة تفعل ذلك بخاصيات فيها وإن لم يكن ظاهر الحال فيها ما أشرنا إليه فإذا وجدت دواء فيه مرارة فقط فاخلطه بخل وبشيء من الشب فإن الشب يفيد تقوية وتلطيفا .والكي المذكور في أمراض الطحال هو على العرق الذي

(١) القانون فى الطب - لابن سينا، ٧٢/٤

(٢) القانون فى الطب - لابن سينا، ٧٨/٤

في باطن الذراع الأيسر وإن لم يكن ظاهر الحال فيما أشرنا إليه .وربما كفى التدبير الملطف في شفاء الطحال وقد يتفق أن ينفع منه التدبير المخصب للبدن إذا لم يوقع سددا ولم يكن مغلظا للدم أو كان كذلك لكن الكبد يقوى على إصلاحه فإن التدبير المخصب بما يرطب الدم ويعدله ويصلحه يكسر السوداء وقد تبلغ صلابة الطحال إلى أن لا يكفي علاجها الاستعانة بما يشرب دون ما يضمد به وكل لبن غير لبن اللقاح رديء للطحال .والأدوية المفردة التي تستعمل لهذا السبب يشبه أن يكون أفضلها قشر أصل الكبر فإنه كثيرا ما أخرج بولا وغائطا دمويا ودرديا وشفى وخصوصا إذا شرب مع السكنجبين البزوري الضارب إلى الحموضة وليس هو وحده بل ومثل قنطريون وعصارته وخصوصا الدقيق وأصل السوسن وزهر الملح والوج معجونا بالعسل كل يوم ملعقة وحب الفقد والآس وكمافيطوس والكمادريوس والحبة الخضراء مع السكنجبين والفراسيون خصوصا بماء الحدادين الذي سنذكره .والبصل جيد غاية والأجود سكنجبينه وسقولوقندريون **بعصارة الطرفاء والحرف** والشونيز والغاريقون وحده بالسكنجبين أو القنطريون .والشربة من أيهما كان مثقال إلى درهمين والأفتيمون وزن خمسة دراهم في أوقية من السكنجبين .." (١)

"وأما الأدوية المركبة المشروبة فمثل سقولوقندريون والطباشير يشرب منها درهمين بسكنجبين وأقراص الكبر وأقراص الفنجنكشت في السكنجبين وأقراص الزراوند المتخذ بقشور أصل الكبر ويسقى في خل شديد الحموضة وذلك إذا لم تكن نفخة .وأقراص الفوة وترياق الأربعة جيد جدا إذا لم تكن حمى .أو يؤخذ من الحرف جزء ومن الشونيز نصف جزء يتخذ بعسل منزوع الرغوة والشربة ثلاثة دراهم بالخل الممزوج أو سفوف من زراوند وهليلج كابلي يؤخذ منه ملعقة ببول الإبل أو بول البقر أو قشور الكبر أربعة دراهم زراوند طويل درهمين بزر الفنجنكشت والفلفل من كل واحد ستة دراهم يتخذ منه أقراص .ومما جرب له برشياوشان وقشور أصل الكبر وبزر الحمقاء وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت والزوفا وأجزاء سواء .والشربة ثلاثة دراهم في السكنجبين أو تأخذ أصول الكبر والزبيب وبزر السلجم والزوفا يدق كله وينقع في الخل يوما وليلة وتطبخه في ماء كثير حتى يرجع إلى القليل ويمزج به السكنجبين القوي البزور ويشربه أو يسقى من خل طبخ فيه الأبهل وجوز السرو طبخا جيدا حتى يبقى القليل ويشرب منه ما يقدر ويضمد بثفله أو لبن اللقاح على شرطها ويسقى بحب ورق الغرب .وأيضا يؤخذ من الفوة اثنا عشر درهما ومن قشور أصل الكبر ومن الزراوند الطويل ومن الايرسا من كل واحد درهمين يسحق جيدا ويعجن بالسكنجبين الحامض ويقرص .والشربة مثقال بماء الأفسنتين وقشور أصل الكبر مطبوخين معا .أو يؤخذ ورق العقيق الطري وقشور أصل

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤/ ٧٩

الكبر **وثمرة الطرفاء وسقولوقندريون** وعنصل مشوي وفلفل أبيض أجزاء سواء يقرص .والشربة مثقالان بسكنجبين .أو يؤخذ طحال حمار الوحش وطحال المهر مجففين ويسحقان ويشرب منهما مثقال إلى درهمين بشراب ممزوج .." (١)

"وقيل أن أمثال هذه الأدوية إذا سقيتها الخنازير أياما لم يوجد لها طحال مثاقيل أو يؤخذ قشور أصل الكبر وسقولوقندريون **وثمرة الطرفاء ولحاء** الخلاف وفوة وأسارون ووج يطبخ بالخل الحاذق ثم يصفى ويتخذ منه سكنجبين عسلي ويشرب منه درهم فإنه عجيب .والمطحول إذا اشتكى قيام لا دم فيه ولا مغص أخذ من سفوف حب الرمان ثلاثة أيام أو أربعة أيام كل يوم وزن ثلاثة دراهم وجعل غذاءه نصف ما كان يغتذي فإن قيامه طحالي .واعلم أن الأشياء الحارة ليست بكثيرة الموافقة للطحال لما يصلب ويجفف فيمنع من التحليل وإذا كان في القارورة حرارة فالأجود أيضا أن يسقى أقراص أمير باريس ونحوها .وهذا الدواء الذي نحن واصفوه نافع من الصلابة المزمنة العارضة في الطحال وهو أن يؤخذ أصل الجاوشير وأشق وقشور أصل الكبر .والنوع من اللبلاب المعروف بأنطرونيون ولب العنصل المشوي وحب البان والثوم البري من كل واحد جزء يخلط الجميع ويؤخذ منه درخمي واحد بالغداة مع السكنجبين أو خل ممزوج .آخر مجرب : يؤخذ لب حب البان ثلاث درخميات ثوم بري ست درخميات قشر أصل الكبر أربع درخميات قسط درخمي اسطورفيون ست درخميات جعدة ثلاث درخميات أصل النبات المعروف بقوطوليدون وهو النوع المعروف بالسكرجة درخميين .وزعموا أن هذا النوع من السكرجات – وهو نبات ورقه يشبه الآس وفي وسطه كخاتمة ماء شبيهة بالعين – شبيه بحي العالم الأكبر وحب اللبلاب الأكبر خمسة وعشرون عددا أشق أربع درخميات بازاورد درخمي بزر شجرة .مريم درخمي أو أصله ثلاث درخميات قردمانا درخمي ونصف حب الاشقيل وهو العنصل مقلوا ستة عشر درخميا يخلط معا ويستعمل مع السكنجبين .والشربة منه درخمي ونصف وفي الأكثر درخميان اثنان .وهذه أقراص أخر تفعل تلك الأفعال بعينها بل أجود وهي أن يؤخذ بزر السرمق أربع درخميات فلفل أبيض وسنبل سوري وأشق من كل واحد درخميان يقرص ويستعمل مثل التي قبله .." (٢)

"قرص آخر : نافع للمطحولين منفعة بينة وجرب ذلك وهو أن يؤخذ أشق وثمرة العوسج من كل واحد ثمان درخميات قشر أصل الكبر **وثمرة الطرفاء وفلفل** أبيض وثوم بري وعنصل منقى مشوي من كل واحد

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٨١/٤

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ٨٢/٤

درخميان يعجن ويقرص القرص درخمي .والشربة واحد منها بشراب العسل فإنه نافع .أخرى : يؤخذ لب العنصل المشوي رطلين أصل الكرم ثمانية أرطال فلفل أبيض وفطراساليون وجزر بري ودقيق الكرسنة وحب الصنوبر من كل واحد ثمان أواق يعجن .وإذا استعملت شيئا من هذه فالأحسن أن يهجر الماء أو يقل شربه ليكون الدواء محفوظ القوة ولا ينجذب إلى نواحي الحدبة من الكبد بمعونة الماء الكثير .وأما الأضمدة فالأجود في استعمالها أن يستعمل قبلها الحمام الطويل على الريق ويكثر المقام في الابزن وإذا خرج العليل منه يتناول المقطعات الحريفة المعطشة مثل السمك المالح والقديد والخردل والصحناء ويسقى شرابا ممزوجا بماء البحر ويلطف تدبيره يفعل ذلك ثلاثة أيام وفي الرابع يراض حتى يعرق ويتواتر نفسه ثم يضمد بهذا إن كان الأمر قويا وإن كان أضعف من هذا فاقتصر على ما هو أخف من هذا .وأما ماهية الأضمدة فقد تتخذ من تلك المبردات التي ذكرناها والأشق نفسه وبعر الغنم إذا ضمد بهما بالخل كان ضمادا قويا أو بعر الشاة محرقا إذا استعمل بخل ضماد ورماد الأتون ضماد جيد إذا عجن بالخل وضمد به .وكذلك الضماد بأصل الكرمة البيضاء بالخل أيضا أو كبريت بخل أو ورق اليتوع بالخل أو السذاب بالخل .وإذا أخفت إخثاء البقر الراعية فجففت أولا ثم يطبخت بالخل كان منها ضماد جيد وربما ذر عليها كبريت أصفر .والتضميد بزهرة الملح عجيب .ومن ذلك تجمير حب البان بالخل وأيضا الحرمل مع بزره يطبخ في الخل حتى يتهرى ويضمد به .ومما هو أقرب إلى الاعتدال السلق المطبوخ بالخل أو أصول الخطمي معجونة بالخل .." (١)

"وينفع من ذلك منفعة عظيمة وضع المحاجم بالنار على الطحال ويجب أن يجوع ولا يتناول الغذاء دفعة واحدة بل تفاريق قليلة المقدار جدا ولا يشرب الماء ما قدر بل يشرب نبيذا عتيقا رقيقا مرا قليلا ولا ينام حتى تجف بطنه .وإذا هاج على امتلاء بطنه وجع ليلا أو نهارا غمزه غمزا بعد غمز واحتال للبراز ونام .فإن لم ينفع ذلك كمد .وإذا علمت أن المادة السوداوية كثيرة وتنفخ بكثرتها استفرغت .ومن المشروبات أقراص بهذه الصفة .ونسخته : يؤخذ الحرف الأبيض وزن ثلاثين درهما يدق وينخل ويعجن بخل خمر حاذق ويتخذ منه أقراص رقاق صغار ويخبر في تنور أو طابق إلى أن يجف ولا يبلغ أن يحترق ويؤخذ قرص من وزن ثلاثة دراهم في الأصل قبل الخبز ويسحق ويخلط به من حب الفقد **وثمرة الطرفاء خمسة** خمسة ومن الأسقولو قندريون سبعة ويقرص .والشربة منها ثلاثة دراهم بسكنجبين .وتنفع أيضا أقراص الفنجنكش أو يؤخذ كزمازك وزن عشرة دراهم حب المرو وزن عشرة دراهم بزر الهندبا وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد وزن خمسة دراهم ويقرص .والشربة منه ثلاثة دراهم بالسكنجبين السكري .وقد ينفعه أن يستف من

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٨٣/٤

الفنجنكشت والنانخواه وقشور أصل الكبر والسذاب اليابس والوج مثقالا بشراب عتيق أو بطبيخ الأدوية النافعة له .وأما المروخات والضمادات : فمن الأدهان دهن الأفسنتين ودهن الناردين ودهن القسط .ومن المراهم موهم يتخذ من الكبريت والشب والنطرون والزفت والجاوشير .وأما الضمادات فمثل الضمادات المذكورة في الأبواب الماضية مثل ضمادات التين بالخل مع السذاب والنطرون وبزر الفنجنكشت وإكليل الملك والبابونج .وأما النطولات فخل طبخ فيه تلك الأدوية وخاصة على ما ذكرناه في استعمالها بقطع اللبود وخصوصا الخل المطبوخ فيه الكبر الغض والكرنب **وثمرة الطرفاء واسقولوقندريون** وورق الفنجنكشت وجوز السرو والسذاب .." (١)

"ومن حوابس الإسهال الأضمدة للمعدة والأمعاء يتخذ من المسخنات القابضة ومن المبردات القابضة بحسب الحاجة ومن حوابس الإسهال الإسهال وذلك إذا كان سبب الإسهال خلطا ينصب إلى المعدة والمعي فينزل الطعام ويسيله ويستفرغه ويلزم استفراغه أن تتبعه الأخلاط فإذا استؤصل ذلك واستفرغ وإن وجه التدبير .وإذا استعملت الأدوية فابدأ بالمفردة فإن لم ينجع فحينئذ تصير إلى المركبة والحابسة إما مجففة ميبسة وإما مقبضة وإما مبردة مخثرة وإما مغرية مسددة للمسام التي منها ينبعث .والأدوية المفردة الباردة الحابسة مطلقا ويحسب قوم أن الحابسة مثل الجلنار والعفص وأقاقيا .والورد والصمغ العربي والطين الأرمني والطين المختوم والطراثيث والطباشير وخصوصا المقلي وخصوصا الذي ربي بالكافور **وثمرة الطرفاء والعليق** وحب الرمان والسماق والأمبر باريس والزراوند وبزر الحماض وبزر قطونا المقلي والكزبرة وبزر لسان الحمل وعصارة لحية التيس وبزر الورد جيد وثمرة التوت الفج وخصوصا من السحج وعصارة القوابض مجففة وربوبها وعصارة بزر البقلة الحمقاء أوقية واحدة يشربها فيكون نافعا والرائب المطبوخ الذي لا زبد فيه أصلا .والأدوية المفردة الحارة الحابسة فهي مثل الكمون المقلو والنانخواه والأنيسون المقلو وقشار الكندر والمر والميعة اليابسة والدار شيشعان ومثل اللاذن نفسه يسقى منه درهم بمطبوخ والجبن العتيق المقلو يؤخذ كما هو أو يطبخ في عصارة قابضة لكنه يعطش .وأفضل تدبيره أن يغسل بالماء والملح مرات أو يطبخ طبخا يخرج ملحه ثم يجفف فإن الدرهم منه يحبس .وهذا أقوى كل شيء .." (٢)

"ومن المركبات المائلة إلى الحر قليلا كان أو كثيرا أقراص الأفاويه والجوارشن الخوزي وجوارشنات ذكرناها في الأقراباذين وجوارشن البزور القابضة وأقراص زعفران وأقراص الكهربا .وأيضا يؤخذ عفص غير

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٨٧/٤

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا، ١١٠/٤

مثقوب أخضر وقشور الرمان سماق وفلفل من كل واحد نصف درهم يسحق وينخل ويعجن ببياض البيض وتقور رمانة وتلقى هي فيها ويسد بابها بالشحم وتوضع على الجمر .ومن ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة ويخلط بشيء من نانخواه **وثمرة الطرفاء وحرف** ويلت بزيت أنفاق ويعجن ويخبز ويجفف في التنور ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا يشرب في ماء بارد وقليل شراب .ومن هنا القبيل أيضا مما يعالج به الصبيان إذا عرض لهم إسهال عند نبات أسنانهم .ونسخته : يؤخذ خشخاش وحب الآس وكندر ذكر وسعد من كل واحد نصف درهم فينعم سحقه فيداف في لبنه الذي يرضعه ويسقى .ومن هذا القبيل دواء جيد مجرب .ونسخته : يؤخذ حب الزبيب المجفف وينعم سحقه حتى يصير كالغبار ويؤخذ العظام المحرقة ويؤخذ لب البلوط والأنفحة والكزبرة المقلوة وسماق وخرنوب الشوكا وبزر الكرفس والكمون المنقوع في الخل والخبز الفطير اليابس والكندر والنانخواه أجزاء سواء يسحق جيدا ويرفع ذلك ولك أن تجعل الأنفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتنارل كل ساعة منه قميحة بمقدار ما يكون قد تناول في اليوم عشرين درهما إن كان من الأنفحة جزء أو أقل من ذلك وإن كانت الأنفحة أكثر من جزء فتحتبس الطبيعة في يوم واحد .ومن هذا القبيل دواء مجرب .و نسخته : يؤخذ السعد والسنبل والجلنار ودقاق الكندر وشيء من العفص مقدار نصف درهم يطبخ في الماء طبخا ثم يصفى ذلك الماء ويذر عليه من السك والمسك والعود الخام الجيد شيء .بحسب ما يوجبه الحال ويشرب .وأنت تعلم قوانين الموازين بحسب الأمزجة والأهوية والعلل ويستعمل بحسب ما تأمره .أخرى : ومن هذا القبيل يؤخذ زنجبيل زاج الأساكفة سماق بالسوية يستف وزن درهمين إلى مثقالين .." (١)

"وأما العظيم فلا بد له من الإلحام ولا يجب أن يقرب هنا الفتق الحديد أصلا والأدوية المشروبة التي ينتفع بها صاحب الفتق السجزنيا وطبيخ جوز السرو وخصوصا مدوفا فيه والأضمدة التي تستعمل على الشق يجب أن يستعمل فيه وقد جمع شفتا الشق وقلصت البيضتان إلى فوق وفرغ من رد ما نزل بشيء من هذه الأضمدة التي تتخذ من الابهل ومن جوز السرو ومن ورق السرو فإنها أصول الأضمدة المجمع على كثرة نفعها ومن المقل والكثيراء والصمغ الأعرابي وغراء السمك وغراء الجلود والدبق والكمأة اليابسة ولحوم السرطانات والورد بأقماعه وجميع القوابض والمصطكي والآس اليابس والماش المقشر والمداد وورق الحضض المكي والشب اليماني والسماق **وثمرة الطرفاء والمغرة** والقنطوريون والصبر السمجا ني والمر .وهذه نسخة ضماد مجرب في ذلك : يؤخذ أشق وكندر وصبر سمجاني ودابق من كل واحد وزن ثلاثة

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ١١٢/٤

دراهم مقل أزرق وزن درهمين أقاقي ، وأنزروت من كل واحد درهم يرض في الهاون ويبل في أول الليل بالخل ثم يسحق من الغد بشيء من الأبهل ويشرب منه قطنة ويوضع على الموضع ويشد .صفة ضماد آخر خفيف : يؤخذ مصطكي وأنزروت وكندر بالسوية وتجمع بغراء محلول إذابة في نبيذ الزبيب ويطلى فوق كاغذ ويشد ومثل ذلك صبر وغراء وكندر .وأيضا يؤخذ جوز السرو وكندر وأقاقيا وجلنار وأنزروت ودم الأخوين ومر وحضض وأبهل سواء صفة ضماد جيد وربما ألحم فتق الصبيان : يؤخذ قشور الرمان وزن عشرة دراهم عفص فج خمسة دراهم يطبخ بشراب قابض وزن خمسة أواق طبخا شديدا ثم ترد الأمعاء إلى فوق وينطل الموضع بماء بارد ويلزم هذا الضماد ولا يحل إلا في الأسبوع أو في كل عشرة أيام مرة .." (١)

"علاج الدوالي وداء الفيل – أما داء الفيل فخبيث قلما يبرأ ويجب أن يترك بحاله إن لم يؤذ فإن أدى إلى تقرح وخيفت الآكلة لم يكن إلا القطع من الأصل وإذا تدورك في ابتدائه أمكن أن يمنع بالاستفراغات وخصوصا بالقيء – العنيف وبما يخرج البلغم والسوداء وبالفصد إذا احتيج إليه ثم تستعمل القوابض على الرجل .وأما إذا استحكم فقلما يرجى علاجه أن ينفع وإن رجي فليعلم أن جملة علاج المرجو من هذه العلة وهو المبالغة في علاج الدوالي واستعمال المحللات القوية .وقيل أن القطران ينفع منه لعوقا أو لطوخا .وأما تدبير الدوالي فيجب أن يستفرغ الدم من عروق اليد ويستفرغ السوداء والأخلاط الغليظة ويصلح التدبير ويهجر كل مغلظ ويهجر كل الحركات المتعبة والقيام الطويل ثم يقبل على هذه العروق فيفصدها ويخرج جميع ما فيها من الدم السوداوي ويفصد في آخره الصافن ثم يتعاهد في كل قليل تنقية البدن بمثل أيارج فيقرا مع شيء من حجر اللازورد ليمنع ويداوم ما أمكن ويتعاهد شرب الأفتيمون في ماء الجبن ويترك الحركة أصلا ويستعمل الرباط على الرجلين يصبه من أسفل إلى فوق ومن العقب إلى الركبة ومع ذلك فيستعمل الأطليه القابضة خصوصا تحت الرباط .والأولى به أن لا ينهض ولا يمشي إلا وهو معصوب الرجل .وإما يطلى على الموضع – خصوصا بعد التنقية بالفصد من اليدين والعروق نفسها – فرماد الكرنب ودهن زين مذرورا عليه الطرفاء والترمس المطبوخ طلاء ونطولأ بمائه وبعر المعز ودقيق الحلبة وبزر الفجل وبزر الجرجير من هذا القبيل .فإن لم ينجع إلا القطع شققت اللحم وأظهرت الدالية وشققتها في طولها واتقيت أن تشقها عرضا أو ورابا فتهرب وتؤذي .وإذا فعلت ذلك فاخرج جميع ما فيها من الدم ويجب أن يسيل

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٤/٤٢٢

منها ما أمكن تسييله ثم تنقيها بالشق طويلا وربما سلت سلا وفطعت أصلا .ويجب حيمئذ أن تستأصل وإلا ضرت .." (١)

"وأيضا يضمد بخل ونخالة مسحجين فإن كان ثم دم يموت فيه كوي بالذهب الأحمر موضع الدم كيا شديدا ليجري الدم منه .أخرى : وكذلك البابونج والغاريقون والحنظل مطبوخة مجربة .فصل في البثور المعروفة بالبطم : هذه بثور قد تظهر في الساق سوداوية كأنها **ثمرة الطرفاء والحبة** الخضراء الكبيرة ومادتها مادة الدوالي وعلاجها من جهة التنقية علاج الدوالي والقروح السوداوية التي نذكر قانونها في الكتاب الرابع .فصل في وجع العقب : قد يعرض في العقب وجع من سقطة أو صدمة أو ضغطة خف أو غير ذلك ويشفيه التنطيل الكثير بالماء البارد وطلاء الماميثا وطين أرمني محكوك .فصل في ضعف الرجل : ضعف الرجل قد يكون في الخلقة وقد يكون من تعب كثير ومن استرخاء سابق ومن القول في الداحس : الداحس هو ورم حار يعرض عند الأظفار مع شدة ألم وضربان وربما يبلغ ألمه الإبط وربما اشتدت معه الحمى .فإذا عرض في أصل الظفر عرض منه انقلاع الظفر .وأكثر ما يعرض يعرض في اليدين وكثيرا ما يتقرح وربما تأدى من التقرح إلى التآكل وإفساد الإصبع وذلك عندما يسيل منه مدة منتنة .العلاج : يجب أن يفصد ويسهل ويلطف التدبير ويمنع في الابتداء مما فيه قبض ثم يفنى اللحم الزائد بما لا يلذع شديدا والصغير والمبتدئ يبرئه العسل المعجون به العفص ويمنعه أن يزيد ويجمع .ومما ينفعه في الابتداء أن يضمد بخل ونخالة مسخنين وأيضا المرهم الكافوري بالحقيقة لا بالاسم فقط وهو المتخذ مع ما يتخذ به بالكافور أيضا وأيضا الأفيون مع لعاب بزر قطونا المنقع في الخل والصبر العربي المغسول بماء الأفاوية ينفعه والصبر الهندي وكذلك أصل السوسن والكندر المسحوق وحده ومع غيره نافع لهم .دواء جيد له : يؤخذ الصبر والجلنار والكندر والعفص يتخذ منه ضماد فيبرئ الداحس ويمنعه أن يجمع .وأيضا وسخ الأذن والحضض إذا طلي به قبل الجمع نفع ومنع .وأيضا حب الآس مطبوخا بعقيد العنب .." (٢)

"يؤخذ من الهليلج الكابلي ستة أفتيمون أفسنتين من كل واحد خمسة دراهم هليلج أصفر عصارة غافت إملج من كل واحد أربعة بزر الكرفس أنيسون بزر الرازيانج من كل واحد درهمان يتخذ منه طبيخ فيسهل برفق .أخرى : أو يؤخذ من القشمش وزن عشرة دراهم ومن الهليلج الكابلي والأفتيمون من كل واحد وزن ثمانية ومن الشاهترج وزن سبعة درأهم ومن الشكاعى والقنطريون الغليظ وزن ستة دراهم ومن الغافت

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٤/٤٢٩

(٢) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٤/٤٥٧

وأصل الأذخر من كل وأحد وزن خمسة يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يعود إلى رطل .صفة حب خفيف : إذا استعمل في كل خمسة أيام مرة كان نافعا فيها وهو مجرب .ونسخته : يؤخذ أفتيمون تربد عشرة عشرة كراويا أنيسون سبعة سبعة نانخواه ثمانية بزر الكرفس والرازيانج ثلاثة ثلاثة بسفايج ستة غاريقون أبيض ثمانية ملح هندي خمسة أيارج فيقرا أحد عشر درهما يحبب بماء النعناع والشربة منه درهم ونصف .وإذا كانت المادة بلغمية نفع هذا الحب .ونسخته يؤخذ أفتيمون نانخواه غاريقون من كل واحد ثمانية دراهم بزر الكرفس أنيسون بزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة ملح نفطي خمسة أيارج تربد من كل واحد عشرة الشربة وزن درهمين ونصف وإذا كان مع وجع الطحال انتفع بهذا الدواء ويسهل برفق .ونسخته : يؤخذ أسقولوقندريون خمسة عشر غاريقون إثنا عشر هليلج أسود أيارج من كل واحد عشرة هليلج كابلي أفسنتين من كل واحد ثمانية شكاعى باذاورد كمافيطوس عصارة الغافت من كل واحد سبعة **ثمرة الطرفاء أصل** الكبر خمسة بزر الكرفس أنيسون بزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة يتخذ منها معجون أو حب .." (١)

"ومن الناس من يجعل فيه من السنبل والزنجبيل وبزر الرازيانج والأنيسون والفلفل والسعد أجزاء على قدر ما يرى وإذا خرج الجدري بالتمام وجاوز السابع وظهر فيه النضج فمن الصواب أن يفقأ بالرفق بإبر من ذهب وتؤخذ الرطوبة بقطنة وأما التمليح فلا بد منه وإذا أردت أن تملح فبعد الملح مما فقأته عن قريب من الكبار المؤلمة فإن ذلك يوجع بل ملح سواها ودعها لينسد بها طريق الفقء ثم ملحها ولا تملح قبل تمام النضج فإن ذلك ربما أحدث ورما ووجعا شديدا والتمليح أمر لا بد منه بعد أن ينضج وذلك بماء ملح فيه قوة من زعفران وإن كان ذلك الماء ما الورد فهو أجود وإن كان ماء طبخ فيه الورد والطرفاء والعدس ثم ملح فهو غاية وخصوصا إن جعل فيه أيضا كافور وصندل فإن التمليح ينضج ويجفف ويسقط بسرعة والتدخين بالطرفاء نافع جدا وفي الشتاء يجب أن تواصل الوقود **من الطرفاء وإذا** كان الجدري شديد الرطوبة فلا بد من التدخين بالآس وورقه ومن التدبير الجيد عند نضج الجدري والاهتمام بتجفيفه أن ينوم المجدور على دقيق الأرز والجاورس والشعير والباقلا وأوفقه أن يجعله حشو مضربة سخيفة تنفذ فيها القوة وورق السوس جيد في ذلك والدهن رديء في هذا الوقت أيضا لأنه يمنع الجفاف .وإذا أخذ الجدري يجف فيجب أن يطلى بالمعينة عليه كالأدقة المذكورة مع قوة من الزعفران وإذا عرضت قروح من الجدري نفعهم المرهم الأبيض وخصوصا مخلوطا بشيء من الكافور وحكاكة أصل القصب بماء الورد أو حكاكة عروق شجر

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٦٣/٥

الخلاف أو شجرة الزعرور .وربما نفع نثر الاسفيذاج والمرداسنج وإذا كانت في الأنف خشكريشة نفع القيروطي المتخذ بدهن الورد الخالص مع قوة الاسفيذاج والاقليما واستعمال الدهن بعد الجفاف وعند التقرح جيد أما عند الجفاف فيما يسقط بسرعة وأما عند التقرح فلأنه مادة المراهم والمرهم الأحمر جيد القروح الجدري .." (١)

"وكلما تزيدت العلة جعل الخل الذي يغمس فيه الاسفنجة أحذق قليلا وعند المنتهى يبلغ به الغاية في الحذاقة ويستعمل وحده بالاسفنجة ومخلوطا بأدهان شديدة التحليل وفي ذلك الوقت أيضا تستعمل الاسفنجة مغموسة في ماء رماد التين والكرم والبلوط ونحوه .ويجب أن تكتنف الاسفنجات جميع الجوانب لئلا تميل المادة إلى جانب آخر وقد تستعمل مكان الاسفنجة إذا لم توجد الخرق المطوية طاقين بماء الرماد إذا أديمت عليه واحدة بعد أخرى فربما نجعت وماء النورة أقوى .ومما ينفع أيضا دهن الورد بالخل والملح والكبريت المحرق .والكبريت نقسه جيد والحمص بماء الكرنب عجيب النفع والماميثا في الابتداء وحده .وبعض المجففات الحارة جيد والشد بالرباط نافع لما لا يكون فيه مادة غليظة ويجب في ذلك الرباط أد يبتدأ من أسفل إلى فوق وعصارة وإذا كان هذا الورم في عضو عصبي كثيف أو رباط أو وتر فاخلط في أدويته ما يقطع مع تليينه وإذا كان مع ذلك وجع للسبب الذي قيل فيجب أن يسكن الوجع أولا بمثل الزوفاء الرطب والميجنتج والقيروطيات من الزيت وأن تستعمل النطل بالشراب الأسود القابض وبعد ذلك تستعمل ماء الرماد ونحوه .ومن الأطلية الجيدة أن يؤخذ مر وحضض وسعد وصبر وزعفران وأقاقيا وطين أرمني قليل ويعجن بالخل وماء الكرنب وأيضا **ورق الطرفاء وملح** وزيت وطين أرمني ضمادا بخل وأيضا للمتقادم الوجع يؤخذ وسخ الحمام ويغلى ويقوم بنورة تجعل فيه حتى يصير كالعجين الرخو ويطلى وأيضا له يطلى الموضع بالزيت ويجعل عليه إسفنجة أو صوفة مشربة خلاً وتشد عليه .ودواء الخمير نافع ومما هو نافع أن يؤخذ ورق السوسن فيسلق نعما ويعصر ويوضع عليه فإنه عجيب وكذلك الشب والحضض مدقوقين في الخل وماء الرماد .ومن الأطلية القوية النفع خثى البقر والكندر والميعة والأشنة وقصب الذريرة والسنبل والأفسنتين كلها نافعة وجميع الأدوية المذكورة لها في جداول الأورام والمذكورة في القراباذين .." (٢)

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٥/٩٤

(٢) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٥/٢٠٢

"ومن الأدوية المشددة الأقاقيا فإنه عجيب وفي الخبر أيضا والصبر والطين الأرمني واللاني والمختوم والماش والسماق والجص والنورة المقتولين والأرز المسحوق ومن الملصقات الأنزروت ومن الكمادات الجيدة ورق السرو مطبوخا بماء معصورر مخلوطا بالزئبق وكذلك **ورق الأثل وكذلك** إن جعل فيها شب .صفة دواء مركب مجرب : يؤخذ من المغاث ثلاثة أجزاء ومن الخطمي الأبيض والأنزروت جزء جزء ومن الزعفران قليل وهو ضماد جيد نافذ القوة إلى الغور وأما إذا كانت الضربة لم تورث وجعا شديدا ولم تخف أن ورما عظيما يسبق إلى الموضع لنقاء البدن ولا خيف التقرح ولا كان هناك عضو مجوف فيجب أن تبادر إلى الإرخاء بالزيت المسخن ونحوه وهذا مثل المضروب على ظهره وعلى يده وفخذه فإن هذا التدبير يسكن منه الوجع .فصل في الصدمة والضربة على البطن والأحشاء قد ذكرنا من ذلك في الكتاب الثالث ما فيه غنية ويجب أن يكون عليه العمل ويجعل الغذاء كل ملين مبرد مثل اللبلاب والسرمق والخبازي ومن المغريات أيضا مثل لسان الحمل يسقى أيضا في أول الأمر من العصارات المبردة مع مخالطة من ملين مثل عصير عنب الثعلب أو لسان الحمل أو الهندبا مع الخيار شنبر .ومما جرب أيضا في هذا الباب أن يدق بزرقطونا ويؤخذ منه جزء من اللك والكهرباء من كل واحد نصف جزء وربع جزء ومن الزعفران سبع جزء والشربة منه درهمان بماء حار ويسقى قرصه بهذه الصفة .ونسخته : يؤخذ من الكهرباء عشرة ومن الورد خمسة ومن الأقاقيا المغسول أوقية ومن السنبل الهندي ستة ومن إكليل الملك عشرة ومن المصطكي أربعة ومن قشور الكندر أربعة ومن الطين الأرمني سبعة ومن الزعفران ستة ومن جوز السرو ثمانية يقرص بماء لسان الحمل وهذا موافق خاصة إذا جاوزت العلة الأولى الأول ويجعل الضماد من مثل .هذا الجنس .." (١)

"ويحتاج في منع التنفط إلى أدوية تبرد من غير أن يصحبها لذع .وإما من حيث يعالج الحرق فيحتاج إلى أدوية فيها جلاء ما مع تجفيف ما غير كثير ومن غير أن يلذع مع أن يكون معتدلا في الحر والبرد وإذا احتيج إلى التدبيرين معا دبر بالبرد أولا ثم إن احتيج إلى الثاني فعل .وأما إن أدرك وقد تنفط فالواجب هو التحبير الثاني وأدويته مثل القيموليا والأطيان الخفيفة الحجم والعدس المطبوخ والمداد الهندي ونحوه .وأما مثل الكندر والعلك والدسومات فإنها لا تصلح لذلك لأن بعضها أسخن مما ينبغي ولا يخلو عن قوة لذع وبعضها أرطب مما ينبغي .فصل في الأدوية الحرفية التي بحسب الغرض الأول يؤخذ صندل وفوفل واجر أبيض جديدا وخزف يطلى بماء عنب الثعلب وماء الورد أو مرهم من مخ البيض ودهن الورد وأيضا هندبا

---

(١) القانون فى الطب - لابن سينا، ٥/٢٥٤

ودقيق الشعير مغسولا ومخ البيض ودهن الورد وأيضا العدس المسلوق مع دهن الورد وأيضا الطين الأرمني والخل وأيضا دهن الورد والشمع على ما ينبغي ثم يجعل فيها من النورة المغسولة غسلانا تاما مع إسفيداج وأفيون وبياض البيض وشيء من اللبن .وأيضا : يؤخذ ورق الخبازي فيسلق سلقة بماء عذب ثم يسحق وينقى من الأشياء الخيطية التي فيه ثم يجمع إليه مرداسنج مربى وإسفيداج القلعي من كل واحد جزءان ونصف ومن دهن الورد أربعة أجزاء ومن ماء عنب الثعلب وماء الكزبرة من كل واحد جزء .فصل في الأدوية الحرقية التي بحسب الغرض الثاني أجود الأشياء لذلك مرهم النورة ونسخته : تؤخذ النورة وتغسل سبع مرات حتى تزول حدتها كلها ثم تضرب بدهن الورد أو الزيت وقليل شمع إن احتيج إليه : وربما زيد عليه طين قيموليا وبياض البيض وقليل خل خمر .مرهم النورة بصفة أخرى : تغسل النورة كما علمت ويتخذ منها بماء ورق السلق وورق الكرنب ودهن الورد والشمع مرهم ومما يصلح ههنا أو حيث لا يخاف تبثر وتنفط أن ينثر عليها **ورق الأثل المحرق** أو الخرنوب المحرق .." (١)

"مرهم جيد يصلح لقليل الحرارة وهو طويل التأليف جرب فوجد جيدا .ونسخته : يؤخذ إخثاء البقر الراعي المجفف وقشور شجرة الصنوبر ومشكطرامشيع من كل واحد عشرة دراهم ومن المرداسنج ثلاثة ومن خبث الفضة إثنان ومن خبث الرصاص أربعة ومن النورة المغسولة بالماء البارد مرارا كثيرة خمسة ومن القيموليا خمسة ومن الطين القبرسي أو الرومي أو الأرمني ومن إسفيداج الرصاص سبعة سبعة عصا الراعي المدقوق عشرة مداد فارسي أو صيني ستة توتياء خضراء سبعة بعر الضأن عشرة حب اللبلاب وورقه خمسة عشر خمسة عشر خبث الحديد وعصارة ورق الخطمي وعصارة ورق الخبازي عشرة عشرة سوسن أزاد وبصلة وسوسن أسمانجوني وزعفران خمسة خمسة كافور أربعة موم ودهن ورد ومخ الأيل وشحمه مقدار الكفاية .ومما هو أشد قوة ويصلح لما هو أقل حرارة أن يؤخذ برادة النحاس والحديد يعجن بالطين الحر أو الطين الأحمر ثم يحرق في تنور أو أتون ويقرص ويحفظ ويستعمل ذرورا حيث يحتاج إلى تجفيف أو يطلى بدهن الورد ومن هذا القبيل أيضا يحرق خرء الحمام في خرقة كتان حتى يترمد ويطلى بدهن فهو عجيب .والمواضع المقرحة ينفع منها الكراث المسلوق أو بقلة الحمقاء مع سويق وورق الآس المسحوق ذرورا فإن استعصى **فورق الأثل المحرق** أو ورق الينبوت المحرق وإن كان أعصى من ذلك فصل في حرق الماء المغلي قد يتفق أن تنصب قدرا تغلي أو ماء حارا على عضو من الإنسان فيفعل فعل النار والأصوب له أن تبادر في الحال قبل أن يتنفط فيطلى بمثل الصندل وماء الورد والكافور ولا يترك يجف بل يتبع كل ساعة

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٥/٢٦١

بخرقة مغموسة في ماء بارد مثلوج فإن هذا يمنعه من أن يتنفط وقوم يبادرون فينثرون عليه ماء الزيتون أو ماء الرماد .والأجود أن يسحق أيهما كان بالسويق أو مرهم النورة وأيضا الدواء المتخذ من زبل الحمام المذكور عجيب جدا والقروح تعالج بالكراث المسلوق أو المجفف المسحوق وهو أجود أو بسائر ما قلنا في الباب الأول .." (١)

"أخرى : يؤخذ أيضا أشق ومقل فيلتان بدهن السوسن ثم يجمع الجميع بالسحق مرهما ويوضع عليه فإنه مما يخرج العظم بسرعة .فصل في أدوية كسر العظام للكسر علاج باليد نذكره وعلاج بالأدوية نذكرها نافعة من كسر العظام ومن الوثي .طلاء للكسر والوثي : يؤخذ مغاث ماش مقشر عشرة عشرة مر صبر خطمي أبيض أقاقيا خمسة خمسة طين أرمني عشرين يطلى ببياض البيض إن كان ورم حار .أيضا : يؤخذ **ورق الأثل والسرو** والآس والخلاف يدق ويعصر ويؤخذ سك وورد وبصل النرجس مر وبابيلون وصندل أحمر وطين أرمني ولاذن وفوفل وقمحة وخطمي وماش وأقاقيا وإكليل الملك ومرزنجوش وزد فيه وردا وإن احتجت إلى الإسخان فالق فيه المرزنجوش والراسن والسرو .صفة دواء نافع للكسر والوثي مع ورم حار : يؤخذ ماش مقشر عشرون درهما مغاث ومن ريته : ورق الآس ولاذن وسك وزعفران وطين .أيضا جيد للرض والوهن نافع للكسر والوثي والخلع : مغاث ماش أقاقيا خطمى طين صبر مر يطلى بماء الآس .." (٢)

"فصل في الشبث وعلاجههذا كالعنكبوت الكبير القوائم الطويلة قالوا يعرض من لسعه وجع المعدة وقيء وعسر بول وعسر براز وهي قاتلة والمصرية أردأ أقول : أني لست أعلم هل هذا المصري هو المذكور في باب الرتيلاء أو غيره وعلاجه علاج الرتيلاء .فصل في العنكبوت وعلاجهتعرض من لسعته رياح كثيرة في البطن وقشعريرة وبرد أطراف وينتشر القضيب وعلاجهم من جنس علاج الرتيلاء وينفعهم سقي الشراب شيئا بعد شيء جميع النهار والسعد بالشراب والتعريق في الحمام ومن أدويتهم الشونيز بالشراب والسذاب اليابس بالشراب وحده ومع السعد .فصل في حيوانينذكرهما بعض أهل العلم من الأطباء هما أيضا من جنس ما سلف ذكره إلا أني لست بعالم بأمرهما وهل هما داخلان فيما سلف وأحدهما عريض له أرجل بيض وعلى رأسه نتوءان أحمدهما ينزل من مقدم الرأس على الإستقامة والآخر يمر مقاطعا لهذا عرضا فيخيل ذلك أن له فمين وأربعة فكوك .وأما الآخر فله بدل النتوأين خطان يخيلان ذلك التخيل ويعرض من لسعهما ما يعرض من لدغ العقارب ووجع شديد وبياض لون اللدغة وتربد الوجه والرأس وسهر .وعلاج ذلك علاج

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٢٦٢/٥

(٢) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٣٠٥/٥

لسع الرتيلاء وأخص أدوية الرتيلاء به هو الحبق وأصل الجاوشير والحندقوقي والقيسوم .فصل في حيوان آخر يسمى موغرنيتاهذا حيوان ذكره هذا العالم وقال يعرض من لسعته وجع شديد حمرة وعسر بول وتنفع المبتلي به **ثمرة الطرفاء والكمون** البري وورق الجوز والثوم والشراب الحلو .فصل في قملة النسرالمسماة رذه بالفارسية وصملوكي باليونانية وطغانوس بالهندية وهي هامة كالقملة أو كأصغر القردان قال " جالينوس " : هي صغيرة لا يتوقى منها وتكاد لا تبصر لسعتها وهي مما تفجر الدم بولا ورعافا ومن المقعدة ومن المعدة بالقيء ومن الصدر والرئة ومن أصول الأسنان وربما عظم الخطب فيها فلم تقبل الدواء .فصل في علاجها." (١)

"وأما الأدوية الموضعية فتحتاج إلى أن تكون مجففة محللة جذابة إلى الخارج فإن كان الأمر أعظم احتيج إلى أن يخلط بها قوى سمية .ومن الأدوية الموضعية : السماق مع الزيت والحماض أيضا وورقه وأصله أو الشب مع الزيت أو ورق الرمان أو ورق الحنظل أو ورق الآس أو ورق السرو أو ورق بزر الكتان أو قصب الذريرة والدار صيني ودهن القرطم نافع مانع ودهن الفجل عجيب وقشور السليخة والزراوند والعاقرقرحا وأصل الخطمي والنمام والجعدة والأنيسون مشكطرا مشيع وبزر الأنجرة والبرنجاسف والقردمانا .ترتيب جيد : تؤخذ أشياف ماميثا ثلاث دراهم قسط نصف درهم بورق درهم نشاء مثل الجميع يتنور ويطلى به .ومن الغسولات : طبيخ الترمس فإنه جيد قوي وطبيخ السماق **وطبيخ الطرفاء وطبيخ** الفودنج الجبلي وطبيخ ورق السرو وورق الصنوبر والمدرات إذا وقعت في الغسولات كانت جيدة .ومن البخورات : التبخير بالكندس والميويزج وبالزرنيخ وبالسلك خاصة وبالكبريت .ومن الأدوية القوية : أن يؤخذ الميويزج والزرنيخ الأحمر والبورق يسحق الجميع بخل وزيت ويطلى به الرأس أو الخربق الأبيض والبورق أو ورق الدفلى بالزيت أو ورق الحنظل أو يؤخذ الخردل والكندس مسحوقين ويصب عليهما قليل خل وتقتل بعد ذلك فيهما الزئبق سحقا وهو وأيضا : يؤخذ الكندس والزرنيخ الأحمر والزراوند الطويل والقطران ومرارة البقر قدر ما تعجن به الأدوية وهو طلاء جيد .وأيضا : القطران والجنطيانا والزرنيخ ودهن السوسن .وأيضا المميزج وورق الدفلى والشمب اليماني وأيضا يطلى في الحمام بشياف ماميثا جزء بورق نصف جزء قسط جزء نشاء مثل الجميع يطلى به بعد التنور معجونا بالخل واستعمال هذه الأدوية بعد التبخير بمثل الكندس

---

(١) القانون في الطب ـ لابن سينا، ٤٣٩/٥

والميويزج أجود وخصوصا إذا ابتدىء بغسولات من جنس ما ذكر .المقالة الرابعة أحوال تتعلق بالبدن والأطرافوهي تمام كتاب الزينةفصل في إزالة الهز ال." (١)

"سنبل مثله مصطكى رعصارة غافت وأفسنتين وأذخر وأساورن وأنيسون وبزر الكرفس وبزر الرازيانج **وثمرة الطرفاء وسقولوقندريون** وأصل الكبر من كل واحد درهم راوند ولك ورب السوس من كل واحد درهم ونصف زعفران نصف درهم يقرص .ينفع من وجع المعدة والحمى البلغمية .أخلاطه : يؤخذ ورد يابس أوقيتان سنبل وأصل السوس من كل واحد أوقية كهرباء ومصطكى من كل واحد سبعة دراهم عيدان البلسان خمسة دراهم يدق ويعجن بميبختج ويقرص .أقراص ورد ملينة : تسقى في الصيف .أخلاطه : يؤخذ ورد عشرة دراهم سنبل وأصول السوس من كل واحد خمسة دراهم سقمونيا ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء ورد ويقرص .أقراص ورد غا فت : تصلح للحميات العتيقة ووجع الكبد واليرقان .أخلاطه : يؤخذ ورد خمسة دراهم سنبل درهمين طباشير درهما عصارة الغافت ثمانية دراهم يدق ويعجن بماء الترنجبين ويقرص ويسقى ببعض الأشربة .أقراص اللك : تصلح لسدد الكبد وارطحال والحمى الدائمة وتدر البول .أخلاطه : يؤخذ لك وفوة وأنيسون وبزر الكرفس وأفسنتين رومي وأساورن ولوز مر مقشر وقسط وزراوند طويل وراوند وعصارة الغافت وعصارة السوس وعصارة أمير باريس من كل واحد جزء .يقرص من درهم ويسقى بما يصلح من الأشربة .أقراص الفوة : تصلح لجساء الطحال ووجع الكبد والحمى المزمنة .أخلاطه : يؤخذ فوة إثنا عشر درهما قشور أصل الكبر وزراوند طويل وأصل السوسن من كل واحد درهم يعجن بسكنجبين ويقرص من وزن درهمين الشربة قرص بطبيخ الأفسنتين .قرص الكشوث : يصلح للحميات المزمنة ويطفيء .أخلاطه : بزر الخيار وبزر الحمقاء وبزر الشاهسفرم من كل واحد ثلاثة دراهم شكاعى وباذاورد وشاهترج من كل أربعة دراهم كثيراء ونشا وصمغ من كل واحد درهم ونصف طباشير وتربد وكشوث من كل واحد أربعة دراهم ترنجبين ثلاثون درهما سكر العشر ثلاثون درهما زعفران ثلاثة دراهم يعجن بماء ويستعمل .." (٢)

"أخلاطه : تأخذ من شحم كلية ماعز عبيط فتطبخه مع الكشك ثم تأخذ من ماء الكشك ودسم الشحم اسكرجتين وتأخذ من ماء الأرز المطبوخ ودهن الورد من كل واحد اسكرجة ومن الأقاقيا المسحوق وزن نصف درهم ومن الصمغ العربي المسحوق والاسفيذاج المسحوق من كل واحد وزن درهم ومح بيضة مشوية فتخلطه جميعا حتى يصير بمنزلة المرهم واحقنه به أو تأخذ اسكرجة من ماء النيشبان دارو الرطب

---

(١) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ٩/٦

(٢) القانون فى الطب ـ لابن سينا، ١٦٢/٦

ونصف اسكرجة دهن ورد واحقنه به واجعل طعامه من مرقة الحماض بدهن اللوز وحب الرمان وطيبها جهدك وأطعمه من الفاكهة السفرجل .استطلاق البطن : سفوف نافع من الخلفة المزمنة .أخلاطه : يؤخذ جلنار وبلوط منقع في خل مقلو وسماق وحب الآس وقسط وطراثيث من كل واحد درهمين كمون وعفص مقلوين بعد إنقاعهما في خل وأقماع الرمان الحلو **وثمر الطرفاء ورامك** من كل واحد درهم عود مسك ومصطكى وسنبل من كل واحد درهم زر حماض وصمغ وطين وعصارة لحية التيس وحب الزبيب مقلو وخرنوب وجفت من كل واحد درهم جوارشن : ينفع لقطع الخلفة الكائنة عن برود في رياح .أخلاطه : يؤخذ بزر الكرفس وقصب الذريرة وسعد ونانخواه وعيدان البلسان ولاذن وبسباسة من كل واحد خمسة دراهم قاقلة وسك من كل واحد أربعة دراهم .ورد عشرة دراهم أشنة خمسة دراهم أنيسون ثلاثة دراهم فلفل أبيض درهمين قرفة ثلاثة دراهم ونصف زعفران سبعة دراهم كافور ثلاثة دراهم أظفار الطيب ثلاثة دراهم ونصف أصول الأذخر أربعة دراهم قردمانا درهمين صندل أبيض أربعة دراهم دوقو ثلاثة دراهم دارصيني ثلاثة دراهم زنجبيل ثلاثة دراهم حب الآس سبعة دراهم يعجن برب التفاح .شراب الفاكهة : يقطع الإسهال ويقمع الصفراء .أخلاطه : يؤخذ حماض الأترج وأمير باريس وريباس كل واحد رطل زعرور وحب الرمان وسماق من كل واحد ثلاثة أرطال سفرجل مر وتفاح ورمان وكمثري من كل واحد أربعة أرطال ماء مثله ينقع يومين ويطبخ حتى ينضج ويصفى ويطبخ ثانية ويجعل عليه سكر .." (١)

"بهما، طردا الهوام . ولهما ثمر منه ما يؤخذ عظمه مثل عظم البندق ومنه ما يوجد (١) على عظم الباقلاء . غير أنه كله مستدير ، طيب الرائحة ، حلو، فيه شئ من مرارة . ويقال له أرتوشيس .وهو يسخن إسخانا يسيرا فائقا . وهو جيد للمعدة ، فإذا شرب كان صالحا لأوجاع الصدر والسعال والنفخ والمغص ، ويدر البول ويوافق شدخ العضل وأوجاع الأرحام .(٢) براننى ومن الناس من يسميه برانى وهو الأبهل . والأبهل صنفان، وذلك أن ما ورقه شبيه بورق السرو (٣) وهو أكثر شوكا من غيره من الأبهل كريه الرائحة ؛ وهذه الشجرة مستديرة ، تذهب فى العرض أكثر منها فى الطول ، ومن الناس من يستعمل ورقها بدلا من البخور .. ومنه ما ورقه شبيه **بورق الطرفاء** (٤) . وورق كلا من الصنفين، يمنع سعى القروح الخبيثة .هذا كلامه، ولم يذكر بعد هذا، في الأبهل إلا ما عدده من المنافع. وإلى الآن، لم يظهر لي من كلامه، ما يدل دلالة واضحة على أن شجر هذا الثمر____________(١) ن : يوجد.(٢) وفي هامش هـ ، كتب أحدهم بقلم مغربي: هكذا بنسختين، يسخنان ويلطفان ويدران البول.. الخ.(٣) السرو شجر معروف. يضرب به

(١) القانون فى الطب . لابن سينا، ٢٣٢/٦

المثل في استقامة القد، فشجرته حسنة الهيئة قويمة الساق. وهو أخضر صيفا وشتاء (المعتمد ص ٢٢٢).(٤) :. الطرفا. والطرفاء شجرة معروفة، تنبت عند مياه قائمة، ولها ثمر شبيه بالزهر. يقول الملك المظفر: وقد يكون بمصر والشام طرفاء بستاني، شبيه بالبرى في كل شيء، ما خلا الثمر، فإن ثمره يشبه العفص (المعتمد ص ٣٠٤).." [١]

"الفصل الأول في ماهيتهإن الأثل شجر ذو خشب وأغصان ، لونها أخضر إلى حمرة ما ، ولا زهر له. وله ورق شبيه بورق الطرفاء حتى أن قوما جعلوه ضربا من الطرفاء (١) . وثمره يخرج على أغصانه ، قليل القدر مثل (٢) الحمص ، وأصغر منه قليلا ؛ لونه بين الغبرة والسواد – إلى صفرة ما – فى داخله حبات صغار ، ملتصق بعضها ببعض يسمى: حب الأثل .وهذا الثمر يسمى العذبة (٣) ويسمى الكزمازج والكزمازك (٤) والجوزمازك (٥) . ومعنى كوزمازك : عفص الطرفاء . وسمى بذلك على سبيل التشبيه فى المضاف والمضاف إليه ، لأن هذا الثمر فى نفسه ، شبيه الطبع بالعفص وهو شجر ثمره يشبه الطرفاء . فيكون معنى هذا الاسم : كعفص ما هو كالطرفاء.وفى الأثل عفوصة مع مرارة ، فلذلك هو مركب من أرضية باردة بها____________(١) :. الطرفاء.. والطرفاء شجرة معروفة، تنبت عند مياه قائمة؛ ويجعل الملك المظفر الأثل أحد الأنواع الأربعة لشجر الطرفاء (المعتمد ص ٣٠٤) وهو ما يتشكك فيه العلاء هنا.(٢) :. من .(٣) في المعتمد (ص ٣١٩) : العذبة، وهو ثمرة الأثل عند أهل مصر.(٤) :. الكرمارج والكرمازك.(٥) :. الحوز مارك.." [٢]

"الفصل الثاني في طبعه وأفعاله على الإطلاقلما كان الأثل من أرضية عفصة ، وبعضها مرة ، ومن مائية وقليل هوائية فهو – لامحالة – تغلب عليه البرودة ، لأن العفوصة فيه أغلب من المرارة .ولابد وأن تكون فيه يبوسة (١) كثيرة ، إذ المائية فيه ليست زائدة كثيرا فلذلك هو قابض ، مقو ، مجفف . وفيه تفتيح وجلاء ، بما فيه من المرارة . وفيه تحليل يسير ، فلذلك هو منق . لأن الجلاء والتحليل ، يتقاومان على إزالة الفضول الرطبة ، وخاصة مع التجفيف واليبوسة .وهو قريب الطبع من العفص (٢) ولكن العفص أبرد ، وأشد قبضا .____________(١) :. يكون يبوسه !(٢) سوف يعود العلاء للكلام عن العفص تفصيلا في حرف العين. وانظر أيضا: المعتمد في الأدوية، ص ٣٢٩.." [٣]

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٠٧/١

(٢) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٦٧/١

(٣) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٦٩/١

"الفصل الرابع في فعله في أعضاء الغذاءقد علمت أن فى هذه الشجرة ، قبض لطيف ، وتحليل ، وتفتيح ، وجلاء . وما كان كذلك ، فهو شديد النفع من أوجاع الكبد وأورامها – على ما تعرفه فى موضعه – فلذلك ، إذا طبخت أصول هذه الشجرة، أو قلوب أطرافها ، بالشراب أو بالخل ؛ كان ذلك شديد النفع من أوجاع الكبد .والطبخ فى الشراب أفضل ، إذا كانت الحاجة إلى تقوية الكبد ، وذلك لما فى الشراب من العطرية . وكذلك، إذا كانت الحاجة إلى التليين كثيرا ، كما إذا كانت الكبد صلبة . وأما إذا كانت الحاجة إلى زيادة تقطيع وتلطيف ، وذلك إذا كانت المواد غليظة ، فإن الطبخ فى الخل يكون أفضل .وإذا نقع الكزمازج (١) فى الماء الحار يوما وليلة، وشرب بعد ذلك بالعسل أو بالسكر ؛ نقى المعدة ، وجفف رطوبتها الفضلية ، وأزال ما فى المعدة من الفضول الغليظة المتعفنة، وحبس البطن . وقد ينقع فى الشراب، فيكون ذلك أكثر تقوية وتنقية للمعدة . وقد يكون هذا النقع (٢) ، فى مثل ماء الحصرم أو ماء السفرجل فيكون شديد الحبس للبطن. وقد يكون هذا النقع فى الخل، فيكون أشد تقطيعا وجلاء للمعدة ، وأكثر نفعا لورم (٣) الطحال. وقد يعمل من العذبة (٤) شراب______________(١) ن : الكرمازج.(٢) ن : النفع.(٣) غير واضحة في ن .(٤) العذبة : ثمر الأثل. وكان المؤلف قد جعل العذبة والكزمازج اسمان لهذا الثمر، لكنه هنا يفرق بين أفعالهما واستخدامهما الصيدلاني، وكأنهما شيئان مختلفان.." (١)

"الفصل الخامس في فعله في أعضاء النفضإذا شرب نقيع العذبة ، قطع نزف الدم (١) ، بما فيها من القبض . ولذلك هى تحبس نفث الدم ، ودرور (٢) الطمث ، وتحبس الإسهال – خاصة العتيق المزمن العارض من الرطوبة المزلقة – وذلك لأجل تجفيفها ، وتقويتها .وقد يستعمل (٣) من العذبة (٤) وزن ثلاثة دراهم ، إما سفوفا أو لعقا بشراب السفرجل إذا أريد حبس البطن بقوة . أو بالعسل ، إذا أريد زيادة تنقية المعدة. وإذا ضمد بالعذبة ، الأعضاء التى تنصب إليها الفضول ، منعت ذلك الانصباب . وشربها بالعسل ونحوه يمنع البلة المتجلبة إلى الرحم ، ويحبس دم الطمث ، ويقطع سيلانه .وإذا ضمدت المقعدة **برماد الأثل برد** قوتها . وذلك إذا سحق ، وكبست به مع بعض الأدهان ، كدهن الورد أو دهن الناردين (٥) أو دهن الآس .______________(١) العبارة في هامش ن مسبوقة بكلمة :مطلب.(٢) هكذا في المخطوطة، والمقصود : إدرار!(٣) ن : إذا استعمل .(٤) ن : مطلب، ، وإذا استعمل من العذبة.(٥) الناردين، هو السنبل الهندي والرومي (المعتمد ص ٥١٥).." (٢)

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٧١/١

(٢) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٧٣/١

"الفصل السادس في فعله في الأمراض التي لا اختصاص لها بعضو عضوإذا شرب نقيع العذبة أو طبيخها بالسكر أو بالعسل ؛ نفع ذلك من اليرقان وذلك بما فيها من التفتيح . وكذلك ، ينفع ذلك من صفرة اللون .**ورماد الأثل شديد** الجلاء ، فلذلك ينفع من الآثار التى تكون فى الجلد وينقى (١) الجلد من الوسخ ونحوه . وإذا **طبخ الأثل أو** نقع فى ماء حار ، ثم شربه الصبيان؛ منع من حدوث الجرب الرطب المتعفن بهم ، وذلك بسبب تنقية ذلك لمعدهم وأحشائهم (٢) . وذلك يحسن ألوان الصبيان ، وينقى (٣) معدهم ؛ وقد يصير سببا لخصب أبدانهم ، وذلك لأجل تنقية المعدة وتقويتها وتنقية الأحشاء ، فيكون الهضم جيدا ؛ وذلك من أسباب السمن وجودة اللون .وكذلك ، فإن شراب **طبيخ الأثل يحدث** نضارة (٤) اللون ، ويزيده رونقا . وشراب طبيخ العذبة ينفع من لسع الرتيلاء (٥) وقد تبدل العذبة بالعفص وبشحم الرمان لأن هذه الأدوية متقاربة القوى .______________(١) ن : تنقى.(٢) ن : احشاءهم.(٣) ن : ويعثهم و بيقى معدهم !(٤) ن : نطاره .(٥) الرتيلاء عند ابن منظور: نوع من الهوام (لسان العرب ١١٢٠/١) وفي معجم المصطلحات: الرتيلا نوع من العناكب الكبيرة السامة، لونها بين صفرة وسواد، توجد في شمال أفريقيا ومصر وفلسطين وسوريا والعراق وبلاد العرب (يوسف خياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية ص ٢٦٢)..." [1]

"""""""" صفحة رقم ٩ """"""النضج والتحليل مشروبا وضمادا ، وهو المعروف عند بعض من مضى من الشجارين بالأندلس بالقنطوريون الأصفر وليس كذلك وليس هو من القنطوريون بشيء لا في الصفة ولا في القوة وهو مما ينبت حوالي المياه وسروب العيون والجبال ، وورقه على قدر ظفر الإبهام وأغصانه قائمة ولونه كلون الورق إلى البياض مجتمع النبات ، زهره في أطراف القضبان أصفر مليح الصفرة منفرش الشكل .ابهل : زعمت جماعة من الأطباء أنه العرعر وهو خطأ . إسحاق بن عمران : الأبهل هو صنف من العرعر كبير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيهة **بورق الطرفاء وثمرته** حمراء دسمة تشبه النبق في قدرها ولونها وما داخله مصوف له نوى ولونه أحمر إذا نضج كان حلوا في المذاق وفيه بعض طعم القطران ويجمع في وقت قطاف العنب . ديسقوريدوس في المقالة الأولى : براي وهو الأبهل وهو صنفان ، وذلك أن منه ما ورقه شبيه بورق السرو وهو أكبر شوكا من غيره من الأبهل وهو كريه الرائحة ، وهذه الشجرة مستديرة شديدة الإستدارة وهي تذهب في العرض أكثر منها في الطول ، ومن الناس من يستعمل ورقها بدلا من البخور ، ومنه ما ورقه شبيه **بورق الطرفاء** . جالينوس في المقالة السادسة : هذا نبات قوي التجفيف في كيفيته

---

(١) الشامل في الصناعة الطبية، الأدوية والأغذية: كتاب الهمزة، ١٧٤/١

الموجودة في طعمه على مثال ما هي عليه في الشربين ، إلا أنه أحد من الشربين وكأنه في المثل أطيب رائحة منه ، وله أيضا مرارة وقبض أقل مما في الشربين وهذا مما يدل على أنه أحد من الشربين ، فهو لذلك يحلل أكثر منه ومن أجل ذلك صار لا يقدر أن يحمل الجراحات لشدة حرارته ويبوسته وذلك أن فيه من الحرارة واليبوسة جميعا مقدارا ما يخرج به إلى أن يكون يهيج ويلهب ، وأما القروح التي تحدث فيها العفونة فهو نافع فيها كالشربين وخاصة العفونة الرديئة الخبيثة التي قد استحكمت وتمكنت منه زمانا طويلا ، فإن العفونة إذا كانت بمثل هذا الحال احتملت قوة هذا الدواء من غير أذى وهو أيضا ينقي القروح المسوفة الوسخة إذا وضع عليها مع العسل ، ويقلع الحمرة وبسبب لطافته ، يدر الطمث أكثر من كل دواء يدره ويبول الدم ويفسد الأجنة الأحياء ويخرج الأجنة الموتى ، وليوضع هذا الدواء من اليبوسة والحرارة في الدرجة الثالثة على أنه أيضا من الأدوية التي هي لطيفة جدا ولذلك صار يخلط بالأدهان الطيبة وخاصة في أخلاط الدهن المسمى غلوفس أي دهن عقيد العنب . ويقع أيضا في كثير من المعجونات وغيرها من الأدوية التي تشرب ، ومن الناس قوم يلقون منه مكان الدارصيني ضعفي وزن الدارصيني لأنه إذا شرب كانت قوته تلطف وتحلل . ديسقوريدوس : ورق كلا الصنفين يمنع سعي القروح الخبيثة." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٥ """""""من الأدوية المسهلة . إسحاق بن عمران : قشر الأترج مشه للأكل معطش . ابن سينا في الأدوية القلبية : قشره من المفرحات الترياقية التي حرارتها تعين خاصيتها وهو حار يابس في الثالثة ويقرب منه ورقه وفقاحه وهما ألطف منه ، وقال في الثاني من القانون حراقة قشره طلاء جيد للبرص وقشره يطيب النكهة إمساكا في الفم ، وإذا جعل في الأطعمة مثل الأبازير أعان على الهضم ونفس قشرة لا ينهضم لصلابته وله قوة محللة وطبيخه يسكن القيء وعصارة قشره تنفع عن نهش الأفاعي وقشره ضمادا أيضا ورائحة الأترج تصلح فساد الهواء والوباء . الإسرائيلي : ينفع من الأدوية المسمومة شربا . سفيان الأندلسي : يقطع العطش البلغمي والشراب المتخذ منه يفعل ذلك إذا مزج بماء كثير . مجهول : إذا ألقي قشر الأترج في الخمير صار حامضا سريعا . جالينوس : وبزر الأترج مر الطعم وإذا كان كذلك فالأمر فيه بين أنه يحلل ويجفف في الدرجة الثانية .ديسقوريدوس : إذا شرب بشراب كانت له قوة يضاد بها الأدوية القتالة ويسهل البطن وقد يتمضمض بطبيخه وعصارته لتطييب النكهة وقد يشتهيه النساء الحوامل الشهوة الخارجة عن الطبيعة العارضة لهن في الحبل وقد قيل أنه إذا جعل مع الثياب حفظها من التآكل فيها .الطبري : خاصة حب الأترج : النفع من لدغ العقارب إذا شرب منه وزن مثقالين مقشرا بماء فاتر

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٩/١

وطلي به مطبوخا وإن دق ووضع على موضع اللدغة كان نافعا لها . إسحاق بن سليمان : بزر الأترج يحلل الأورام ويقوي اللثة بفضل مرارته . جالينوس : وورق هذه الشجرة قوته أيضا مجففة محللة . إسحاق بن عمران : ورق الأترج هاضم للطعام مسخن للمعدة موسع للنفس إذا ضاق من البلغم لأن من شأنه فتح السدد البلغمية . ابن سينا : ورقه مسكن للنفخ مقو للمعدة والأحشاء وبعده فقاحه وهو ألطف منه . إسحاق بن شان : أما ورق الأترج ففيه عطرية وذكاء رائحة مع حرافة بينة ولذلك صار مقويا مجففا ملطفا ينفع مما ينفع منه قشر الثمرة .أثل : إسحاق بن عمران : هو شجر عظيم متدوح وله حب وقضبان خضر ملمع بحمرة وله ورق أخضر شبيه **بورق الطرفاء في** طعمه غضوضة وليس له زهر ويثمر على عقد على أغصانه حبا كالحمص أغبر إلى الصفرة وفي داخله حب صغير ملتصق بعضه إلى بعض ويسمى **حب الأثل** **العذبة** ، ويجمع في حزيران . ديسقوريدوس في الأولى : اقاقليس وهو." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٦ """""""الأثل وهو ثمر شجرة تكون بمصرفيها مشابهة من **ثمر الطرفاء** **ويستعمل** ماء نقيعه في أخلاط أشيافات العين الموافقة لضعف البصر والمحدة للبصر . مسيح **: الأثل** **بارد** في الدرجة الأولى وفيه قبوضة يسيرة . ابن الجزار : وإذا طبخت أصول هذه الشجرة بشراب أو بخل وسقي ماء طبيخه نفع من أوجاع الكبد منفعة عظيمة ويلين أورامها ، وقد يفعل ذلك ماء طبيخ قلوب أطراف الشجرة نفسها ويبرىء أوجاع الأسنان وقوة رمادها قوة غسالة زائدة وقوة الورق قباضة يسيرة . غيره : وثمرة **شجرة الأثل هو** الكزمازك والجزمازق أيضا والعذبة . بولس : وللعذبة قوة ومداقة قباضة تصلح لنفث الدم وللعلل السيالة إذا شربت ، وإذا وضعت من خارج أيضا . ماسرجويه : شبيه القوة بالعفص ولكن العفص أشد قبضا منه وأبرد وقد ينقي بعض التنقية . مسيح : وقوة الكزمازك من البرودة في الدرجة الثانية وفي اليبوسة من الثالثة ويأكل اللحم الزائد وينفع من تأكل الإنسان ويرح البلة المتحلبة للأرحام . الرازي : يحبس البطن وسيلان الدم جيد لتحرك الأسنان . إسحاق بن سليمان : ومن منافع **حب الأثل إذا** طبخ أو نقع في الماء الحار من أول الليل إلى الصبح وشرب ماؤه نفع من الصفرة واليرقان ولسع الرتيلا ، وإن سقي منه الصبيان قواهم وقيأهم ونقى معدهم من الرطوبات الغليظة المتعفنة وينفع من الجرب الرطب المتعفن ويحسن ألوانهم ويصير سببا للزيادة في لحومهم ، ورأيت كثيرا من المتطببين إذا أرادوا أن يزيدوا في لحوم الجواري القضاف النحيفات الأبدان يسقونهن بدبا نقيع **حب الأثل ثلاثة** أيام أو سبعة متوالية ثم يتبعون ذلك بالأقراص المبردة المرطبة المستعملة في زيادة لحوم المسلولين سبعة أيام ثم يلزمونهن بشرب مخيض البقر

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/١٥

ويعطونهن إياه بالكثيراء المسحوق أياما ثم بالكعك المعمول من دقيق السميد المحكم الصنعة فيزيد ذلك في لحومهن زيادة بينة صالحة وتحسن ألوانهن ويطويها ويفيدها نضارة ورونقا ومن دليل منافعه أنه إذا شربه من كانت في معدته رطوبات فاسدة نقاها وقوى المعدة ، وإذا شربه من كانت معدته نقية قواها ونفع من الإسهال المزمن العارض من الرطوبة وقطع الدم ودرور الطمث ، وقد يتخذ منه شراب بالسكر الطبرزدي فيفعل في تحليل جساء الطحال وتسكين الأمعاء فعلا بينا . بعض أطباء المغرب : **حب الأثل اليوم** في زماننا هو تاكوت الدباغين لأنه يستعمل في دباغة الجلود وهو حب يشبه الحمص وبعضه أجل من الحمص ويجلب إلينا من جهتي سجلماسة ودرعة ويجمع على شجر **يشبه الطرفاء يشد** اللثة المسترخية سنونا به ، وإذا ضمدت به الأعضاء التي تنصب إليها المواد قواها ومنع الانصباب إليها والشربة منه مسحوقا من ثلاثة دراهم إلى نحوها سفوفا بالماء ولعقا بشراب الورد حيث يراد الإمساك وهو في ذلك غاية . بنادوق : وبدل **حب الأثل إذا** عدم وزنه من العفص وإن." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٧ """""""شئت وزنه من شحم رمان . الشريف : **دخان الأثل ينفع** الجدري والموم ورماد خشبه يرد المقعدة البارزة إذا سحق وكبست به .أثمد : أرسطوطاليس : هو حجر يخالطه الرصاص في جسمه ولذلك إن جعل مع الفضة عند السبك كسرها لما فيه منه وله معادن بأكناف المشرق . إسحاق بن عمران : هو حجر الكحل الأسود يؤتى به من أصفهان ومن جهة المغرب وهو حجر أسود صلب ملمع براق كحلي اللون . ديسقوريدوس في الخامسة : أجود ما يكون منه ما إذا فتت كان لفتاته بريق ولمع ، وكان ذا صفائح وكان ما داخله أملس ولم يكن فيه شيء من الأوساخ وكان سريع التفتت ، جالينوس في التاسعة : لهذا الدواء مع القوة العامية التي تجفف أنه يقبض ولذلك صار يخلط في (الشيافات وفي الأدوية الأخر اليابسة التي تنفع العين وهي البرودات . ديسقوريدوس : وقوة الأثمد مغرية قابضة مبردة وتذهب باللحم الزائد في القروح وتدملها وتنقي أوساخها وأوساخ القروح العارضة في العين وتقطع الرعاف العارض من الحجب التي فوق الدماغ وبالجملة فقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق إلا أن الأثمد خاصة إذا خلط ببعض الشحوم الطرية ولطخ على حرق النار لم تعرض فيه الخشكريشة ، وإذا خلط بالموم وشيء يسير من الأسفيداج الرصاصي أدمل ما عرضت فيه خشكريشة من القروح العارضة من حرق النار . أرسطاطاليس : هو نافع للعيون ونافع في كثير من الإكحال ويقوي أعصاب العيون وينفعها ويدفع الآفات عن العيون والأوجاع منها وإذا لم تعتد العيون الاكتحال به ثم كحلت به رمدت وقذيت على المكان وينفع

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/ ١٦

العجائز والمشايخ والذين ضعفت أبصارهم من الكبر إذا جعل فيه شيء من المسك .ماسرحويه : ينفع من الحرارة والرطوبة العارضة للعين كحلا . الرازي : يقوي العين ويحفظ صحتها ويقطع سيلان دم الطمث إذا احتمل . محمد بن الحسن : هو بارد يابس في الدرجة الرابعة وإن استعمل من خارج قتل القمل . التجربتين : ينفع الدمعة كحلا وإذا نثر مسحوقا على الجراحات الطرية أدملها إلا أنه يبقي فيها أثرا أسود ، وكذلك يجفف القروح في مثل الذكر والأعضاء اليابسة المزاج فيها . ديسقوريدوس : وقد يشوى الأثمد بأن يعجن بشحم ويصير في جمر ويترك فيه إلى أن يلتهب ثم يؤخذ من الجمر ويطفأ بلبن امرأة ولدت ذكرا أو ببول الصبيان أو بخمر عتيق وقد." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٠٨ """""""سحقا ناعما بليغا واكتحل به منع من انصباب المواد إلى العين ، وإذا خلط به شيء من ردس البقر وهو الحجر الموجود في مرارة البقر نفع من جساء الأجفان وحمرتها جزء منه وربع جزء من الردس المذكور ينضج الأورام الحارة حيث كانت تضميدا به مع رب العنب ، وإذا طبخ مع ورق النعنع حلل الورم المتولد في الثدي عن تجبن اللبن والأخضر منه إذا أكل بالزنجبيل قوي الإنعاظ ، وورقه وقشره الأخضر ينفعان من حرق النار حين وقوعه .باقلا قبطي : وأهل مصر تعرفه بالجامسة بالجيم والسين المهملة وغلط من قال هو الترمس .ديسقوريدوس في الثانية : فاشر القبطي هو ينبت كثيرا بمصر ، وقد ينبت أيضا بالبلاد التي يقال لها أثينا والبلاد التي يقال لها أقيلقيا ويوجد في المياه القائمة ، وله ورق كبار مثل ورق قاطاقوس ، ولها ساق طولها ذراع في غلظ أصبع ، وله زهرة شبيهة بلون الورد الأحمر وهو في ع‍ظمه ضعف زهر الخشخاش ، وإذا ورد عقد شيئا شبيها بالخراريب وفيه باقلا صغار ويعلو موضعه على الموضع الذي ليس فيه حب كأنه نقاخة الماء ، ويقال له قينوريون وقينوليون وهو الموضوع في قدر الطين لأن الذين يريدون زراعته إنما يزرعونه بأن يصيرونه في كتل من طين ويلقوه في الماء ، وله أصل أغلظ من أصل القصب يؤكل مطبوخا ونيئا وقد يؤكل هذا الباقلا طريا وإذا جف اسود ، وهذا أصغر من الباقلا المعروف وقوته قابضة جيدة للمعدة ودقيقه إذا شرب مع السويق وعمل منه حسو وافق من به إسهال مزمن وقرحة الأمعاء وقشره أقوى فعلا إذا طبخ بالشراب المسمى أنومالي وسقي منه مقدار ثلاث قوانوسات والشيء الأخضر الذي في وسطه الذي طعمه مر إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر في الآذان كان صالحا لوجعها .بان : أبو حنيفة : هو شجر يسمو ويطول في استواء مثل **نبات الأثل وورقه** هدب **كهدب الأثل وخشبه** خوار رخو خفيف وقضبانه سمجة خضر وهدبه ينبت في القصب وهو طويل أخضر شديد الخضرة وثمرته

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٧/١

تشبه قرون اللوبيا إلا أن خضرتها شديدة وفيها حبه ، وإذا انتهى انفتق وانتثر حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان ويقال لثمره الشوع وهو مربع ويكثر على الجدب ، وإذا أرادوا طبخه رض على الصلاية وغربل حتى ينعزل قشره ثم يطحن ويعتصر وهو كثير الدهن جدا . ديسقوريدوس في الرابعة : حب البان وهو ثمر شجره شبيه بالطرفاء وهذه الثمرة تشبه البندق وقد يعتصر ما في داخلها مثل ما يعتصر اللوز فتخرج منه رطوبة تستعمل في الطيوب المرتفعة مكان الدهن ، وقد تنبت هذه الشجرة ببلاد الحبش ومصر وبلاد المغرب ، وبالموضع من فلسطين المسمى بطيرا ، وأجود هذا." [١]

"""""""" صفحة رقم ١١٥ """"""الإسم باء بواحدة من أسفلها مضمومة بعدها باء أخرى ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم لام مفتوحة مشددة ثم هاء ، وسيأتي ذكر الزراوند الطويل والمدحرج في حرف الزاي .بتع : هو شراب مسكر يتخذ باليمن يصنع من الثمر الرطب ، وسنذكر جميع الأنبذة في حرف النون .بجم : هو **ثمر الأثل بالديار** المصرية معروف بها بهذا الإسم وقد ذكرته **مع الأثل في** حرف الألف .بج : هو إسم للحناء الأحمر المعرف بعجمية الأندلس بالمطرونية أوله باء بواحدة من تحتها بعدها جيم مشددة يسمى بذلك بمدينة تونس وما والاها من أعمال أفريقية وهو القطلب عند أهل الشام ، وسيأتي ذكر القطلب في حرف القاف .بخور مريم : يعرف بأفريقية بخبز المشايخ وأهل الشام يعرفونه بالركف . ديسقوريدوس في الثانية : له ورق شبيه بورق قسوس وفي الورق آثار لونها إلى البياض وساق طولها أربع أصابع عليها زهر شبيه بالورد الأحمر وفي لونه فرفيرية ، وله أصل أسود شبيه في شكله بالشلجم إلى العرض مائل ، وقد يقطع أصل هذا النبات ويخزن مثل بصل الغار وينبت في مواضع ظليلة وأفياء وخاصة في ظلال الشجر . جالينوس في السابعة : قوة هذا الدواء منقية وذلك أنه يجلو ويفتح ويجدب ويحلل ، والدليل على ذلك أفعاله الجزئية التي يفعلها أولا فأولا فإن عصارته تفتح أفواه العروق التي في المقعدة وتحث على الغائط حثا عنيفا متى غمست فيه صوفة وأدخلت في المقعدة ، وقد يخلط أيضا في الأدوية التي تحلل الخراجات والخنازير وسائر الصلابات ، وإذا اكتحل به مع العسل نفع من الماء النازل في العين وهو مع هذا ينفي الدماغ إذا استعط به وله من شدة القوة ما يبلغ بها إلى أنه إذا طلي به على مراق البطن أطلقها وأفسد الجنين ، وذلك أنه من غير هذا الوجه إن احتمل من أسفل كان أقوى الأدوية في إفساد الأجنة ، وجملة أصله أضعف عن عصارته إلا أنه أيضا قوي فهو لذلك يدر الطمث إذا شرب وإذا احتمل ، وينفع لأصحاب

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٠٨/١

اليرقان لأنه ليس ينقي الكبد ويفتح سددها فقط بل قد ينقص أيضا المرار المنتشر في جميع البدن ويخرجه أيضا بالعرق ، ولذلك صار من بعد ما يشربه الشارب له قد ينبغي لنا نحن أن نحار له كل حيلة في." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٨٣ """""""وعليه شهبة ظاهرة في أوراقه وهي مشرفة ، وله أصول غائرة في الأرض . الشريف : قوته باردة يابسة إذا سحقت أصوله يابسة أو رطبة وخلطت بدقيق الحواري وصنع منه ضماد للوثي والهتك نفعه نفعا حسنا .تاكوت : إسم للغربيون بالبربرية بالمغرب الأوسط وسيأتي ذكره في حرف الفاء وأيضا فإن أهل المغرب الأوسط يوقعون هذا الإسم على **حب الأثل المعروف** بالفارسية كزمازك وقد تقدم ذكره في الألف **مع الأثل** .تاغندست : هو إسم للعاقر قرحا بالبربرية وسيأتي ذكره في العين .تامساورت : أبو العباس النباتي : إسم بربري ببجاية من أعمال أفريقية للنبات المسمى بالمو وهو البسبسة عند بعض الشجارين بإشبيلية وهو بجبالهم كثير كبير ضخم الحب وهم يستعملون حبه في الأبازير ويسميه بعض البرابر كمون الجبل وسنذكر المو في حرف الميم .تاسممت : هو الحماض بالبربرية ، وسيأتي ذكر الحماض في حرف الحاء .تبن : الشريف : هو مشهور معلوم وشهرته تغني عن صفته ويكون التبن من الحنطة والشعير والفول والجلبان وغير ذلك والتبن بارد يابس وأما تبن الجلبان فإن النوم عليه يفلج ويفسد نشبة الأعضاء الطبيعية ولذلك نبهنا عليه لئلا ينام عليه أحد فإنه يجد فسادا في أعضائه في ليلته .غيره : له خاصية يضر بالعصب إضرارا شديدا وقد رأينا من بطل في مشيته ثم لم يعد صحيحا . الشريف : وأما تبن الحنطة فإنه إذا أحرق وصير رمادا وخلط بنصف مثله ملحا وعجن بخل وطلي به على المالنكوليا وهي القروح التي تكون في الساقين أبرأ من ذلك ، وينبغي أن يتوالى عليه ، وتبن الحنطة إذا طبخ بالماء وطلي به على القدمين نفع من المشي في الثلج وخوض الصقيع ، وكذا يفعل إن طبخ بماء وغمست فيه الأطراف وأما تبن الشعير فإنه إذا نيم عليه حفظ الأجسام وأنعشها ، وينفع ذلك أكثر المحرورين وأما رماد تبن الباقلا فإنه إذا غسل به آثار الجرب نقاها ، وتبن الباقلا يصبغ به الريش والخوص أسود ، وفي الفلاحة إذا بخرت شجرة التين في أول ظهور ثمرها بتبن الفول لم يسقط ثمرها .تبن مكة : هو الأذخر وقد ذكرناه في حرف الألف .." (٢)

"""""""" صفحة رقم ١٩٤ """""""وهو النوع الصغير من الطرنسولي الذي عندنا بالأندلس إلا أن بياض ذلك أشد وثمره أصلب وأغصانه أضخم واللازوردية فيه موجودة كما هي موجودة عندنا وأكثر . لي : هذا

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/١١٥

(٢) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/١٨٣

النوع الصغير من النبات المعروف بالسريانية صامريوما وسيأتي ذكره في حرف الصاد .تنوب : وهو الصنوبر الصغير الذي يحمل وضم قريش وسنذكره في الصاد .تن : التاء المنقوطة باثنتين من فوقها بعدها نون . الشريف : هو حوت ينشأ في البحر المظلم ويدخل في بحر الشام في أول شهر مايو وهو أيار ويصاد بالشباك وهو حوت كبير سمين يملح ويرفع وينادم به ذكره ، ديسقوريدوس : في المقالة الثانية وسماه باليونانية أومل طارنجس ، قال وأهل الشام تسميه التنه إذا أكل لحمه مملوحا نفع من نهشة فرطس وهي الحية المقرنة وينبغي للمنهوشين أن يأكلوا منه الكثير ويشربون عليه الشراب ثم يتقيؤونه مرة بعد مرة والقيء به موافق للمبلغمين والمرطوبين وقد يؤكل بدلا من الأشياء الحريفة وقد يضمد به مملوحا لعضة الكلب الكلب فينتفع به ويصح أن يستعمل في تقطيع البلغم كما تستعمل الأشياء الحريفة .توت : جالينوس في السابعة : هذه الشجرة إذا كانت نضيجة فهي تطلق البطن وما لم ينضج منها فإنه إذا جفف صار دواء يحبس البطن حبسا شديدا حتى إنه يصلح لقروح الأمعاء والإستطلاق ولجميع العلل التي هي من جنس التحلب ويخلط بعد أن يسحق مع الأطعمة كما يخلط السماق وإن أحب إنسان أن يشربه شربة مع الماء أو مع الشراب وأما عصارة التوت المدرك فالأمر فيها أنها نافعة جدا لأدواء الفم وليس في الناس أحد لا يعرفه وكذا أيضا قد علم الناس أن رب التوت يصلح لأشياء أخر كثيرة مما يحتاج فيها إلى القبض اليسير وأما التوت الذي لم يدرك ففيه مع القبض حموضة أيضا وجميع شجرة التوت قوتها في أجزائها كلها قوة منقبة مركبة من القوة الحابسة المانعة من القوة المطلقة المسهلة والأكثر في لحاء أصل هذه الشجرة وقضبانها فهما وسط بين هذين الفعلين جميعا . ديسقوريدوس في الأولى : يلين البطن ويفسد المعدة سريعا وهو رديء للمعدة وعصارته أيضا تفعل مثل ما يفعل الثمر وإذا طبخت في إناء من نحاس أو شمست فيه كانت أشد قبضا وإن خلط بها شيء يسير من عسل كان صالحا يمنع المواد من التحلب إلى الأعضاء والقروح الخبيثة والورم الحار العارض في العضل الذي عن جانبي الحنك وجنبتي اللسان وإذا صب فيه شب يماني وعفص وسك ومر وزعفران وثمر الطرفاء والصنف من السوسن الذي يقال له إيرسا وكندر اشتدت قوته وقد يجفف التوت الرطب الغض ويدق ويستعمل في الطعام بدل." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٣٩ """""""إلى تنقية وتقطيع منفعة بالغة وما كان مزمنا أو عن أخلاط غليظة كما ذكرنا .الشريف : وإذا طبخ في الخل التين اليابس حتى ينضج وضمد به من البدن المواضع التي يجد الإنسان فيها حرقة وخشونة الملمس نفع من ذلك وحيا ، وإذا ركب على رطل منه أوقية من طبقات العنصل

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١/١٩٤

المتنشف في الظل وأغلي حتى تهرى أو يشمس ويترك في الشمس ، ثم يصفى ويشرب من هذا الخل في كل يوم على الريق وزن درهمين نفع من بثر الفم الكائن عن الأحشاء . البصري : السكنجبين البزوري موجود فيه ثلاث منافع يفتح السدد بالأصول والبزور ، ويقطع العطش وجلاء وغسال وينقي بالعسل أو السكر الذي فيه وينفع كل صنف وسن من أصناف الناس وأسنانهم والمتخذ من العسل صالح لمن مزاجه بارد نافع من وجع المفاصل ومن وجع الورك والسكتة والخناق والسعال ، ومن شرب الخشخاش الأسود والمتخذ من السكر صالح للمحرورين ولمن غلبت عليه الصفراء لا سيما في الصيف في البلد الحار ، والحلو منه نافع للمبلغمين والباردي المزاج ، وفي الشتاء البارد والحامض منه نافع للمحرورين ولأصحاب الصفراء ، والمعتدل منه لمن كان مزاجه معتدلا وخاصة الكسنجبين قطع العطش ويفتح السدد في الكبد والطحال . التجربتين : السكنجبين ينفع من جميع الحميات بحسب تدبيره بما يضاف إليه فمرة يضاف إليه ما يقوي تبريده ومرة ما يسخن ويلطف الأخلاط المولدة للحميات وإذا أنقع الفجل في السكنجبين قيأ ونفع من الحمى البلغمية متى احتيج إلى القيء في علاجها .خلبخ : أبو عبيد البكري : هذا الاسم يقع عندنا بالأندلس على الشجرة التي يصنع من أصلها فحم الحدادين ويسمى باليونانية أرتقى لها أغصان طوال مقدار قامة الإنسان ذات هدب أصغر من **هدب الطرفاء بين** اللدونة والخشونة وزهره صغير إلى الحمرة وفيها غبرة وهي لطيفة في شكل المحجمة في جوفها شعيرات من لونها في رأس كل شعيرة حبة هينة لطيفة ألطف من حب الخردل فرفيرية اللون قد فرعها واحدة في وسطها حتى خرجت من كمام الزهرة ، ومنه صنف آخر أبيض النور إلا أنه ألطف من نور الأول مقدارا والشكل واحد . ديسقوريدوس في الأولى : أرتقى هي شجرة معروفة شبيهة بالطرفاء غير أنها أصغر منها بكثير تعمل النحل من زهرتها عسلا ليس بمحمود ، وإذا تضمد بزهرتها أو ورقها أبرأت نهش الهوام . جالينوس في ٦ : وقوة هذا النبات قابضة محللة لا لذع معها وأكثر ما يستعمل منه ورده وورقه فقط .الشريف : زهره له قوة حارة يابسة في ٢ : وإذا جمع زهره ووضع في الدهن وشمس ثلاثة أسابيع ودهن به نفع من الأعياء ومن أوجاع المفاصل ومن النقرس البارد السبب .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٦٢ """""""التميمي في كتاب المرشد : الزرنباد مفش للأورام العارضة في الرحم محدر للحيض مدر للبول نافع من أمراض القلب ومن الأعراض السوداوية ، ومن فساد الفكر والهموم والوحشة وخفقان القلب ، وقد يوافق في كثير من منافعه الدرونج ويحلل الرياح النافخة التي تعرض في

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٣٩/٢

الأرحام فيحبس الطمث ويهيج رياح الرحم وأوجاعها . التجربتين : يجفف المعدة الرطبة ويقوي القلب وإذا أمسك في الفم وتمودي عليه نفع من أوجاع الأسنان وحفظها في المستأنف ويقطع الروائح الكريهة من الفم إذا كانت عن دواء أو مما يستعمل من الأغذية . خواص ابن زهر : إذا دق رطبه ودلك به أسفل القدم أزال كل علة تكون في الرأس كالصداع والشقيقة ونحوها ، وإذا عمل منه دخنه وبخر به البيت هربت منه النمل ولم تعد وإن طلي به صاحب داء الفيل على حقويه أوقفه ولم يزده ، والجوزة الكبيرة الملساء منه إذا ثقبت وعلقت على حقوي المنقطع عن الجماع من علة لا طبيعي أعاده إلى حاله وهيج الباه وزاد في الانتشار . وقال الرازي في كتاب أبدال الأدوية : وبدله في النفع من لدغ الهوام والرياح الغليظة وزنه ونصف وزنه من الدرونج وثلثا وزنه من الطرحسوق البري ونصف وزنه من حب الأترج .زرنب : أحمد بن داود : وهو من أدق النبات وشجرته طيبة الرائحة عطرية وليس من نبات أرض العرب وإن كان قد جرى ذكره في كلامهم قال شاعرهم :المس مس أرنب والريح ريح زرنب وقال آخر منهم :فإنما أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه زرنب أو زنجبيل عابق مطيب الدمشقي : يسمى أرجل الجراد . خلف الطيبي : هو أذكى العطر وهو مثل **ورق الطرفاء أصفر** .لي : الزرنب الذي بأيدينا اليوم هو على ما وصفه خلف سواء ، وما ما ذكره صاحب الفلاحة وإسحاق بن عمران من ماهية الزرنب فليس بمعروف في زماننا هذا ولا من قبله أيضا ولذلك أهملت كلامهم ههنا . الرازي : هو حشيش دقيق طيب الرائحة يستعمله العطارون لطيبه وتشبه رائحته رائحة الأترج . مسيح : إن فيه قبضا وفيه مع ذلك لطافة وحرارة يحبس البطن . ابن سينا في الأدوية القلبية : هو حار يابس في الدرجة الثانية له خاصية في التقريح وتقوية القلب ، ويشبه أن يكون في الزرنباد أكثر بكثير منها في الزرنب إلا أن الزرنب يشبه أن يكون تقريحه وتقويته للقلب بسبب طبيعته وكيفيته وهي العطرية التي فيه وقبضه مع تلطيفه . ماسرحويه : قوته كقوة الطيب لكنه ألطف منه ، وإذا أسعط منه بالماء." (١)

"""""""" صفحة رقم ٢٨ """"""وهذا من الخواص العجيبة إن صح ، والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه الأبلغ والأفضل في المنافع المنسوبة إليه من أمر الباه قياسا وتجربة بل يكاد أن يكون هو المخصوص بذلك دون الأنثى والمختار من أعضائه وجملة أجزاء جسمه هو ما يلي متنه وأصل ذنبه ومحاذي سرته وشحمه وكشيته فإن هذه الأجزاء منه هي أبلغ ما فيه نفعا بل هي المستعملة منه خاصة والوقت الذي ينبغي أن يصاد فيه من أوقات السنة ويعد لما يصرف فيه من أمر الأدوية نافع هو فصل الربيع فإنه في هذا الوقت من السنة يهيج للسفاد ويكون نافعا بليغا وكيفية إعداده وتهيئه لذلك هي أن يذكى في يوم صيده فإنه إذا

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤٦٢/٢

ترك بعد صيده حيا ذاب شحمه وهزل وضعف فعله ثم يقطع رأسه وأطرافه وذنبه ولا يستأصل الذنب بل يترك مما يلي أصله شيء ثم يشق جوفه طولا ويخرج جوفه ما خلا كشيته وكلاه وينظف ويحشى ملحا ويخاط الشق ويعلق منكسا في الظل في موضع معتدل من الهواء إلى أن يستحكم جفافه ويؤمن فساده ويرفع ذلك في إناء لا يمنع الهواء من الوصول إليه وترويحه كالسلال المضفورة من قضبان شجرة الصفصاف أو الطرفاء أو خوص النخل ويصان من الفار ونحوه مما يعدو عليه إلى وقت الحاجة إليه ، ولحم هذا الحيوان ما دام طريا حار الطبع رطبه حرارته ورطوبته في الدرجة الثانية من درجات الأدوية الحارة الرطبة وأما مملوحه المجفف فإنه أشد حرارة وأقل رطوبة ولا سيما ما مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ، ولذلك صار لا يوافق استعماله ذوي الأمزجة الحارة اليابسة كما يوافق ذوي الأمزجة الباردة الرطبة بل ربما أضرهم إن لم يركب معه ما يصلحه وليس لمعترض أن يعترض هذا القول فيقول بقول من قال إنه إنما يفعل المنسوبة إليه بخاصية فيه لا بمزاجه لأن ذي الخاصية قد توافق بعض مستعمليه دون من جهة الطبيعة وخاصية لحمه وشحمه هما إنهاض الشهوة ويهيج الشبق ويقوي الإنعاظ وينفع أمراض العصب الباردة والزيادة لهذه الأسباب في الجماع وخاصة مما يلي متنه وأصل ذنبه ويحاذي سرته وكلاه وكشيته سيما المملوح منه والمجفف كما ذكرنا ، وهو ينفع المنافع المذكورة إن استعمل بمفرده وإن ألقي في أخلاط الأدوية المركبة لهذا العرض إلا أنه إذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا وأبلغ نفعا وذلك بأن يؤخذ من مجففه على ما قدمنا وصفه من وزن مثقال إلى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه وبلده والوقت الحاضر من أوقات السنة فيسحق ويلقى على خمر عتيق مروح ويسقى لمن يستجيز التداوي بالخمر أو على ماء العسل غير المطبوخ أو نقيع الزبيب الحلو لمن لا يستجيز ذلك أو يذر على صفرة بيض الدجاج الطري المشوي نيمرشت ويتحسى ، وكذا يفعل بملحه إذا ألقي في أخلاط الأدوية والأطعمة الباهية أو أخذ منه وزن درهم إلى درهمين بحسب استعمال." (١)

""""""""" صفحة رقم ٦١ """""""اليسير . لي : زعم بعض التراجمة أنه القلقاس وليس الأمر فيه كما زعموا لأنه ليس يظهر من كلام ديسقوريدوس وجالينوس أن سيسارون هذا القلقاس فتأمله . وقال الرازي في الحاوي : إن حنينا فسر سيسارون هذا بخشب الشونيز وهو قول بعيد عن الصواب لأن سيسارون دواء غذائي والشونير ليس يوصف بأن له خشبا والمستعمل منه بزره فقط والمستعمل من سيسارون إنما هو أصله فقط فبينهما فرق كبير ظاهر ، والأولى أن يقال أن سيسارون دواء مجهول في زماننا هذا وعليه البحث حتى

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٨/٣

يصح .سيسبان :أوله سين مهملة مفتوحة بعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها ساكنة ثم سين أخرى مهملة بعدها باء منقوطة بواحدة مفتوحة ثم ألف بعدها نون إسم بالديار المصرية لشجر حوار العود يرتفع نحو القامتين في غلظ عصا الرمح لونها أخضر ويتدرج في منبته وورقه حمصي الشكل إلى الطول ما هو مزدرع متراصف على غصينة بعضه إلى بعض وقضبانه دقاق رقاق وغصنه على غلظ الرمح الممتلئ من الدردار وكله أخضر وزهره أصفر اللون مليح المنظر فيه شبه من زهر القندول يخلف سنفة مجتمعة في معلاق واحد طولها شبر أو أكثر أو أقل في ورقه الميل معوجة في داخلها ثمر شبيه بالحلبة منه أسود ومنه إلى الصفرة والشجر كله مليح المنظر يغرسونه لتحصين البساتين والحيطان قريبا بعضه من بعض تتداخل أغصانه وعصيه بعضها في بعض . مجهول : منه بري ومنه بستاني وكثيرا ما ينبت بفلسطين طبيعته يابسة وهو دبوغ للمعدة يقويها ويحبس الطبيعة ويدخل في أشياء كثيرة من الطب . لي : وأما السيسبان الذي ذكره الرازي في الحاوي عن يوتس فيوشك أنه أراد به **شجر الأثل لا** غير فلينظر فيه .سيبيا :سمكة معروفة وخزفتها التي في باطنها هي التي تسمى لسان البحر وتسمى ببعض سواحل المغرب بالقناطة بالقاف والنون والطاء والهاء . ديسقوريدوس في الثانية : هي سمكة معروفة بناحية بيت المقدس إذا طبخت وأكل الأسود منها وهي حوصلتها كان عسر الإنهضام مليئا للبطن وإذا شكل من حدقتها شياف كان صالحا لأن تحك به الجفون الخشنة وإذا أحرق بغطائه إلى أن يسقط عنه الغطاء وسحق جلا البهق والأسنان والكلف وقد يخلط بأدوية العين إذا غسل ، وإذا نفخ في عيون المواشي كان صالحا للبياض العارض لها ، وإذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأ الظفرة . جالينوس في ١١ : من مفرداته أما الدميا فهو رخو رخاوة شديدة وليس مثل خزف الحلزونات والأصداف حجريا والجلاء هو شيء عام للدميا ولجميع الأصداف وكذا التجفيف وأما لطافة الجوهر فهي موجودة فيه أكثر منها." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٣٢ """""""طثرج : هو صغار النمل في اللغة وسنذكره في النمل في النون .طحلب : ديسقوريدوس في الرابعة : الطحلب النهري هو الخضرة المشبهة بالعدس في شكلها الموجودة في الآجام على المياه القائمة . جالينوس في ٨ : مزاج هذا رطب وهو من الخصلتين كأنه في الدرجة الثانية . ديسقوريدوس : ولذلك إذا تضمد به وحده أو مع السويق وافق الحمرة والأورام الحارة والنقرس وإذا ضمدت به قيلة الأمعاء العارضة للصبيان أضمرها وإما الطحلب البحري فهو شيء يتكون على الحجارة والخزف الذي يقرب من البحر وهو دقيق شبيه في دقته بالشعر وليس له ساق . جالينوس في ٦ : هذا النبات قوته

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٦١/٣

مركبة من جوهر أرضي وجوهر مائي وكلاهما بارد وذلك أن طعمه قابض وهو قابض وهو يبرد وإذا عمل منه ضماد نفع من جميع العلل الحارة نفعا بينا . ديسقوريدوس : وهو قابض جدا ويصلح للأورام الحارة المحتاجة إلى التبريد من النقرس . ابن سينا : يحبس الدم من أي عضو كان إذا طلي به وخاصة البحري والنهري وإذا غلي في الزيت لين العصب جدا .طحال :ابن سينا : خير الأطحلة طحال الخنزير ومع ذلك فهو رديء الكيموس وفيه بعض القبض ويولد دما أسود وهو بطيء الهضم لعفوصته . الرازي في دفع مضار الأغذية : وأما الطحال فإن الدم المتولد عنه أسود غليظ لا يؤمن على مدمنه الأمراض السوداوية ولذلك ينبغي أن يتعاهد من أكله نفسه بما ينقص السوداء ويشرب الشراب الرقيق الصافي جدا أو يأخذ الكبر المخلل وسائر الأشياء التي تلطف غلظ الطحال ويحذر أطحلة الحيوانات العظيمة الجثة وإذا أخرج عروقه ودمه مع الشحم وطبخ بعد في مصارين نقية جاد غذاؤه وقل توليده للسوداء .طخش :الغافقي : هو خشب ويتخذ من خشبه القسي بالأندلس وزعم قوم أنه سميلقس ولم يصح ذلك ، وزعم بعضهم أنه المران وقيل بل هو الشوحظ وصفته بصفة الشوحظ أشبه وهو شجر وورقه نحو من ورق الخلاف وله ثمر أخضر إذا نضج احمر وداخله نوى وفيه دهنية وفي طعمه قبض ، وهذا هو الطخش المعروف عندنا ويحكى أنه من شجر آخر قتال يشاركه في الإسم فقط ولم نره .طخشيقون : ويقال طقسيقون وتأويله القوسي لأنه يسم بها السهام وهو دواء معروف عند أهل أرمينية يسمون به سهامهم في الحرب والحلتيت بادزهره .طرفاء :ديسقوريدوس في الأولى : **الطرفاء شجرة** معروفة تنبت عند مياه قائمة ولها." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٣٣ """""""ثمر شبيه بالزهر وهو في قوامه شبيه بالأشنة وقد يكون بمصر والشأم طرفاء بستاني شبيه بالبري في كل شيء خلا الثمر فإن ثمره يشبه العفص ، وهو مضرس . الفلاحة : هي ثلاثة أصناف منها ، الكزمازك ورقه كورق السرو ومنها صنف آخر ألطف من الكزمازك قليل الورق يورد وردا أبيض يضرب إلى الحمرة في العناقيد تحته الزنابير من النحل ، وصنف ثالث لا يورد ولا يعقد على أغصانه حبا كأنه الشهدانج أحمر يضرب إلى الخضرة تصبغ به الثياب صبغا أحمر لا ينسلخ عنها ومنه صنف آخر رابع كثير **وهو الأثل** . جالينوس في ٧ : **قوة الطرفاء قوة** تقطع وتجلو من غير أن تجفف تجفيفا بينا وفيه مع هذا قبض ولما كان فيه هذه القوى وهذه الوجوه صار نافعا جدا للأطحلة الصلبة إذا طبخ ورقه وأصوله أو قضبانه بالخل أو بالشراب فيسقى من ذلك ويشفي أيضا وجع الأسنان وأما **ثمر الطرفاء ولحاها** ففيهما أيضا قبض ليس بيسير حتى إن قوتهما في ذلك قريبة من قوة العفص الأخضر إلا أن العفص إنما تتبين

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٣٢/٣

فيه عفوصة فقط وأما **ثمر الطرفاء فمزاجه** مزاج غيره متساو لأنه خالطه شيء مبرد لطيف ليس بيسير وليس ذلك بموجود في العفص وقد يمكن الإنسان أن يستعمله إذا لم يقدر على العفص وكذا أيضا الأمر في **لحاء الطرفاء ورماد** الطرفاء أيضا إذا أحرق تكون قوته قوة تجفف تجفيفا شديدا والأكثر فيه الجلاء والتقطيع والأقل فيه القبض . ديسقوريدوس : **ثمر الطرفاء يستعمل** بدل العفص في أدوية العين وأدوية الفم ويكون موافقا لنفث الدم إذا شرب وللإسهال المزمن وللنساء اللواتي يسيل من أرحامهن الرطوبات زمانا طويلا ولليرقان ولمن نهشته الرتيلاء ، وإذا تضمد به أضمر الأورام البلغمية وفعل قشره مثل فعل الثمر وإذا طبخ ورقه بماء ثم مزج بشراب وشرب أضمر الطحال وإذا تمضمض به نفع من الأسنان وقد يوافق النساء اللواتي يسيل من أرحامهن الرطوبات زمانا طويلا إذا جلسن في طبيخه وقد يصب طبيخه على الذين يتولد فيهم القمل والصيبان فينفعهم ورماد **خشب الطرفاء إذا** احتمل قطع سيلان الرطوبة من الرحم وقد يعمل بعض الناس من ساق خشب **شجرة الطرفاء مشارب** يستعملها المطحولون ويشربون فيها ما يشربون بدل الأقداح ويرون أن الشراب فيها نافع لهم . ماسرحويه : إذا ذر **رماد الطرفاء على** القروح الرطبة جففها وخاصة القروح التي تكون من حرق النار . الطبري **: الطرفاء ينفع** من استرخاء اللثة ويدخن به للزكام والجدري فينتفع به نفعا عجيبا . ابن واقد : أخبرني ثقة أن امرأة ظهر عليها الجذام فسقيت من طبيخ **أصول الطرفاء والزبيب** مرارا فبرئت وأنه جرب ذلك في امرأة أخرى فعادت إلى صحتها . وأنا أقول ذلك لأن علة هؤلاء كانت لورم الطحال أو لسدة فيه امتنع بسبب أحدهما من جذب الخلط السوداني من الدم وتصفيته عنه ، فكان ذلك." (١)

"""""""""" صفحة رقم ١٣٤ """""""""سببا لظهور هذا الداء فيهم فلما تحلل الورم وانفتحت السدة باستعمالهم هذا الدوا بما في طبعه من التقطيع والجلاء عادوا إلى الصحة . **الخوز الطرفاء** : ينفع من الأورام الباردة إذا دخن ولا كثر الأورام . الإسرائيلي : وإذا تدخن بها نفعت من انحدار الطمث في غير وقته . الرازي في الحاوي : أخذ عن تجربة تبخر البواسير بالطرفاء ثلاث مرات ، فإنها تجف وتذبل وتندر بعد ذلك مجرب . الشريف : وإذا بخرت العلقة الناشئة في الحلق بورق **شجر الطرفاء سقطتها** .طراغيون :ديسقوريدوس في الرابعة : هو نبات ينبت بالجزيرة التي يقال لها أقريطش وله ورق وقضبان وثمر شبيه بورق وقضبان وثمر النبات الذي يقال له لحيبس إلا أنها أصغر مما للحيبس وله صمغة شبيهة بالصمغ العربي . جالينوس في ٨ : وهذا النبات ورقه وثمره وصمغه قوتها تحلل وهو لطيف القوة حار حرارته كأنها في الدرجة

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٣٣/٣

الثالثة في مبدئها ولذلك صار يخرج السلاء ويفتت الحصا ويدر الطمث إذا شرب منه مقدار مثقال واحد وهو نبات ينبت في أقريطش وحدها وهو شبيه بشجر المصطكي . ديسقوريدوس : ورق هذا النبات وثمره وصمغه إذا تضمد بها مع الشراب إجتذبت من جوف اللحم السلاء ما أشبه ذلك وإذا شربت أبرأت تقطير البول وفتت الحصاة المتولدة في المثانة وأدرت الطمث والذي يشرب منه إنما هو مقدار درخمي وقد يقال أن العنور البرية إذا وقع النشاب فيها وارتعت من هذا النبات سقط عنها نشابها ، وقد يكون طراغيون آخر وهو نبات له ورق حمر شبيه بورق سقولوقندريون وأصل أبيض دقيق شبيه بالفجلة البرية . جالينوس : وأما النوع الآخر منه وهو أصغر من هذا ورقه شبيه بورق سقولوقندريون فهو ينبت في مواضع كثيرة وفيه من قوة القبض مقدار ليس باليسير ، وهو موافق للعلل السيلانية جدا . ديسقوريدوس : إذا أكل نيئا أو مطبوخا نفع من قرحة الأمعاء ورائحته قوية وورقه حريف شل رائحة البيش ولذلك سمي طراغيون البيشي .طراغيون آخر :ديسقوريدوس في ٤ : ومن الناس من يسميه سقرينوس ومنهم من سميه طرغاين وهو تمنش صغير على وجه الأرض طوله شبر وأكثر قليلا ينبت في السواحل البحرية ، وليس له ورق على أغصانه شيء كأنه حب العنب صغار أحمر في قدر حبة الحنطة حاد الأطراف كثير العدد قابض وثمر هذا النبات إذا شرب منه نحو من عشر حبات بشراب." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٣٧ """"""من الأعراض اللازمة له ومنها إثنان آخران لا أدري من أين استخرجا ومن أين سميا ، فأما قوته فحارة يابسة على مثال قوة قفر اليهود لأن رائحته شبيهة برائحة ذلك القفر وهما في القوتين جميعا من الدرجة الثالثة ولذلك صار إذا شرب شفى وجع الأضلاع الحادث عن السدد ويدر البول ويحدد الطمث .ديسقوريدوس : وبزره وورقه إذا شربا بالماء نفعا من الشوصة وعسر البول والصرع وابتداء الإستسقاء ووجع الأرحام وقد يدر الطمث وينبغي أن يسقى من البزر ثلاثة درخميات ومن الورق أربعة وورقه إذا شرب بالسكنجبين نفع من نهش الهوام وزعم قوم أن طبيخ هذا النبات ، إذا أخذنا بأصله وورقه وصب على موضع نهش الهوام سكن الوجع إلا أنه إن كانت ممن يصب عليه قرحة فأصابها عرض له فيها شبيه بما كان به من نهش الهوام ومن الناس من يسقى من ورقه في الحمى المثلثة ثلاث ورقات ومن بزره ثلاث حبات بشراب وفي الحمى الربع أربع ورقات أربع حبات لتذهب الحمى وقد يقع أصل هذا النبات في أخلاط الأدوية المعجونة .طرنة :الشريف : يسمى بساط الغولب بالعربية وهو نبات من العشب مشهور ببلاد الأندلس ، عند عامتها وهو نبات يحمي في الأرض الخرشاء تمتد قضبانه على الأرض وورقه

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٣٤/٣

دقيق جدا لاصق به وله مع أصل الورق بزر أبيض دقيق جدا وله ثمر كأنه نفاخات الماء كثيرة متصلة بعضها ببعض وقوة هذا الدواء حار يابس وخاصته إذا جفف وسحق وشرب **بماء الطرفاء ينفع** من البواسير وكذا إذا سحق وعجن بعسل منزوع الرغوة ولعق منه كل يوم على الريق مقدار ثلاثة دراهم نفع من البواسير مجرب .طرستوج :الغافقي : يقال سرستوج وهو حوت بحري يسمى باليونانية طريقلا وبعجيمة الأندلس الملل .ديسقوريدوس في الثانية : هو صنف من السمك البحري إذا أدمن أكله أورث العين غشاوة وإذا شق ووضع على نهشة تنين البحر وعقربه وعنكبوته أبرأ منه .طرغلوذيس :الرازي في كتاب الكافي : أنه عصفور صغير أصغر من جميع العصافير أكثر ما يظهر في الشتاء لونه متوسط بين لون الرماد والصفرة وفي جناحيه ريش ذهبي ومنقاره دقيق وفي ذنبه نقط بيض له حركات متواترة وهو دائم الصفير قليل الطيران له خاصية عجيبة في تفتيت الحصاة المتكونة في المثانة ومنع ما لم يتكون . الرازي ، في الحاوي : إنه يسمى بالإفرنجية صفراغون . ديسقوريدوس في الثانية : هو نوع من الطير يسمى بالإفرنجية صفراغون إذا شرب من جوفه قليل فتت الحصاة .." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٦٢ """"""وهو بارد قوي البرودة ويضر بالشيوخ وأولي الأمزجة الباردة ويصرف فيما يحتاج فيه إلى التبريد والقبض ولم يذكره ديسقوريدوس .عدس الماء : هو الطحلب وقد ذكرته في الطاء .عديسة :كتاب الرحلة : إسم للنبتة المسماة عندنا ببلاد الأندلس بالمروشة والعديسة التي عندنا يسمونها بالمزودة وهي تنفع عندهم من الربة التي تكون في رؤوس الأطفال تقلى بالزيت ويدهن بها أعني المروسة والعديسة المعروفة تنفع من الثآليل .عذية : هو **ثمرة الأثل عند** أهل مصر وقد ذكرت **مع الأثل في** الألف .عرطنيثا :تقال على بخور مريم وأيضا على هذا الدواء الذي نريد ذكره ههنا وهو المهد عند أهل الشام وخاصة بساحل غزة ومنهم من يسميه العلج وأهل المشرق يسمونه القبلعي ويغسلون به ثياب الصوف فينقيها جدا . ديسقوريدوس في الثالثة : لا وبطوباطبالي وتفسيره كف الأسد هو نبات له ساق طولها نحو شبر فيها أغصان كثيرة على أطرافها غلف شبيه بغلف الحمص فيها حبتان من بزره أو ثلاث له ورق شبيه بورق الكرنب وأصول لونها أسود شبيهة بالسلجم فيها أشياء نابتة شبيهة بالعقد وينبت في الحروث وبين الحنطة . جالينوس في ٧ : أكثر ما يستعمل من هذا أصله خاصة وهو محلل مسخن يجفف في الدرجة الثالثة . ديسقوريدوس : أصله إذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام وأسرع في تسكين وجعه وقد نفع في أخلاط الحقن المستعملة لعرق النسا . كتاب الرحلة : يعالج به الجراحات الخبيثة مسحوقا ذرورا ومعجونا بالعسل

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٣٧/٣

ويغسل به ثياب الصوف والكتان فينقيها ويبيضها .عروق الصباغين :هي العروق الصفر أيضا وهي بقلة الخطاطيف وهي صنفان كبير ويسمى بالفارسية زردجوبه وهو الهرد بالعربية وزعموا أنه الكركم الصغير وزعموا أنه الماميران . ديسقوريدوس في الثانية : خاليدونيون طوماعا ومعناه الكثير له ساق طولها ذراع وأكثر رقيقة تتشعب منها شعب كبيرة كثيفة الورق شبيهة بورق النبات الذي يقال له باليونانية بطراخيون وهو الكسكح وورقه يشبه ورق الكزبرة إلا أنه أنعم منه ولونه إلى الزرقة ومع كل ورقة زهرة شبيهة بالزهر الذي يقال له لوقانيون ولون عصير هذا النبات لون الزعفران حريف يلذع اللسان لذعا يسيرا وفيه شيء من مرارة منتن الرائحة وأعلى الأصل واحد وأسفله." (١)

"""""""" صفحة رقم ٢٨٧ """""""وغلظها ومن ريح السبل إذا خلطت بماء المرزنجوش الرطب وكحلت به العين وتنفع من ضربان الأذن ووجعها إذا ديف منها بدهن حسيري أو دهن سوسن قد فتر وقطر في الأذن فإن كان الوجع من حرارة فليدف بدهن ورد فارسي ويقطر فيها ، وتنفع من القروح الكائنة في الأذن فإن كان في الأذن دود متولد من قروحها فلتحك بماء ورق الخوخ الأخضر ويقطر فيها ومع ذلك فإنها إذا قطرت في الأذن لعلة من هذه العلل أزالت الدوي والطنين الكائنين فيها وإن ديفت بعصارة الفجل أو بدهن بزره وقطرت في الأذن الثقيلة السمع فتحت السمع وأزالت ثقله ومن شأنها أن تحلل الورم الكائن في عصبة السمع إذا ديفت بدهن السوسن أو بدهن النرجس أو بدهن الخردل أو بخل خمر ولطخت به فتيلة فأدخلت في الأذن إلى أن تصل إلى الصماخ وترك بعضها خارجا ليجتذب عند إخراجها به فإنها عند ذلك تحل الورم الكائن في عصبة الصماخ وتزيل ا لصمم . وقد تنفع من القروح الكائنة في الأنف وتبرئها وتحبس الرعاف المنبعث إذا ديفت بخل وقد يسحق فيه شيء من الزاج أو من القلقطار في المنخر الذي يجري منه الرعاف وإن اعتصر ماء البلح الأخضر وحلت فيه ثم سعط المرعوف بها قطعت رعافه وخاصة إذا سحق بماء البلح مع نحو من نصف حبة كافور رياحي . وتنفع من تغير رائحة الفم إذا حلت بماء ورد فارسي ثم يمضمض بها وأمسك في الفم طويلا وقد تنفع من القروح الكائنة في الفم المنتن الرائحة التي يسيل منها القيح إذا حكت بالشراب العتيق القابض ويتمضمض بها من شقاق الشفتين إذا حك منها على مسن بالماء وطلي عليها وقد يرفع اللهاة الساقطة وورم اللوزتين والخوانيق إذا حكت بماء ورق العوسج أو بماء لسان الحمل أو بماء عنب الثعلب وتغرغر بها ، وقد تشد الأسنان المتحركة إذا حكت بماء قد طبخ فيه ورق السرو أو جوزه أو **ثمر الأثل المسمى** العذبة ويتمضمض به وأديم إمساكه في الفم وإن حكت في ماء

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٦٢/٣

طبيخ الحلبة مع العسل ودهن اللوز وشربت نفعت أصحاب البشيمة وعلة الإنتصاب . ونفع من لسع الزنابير والنحل إذا حكت على مسن بشراب ولطخ بها على موضع اللسعة وإن حكت ببول كلبة وطليت على الثآليل ثم طلي منها على خرقة وضمد بها عليها قلعتها وأبرأتها وتنفع من عرق النسا ووجع الوركين إذا حكت في طبيخ الأصول وسقيت ، ومقدار ما يحل منها في الشراب وزن درهم في ثلاث أواقي من ماء طبيخ الأصول المحكم الصنعة وقد ينفع من نهش الأفاعي والهوام ذوات السموم ولسعهما إذا حك منه وزن درهم بماء قد أغلي فيه أوقيتان من الباذورد اليابس ويشرب .قنة : هو البارزذ بالفارسية وباليونانية خلباني . ديسقوريدوس في الثالثة : هو صمغ." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٣٢ """""""الحلق والصدر ، والعلاج لمن عرض له ذلك بالقيء بماء الشبث المطبوخ ودهن الخل والزيت ويسقى بعد ذلك دهنا ، ورب العنب وعصارته يكتحل بها مع السكر فيشفي من الغشاء في العين ويحد البصر ويذهب غشاوته ، وإذا دق ورقه يابسا وشوي كبد التيس ولت في سحيقه وأكل سخنا وفعل ذلك مرارا أبرأ الغشاء ويقال أن هذا النبات يشفي الخنازير .كزوان : الغافقي : قيل أنه الباذرنجويه وقيل أنه نبات يسمى الباذرنبويه . الفلاحة : البقلة الأريحية قد تسمى الباذرنجويه ويسمى أيضا القليقلة لحرافتها وهي بقلة طيبة الريح والطعم ورقها يخرج من الأرض بلا ساق ويشبه ورق الجرجير في رأسه تدوير وفي أسفله تشريف قليل لونه ناقص الخضرة فستقي ورائحته وطعمه كرائحة وطعم قشر الأترج مع عطرية عجيبة ، وهذه البقلة تؤكل وهي حادة جيدة لفم المعدة والقلب مطيبة للنفس مسخنة للبدن تسخينا شديدا ملهبة له مضادة للسموم وخاصة سم العقرب وتنفع من الخفقان البارد منفعة بليغة يحدث إدمانها حرقة البول وصداعا في الرأس . بديغورس : الحشيشة المسماة بالفارسية كزوان خاصيتها نفع الفؤاد ودفع الهم .كزمازك : الكزمازك بالفارسية هو حب الأثل بالعربية ومعناه عفص الطرفاء وقد ذكرت حب الأثل مع الأثل في الألف .كسمويا : الغافقي : قال المسعودي في كتاب السموم ، هي حشيشة تنبت منبسطة على الأرض مدورة قطرها قدر قطر ورقها وهي شبيهة بورق المرزنجوش وطعمها لزج كطعم النبق الصفار الغض ويجفف ويخزن ويداف ويشرب بماء للسع العقارب فيسكن على المكان .كسيلي : عيسى بن ماسه : هي عيدان يعلوها سواد يشبه عيدان الفوة سواء . ابن عبدون : هي حب كحب الحرف وعوده كعود الفوة وكلاهما يقع في دواء السمنة . المجوسي : أجوده ما كان دقيقا مائلا إلى الحمرة وهو حار يابس جيد للمعدة مقو للأجسام وينفع أصحاب البلغم والرطوبة . الحور : معتدل في الحرارة والرطوبة يقوي المعدة

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٨٧/٤

ويسمن ويستعمله النساء لذلك . التميمي في المرشد : خاصيتها أنها تفتح ما يعرض في الأرحام وفي الكلى من السدد وإحدار الطمث الممتنع المتعذر وتدر البول وتجلو الكلى والمثانة . غيره : والمستعمل منه ثلاثة دراهم . لي : الدواء المعروف اليوم بالكسيلي في." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٦٠ """"""""رديء في أكثر أحواله واجتنابه أصلح ، اللهم إلا أن يكون الإنسان جائعا ويصلح منه ويسرع نزوله الفانيذ وينبغي أن يحذره من في كبده وطحاله غلظ والحصا يعتريه في كلاه وليس بضار للصدر والرئة .من : مسيح : حار جلاء غسال إلا أن قوته تزيد وتنقص بحسب الشجر الذي يقع عليه .ماسرحويه : حار في الأولى معتدل الرطوبة واليبس جيد للصدر والرئة والذي يقع **على الطرفاء نافع** للسعال وخشونة الصدر . ابن ماسه : المن الذي ينزل **على الطرفاء ويلتقط** منها صالح للسعال والخشونة الكائنة في الصدر . جامع الرازي : المن يقع على ورق الخطمي كالعسل فما تخلص منه كان أبيض وما لم يتخلص وجمع بالورق كان أخضر . حبيش بن الحسن : حار في آخر الدرجة الثانية يقرب يبسه من حرارته وأجوده ما صفا لونه وكان بقرب من البياض يشوبه يسير حمرة لا يخالطه شيء من خشب الشجرة وهو ينفع استرخاء العصب والمعدة ويشد الطبع وينفع من الماء الأصفر إذا شرب منه وتضمدت به البطن وينشف البلة إذا استعط بوزن دانق منه ويجلو الدماغ ويخرج عنه الريح الغليظ ، ويقوي الأدوية إذا خلط بها في الشراب والسعوط ويبدد الأورام التي من البلغم ويخلط بالأدوية الكبار لكثرة منافعه في البدن . لي : هذا القول الذي أورده حبيش في المن لا يسوغ إلحاقه به لما اشتمل عليه من كثرة المباينة له في الكيفية والقوة فتأمله ولو أورده في صمغ المر لكان أشبه به وأليق ، وإنما ذكرت كلام حبيش ههنا بنصه لأنبه عليه لأن جماعة من الأطباء قد نقلوا هذا بعينه عنه ولم يذكروا ما نبهت عليه .منيرة : بفتح الميم وتشديد النون بعدها ياء منقوطة باثنتين من تحتها ساكنة ثم راء مفتوحة مهملة بعدها هاء . الغافقي : هو نبات له ساق جوفاء خوارة تعلو نحو ذراعين في داخلها شيء شبيه بالقطن وله ورق يشبه ورق الحبق وما قرب من الأرض كان أعظم وباطنها فرفيري اللون وجوانبها مشرفة كالمنشار ، وفي طرف الساق إكليل كالشبت فرفيري وله أصل خشبي نباته بقرب الماء ويسميه بعض الناس أرجونية ، وإذا دق هذا النبات وذر على القروح الخبيثة الساعية نفع منها وهو قتال لمن أكله خناق له .منتجوشه : هو السنبل الرومي وقد

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٣٢/٤

ذكرته في السين المهملة .منذغورة : هو اليبروح عند أهل مصر وأصله بالرومية منذاغورس وسيأتي ذكر اليبروح في الياء .." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٤٧٩ """"""""

خلط بالزعفران وطلي به الوجه أذهب كلفه . غيره : يجفف الدمعة وقروح العين وإذا قلي حبس البطن وأجوده ما كان نقيا . التجربتين : العذب المذاق منه الحلو إذا أخذ كما هو في لبن النساء أو رقيق البيض سكن حرقة العين ولين خشونة الجفون ، وإذا صنع منه حسو مبالغ في طبخه مع شحم ماعز نفع من السحج والإنطلاق وإفراط الدواء المسهل وإذا احتقن به مقلوا كما هو نفع من السحج . الرازي في دفع مضار الأغذية ، يولد السدد وينبغي لمن أكل الأشياء المتخذة منه أن يأكل ما يفتح السدد ويدر البول وهو صالح للصدر والرئة ويلين خشونتهما ويمنع نوازل الزكام .

نشارة الخشب : جالينوس في السادسة : من شأنها أن تنقي القروح الخبيثة الرطبة وتجلوها وخاصة ما كان من خشب له قبض وجلاء كبعض أجناس الشوك . ديسقوريدوس في الأولى : تأكل الخشب العتيق وهو شبيه بالدقيق إذا تضمد به نقى القروح الرطبة وجلاها وأدملها ، وإذا خلط بمقدار مساو له من الأنيسون وعجنا بخل وصيرا في خرقة كتان وأحرقا وسحقا وذرا على القروح النملية منعها أن تسعى في البدن . الشريف : ونشارة خشب الأرز حارة يابسة إذا خلطت بالحناء وتدلك بها نفعت الجرب الرطب وقد تقع في اللخالخ ، وإذا دخن به طرد الهوام ويقتل البق .

نضار : أبو عبيد البكري : ما كان **من الأثل نباته** بالجبال فهو النضار وما كان في السهل **فهو الأثل وقد** ذكرته في الألف .

نطرون : مذكور مع البورق في حرف الباء .

نعنع : جالينوس في السادسة : واليونانيون يسمون هذا النبات مثنى لأنه طيب الرائحة وههنا نبات يسمونه مثنى وهو غير طيب الرائحة وهو الذي يسمونه فالامني وهو فوذنج نهري ، وهذان نباتان كلاهما حارا المذاق وقوتهما حارة في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء المسخنة إلا أن النعنع أضعف من الفوذنج البري وأقل إسخانا منه ، وبالجملة فإن النعنع أضعف من الفوذنج البري وأقل إسخانا منه والفوذنج البستاني مثل

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤/٤٦٠

النهري من قبل أنه يزرع في البساتين ويشرب الماء فقد صار فيه بهذا رطوبة فهو لذلك يحرك الجماع تحريكا يسيرا وهو شيء عام مشترك لجميع الأشياء التي فيها فضل رطوبة لم ينضج نضجا." (١)

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤٧٩/٤